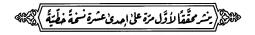
فَيْحِ الْمَارِدِ اللَّهِ مِنْ الْمَارِدِ اللَّهِ مِنْ الْمَارِدِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِي مِنْ اللَّهِ مِنْ اللّلْمِي اللَّهِ مِنْ اللَّالِي مِنْ اللَّهِ م



للامَامِ لَهَفِيهُ لِمَجْرِئُ المَكِلِّم سُمَّسِ الدِّين أَبِي عَبُدِ اللَّهِ حَبَّدِ بَرَّقَاسِ مِن جَهَدِ الْعَرَابِيئِيِّ الشَّافِعِيّ أَبْن قَاسِمُ الْعَرِّرِيّ رَحَمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ (100 - 100 ه)

> حقّقه الفتقرابي عفوالله تعالى ورحمته محمود صامح أحمد حسن المحديدي





الإضكالالأول ـ الطبّعكة الأولى `` ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م جَمَيْعَ المُحْقَوقَ<u>حُمْن</u>ِهُ وَظَهَ للنَّاشِر

اسم الكتاب : فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب المؤلف : الإمام ابن قاسم الغزي (ت ٩١٨ هـ)

ا مددالصفحات: (۲۶۶ صفحة) أ توع الورق: شاموا فاخر أ توع التجليد: جلّد فني أ مدد الوان الطباعة: لونان موضوع الكتاب: فقه شافعي
 مقاس الكتاب: (٢٥ سم)

تصنيف ديوي الموضوعي : (217,3) عدد المجلدات : (1)

التصميم والإخراج: مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر همذا الكتباب أو أي جزء منه بأيَّ شكلٍ من الأشكبال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلىكتروني أو ميكمانيكي يمكَّن من استرجاع الكتباب أو أي جزء منه ، وكذلك لا يسمح بترجته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقٍ من الناشر.



الرقم المعياري الدولي 1- 89 - 541 - 9953 - 541



كالمنتفاق

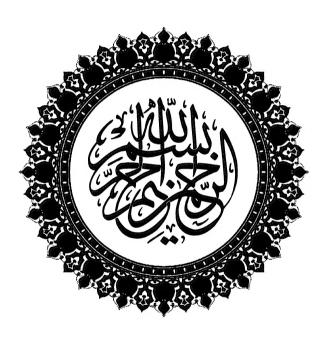
ماتف: 806906 05 ماكس: 813906 05 ماتف

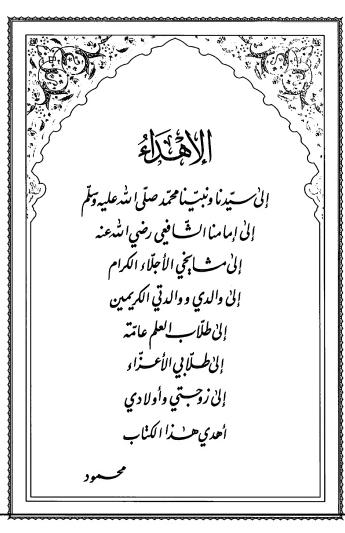


المملكة العربية السعودية ـ جدة حي الكندرة ـ شارع الملك فهد ـ جانب البنك الفرنسي 6320366 12 6320392 المكتبة 6320392 ـ فاكس 6320392 ص . ب 22943 ـ جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب مستحدين العرب عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين مصفو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com E-mail: info@alminhaj.com





بین ید کیے الکناب

بِسُ إِللَّهِ ٱلرَّمُ نِزَالِحِكِيْمِ

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْمَالَمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْمَالَمِينَ ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُرِّ الْمَيَامِينِ ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانِ إِلَىٰ يَوْمِ اللَّذِينِ .

وَبَعْدُ: فَقَدْ حَضَّ الْمَوْلَىٰ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى التَّفَقُّهِ
فِي الدِّينِ فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةِ مِنْهُمْ طَآهَةٌ لِيَتَفَقَّهُواْ
فِي الدِّينِ ﴾ (١١) ، وَمَنْ تَفَقَّهُ فِي الدِّينِ . . نَالَ الْخَيْرِيَّةَ ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الأَمِينُ بِقَوْلِهِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ
بِهِ خَيْراً . . يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ » (١٦) .

هَلْذَا وَإِنَّ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ
تَعَالَىٰ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِهِ وَالْإِفْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْء أَفْضَلَ
مِنْ فِقْهِ فِي دِينٍ ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ، وَلِكُلِّ
شَيْء عِمَادٌ وَعِمَادُ هَلَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ » (") ، وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ

⁽١) سورة التوبة : (١٢٢) .

⁽٢) أخرجه البخاري (٧١) ، ومسلم (١٠٣٧) عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

⁽٣) أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٦٦١٢) .

عَنْهُ: (لَأَنْ أَجْلِسَ سَاعَةً فَأَفْقَهَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ اللَّيْلَةَ إِلَى الْفُدَاةِ) ('') ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةً وَأَبُو ذَرِّ رَضِيَ الللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمَا: (بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ نَتَعَلَّمُهُ أَحَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً) ('') ، وَقَالَ سَيِّدُنَا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: (لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدِ قَاثِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ . . عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ: (لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدِ قَاثِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ . . . أَمُوتُ أَلْفِ تَعَالَىٰ وَحَرَامِهِ) ('') ، وَيللهِ دَرُّ اللهُ تَعَالَىٰ وَحَرَامِهِ) ('') ، وَيللهِ دَرُّ اللهُ يَعَالَىٰ وَحَرَامِهِ) ('') .

عَـابَ ٱلتَّـفَقُّهُ قَـوْمٌ لَا عُقُـولَ لَهُمْ وَمَـا عَلَيْهِ إِذَا عَـابُـوهُ مِـنْ ضَـرَدِ مَا ضَرَّ شَمْسَ ٱلضُّحَىٰ وَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ أَلَّا يَرَىٰ ضَوْءَهَا مَنْ لَيْسَ ذَا بَصَر

وَكَيْفَ لَا ؛ وَبِالْفِقْهِ تَصِعُ الْعِبَادَاتُ وَالمُعَامَلَاتُ الْمَرْضِيَّةُ ، وَتَنْدَفِعُ الْوَسَاوِسُ الشَّيْطَانِيَّةُ ، وَتُحْفَظُ الدِّمَاءُ الزَّكِيَّةُ ، وَالْحُقُوقُ الْمَالِيَّةُ ، وَتُصَانُ الْإَسْرَاتِ الْمَلِيَّةِ ، وَيَسْلَمُ لِلْمَرْءِ الْأَعْرَاضِ الْإِنْسَانِيَّةُ ، وَيُسْمَىٰ بِالْعَقْلِ إِلَى الْمَرَاتِ الْعَلِيَّةِ ، وَيَسْلَمُ لِلْمَرْءِ دِينُهُ مِنَ التَّبِعَاتِ الدُّنْتِويَّةِ وَالْأَحْرُويَّةِ ، وَيهِ تَتَحَقَّقُ الْمَصْلَحَةُ الشَّرْعِيَّةُ ، وَالْعُدَالَةُ الْإِنْسِلَامِيَّةُ ، وَالرَّحْمَةُ الْإِلْمِيَّةُ ، وَمَدْدِهِ النَّلَاثَةُ الْأَحِيرَةُ هِيَ أَسْمَىٰ مَظَاهِرِ الدِينِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ ، وَبِغِيَابِ جُزْءِ مِنْهَا يَبْتَعِدُ الْمُحْتَمَمُ عَنِ السِّمَةِ الرَّبَائِيَّةِ ،

وَعَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ ٱللهَ لَا يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ ٱلْنِزَاعاً

⁽١) أخرجه الدارقطني (٧٩/٣) .

⁽٢) أخرجه محمد بن عبد الرحمان المخلِّص في (المخلصيات) (٢٧٥٦) .

⁽٣) أخرجه ابن عبد البر في ﴿ جامع بيان العلم وفضله ﴾ (١٢٦) .

⁽٤) انظر (المجموع) (٢٣/١) .

يَنْتَزِعُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَلَلِكِنْ يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ بِقَبْضِ ٱلْعُلَمَاءِ ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَتُرُكُ عَالِماً . . ٱتَّخَذَ ٱلنَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا »(١).

وَلَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ أَيِّ زَاوِيَةٍ فِي الْحَيَاةِ قَدْ غَابَ عَنْهَا الْعِلْمُ الصَّحِيحُ ، وَحَلَّ مَكَانَهُ الْجَهْلُ الْقَبِيحُ كَيْفَ عَجَّتْ تِلْكَ الْأَرْصُ الصَّحِيحُ ، وَحَلَّ مَكَانَهُ الْجَهْلُ الْقَبِيحُ كَيْفَ عَجَّتْ تِلْكَ الْأَرْصُ بِأَنْوَاعِ الْمَفَاسِدِ وَالسُّرُورِ ؛ فَزُهِقَتِ الْأَنْفُسُ بِغَيرِ حَتِي ، وَأُكِلَتِ الْأَمْوَالُ بِالْبَاطِلِ ، وَتُعُدِّيَ عَلَى الْأَعْرَاضِ ، وَغَابَتِ الْعُقُولُ مَعَ ظَنِّ الْأَمْوَالُ بِالنَّهُمُ عَلَىٰ شَيْء ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَاءٌ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْء . فَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَاءٌ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْء .

فَمَا أَحْوَجَنَا إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْمُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ الَّذِينَ بَذَلُوا نَفَافِسَ أَوْقَاتِهِمْ فِي خِدْمَةِ مَلْذَا الدِّينِ بِمِدَادِهِمُ الَّذِي يُوزَنُ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ ؛ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَدَاء الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاء » (٢) ، قَالَ الْحَسَنُ الْبُصُورِيُّ : (يُوزَنُ مِدَادُ الْعُلَمَاء بِدَمِ الشُّهَدَاء فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاء عَلَىٰ دَمَ الشُّهَدَاء فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاء عَلَىٰ دَمَ الشُّهَدَاء فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاء عَلَىٰ دَمَ الشُّهَدَاء) (٣) .

فَدُونَكَ أَيُّهَا الطَّالِبُ السَّاعِي فِي طَرِيقِ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا عَرَفْتَ مَكَانَةَ الْفِقْهِ لِلشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْفِقْهِ وَمَنْزِلَتَهُ الرَّفِيعَةَ فِي الْإِسْلَامِ . . كِتَاباً فِي الْفِقْهِ لِلشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ الْفَزِّيِّ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ الْفَزِّيِ

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۳/۲۱۷۳).

⁽٢) أخرجه ابن عبد البر في ﴿ جامع بيان العلم وفضله ﴾ (١٥٣/١) .

⁽٣) انظر ﴿ إحياء علوم الدين ﴾ (٣١/١) .

الْقَاهِرِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ: (اَبْنِ قَاسِم) ، وَدِ: (اَبْنِ الْغَرَابِيلِيِّ) ، وَهُوَ شَنْحٌ عَلَىٰ « مَتْنِ الْفَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » سَمَّاهُ : « فَتْحَ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ التَّقْرِيبِ ، وَشَرَحَ مِنْهَا كُلَّ فِي شَرْحِهِ ، بَلْ لَفْظِ غَرِيبٍ ، فَأَتَىٰ بِمَا يُتْحِفُ الرَّاغِبَ اللَّبِيبَ ، وَلَمْ يُطْنِبُ فِي شَرْحِهِ ، بَلْ سَلَكَ فِيهِ سَبِيلَ التَّهْذِيبِ .

وَهَلْذَا الشَّرْحُ عُمْدَةٌ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ، وَسَهْلٌ وَمُيَسَّرٌ لِلْمُبْتَدِثِينَ ، وَتَذْكِرَةٌ لِلْمُنْتَهِينَ ، وَمُعْتَمَدٌ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فِي دُرُوسِهِمُ الْفِقْهِيَّةِ وَمَدَارِسِهِمْ وَمَعَاهِدِهِمْ وَحَلَقَاتِ مَسَاجِدِهِمْ أَجْمَعِينَ .

وَقَدْ سَمَّاهُ بِاسْمٍ آخَرَ وَهُوَ: « الْقَوْلُ الْمُخْتَارُ فِي شَرْحِ غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ » . وَكَمْ أُلِّفَتْ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي اَجْتَهَدَ فِيهَا أَصْحَابُهَا وَلَلْكِنَّهَا لَمْ تَنَلِ الْقَبُولَ عِنْدَ الْآخَرِينَ ؛ كَمَا نَالَهُ هَلْذَا الشَّرْحُ الْمُبَارَكُ .

وَلَا يَكَادُ مَجْلِسُ عِلْمٍ يَهْتَمُّ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَّا وَأَحَدُ أَغْمِدَةِ دُرُوسِهِ هَلْذَا الْكِتَابُ ؛ وَذَلِكَ لِصَلَاحِ صَاحِبَيِ الْمَتْنِ وَالشَّرْحِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ ؛ فَبَبَرَكَةِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ يُصْبِحُ الْعَبْدُ مِنَ الْفَرْدُ مِنَ الْفَوْلَىٰ شَبْحَانَهُ الْأَفْرَادِ ، وَيَتَلَقَّىٰ مِنَ الْمُؤلَىٰ شَبْحَانَهُ وَعَلَا الْإِمْدَادَ ، فَنَسْأَلُ الْمَوْلَىٰ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ إِفْبَالَنَا عَلَيْهِ فِي ازْدِيَادٍ ، وَأَنْ يُعِيدُنَا مِنْ أَهْلِ الشَّرِ وَالْفَسَادِ ، وَأَنْ يُعِيدُنَا مِنْ أَهْلِ النَّيْدِ

وَلَقَدْ يَشَّرَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَنَا ٱلْعِنَايَةَ بِهَاذَا ٱلْكِتَابِ عِنَايَةً تَسُرُّ ٱلنَّاظِرِينَ ، فَخَدَمْنَاهُ خِدْمَةً مُتَمَيِّزَةً فِي كُلِّ ٱلْفُصُولِ وَٱلْأَبْوَابِ ، كَمَا سَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ . وَأَهَتِئَةُ هَاذِهِ الطَّبْعَةِ الَّتِي قُمْنَا بِتَحْقِيقِهَا بِفَصْلِ اللهِ تَعَالَىٰ تَكُمُنُ فِيمَا يَلِي : أَنَهَا قُوبِلَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ نُسْخَةً خَطِيَّةً وَثَلَاثِ نُسَخِ مَطْبُوعَةِ : فَلَاثَةٌ مِنْهَا مُسْتَقِلَةٌ ، مَعَ النُّسْخَةِ النِّبِي اعْتَمَدَهَا الْإِمَامُ الْبَاجُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ شَرِحِ الْبُنِ قَاسِمِ الْغَزِّيِ عَلَىٰ مَنْنِ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ تَعَالَىٰ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ شَرِح الْبُنِ قَاسِمِ الْغَزِّيِ عَلَىٰ مَنْنِ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ وَاللَّهِ عَلَىٰ مَنْ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ وَاللَّهِ عَلَىٰ مَنْ الْغَنِيقِ عَلَىٰ مَنْ الْمُبَارَكَةُ ، وَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ مِنْ ثِقَةِ وَاللَّهُ مِنْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ وَمِنْ ثَمَّ يَحْرِصُ عَلَى اقْتِنَائِهَا وَاعْتِمَادِهَا فِي الدُّرُوسِ طَالِبِ الْمِلْمِ بِهَا ، وَمِنْ ثَمَّ يَحْرِصُ عَلَى اقْتِنَائِهَا وَاعْتِمَادِهَا فِي الدُّرُوسِ الْعِلْجِلَةِ وَعَيْرِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

وَخِتَاماً :

لَا يَهُونُنِي أَنْ أَنَقَدَّمَ بِالشَّكْرِ الْجَزِيلِ لِكُلِّ مَشَايِخِي الْكِرَامِ ، وَمِنْهُمْ : فَضِيلَةُ الشَّيْخُ الْأَسْتَاذُ مُلَّا عُنْمَانَ فَضِيلَةُ الشَّيْخُ الْأَسْتَاذُ مُلَّا عُنْمَانَ الْمُبُورِيُّ ، وَالشَّيْخُ أَخْمَدُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُمُ اللهُ الْمُبُورِيُّ ، وَالشَّيْخُ أَخْمَدُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ، وَالشَّيْخُ أَخْمَدُ الطَّيْبُ ، وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُضطَفَىٰ مَحْمُودِ الْبَنْجَوِينِيُّ ، وَالشَّيْخُ أَخْمَدُ الطَّيْبُ ، والشَّيْخُ أَخْمَدُ الطَّيْبُ ، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ سَلِيمِ الْمَرْورِيُّ ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ سَلِيمِ الْمَرْورِيُّ ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّيْبُ ، والشَّيْخُ أَخْمَدُ الطَّيْبُ ، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ شَادِي مُصْطَفَىٰ عَرْبَسٌ حَفِظَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ وَرَعَاهُمْ ، وَجَزَاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ وَرَعَاهُمْ ، وَجَزَاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ خَيْرا أَجْمَعِينَ _ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ أَذْكُونُهُ _ عَلَىٰ مَا بَذَلُوهُ مِن عَنْمَ لِلْعِلْمِ وَتَمْلِيمِهِ .

وَلَا أَنْسَىٰ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ الْكَرِيمِ أَبَا سَعِيدٍ عُمَرَ بْنَ سَالِمٍ بْنِ سَعِيدٍ بَاخُخَيْفٍ مُدِيرَ « دَارِ الْمِنْهَاجِ » الْمُبَارَكَةِ صَاحِبَ الْفَضَائِلِ الْكَثِيرَةِ ، وَالْأَخَ مُحَمَّدَ غَسَّانَ نَصُوحِ عَزْقُولِ الْمُسَيْنِيَّ الْمُشْرِفَ عَلَىٰ أَعْمَالِ الْبُحُوثِ مُحَمَّدَ غَسَّانَ نَصُوحِ عَزْقُولِ الْمُسَيْنِيَّ الْمُشْرِفَ عَلَىٰ أَعْمَالِ الْبُحُوثِ وَالتَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ التَّابِعِ لِهِ « دَارِ الْمِنْهَاجِ لِلدِّرَاسَاتِ وَالتَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ التَّابِعِ لِهِ « دَارِ الْمُنْهَاجِ لللِّرَاسَاتِ وَالتَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ التَّابِعِ لِهِ « دَارِ اللهِ تَعَالَىٰ ، صَاحِبَ الْهِمَّةِ الْعَلِيَةِ ، جَزَاهُمَا اللهُ

تَعَالَىٰ خَيْرَ ٱلْجَزَاءِ عَلَىٰ مَزِيدِ ثِقَتِهِمَا ، وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِمَا ، وَكَرِيمٍ ضِيَافَتِهِمَا .

وَبَقِيَتِ ٱلْإِشَادَةُ بِتِلْكَ ٱلْأَيَادِي ٱلْوَضِيئَةِ ٱلنِّي دَأَبَتْ مَعِي طِيلَةَ مُدَّةِ ٱلْمَمَلِ فِي تَحْقِيقِ ٱلْكِتَابِ ، بَعِيدَةً عَنِ ٱلْأَضْوَاءِ ، حَرِيصَةً عَلَى ٱلسَّدَادِ ، وَٱلَّتِي كَانَ لَهَا جُهْدٌ مُتَمَيِّزٌ فِي مَرَاحِلِ ٱلْمَمَلِ كُلِّهَا إِلَىٰ إِنْمَامِهِ ، وَفَقَهُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ لِمَرْضَانِهِ ، وَسَدَّدَهُمْ وَهَدَاهُمْ ، وَحَمَاهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهِ ، ٱللَّهُمَّ ؟ لِمَرْضَانِهِ ، وَسَدَّدَهُمْ وَهَدَاهُمْ ، وَحَمَاهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهِ ، ٱللَّهُمَّ ؟ آمِينَ .

وَأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ هَلْذَا الْعَمَلَ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَأَنْ يَجْزِيَ خَيْرَ الْجَزَاءِ كُلَّ مَنْ أَسْهَمَ فِي إِخْرَاجِهِ وَطَبْعِهِ ، وَتَدْرِيسِهِ وَقِرَاءَتِهِ ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ لَاكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ . وَتَدْرِيسِهِ وَقِرَاءَتِهِ ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ .

كتبص المفتقرا لي عفوالله تعالى ورحمته محمودصامح أحمدص الحديدي من نينوى الحدباء في العراق ٩ ربيع الأوّل ١٤٣٨ ه ٢ / ١٢/ ٢٠١٩م

ترجمة الإمام شهاب لدّين أبي شجاع أحمد بن محسين الأصفها نيّ رَحِمَهُ الله تعيالي''

هُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمَلَّامَةُ ، الْحَبْرُ الْبَحْرُ الْفَهَّامَةُ ، شِهَابُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ، الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْفَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ ، الشَّهِيرُ بِأَبِي شُجَاعٍ ، وَيُكْنَىٰ أَيْضاً بِ: أَبِي الطَّيِّبِ ، الَّذِي الشُنَهَرَ فِي الْأَفَاقِ بِالْعِلْمِ وَالدِّيَانَةِ ، وَالصَّلَاحِ وَالْعِبَادَةِ .

كَانَ ٱلْقَاضِي أَبُو شُجَاعٍ مِنْ أَفْرَادِ ٱلدَّهْرِ ، دَرَّسَ بِٱلْبَصْرَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَذْهَبَ ٱلْإِمَامِ ٱلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ .

رَوَىٰ عَنْهُ تِلْمِيذُهُ ٱلْحَافِظُ ٱلسِّلَفِيُّ فِي مُعْجَمِهِ « مُعْجَمِ ٱلسَّفَرِ » حَدِيثاً بِسَنَدِ ٱلْمُتَرْجَمِ لَهُ إِلَىٰ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ بَنَىٰ يِلْهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْجِداً . . بَنَى اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ فِي ٱلْجَنَّةِ مِثْلَهُ » (1) .

ثُمَّ قَالَ ٱلسِّلَفِيُّ فِي « مُعْجَمِ ٱلسَّفَرِ » : (ٱلْقَاضِي أَبُو شُجَاعٍ هَلْذَا مِنْ أَوْبَعِينَ سَنَةً مَذْهَبَ ٱلشَّافِعِيِّ ، ذَكَرَ أَوْبَعِينَ سَنَةً مَذْهَبَ ٱلشَّافِعِيِّ ، ذَكَرَ

⁽۱) انظر دمعجم السفر » (ص ۲۶ ـ ۲۰) ، ود حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي » (۱۲/۱) ، ود حاشية البجيرمي على الخطيب » (۱۲/۱) ، ود ديوان الإسلام » (۱۵۲/۳) ،

⁽ ۱۱۲۱) ، ولاحاشيه البجيرمي على الحطيب ٢ (١١/١) ، ولا ديوان الإسلام ٢ (١٥٢١) ، ولا طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة .

⁽ ۲۵/۲) ، و الأعلام ، للزركلي (۱۱۲/۱) .

⁽٢) معجم السفر ، برقم (٤٥) .

لِي هَلْذَا سَنَةَ خَمْسِ مِثَةٍ ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّةً لَا أَتَحَقَّقُهَا ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِثَةٍ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : وَوَالِدِي مَوْلِدُهُ بِعَبَّادَانَ ، وَجَدِّيَ ٱلْأَغْلَىٰ أَصْبَهَانِيُّ).

وَأَمَّا وَفَاتُهُ . . فَقَدْ ذَكَرَهُ ٱبْنُ ٱلسُّبْكِيِّ فَيمَنْ تُوُفِّيَ بَعْدَ ٱلْخَمْسِ مِثَةِ ، وَتَابَعَهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ٱبْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي « طَبَقَاتِهِ » .

وَبِالرُّغْمِ مِنْ شُهْرِةِ هَلْذَا الْإِمَامِ عِلْماً وَفِقْهاً وَزُهْداً وَوَرَعاً . . إِلَّا أَنَّ الْمَصَادِرَ ضَنَّتْ بَتَرْجَمَتِهِ .

وَلَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُخْتَصَرُ الْمَعْرُوفُ بِ: « مُخْتَصَرِ أَبِي شُجَاعِ » ، وَلَهُ اسْمَانِ آخَرَانِ أَيْضاً ؛ وَهُمَا : وَالْمَشْهُورُ بِ « مَتْنِ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » ، وَلَهُ اسْمَانِ آخَرَانِ أَيْضاً ؛ وَهُمَا : « غَايَةُ التَّقْرِيبِ » ، وَ« غَايَةُ الإَخْتِصَارِ » ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى « الْإِقْنَاعِ » لِلْإِمَامِ الْمُمَاوَرْدِيّ .

أهمميّة متن الغاية والنّقرب

قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلْخَطِيبُ ٱلشِّرْبِينِيُّ : (إِنَّ مُخْتَصَرَ أَبِي شُجَاعِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِ « غَايَةِ ٱلإَخْتِصَارِ » . . . مِنْ أَبْدَعِ مُخْتَصَرِ فِي ٱلْفِقْهِ صُنِّفَ ، وَأَجْمَعِ مَوْضُوع لَهُ فِيهِ عَلَىٰ مِقْدَارِ حَجْمِهِ أَلِّفَ) (١٠ . .

وَقَالَ الشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ دِيبِ الْبُغَا: إِنَّ كِتَابَ « مَثْنِ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » مِنْ خَيْرِ كُثُبِ الْفِقْهِ الشَّافِعِيِ ، شَكُلاً وَمَصْمُوناً ؛ فَهُوَ عَلَىٰ صِغَرِ حَجْمِهِ مَنْ خَيْرِ كُثُبِ الْفِقْهِ الشَّافِلِهِ فِي الْعِبَادَاتِ قَدِ الشَّتَمَلَ عَلَىٰ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْفِقْهِ وَمُعْظَمِ أَحْكَامِهِ وَمَسَافِلِهِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَغَيْرِهَا ، مَعَ شُهُولَةِ الْعِبَارَةِ وَجَمَالِ اللَّفْظِ وَحُسْنِ التَّرْكِيبِ ، وَالْمُعَامَلَاتِ وَغَيْرِهَا ، مَعَ شُهُولَةِ الْعِبَارَةِ وَجَمَالِ اللَّفْظِ وَحُسْنِ التَّرْكِيبِ ، إلى جَانِبِ مَا امْتَازَ بِهِ مِنْ تَقْسِيمَاتِ مَوْضُوعِيَّةٍ ، تُسَقِلُ عَلَى الْمُتَقَقِّهِ فِي إِينَ اللهِ تَعَالَىٰ إِذْرَاكَهُ وَاسْتِحْضَارَهُ (٢٠).

وَيَمْتَازُ هَلْذَا الْكِتَابُ بِمَا كَتَبَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ مِنَ الْقَبُولِ ؛ فَتَجِدُ طُلَّابَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ مِنَ الْقَبُولِ ؛ فَتَجِدُ طُلَّابَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءَ ، قَدِيماً وَحَدِيثاً ، مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ دَرْساً وَتَعْلِيماً ، وَفَهْماً وَجِفْظاً ، وَإِيضَاحاً وَشَرْحاً .

* * *

⁽١) انظر « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ، (٣/١) .

⁽٢) انظر و التذهيب في أدلة منن الغاية والتقريب » (ص ٥) .

نرجمة الإمام شمسالتين أبي عبدالله محمّد بن قاسم الغزّيّ

رَحمَهُ الله تعالىٰ (۱)

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ :

هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ، الْفَقِيهُ ، الْمُتَكَلِّمُ ، الصَّرْفِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَمْسُ الدِّينِ الْغَزِّيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وَيُعْرَفُ دِ (اَبْنِ فَاسِمٍ) ، وَدِ (اَبْنِ الْغَرَابِيلِيِّ) .

وِلَادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ :

وُلِدَ فِي رَجَبِ تَحْقِيقاً سَنَةَ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِثَةٍ تَقْرِيباً بِغَزَّةَ الْمَحْمِيَّةِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَنَشَا بِهَا فَحَفِظَ «الْقُرْآنَ» ، وَ«الشَّاطِبِيَّةَ» ، وَ« الْمِنْهَاجَ» ، وَ« الْمِنْهَاجَ» ، وَ« الْمِنْهَاجَ» ، وَ« الْمَنْهَاجَ» ، وَهُ الْمَوَامِعِ » ، وَعُمْرَ ذَلِكَ .

مِنْ شُيُوخِهِ ٱلَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمُ ٱلْعِلْمَ (٢):

- الْإِمَامُ مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْجَرِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وُلِدَ

⁽۱) مصادر الترجمة : ϵ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ϵ (۲۸٦/۸) للسخاوي ، و ϵ معجم المولفين ϵ المطبوعات العربية والمعربة ϵ (ϵ (۱٤١٦/۲) ليوسف بن إليان ، و ϵ معجم المؤلفين ϵ (ϵ (ϵ) لعمر رضا كحالة .

 ⁽٧) مصادر ترجمة شيوخه: والضوء اللامع لأهل القرن التاسع اللسخاوي ، وو الأعلام اللزركلي ، وو معجم المؤلفين العمر رضا كحالة .

سَنَةَ (٨٢١هـ) ، مِنْ تَصَانِيفِهِ : « شَرْحُ ٱلْإِرْشَادِ » لِأَبْنِ ٱلْمُقْرِي ، وَ« شَرْحُ شَرْحُ شُدُورِ ٱلذَّمَتِ » وَ« شَرْحُ هَمْزِيَّةِ ٱلْبُوصِيرِيِّ » ، وَ« تَرْجَمَةُ ٱلْإِمَامِ ٱلشَّافِعِيِّ » ، تُوقِيِّ سَنَةً (٨٨٩ هـ) (١١) .

ُ قَرَّاً عَلَيْهِ ٱبْنُ قَاسِمٍ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ جَانِباً فِي أُصُولِ ٱلْفِقْهِ ، وَٱلْمَرُوضَ بِكَمَالِهِ (۲ ٰ .

- الْإِمَامُ مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُنْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيُّ الشَّافِعِيُّ شَمْسُ الدِّينِ ، أَبُو الْخَيْرِ ، وُلِدَ سَنَةَ (٨٢١ هـ) ، مِن تَصَانِيفِهِ : « الضَّوْءُ اللَّامِعُ لِأَمْلِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ » ، و« الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ » ، وَ« الْبُسْتَانُ فِي مَسْأَلَةِ الْإَخْتِتَانِ » ، وَ« الْقَنَاعَةُ فِيمَا تَحْسُنُ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ » ، تُوفِي سَنَةَ وَهُ الْمُمَاعِةِ » ، تُوفِي سَنَةً (٨٩١ هـ) ") .

قَالَ السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: (وَقَرَأَ عَلَيَّ _ أَيِ: الْإِمَامُ ابْنُ قَاسِمٍ الْغَزِّيُّ _ « أَلْفِيَّةَ الْحَدِيثِ » بِتَمَامِهَا ، وَ« الْقُولَ الْبَدِيعَ » وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيفِي بَعْدَ أَنْ كَتَبَهَا ، وَ« الْأَذْكَارَ » لِلنَّوْدِيّ) (' ').

- شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي شَرِيفٍ الْمَقْدِينِ أَبْنُ أَبِي شَرِيفٍ الْمَقْدِينِ أَلْ اللَّذِرُ اللَّذَرُ اللَّذَرُ اللَّذَرُ اللَّذَرُ اللَّرَامِ عُ اللَّمَامِ اللْمَامِ اللَّمَامِ اللَّمَامِ اللَّمِي الْمَامِي الْمَامِي الْمَامِ اللَّمَامِ اللَّمِي الْمَامِ اللَّمَامِ الْمَامِ اللَّمَامِ اللَّمَامِ اللَّمَامِ اللَّمَامِ اللَّمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِي الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِمُ الْمَامِ الْمَامِ ال

⁽١) انظر والأعلام ، (٦/١٥٢).

⁽٢) انظر « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (٢٨٦/٨) .

⁽٣) انظر « معجم المؤلفين » (١٥٠/١٠) .

⁽٤) انظر « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (٢٨٦/٨) .

الْعَقَافِدِ»، وَ الْمُسَامَرَةُ عَلَى الْمُسَايَرَةِ » فِي التَّوْحِيدِ، تُوفِّيَ سَنَةَ

أَخَذَ عَنْهُ أَبْنُ فَاسِمٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى الْفِقْهَ وَالْأَصْلَيْنِ ('') وَغَيْرَهَا ، وَمِمَّا أَخَذَهُ عَنْهُ شَرْحُ الْمَحَلِّيِ « لِجَمْعِ الْجَوَامِعِ » وَوَصَفَهُ بِالْعَالِمِ الْمُفَنِّنِ النَّخرير ('') .

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْغَزَّالُ الدِّمَشْقِيُّ ، بَدْرُ الدِّينِ ، الشَّهِيرُ بِ: سِبْطِ الْمَارْدِينِيِّ ، وُلِدَ سَنَةَ (٨٢٦ هـ) ، مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : « تُحْفَةُ الأَحْبَابِ فِي عِلْمِ الْحِسَابِ » ، وَ« جَدَاوِلُ رَسْمِ الْمُنْحَرِفَاتِ عَلَى الْحِيطَانِ » فِي الْمِيقَاتِ ، وَ« شَرْحُ الرَّحَبِيَّةِ » فِي الْفَرَائِضِ ، وَ« تَعْلِيقٌ مُخْتَصَرٌ عَلَىٰ لَامِيَّةِ ابْنِ الْهَائِمِ » فِي الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ ، تُوقِي سَنَةَ (٩١٢ هـ) (1)

قَرَأَ عَلَيْهِ أَبْنُ قَاسِمٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى الْفَرَائِضَ وَالحِسَابَ ، وَالجَبْرَ وَالمُقَابَلَةَ وَغَالِبَ تَوَابِعِ ذَلِكَ ، وَمِمًّا قَرَأَهُ عَلَيْهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ « شَرْحُ الْفُصُولِ » (° ' .

وَمِنْ شُيُوخِهِ إِجْمَالاً كَمَا قَالَ السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١٠): الشَّمْسُ بْنُ الْحِمْصِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْة وَالْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهُمَا، وَالْعَبَّادِيُّ وَأَخَذَ عَنْهُ

⁽١) انظر ﴿ الأعلام ﴾ (٥٣/٧) .

⁽٢) أي : أصول الدين وأصول الفقه .

⁽٣) انظر ٥ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (٢٨٦/٨) .

⁽٤) انظر « الأعلام » (٣/٧ ه) .

⁽٥) انظر « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (٢٨٦/٨) .

⁽٦) انظر « الضوء اللامع لأهل القرن الناسع » (٢٨٦/٨) .

النفقة قِرَاءَة وَسَمَاعاً ، وَالْعَلاءُ الْحِصْنِيُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ « شَرْحَ الْمَقَائِدِ » ، وه الْفُطْبَ فِي الْمَنْطِقِ » ، وه الْفُطْبَ فِي الْمَنْطِقِ » ، وه الْمُعْظَمَ « الْمُطَوِّلِ » ، وه الْحَاشِيَة » وَعَيْرَ ذَلِكَ ، وَالزَّينُ زَكْرِيًا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَمُعْظَمَ « الْمُطَوِّلِ » ، وه الْحَاشِية » وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَالزَّينُ زَكْرِيًا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفَيَاسَ مِنْ « شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِع » لِلْمَحَلِّقِ وَأَخذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ جَمْعاً لِلسَّبْعِ ، وَالْجَمَالُ الْكُورَانِيُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ « شَرْحِ أَشْكَالِ التَّأْسِيسِ » ، وَالشَّغْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَادِرِيِ ، وَأَحَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ جَمْعاً وَإِفْرَاداً ، وَالشَّيْعِ مِنْ طَرِيقِ « النَّشْرِ » ، وَلِلْأَرْبَعَة عَشَرَ مِنْهُ وَمِنَ « النَّمْضَطَلَحِ » إلَى أَفْنَاءِ (النِسَاءِ) ('') وَالشَّنْهُ ورِئُ ، وَأَحَذَ عَنْهُ جَمْعاً لِلْمَنْمِ لَكِنْ إِلَى الْوَرَةِ (الْحِجْرِ) ، والسَّنْهُ ورِئُ ، وَأَحَذَ عَنْهُ جَمْعاً لِلسَّبْعِ لَكِنْ إِلَى (الْعَنْكَبُوتِ) .

مُؤَلَّفَاتُهُ:

كَانَ الشَّيْخُ ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مُشَارِكاً فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ مِنْ خِلَالِ تَصَانِيفِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ ؛ كَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْفِقْهِ وَالْمَقَائِدِ وَغَيْرِهَا ، وَمِنْ أَهَمِ نَصَانِيفِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَرِّخُونَ هِيَ :

- فَنْحُ ٱلرَّبِ ٱلْمَالِكِ شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ٱبْنِ مَالِكِ .

- فَتْحُ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ التَّقْرِيبِ ، وَيُسَمَّى « الْقَوْلَ الشَّافِحِيِّ ، الْمُخْتَارَ فِي شَرْحِ الْفِقْهِ الشَّافِحِيِّ ، وَلُمُخْتَارَ فِي شَرْحِ الْفِقْهِ الشَّافِحِيِّ ، وَهُو مَلْذَا الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ .

⁽١) المواد به: كتاب الإمام المقرئ ابن القاصح ؛ المسمى و مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات ،

- حَاشِيَةٌ عَلَىٰ شَرْح سَعْدِ ٱلدِّينِ لِلْعِزِّيِّ فِي ٱلتَّصْرِيفِ.
 - ـ حَاشِيَةٌ عَلَىٰ شَرْحِ عَقَائِدِ ٱلنَّسَفِيّ لِلتَّفْتَازَانِيّ.
 - شَرْحُ ٱلْمِنْهَاجِ .
 - ٱلْقَوْلُ ٱلْوَفِيُّ لِشَرْحِ عَقَائِدِ ٱلنَّسَفِيّ .
 - نُزْهَةُ ٱلنَّاظِرِ بِٱلطَّرْفِ فِي عِلْم ٱلصَّرْفِ.
 - نَفَاثِسُ ٱلْفَرَاثِدِ وَعَرَاثِسُ ٱلْفَوَائِدِ .

وَفَاتُهُ :

وَأَمَّا وَفَاتُهُ . . فَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ التَّرَاجِمِ وَالسِّيَرِ أَنَّ وَفَاةَ الشَّيْخِ ابْنِ قَاسِمٍ الْغَزِّيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ كَانَتْ فِي سَنَةِ (٩١٨ هـ) .

* * *

عناية العلماء به هنخ القرب المجبب في شرح ألفاظ التّفزب »

تَسْمِيَةُ ٱلْكِتَابِ

« فَتْحُ ٱلْقَرِيبِ ٱلْمُجِيبِ فِي شَرْحِ ٱلْفَاظِ ٱلتَّقْرِيبِ » ، أَوْ « شَرْحُ ٱبْنِ قَاسِمِ ٱلْغَزِّيِّ » ، أَوِ « ٱلْقَوْلُ ٱلْمُخْتَارُ فِي شَرْحِ غَايَةِ ٱلِأَخْتِصَارِ » ، هَلْذِهِ أَسْمَاءٌ لِشَرْحِ ٱلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ ٱلْغَزِّيِّ .

وَهَلْذَا الْكِتَابُ أَحَدُ أَعْمِدَةِ الدُّرُوسِ الْفِقْهِيَّةِ عِنْدَ طَلَبَةِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ؟ وَالْمَعَاهِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟ إِذْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدَارِسِ الدِّينِيَّةِ وَالْمَعَاهِدِ الشَّرْعِيَّةِ تَعْتَمِدُهُ فِي مَنَاهِجِهَا ؟ فَضْلاً عَنْ حَلَقَاتِ الْمَسَاجِدِ وَالزَّوَايَا .

وَذَٰلِكَ بِبَرَكَةِ صَلَاحِ نِيَّةِ ٱبْنِ ٱلْقَاسِمِ ٱلْغَزِّيِّ ٱلْعَالِمِ ٱلْمَلَّامَةِ مَعَ إِحَاطَتِهِ بِالْمَاذَةِ ٱلْفِقْهِيَّةِ بِشَكْلٍ مُتَمَيِّزٍ ؛ بِحَنْثُ تَرَاهُ وَاضِحاً فِي قُدْرَتِهِ عَلَىٰ بَيَانِ ٱلْمُصْطَلَحَاتِ وَشَرْحِ مَعَانِيهَا ٱللُّغَوِيَّةِ وَٱلْفِقْهِيَّةِ ، مَعَ مَا يَلْزَمُ ذَٰلِكَ مِنْ ضَبْطِ تَشْكِيلِهَا .

وَهَلْذَا ٱلْكِتَابُ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَشْهُورَةِ لَدَى ٱلسَّادَةِ ٱلشَّافِعِيَّةِ ٱلشَّهِيرُ بِ: « شَرْحِ ٱلْغَزِّيِّ عَلَىٰ مَتْنِ أَبِي شُجَاعٍ » وَلِأَهَتِيَّةِ ٱلْكِتَابِ يُسَمَّىٰ عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمُشَايِخِ « ٱلتُّحْفَةَ ٱلصَّغِيرَةَ » إِشَارَةً إِلَىٰ تُحْفَةِ ٱبْنِ حَجَرٍ إِمَامِ ٱلْمَذْهَبِ ٱلْمُتَّبَعِ فِي ٱلْيَمَنِ وَٱلْحِجَازِ وَٱلْعِرَاقِ وَغَيْرِهَا .

أسما وبعض الحواشي المكنوبة على شرح ابن قاسم الغرّي

لِأَهَوِّيَّةِ هَلْذَا ٱلشَّرْحِ ٱلْمُبَارَكِ كُتِبَتْ عَلَيْهِ حَوَاشٍ مُهِمَّةٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا:

د حَوَاشٍ وَشُرُوحٌ عَلَىٰ شَرْحِ ٱبْنِ قَاسِمِ ٱلْفَرِّتِيَ » لِلْإِمَامِ شِهَابِ ٱلدِّينِ
 أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ ٱلْقَلْيُوبِيّ ، ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (١٠٦٩ هـ) (١٠ .

د حَاشِيَةٌ اللَّإِمَامِ عَبْدِ ٱلْبَرِّ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ٱلأَجْهُورِيِّ ٱلشَّافِعِيِّ ، ٱلمُتَوَفَّىٰ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٠٧٠ هـ) (١).

- « حَاشِيَةُ ٱلْفَوَائِدِ ٱلْعَزِيزِيَّةِ عَلَىٰ شَرْحِ أَبِي شُجَاعٍ لِأَبْنِ قَاسِمِ ٱلْغَزِّقِ » لِلْعَلَّمَةِ عَلَىٰ شَرْحِ أَبِي شُجَاعٍ لِأَبْنِ قَاسِمِ ٱلْغَزِّقِ » للْعَلَّمَةِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ٱلْعَزِيزِيِّ ٱلْبُولَاقِيِّ ٱلشَّافِعِيِّ ، ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ لِلْعَلَّمَةِ عَلَى سَنَةَ لَا عَرْبِي الْبُولَاقِيِّ ٱلشَّافِعِيِّ ، ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ لِلْعَلَّمَةِ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ اللَّهُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ اللَّهُ الْعَلَىٰ اللَّهُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ اللَّهُ الْعَلَىٰ اللَّهُ الْ

- « حَاشِيَةُ ٱلرَّحْمَانِيِّ عَلَىٰ شَرْحِ أَبِي شُجَاعٍ لِأَبْنِ قَاسِمٍ ٱلْغَزِّيِّ » لِلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ لِلْعَلَّامَةِ دَاوُودَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلْوَانَ ٱلرَّحْمَانِيِّ ٱلْحُسَيْنِيِّ ، ٱلْمُتَوَفِّىٰ سَنَةَ (١٠٧٨ هـ) (١٠٧٠ م.)

و حَاشِيَةٌ عَلَىٰ شَرْحِ أَبِي شُجَاعٍ لِأَبْنِ قَاسِمٍ ٱلْغَزِّيِّ ، لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ
 عَلِيِّ ٱلشَّبْرَامَلِّسِيِّ أَبِي ضِيَاءِ نُورِ ٱلذِّينِ ، ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (١٠٧٨ هـ) (°).

⁽١) انظر (ُجامع الشروح والحواشي ، للحبشي (١٢٦٢/٢) .

⁽٢) انظر (جامع الشروح والحواشي ، للحبشي (١٢٦٢/٢) .

 ⁽٣) انظر وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحمد أمين بن فضل الله بن محب
 الدين بن محمد المحبي الحموي (٢٠١/٣) .

⁽٤) انظر (جامع الشروح والحواشي ، للحبشي (١٢٦٢/٢) .

⁽٥) انظر ٥ هدية العارفين ، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (٧٦١/١) .

و كَشْفُ الْقِنَاعِ عَنْ مَتْنِ وَشَرْحِ أَبِي شُجَاعٍ » لِلْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْمُحَمَانِ الْمُحَمَانِ الْمُحَمَانِ الْمُحَمَانِ الْمُحَمَانِ الْمُحَمَانِ الْمُحَمَانِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُلْحَالِمُ اللَّهُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

« حَاشِيَةُ ٱلْبِرْمَاوِيِّ عَلَىٰ شَرْحِ ٱلْغَايَةِ » لِبُرْهَانِ ٱلدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ ٱلْبِرْمَاوِيِّ ٱلْأَزْهَرِيِّ ٱلشَّافِعِيِّ ('') ، ٱلْمُتَوَفَىٰ سَنَةَ

تعقمد بن الحمد بن حايد البرماوي الدرهري السافعي " ، المعولى سنه (٦٠) . - « تَقْرِيرُ ٱلْأَجْهُورِيِّ عَلَىٰ شَرْحِ ٱبْنِ ٱلْقَاسِمِ » وَهِيَ حَاشِيَةٌ لِلْعَلَّامَةِ

عَطِيَّةِ اللهِ بْنِ عَطِيَّةَ الْنُرْهَانِيِّ الْقَاهِرِيِّ الشَّافِحِيِّ الشَّهِيرِ بِالْأَجْهُورِيِّ الْعَلَّامَةِ اَلشَّهِيرِ ، اَلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (١١٩٤ هـ) (١٠ .

- « الدُّرُ الْمَنْظُومُ بِحِلِّ الْمُهِمَّاتِ فِي الْمَخْتُومِ (عَلَىٰ خَاتِمَةِ شَرْحِ اللَّهُ الللْلَّالِيلِي الللْلِلْمُ اللَّهُ الللْمُولِمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّالِمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّالِمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّالِمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ

« حَاشِيَةٌ عَلَى ابْنِ قَاسِمٍ عَلَىٰ أَبِي شُجَاعٍ » لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 حَسَن الْجَوْهَرِيّ ، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (١٢١٤ هـ) (١١).

- « حَاشِيَةٌ عَلَى ٱبْنِ قَاسِمِ عَلَىٰ أَبِي شُجَاعٍ » لِلْإِمَامِ مُصْطَفَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ٱلصَّفَوِيِّ ٱلْقَلْعَاوِيِّ ، ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (١٢٣٠ هـ) (٧٠) .

انظر دالأعلام» (٣٢٣/٣) .

 ⁽٢) البرماوي: من فقهاء الشافعية نسبته إلى بِرمة (بكسر الباء) في غربية مصر . انظر
 «الأعلام» (٦٨/١) .

⁽٣) انظر ٥ جامع الشروح والحواشي ٥ (١٢٦٤/٢) .

⁽٤) المصدر السابق .

 ⁽٥) المصدر السابق.

⁽٦) المصدر السابق .

⁽٧) المصدر السابق .

د حَاشِيَةٌ عَلَىٰ شَرْحِ غَايَةِ الْإَخْتِصَارِ » لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ خَمِيسٍ الطَّبْلَاوِيِّ ، الْمُتَوَفِّىٰ سَنَةَ (١٢٧٤ هـ) (١١) .

ـ « حَاشِيَةُ ٱلْبَاجُورِيِّ عَلَىٰ شَرْحِ ٱبْنِ قَاسِمِ ٱلْغَزِّيِّ » لِلْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ٱلشَّافِعِيِّ ٱلْبَاجُورِيِّ ، ٱلمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (١٢٧٦ هـ) (٢) ، وَقَدْ مَنَّ ٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَيْنَا بِتَحْقِيقِ هَالِهِ ٱلْحَاشِيَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ وَقَدْ طُبِعَتْ بِدَارِ ٱلْمِنْهَاجِ ٱلْعَامِرَةِ .

د قُوكُ الْحَبِيبِ الْغَرِيبِ عَلَىٰ شَرْحِ ابْنِ فَاسِمِ لِلتَّقْرِيبِ » لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَوْوِيٍّ الْمُتَوَقِّىٰ سَنَةَ مُحَمَّدِ بْنِ نَوْوِيٍّ الْمُتَوَقِّىٰ سَنَةَ

- « حَاشِيَةُ ٱلطُّوخِيِّ عَلَى ٱبْنِ فَاسِمٍ » لِلْإِمَامِ عَلَيٍّ بْنِ أَحْمَدَ

وسيلة فَشْحِ الْقَرِيبِ الْمُحِيبِ عَلَىٰ شَرْحِ ابْنِ قَاسِمٍ لِمَتْنِ أَبِي شُجَاعٍ »
 لِلْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حِجَازِيِّ الشَّرْقَاوِيِّ (١٢٢٧ هـ) (٥٠).

⁽١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٢٦٤/٢) .

⁽۲) انظر « هدية العارفين » (۱/۱ ٤) .

⁽٣) انظر « هدية العارفين » (٣٩٤/٢) .

⁽٤) انظر (جامع الشروح والحواشي ، (١٢٦٣/٢) .

⁽٥) انظر (جامع الشروح والحواشي) (٣٩٥/٣) .

وصف النسخ الخطيت

إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ وَمِنَّتِهِ عَلَيْنَا: أَنْ يَسَّرَ لَنَا الْوُقُوفَ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَة نُسْخَة خَطِّيَّة مِنْ كِتَابِ: ﴿ فَنْحِ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ التَّقْرِيبِ » أُو: ﴿ الْقَوْلِ الْمُخْتَارِ فِي شَرْحِ ظَايَةِ الْإَخْتِصَارِ ﴾ الْمَعْرُوفِ بِ « شَرْحِ ابْنِ قَاسِمِ الْغَزِّيِ » .

وَكَذَٰلِكَ اعْتَمَدْنَا فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ عَلَىٰ ثَلَاثِ نُسَخٍ مَطْبُوعَةٍ نَفِيسَةٍ: الْأُولَىٰ: نُسْخَةُ الْمَطْبَمَةِ الْخَيْرِيَّةِ .

وَٱلنَّانِيَةُ : نُسْخَةُ مَطْبَعَةِ مُصْطَفَى ٱلْبَابِي ٱلْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِمِصْرَ .

وَٱلثَّالِئَةُ : نُسْخَةُ ٱلْمَطْبَعَةِ ٱلْكَاسْتِلِيَّةِ .

وَذِيَادَةً فِي الْإِثْقَانِ وَالضَّبْطِ . . فَقَدِ اعْتَمَذَنَا فِي تَحْقِيقِ هَـٰذَا السِّفْرِ النَّهْدِنِ عَلَى النَّاجُورِيِّ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْبَاجُورِيِّ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْبَاجُورِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَمَالَىٰ عَلَىٰ ﴿ فَنْحِ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ التَّقْرِيبِ » رَحِمَهُ اللهُ تَمَالَىٰ عَلَىٰ ﴿ فَنْحِ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ التَّقْرِيبِ » وَالَّتِي مَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَيْنَا بِتَحْقِيقِهَا ، وَطَبَعَتْهَا دَارُ الْمِنْهَاجِ الْمُبَارِكَةِ .

· * * * *

وَفِيمَا يَأْتِي وَصْفٌ لِهَاذِهِ ٱلنُّسَخِ:

أَوَّلاً: ٱلنُّسَخُ ٱلْخَطِّيَّةُ

١ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلْأُولَىٰ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ ، كَامِلَةٌ ، بِآخِرِهَا فَائِدَةٌ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودِ بِرَقْمِ (٩٣٣) ، كَتَبَ هَاذِهِ ٱلنَّسْخَةَ مُحَمَّدٌ ٱلْمَغْرِبِيُّ ٱلْمَالِكِيُّ ٱلْبَحِيرِيُّ سَنَةَ (٩٣٧ هـ).

خَطُّهَا مُعْتَادٌ ، تَتَأَلَّفُ هَلَاِهِ ٱلنَّسْخَةُ مِنْ (١٣٦) وَرَقَةً ، وَعَدَدُ ٱلسُّطُورِ فِي كُلِّ وَرَقَةٍ (١٧) سَطْراً تَقْرِيباً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ ٱلْكَلِمَاتِ فِي كُلِّ سَطْرٍ (٧) كَلِمَاتِ تَقْرِيباً .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (أ) .

٢ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلثَّانِيَةُ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ أَيْضاً ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودِ بِرَقْمِ (٢٧٨ م) . (٢٧٨٩ م) .

خَطُّهَا نَسْخٌ حَسَنٌ ، تَتَكَوَّنُ مَلَاهِ النَّسْخَةُ مِنْ (٩٠) وَرَقَةً ، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ (٩٠) وَرَقَةً ، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ (١٩) سَطْراً تَقْرِيباً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ كُلِّ سَطْرٍ (١٥) كَلِمَةً تَقْرِيباً . وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّغْز (ب) .

٣ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلثَّالِئَةُ:

وَهِيَ نُسْخَةٌ حَسَنَةٌ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودٍ بِرَقْمِ (٩٨٩) ، تَمَّ نَسْخُهَا سَنَةَ (١١٥١ هـ) . وَتَقَعُ هَلَذِهِ ٱلنُّسْخَةُ فِي (١٠٤) وَرَفَاتٍ ، فِي كُلِّ وَرَفَةٍ (٢١) سَطْراً تَقْرِيباً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ كُلِّ سَطْرٍ يَتَكَوَّنُ مِنْ (٩) كَلِمَاتِ تَقْرِيباً .

خَطُّهَا مُعْتَادٌ ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَنَاوِينُ ٱلْفُصُولِ بِٱللَّوْنِ ٱلْأَحْمَرِ ؛ تَمْيِيزاً لَهَا عَنِ ٱلشَّرْحِ .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (ج).

تَنْبِيةٌ: جَعَلْنَا هَانِهِ النُّسْخَةَ الثَّالِثَةَ فِي التَّرْتِيبِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِ نَشْخِهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِ نَشْخِهَا عَلَى النُّسْخَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ؛ لِوُجُودِ نَقْصٍ وَأَخْطَاءِ فِي بَعْضِ الْفُصُولِ .

٤ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلرَّابِعَةُ:

وَهِيَ نُسْخَةٌ حَسَنَةٌ ، تَنْقُصُ بِأَوَّلِهَا قَلِيلاً ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودٍ بِرَفْمٍ (٢٨٥٦) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٢١٠) وَرَقَاتٍ ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ ٱلْوَاحِدِ الْسَطْرِ ٱلْوَاحِدِ (١٥) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ ٱلسَّطْرِ ٱلْوَاحِدِ (٢) كَلِمَاتٍ السَّطْرِ ٱلْوَاحِدِ (٢) كَلِمَاتٍ .

خَطُّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ ، وَجَاءَ فِي آخِرِهَا : (تَمَّ هَلَذَا الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، آمِينَ فِي « ۱۹ » شَهْرَ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةَ « ۱۱۷۲ هـ » اثْنَيْنِ وَسَبْمِينَ وَمِثَةٍ وَالنّٰهِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبُويَةِ) ، وَلَمْ يُعْرَفُ نَاسِخُهَا .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (د) .

ه _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلْخَامِسَةُ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ وَكَامِلَةٌ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودِ بِرَفْمِ (٨٦٥) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٨٩) وَرَقَةً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ ٱلْوَرَقَةِ ٱلْوَاحِدَةِ (١٧) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ ٱلسَّطْرِ ٱلْوَاحِدِ (٩) كَلِمَاتِ .

خَطُّهَا مُعْتَادٌ ، وَتَمَّ نَسْخُهَا سَنَةَ (١٢٧٥ هـ) ، وَلَمْ يُعْرَفْ نَاسِخُهَا .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (هـ) .

٦ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلسَّادِسَةُ:

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ وَكَامِلَةٌ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودٍ بِرَقْمِ (٢٦٨٠) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٨٥) وَرَقَةً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدٍ أَسْطُرِ ٱلْوَرَقَةِ ٱلْوَاحِدَةِ (١٩) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدٍ كَلِمَاتِ ٱلسَّطْرِ ٱلْوَاحِدِ (٦) كَلِمَاتٍ .

خَطُّهَا مُعْتَادٌ ، وَتَمَّ نَسْخُهَا سَنَةَ (١٢٨٢ هـ) وَلَمْ يُعْرَفْ نَاسِخُهَا .

وَجَاءَ فِي آخِرِهَا: (ٱللَّهُمَّ ؛ ٱغْفِرْ لِكَاتِبِهِ وَلِمُؤَلِّفِهِ ، وَلِقَارِفِهِ وَلِمُطَالِعِهِ ، وَلِعَرَفِهِ وَلِمُطَالِعِهِ ، وَلِعَارِفِهِ وَلِمُطَالِعِهِ ، وَلِعَرَفِي الْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، لِنَّ اللَّعَلَمِينَ ، وَطَلَىٰ اللَّعَلَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمْتِيِ ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ اللهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (و) .

٧ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلسَّابِعَةُ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ حَسَنَةٌ ، نَاقِصَةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ

سُعُودٍ بِرَقْمِ (٥٨٧٦) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٣٥) وَرَقَةً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ الْوَاحِدِ (٨) الْوَرَقَةِ الْوَاحِدَةِ (١٤) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ السَّطْرِ الْوَاحِدِ (٨) كَلِمَاتِ .

خَطُّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ ، وَكُتِبَتْ عَنَاوِينُ ٱلْكُتُبِ وَٱلْفُصُولِ وَيَعْضُ ٱلْكَلِمَاتِ بِٱللَّوْنِ ٱلْأَحْمَرِ ، وَعَلَىٰ هَوَامِشِهَا بَعْضُ ٱلْحَوَاشِي .

وَكَانَ الْفَرَاءُ مِنْ نَسْخِهَا يَوْمَ النُّلَاثَاءِ مِنْ شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةَ أَلْفٍ وَمِثْقٍ وَوَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ (١١٣١ هـ) عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهَا إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ الْكَيَّالِيِّ .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (ز) .

٨ _ ٱلنُّسْخَةُ ٱلثَّامِنَةُ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ ، نَاقِصَةُ الْأَوَّلِ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ بِرَقْمٍ (١٧٥٢) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٢٤٧) وَرَقَةً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ الْوَاحِدِ (٨) الْوَرَقَةِ الْوَاحِدَةِ (١١) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ السَّطْرِ الْوَاحِدِ (٨) كَلِمَاتِ .

خَطُّهَا نَسْخٌ حَسَنٌ ، وَكُتِبَ الْمَثْنُ بِٱللَّوْنِ ٱلْأَحْمَرِ .

وَكَانَ ٱلْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهَا سَنَةً (١١٨٤ هـ) ، وَلَمْ يُذْكَرْ نَاسِخُهَا .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (ح).

٩ _ ٱلنَّسْخَةُ ٱلتَّاسِعَةُ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ حَسَنَةٌ ، فِيهَا نَقْصٌ قَلِيلٌ جِدّاً فِي آخِرِهَا ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُودِ بِرَقْمِ (٢٨٣٩) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٠٠) وَرَقَةٍ ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ الْوَرَقَةِ الْوَاحِدَةِ (١٨) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ السَّطْر الْوَاحِدِ (١١) كَلِمَةً .

خَطُّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ ، تَمَّ نَسْخُهَا فِي ٱلْقَرْنِ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ ٱلْهِجْرِيِّ تَقْرِيباً ، وَلَمْ يُعْرَفْ نَاسِخُهَا .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (ط) .

١٠ ـ ٱلنُّسْخَةُ ٱلْعَاشِرَةُ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدةٌ ، خَطَّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ ، نَاقِصَةُ ٱلْأَوَّلِ ، مُصَوَّرَةٌ مِنْ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ شُعُودِ بِرَقْمِ (801ه) ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٨٥) وَرَقَةً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ ٱلْوَرَقَةِ ٱلْوَاحِدَةِ (٢١) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ ٱلسَّطْرِ ٱلْوَاحِدِ (١٣) كَلِمَةً .

خَطُّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ ، كُتِبَتْ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ تَقْرِيباً ، وَلَمْ يُعْرَفْ نَاسِخُهَا .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (ي) .

١١ - ٱلنُّسْخَةُ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ :

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدةٌ ، خَطَّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ ، مُصَوَّرَةٌ مِنَ الْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ يَرَفْمِ عَامٍ (١٤٦٧) ، وَرَفْمٍ خَاصٍ (١٨٥) ، عَدَدُ أَوْرَافِهَا (١٧٥) وَرَفَةً ،
وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ أَسْطُرِ الْوَرَفَةِ الْوَاحِدَةِ (١٥) سَطْراً ، وَمُتَوَسِّطُ عَدَدِ كَلِمَاتِ السَّطْرِ الْوَاحِدِ (٧) كَلِمَاتٍ .
السَّطْرِ الْوَاحِدِ (٧) كَلِمَاتٍ .

وَكُتِبَتْ عَنَاوِينُ الْكُتُبِ وَالْفُصُولِ وَالْمَثْنُ بِٱللَّوْنِ ٱلْأَحْمَرِ ، وَعَلَىٰ هَوَامِشِهَا بَعْصُ الْحَوَاشِي .

وَكَانَ ٱلْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهَا لَيْلَةَ ٱلِأَثْنَيْنِ ٱلثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى ٱلْأُولَىٰ سَنَةَ ٱلْفِ وَمِعَةٍ وَأَرْبَعِينَ (١١٤٤ هـ) عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهَا أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُور ٱلدِّينِ .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِٱلرَّمْزِ (ك) .

ثَانِياً : ٱلنُّسَخُ ٱلْمَطْبُوعَةُ

وَأَمَّا ٱلنُّسَخُ ٱلْمَطْبُوعَةُ . . فَإِلَيْكَ وَصْفَهَا حَسْبَ تَارِيخِ طِبَاعَتِهَا :

ٱلنُّسْخَةُ ٱلْأُولَىٰ :

تَمَّ طَبْعُ هَانِهِ النُّسْخَةِ بِالْمَطْبَعَةِ الْكَاسْئِلِيَّةِ فِي (١٩) مِنْ صَفَرٍ (١٩) مِنْ صَفَرٍ (١٢٩ هـ) ، وَهِيَ مِنْ أَقْدَمِ النَّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهِي نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ وَجَيِّدَةٌ ، وَقَدَهُ السُّطُورِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ وَثَقَعُ هَانِهِ النُّسْخَةُ فِي (١٠٦) صَفَحَاتٍ ، وَعَدَهُ السُّطُورِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٢٩) سَطْراً ، وَعَدَهُ النُّكِلِمَاتِ فِي كُلِّ سَطْر (٢١) كَلِمَةً تَقْرِيباً .

وَقَدْ طُبِعَ بِهَامِشِ مَانِهِ النَّسْخَةِ « مَثْنُ الْغَايَةِ وَالنَّقْرِيبِ » لِلشَّيْخِ أَبِي شُجَاعٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

وَرَمَزْنَا لِهَالِهِ ٱلنُّسْخَةِ بِٱلْكَاسْتَلِيَّةِ .

ٱلنُّسْخَةُ ٱلنَّانِيَةُ:

وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ مَطْبُوعَةٌ بِالْمَطْبَعَةِ الْخَيْرِيَّةِ ، وَتَمَّ الْإَنْتِهَاءُ مِنْ طِبَاعَتِهَا فِي أَوَائِلِ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ (١٣٠٩ هـ) ، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ جِدًا وَكَامِلَةٌ .

وَتَقَعُ هَٰلَذِهِ ٱلنَّسْخَةُ فِي (٧٣) صَفْحَةً ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٣٧) سَطْراً ، فِي كُلِّ سَطْرِ (١٦) كَلِمَةً تَقْرِيباً . وَقَدْ طُبِعَ بِهَامِشِ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ « مَثْنُ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » أَيْضاً . وَرَمَزْنَا لِهَـٰذِهِ النُّسْخَةِ بِالْخَيْرِيَّةِ .

ٱلنُّسْخَةُ ٱلنَّالِئَةُ:

وَقَدْ تَمَّتْ طِبَاعَةُ هَالِهِ النُّسْخَةِ فِي مَطْبَعَةِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُصْطَفَى الْبَايِي الْمَصْطَفَى الْبَايِي الْمَخُرُوسَةِ ، وَقَدْ وَافَقَ خِتَامُ طِبَاعَتِهَا أَوَائِلَ رَمَضَانَ الْمُكَرِّمِ مِنْ سَنَةِ (۱۳۶۳ هـ) .

وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ جِداً ، وَوُضِعَ « مَثْنُ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » فِي هَامِشِ هَلهِ النُّسْخَةِ كَبْقِيَّةِ النُّسْخَةِ النَّسْخَةِ النَّسْخَةُ النَّسْخَةِ النَّسْخَةِ النَّسْخَةِ النَّسْخَةِ النَّسْخَةِ النَّسْخَةِ النَّسْخَةُ الْعَالِسُونَ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النَّسْخَةُ النِسْخَةُ النَّسْخُونُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّسْخِينَ الْعَالِسُ النَّاسُةُ النَّسُةُ النَّسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُةُ النَّاسُ النَّاسُ النَّسُلِيْلُ النَّاسُ الْعُلْسُلِمُ النَّاسُةُ الْعُلْسُلِمُ النَّاسُ

وَتَتَكَوَّنُ هَالِهِ ٱلنُّسْخَةُ مِنْ (٧٢) صَفْحَةً ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (٣٥) سَطْراً ، وَفِي كُلِّ سَطْرٍ (١٦) كَلِمَةً تَقْرِيباً .

وَرَمَزْنَا لِهَاذِهِ ٱلنُّسْخَةِ بِٱلْبَابِي ٱلْحَلَبِيِّ .

ثَالِناً: ٱلْمَطْبُوعُ فِي أَعْلَىٰ حَاشِيَةِ ٱلْبَاجُورِيِّ عَلَىٰ شَرْحِ ٱبْنِ قَاسِم وَالَّتِي مَنَّ ٱللهُ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَيْنَا بِتَحْقِيقِهَا ، وَطَبَعَنْهَا دَارُ ٱلْمِنْهَاجِ ٱلْمُبَارَكَةُ ، وَقَدِ اعْتَمَدْنَا فِي تَحْقِيقِهَا عَلَىٰ حَمْسِ نُسَخِ خَطِّبَّةِ فِي عَايَةِ ٱلْمُبَارَكَةُ ، وَقَدِ اعْتَمَدْنَا فِي تَحْقِيقِهَا عَلَىٰ حَمْسِ نُسَخِ خَطِّبَّةِ فِي عَايَةِ ٱلْمَوْدَةِ ؛ ثَلَائَةٌ مِنْهَا كَامِلَةٌ وَنَفِيسَةٌ ، تَظْهَرُ نَفَاسَتُهَا بِنَسْخِهَا وَمُقَابَلَتِهَا عَلَىٰ أَيْدِي عُلَمَاءَ أَجِلًا ءَ بِمِنْهُمُ : الْعَلَّمَةُ أَبُو ٱلْوَفَا نَصْرٌ ٱلْهُورِينِيُّ أَحَدُ تَلامِذَةِ ٱلْإِمَامِ ٱلْبَاجُورِيِّ رَحِمَهُمَا ٱلللهُ تَعَالَىٰ ، وَآمًا ٱلنُّسْخَتَانِ ٱلْأُخْورَيَانِ : فَتَنْدَأُ ٱلْأُولَىٰ مِنْ أَوَّلِ ٱلْكِتَابِ إِلَىٰ (ٱلْجَنَاثِزِ) ، وَالنَّانِيةُ مِنَ (ٱلْبُيُوعِ) إِلَىٰ

ٱلنُّسْخَةُ ٱلْأُولَىٰ :

نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ ٱلْأَزْهَرِ ٱلشَّريفِ ، رَقْمُهَا ٱلْعَامُّ (١٢٩٤٣٤) ، وَرَقْمُهَا ٱلْخَاصُّ (٤٥٠٥) تَقَعُ فِي جُزْأَيْنِ ، يَتَكَوَّنُ ٱلْجُزْءُ ٱلْأَوَّلُ مِنْ (٤١٨) وَرَقَةً ، وَٱلْجُزْءُ ٱلنَّانِي مِنْ (٦٠٢) وَرَقَةً ، وَهِيَ نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ فَتِيمَةٌ كَامِلَةٌ وَخَطُّهَا نَسْخِيٌّ ، وَهِيَ مِنْ وَقْفِ ٱلْمَرْحُومِ ٱلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ هِدَايَةٍ ، وَكَانَ ٱلْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ : فِي لَيْلَةِ الإَثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ ٱلْأَوَّلِ ، سَنَةَ (١٢٦٨ هـ) ، وَالنَّانِي : فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةً (١٢٦٩ هـ) فِي حَيَاةِ ٱلْإِمَامِ ٱلْبَاجُورِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ ، وَقَدْ تَمَّ نَسْخُ هَاذَيْنِ ٱلْجُزْأَيْن عَلَىٰ يَدِ ٱلْحَاجِ حَسنَيْنِ ٱلصَّغِير رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، كَمَا تَمَّ مُقَابَلَتُهُمَا عَلَىٰ نُسْخَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَا نَصْرِ الْهُورِينِيِّ أَحَدِ طُلَّابِ الشَّيْخِ الْبَاجُورِيّ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ ، وَقَدْ قَابَلَهَا عَلَىٰ نُسْخَةِ ٱلشَّبْحِ ٱلْبَاجُورِيِّ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِخَطِّهِ حَرْفاً حَرْفاً ، فَلَبِسَتْ مِنْ حُلِيّ كَمَالِ ٱلصِّحَّةِ لُطْفاً وَظَرْفاً ، وَفِي خَاتِمَةِ هَانِهِ ٱلنُّسْخَةِ تَقْرِيظٌ لِلْحَاشِيَةِ عَلَىٰ يَدِ ٱلْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ ٱلْأَبْيَارِيّ ، وَجَدُولٌ بِمُوَلَّفَاتِ ٱلْإِمَامِ ٱلْبَاجُورِيِّ مُرَتَّباً عَلَى ٱلسِّنِينَ جَمَعَهَا تِلْمَيلُهُ ٱلْعَلَّامَةُ نَصْرٌ ٱلْهُورينِيُّ .

ٱلنُّسْخَةُ ٱلنَّانِيَةُ:

نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ ٱلْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ رَفْمُهَا الْعَامُّ (٩٣٨١٣) ، وَرَقْمُهَا الْخَاصُّ (٤٥٠) ، وَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ جُزْأَيْنِ ؛ يَقَعُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهَا فِي (٤٥٠) وَرَقَةً ، وَيَبْدَأُ هَلذَا الْجُزْءُ النَّانِي فِي (٤٤٥) وَرَقَةً ، وَيَبْدَأُ هَلذَا الْجُزْءُ مِنْ فَصْلِ (الْإِفْرَادِ) وَهِيَ نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ كَامِلَةٌ ، خَطُّهَا نَسْخِيٌّ ، وَكُتِبَتْ عَنَاوِينُ الْفُرَاءِ وَالْفَصُولِ فِيهَا بِخَطِّ وَاضِحٍ وَبِحَجْمٍ كَبِيرٍ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ مِنْ نَسْخِ اللَّهُ الْفَرَاءُ مِنْ نَسْخِ

الْجُزْءِ الْأَوَّلِ: يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الشَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ (١٢٩١ هـ) ، وَالْجُزْءِ النَّانِي : يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي النَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ (١٢٩٢ هـ) ، وَتَمَّ نَسْخُ هَلْذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ عَلَىٰ يَدِ مُحَمَّدِ عِرَاقِيٍّ . . . الصَّوَابِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

ٱلنُّسْخَةُ ٱلثَّالِثَةُ:

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَتَحْمِلُ الرَّقْمَ الْعَقْمَ (٣٧٠) الْعَامَ (٣٧٠) ، وَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ جُزْءً وَاحِدٍ ، يَقَعُ فِي (٣٧٠) وَرَقَةً ، وَهِي نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ ، خَطُّهَا مُعْتَادٌ ، وَتَبْدَأُ مِنْ أَوَلِ الْكِتَابِ إِلَىٰ (كِتَابِ الْجَنَافِزِ) ، وَعَلَىٰ هَامِشِ هَلَذِهِ النُّسْخَةِ بَعْضُ التَّعْلِيقَاتِ ، أَثْبَتْنَاهَا فِي أَمَاكِنِهَا مِنَ الْكِتَابِ .

ٱلنُّسْخَةُ ٱلرَّابِعَةُ :

نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَتَحْمِلُ الرَّقْمَ الْمُعْمَ (ب/٢١٨٠٣) ، وَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ جُزْء وَاحِدٍ ، يَقَعُ فِي (٢٢٥) الْعَامَ (ب/٢١٨٠٣) ، وَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ جُزْء وَاحِدٍ ، يَقَعُ فِي (٢٢٥) وَوَقَةً ، وَهِيَ نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ ، خَطُّهَا مُعْتَادٌ ، وَتَبْدَأُ مِنْ (كِتَابِ الْبُيُوعِ) إِلَىٰ آخِرِ الْكِتَابِ ، وَكُتِبَ عَلَىٰ هَامِشِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ : (بَلَغَ) ، أَوْ (بَلَغَ مُقَابَلَةً) ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهَا : يَوْمَ الْأَرْبِعَاء مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْأَرْبِعَاء مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْاَحْرَةِ ، سَنَةَ (١٢٥٨ هـ) .

النُّسْخَةُ الْخَامِسَةُ:

نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ ٱلْأَزْهَرِ ٱلشَّرِيفِ ، رَقْمُهَا ٱلْمَامُّ (١٠٩٩٩) ، وَرَقْمُهَا ٱلْخَاصُّ (١١٠٦) ، وَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ جُزْأَيْنِ ؛ يَقَعُ ٱلْجُزْءُ ٱلْأَوَّلُ فِي (٤٩٧) وَرَقَةَ ، وَالْجُزْءُ النَّانِي فِي (٤٥٤) وَرَقَةً ، وَيَبْدَأُ هَلَذَا الْجُزْءُ مِنْ (فَصْلِ الْإِجَارَةِ) ، وَهِيَ نُسْخَةٌ تَفِيسَةٌ وَكَامِلَةٌ ، وَخَطُّهَا نَسْخِيٌّ ، وَعَلَىٰ هَامِشِ هَلَاهِ النَّسْخَةِ تَعْلِيقَاتٌ وَتَقْبِيدَاتٌ خُتِمَ كَثِيرٌ مِنْهَا بِ (اه مُؤَلِّفٌ) ، وَقَدْ أَنْبَثْنَا هَلَاهِ النَّعْلِيقَاتِ فِي أَمَاكِنِهَا مِنَ الْكِتَابِ ، وَيَظْهَرُ أَنَّ الْفَرَاغَ مِنْ هَلاهِ النَّسْخَةِ تَمَّ بُكْرَةَ الْإِنْنَيْنِ فِي الرَّالِمِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَىٰ سَنَةَ (١٢٩٢ هـ) ، كَتَبُ فِي هَامِش خَاتِمَتِهَا .

وابتدالموفق للضواسي

منهج بعل في الكناب

نَظَراً لِمَا لِهَاذَا الشَّرْحِ الْمُبَارَكِ مِنْ قِيمَةِ وَأَهَدِّيَةِ ، وَلِمَا تَمَيَّزَ بِهِ مِنْ رُثَبَةٍ عَالِيَةٍ فِي مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ . . حَرَصْنَا عَلَىٰ إِخْرَاجِهِ بِحُلَّةٍ بَهِيَّةٍ ، وَالِأَبْتِعَادِ عَنِ اللَّخُطَاءِ وَالتَّصْحِيفَاتِ اللَّغُوِيَّةِ ؛ وَلِذَا رَجَعْنَا إِلَىٰ مَا تَيَسَّرَ مِنْ مَخْطُوطَاتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَمَطْبُوعَاتِهِ النَّيْ رَبَّبْنَاهَا حَسَبَ الْأَسْبَقِيَّةِ ؛ لِلتَّعَرُّفِ عَلَىٰ مَا فِيهَا مِنْ فُرُوفَاتٍ ، شَكْلِيَّةً كَانَتْ أَمْ حَقِيقِيَّةً .

وَيَعْدَ الْأَعْتِمَادِ عَلَى اللهِ تَعَالَىٰ وَرَجَاءِ تَوْفِيقِهِ وَتَسْدِيدِهِ فِي إِحْرَاجِهِ مَضْبُوطاً فِي حَرَكَاتِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ ؛ قُمْنَا بِمُرَاجَعَتِهِ مِرَاراً ؛ حِرْصاً عَلَى الْكَمَالِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ ، وَطَبْعِهِ خَالِياً مِمَّا يُكَدِّرُ صِيَاغَتُهُ النَّقِيَّةَ ، عَنْ كُلِّ خَطَأً وَارِدِ مِنَ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَمَبْعَى الْكَمَالُ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ ذِي الْكَمَالُاتِ اللهِ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ ذِي الْكَمَالَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ ذِي الْكَمَالَاتِ

وَقَدِ اتَّبَعْنَا فِي تَحْقِيقِ هَلْذَا الْكِتَابِ وَإِخْرَاجِهِ بِهَلْذَا الرَّوْنَقِ الْجَذَّابِ الْخَطَوَاتِ الْآتِيَةَ :

- قُمْنَا بِنَسْخِ شَرْحِ أَبْنِ قَاسِمِ ٱلْغَزِّيِّ ٱلْمُسَمَّىٰ « فَتْحَ ٱلْقَرِيبِ الْمُجِيبِ » .
- قَابَلْنَا النُّسَخَ الْخَطِّيَّةَ الْأَحَدَ عَشْرَ وَالْمَطْبُوعَاتِ الثَّلَاثَةَ الَّتِي تَيَسَّرَتْ لَدَيْنَا مِنْ « فَتْحِ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ » .
 - أَنْبَنْنَا الْفُرُوقَاتِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا بَيْنَ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْمَطْبُوعَاتِ .

- حَصَرْنَا ٱلْآيَاتِ ٱلْقُرْآنِيَّةَ ٱلْكُرِيمَةَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مُزَهَّرَيْنِ ﴿ ﴾ وَجَعَلْنَاهَا

بِرَسْمِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّرِيفِ ، بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ رَحِمَهُمَا ٱللهُ تَعَالَىٰ .

- عَزَوْنَا ٱلْأَحَادِيثَ ٱلنَّبَوِيَّةَ ٱلشَّرِيفَةَ إِلَىٰ مَظَانِّهَا فِي كُتُبِ ٱلصِّحَاحِ وَٱلسُّنَن وَٱلْمَسَانِيدِ .

- أَحَلْنَا ٱلْأَقْوَالَ وَٱلْمَسَائِلَ ٱلْفِقْهِيَّةَ وَٱلنُّقُولَاتِ عَنْ عُلَمَائِنَا ٱلْأَجِلَّاء

رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ مَظَانِهَا فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَافِرَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا . منبَطْنَا الْمَتْنَ وَالشَّرْحَ وَشَكَّلْنَاهُمَا تَشْكِيلاً كَامِلاً .

. ـ عَنْوَنَا ٱلْأَبْوَابَ وَٱلْفُصُولَ وَٱلْفُرُوعَ بِعَنَاوِينَ مُنَاسِبَةٍ لِكُلِّ مَوْضُوعٍ فِي

حَالَةِ عَدَمٍ وُجُودٍ عُنْوَانٍ لَهَا .

- وَضَعْنَا عَلَامَاتِ ٱلتَّرْقِيمِ ٱلَّتِي ثُيَسِّرُ عَلَى ٱلْقَادِئُ ٱلْكَرِيمِ ٱلْقِرَاءَةَ الْدُوْدَ

- وَضَعْنَا مَثْنَ الْإِمَامِ « أَبِي شُجَاعِ » الْمَشْهُورَ بِ « مَثْنِ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » بِأَعْلَى الشَّرْحِ مُعْتَمِدِينَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَثْنِ الَّذِي شَرَحَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ الْغَزِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، وَاقْتَصَرْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَعْلَىٰ ، وَأَمَّا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَثْنِ زِيَادَةٌ) ، أَوْ : (وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُستِخِ زِيَادَةٌ) ، أَوْ (وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُستِخِ زِيَادَةٌ) ، أَوْ (وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُستِخِ زِيَادَةٌ) في مَاذَا الشَّرْطِ) . . فَلَمْ نَضَعْهُ فِي الْمَثْنِ أَعْلَى الصَّفْحَةِ ؛ بِأَعْتِبَارِ أَنَّهُ أَعْلَى الصَّفْحَةِ ؛ بِأَعْتِبَارِ أَنَّهُ أَعْلَى الصَّفْحَةِ ؛ يِأَعْتِبَارِ أَنَّهُ الْمَثْنِ عَلَى الصَّفْحَةِ ؛ يِأَعْتِبَارِ أَنَّهُ الْمَثْمَدَ عَلَىٰ الصَّفْحَةِ اللَّيْ وَبُودِ إِلَىٰ وَجُودِ الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَجُودِ الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَجُودِ الْمَا وَالْسَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَجُودِ الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَجُودِ الْمَارِ فَي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَجُودِ اللَّهُ وَالْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَجُودِ الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارِ فَي الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارِ فَي مَالَهُ اللْمُ فَالِي الْمُرْقِ فَي الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارَ فَي الْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَالَو فَي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارَ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارِ فَيْضِ الْسَلَامِ الْمَالِ فَيْ الْمُنْوِي الْمُودِ الْمَارِ فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ وَالْمَارَا فِي شَرْحِهِ إِلَىٰ الْسَلِيْرِيقِي الْمَارَا السَّارَةِ فَي الْمَلْمَارِ فَي الْمُعْلَى الْمَارَاءِ الْمَارِيقِيقِ الْمُعْتِهِ الْمَالَةُ وَالْمَارِ فِي الْمَارِيقِيقِ الْمَارِيقِيقِ الْمُنْ الْمُعْتِهِ الْمُعْتِيقِ الْمَارِيقِيقِ الْمَارِيقِ الْمُعْمِ الْمَارِيقِ الْمَارِيقِ الْمُعْتِهِ الْمَارِيقِيقِ الْمَارِيقِ الْمَارِيقِيقِ الْمُؤْمِلِ الْمُعْتِعِ الْمِي الْمُؤْمِولِ الْمَارِيقِ الْمُؤْمِولِ الْمُعْتِعِيقِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمُعْتِعِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمُعْمِيقِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلِ الْمِنْعِ

ـ وَضَعْنَا تَرْجَمَةً مُوجَزَةً لِصَاحِبِ ٱلْمَثْنِ ٱلشَّيْخِ ٱلْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ

زِيَادَةٍ عَلَيْهَا فِي نُسَخ أُخْرَىٰ .

ٱلْحُسَيْنِ ٱلْأَصْفَهَانِيّ ٱلْمَشْهُورِ بِ (أَبِي شُجَاع) رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ .

- تَرْجَمْنَا بِشَكْلٍ مُخْتَصَرِ لِلْإِمَامِ (مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ الْغَزِّيِّ » صَاحِبِ الشَّرْحِ ؛ بِمَا يُبَيِّنُ بَعْضَ اللَّمَحَاتِ عَنْ حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

- حَصَرْنَا « مَثْنَ الْغَايَةِ وَالتَّقْرِيبِ » الْوَارِدَ فِي الشَّرْحِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ ، وَمَيَّزْنَاهُ بِلَوْنِ أَحْمَرَ قَاتِم .

- أَخْتَرْنَا ٱلتَّعْلِيقَاتِ ٱلْمُهمَّةَ عَلَىٰ بَعْض ٱلْجُمَل .

- وَضَعْنَا قَائِمَةً لِلْمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ فِي نِهَايَةِ ٱلْكِتَابِ.

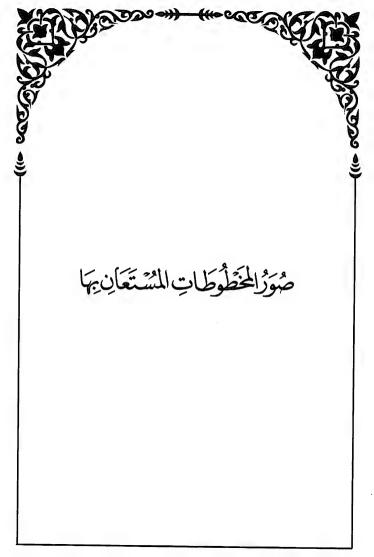
- صَنَعْنَا فَهَارِسَ عَامَّةً لِلْكِتَابِ ، مُرَتَّبَةً حَسَبَ ٱلْمَوْضُوعَاتِ ٱلْفِقْهِيَّةِ النَّتِي وَرَدَتْ فِي ٱلشَّرْح .

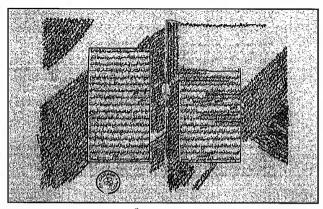
وَفِي ٱلْخِتَامِ :

نَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى الَّذِي (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ) أَنْ يَكُونَ هَـٰذَا الْعَمَلُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ . [مِنَ الْوَافِرِ]

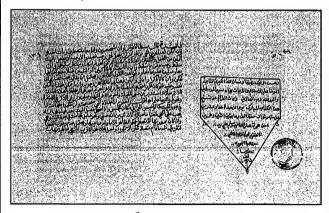
وَمَا مِنْ كَاتِبِ إِلَّا سَيَفْنَىٰ وَيُبْقِي ٱلدَّهْرُ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُكَ فِي ٱلْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

اللَّهُمَّ ؛ اَجْمَعْنَا مَعَ مُؤَلِّفِ الْمَتْنِ وَالشَّرْحِ فِي جَنَّاتِ عَدْنِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ، آمِينَ .





صورة من الورق الأولى للنسخ (1)



صورة من الورف الأخيرة للنَّه ن (1)

المراق مي سويس المراقي المراق الم المراق ا

رسه در التراسي بالمنافق و من التراسي و التراس

صورة من الورق الأولى للنسخ (ب)

در هر بالدرة المساقلة بالمناو التواقيق بالرفاي والدولات الدرسة المساقلة بالمناقلة المناقلة ا

النظروصلى الله عليهيد فأنحيالي الأنح وعلى الدينجيدي مرسليكي الكيوم · الدين والودنل وبالعالمان وكا

اللافزيكات عندالشقط المستقطة ا المستقطة المستقلة المستق



سه ما بالوسط الله يسد الما كلان كالأنات و الكائنة من المنافع المنافع

صورة من الورق الأخيرة للنّسن (ب)



الموسوع على المستخدمة الم

صورة من الورف الأولى للنسخ (ج)

صورة من الورق الأخيرة للنَّف (ج)



في ما يد الإحتمار و التها يب المستمرية المساوية التها المساوية المساوية التها المساوية المسا

صورة من الورق الأولى للنسخ (د)

الله وتعالى الكيافة ولا سول ولا توق الا بالله العلى الله العلى الله على سيدناعير وملي اله وصير سسم من صفنا الكتاب المياري المرات المياري المرات الميارية المسلمة الميارية المسلمة الميارية المسلمة الميارية المرات الميارية الميارية الميارية

صورة من الورف الأخيرة للنسخ، (د)

الكتاب رفيط بالمساور من بالما القطيب و 50 مل المهاد المنتقب و 50 مل المهاد المنتقب و 50 مل المهاد المنتقب و 50 مل المنتقب و 5

Þ

صورة من الورق الأولى للنست (هـ)

من عبد المطلب اب منام السيد الكامل الفات الأالم والمدات السيد المدات السيد السيد وسيااته المدات الأسال المدات الأسال المدات المدات المدات المدات والله عالية والله عالية المدات ا

صورة من الورق الأخيرة للنسخ (هـ)

التابل درود الله وهو بالواقع و التابل و التا

Caption Called and Caption Cap

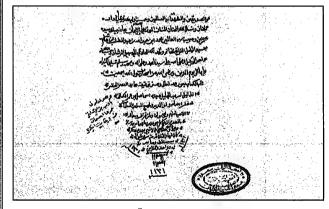
صورة من الورق الأولى للنسخ (و)

من المعادل ال

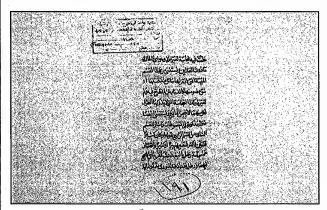
صورة من الورف الأخيرة للنسف (و)



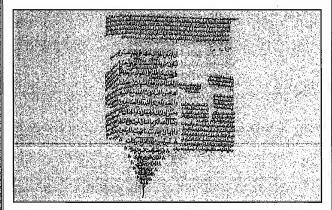
صورة من الورق الأولى للنسخ (ز)



صورة من الورف الأخيرة للنست (ز)



صورة من الورق الأولى للنسخ (ح)



صورة من الورف الأخيرة للنسخ، (ح)

الفاج مزانهم والدنوية واستعاما فاج فرخ مزالسياب نجس عيصارة بالخارج للمقادكا أبول والفارط والنار تكافية والقيجا ألاه المافحين برم لوحيمانية كالمراحث دوما فلايوهما أومناهد هامه عيوان الوزيزج بالمأرم الدوري ومصلها لا تقيلنا لمعادة فلت وخب بناهد فاخت بيعلم بالقشاوي وعشالان فركلاك عليرانط للعناع فإسقاط مارع وغسوا حرج الإبوال والأزواف وأوكأ مكول لخه ولجب وكفية فساالخاسة إنكانت وشاحدة المعن والمناة أمنية كوزيرة لحينها وعاولة (والاومانها منطوا وقحت أوراج بالمشافية الشاسات ليتماي لوساور يعجف تراثه ليقرأانكانك الفاستغيره فاحدة بالعين وفاسمأة بالمكاة كلازية والأمار للتضي بهاران ملاورة ولينقض لتقارلن مزالايول فولد الادول المبتى إذي اربا لا لعجامها والوباول مأطلان لاغروا طرجها الاختج والداي البيل يعلم بريل الأ فليعولان وطوارة بسيدتنانات كالأبد والمعاصفين التنتعبي وملاء للمارج والسياة والأنق الشراويين الهاويدارا فخسأ للنطب وورالما فيداد كالكلافاة عكس أرحاد لرالك السحاب الملازلة بين استيلون المناصب والدال ميلاد ولاحهم بشق مزاها سلت لاالسبع مزاليم والقرع فيمقعش

فكالثاة الأمام العالم اصلاحه غاصى الزن أبوعينالا إف فأمولا الحاقة تغييما ومواد ورجنوا الحدالا المتاككا بقاغة المختاب لأنهابتدا كالدزى بالبونها فيفكارقا عاب واخر دعوى الأوملون فالمنطقة الكات المرزوان وَفَقُ مِنَ الرَّادِ مَنْ عَبِدُهُ لِلْفَقَدُ فِي الْدِينَ عَلَى وَفِقَ مِلْدِهُ وضلحا واستادعا والصراحة لأنشش أسيد المسالين القيمة منابودات ويوشدة وسيوللنا سيمينا وسعبالغالملين ويعدفها كفارق فبالدالا فالمالولان والمالية ومعله بالماليكتار لليح بالاب اينفع بعالم تاجبن للبتدي القروخ الغزيعة والدت وليكون وسيلا ألغاني بوءاليت ونقيعاهم وملكسات المستمع العقاعيارة وقهب بجيب ومزقص علايفيب المقولة تفال والازالان عبدتيه والازاد واعاده ومبدي المفريد وعا فكنابة فرجعة فعنامته تازع القروبارة بعالت اغلاك سهلة باسهات احدجها فتوالقلا الدالد الدالة الأدار

صورة من الورف الأولى للنسف (ط)

والمرابع في النبية كواهدات و مناوية المرابع ا

صورة من الورق الأخيرة للنسخ، (ط)

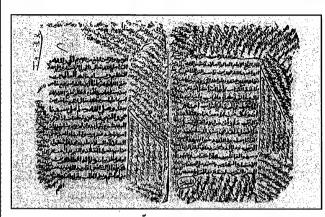


عداده روسا ملات المهدار المود والمواد الراح المراد المراد المود المراد المراد

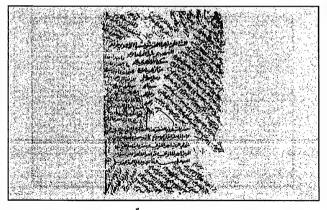
صورة من الورق الأولى للنسخ (ي)

راهاسایها این الاید به خدرهای بازی اسایها این الاید این است را امار فرد الوی الاید به این است را امار فرد الوی الاید به این الاید بازی الاید به این الاید بازی الاید به این الاید به الاید به این الاید به الاید الاید به الاید به الاید الاید به الاید به الاید به الاید به الاید به الاید الاید به الاید الاید به الاید الاید به اید به الاید به اید به الاید ب

صورة من الورق الأخيرة للنست (ي)



صورة من الورق الأولى للنسخ (ك)



صورة من الورق الأخيرة للنسخ (١٤)

صورة من الصفحة (٢،٣) نسخة المطبقة الكاسليّة

صورة من الصّفخة (١٠٥ ، ١٠٥) نسخة المطبعة الكاسليّة





صورة من الصّفخة (٢،٢) نسخة المطبقة الخيرتير



The second secon

ALEXANDER DE LES DE LES

الله المراجع المراجع

رين اين بالدول المواجه و موسود الله المواجه و المو والمواجه و المواجه و والمواجه و المواجه و والمواجه و المواجه و المواجع و ا

صورة من الصفحة (٧٠، ٦٩) نسخة المطبقة الخيرتير

BREE

The second secon

ل وحدار شد والموجوبي والمراجوبي عار وحو شا

صورة من الصّفحة (٣،٢) نسخة مطبعة البابيّ انحابيّ

والدهيدوني والمراد الدهيد والمراد الدهيد المراد المراد والمد المراد الم The second secon

و المراجعة المستوانية على المستوانية في المنظور المستوانية المستوانية المستوانية المستوانية المستوانية المستوا المنظور المنظ

Can the last of th

Af got with (fact) the analysis of graces (A) is a fact of the control of the con

المراز رادود (سور) من المراز المراز والمراز المراز المراز والمراز المراز المراز المراز المراز (المراز المراز المراز المراز المراز والمراز المراز الم

صورة من الصّفخة (٧١،٧٠) نسخة مطبعة البابيّ الحلبيّ

بِسُ لِلهِ ٱلرَّمُ زِالرِّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ قاسِمِ الْغَزِّيُّ الشَّافِعِيُّ - تَغَمَّدُهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ؛ آمِينَ - :

الْحَمْدُ لِلهِ تَبَرُّكَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّهَا الْبَتِدَاءُ كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ ، وَخَاتِمَةُ كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ ، وَخَاتِمَةُ كُلِّ دُعَاءٍ مُجَابٍ ، وَآخِرُ دَعْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ دَارِ النَّوَابِ ، أَحْمَدُهُ أَنْ وَفَّقَ مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ لِلتَّقَقُّهِ فِي الدِّينِ عَلَىٰ وَفْقِ مُرَادِهِ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَىٰ أَفْفَلِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ وَأُسَلِّمُ عَلَىٰ أَفْضَلِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الْقَائِلِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً . . يُفَقِّهِهُ فِي الدِّينِ » (١) وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ مُدَّةَ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ وَسَهْوِ الْمُعْافِلِينَ .

وبعسك.

فَهَاذَا كِتَابٌ فِي غَايَةِ الِأُخْتِصَارِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَضَعْتُهُ عَلَى الْكِتَابِ الْمُسَمَّىٰ بِ: ﴿ التَّقْرِيبِ ﴾ لِيَنْتَفِعَ بِهِ الْمُحْتَاجُ مِنَ الْمُبْتَدِثِينَ لِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ وَالْمُسَمَّىٰ بِ: ﴿ التَّقْرِيعَةِ لَا لَيْكُونَ وَسِيلَةً لِنَجَاتِي يَوْمَ الدِّينِ ، وَنَفْعا لِعِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ عِبَادِهِ ، وَقَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَمَنْ قَصَدَهُ . . لَا يَخِيبُ ، وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِهِ عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَمَنْ قَصَدَهُ . . لَا يَخِيبُ ، وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِهِ عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَمَنْ قَصَدَهُ . . لَا يَخِيبُ ، وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِهِ عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، وَمَنْ قَصَدَهُ . . لَا يَخِيبُ ، وَإِذَا سَأَلَكَ

وَٱهْلَمْ: أَنَّهُ يُوجَدُ فِي بَعْضِ نُسَخِ هَاذَا ٱلْكِتَابِ فِي غَيْرِ خُطْبَتِهِ:

⁽١) أخرجه البخاري (٧١) ، ومسلم (١٠٣٧) عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

تَسْمِيَتُهُ تَارَةً بِ: « ٱلتَّقْرِيبِ » وَتَارَةً بِ: « خَايَةٍ ٱلِأَخْتِصَارِ » فَلِذَلِكَ : سَمَّيْتُهُ ماسْمَتْ: :

أَحَدُهُمَا :

 « فَنْحُ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ فِي شَرْحِ أَلْفَاظِ التَّقْرِيبِ »

وَٱلثَّانِي :

« ٱلْقَوْلُ ٱلْمُخْتَارُ فِي شَرْح غَايَةِ ٱلِأَخْتِصَارِ »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ - وَيُشْتَهَرُ أَيْضاً بِأَبِي شُجَاعٍ - شِهَابُ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ أَخْمَدَ الْأَصْفَهَانِيُّ ، سَقَى اللهُ ثَرَاهُ صَيْدِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، سَقَى اللهُ ثَرَاهُ صَبِيبَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضُوانِ (١٠ ، وَأَسْكَنَهُ أَعْلَىٰ فَرَادِيسِ الْجِنَانِ ؛ آمِينَ .

* * *

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته ع (١١٧/١ ـ ١١٧) : (وقوله : ٥ صبيب الرحمة والرضوان ٤ من إضافة الصفة للموصوف ؛ أي : الرحمة والرضوان المصبوبين ، وصبيب بباءين موحدتين بينهما ياء مثناة من تحت . . مأخوذ من الصب ؛ وهو : إنزال الشيء من أعلى إلى أسفل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنَّ مَبْتَا اللهِ اللهُ عَمَا ﴾ [سورة عبس : ٢٥] هنكذا ضبطه البرماوي ، أو بياء مشددة أو مخففة ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ أَنَّ كَمْبَتِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٩]) .

بِسُ إِللهِ الرَّمْ زِالرِّحِيِّي

(بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيمِ) أَبْنَدِئُ كِتَابِي هَاذَا .

وَ (اللهُ) : أَسْمٌ لِللَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ ، وَ(الرَّحْمَانُ) أَبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ .

(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) هُوَ : النَّنَاءُ عَلَى اللهِ تَعَالَىٰ بِٱلْجَمِيلِ عَلَىٰ جِهَةِ التَّمْظِيمِ .

(رَبِّ) أَيْ : مَالِكِ (الْمَالَمِينَ) بِفَتْحِ اللَّهِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكِ : (اَسْمُ جَمْعِ خَاصٌّ بِمَنْ يَعْقِلُ (١١) ، لَا جَمْعٌ) (٢١ وَمُفْرَدُهُ عَالَمٌ ، بِفَتْحِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ اَسْمٌ عَامٌّ لِمَا سِوَى اللهِ تَعَالَىٰ ، وَالْجَمْعُ خَاصٌّ بِمَنْ يَعْقِلُ .

(وَصَلَّى اللهُ) وَسَلَّمَ (عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ) هُوَ بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ : إِنْسَانٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَوْعِ يَعْمَلُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ ؛ فَإِنْ أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ . . فَنَبِيُّ وَرَسُولٌ أَيْضًا ، وَالْمَعْنَىٰ : يُنْشِئُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ .

وَ (مُحَمَّدٌ) : عَلَمٌ مَنْقُولٌ مِنِ ٱسْمِ مَفْعُولِ ٱلْمُضَعَّفِ ، وَ (ٱلنَّبِيُّ) بَدَلٌ مِنْهُ ، أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَيْهِ (وَ) عَلَىٰ (آلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ) هُمْ كَمَا قَالَ

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته ، (١٢٩/١) : (والراجع : أنه شامل للعاقل وغيره ؛ تغليباً للعاقل على غيره ، أو تنزيلاً لغير العاقل منزلة العاقل) .

⁽٢) قوله : (لا جمع) : قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في 3 حاشيته ۽ (١٢٩/١) : (التحقيق : أنه جمع) . وانظر 3 شرح تسهيل الفوائد ۽ (٨١/١) .

وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ .

سَأَلَنِي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ - حَفِظَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ - أَنْ أَعْمَلَ مُخْتَصَراً فِي الْفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ

ٱلْإِمَامُ ٱلشَّافِعِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: أَفَارِبُهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَبَنِي النُّهُ عَنْهُ: الْمُطَّلِبِ (١١) ، وَقِيلَ ـ وَأَخْتَارَهُ ٱلنَّوْدِيُّ ـ : إِنَّهُمْ كُلُّ مُسْلِمٍ (١١) .

وَلَعَلَّ قَوْلَهُ: (ٱلطَّاهِرِينَ) مُنْتَزَعٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُطَهِّرُ ۗ ۗ تَطْهِيرًا ﴾ (٣).

(وَ) عَلَىٰ (صَحَابَتِهِ) جَمْعُ صَاحِبِ ٱلنَّبِيِّ ، وَقَوْلُهُ : (أَجْمَعِينَ) تَأْكِيدٌ لِـ (صَحَابَتِهِ) .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهُ مَسْؤُولٌ فِي تَصْنِيفِ هَلذَا الْمُخْتَصَرِ بِقَوْلِهِ:
(سَأَلَنِي) أَيْ: طَلَبَ مِنِّي (بَعْضُ ٱلْأَصْدِقَاءِ) جَمْعُ صَدِيقٍ، وَقَوْلُهُ:
(حَفِظَهُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ) جُمْلَةٌ دُعَائِيَّةٌ (أَنْ أَعْمَلَ مُخْتَصَراً) وَهُوَ: مَا قَلَّ لَفَظُهُ وَكَثُرَ مَعْنَاهُ (فِي ٱلْفِقْهِ) هُوَ لَكَعَةً لَا الْفَهْمُ، وَأَصْطِلَاحاً: الْعِلْمُ بِالْأَخْكَام الشَّرْعِيَّةِ الْعُمَلِيَّةِ الْمُحْتَسَبُ مِنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ.

(عَلَىٰ مَذْهَبِ ٱلْإِمَامِ) ٱلْأَعْظَمِ ٱلْمُجْتَهِدِ نَاصِرِ ٱلسُّنَّةِ وَٱلدِّينِ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ عُنْمَانَ بْنِ شَافِعِ ، (ٱلسَّافِعِيّ) وُلِدَ بِغَزَّةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِثَةٍ ، وَمَاتَ (رَحْمَةُ ٱللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ)

⁽١) انظر دالأم، (٨١/٢).

⁽٢) انظر « صحيح مسلم بشرح النووي » (١٢٦/٤) .

⁽٣) سورة الأحزاب : (٣٣) .

فِي غَايَةِ الْإَخْتِصَارِ وَنِهَايَةِ الْإِيجَازِ ، يَقْرُبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ دَرْسُهُ ، وَيَسْهُلُ عَلَى الْمُتَكِينِ وَفَظُهُ ، وَأَنْ أُكْثِرَ فِيهِ مِنَ التَّقْسِيمَاتِ وَحَصْرِ الْخِصَالِ ، فَأَجَبْتُهُ إِلَىٰ ذَلِكَ ؛ طَالِباً لِلشَّوَابِ ، وَاغِباً إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي التَّوْفِيقِ لِلصَّوَابِ ؛ إِنَّهُ عَلَىٰ مَا يَشَاءُ قَلِيرٌ ، وَيِعِبَادِهِ لَطِيفٌ خَبِيرٌ .

يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِمِصْرَ سَلْخَ رَجَبٍ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَمِثَنَيْنِ ، وَوَصَفَ الْمُصَنِّفُ مُخْتَصَرَهُ بِأَوْصَافٍ ؛ مِنْهَا : أَنَّهُ : (فِي خَايَةِ الْإِحْتِصَارِ وَنِهَايَةِ الْإِيجَازِ) وَالْخَايَةُ وَالْزِهَايَةُ مُثَقَارِبَانِ ، وَكَذَا الْإِحْتِصَارُ وَالْإِيجَازُ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ : (يَقُرُبُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ) لِفُرُوعِ الْفِقْهِ (دَرْسُهُ ، وَيَسْهُلَ عَلَى الْمُبْتَدِئ حِفْظُهُ) أَي : اسْتِحْضَارُهُ عَلَىٰ ظَهْرِ قَلْبِ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي حِفْظِ مُخْتَصَرِ فِي الْفِقْهِ .

(وَ) سَأَلَنِي أَيْضاً بَعْضُ الْأَصْدِفَاءِ: (أَنْ أُكْثِرَ فِيهِ) أَيِ: الْمُخْتَصَرِ (مِنَ النَّقْسِيمَاتِ) لِلْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ (وَ) مِنْ (حَصْرِ) أَيْ: ضَبْطِ (مِنَ النَّقْسِيمَاتِ) لِلْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ (وَ) مِنْ (خَصْرِ) أَيْ: ضَبْطِ (الْخِصَالِ) الْوَاجِبَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ وَغَيْرِهِمَا (فَأَجَبْنُهُ) أَي: السَّائِلَ (إِلَىٰ) سُوَالِهِ فِي (ذَلِكَ ؛ طَالِباً لِلشَّوَابِ) مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ جَزَاءً عَلَىٰ تَصْنِيفِ هَلْذَا الْمُخْتَصَرِ (رَافِباً إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) فِي الْإِعَانَةِ مَضْنِيفِ هَلْذَا الْمُخْتَصَرِ (رَافِباً إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) فِي الْإِعَانَةِ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ تَمَامِ هَلَا الْمُخْتَصَرِ ، وَ(فِي التَّوْفِيقِ لِلصَّوَابِ) مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ تَمَامُ هَلَا الْمُخْتَصَرِ ، وَ(فِي التَّوْفِيقِ لِلصَّوَابِ) وَهُو : ضِدُّ الْخَطَا (إِنَّهُ) تَعَالَىٰ (عَلَىٰ مَا يَشَاءُ) أَيْ: يُرِيدُ (قَدِيرٌ) أَيْ اللهِ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ : مُقْتَبَسٌ أَيْ : مُؤلِهِ تَعَالَىٰ : مُقْلَدِهُ تَعَالَىٰ : مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : مُنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : مُنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : مُنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : مُنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ اللهُ اللهِيْ يَعْلَهُ وَتَعَالَىٰ الْعَالَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْمُعْلَىٰ الْعَلَىٰ الْمُعْتَصِيْلُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعُلَىٰ الْعَلَىٰ الْعِلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَيْ الْعَلَيْلُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَيْلُ الْعَلَىٰ الْعَلِهِ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلِهُ الْعَلَىٰ الْعَلَيْلُولُهُ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْعَلَىٰ الْ

⁽١) سورة الشورئ : (١٩) .

.....

﴿ وَهُوَ لَلْتَكِيمُ الْخِيرُ ﴾ (١) وَاللَّطِيفُ وَالْخَبِيرُ : اسْمَانِ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَىٰ ، وَمُغْنَى الْأُولِ : الْعَالِمُ بِدَفَائِقِ الْأُمُورِ وَمُشْكِلَاتِهَا ، وَيُطْلَقُ أَيْضاً بِمَغْنَى :

الرَّفِيقِ ؛ فَاللهُ تَعَالَىٰ عَالِمٌ بِعِبَادِهِ ، وَبِمَوَاضِعِ حَوَاثِجِهِمْ ، رَفِيقٌ بِهِمْ .

وَمَعْنَى ٱلثَّانِي : قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى ٱلْأَوَّلِ ، وَيُقَالُ : خَبَرْتُ ٱلشَّيْءَ أَخْبُرُهُ ، فَأَنَا بِهِ خَبِيرٌ ؛ أَيْ : عَلِيمٌ .

* * *

⁽١) سورة الأنعام : (١٨) .

كناب أحكام الظهارة

قَالَ ٱلْمُصَيِّفُ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ:

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلطَّهَارَةِ)

وَٱلْكِتَابُ _ لُغَةً _ : مَصْدَرٌ بِمَعْنَى : الضَّمِّ وَالْجَمْعِ ، وَاصْطِلَاحاً : اسْمٌ لِجِنْسٍ مِنَ الْأَحْكَامِ ، أَمَّا الْبَابُ . . فَاسْمٌ لِنَوْعٍ مِمَّا دَحَلَ تَحْتَ ذَلِكَ الْجِنْسِ .

وَٱلطَّهَارَةُ - بِفَتْحِ ٱلطَّاءِ - لُغَةً : ٱلنَّظَافَةُ ، وَأَمَّا شَرْعاً . فَفِيهَا تَفَاسِيرُ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُمْ : فِعْلُ مَا تُسْتَبَاحُ بِهِ ٱلصَّلَاةُ ؛ أَيْ : مِنْ وُضُوءٍ وَغُسْلِ وَتَيَمُّم وَإِزَالَةِ نَجَاسَةِ ، أَمَّا ٱلطُّهَارَةُ بِٱلضَّمِّ . . فَأَسْمٌ لِبَقِيَّةِ ٱلْمَاءِ .

[أَنْوَاعُ ٱلْمِيَاهِ]

وَلَمَّا كَانَ ٱلْمَاءُ آلَةً لِلطَّهَارَةِ . . ٱسْتَطْرَدَ ٱلْمُصَنِّفُ لِأَنْوَاعِ ٱلْمِيَاهِ فَقَالَ : (الْمِيَاهُ اللَّمِيَّاهِ) : (الْمِيَاهُ اللَّهُ مِيَاهُ) :

(مَاءُ ٱلسَّمَاءِ) أَي : ٱلنَّازِلُ مِنْهَا ؛ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ .

(وَمَاءُ ٱلْبَحْرِ) أَي : ٱلْمِلْحُ (١١).

⁽١) الملح : خلاف العذب من الماء . انظر و المخصص ، (٤٤٧/٢) ، وماء مالح كمِلْح . انظر و تاج العروس ، (١٣٩/٧) .

وَمَاءُ النَّهْرِ ، وَمَاءُ الْبِغْرِ ، وَمَاءُ الْعَيْنِ ، وَمَاءُ النَّلْجِ ، وَمَاءُ الْبَرَدِ .

ثُمَّ ٱلْمِيَاهُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: طَاهِرٌ مُطَهِّرٌ غَيْرُ مَكْرُوهِ ؛ وَهُوَ: الْمَاءُ الْمُطْلَقُ.

وَطَاهِرٌ مُطَهِّرٌ مَكْرُوهٌ ؛ وَهُوَ : ٱلْمَاءُ ٱلْمُشَمَّسُ .

(وَمَاءُ ٱلنَّهْرِ) أَي : ٱلْحُلْوُ .

﴿ وَمَاءُ ٱلْبِثْرِ ، وَمَاءُ ٱلْمَيْنِ ، وَمَاءُ ٱلنَّلْجِ ، وَمَاءُ ٱلْبَرَدِ ﴾ .

وَيَجْمَعُ مَانِهِ الْمِيَاهَ السَّبْعَةَ قَوْلُكَ : مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، أَوْ نَبَعَ مِنَ النَّرِفُ مَنَ السَّمَاءِ ، أَوْ نَبَعَ مِنَ النَّرْضِ عَلَىٰ أَيِّ صِفَةٍ كَانَتْ مِنْ أَصْلِ الْخِلْقَةِ .

(ثُمَّ ٱلْمِيَاهُ) تَنْقَسِمُ (عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ) :

أَحَدُهَا: (طَاهِرٌ) فِي نَفْسِهِ (مُطَهِّرٌ) لِغَيْرِهِ (غَبْرُ مَكْرُوهِ) اَسْتِعْمَالُهُ (وَهُوَ: الْمَاءُ الْمُطْلَقُ) عَنْ قَيْدِ لَازِمٍ ، فَلَا يَضُرُّ الْقَيْدُ الْمُنْفَكُ ـ كَمَاءِ الْبِغْرِ ـ فِي كَوْنِهِ مُطْلَقاً .

(وَ) النَّانِي: (طَاهِرٌ) فِي نَفْسِهِ (مُطَهِرٌ) لِغَيْرِهِ (مَكْرُوهٌ) اسْتِعْمَالُهُ فِي الْبُدَنِ لَا فِي الشَّوْبِ (وَهُوَ: الْمَاءُ الْمُشَمَّسُ) أَي: الْمُسَخَّنُ بِتَأْثِيرِ الشَّمْسِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُكُرَهُ شَرْعاً بِقُطْرِ حَارٍّ فِي إِنَاءِ مُنْطَبِعٍ ، إِلَّا إِنَاءَ النَّقْدَيْنِ ؛ لِصَفَاءِ جَوْهَرِهِمَا ، وَإِذَا بَرُدَ . . زَالَتِ الْكَرَاهَةُ ، وَاخْتَارَ النَّوْدِيُّ : عَدَمَ الْكَرَاهَةِ مُطْلَقاً (۱۱) ، وَيُكْرَهُ أَيْضاً شَدِيدُ السُّخُونَةِ وَالْبُرُودَةِ .

⁽١) انظر « روضة الطالبين » (١١/١) .

وَطَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهِّرٍ ، وَهُوَ : الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ وَالْمُتَغَيِّرُ بِمَا خَالَطَهُ مِنَ الطَّاهِرَاتِ . الطَّاهِرَاتِ .

وَمَاءٌ نَجِسٌ ، وَهُوَ : ٱلَّذِي حَلَّتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ وَهُوَ

(وَ) الْقِسْمُ النَّالِثُ : (طَاهِرٌ) فِي نَفْسِهِ (غَيْرُ مُطَهِّرٍ) لِغَيْرِهِ (وَهُوَ : الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ) فِي رَفْعِ حَدَثِ ، أَوْ إِزَالَةِ نَجَسٍ إِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَلَمْ يَزِهْ وَلَمْ يَزِهْ وَلَمْ يَزِهْ وَلَمْ يَنِهُ الْمَغْسُولُ مِنَ وَلَمْ أَنْ ، بَعْدَ اغْتِبَارِ مِقْدَارِ مَا يَتَشَوَّبُهُ الْمَغْسُولُ مِنَ الْمَاءِ .

(وَالْمُتَغَيِّرُ) أَيْ : وَمِنْ هَلَذَا الْقِسْمِ : الْمَاءُ الْمُتَغَيِّرُ أَحَدُ أَوْصَافِهِ (بِمَا) أَيْ : بِشَيْءٍ (حَالَطَهُ مِنَ الطَّاهِرَاتِ) تَغَيُّراً يَمْنَعُ إِطْلَاقَ اسْمِ الْمَاءِ عَلَيْهِ ؟ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ عَيْرُ طَهُورٍ ، حِسِّيًا كَانَ التَّغَيُّرُ أَوْ تَقْدِيرِيّا ؟ كَأَنِ الْخَلَطَ بِالْمَاءِ مَا يُوافِقُهُ فِي صِفَاتِهِ ؟ كَمَاءِ الْوُرْدِ الْمُنْقَطِعِ الرَّائِحَةِ ، وَالْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ ، فَإِنْ لَمْ يَمْنَعُ إِطْلَاقَ السُمْتَعْمَلِ ، فَإِنْ لَمْ يَمْنَعُ إِطْلَاقَ السُمِ الْمَاءِ عَلَيْهِ ؟ بِأَنْ كَانَ تَعَيَّرُهُ بِالطَّاهِرِ يَسِيراً ، أَوْ بِمَا يُورِقُ الْمُاءَ فِي صِفَاتِهِ ، وَقُدِّرَ مُخَالِفاً وَلَمْ يَتَغَيَّرُ . . فَلَا يَسْلُبُ طَهُورِيَّتَهُ ؟ فَهُو مُطَهِّرٌ لِغَيْرُهِ .

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (خَالَطَهُ) : عَنِ ٱلطَّاهِرِ ٱلْمُجَاوِرِ لَهُ ؛ فَإِنَّهُ بَاقٍ عَلَىٰ طَهُورِيَّتِهِ وَلَوْ كَانَ ٱلتَّغَيُّرُ كَثِيراً ، وَكَذَا ٱلْمُتَغَيِّرُ بِمُخَالِطٍ لَا يَسْتَغْنِي ٱلْمَاءُ عَنْهُ ؛ كَطِينٍ وَطُحْلُبٍ ، وَمَا فِي مَقَرِّهِ وَمَمَرِّهِ ، وَٱلْمُتَغَيِّرُ بِطُولِ ٱلْمُكْثِ ؛ فَإِنَّهُ طَهُورٌ .

(وَ) ٱلْقِسْمُ ٱلرَّابِعُ : (مَاءٌ نَجِسٌ) أَيْ : مُتَنَجِّسٌ ، وَهُوَ قِسْمَانِ : أَحَدُهُمَا : قَلِيلٌ (وَهُوَ : ٱلَّذِي حَلَّتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ) تَغَيَّرَ أَمْ لَا (وَهُوَ)

دُونَ ٱلْقُلَّتَيْنِ ، أَوْ كَانَ قُلَّتَيْنِ فَتَغَيَّرَ .

وَٱلْقُلَّتَانِ : خَمْسُ مِثَةِ رِطْلٍ بِٱلْبَغْدَادِيِّ تَقْرِيباً فِي ٱلْأَصَحِ .

أَيْ: وَالْحَالُ أَنَّهُ مَاءٌ (دُونَ الْقُلَّتَيْنِ) ، وَيُسْتَفْنَىٰ مِنْ هَلْذَا الْقِسْمِ : الْمَيْتَةُ الَّتِي لَا دَمَ لَهَا سَائِلٌ عِنْدَ قَتْلِهَا ، أَوْ شَقِّ عُضْوٍ مِنْهَا ؛ كَالذُّبَابِ إِنْ لَمْ تُطْرَحْ فِيهِ ، وَلَمْ تُغَيِّرُهُ ، وَكَذَا النَّجَاسَةُ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا الطَّرْفُ ، فَكُلُّ مِنْهُمَا لَا يُنجِسُ الْمَافِعَ ، وَيُسْتَغْنَىٰ أَيْضاً : صُورٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَبْسُوطَاتِ .

وَأَشَارَ لِلْقِسْمِ ٱلنَّانِي مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلرَّابِعِ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَوْ كَانَ ﴾ كَثِيراً ﴿ فُلَّتَيْنِ ﴾ فَأَكْثَرَ ﴿ فَتَفَيَّرَ ﴾ يَسِيراً أَوْ كَثِيراً .

(وَٱلْقُلَّتَانِ : خَمْسُ مِئَةِ رِطْلٍ بِٱلْبَغْدَادِيِّ تَقْرِيباً فِي ٱلْأَصَحِّ) (١) فِيهِمَا ،

(١) مقدار القلتين : قال الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في د المجموع » (١٥/٦) : (فالرطل مئة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم ، وهو تسعون مثقالاً) .

وعلىٰ ذٰلك يكون لحساب القلتين طريقان :

الأول : الرطل = مئة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم ؛ أي : ١٢٨،٥٧١ درهماً ، والدرهم = سبعة أعشار المثقال = ٤٠١٥ × ١٠، و ٢٠٩٧ غراماً ؛ فيكون الرطل = ١٢٨،٥٧١ × ٢٠٩٠ = ٢٠٨٠٥ غراماً = ٢٨٢٠٥ كيلو غراماً = ٢٠٨٧٥ لنراً تقريباً . 191،70 كيلو غراماً = ١٩١،٢٥ لنراً تقريباً .

الثاني :الرطل = ٩٠ مثقالاً ، والمثقال = درهماً وثلاثة أسباع الدرهم ؛ كما في « تحفة المحتاج » (٢٦٤/٣) ، والدرهم = ٢،٩٧٥ غراماً ، وثلاثة أسباعه = ١،٢٧٥ غراماً ، ومجموعهما = ٢٠٥٥ غراماً ، وهو ما عليه أكثر المراجع ؛ فيكون الرطل = ٣٨٢٠٥ غراماً ، وعليه تكون القلتان : ٣٨٢٠٥ × ٥٠٠ = ١٩١،٥٤٥ كيلو غراماً .

وفي حلم الفيزياء: لتر الماء النقي المعتدل الحرارة والبرودة . . يعادل واحد كيلو غرام تقريباً ؟ فتكون القلتان: ١٩١٠٣٥ لتراً تقريباً

وَالرِّطْلُ الْبَغْدَادِيُّ عِنْدَ النَّوَدِيِّ : مِثَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَماً وَأَرْبَعَةُ أَسْبَاعِ دِرْهَم (١٠) .

وَتَرَكَ ٱلْمُصَيِّفُ قِسْماً خَامِساً: وَهُوَ ٱلْمَاءُ ٱلْمُطَهِّرُ ٱلْحَرَامُ ؛ كَٱلْوُضُوءِ بِمَاءِ مَغْصُوبٍ ، أَوْ مُسَبَّلٍ لِلشُّرْبِ .

* * *

⁽١) انظر د روضة الطالبين ، (٣٠١/٢) .

فظياف

وَجُلُودُ ٱلْمَيْنَةِ تَطْهُرُ بِٱلدِّبَاغِ ، إِلَّا جِلْدَ ٱلْكَلْبِ وَٱلْخِنْزِيرِ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا ، وَعَظْمُ ٱلْمَيْنَةِ وَشَعْرُهَا نَجِسٌ إِلَّا ٱلْآدَمِيَّ .

(فَصْلٌ)

فِي ذِخْرِ شَيْءٍ مِنَ الْأَغْيَانِ الْمُتَنَجِّسَةِ وَمَا يَطْهُرُ مِنْهَا بِالدِّبَاغِ وَمَا لَا يَطْهُرُ (وَجُلُودُ الْمَيْنَةِ) كُلُّهَا (تَطْهُرُ بِالدِّبَاغِ) سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَيْنَةُ مَأْكُولِ اللَّحْم وَغَيْرِهِ .

وَكَيْفِيَّةُ ٱلدَّبْغِ: أَنْ يُنْزَعَ فُضُولُ الْجِلْدِ مِمَّا يُمَفِّنُهُ مِنْ دَمٍ وَنَحْوِهِ بِشَيْءٍ حِرِيفِ (1) ؛ كَعَفْصٍ ، وَلَوْ كَانَ الْحِرِيفُ نَجِساً ؛ كَزَرْقِ حَمَامٍ . . كَفَىٰ فِي الدَّبْغِ (إِلَّا جِلْدَ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا) مَعَ حَيَوانِ طَاهِرِ ؛ فَلَا يَطْهُرُ بِالدِّبَاغِ (وَعَظْمُ ٱلْمَيْتَةِ وَشَعْرُهَا نَجِسٌ) وَكَذَا الْمَيْتَةُ أَيْضاً نَجِسَةٌ ، وَأُرِيدَ بِهَا : الزَّائِلَةُ الْحَيَاةِ بِغَيْرِ ذَكَاةٍ شَرْعِيَّةِ ، فَلَا يُسْتَثْنَىٰ حِينَئِذِ جَنِينُ الْمُذَكَّاةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَيْتًا ؛ لِأَنَّ ذَكَاتَهُ فِي يُسْتَثْنَىٰ حِينَاذٍ جَنِينُ الْمُشْتَفْنَيَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَبْسُوطَاتِ . ذَكَاةً أَيْهِ ، وَكَذَا غَيْرُهُ مِنَ الْمُسْتَفْنَيَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَبْسُوطَاتِ .

ثُمَّ ٱسْتَثْنَىٰ مِنْ شَغْرِ ٱلْمَيْتَةِ قَوْلَهُ : (إِلَّا ٱلْآدَمِيَّ) أَيْ : فَإِنَّ شَعْرَهُ طَاهِرٌ كَمَيْتَتِهِ .

(١) الحِرِّيفُ : ما يلذع اللسان بحرافته . انظر « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير »

.(14./1)

فنظر

وَلَا يَجُوزُ ٱسْتِعْمَالُ أَوَانِي ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ، وَيَجُوزُ ٱسْتِعْمَالُ غَيْرِهِمَا مِنَ ٱلأَوَانِي .

(فَصْلٌ)

فِي بَيَانِ مَا يَحْرُمُ ٱسْتِعْمَالُهُ مِنَ ٱلْأَوَانِي وَمَا يَجُوزُ

وَبَدَاً بِالْأَوَّلِ فَقَالَ: (وَلَا يَجُوزُ) فِي غَيْرِ ضَرُورَةَ لِرَجُلٍ أَوِ اَسْرَأَةِ (اَسْتِمْمَالُ) شَيْء مِنْ (أَوَانِي ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ) لَا فِي أَكُلٍ وَلَا فِي شُرْبٍ وَلَا فِي شُرْبٍ وَلَا فِي غَيْرِهِمَا ، وَكَمَا يَحْرُمُ أَسْتِعْمَالُ مَا ذُكِرَ . . يَحْرُمُ ٱلِّخَاذُهُ مِنْ غَيْرِ الشَيْعُمَالُ الْإِنَاءِ ٱلْمَطْلِيِّ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ الشَيْعُمَالُ الْإِنَاءِ ٱلْمَطْلِيِّ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةً إِنْ حَصَلَ مِنَ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَى ٱلنَّار .

(وَيَجُوزُ ٱسْتِعْمَالُ) إِنَاءِ (غَيْرِهِمَا) أَيْ : غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (مِنَ الْأَوَانِي) النَّفِيسَةِ ؟ كَإِنَاءِ يَاقُوتٍ ، وَيَحْرُمُ الْإِنَاءُ الْمُضَبَّبُ (١١ بِضَبَّةِ فِضَّةٍ كَبِيرَةٍ عُرْفاً لِزِينَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً لِحَاجَةٍ . . جَازَتْ مَعَ الْكَرَاهَةِ ، أَوْ صَغِيرَةً عُرْفاً لِزِينَةٍ . . كُرِهَتْ ، أَوْ لِحَاجَةٍ . . فَلَا تُكْرَهُ ، أَمَّا ضَبَّةُ النَّوَى ثَنَاءً . . فَلَا تُكْرَهُ ، أَمَّا ضَبَّةُ اللَّوَي ثَنَاءً . . فَلَا تُكْرَهُ ، أَمَّا صَجَّحَةُ النَّوَى ثَنَاءً . .

** ***

⁽١) الشَّبَّةُ : ضبب فلان قدحه بضبة : إذا لأمه بها ، والضبة : قطعة تسمَّر في الإناء . انظر « الزاهر » (ص ٢٢) ، و« تحرير ألفاظ التنبيه » (ص ٣٣) .

⁽٢) انظر و المجموع » (٣١٧/١) ، وو منهاج الطالبين » (ص ٦٩) .

فضي المناط

وَٱلسِّوَاكُ مُسْتَحَبِّ فِي كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا بَعْدَ ٱلزَّوَالِ لِلصَّائِمِ .

وَهُوَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَشَدُّ اسْتِحْبَاباً : عِنْدَ تَغَيُّرِ الْفَمِ مِنْ أَزْمٍ وَغَيْرِهِ ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ .

(فَصْلٌ)

فِي ٱسْتِعْمَالِ آلَةِ ٱلسِّوَاكِ

وَهُوَ مِنْ سُنَنِ ٱلْوُضُوءِ ، وَيُطْلَقُ ٱلسِّوَاكُ أَيْضاً عَلَىٰ مَا يُسْتَاكُ بِهِ مِنْ أَرَاكِ وَنَحْوِهِ .

(وَٱلسِّوَاكُ مُسْتَحَبُّ فِي كُلِّ حَالٍ) وَلَا يُكْرَهُ تَنْزِيها (إِلَّا بَعْدَ ٱلزَّوَالِ لِلصَّاثِمِ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً ، وَتَزُولُ ٱلْكَرَاهَةُ بِغُرُوبِ ٱلشَّمْسِ ، وَٱخْتَارَ ٱلنَّووِيُّ : عَدَمَ ٱلْكَرَاهَةِ مُطْلَقاً (١).

(وَهُوَ) أَيِ : ٱلسِّوَاكُ (فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَشَدُّ ٱسْتِحْبَاباً) مِنْ غَيْرِهَا :

أَحَدُهَا : (عِنْدَ تَغَيْرِ الْفُمِ مِنْ أَذْمٍ) قِيلَ : هُوَ سُكُوتٌ طَوِيلٌ ، وَقِيلَ : هُوَ تَرْكُ الْأَكْلِ ، وَإِنَّمَا قَالَ : (وَخَيْرِهِ) لِيَشْمَلَ تَغَيُّرَ الْفُمِ بِغَيْرِ أَزْمٍ ؛ كَأَكْلِ ذِي رِيحٍ كَرِيهِ مِنْ ثُومٍ وَبَصَلٍ وَغَيْرِهِمَا .

(وَ) ٱلنَّانِي : (عِنْدَ ٱلْقِيَامِ) أَيِ : الْإَسْتِيقَاظِ (مِنَ ٱلنَّوْمِ) .

(وَ) ٱلظَّالِثُ : (عِنْدَ ٱلْقِيَام إِلَى ٱلصَّلَاةِ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً ، وَيَتَأَكَّدُ أَيْضاً

⁽١) انظر « المجموع » (٣٤٤/١) ، و« روضة الطالبين » (٥٦/١ _ ٥٧) .

______ فِي غَيْرِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي ٱلْمُطَوَّلَاتِ ؛ كَقِرَاءَةِ ٱلقُرْآنِ ، وَأَصْفِرَارٍ ٱلْأَسْنَانِ .

وَيُسَنُّ : أَنْ يَنْوِيَ بِالسِّوَاكِ السُّنَةَ ، وَأَنْ يَسْتَاكَ بِيَمِينِهِ ، وَيَبْدَأَ بِالْجَانِبِ الأَيْمَنِ مِنْ فَمِهِ ، وَأَنْ يُمِرَّهُ عَلَىٰ سَفْفِ حَلْقِهِ إِمْرَاراً لَطِيفاً ، وَعَلَىٰ كَرَاسِيِّ أَضْرَاسِهِ .

* * *

فظنكانكا

وَفُرُوضُ ٱلْوُضُوءِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : النِّيَّةُ عِنْدَ غَسْلِ الْوَجْهِ ، وَغَسْلُ الْوَجْهِ ،

(فَصْلٌ)

نِي فُرُوضِ ٱلْوُضُوءِ وَسُنَنِهِ

وَهُوَ ـ بِضَمِّ الْوَاوِ ـ فِي الْأَشْهَرِ : اَسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَبِفَتْحِ الْوَاوِ : اَسْمٌ لِمَا يُتَوَضَّأُ بِهِ ، وَيَشْتَمِلُ الْأَوَّلُ عَلَىٰ فُرُوضٍ وَسُنَنِ ، وَذَكَرَ الْمُصَيِّفُ الْفُرُوضَ فِي قَوْلِهِ : (وَفُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا: (النِّبَةُ) وَمَعْنَاهَا لُعَةً: الْقَصْدُ، وَحَقِيقَتُهَا شَرْعاً: قَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِنا بِفِعْلِهِ، فَإِنْ تَرَاخَىٰ عَنْهُ.. شَبِّي عَزْماً، وَتَكُونُ النِّيَةُ (عِنْدَ غَسْلِ) مُقْتَرِنا بِفِعْلِهِ، فَإِنْ تَرَاخَىٰ عَنْهُ.. شُبِّي عَزْماً ، وَتَكُونُ النِّيَةُ (عِنْدَ غَسْلِ) أَوْلِ جُزْءِ مِنَ (الْنوَجْهِ) أَيْ: مُقْتَرِنَة بِذَلِكَ الْجُزْءِ لَا بِجَمِيعِهِ، وَلَا بِمَا قَبْلُهُ وَلَا بِمَا بَعْدَهُ، فَيَنْوِي الْمُتَوْضِئُ عِنْدَ غَسْلِ مَا ذُكِرَ: رَفْعَ حَدَثِ مِنْ أَحْدَاثِهِ، أَوْ يَنْوِي النّبِيَاحَةَ مُفْتَقِرِ إِلَىٰ وُصُوءٍ، أَوْ يَنْوِي فَرْضَ الْوُصُوءِ، أَو يَنْوِي فَرْضَ الْوُصُوءِ، أَو يَنْوِي فَرْضَ الْوُصُوءِ، أَو النّبياتِ مَقَلْ: عَنِ الْحَدَثِ . . أَو الْوُصُوءَ فَقَطْ، أَوِ الطَّهَارَةَ عَنِ الْحَدَثِ ، فَإِنْ لَمْ يَقُلْ: عَنِ الْحَدَثِ . . لَمْ يَصِعَ ، وَإِذَا نَوَىٰ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ هَلَذِهِ النِّيّاتِ وَشَرَكَ مَعَهُ نِيَّةً تَنَظُّفٍ أَوْ لَمْ يَصِعَ ، وَإِذَا نَوَىٰ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ هَلَذِهِ النِّيّاتِ وَشَرَكَ مَعَهُ نِيَّةً تَنَظُّفٍ أَوْ لَمْ وَصُوءً وَهُوهُ وَمُوهُ وَاللَّهُ مَا الْمُدُولِ الْمُؤْمِ أَوْ

(وَ) الثَّانِي: (غَسْلُ) جَمِيعِ (الْوَجْهِ) وَحَدُّهُ طُولاً: مَا بَيْنَ مَنَابِتِ شَغْرِ الرَّأْسِ غَالِباً وَآخِرِ اللَّحْيَيْنِ ؛ وَهُمَا: الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ يَنْبُتُ عَلَيْهِمَا الْأَسْنَانُ السُّفْلَىٰ ، يَجْتَمِعُ مُقَدَّمُهُمَا فِي الذَّقَنِ ، وَمُؤَخَّرُهُمَا فِي الْأُذَنَيْنِ ، وَحَدُّهُ عَرْضاً: مَا بَيْنَ الْأُذْنَيْنِ ، وَإِذَا كَانَ عَلَى الْوَجْهِ شَعْرٌ خَفِيفٌ أَوْ وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ ، وَمَسْحُ بَعْضِ الرَّأْسِ ، وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ مَعَ

كَثِيفٌ . . وَجَبَ إِيصَالُ الْمَاءِ إِلَيْهِ مَعَ الْبَشَرَةِ الَّتِي تَحْتَهُ ، وَأَمَّا لِحْيَةُ الرَّجُلِ الْمُكِيفَةُ ، بِأَنْ لَمْ يَرَ الْمُخَاطَبُ بَشَرَتَهَا مِنْ خِلَالِهَا . . فَيَكُفِي غَسْلُ ظَاهِرِمَا بِخِلَافِ الْحَفِيفَةِ ، وَهِيَ : مَا يَرَى الْمُخَاطَبُ بَشَرَتَهَا ، فَيَجِبُ إِيصَالُ الْمَاءِ لِبَشَرَتِهِمَا لِيَشَارُ وَالْخُنْفَى ، فَيَجِبُ إِيصَالُ الْمَاءِ لِبَشَرَتِهِمَا لِيَشَرَتِهِمَا ، وَبِخِلَافِ لِحْيَةِ الْمَزأَةِ وَالْخُنْفَى ، فَيَجِبُ إِيصَالُ الْمَاءِ لِبَشَرَتِهِمَا وَلَا كُنْفَا ، وَلا بُدَّ مَعَ غَسْلِ الْوَجْهِ مِنْ غَسْلِ جُزْءٍ مِنَ الرَّأْسِ وَالرَّقَبَةِ وَمَا تَخْتَ الذَّقَنِ .

(وَ) الظَّالِثُ: (غَسْلُ الْبَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِرْفَقَانِ.. اعْتُبِرَ قَدْرُهُمَا ، وَيَجِبُ غَسْلُ مَا عَلَى النَّدَيْنِ مِنْ شَعْرٍ ، وَسِلْعَةِ ('' ، وَإِصْبَعِ زَائِدَةٍ ('' ، وَأَظَافِيرَ ، وَيَجِبُ إِزَالَةُ مَا تَحْتَهَا مِنْ وَسَخٍ يَمْنَعُ وُصُولَ الْمَاءِ إِلَيْهِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (مَسْعُ بَعْضِ الرَّأْسِ) مِنْ ذَكَرِ أَوْ أُنْفَىٰ أَوْ خُنْفَىٰ ، أَوْ مَسْعُ بَعْضِ الرَّأْسِ ، وَلَا تَتَعَيَّنُ الْيَدُ لِلْمَسْحِ ، بَلْ يَجُوزُ بِخِزْقَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَلَوْ غَسَلَ رَأْسَهُ بَدَلَ مَسْجِهِ . . جَازَ ، وَكَذَا لَوْ وَضَعَ يَدَهُ الْمَبْلُولَةَ وَلَمْ يُحَرِّكُهَا . . جَازَ .

﴿ وَ ﴾ الْخَامِسُ : ﴿ فَسْلُ الرِّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ ﴾ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُتَوَضِّئُ

 ⁽١) السلعة : هي زيادة تحدث في البدن ، كالغدة تتحرك إذا حركت . انظر ه تاج العروس ،
 (٢١٦/٢١) .

 ⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في و حاشيته » (٢٥٤/١) : (و وإصبع ، بتثليث كل من الهمزة والباء ، وفيه لغة عاشرة ؛ وهي : أصبوع ؛ كعصفور) .

وَٱلتَّرْتِيبُ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَسُنَنُهُ عَشَرَهُ أَشْيَاءَ : النَّسْمِيَةُ ، وَغَسْلُ الْكَفَّيْنِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا الْإِنَّاءَ ،

لَابِساً لِلْخُفَّيْنِ ، فَإِنْ كَانَ لَابِسَهُمَا . . وَجَبَ عَلَيْهِ مَسْحُ الْخُفَّيْنِ أَوْ غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ ، وَيَجِبُ غَسْلُ مَا عَلَيْهِمَا مِنْ شَعْرٍ وَسِلْعَةٍ وَإِصْبَعٍ زَاثِدَةٍ ؛ كَمَا سَبَقَ فِي الْيَدَيْنِ . سَبَقَ فِي الْيَدَيْنِ .

(وَ) السَّادِسُ: (التَّرْتِيبُ) فِي الْوُضُوءِ (عَلَىٰ مَا) أَيْ: عَلَى الْوُضُوءِ (عَلَىٰ مَا) أَيْ: عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي (ذَكَرْنَاهُ) فِي عَدِّ الْفُرُوضِ (١١ ، فَلَوْ نَسِيَ التَّرْتِيبَ . . لَمْ يَكُفِ ، وَلَوْ غَسَلَ أَرْبَعَةٌ أَعْضَاءَهُ دُفْعَةٌ وَاحِدَةً بِإِذْنِهِ . . ارْتَفَعَ حَدَثُ وَجْهِهِ فَقَطْ.

(وَسُنَنُهُ) أَي : ٱلْوُضُوءِ (عَشَرَةُ أَشْيَاءَ) _ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَتْنِ : (عَشْرُ خِصَالِ) _ :

(ٱلنَّسْمِيَةُ) أَوَّلَهُ ، وَأَقَلُّهَا : بِأَسْمِ ٱللهِ ، وَأَكْمَلُهَا : بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلنَّحِيمِ ، فَإِنْ مَزَقَ النَّسْمِيَةَ فِي أَوْلِهِ . . أَتَىٰ بِهَا فِي أَثْنَائِهِ ، فَإِنْ فَرَغَ مِنَ ٱلْوُضُوءِ . . لَمْ يَأْتِ بِهَا .

(وَخَسْلُ الْكَفَّيْنِ) إِلَى الْكُوعَيْنِ قَبْلَ الْمَضْمَضَةِ ، وَيَغْسِلُهُمَا ثَلَاثًا إِنْ تَرَدَّدَ فِي طُهْرِهِمَا (قَبْلَ إِذْ خَالِهِمَا الْإِنَاءَ) الْمُشْتَمِلَ عَلَىٰ مَاءِ دُونَ الْقُلَّتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَغْسِلْهُمَا . . كُرِهَ لَهُ غَمْسُهُمَا فِي الْإِنَاءِ ، وَإِنْ تَيَقَّنَ طُهْرَهُمَا . . لَمْ يُكْرَهُ لَهُ غَمْسُهُمَا .

⁽١) انظر (ص ٧٦) .

(وَٱلْمَضْمَضَةُ) بَعْدَ غَسْلِ ٱلْكَفَّيْنِ ، وَيَحْصُلُ أَصْلُ ٱلسُّنَّةِ فِيهَا بِإِذْ خَالِ الْمُاءِ فِي الْفَمِ ، سَوَاءٌ أَذَارَهُ فِيهِ وَمَجَّهُ أَمْ لَا ، فَإِنْ أَرَادَ ٱلْأَكْمَلَ . . أَذَارَهُ فِيهِ وَمَجَّهُ أَمْ لَا ، فَإِنْ أَرَادَ ٱلْأَكْمَلَ . . أَذَارَهُ فِيهِ وَمَجَّهُ أَمْ لا ، فَإِنْ أَرَادَ ٱلْأَكْمَلَ . . أَذَارَهُ فِيهِ وَمَجَّهُ أَمْ لا ، فَإِنْ أَرَادَ ٱلْأَكْمَلَ . . أَذَارَهُ فِيهِ

(وَالِاسْتِنْشَاقُ) بَعْدَ الْمَضْمَضَةِ ، وَيَحْصُلُ أَصْلُ السُّنَّةِ فِيهُ بِإِذْ خَالِ السُّنَّةِ فِيهُ بِإِذْ خَالِ الْمُمَاءِ فِي الْأَنْفِ ، سَوَاءٌ جَذَبَهُ بِنَفَسِهِ إِلَىٰ خَيَاشِيهِهِ وَنَثَرَهُ أَمْ لَا ، فَإِنْ أَرَادَ الْأَكْمَلَ . . جَذَبَهُ بِنَفَسِهِ إِلَىٰ خَيَاشِيهِهِ وَنَثَرَهُ ، وَالْمُبَالَغَةُ مَطْلُوبَةٌ فِي الْمَصْمَضَةِ وَالاَسْتِنْشَاقِ بِفَلَاثِ الْمَصْمَضَةِ وَالاَسْتِنْشَاقِ بِفَلَاثِ غُرُفٍ ؛ يَتَمَضْمَضَة مَنْ الْفَصْل بَيْنَهُمَا . أَفْضَلُ مِنَ الْفَصْل بَيْنَهُمَا .

(وَمَسْعُ جَمِيعِ الرَّأْسِ) وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَثْنِ : (وَاسْتِيعَابُ الرَّأْسِ النَّرَاسِ النَّمْسَح) .

أَمَّا مَشْحُ بَعْضِ ٱلرَّأْسِ . . فَوَاجِبٌ ؛ كَمَا سَبَقَ ('') ، وَلَوْ لَمْ يُرِدْ نَزْعَ مَا عَلَىٰ رَأْسِهِ مِنْ عِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا . . كَمَّلَ بِٱلْمَسْحِ عَلَيْهَا .

(وَمَسْحُ) جَمِيعِ (ٱلْأَذُنَيْنِ ظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا بِمَاءِ جَدِيدٍ) أَيْ: غَيْرِ بَلَلِ ٱلرَّأْسِ، وَٱلسُّنَّةُ فِي كَيْفِيَّةِ مَسْجِهِمَا: أَنْ يُدْخِلَ مُسَبِّحَتَيْهِ فِي صِمَاخَيْهِ (٢)، وَيُدِيرَهُمَا عَلَى ٱلْمَعَاطِفِ (٣)، وَيُمِرَّ إِبْهَامَيْهِ عَلَىٰ

⁽١) انظر (ص ٧٧) .

⁽٢) الصِّمَاخُ: ثقب الأذن . انظر « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٥٢/٣) .

⁽٣) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته ، (٢٧٢/١) : (المعاطف : ليّات الأذنين) .

ظُهُورِهِمَا ، ثُمَّ يُلْصِقَ كَفَّيْهِ وَهُمَا مَبْلُولَتَانِ بِٱلْأُذْنَيْنِ ٱسْتِظْهَاراً .

(وَتَخْلِيلُ ٱللِّحْيَةِ ٱلْكَنَّةِ) بِمُنَلَّنَةٍ ، مِنَ ٱلرَّجُلِ ، أَمَّا لِحْيَةُ ٱلرَّجُلِ الْخَفِيقَةُ ، وَلِحْيَةُ الْمَرْأَةِ وَالْخُنْثَىٰ . . فَيَجِبُ تَخْلِيلُهُمَا ، وَكَيْفِيَّتُهُ : أَنْ يُرْخِلَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ مِنْ أَسْفَلِ ٱللِّحْيَةِ .

(وَتَخْلِيلُ أَصَابِعِ ٱلْبَدَيْنِ وَٱلرِّجْلَيْنِ) إِنْ وَصَلَ ٱلْمَاءُ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ تَخْلِيلٍ ، فَإِنْ لَمْ يَصِلُ إِلَّا بِهِ ؛ كَالْأَصَابِعِ ٱلْمُلْتَقَّةِ . . وَجَبَ تَخْلِيلُهَا ، وَإِنْ لَمْ يَتَأَتَّ تَخْلِيلُهَا ؛ لِٱلْتِحَامِهَا . . حَرْمَ فَتْفُهَا لِلتَّخْلِيلِ .

وَكَيْفِيَّةُ تَخْلِيلِ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ: بِالنَّشْبِيكِ، وَتَخْلِيلِ أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ: وَكَيْفِين بِأَنْ يَبْدَأَ بِخِنْصِرِ (١٠) يَدِهِ الْيُسْرَىٰ مِنْ أَسْفَلِ الرِّجْلِ؛ مُبْتَدِثاً بِخِنْصِرِ الرِّجْلِ الْيُفْنَىٰ، خَاتِماً بِخِنْصِرِ الرِّجْلِ الْيُسْرَىٰ.

(وَتَقْدِيمُ ٱلْيُمْنَىٰ) مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ (عَلَى ٱلْيُسْرَىٰ) مِنْهُمَا ، أَمَّا ٱلْعُضْوَانِ ٱللَّذَانِ يَسْهُلُ غَسْلُهُمَا مَعاً ؛ كَٱلْخَدَّيْنِ . . فَلَا يُقَدِّمُ ٱلْيُمْنَىٰ مِنْهُمَا عَلَى ٱلْيُسْرَىٰ ، بَلْ يُطَهَّرَانِ دُفْعَةً وَاحِدَةً .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ شُنِّيَّةَ تَثْلِيثِ الْمُضْوِ الْمَغْسُولِ وَالْمَمْسُوحِ فِي قَوْلِهِ: (وَالطَّهَارَةُ ثَلَاثاً ثَلَاثاً) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: (وَالتَّكْرَادُ) أَيْ: لِلْمَغْسُولِ وَالمَّمْشُوحِ.

⁽١) الْخِنصِرُ : بكسر أوله وصاده . انظر و تحرير ألفاظ التنبيه » (ص ٢٧٠) ، وو المصباح المنبر » (ص ٢٠٥) .

وَٱلْمُوَالَاةُ .

(وَٱلْمُوالَاةُ) وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِٱلتَّتَابُعِ ؛ وَهِيَ : أَلَّا يَخْصُلَ بَيْنَ ٱلْمُضْوَيْنِ تَفْرِيقٌ كَثِيرٌ ، بَلْ يُطَهِّرُ ٱلْمُضْوَ بَعْدَ ٱلْمُضْوِ ؛ بِحَيْثُ لَا يَجِفُ ٱلْمَغْسُولُ قَبْلَهُ مَعَ ٱعْتِدَالِ ٱلْهُوَاءِ ، وَٱلْمِزَاجِ (١ ، وَالزَّمَانِ ، وَإِذَا ثَلَّتَ . . فَالِاعْتِبَارُ بِآخِرِ غَسْلَةٍ ، وَإِنَّمَا تُنْدَبُ ٱلْمُوَالَاةُ فِي غَيْرِ وُضُوءِ صَاحِبِ ٱلضَّرُورَةِ ، أَمَّا مُورَ . فَالْمُوالَاةُ وَي حَقِّهِ ، وَبَقِيَ لِلْوُضُوءِ سُنَنٌ أُخْرَىٰ مَذْكُورَةٌ فِي اللَّهُ طَوْلَاتِ .

⁽١) الْمِزَاجُ : الطبيعة . انظر « دستور العلماء » (١٩٧/٢) .

فظينان

وَالِاسْتِنْجَاءُ وَاجِبٌ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِالْأَحْجَارِ ثُمَّ يُثْبِعَهَا بِالْمَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى الْمَاءِ ، أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ يُنْقِي بِهِنَّ الْمَحَلَّ ، فَإِذَا أَرَادَ الِاقْتِصَارَ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا . . فَالْمَاءُ أَفْضَلُ .

(فَصْلٌ)

فِي ٱلِأَسْتِنْجَاءِ وَآدَابِ قَاضِي ٱلْحَاجَةِ

(وَٱلِاَسْتِنْجَاءُ) وَهُوَ مِنْ : نَجَوْتُ الشَّيْءَ ؛ أَيْ : قَطَعْتُهُ ؛ فَكَأَنَّ الْمُسْتَنْجِيَ يَقْطَعُ بِهِ ٱلْأَذَىٰ عَنْ نَفْسِهِ .

(وَاجِبٌ مِنْ) خُرُوجِ (الْبَوْلِ وَالْغَاثِطِ) بِالْمَاءِ أَوِ الْحَجَرِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ ؛ مِنْ كُلِّ جَامِدٍ ، طَاهِرٍ ، قَالِعٍ ، غَيْرِ مُحْتَرَمٍ (وَ) لَكِنَّ (الْأَفْضَلَ أَنْ يَشْنَاهُ ؛ مِنْ كُلِّ جَامِدٍ ، طَاهِرٍ ، قُمْ يُشْبِعَهَا) ثَانِياً (بِالْمَاءِ) وَالْوَاجِبُ : ثَلَاثُ مَسَحَاتٍ ، وَلَوْ بِثَلَاثَةِ أَطْرَافِ حَجَرٍ وَاحِدٍ (وَيَجُوزُ أَنْ يَقْتَصِرَ) الْمُسْتَنْجِي (عَلَى الْمُعَلَّ) إِنْ حَصَلَ الْإِنْقَاءُ (عَلَى الْمُحَلَّ) إِنْ حَصَلَ الْإِنْقَاءُ بِهِنَّ الْمَحَلَّ) إِنْ حَصَلَ الْإِنْقَاءُ بِهَا ، وَإِلَّ . . زَادَ عَلَيْهَا حَتَّى يُنْقِي ، وَيُسَنَّ : _ بَعْدَ ذَلِكَ _ الْإِيتَارُ .

(فَإِذَا أَرَادَ ٱلِأَقْتِصَارَ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا . . فَٱلْمَاءُ أَفْضَلُ) لِأَنَّهُ يُزِيلُ عَيْنَ النَّجَاسَةِ وَأَثَرَهَا ، وَشَرْطُ إِجْزَاءِ ٱلأَسْتِنْجَاءِ بِٱلْحَجَرِ :

أَلَّا يَجِفَّ ٱلْخَارِجُ ٱلنَّجِسُ.

وَأَلَّا يَنْتَقِلَ عَنْ مَحَلِّ خُرُوجِهِ .

وَأَلَّا يَطْرَأَ عَلَيْهِ نَجَسٌ آخَرُ أَجْنَبِيٌّ عَنْهُ .

وَيَجْتَنِبُ ٱسْتِقْبَالَ ٱلْقِبْلَةِ وَٱسْتِدْبَارَهَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ ، وَيَجْتَنِبُ ٱلْبَوْلَ وَٱلْظَلِّ ، وَٱلْظِلِّ ، وَٱلْظِلِّ ، وَٱلْظِلِّ ، وَٱلْظِلِّ ، وَٱلْظَلِّ ،

فَإِنِ ٱنْتَفَىٰ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ . . تَعَيَّنَ ٱلْمَاءُ .

(وَيَجْتَنِبُ) وُجُوباً قَاضِي الْحَاجَةِ (اَسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ) الْآنَ ؛ وَهِيَ : الْكَعْبَةُ (وَاسْتِدْبَارَهَا فِي الصَّحْرَاءِ) إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَيَئِنَ الْقِبْلَةِ سَاتِرٌ ، أَوْ بَلْعَهُمَا وَبَعُدَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَئَةِ أَذُرُع أَوْ كَانَ وَلَمْ يَبُلُغُ ثُلُغَيْ ذِرَاعٍ ، أَوْ بَلْغَهُمَا وَبَعُدَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَئَةِ أَذُرُع بِلاَشَوْطِ بِلاَسَّارِطِ بِلاَسَّارِطِ الْاَكْوَمِ اللَّهَ عَلَىهُ كَالصَّحْرَاءِ بِالشَّرْطِ الْمَدْكُورِ ، إِلَّا الْبِنَاءَ الْمُعَدَّ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ .. فَلَا حُرْمَةَ فِيهِ مُطْلَقاً ، وَخَرَجَ لِقَوْلِنَا : (ٱلْأَنَ) : مَا كَانَ قِبْلَةَ أَوْلاً ؛ كَبَيْتِ الْمَقْدِسِ ؛ فَاسْتِقْبَالُهُ وَاسْتِدْبَارُهُ مَكْرُوهٌ .

(وَيَجْنَنِبُ) أَدَباً فَاضِي الْحَاجَةِ (الْبَوْلَ وَالْغَاثِطَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ) أَمَّا الْجَادِي . فَيُكُونُ فِي الْقَلِيلِ مِنْهُ دُونَ الْكَثِيرِ ، لَلْكِنَّ الْأُوْلَى : اجْتِنَابُهُ ، وَبَعَثَ النَّوْدِي تُنْفِي الْقَلِيلِ مِنْهُ دُونَ الْكَثِيرِ ، لَلْكِنَّ الْأُوْلَى : اجْتِنَابُهُ ، وَبَحَثَ النَّوْدِي تُتَخْرِيمَهُ فِي الْقَلِيلِ جَارِياً كَانَ أَوْ رَاكِداً (١١).

(وَ) يَجْتَنِبُ أَيْضاً الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ (تَحْتَ الشَّجَرَةِ الْمُغْمِرَةِ) وَفْتَ الشَّجَرَةِ الْمُغْمِرَةِ) وَفْتَ الشَّمَرَةَ وَغَيْرَهُ (وَ) يَجْتَنِبُ مَا ذُكِرَ (فِي الطَّرِيقِ) الْمَسْلُوكِ لِلنَّاسِ (وَ) فِي مَوْضِعِ الشَّمْسِ شِتَاءً (وَ) فِي (النَّقْبِ) فِي مَوْضِعِ الشَّمْسِ شِتَاءً (وَ) فِي (النَّقْبِ) فِي الْأَرْضِ : وَهُوَ النَّاذِلُ الْمُسْتَدِيرُ ، وَلَفْظُ (النَّقْبِ) سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ لِي الْمَنْن .

⁽١) انظر « المجموع » (١٦٣/١) .

وَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَى الْبَوْلِ وَالْغَافِطِ ، وَلَا يَسْتَغْبِلُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَلَا يَسْتَغْبِلُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَلَا يَسْتَغْبِلُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَلَا يَسْتَدْمِهُ هُمَا .

(وَلَا يَتَكَلَّمُ) أَدَبًا لِغَيْرِ ضَرُورَةِ فَاضِي الْحَاجَةِ (عَلَى الْبَوْلِ وَالْغَاثِطِ) فَإِنْ دَعَتْ ضَرُورَةٌ إِلَى الْكَلَامِ ؛ كَمَنْ رَأَىٰ حَيَّةً تَقْصِدُ إِنْسَاناً . . لَمْ يُكُرَهُ لَهُ الْكَلَامُ حِينَفِذِ .

(وَلَا يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ، وَلَا يَسْتَدْبِرُهُمَا) أَيْ : يُكْرَهُ لَهُ ذَٰلِكَ حَالَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ ، لَئِكِنَّ ٱلنَّوْدِيِّ فِي ﴿ ٱلرَّوْضَةِ ﴾ و﴿ شَرْحِ ٱلْمُهَدَّبِ ﴾ قَالَ : (إِنَّ ٱسْتِدْبَارَهُمَا لَيْسَ بِمَكْرُوهِ) () إِنَّ ٱسْتِدْبَارَهُمَا لَيْسَ بِمَكْرُوهِ) () .

وَقَالَ فِي « شَرْحِ ٱلْوَسِيطِ » : (إِنَّ تَرْكَ ٱسْتِقْبَالِهِمَا وَٱسْتِدْبَارِهِمَا سَوَا ۗ) (*) أَيْ : فَيَكُونُ مُبَاحاً ، وَقَالَ فِي « ٱلتَّحْقِيقِ » : (إِنَّ كَرَاهَةَ ٱسْتِقْبَالِهِمَا لَا أَصْلَ لَهَا) (*) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا يَسْتَقْبِلُ . . . ﴾ إِلَىٰ آخِرِهِ . . سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ .

(١) روضة الطالبين (٦٥/١) ، المجموع (١١٤/٢) .

⁽٢) التنقيح في شرح الوسيط (٢٩٤/١) .

⁽٣) التحقيق (ص ٦٢) .

فظنكانط

(فَصْلُ)

فِي نَوَاقِضِ ٱلْوُضُوءِ ٱلْمُسَمَّاةِ أَيْضاً : بِأَسْبَابِ ٱلْحَدَثِ (وَٱلَّذِي يَنْقُضُ) أَيْ : يُبْطِلُ (ٱلْوُضُوءَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا: (مَا خَرَجَ مِنْ) أَحَدِ (السَّبِيلَيْنِ) أَي : الْقُبُلِ وَالدُّبُرِ مِنْ مُتَوضِّع حَيِّ وَاضِح ، مُعْتَاداً كَانَ الْخَارِجُ ؛ كَبَوْلِ وَغَائِطٍ ، أَوْ نَادِراً ؛ كَدَمٍ وَحَصَى ، نَجِساً كَهَالِهِ الْأَمْثِلَةِ ، أَوْ طَاهِراً ؛ كَدُودٍ ، إِلَّا الْمَنِيَّ الْخَارِجَ بِأَخْتِلَامٍ مِنْ مُتَوَضِّع مُمَكِّنٍ مَفْعَدَهُ مِنَ الْأَرْضِ . . فَلَا يَنْقُصُ وُضُوءَهُ ، بِالْخُنْفَى الْمُشْكِلُ إِنَّمَا يَنْتَقِصْ وُصُوءَهُ بِالْخَارِجِ مِنْ فَرَجَيْهِ جَمِيعاً .

(وَ) الثَّانِي : (النَّوْمُ عَلَىٰ غَيْرِ مَيْنَةِ الْمُتَمَكِّنِ) ـ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَنْنِ زِيَادَةُ : (مِنَ الْأَرْضِ) ـ بِمَقْعَدِهِ ، وَالْأَرْضُ لَيْسَتْ بِقَيْدٍ ، وَحَرَجَ بِ الْمُتَمَكِّنِ) : مَا لَوْ نَامَ قَاعِداً غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ ، أَوْ نَامَ قَاقِماً ، أَوْ عَلَىٰ قَفَاهُ وَلَوْ مُتَمَكِّنِ ، أَوْ نَامَ قَاقِماً ، أَوْ عَلَىٰ قَفَاهُ وَلَوْ مُتَمَكِّنِ) .

(وَ) اَلنَّالِكُ : (زَوَالُ اَلْمَقْلِ) أَيِ : اَلْغَلَبَةُ عَلَيْهِ (بِسُكْمٍ أَوْ مَرَضٍ) أَوْ جُنُونِ ، أَوْ إِغْمَاءِ ، أَوْ غَيْرِ ذَالِكَ .

(وَ) الرَّابِعُ : (لَمْسُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ الْأَجْنَبِيَّةَ) غَيْرَ الْمَحْرَمِ وَلَوْ مَيْنَةً ،

مِنْ غَيْرِ حَاثِلٍ ، وَمَسُّ فَرْجِ الْآدَمِيِّ بِبَاطِنِ الْكَفِّ ، وَمَسُّ حَلْقَةِ دُبُرِهِ عَلَى الْجَدِيدِ .

وَٱلْمُرَادُ بِٱلرَّجُلِ وَٱلْمَرْأَةِ: ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَىٰ بَلَغَا حَدَّ الشَّهْوَةِ عُرْفاً ، وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمَحْرَمِ: مَنْ حَرُمَ نِكَاحُهَا عَلَى التَّأْبِيدِ ؛ لِأَجْلِ نَسَبٍ ، أَوْ رَضَاعٍ ، أَوْ مُصَاهَرَةِ . مُصَاهَرَةِ .

وَقَوْلُهُ : (مِنْ غَيْرِ حَاثِلٍ) يُخْرِجُ مَا لَوْ كَانَ هُنَاكَ حَاثِلٌ . . فَلَا نَقْضَ حِينَئِذٍ .

(وَ) الْخَامِسُ : وَهُوَ آخِرُ النَّوَاقِضِ (مَسُّ فَرْجِ الْاَدَمِيِّ بِبَاطِنِ الْكَفْتِ) مِنْ نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، ذَكَراً أَوْ أَنْفَىٰ ، صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ، حَيَّاً أَوْ مَيْناً ، وَلَفْظُ (الْاَدَمِيّ) سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخ الْمَثْنِ .

وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَمَسُّ حَلْقَةِ دُبُرِهِ) أَيِ : ٱلْآدَمِيِّ يَنْقُضُ (عَلَى) ٱلْقَوْلِ (ٱلْجَدِيدِ)

وَحَلَى ٱلْقَدِيمِ : لَا يَنْقُصُ مَسُّ ٱلْحَلْقَةِ ، وَٱلْمُرَادُ بِهَا : مُلْتَقَى ٱلْمَنْفَذِ ، وَوَ لَمُرَادُ بِهَا : مُلْتَقَى ٱلْمَنْفَذِ ، وَدِ (بَاطِنِ ٱلْكَفْتِ) : وَدِ (بَاطِنِ ٱلْكَفْتِ) : ظَاهِرُهَا ، وَحُرُوفُهَا ، وَرُؤُوسُ ٱلْأَصَابِعِ وَمَا بَيْنَهَا ؛ فَلَا نَقْضَ بِذَلِكَ ؛ أَيْ : بَعْدَ ٱلتَّحَامُلِ ٱلْنُسِيرِ .

فنظافظ

وَالَّذِي يُوجِبُ الْغُسْلَ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: ثَلَاثَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَالْمِسَاءُ، وَالْمِشَاءُ، وَالْمَوْتُ.

(فَصْلٌ)

فِي مُوجِبَاتِ ٱلْغُسْلِ

وَٱلْغُسْلُ ـ لُغَةً ـ : سَيَلَانُ ٱلْمَاءِ عَلَى ٱلشَّيْءِ مُطْلَقاً ، وَشَرْعاً : سَيَلَانُهُ عَلَىٰ جَمِيعِ ٱلْبَدَنِ بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ .

(وَالَّذِي يُوجِبُ الْغُسْلَ سِتَّةُ اَشْيَاءَ : فَلَاثَةٌ) مِنْهَا (تَشْتَرِكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ؛ وَهِيَ : الْنِقَاءُ الْخِتَانَيْنِ) وَيُعَبَّرُ عَنْ هَلْذَا الْإِلْنِقَاء : بِإِيلَاجِ حَيِّ وَالنِّسَاءُ ؛ وَهِيَ : الْنِقَاءُ الْخِتَانَيْنِ) وَيُعَبَّرُ عَنْ هَلْذَا الْإِلْنِقَاء : بِإِيلَاجِ حَيْ وَاضِحٍ غَيَّبَ حَشَفَةَ الذَّكَرِ مِنْهُ ، أَوْ قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا فِي فَرْجٍ ، وَيَصِيرُ الْأَمْوِيمُ فِيهِ جُنُبًا بِإِيلَاجٍ مَا ذُكِرَ وَإِنْ لَمْ يُنْزِلْ ، أَمَّا الْمَيْتُ . . فَلَا يُعادُ غُسْلُهُ بِإِيلَاجٍ فِيهِ ، وَأَمَّا الْخُنْثَى الْمُشْكِلُ . . فَلَا غُسْلَ عَلَيْه بِإِيلَاجِ فِي قُبُلِهِ . حَشَفَتِهِ ، وَلَا بِإِيلَاجٍ فِي قُبُلِهِ .

(وَ) مِنَ ٱلْمُشْتَرَكِ (إِنْوَالُ) أَيْ: خُرُوجُ (ٱلْمَنِيِّ) مِنْ شَخْصِ وَلَوْ بِعَنْ وَلَوْ كَانَتْ عَلَىٰ لَوْنِ ٱلدَّمِ ، وَلَوْ بَانَتْ عَلَىٰ لَوْنِ ٱلدَّمِ ، وَلَوْ بَانَ ٱلْخَارِجُ بِحِمَاعِ أَوْ غَيْرِهِ ، فِي يَقَظَةٍ أَوْ نَوْمٍ ، بِشَهْوَةٍ أَوْ فَيْرِهَ ، فِي يَقَظَةٍ أَوْ نَوْمٍ ، بِشَهْوَةٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فِي يَقَظَةٍ أَوْ نَوْمٍ ، بِشَهْوَةٍ أَوْ غَيْرِهِ ، كَأَنِ ٱلْكَسَرَ صُلْبُهُ فَخَرَجَ مَيْهُهُ .

(وَ) مِنَ الْمُشْتَرَكِ (ٱلْمَوْتُ) إِلَّا فِي الشَّهِيدِ .

وَثَلَاثَةٌ تَخْتَصُّ بِهَا ٱلنِّسَاءُ ؛ وَهِيَ : ٱلْحَيْضُ ، وَٱلنِّفَاسُ ، وَٱلْوِلَادَةُ .

(وَثَلَاثَةٌ تَخْتَصُّ بِهَا ٱلنِّسَاءُ ؛ وَهِيَ) :

(ٱلْحَيْضُ) أَي : ٱلدَّمُ ٱلْخَارِجُ مِن ٱمْرَأَةٍ بَلَغَتْ تِسْعَ سِنِينَ قَمَريَّةً .

(وَٱلنِّفَاسُ) وَهُوَ : ٱلدَّمُ ٱلْخَارِجُ عَقِبَ ٱلْوِلَادَةِ ؛ فَإِنَّهُ مُوجِبٌ لِلْغُسْلِ قَطْعاً .

(وَٱلْوِلَادَةُ) ٱلْمَصْحُوبَةُ بِٱلْبَلَلِ مُوجِبَةٌ لِلْغُسْلِ قَطْعاً ، وَٱلْمُجَرَّدَةُ عَنِ الْبَلَلِ مُوجِبَةٌ لِلْغُسْلِ قَطْعاً ، وَٱلْمُجَرَّدَةُ عَنِ الْبَلَلِ مُوجِبَةٌ لِلْغُسْلِ فِي ٱلْأَصَحِ .

فنظران

وَفَرَافِصُ ٱلْغُسْلِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : النِّيَّةُ ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ إِنْ كَانَتْ عَلَىٰ بَدَنِهِ ، وَإِيْصَالُ الْمَاءِ إِلَىٰ جَمِيعِ الشَّعَرِ وَالْبَشَرَةِ .

(فَصْلٌ)

[فِي فَرَاثِضِ ٱلْغُسْلِ وَسُنَنِهِ]

(وَفَرَائِضُ ٱلْغُسْلِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءً) :

آحَدُهَا: (ٱلنِّنَةُ) فَيَنْوِي الْجُنُبُ رَفْعَ الْجَنَابَةِ أَوِ الْحَدَثِ ٱلْأَكْبَرِ وَنَحُو ذَلِكَ ، وَتَنْوِي الْحَافِضُ أَوِ النَّفَسَاءُ رَفْعَ حَدَثِ الْحَيْضِ أَوِ النِّفَاسِ ، وَتَكُونُ النِّيَّةُ مَقْرُونَةً بِأَوَّلِ الْفَرْضِ ؛ وَهُوَ : أَوَّلُ مَا يُغْسَلُ مِنْ أَعْلَى الْبَدَنِ أَوْ أَسْفَلِهِ ، فَلَوْ نَوَىٰ بَعْدَ غَسْلِ جُزْءٍ . . وَجَبَ إِعَادَتُهُ .

(وَإِزَالَةُ ٱلنَّجَاسَةِ إِنْ كَانَتْ عَلَىٰ بَدَنِهِ) أَيِ : ٱلْمُغْتَسِلِ ، وَهَلْذَا مَا رَجَّحَهُ ٱلرَّافِعِيُّ () ، وَعَلَيْهِ : فَلَا يَكْفِي غَسْلَةٌ وَاحِدَةٌ عَنِ ٱلْحَدَثِ وَٱلنَّجَاسَةِ ، وَرَجَّحَ ٱلنَّوْدِيُّ ٱلِاكْتِفَاءَ بِغَسْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَنْهُمَا () ، وَمَحَلُّهُ : مَا إِذَا كَانَتِ ٱلنَّجَاسَةُ حُكْمِيَّةً ، وَجَبَ غَسْلَتَانِ عِنْدَهُمَا () . التَّجَاسَةُ حُكْمِيَّةً ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنِيَّةً . . وَجَبَ غَسْلَتَانِ عِنْدَهُمَا () .

(وَإِيصَالُ ٱلْمَاءِ إِلَىٰ جَمِيعِ ٱلشَّعَرِ وَٱلْبَشَرَةِ) - وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ

⁽١) انظر و الشرح الكبير» (١٩٠/١).

⁽٢) انظر د روضة الطالبين ۽ (٨٨/١ - ٨٩) .

 ⁽٣) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته » (٣٤٢/١) : (في نسخة : وعندهما »
 أي : عند النووي والرافعي ، وهي أولى من نسخة : وعنهما ») .

بَدَلُ (جَمِيعِ) : (أُصُولِ) - وَلَا فَرْقَ بَيْنَ شَعَرِ الرَّأْسِ وَغَيْرِهِ ، وَلَا بَيْنَ الْخَفِيفِ مِنْهُ وَالْكَبْفِ ، وَاللَّمَ الْمُضْفُورُ إِنْ لَمْ يَصِلِ الْمَاءُ إِلَىٰ بَاطِنِهِ إِلَّا بِالنَّقْضِ . . وَجَبَ نَقْضُهُ ، وَالْمُرَادُ بِ (الْبَشَرَةِ) : ظَاهِرُ الْجِلْدِ ، وَيَجِبُ غَسْلُ مَا ظَهَرَ مِنْ صِمَا خَيْ أُذُنَيْهِ ، وَمِنْ أَنْفِ مَجْدُوع ، وَمِنْ شُقُوقِ بَدَنِ ، وَيَجِبُ غَسْلُ مَا ظَهَرَ مِنْ صِمَا خَيْ أُذُنَيْهِ ، وَمِنْ أَنْفِ مَجْدُوع ، وَمِنْ شُقُوقِ بَدَنِ ، وَيَجِبُ إِيصَالُ النَّمَاءِ إِلَىٰ مَا تَحْتَ الْقُلْقَةِ مِنَ الْأَقْلَفِ ، وَإِلَىٰ مَا يَبْدُو مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ قُعُودِهَا لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا ، وَمِمَّا يَجِبُ وَإِلَىٰ مَا يَبْدُو مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ قُعُودِهَا لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا ، وَمِمَّا يَجِبُ غَسْلُهُ الْمَسْرُبَةُ (١) ؛ لِأَنَّهَا تَظْهَرُ فِي وَفْتِ فَضَاءِ الْحَاجَةِ فَتَصِيرُ مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْدِ .

(وَسُنَنُهُ) أَيِ : الْغُسْلِ (خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) :

(ٱلتَّسْمِيَةُ) أَوَّلَهُ ، فَإِنْ نَسِيَهَا . أَتَىٰ بِهَا فِي أَثْنَاقِهِ ، فَإِنْ فَرَغَ . . لَمْ يَأْتِ بِهَا ؛ كَمَا فِي ٱلْوُضُوءِ (٢٠ .

(وَٱلْوُضُوءُ) كَامِلاً (قَبْلَهُ) وَيَنْوِي بِهِ ٱلْمُغْتَسِلُ سُنَّةَ ٱلْغُسْلِ إِنْ تَجَرَّدَتْ جَنَابَتُهُ عَنِ ٱلْحَدَثِ ٱلْأَصْغَرِ ، وَإِلَّا . . نَوَىٰ بِهِ ٱلْأَصْغَرَ .

(وَإِمْرَارُ الْيَدِ عَلَىٰ) مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنَ (ٱلْجَسَدِ) وَيُعَبَّرُ عَنْ هَاذَا الْإِمْرَارِ : بِالدَّلْكِ .

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في وحاشيته ، (٣٤٥/١) : (المَسْوَبَةُ : هي ملتقى المنفذ) .

⁽٢) انظر (ص ٧٨) .

وَٱلْمُوالَاةُ ، وَتَقْدِيمُ ٱلْيُمْنَىٰ عَلَى ٱلْيُسْرَىٰ .

(وَٱلْمُوَالَاةُ) وَسَبَقَ مَعْنَاهَا فِي ٱلْوُضُوءِ (١) ، (وَتَقْدِيمُ ٱلْيُمْنَىٰ) مِنْ شِقَيْهِ (عَلَى ٱلْيُسْرَىٰ) .

وَبَقِيَ مِنْ سُنَنِ الْغُسْلِ أُمُورٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَبْسُوطَاتِ ، مِنْهَا : التَّنْلِيثُ ، وَتَخْلِيلُ الشَّعْرِ .

* * *

⁽١) انظر (ص ٨١).

فظنكان

(فَصْلٌ)

[فِي ٱلِاعْتِسَالَاتِ ٱلْمَسْنُونَةِ]

(وَٱلِأَغْتِسَالَاتُ ٱلْمَسْنُونَةُ سَبْعَةَ عَشَرَ غُسْلاً) :

(غُسْلُ ٱلْجُمُعَةِ) لِحَاضِرِهَا ، وَوَقْتُهُ مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱلصَّادِقِ .

(وَ) غُسْلُ (اَلْعِيدَيْنِ) اَلْفِطْرِ وَالْأَضْحَىٰ ، وَيَذْخُلُ وَقْتُ هَـٰذَا الْغُسْلِ بِيضفِ اللَّيْلِ .

(وَٱلِا سُتِسْقَاءِ) أَيْ : طَلَبِ السُّقْيَا مِنَ اللهِ .

(وَٱلْخُسُوفِ) لِلْقَمَر .

(وَٱلْكُسُوفِ) لِلشَّمْسِ .

(وَالْغُسْلُ مِنْ) أَجْلِ (خَسْلِ الْمَيْتِ) مُسْلِماً كَانَ أَوْ كَافِراً .

(وَ) غُسْلُ (ٱلْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ) إِنْ لَمْ يُخْنِبْ فِي كُفْرِهِ ، أَوْ لَمْ تَحِضِ الْكَافِرَةُ ، وَإِلّا . . وَجَبَ الْغُسْلُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَصَحِّ ، وَقِيلَ : يَسْقُطُ إِذَا أَسْلَمَ .

(وَٱلْمَجْنُونِ ، وَٱلْمُغْمَىٰ عَلَيْهِ إِذَا أَفَاقًا) وَلَمْ يُتَحَقَّقْ مِنْهُمَا إِنْزَالٌ ،

وَٱلْغُسْلُ عِنْدَ ٱلْإِحْرَامِ ، وَلِدُخُولِ مَكَّةَ ، وَلِلْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ ، وَلِلْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَة ، وَلِلْمُنِيتِ بِمُزْدَلِفَة ، وَلِلْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَة ، وَلِلرَّمْيِ ٱلْجِمَارِ ٱلثَّلَاثِ ، وَلِلطَّوَافِ .

فَإِنْ تُحُقِّقَ مِنْهُمَا إِنْزَالٌ . . وَجَبَ ٱلْغُسْلُ عَلَىٰ كُلِّ مِنْهُمَا .

(وَٱلْغُسْلُ عِنْدَ) إِرَادَةِ (ٱلْإِحْرَامِ) وَلَا فَرْقَ فِي هَـٰذَا ٱلْغُسُلِ بَيْنَ بَالِخِ وَغَيْرِهِ ، وَلَا بَيْنَ مَجْنُونِ وَعَاقِلِ ، وَلَا بَيْنَ طَاهِرٍ وَحَاثِضٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ ٱلْمُحْرُمُ ٱلْمَاءَ . . تَيَمَّمَ .

(وَ) الْغُسْلُ (لِلدُّخُولِ مَكَّةً) لِمُخْرِمٍ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةِ .

(وَلِلْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ) فِي تَاسِعِ ذِي ٱلْحِجَّةِ .

(وَلِلْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَلِرَمْيِ الْجِمَارِ الثَّلَاثِ) فِي أَيَّامِ النَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ ، فَيَغْتَسِلُ لِرَمْيِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا غُسْلاً ، أَمَّا رَمْيُ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فِي يَوْمِ النَّحْرِ . . فَلَا يَغْتَسِلُ لَهُ ؛ لِقُرْبِ زَمَنِهِ مِنْ غُسْلِ الْوُقُوفِ .

(وَ) الْغُسُلُ (لِلطَّوَافِ) الصَّادِقِ بِطَوَافِ قُدُومٍ وَإِفَاضَةٍ وَوَدَاعٍ ، وَبَقِيَّةُ الْأَغْسَالِ الْمَسْنُونَةِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ .

* * *

فنظرك

وَٱلْمَسْحُ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ جَائِزٌ بِفَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَبْتَدِئَ لُبْسَهُمَا بَعْدَ كَمَالِ ٱلطَّهَارَةِ ، وَأَنْ يَكُونَا سَاتِرَيْنِ لِمَحَلِّ غَسْلِ ٱلْفَرْضِ مِنَ ٱلْقَدَمَيْنِ ،

(فَصْلُ)

[فِي ٱلْمَسْحِ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ]

(وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ جَائِزٌ) فِي الْوُضُوءِ ، لَا فِي غُسْلِ فَرْضٍ أَوْ نَفْلٍ ، وَلَا فِي إِزَالَةِ نَجَاسَةٍ ، فَلَوْ أَجْنَبَ أَوْ دَمِيَتْ رِجْلُهُ فَأَرَادَ الْمَسْحَ بَدَلاً عَنْ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ . . لَمْ يُجْزِ ، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْغَسْلِ ، وَأَشْعَرَ قَوْلُهُ : (جَائِزٌ) : أَنَّ غَسْلَ الرِّجْلَيْنِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْحِ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ مَسْحُ الْخُفَّيْنِ لَا أَحَدِهِمَا فَقَطْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَاقِداً لِلرِّجْلِ الْأُخْرَىٰ (بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ) :

(أَنْ يَبْتَدِئَ) أَي: الشَّخْصُ (لُبْسَهُمَا بَعْدَ كَمَالِ الطَّهَارَةِ) فَلَوْ غَسَلَ رِجْلاً وَلَبِسَ خُفَّهَا ، ثُمَّ فَعَلَ بِالرِّجْلِ الْأُخْرَىٰ كَذَٰلِكَ . . لَمْ يَكْفِ ، وَلَوِ الْبَصَهُمَا بَعْدَ كَمَالِ الطَّهَارَةِ ، ثُمَّ أَحْدَثَ قَبْلَ وُصُولِ الرِّجْلِ قَدَمَ الْخُفْتِ . . لَمْ يَجُز الْمَسْحُ .

(وَأَنْ يَكُونَا) أَي: الْخُفَّانِ (سَاتِرَيْنِ لِمَحَلِّ خَسْلِ الْفَرْضِ مِنَ الْفَدَمْنِ) بِكَغْبَيْهِ) بِكَغْبَيْنِ كَالْمَدَاسِ (١١) . . لَمْ يَكُفِ الْفَدَمَيْنِ كَالْمَدَاسِ (١١) . . لَمْ يَكُفِ الْمَسْحُ عَلَيْهِمَا ، وَٱلْمُرَادُ بِالسَّاتِرِ هُنَا : الْحَائِلُ ، لَا مَانِعُ الرُّوْيَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ السَّنْرُ مِنْ جَوَانِبِ الْخُقَيْنِ لَا مِنْ أَعْلَاهُمَا .

⁽١) المِّداس : بكسر الميم وفتحها . انظر و تحرير ألفاظ التنبيه ، (ص ٢٨٩) .

وَأَنْ يَكُونَا مِمَّا يُمْكِنُ تَتَابُعُ ٱلْمَشْي عَلَيْهِمَا.

(وَأَنْ يَكُونَا مِمَّا يُمْكِنُ تَتَابُعُ ٱلْمَشْيِ عَلَيْهِمَا) لِتَرَدُّدِ مُسَافِرِ فِي حَوَاثِجِهِ مِنْ حَطِّ وَتَرْحَالٍ ، وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامٍ ٱلْمُصَنِّفِ: كَوْنُهُمَا فَرِيَّيْنِ ؟ بِحَيْثُ يَمْنَعَانِ نُفُوذَ ٱلْمَاءِ ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : طَهَارَتُهُمَا ، وَلَوْ لَبِسَ خُفّاً فَوْقَ خُفْتٍ ؟ لِشِدَّةِ ٱلْبَرْدِ مَثَلاً : فَإِنْ كَانَ ٱلْأَعْلَىٰ صَالِحاً لِلْمَسْحِ دُونَ ٱلْأَسْفَلِ . . صَحَّ الْأَسْفَلُ صَالِحاً لِلْمَسْحِ دُونَ ٱلْأَسْفَلِ . . صَحَّ الْأَسْفَلُ مَالِحاً لِلْمَسْحِ دُونَ ٱلْأَعْلَىٰ فَوَسَحَ ٱلْمَسْحِ دُونَ ٱلْأَعْلَىٰ فَوَسَحَ ٱلْمُسْحِ دُونَ ٱلْأَعْلَىٰ فَوَصَلَ ٱلْبَلَلُ لِلْأَسْفَلِ . . صَحَّ إِنْ فَصَدَ الْأَعْلَىٰ فَوَصَلَ ٱلْبَلَلُ لِلْأَسْفَلِ . . صَحَّ إِنْ فَصَدَ الْأَعْلَىٰ فَلَامْ مَنْ إِنْ قَصَدَ وَاحِداً مِنْهُمَا ، بَلْ فَصَدَ ٱلْمُسْحَ فِي ٱلْجُمْلَةِ . . أَجْزَأَ فِي ٱلْأَصَحِ .

(وَيَمْسَحُ الْمُقِيمُ يَوْماً وَلَيْلَةً ، وَ) يَمْسَحُ (الْمُسَافِرُ ثَلَاثَةَ أَبَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ) الْمُتَّصِلَةِ بِهَا ، سَوَاءٌ تَقَدَّمَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ .

(وَٱنْتِدَاءُ ٱلْمُدَّةِ) تُحْسَبُ (مِنْ حِينِ يُحْدِثُ) أَيْ : مِنِ انْقِضَاءِ ٱلْحَدَثِ الْحَدَثِ الْحَدَثِ ، وَلَا مِنْ وَفْتِ الْكَاثِنِ (بَعْدَ) وَلَا مِنْ وَفْتِ الْمَسْدِ ، وَلَا مِنْ الْبُنسِ الْخُفَيْنِ) لَا مِنِ الْبُتِدَاءِ الْمُحَدَثِ ، وَلَا مِنْ وَفْتِ الْمُسْدِ ، وَلَا مِنِ ابْتِدَاءِ اللَّبْسِ .

وَٱلْعَاصِي بِسَفَرِهِ وَٱلْهَائِمُ (١٠) يَمْسَحَانِ مَسْحَ مُقِيمٍ ، وَدَائِمُ ٱلْحَدَثِ إِذَا أَحْدَثَ بَعْدَ لُبْسِ ٱلْخُفِّ حَدَثًا آخَرَ مَعَ حَدَثِهِ ٱلدَّاثِمِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي بِهِ أَحْدَثَ بَعْدَ لُبْسِ ٱلْخُفِّ حَدَثًا آخَرَ مَعَ حَدَثِهِ ٱلدَّاثِمِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي بِهِ فَرْضاً . . يَمْسَحُ وَيَسْتَبِيحُ مَا كَانَ يَسْتَبِيحُهُ لَوْ بَقِيَ طُهْرُهُ ٱلَّذِي لَبِسَ عَلَيْهِ

⁽١) الهَائِمُ : وهو الذي لا يدري أين يتوجه . انظر ٥ حاشية الباجوري ، (٣٧٥/١) .

فَإِنْ مَسَحَ فِي الْحَضَرِ ثَمَّ سَافَرَ ، أَوْ مَسَحَ فِي السَّفَرِ ثُمَّ أَقَامَ . . أَتَمَّ مَسْحَ مُقِيم .

وَيَبْطُلُ ٱلْمَسْحُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: بِخَلْمِهِمَا ، وَٱنْقِضَاءِ ٱلْمُدَّةِ ، وَمَا يُوجِبُ الْغُسْلَ .

خُفَّيْهِ ؛ وَهُوَ فَرْضٌ وَنَوَافِلُ ، فَلَوْ صَلَّىٰ بِطُهْرِهِ فَرْضاً قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ . . مَسَحَ ، وَٱسْتَبَاحَ نَوَافِلَ فَقَطْ .

(فَإِنْ مَسَحَ) الشَّخْصُ (فِي الْحَضَرِ فَمَّ سَافَرَ ، أَوْ مَسَحَ فِي السَّفَرِ فُمَّ سَافَرَ ، أَوْ مَسَحَ فِي السَّفَرِ ثُمَّ أَقَامَ) قَالُوَ اجِبُ فِي مَسْحِ الْحُفْتِ : مَا يُطلَقُ عَلَيْهِ السَمُ الْمَسْحِ ، إِذَا كَانَ عَلَىٰ ظَاهِرِ الْخُفْتِ ، وَلَا الْحُفْقِ ، وَلَا عَلَىٰ حَرْفِهِ ، وَلَا عَلَىٰ عَقِبِ الْخُفْقِ ، وَلَا عَلَىٰ حَرْفِهِ ، وَلَا عَلَىٰ عَقِبِ الْخُفْقِ ، وَلَا عَلَىٰ حَرْفِهِ ، وَلَا عَلَىٰ أَسْفَلِهِ ، وَالسُّنَّةُ فِي مَسْجِهِ : أَنْ يَكُونَ خُطُوطاً ؛ بِأَنْ يُفْرِجَ الْمَاسِحُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَلَا يَضُمَّهَا .

(وَيَبْطُلُ ٱلْمَسْحُ) عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ (بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ) :

(بِخَلْعِهِمَا) أَوْ خَلْعِ أَحَدِهِمَا ، أَوِ انْخِلَاعِهِ ، أَوْ خُرُوجِ الْخُفِّ عَنْ صَلَاحِيَّةِ الْمَسْحِ ؛ كَتَخَرُّقِهِ .

(وَٱنْقِضَاءِ ٱلْمُدَّةِ) _ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (مُدَّةِ ٱلْمَسْحِ) _ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةِ لِمُقِيمٍ ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا لِمُسَافِرٍ .

(وَ) بِعُرُوضِ (مَا يُوجِبُ ٱلْغُسْلَ) كَجَنَابَةِ ، أَوْ حَيْضٍ ، أَوْ نِفَاسٍ لِلَابِسِ ٱلْخُفِّ .

فظيرانط

(فَصْلٌ)

فِي ٱلتَّيَمُّم

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَتْنِ تَقْدِيمُ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ عَلَى ٱلَّذِي قَبْلَهُ .

وَٱلتَّيَثُمُمُ لُغَةً : ٱلْقَصْدُ ، وَشَرْعاً : إِيصَالُ تُرَابٍ طَهُورِ لِلْوَجْهِ وَٱلْيَدَيْنِ بَدَلاً عَنْ وُضُوءٍ ، أَوْ غُسْلٍ ، أَوْ غَسْلِ عُضْوِ بِشَرَاثِطَ مَخْصُوصَةٍ .

(وَشَرَائِطُ ٱلتَّبَمُّمِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) - وَفِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ : (خَمْسُ خِصَالِ) - :

أَحَدُهَا: (وُجُودُ ٱلْعُذْرِ بِسَفَرِ أَوْ مَرَضٍ) .

(وَ) ٱلنَّانِي : (دُخُولُ وَقْتِ ٱلصَّلَاةِ) فَلَا يَصِعُ ٱلتَّيَمُّمُ لَهَا قَبْلَ دُخُولِ نَعَا .

(وَ) النَّالِكُ: (طَلَبُ الْمَاءِ) بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنْ أَذِنَ لَهُ فِي طَلَبِهِ ، فَيَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ رَحْلِهِ وَرُفْقَتِهِ ، فَإِنْ كَانَ مُنْفَرِداً . . نَظَرَ حَوَالَيْهِ مِنَ الْجَهَاتِ الْأَرْبَعِ إِنْ كَانَ بِمُسْتَوِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا الْرْتِفَاعُ وَانْ خِفَاضٌ . . تَرَدَّدَ قَدْرَ نَظَرهِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (تَعَذُّرُ ٱسْتِعْمَالِهِ) أَيِ : الْمَاءِ ؛ بِأَنْ يَخَافَ مِنِ ٱسْتِعْمَالِ

الْمَاءِ عَلَىٰ ذَهَابِ نَفْسٍ أَوْ مَنْفَعَةِ عُضْوٍ ، وَيَدْخُلُ فِي الْعُذْرِ مَا لَوْ كَانَ بِقُرْبِهِ مَاءٌ ، وَخَافَ لَوْ قَصَدَهُ عَلَىٰ مَالِهِ مِنْ سَبُعِ أَوْ عَدُوِّ ، أَوْ عَلَىٰ مَالِهِ مِنْ سَارِقٍ أَوْ عَالَمْ الشَّرْطِ زِيَادَةٌ بَعْدَ : أَوْ عَلَىٰ الشَّرْطِ زِيَادَةٌ بَعْدَ : (فَاعْرَادُهُ بَعْدَ الطَّلَبِ) (١٠ .

(وَ) ٱلشَّرْطُ (٢٠) ٱلْخَامِسُ : (ٱلتُّرَابُ ٱلطَّاهِرُ) أَيِ : ٱلطَّهُورُ غَيْرُ ٱلْمُنَدَّىٰ ، وَيَصْدُقُ ٱلطَّاهِرُ بِٱلْمَغْصُوبِ ، وَتُرَابِ مَقْبَرَةِ لَمْ تُنْبَشْ .

وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ زِيَادَةٌ فِي هَلْذَا ٱلشَّرْطِ وَهِيَ: (لَهُ غُبَارٌ ، فَإِنْ خَالَطَهُ جَصَّ أَوْ رَمْلٌ . . لَمْ يُجْزِ) (٦) ، وَهَلْذَا مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ ٱلنَّوْوِيُّ فِي الطَّهُ جَصَّ أَوْ رَمْلٌ . . لَمْ يُجْزِ) (١) ، وَهَالْذَا مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ ٱلنَّوْوِيُّ فِي السَّرْحِ ٱلْمُهَذَّبِ » وَهَ ٱلنَّصْحِيحِ » (١) ، لَلكِنَّهُ فِي هَ ٱلرَّوْضَةِ » وَهَ ٱلْفُتَاوَىٰ » هَرْحِ ٱلْمُهَذَّبِ » وَهُ ٱلنَّصْحِيحِ » (١) ، لَلكِنَّهُ فِي هَ ٱلرَّوْضَةِ » وَهُ ٱلْفُتَاوَىٰ » جَوْزُ ذَلِكَ (٥) .

وَيَصِحُّ ٱلتَّيَمُّمُ أَيْضاً بِرَمْلٍ فِيهِ غُبَارٌ .

وَخَرَجَ بِقَوْلِ ٱلْمُصَيِّفِ: (ٱلتُّرَابُ): غَيْرُهُ ؛ كَنُورَةِ (١١)، وَسُحَافَةِ

 ⁽١) أعوز الشَّيْء : أي : احتياجه بعد طلبه لعطش حيوان محترم . انظر د حاشية الباجوري ١
 (٩٩١/١) .

 ⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في ٥ حاشيته ٥ (٣٩١/١) : (ولعله صرح بالشرط هنا لِلرَّد صريحاً علىٰ من جعل النراب ركناً) .

 ⁽٣) الجُمِس: بكسر الجيم وفتحها ؟ وهو الجبس أو الجير. انظر د حاشية الباجوري »
 (٣٩١/١).

⁽٤) المجموع (٢٤٧/٢) ، تصحيح التنبيه (ص ٩٠) .

⁽٥) روضة الطالبين (١٠٩/١) ، فتاوى الإمام النووي (ص ٥٠) .

⁽٦) النُّورة : بضم النون حجر الكلس . انظر د المصباح المنير ، (٦٢٩/٢) .

وَفَرَائِضُهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : النِّيَّةُ ، وَمَسْحُ الْوَجْهِ ، وَمَسْحُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ ، وَالتَّرْتِيبُ .

خَزَفِ ، وَخَرَجَ بِ (ٱلطَّاهِرِ) : ٱلنَّجِسُ ، وَأَمَّا ٱلتُّرَابُ ٱلْمُسْتَعْمَلُ . . فَلَا يَصِحُ ٱلتَّيَمُ مُ بِهِ .

(وَفَرَائِضُهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءً) :

أَحَدُهَا: (النِيَّةُ) وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَثْنِ: (أَرْبَعُ خِصَالِ: نِيَّةُ الْفَرْضِ) فَإِنْ نَوَى الْمُتَيَةِمُ الْفُرْضَ فَقَطْ . . اَسْتَبَاحَهُمَا ، أَو الْفُرْضَ فَقَطْ . . اَسْتَبَاحَهُمَا ، أَو النَّفْلَ وَصَلَاةَ الْجَنَازَةِ أَيْضاً ، أَو النَّفْلَ فَقَطْ . . لَمْ يَسْتَبِحْ مَعَهُ الْفَرْضَ ، وَكَذَا لَوْ نَوَى الصَّلَاةَ .

وَيَجِبُ قَرْنُ نِيَّةِ ٱلتَّيَمُّمِ بِنَقْلِ ٱلتُّرَابِ لِلْوَجْهِ وَٱلْيَدَيْنِ ، وَٱسْتِدَامَةُ هَـٰذِهِ النَّيَّةِ إِلَىٰ مَسْحِ شَيْءٍ مِنَ ٱلْوَجْهِ ، وَلَوْ أَحْدَثَ بَعْدَ نَقْلِ ٱلتُّرَابِ . . لَمْ يَمْسَحْ بَذَٰكِكَ ٱلتُّرَابِ ، بَلْ يَنْقُلُ غَيْرَهُ (١) .

(وَ) النَّانِي وَالنَّالِكُ: (مَسْحُ الْوَجْهِ، وَمَسْحُ الْبَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ)
- وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَنْنِ: (إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ) - وَيَكُونُ مَسْحُهُمَا بِضَرْبَتَيْنِ، وَلَوْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ تُرَابٍ نَاعِمٍ، فَعَلِقَ بِهَا تُرَابٌ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ.. كَفَىٰ .

(وَ) الرَّابِعُ : (التَّرْتِيبُ) فَيَجِبُ تَقْدِيمُ مَسْحِ الْوَجْهِ عَلَىٰ مَسْحِ الْيَدَيْنِ ، سَوَاءٌ تَيَمَّمَ عَنْ حَدَثٍ أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ ، وَلَوْ تَرَكَ التَّرْتِيبَ . . لَمْ يَصِحَّ ، وَأَمَّا

وَسُنَنُهُ ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ: التَّسْمِيَةُ ، وَتَقْدِيمُ الْيُمْنَىٰ عَلَى الْيُسْرَىٰ ، وَالْمُوَالَاةُ وَالَّذِي يُبْطِلُ النَّيَمُّمَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: مَا أَبْطَلَ الْوُضُوءَ ، وَرُوْيَةُ الْمَاءِ

أَخْذُ التَّرَابِ لِلْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ . . فَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ تَوْتِيبٌ ؛ فَلَوْ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ وَفْعَةً عَلَىٰ ثُرَابٍ وَمَسَحَ بِيَمِينِهِ وَجْهَهُ وَبِيَسَارِهِ يَمِينَهُ . . جَازَ .

(وَسُنَنُهُ) أَيِ : التَّيَمُّمِ (فَلَافَةُ أَشْيَاءَ) _ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَتْنِ : (ثَلَاثُ خِصَالِ) _ :

(ٱلتَّسْمِيَةُ ، وَتَقْدِيمُ ٱلْيُمْنَىٰ) مِنَ الْيَدَيْنِ (عَلَى ٱلْيُسْرَىٰ) مِنْهُمَا ،

وَتَقْدِيمُ أَعْلَى الْوَجْهِ عَلَىٰ أَسْفَلِهِ .

(وَٱلْمُوَالَاةُ) وَسَبَقَ مَعْنَاهَا فِي ٱلْوُضُوءِ (١).

وَيَقِيَ لِلتَّيَمُّمِ سُنَنٌ أُخْرَىٰ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ ؛ مِنْهَا : نَزْعُ الْمُتَيَمِّمِ خَاتَمَهُ فِي الضَّرْبَةِ الْأُولَىٰ ، أَمَّا النَّانِيَةُ . . فَيَجِبُ نَزْعُ الْخَاتَم فِيهَا .

[مُبْطِلَاتُ ٱلتَّيَمُّم]

(وَٱلَّذِي يُبْطِلُ ٱلتَّيَمُّمَ ثَلَاثَةُ أَشْبَاءَ) :

أَحَدُهَا : كُلُّ (مَا أَبْطَلَ ٱلْوُضُوءَ) ، وَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي أَسْبَابِ الْحَدَثِ (٢٠ ؛ فَمَتَىٰ كَانَ مُتَيَمِّماً ثُمَّ أَحْدَثَ . . بَطَلَ تَيَمُّمُهُ .

(وَ) ٱلثَّانِي : (رُؤْيَةُ ٱلْمَاءِ) - وَفِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ : (وُجُودُ

⁽١) انظر (ص ٨١).

⁽٢) انظر (ص ٨٥ ـ ٨٦) .

فِي غَيْرِ وَقْتِ ٱلصَّلَاةِ ، وَٱلرِّدَّةُ .

الْمَاءِ) - (فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ) فَمَنْ تَيَمَّمَ لِفَقْدِ الْمَاءِ ، ثُمَّ رَأَى الْمَاءَ ، أَوْ تَوَهَّمَهُ قَبْلَ دُخُولِهِ أَوْ تَوَهَّمَهُ وَبَانْ رَآهُ بَعْدَ دُخُولِهِ فِي الصَّلَاةِ . . بَطَلَ تَيَمُّمُهُ ، فَإِنْ رَآهُ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا ، وَكَانَتِ الصَّلَاةُ مُقِيمٍ . . فَيها ، وَكَانَتِ الصَّلَاةِ مُقِيمٍ . . بَطَلَتْ فِي الْحَالِ ، أَوْ مِمَّا يَسْقُطُ فَرْضُهَا بِالتَّيَمُّمِ ؛ كَصَلَاةِ مُسَافِرٍ . . فَلَا تَبْطُلُ ، فَرْضاً كَانَتِ الصَّلَاةُ أَوْ نَفْلاً .

وَإِنْ كَانَ تَيَمُّمُ الشَّخْصِ لِمَرَضٍ وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ رَأَى الْمَاءَ . . فَلَا أَثَرَ لِرُوْيَتِهِ ، بَلْ تَيَمُّمُهُ بَاقِ بِحَالِهِ .

(وَ) ٱلثَّالِثُ : (ٱلرِّدَّةُ) وَهِيَ : قَطْعُ ٱلْإِسْلَامِ .

وَإِذَا اَمْتَنَعَ شَرْعا اَسْتِعْمَالُ الْمَاءِ فِي عُضْوِ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَاتِرٌ . . وَجَبَ عَلَيْهِ النَّيَمُّمُ ، وَغَسْلُ الصَّحِيحِ ، وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَهُمَا لِلْجُنْبِ ، وَأَمَّا الْمُحْدِثُ . . فَإِنَّمَا يَتَيَمَّمُ وَقْتَ دُخُولِ غَسْلِ الْعُضْوِ الْعَلِيلِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى الْمُحْدِثُ . . فَإِنَّمَا يَتَيَمَّمُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَيِّفِ : (وَصَاحِبُ الْجَبَائِرِ) الْعُضْوِ سَاتِرٌ . . فَحُكْمُهُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَيِّفِ : (وَصَاحِبُ الْجَبَائِرِ) جَعْمُ جَبِيرَة - بِهَنْحِ الْجِيمِ - وَهِيَ : أَخْشَابٌ أَوْ قَصَبٌ تُسَوَّىٰ وَتُشَدُّ عَلَىٰ مَوْضِعِ الْكَسْرِ ؛ لِيَلْتَحِمَ . .

(يَمْسَعُ عَلَيْهَا) صَاحِبُهَا بِٱلْمَاءِ إِنْ لَمْ يُمْكِنْهُ نَزْعُهَا ؛ لِخَوْفِ ضَرَرٍ مَمَّا سَتَقَ (١).

⁽١) انظر (ص ٩٧) .

وَيَتَّيَمُّمُ وَيُصَلِّي ، وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ وَضَعَهَا عَلَىٰ طُهْرٍ.

(وَيَتَيَمَّمُ) صَاحِبُ ٱلْجَبَاثِرِ فِي وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ؛ كَمَا سَبَقَ (١١).

(وَيُصَلِّي ، وَلَا إِصَادَةَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ وَضَعَهَا) أَيِ: الْجَبَائِرَ (عَلَىٰ طُهْرٍ) وَكَانَتْ فِي غَيْرِ أَعْضَاءِ التَّيَمُّمِ ، وَإِلَّا . . أَعَادَ ، وَحَلْذَا مَا قَالَهُ النَّوَدِيُّ فِي « الرَّوْضَةِ » (إِنَّ إِطْلَاقَ الْجُمْهُورِ فِي « الرَّوْضَةِ » : (إِنَّ إِطْلَاقَ الْجُمْهُورِ يَقْتَضِي عَدَمَ الْفُرْقِ ؛ أَيْ : بَيْنَ أَعْضَاءِ التَّيَمُّمِ وَغَيْرِهَا) ("" وَيُشْتَرَطُ فِي الْجَبِيرَةِ : أَلَّا تَأْخُذَ مِنَ الصَّحِيحِ إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ لِلِاسْتِمْسَاكِ .

وَاللَّصُوقُ وَالْعِصَابَةُ (1) وَالْمَزْهَمُ (0) وَنَحْوُهَا عَلَى الْجُزْحِ . . كَالْجَبِيرَةِ .

(وَيَتَيَمَّمُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ) وَمَنْذُورَةٍ ، فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاتَيْ فَرْضٍ بِتَيَمُّمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا بَيْنَ طَوَافَيْنِ ، وَلَا بَيْنَ صَلَاةٍ وَطَوَافٍ ، وَلَا جُمُعَةٍ وَخُطْبَتِهَا .

وَلِلْمَوْأَةِ إِذَا تَيَمَّمَتْ لِتَمْكِينِ الزَّوْجِ (`` . أَنْ تَفْعَلَهُ مِرَاداً ، وَتَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَةِ بِذَلِكَ التَّيَمُّم ('') .

⁽١) انظر (ص ٩٩).

⁽٢) روضة الطالبين (١٢٢/١) .

⁽T) المجموع (T(0/Y)).

⁽٤) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في د حاشيته ، (١٩٥١) : (اللصوق : ما يلصق بالجرح ، والعِصابة : ما يعصب على محل الكسر) .

⁽٥) المَرْهُمُ: دواء مركب للجراحات . انظر (القاموس المحيط) (ص ١١٦١) .

 ⁽٦) في جميع المخطوطات: (الزوج)، وفي المطبوعات: (الحليل)، ولعل الحليل أولى؛
 لأن الحليل - كما قال الإمام الباجوري في د حاشيته، (٤١٧/١) .: (قد يكون زوجاً أو سيداً).

⁽٧) في هامش (ك/٢٥) قوله : (وتجمع بينه وبين الصلاة . . . إلى آخره) مرجوح ، والراجح ؛ ﴾

وَيُصَلِّي بِتَيَمُّم وَاحِدٍ مَا شَاءَ مِنَ ٱلنَّوَافِلِ.

وَقَوْلُهُ : (وَيُصَلِّي بِتَيَمُّم وَاحِدٍ مَا شَاءَ مِنَ ٱلنَّوَافِلِ) سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخ الْمَتْنِ .

* *

كما قاله بعض شيوخنا: أنه يمتنع عليها إذا تيممت لتمكين الحليل صلاة النافلة فضلاً عن الفريضة وفضلاً عن الجمع بينهما. انتهى ، ويؤيده ما ذكره الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته) (١٨/١).

فظنان

وَكُلُّ مَاثِعِ خَرَجَ مِنَ ٱلسَّبِيلَيْنِ نَجِسٌ إِلَّا ٱلْمَنِيُّ ،

(فَصْلٌ)

فِي بَيَانِ ٱلنَّجَاسَاتِ وَإِزَالَتِهَا

وَهَـٰذَا الْفَصْلُ مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ النُّسَخِ قُبُيْلَ كِتَابِ الصَّلَاةِ .

وَالنَّجَاسَةُ - لُغَةً - : الشَّيْءُ الْمُسْتَقْذَرُ ، وَشَرْعاً : كُلُّ عَيْنِ حَرُمَ تَنَاوُلُهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ حَالَةَ الْإِحْتِيَارِ مَعَ سُهُولَةِ التَّمْيِيزِ ، لَا لِحُرْمَتِهَا ، وَلَا لِسُيْفَذَارِهَا ، وَلَا لِصُرْرِهَا فِي بَدَنِ أَوْ عَقْلِ ، وَدَخَلَ فِي الْإِطْلَاقِ : قَلِيلُ لِكُسْتِقْذَارِهَا ، وَلَا لِضَرَرِهَا فِي بَدَنِ أَوْ عَقْلِ ، وَدَخَلَ فِي الْإِطْلَاقِ : قَلِيلُ النَّجَاسَةِ وَكَثِيرُهَا ، وَخَرَجَ بِ (اللَّخْتِيَارِ) : الضَّرُورَةُ ؛ فَإِنَّهَا تُبِيحُ تَنَاوُلَ النَّجَاسَةِ ، وَبِ (سُهُولَةِ النَّمْيِيزِ) : أَكُلُ الدُّودِ الْمَيْتِ فِي جُبْنِ أَوْ فَاكِهَةِ ، النَّجَاسَةِ ، وَبِ (سُهُولَةِ النَّمْيِيزِ) : أَكُلُ الدُّودِ الْمَيْتِ فِي جُبْنِ أَوْ فَاكِهَةٍ ، وَلِه (سُهُولَةِ النَّمْيِيزِ) : أَكُلُ الدُّودِ الْمَيْتِ فِي جُبْنِ أَوْ فَاكِهَةٍ ، وَلَا لَكُودِ ذَلِكَ ، وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ : (لَا لِحُرْمَتِهَا) : مَيْتَةُ الْاَدَمِيِّ ، وَبِ (عَدَمِ اللَّمْورُ) : الْمَخِرُ ، وَالنَّبَاتُ الْمُضِرُّ بِبَدَنِ أَوْ عَقْلِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطاً لِلنَّجِسِ الْخَارِجِ مِنَ الْقُبُلِ وَاللَّبُرِ بِقَوْلِهِ : (وَكُلُّ مَاثِعِ خَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ نَجِسٌ) هُوَ صَادِقٌ بِالْخَارِجِ الْمُعْتَادِ ؟ كَالْبُوْلِ وَالْفَائِطِ ، وَبِالنَّادِرِ ؟ كَالدَّمِ وَالْقَبْحِ (إِلَّا الْمَنِيُّ) مِنْ آدَمِيٍّ أَوْ حَيْوَانِ غَيْرِ كَلْبٍ وَخِنْزِيرٍ ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا ، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا مَعَ حَيَوَانِ طَاهِرٍ ، وَحَرْجَ بِ (مَاثِع) : الدُّودُ .

وَكُلُّ مُتَصَلِّبٍ لَا تُحِيلُهُ الْمَعِدَةُ . . فَلَيْسَ بِنَجِسٍ ، بَلْ هُوَ مُتَنَجِّسٌ

وَغَسْلُ جَمِيعِ ٱلْأَبْوَالِ وَٱلْأَرْوَاثِ وَاجِبٌ ، إِلَّا بَوْلَ ٱلصَّبِيِّ ٱلَّذِي لَمْ يَأْكُلِ ٱلطَّعَامَ ؛ فَإِنَّهُ يَطْهُرُ برَشَ ٱلْمَاءِ عَلَيْهِ .

وَلَا يُعْفَىٰ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِلَّا الْيَسِيرِ مِنَ اللَّهِ وَالْقَيْحِ.

يَطْهُرُ بِالْغَسْلِ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ) بِلَفْظِ ٱلْمُضَارِعِ وَإِسْقَاطِ (مَائِعِ) .

(وَغَسْلُ جَمِيعِ الْأَبْـوَالِ وَالْأَرْوَاتِ) وَلَوْ كَانَا مِنْ مَأْكُولِ اللَّحْمِ (وَاجِبٌ) .

وَكَيْفِيَّةُ غَسْلِ ٱلنَّجَاسَةِ: إِنْ كَانَتْ مُشَاهَدَةً بِالْعَيْنِ وَهِيَ ٱلْمُسَمَّاةُ:

بِ (ٱلْعَيْنِيَّةِ).. تَكُونُ بِزَوَالِ عَيْنِهَا، وَمُحَاوَلَةٍ زَوَالِ أَوْصَافِهَا مِنْ طَعْمِ

أَوْ لَوْنِ أَوْ رِيحٍ، فَإِنْ بَقِيَ طَعْمُ ٱلنَّجَاسَةِ.. ضَرَّ، أَوْ لَوْنٌ أَوْ رِيحٌ عَسُرَ

زَوَالُهُ.. لَمْ يَضُرَّ، وَإِنْ كَانَتِ ٱلنَّجَاسَةُ غَيْرَ مُشَاهَدَةٍ بِالْعَيْنِ، وَهِيَ ٱلْمُسَمَّاةُ:

بِ (ٱلْحُكْمِيَّةِ).. فَيَكْفِي جَرْيُ ٱلْمَاءِ عَلَى ٱلْمُتَنَجِّسِ بِهَا وَلَوْ مَطَراً مَرَّةً وَاحِدَةً.

ثُمَّ اسْتَنْنَى الْمُصْنِّفُ مِنَ الْأَبْوَالِ قَوْلَهُ : (إِلَّا بَوْلَ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَأْكُلِ
الطَّمَامَ) أَيْ : لَمْ يَتَنَاوَلْ مَأْكُولاً وَلا مَشْرُوباً عَلَىٰ جِهَةِ التَّغَذِي (فَإِنَّهُ) أَيْ :

بَوْلَ الصَّبِيِّ (يَطْهُرُ بِرَشِّ الْمُاءِ عَلَيْهِ) وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الرَّشِّ سَيَلانُ الْمَاءِ ،

فَإِنْ أَكُلَ الصَّبِيِّ الطَّبِيَّةُ وَالْخُنْنَى الْمُشْكِلُ . . فَيُنْسَلُ مِنْ بَوْلُهُ قَطْعاً ، وَحُرَجَ

بِ (الصَّبِيِّ) : الصَّبِيَّةُ وَالْخُنْنَى الْمُشْكِلُ . . فَيُنْسَلُ مِنْ بَوْلِهِمَا ، وَيُشْتَرَطُ

فِي خَسْلِ الْمُتَنَجِّسِ : وُرُودُ الْمَاءِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلاً ، فَإِنْ عُكِسَ . .

فِي خَسْلِ الْمُتَنَجِّسِ : وُرُودُ الْمَاءِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ الْمُتَاتِيسِ وَارِداً أَوْ مَوْرُوداً .

(وَلَا يُعْفَىٰ عَنْ شَيْءٍ مِنَ ٱلنَّجَاسَاتِ إِلَّا ٱلْيَسِيرِ مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلْقَيْحِ)

وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ إِذَا وَقَعَ فِي ٱلْإِنَاءِ وَمَاتَ فِيهِ . . لَا يُنَجِّسُهُ .

وَٱلْحَيَوَانُ كُلُّهُ طَاهِرٌ إِلَّا: ٱلْكَلْبَ، وَٱلْخِنْزِيرَ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا.

وَٱلْمَيْنَةُ كُلُّهَا نَجِسَةٌ إِلَّا: ٱلسَّمَكَ ، وَٱلْجَرَادَ ، وَٱلْاَدَمِيَّ .

فَيُعْفَىٰ عَنْهُمَا فِي ثَوْبِ أَوْ بَدَنٍ ، وَتَصِحُّ الصَّلَاةُ مَعَهُمَا (وَ) إِلَّا (مَا) أَيْ : شَيْءِ (لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ) كَذُبَابِ وَنَمْلِ (إِذَا وَقَعَ فِي ٱلْإِنَاءِ وَمَاتَ فِي أَنْ إِنَاءِ) . فَإِنَّهُ (لَا يُنَجِّسُهُ) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (إِذَا مَاتَ فِي ٱلْإِنَاءِ) .

وَأَفْهَمَ قَوْلُهُ: (وَقَعَ) أَيْ: بِنَفْسِهِ: أَنَّهُ لَوْ طُرِحَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ فِي الْمَاثِعِ . . ضَرَّ ، وَهُوَ مَا جَزَمَ بِهِ الرَّافِعِيُّ فِي « الشَّرْحِ الصَّغِيرِ » (') وَلَمْ يَتَمَرَّضْ لِهَاذِهِ الْمُشْأَلَةِ فِي « الْكَبِيرِ » .

وَإِذَا كَثُرَتْ مَيْتَةُ مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ ، وَغَيَّرَتْ مَا وَقَعَتْ فِيهِ . . نَجَّسَتْهُ ، وَإِذَا نَشَأَتْ هَلَاهِ الْمَيْتَةُ مِنَ الْمَاثِعِ ؛ كَدُودِ خَلِّ وَفَاكِهَةٍ . . لَمْ تُنَجِّسْهُ قَطْعاً ، وَيُسْتَثْنَىٰ مَعَ مَا ذُكِرَ هُنَا : مَسَائِلُ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَبْسُوطَاتِ سَبَقَ بَعْضُهَا فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٢) .
سَبَقَ بَعْضُهَا فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٢) .

(وَٱلْحَيَوَانُ كُلُّهُ طَاهِرٌ إِلَّا: ٱلْكَلْبَ ، وَٱلْخِنْزِيرَ ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا ، أَوْ مِنْ أَحدِهِمَا) مَعَ حَيَوَانٍ طَاهِرٍ ، وَعِبَارَتُهُ تَصْدُقُ بِطَهَارَةِ ٱلدُّودِ ٱلْمُتَوَلِّدِ مِنَ ٱلنَّجَاسَةِ ، وَهُوَ كَذَالِكَ .

(وَٱلْمَنْتَةُ كُلُّهَا نَجِسَةٌ إِلَّا : ٱلسَّمَكَ ، وَٱلْجَرَادَ ، وَٱلْآدَمِيَّ) _ وَفِي

⁽١) الشرح الصغير (١/ق ٧) نسخة الظاهرية برقم (٢٠٩٨) .

⁽٢) انظر (ص ٧٠) .

بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَٱبْنَ آدَمَ) _ أَيْ : مَيْتَةُ كُلِّ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا طَاهِرَةٌ .

(وَيُغْسَلُ ٱلْإِنَاءُ مِنْ وُلُوغِ ٱلْكَلْبِ وَٱلْخِنْزِيرِ سَنْعَ مَوَّاتٍ) بِمَاء طَهُورِ (وَيُغْسَلُ ٱلْإِنَاءُ مِنْ وُلُوغِ ٱلْكَلْبِ وَٱلْخِنْزِيرِ سَنْعَ مَوَّاتٍ) بِمَاء طَهُورِ الْحِدَاهُنَّ) مَضحُوبَةٌ (بِالنَّوَابِ) الطَّهُورِ يَعُمُّ الْمَحَلَّ الْمُتَنَجِّسَ ، فَإِنْ كَانَ الْمُتَنَجِّسُ بِمَا ذُكِرَ فِي مَاء جَارٍ كَدِرٍ . . كَفَى مُرُورُ سَنْعِ جِرْيَاتٍ عَلَيْهِ بِلَا تَغْفِيرٍ ، وَإِذَا لَمْ تَزُلْ عَيْنُ ٱلنَّجَاسَةِ ٱلْكَلْبِيَّةِ إِلَّا بِسِتِّ غَسَلَاتٍ مَثَلاً . . عُسِبَتْ كُلُّهَا مَوَّةً وَاحِدَةً ، وَالْأَرْضُ التُوَابِيَّةُ لَا يَجِبُ التُوابُ فِيهَا عَلَى الْأَصَحَ .

(وَيُغْسَلُ مِنْ سَاثِرِ) أَيْ : بَاقِي (ٱلنَّجَاسَاتِ مَوَّةً) وَاحِدَةً ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخ : (مَوَّةً تَأْتِي عَلَيْهِ) .

(وَالنَّلَاثُ) _ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَالنَّلَاثَةُ) بِالنَّاءِ _ (أَفْضَلُ) .

وَٱفْلَمْ: أَنَّ غُسَالَةَ ٱلنَّجَاسَةِ بَغَدَ طَهَارَةِ الْمَحَلِّ الْمَغْسُولِ.. طَاهِرَةٌ ، إِن الْفَصَلَتْ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةِ ، وَلَمْ يَزِهْ وَزْنُهَا بَعْدَ الْفِصَالِهَا عَمَّا كَانَ ، بَعْدَ اعْضَالِهَا عَمَّا كَانَ ، بَعْدَ اعْتِبَارِ مِفْدَارِ مَا يَتَشَرَّبُهُ ٱلْمَغْسُولُ مِنَ الْمَاءِ ، هَلِذَا إِنْ لَمْ تَبْلُغْ قُلْتَيْنِ ، فَإِنْ بَعْدَ بِلَغْمُهُمَا .. فَالشَّرْطُ: عَدَمُ التَّغَيُّر.

وَلَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّفُ مِمَّا يَطْهُرُ بِالْغَسْلِ . . شَرَعَ فِيمَا يَطْهُرُ بِالإَسْتِحَالَةِ ؛ وَهِيَ : ٱنْقِلَابُ ٱلشَّيْءِ مِنْ صِفَةٍ إِلَىٰ صِفَةٍ أُخْرَىٰ فَقَالَ : (وَإِذَا تَخَلَّلَتِ الْخَمْرَةُ) وَهِيَ : ٱلْمُتَّخَذَةُ مِنْ مَاءِ الْعِنْبِ ، مُحْتَرَمَة كَانَتِ الْخَمْرَةُ أَوْ لَا ، بِنَفْسِهَا . . طَهُّرَتْ ، وَإِنْ تَخَلَّلَتْ بِطَرْحِ شَيْءٍ فِيهَا . . لَمْ تَطْهُرْ .

وَمَعْنَىٰ (تَحَلَّلَتْ) : صَارَتْ خَلَا ، وَكَانَتْ صَيْرُورَتُهَا خَلا (بِنَفْسِهَا . . طَهُّرَتْ) ('' وَكَذَا لَوْ تَخَلَّلَتْ بِنَفْلِهَا مِنْ شَمْسِ إِلَىٰ ظِلِّ وَعَكْسِهِ (وَإِنْ) لَمْ تَتَخَلَّلِ الْخَمْرَةُ بِنَفْسِهَا بَلْ (تَخَلَّلَتْ بِطَرْحِ شَيْءٍ فِيهَا . . لَمْ تَطْهُرْ) وَإِذَا طَهَرَتِ الْخَمْرَةُ . . طَهُرَ ظَرْفُهَا تَبَعا لَهَا .

* * *

⁽١) طهر : بفتح الهاء وضمها يطهر بالضم . انظر د مختار الصحاح ، (ص ١٩٣) .

فنظران

وَيَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَرْجِ ثَلَاثَةُ دِمَاءٍ: دَمُ ٱلْحَيْضِ ، وَالنِّفَاسِ ، وَٱلْإَسْتِحَاضَةِ .

فَالْحَيْضُ : هُوَ الْخَارِجُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عَلَىٰ سَبِيلِ الصِّحَّةِ ، مِنْ غَيْرِ سَبَبِ الْوِلَادَةِ ، وَلَوْنُهُ أَسْوَدُ مُحْتَدِمٌ لَدَّاعٌ .

وَٱلنِّفَاسُ : هُوَ ٱلْخَارِجُ عَقِبَ ٱلْوِلَادَةِ .

وَٱلْإَسْتِحَاضَةُ: هُوَ ٱلْخَارِجُ فِي غَيْرِ أَيَّامٍ ٱلْحَيْضِ وَٱلنِّفَاسِ.

(فَصْلٌ)

فِي بَيَانِ ٱلْحَيْضِ وَٱلنِّفَاسِ وَٱلِأَسْتِحَاضَةِ

(وَيَخْرُجُ مِنَ الْفَرْجِ لَلَائَةُ دِمَاءِ : دَمُ الْحَيْضِ ، وَالنِّفَاسِ ، وَالْإِسْتِحَاضَةِ) .

(فَٱلْحَيْضُ : هُوَ) الدَّمُ (الْخَارِجُ) فِي سِنِّ الْحَيْضِ ؛ وَهُوَ تِسْعُ سِنِينَ فَأَكْثَرَ (مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ حَلَىٰ سَبِيلِ الصِّحَّةِ) أَيْ : لَا لِعِلَّةِ ، بَلْ لِلْجِبِلَّةِ (مِنْ فَيْرِ سَبَبِ الْوِلَادَةِ) وَقَوْلُهُ : (وَلَوْنُهُ أَسُودُ مُحْتَدِمٌ لَذَّاعٌ) لَيْسَ فِي الْمُعَادُمُ لَذَاعٌ) لَيْسَ فِي الْمُعَادُمُ لَدَّاءً مُعْمَدُمُ لَدَّاءً وَالْمُعَادِمُ لَمَّاءً وَالْمُعَادِمُ لَمَّاءً وَالْمُعَادِمُ لَمَّاعُهُ مَا لَمُعَادِمُ لَمَّاءً وَالْمُعَادِمُ لَمَّاءً وَالْمُعَادِمُ لَمُعْمَدُمُ لَمَّاءً وَالْمُعَادِمُ لَمُعْمَدُمُ لَمَاءً وَالْمُعَادِمُ لَمُعْمَدُمُ لَمُعْمَدُمُ لَمُعْمَدُمُ لَمُعْمَدُمُ لَمُعْمَدُمُ لَمَاءً وَالْمُعَالِمُ لَمُعْمِي اللّهُ مِنْ الْمُعْمِينَا لَمُعْمَالِهُ اللّهُ اللّهُ لَوْلَهُ اللّهُ وَلَمْ لَكُونُ لَمُعْمِينَا لَهُ لَا لِمُعْلَىٰ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللللللّهُ اللل

أَكْثَرِ نُسَخِ الْمَثْنِ ، وَفِي « الصِّحَاحِ » : أَحْنَدَمَ اللَّمُ : اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ حَتَّىٰ يَسْوَدَّ (١١) ، وَلَذَعَنْهُ النَّارُ ؛ أَيْ : أَحْرَفَتْهُ .

(وَٱلنِّفَاسُ : هُوَ) ٱلدُّمُ (ٱلْحَارِجُ عَقِبَ ٱلْوِلَادَةِ) فَٱلْخَارِجُ مَعَ ٱلْوَلَدِ أَوْ قَبْلَهُ لَا يُسَمَّىٰ نِفَاساً ، وَزِيَادَةُ ٱلْيَاءِ فِي (عَقِبَ) لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَٱلْأَكْثُرُ حَذْفُهَا .

(وَٱلِاسْنِحَاضَةُ :) أَيْ : دَمُهَا (هُوَ) الدَّمُ (ٱلْخَارِجُ فِي غَيْرِ أَبَّامِ ٱلْحَبْضِ وَٱلنِّفَاسِ) لَا عَلَىٰ سَبِيلِ الصِّحَّةِ .

⁽١) الصحاح (١٥٣٩/٤) .

وَأَقَلُّ الْحَيْضِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَأَكْثَرُهُ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَغَالِبُهُ : سِتُّ وْ سَنْمٌ .

وَأَفَلُّ النِّفَاسِ : لَحْظَةٌ ، وَأَكْثَرُهُ : سِتُّونَ يَوْماً ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَعُونَ يَوْماً . وَأَقَلُّ الطُّهْرِ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وَلَا حَدَّ لِأَكْثَرِهِ .

(وَأَقَلُّ الْحَيْضِ) زَمَناً : (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ) أَيْ : مِقْدَارُ ذَالِكَ ؛ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةٌ عَلَى ٱلِأَتِصَالِ ٱلْمُعْتَادِ فِي ٱلْحَيْضِ (وَأَكْثَرُهُ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً) بِلَيَالِيهَا ، فَإِنْ زَادَ عَلَيْهَا . . فَهُوَ ٱسْتِحَاضَةٌ .

(وَغَالِبُهُ : سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ) وَٱلْمُعْتَمَدُ فِي كُلِّ ذَلِكَ : ٱلِأَسْتِقْرَاءُ .

(وَأَقَلُّ ٱلنِّفَاسِ : لَحْظَةٌ) وَأُرِيدَ بِهَا زَمَنٌ يَسِيرٌ .

وَٱبْتِدَاءُ ٱلنِّفَاسِ مِنِ ٱنْفِصَالِ ٱلْوَلَدِ .

(وَأَكْثَرُهُ : سِتُّونَ يَوْماً ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَمُونَ يَوْماً) وَٱلْمُعْتَمَدُ فِي ذَلِكَ : الإَسْتِقْرَاءُ أَيْضاً .

(وَأَفَلُ ٱلطُّهْرِ) الْفَاصِلِ (بَيْنَ ٱلْحَيْضَتَيْنِ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً) .

وَأَخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (بَيْنَ ٱلْحَيْضَتَيْنِ) : عَنِ ٱلْفَاصِلِ بَيْنَ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ إِذَا قُلْنَا بِالْأَصَحِّ : إِنَّ ٱلْحَامِلَ تَحِيضُ ؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُونَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً .

(وَلَا حَدَّ لِأَكْثَرِهِ) أَي : الطُّهْرِ ؛ فَقَدْ تَمْكُتُ الْمَرْأَةُ دَهْرَهَا بِلَا حَيْضٍ ، أَمَّا غَالِبُ الطُّهْرِ . . فَيُعْتَبَرُ بِغَالِبِ الْحَيْضِ ، فَإِنْ كَانَ الْحَيْضُ سِتّا . . فَالطُّهْرُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً ، أَوْ كَانَ الْحَيْضُ سَبْعاً . . فَالطُّهْرُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً ، أَوْ كَانَ الْحَيْضُ سَبْعاً . . فَالطُّهْرُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً .

وَأَقَلُّ زَمَنٍ تَحِيضُ فِيهِ ٱلْمَرْأَةُ: تِسْعُ سِنِينَ .

وَأَقَلُ الْحَمْلِ: سِنَّةُ أَشْهُرٍ ، وَأَكْثَرُهُ: أَرْبَعُ سِنِينَ ، وَغَالِبُهُ: تِسْعَةُ أَشْهُرٍ .

وَيَحْرُمُ بِالْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ ثَمَانِيَةُ أَشْيَاءَ: الصَّلَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَقِرَاءَهُ الْفُرْآنِ ، وَمَسُ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ ، وَدُخُولُ الْمَسْجِدِ ، وَالطَّوَافُ ، وَالْوَطْءُ ،

(وَأَقَلُّ زَمَنِ تَجِيضُ فِيهِ الْمَرْأَةُ) _ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (الْجَارِيَةُ) _ : (وَأَقَلُّ زَمَنِ يَضِينُ عَنْ حَيْضٍ (تِسْعُ سِنِينَ) قَمَرِيَّةً ، فَلَوْ رَأْتُهُ قَبْلَ تَمَامِ التِّسْعِ بِزَمَنِ يَضِينُ عَنْ حَيْضٍ

وَطُهْرٍ . . فَهُوَ حَيْضٌ ، وَإِلَّا . . فَلَا .

(وَأَقَلُّ الْحَمْلِ) زَمَناً : (سِتَّةُ أَشْهُرٍ) وَلَحْظَتَانِ ، (وَأَكْفَرُهُ) زَمَناً :

(أَرْبَعُ سِنِينَ ، وَغَالِبُهُ) زَمَنا : (تِسْعَةُ أَشْهُرٍ) وَٱلْمُعْتَمَدُ فِي ذَلِكَ : ٱلْوُجُودُ .

(وَيَحْرُمُ بِٱلْحَيْضِ وَٱلنِّفَاسِ) - وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (وَيَحْرُمُ عَلَى ٱلْحَائِض) - (فَمَانِيَةُ أَشْيَاءَ) :

حَالِصِ) _ (لَمُعَالِيهُ السُّبُو) . أَحَدُهَا : (الصَّلَاةُ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً ، وَكَذَا سَجْدَتَا التِّلَاوَةِ وَالشُّكْرِ .

(وَ) ٱلنَّانِي : (ٱلصَّوْمُ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (قِرَاءَةُ ٱلْقُرْآنِ) .

(وَ) الرَّابِعُ: (مَسُّ الْمُصْحَفِ) وَهُوَ: اسْمٌ لِلْمَكْتُوبِ مِنْ كَلَامِ اللهِ

تَعَالَىٰ بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ ﴿ وَحَمْلُهُ ﴾ إِلَّا إِذَا خَافَتْ عَلَيْهِ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (دُخُولُ ٱلْمَسْجِدِ) لِلْحَائِضِ إِنْ خَافَتْ تَلْوِيثَهُ .

(وَ) آلسَّادِسُ : (ٱلطَّوَافُ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً .

(وَ) ٱلسَّابِعُ : (ٱلْوَطْءُ) .

وَٱلِأَسْتِمْتَاعُ بِمَا بَيْنَ ٱلسُّرَّةِ وَٱلرُّكْبَةِ .

وَيَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الصَّلَاةُ ، وَفِرَاءَةُ الْقُزآنِ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ ، وَالطَّوَافُ ، وَاللَّبْتُ فِي الْمَسْجِدِ .

وَيُسَنُّ لِمَنْ وَطِئَ فِي إِقْبَالِ ٱلدَّمِ : ٱلتَّصَدُّقُ بِدِينَارِ ، وَلِمَنْ وَطِئَ فِي إِذْبَارِهِ : ٱلتَّصَدُّقُ بِنِصْفِ دِينَارٍ .

(وَ) النَّامِنُ: (الأَسْتِمْنَاعُ بِمَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ) مِنَ الْمَزْأَةِ فَلَا يَحْرُمُ الْأَسْتِمْنَاعُ بِهِمَا، وَلَا بِمَا فَوْقَهُمَا عَلَى الْمُخْتَارِ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّب " (1).

نَمَّ ٱسْتَطْرَدَ ٱلْمُصَيِّفُ لِذِكْرِ مَا حَقَّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيمَا سَبَقَ فِي فَصْلِ مُوجِبِ ٱلْغُسْلِ ('') ، فَفَالَ : (وَيَحْرُمُ عَلَى ٱلْجُنُبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا : (ٱلصَّلَاةُ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً .

(وَ) ٱلظَّانِي : (فِرَاءَةُ ٱلفُّرْآنِ) غَيْرِ مَنْسُوخِ ٱلتِّلَاوَةِ ، آيَةً كَانَتْ أَوْ حَرْفاً ، سِرًا أَوْ جَهْراً ، وَخَرَجَ بِهِ (ٱلفُّرْآنِ) : ٱلتَّوْرَاةُ وَٱلْإِنْجِيلُ ، أَمَّا أَذْكَارُ ٱلفُّرْآنِ . . فَتَحِلُّ لَا بَقَصْدِ قُرْآنِ . .

- (وَ) ٱلنَّالِثُ : (مَسُّ ٱلْمُصْحَفِ ، وَحَمْلُهُ) مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ .
 - (وَ) ٱلرَّابِعُ : (ٱلطَّوَافُ) فَرْضاً أَوْ نَفْلاً .
- (وَ) ٱلْخَامِسُ: (ٱللُّبْثُ فِي ٱلْمَسْجِدِ) لِجُنُبٍ مُسْلِمٍ إِلَّا لِضَرُورَةِ ؛

⁽١) المجموع (٣٦٦/٢ ـ ٣٦٧) .

⁽٢) انظر (ص ٨٧) .

وَيَخْرُمُ عَلَى الْمُخْدِثِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ .

كَمَنِ ٱخْتَلَمَ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَتَعَذَّرَ خُرُوجُهُ مِنْهُ ؛ لِخَوْفِ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ ، أَمَّا عُبُورُ ٱلْمَسْجِدِ مَارًا بِهِ مِنْ غَيْرِ لُبْثٍ . . فَلَا يَحْرُمُ ، بَلْ وَلَا يُحْرَهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ بِمَنْزِلَةِ ٱللَّبْثِ ، وَخَرَجَ بِ (ٱلْمَسْجِدِ) : ٱلْأَصَحِّ ، وَتَحْرَجَ بِ (ٱلْمَسْجِدِ) : الْمَدَارِسُ وَالرُّبُطُ .

ثُمَّ اسْتَطْرَدَ الْمُصَنِّفُ أَيْضاً مِنْ أَحْكَامِ الْحَدَثِ الْأَكْبَرِ إِلَىٰ أَحْكَامِ الْحَدَثِ الْأَصْغَرِ فَقَالَ : (وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْدِثِ) حَدَثا أَصْغَرَ (ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) :

(الطَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ) وَكَذَا خَرِيطَةٌ وَصُنْدُوقٌ فِي الْمُوْتِ ، وَفِي تَفْسِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الْفُرْآنِ ، فِيهِمَا مُصْحَفٌ ، وَيَجِلُّ حَمْلُهُ فِي أَمْتِعَةٍ ، وَفِي تَفْسِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الْفُرْآنِ ، وَلَا يُمْنَعُ الْمُمَيِّرُ وَفِي دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ وَحَوَاتِمَ نُقِشَ عَلَى كُلِّ مِنْهَا قُرْآنٌ ، وَلَا يُمْنَعُ الْمُمَيِّرُ اللهُ عَلَى اللهُ وَتَعْلِيمٍ قُرْآنِ (١٠) . الله وَلَوْحِ ؛ لِدِرَاسَةٍ وَتَعْلِيمٍ قُرْآنٍ (١٠) .

ابن حجر) : الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى . انظر ٥ إعانة الطالبين ٥ (٨٣/١) .

⁽١) أثبت الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته و (٤٨٧/١) لفظة (تَعَلَّم) بدل (تعليم) ، وقال : (وفي نسخة : و وتعليم و) ، ثم قال : (وهي غير ظاهرة ؛ لأنه لا يجوز له _ [أي : للصبي] _ ذلك لتعليم غيره ، للكن أفتى ابن حجر : بأنه يسامح لمؤدب الأطفال الذي لا يستطيع أن يقيم على الطهارة في مس الألواح ؛ لما فيه من المشقة ، لكن يتيمم ؛ لأنه أسهل من الوضوء ، فإن استمرت المشقة . . فلا حرج) . والمقصود من قوله : (أفتى

كناب أحكام الصَّلاة

الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ خَمْسٌ : الظُّهْرُ ، وَأَوَّلُ وَفْتِهَا : زَوَالُ الشَّمْسِ ، وَآخِرُهُ : إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءِ مِثْلَهُ بَعْدَ ظِلِّ الزَّوَالِ .

(كِتَابُ أَحْكَام ٱلصَّلَاةِ)

وَهِيَ - لُغَةً - : ٱلدُّعَاءُ ، وَشَرْعاً : كَمَا قَالَ ٱلرَّافِعِيُّ : أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ مُفْتَنَحَةٌ بِالتَّسْلِيمِ (١) بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ .

(ٱلصَّلَاةُ ٱلْمَفْرُوضَةُ) _ وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (الصَّلَوَاتُ ٱلْمَفْرُوضَاتُ) _ (خَمْسٌ) يَجِبُ كُلِّ مِنْهَا بِأَوَّلِ ٱلْوَقْتِ وُجُوباً مُوَسَّعاً إِلَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ مِنَ الْوَقْتِ وَجُوباً مُوَسَّعاً إِلَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ مِنَ الْوَقْتِ مَا يَسَعُهَا ؛ فَيَضِيقُ حِينَادِ .

(ٱلظُّهْرُ) أَيْ : صَلَاتُهُ .

قَالَ ٱلنَّوَوِيُّ : ﴿ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ فِي وَسَطِ ٱلنَّهَارِ ﴾ ` ` .

(وَأَوَّلُ وَقْتِهَا : زَوَالُ) أَيْ : مَيْلُ (ٱلشَّمْسِ) عَنْ وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ ، لَا بِالنَّظَرِ لِنَفْسِ الْأَمْرِ ، بَلْ لِمَا يَظْهَرُ لَنَا ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ الْمَيْلُ بِتَحْوِيلِ الظِّلِّ إِلَىٰ جِهَةِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ تَنَاهِي قِصَرِهِ ٱلَّذِي هُوَ غَايَةُ ٱرْتِفَاعِ ٱلشَّمْسِ .

(وَآخِرُهُ) أَيْ : وَقْتِ الظَّهْرِ : (إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ بَعْدَ) أَيْ : غَيْرَ (ظِلِّ النَّوَالِ) وَالظِّلُّ - لُغَةً - : السِّتْرُ ، تَقُولُ : أَنَا فِي ظِلِّ

⁽١) انظر والشرح الكبير ، (٤٦٠/١) .

⁽٢) انظر د المجموع ، (٢٣/٣) .

وَالْعَصْرُ ، وَأَوَّلُ وَفْتِهَا : الزِّيَادَةُ عَلَىٰ ظِلِّ الْمِثْلِ ، وَآخِرُهُ فِي الْإَخْتِيَارِ : إِلَىٰ ظِلِّ الْمِثْلَيْنِ ، وَفِي الْجَوَازِ : إِلَىٰ خُرُوبِ الشَّمْسِ .

وَٱلْمَغْرِبُ ، وَوَقْتُهَا وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ : غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ

فُلَانٍ ؛ أَيْ : سِنْرِهِ ، وَلَيْسَ ٱلظِّلُّ عَدَمَ ٱلشَّمْسِ ـ كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ ـ بَلْ هُوَ : أَمْرٌ وُجُودِيٌّ يَخْلُقُهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ لِنَفْعِ ٱلْبَدَنِ وَغَيْرِهِ .

(وَٱلْمَضِرُ) أَيْ: صَلَاتُهَا ، وَسُتِيَتْ بِلَاكَ ؛ لِمُعَاصَرَتِهَا وَفْتَ الْغُرُوبِ (وَأَوَّلُ وَفْتِهَا : ٱلزِّيَادَةُ مَلَىٰ ظِلِّ ٱلْمِفْلِ) وَلِلْعَصْرِ خَمْسَةُ أَوْفَاتِ :

أَحَدُهَا: وَفْتُ ٱلْفَضِيلَةِ ؛ وَهُوَ : فِعْلُهَا أَوَّلَ ٱلْوَقْتِ .

وَالنَّانِي : وَفْتُ الْإَخْتِيَارِ ، وَأَشَارَ لَهُ الْمُصَيِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَآخِرُهُ فِي الْاَخْتِيَارِ : (وَآخِرُهُ فِي الْاِخْتِيَارِ : إِلَىٰ ظِلِّ الْمِثْلَيْنِ) .

وَٱلنَّالِثُ : وَقْتُ ٱلْجَوَازِ ، وَأَشَارَ لَهُ ٱلْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَفِي ٱلْجَوَازِ : إِلَىٰ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ) .

وَٱلرَّابِعُ: وَقْتُ جَوَازٍ بِلَا كَرَاهَةٍ ؛ وَهُوَ: مِنْ مَصِيرِ ٱلظِّلِّ مِثْلَيْنِ إِلَى ٱلْأَضِرَادِ. الطِّلِّ

وَٱلْخَامِسُ : وَقْتُ تَحْرِيمٍ ؛ وَهُوَ : تَأْخِيرُهَا إِلَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ مِنَ ٱلْوَقْتِ مَا لَا يَسَعُهَا .

(وَٱلْمَغْرِبُ) أَيْ : صَلَاتُهَا ، وَسُمِّيَتْ بِذَالِكَ ؛ لِفِعْلِهَا وَفْتَ ٱلْغُرُوبِ (وَوَقْتُهَا وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ : غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ) أَيْ : بِجَمِيعِ قُرْصِهَا ، وَلَا يَضُرُّ

وَبِمِفْدَارِ مَا يُؤَذِّذُ ، وَيَتَوَضَّأُ ، وَيَسْتُرُ الْعَوْرَةَ ، وَيُغِيمُ ٱلصَّلَاةَ ، وَيُصَلِّي خَمْسَ رَكَعَاتِ .

بَقَاءُ شُعَاعِ بَعْدَهُ (وَبِمِفْدَارِ مَا يُؤَذِّنُ) ٱلشَّخْصُ (وَيَتَوَضَّأُ) أَوْ يَتَيَمَّمُ (وَيَسْتُرُ ٱلْعَوْرَةَ ، وَيُقِيمُ ٱلصَّلَاةَ ، وَيُصَلِّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ) .

وَقَوْلُهُ: (وَبِمِقْدَارِ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ . . سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ ، فَإِذَا ٱنْقَضَى الْمِقْدَارُ ٱلْمَدْكُورُ . . خَرَجَ وَقْتُهَا ، وَهَلْذَا هُوَ ٱلْقَوْلُ ٱلْجَدِيدُ ، وَالْقَوْمِ السَّفَقِ ٱلْأَحْمَرِ (') . وَالْقَدِيمُ ـ وَرَجَّحُهُ ٱلنَّوَويُّ ـ : أَنَّ وَقْتَهَا يَمْتَدُ إِلَىٰ مَغِيبِ ٱلشَّفَقِ ٱلْأَحْمَرِ (') .

(وَٱلْعِشَاءُ) _ بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ مَمْدُودٌ _: ٱسْمٌ لِأَوَّلِ ٱلظَّلَامِ ، وَسُمِّيَتِ ٱلصَّلَاةُ بِنَالِكَ ؛ لِفِعْلِهَا فِيهِ . ٱلصَّلَاةُ بِنَالِكَ ؛ لِفِعْلِهَا فِيهِ .

(وَأَوَّلُ وَفْتِهَا : إِذَا غَابَ الشَّفَقُ الْأَحْمَرُ) وَأَمَّا الْبَلَدُ الَّذِي لَا يَغِيبُ فِيهِ الشَّفَقُ . . فَوَقْتُ الْعِشَاءِ فِي حَقِّ أَهْلِهِ : أَنْ يَمْضِيَ بَعْدَ الْغُرُوبِ زَمَنٌ يَغِيبُ فِيهِ شَفَقُ أَفْرَبِ الْبِلَادِ إِلَيْهِمْ .

وَلَهَا وَقْتَانِ :

أَحَدُهُمَا : وَقْتُ اخْتِيَارٍ ، وَأَشَارَ لَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَآخِرُهُ) يَمْتَدُّ (فِي الْإَخْتِيَارِ إِلَىٰ ثُلُبِ اللَّيْلِ) .

وَٱلنَّانِي : وَقْتُ جَوَازٍ ، وَأَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَفِي ٱلْجَوَازِ إِلَىٰ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ

⁽۱) انظر د المجموع » (۳۳/۳ _ ۳٤) .

ٱلثَّانِي .

وَالصَّبْحُ ، وَأَوَّلُ وَقْتِهَا : طُلُوعُ الْفَجْرِ الثَّانِي ، وَآخِرُهُ فِي الِآخْتِيَارِ : إِلَى الْإِسْفَارِ ، وَفِي الْجَوَازِ : إِلَىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

ٱلنَّانِي) أَي : الصَّادِقِ ، وَهُوَ : الْمُنْتَشِرُ ضَوْقُهُ مُعْتَرِضاً بِالْأُفْقِ ، أَمَّا الْفَجْرُ الْكَاذِبُ . . فَيَطْلُعُ قَبْلَ ذَلِكَ لَا مُعْتَرِضاً ، بَلْ مُسْتَطِيلاً ذَاهِباً فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَزُولُ وَتَعْقُبُهُ ظُلْمَةٌ ، وَلَا يَتَمَلَّقُ بِهِ حُكْمٌ ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ أَنَّ لِلْعِشَاءِ وَفْتَ كَرَاهَةٍ ؛ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْفَجْرَيْنِ (١١) .

(وَٱلصَّبْحُ) أَيْ : صَلَاتُهُ ؛ وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : أَوَّلُ ٱلنَّهَارِ ، وَسُمِّيَتِ ٱلصَّلَاةُ بِذَلِكَ ؛ لِفِعْلِهَا فِي أَوَّلِهِ ، وَلَهَا كَالْعَصْرِ خَمْسَةُ أَوْقَاتٍ :

أَحَدُهَا : وَقْتُ ٱلْفَضِيلَةِ ؛ وَهُوَ أَوَّلُ ٱلْوَقْتِ .

وَٱلنَّانِي : وَقْتُ الْإَخْتِيَارِ ، وَذَكَرَهُ الْمُصَيِّفُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَوَّلُ وَقْتِهَا : طُلُوعُ الْفَجْرِ النَّانِي ، وَآخِرُهُ فِي الْإَخْتِيَارِ : إِلَى الْإِسْفَارِ) وَهُوَ : الْإِضَاءَةُ .

وَٱلنَّالِثُ : وَفْتُ ٱلْجَوَازِ ، وَأَشَارَ لَهُ ٱلْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَفِي ٱلْجَوَازِ) أَيْ : بِكَرَاهَةِ (إِلَىٰ) أَنْ يُقَارِبَ (طُلُوعَ ٱلشَّمْسِ) .

وَٱلرَّابِعُ : جَوَازٌ بِلَا كَرَاهَةٍ إِلَىٰ طُلُوعِ ٱلْحُمْرَةِ .

وَالْخَامِسُ : وَقْتُ تَحْرِيمٍ ؛ وَهُوَ تَأْخِيرُهَا إِلَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ مِنَ الْوَقْتِ مَا لَا سَعُهَا .

⁽١) انظر و تحفة المحتاج ، (٢٤/١) ، وو مغني المحتاج ، (١٧٤/١) .

فظنكافظ

وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الصَّلَاةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْعَقْلُ: وَهُوَ حَدُّ التَّكْلِيفِ .

وَالصَّلَوَاتُ الْمَسْنُونَاتُ خَمْسٌ : الْعِيدَانِ ، وَالْكُسُوفَانِ ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ .

(فَصْلٌ)

[فِي شُرُوطِ وُجُوبِ ٱلصَّلَاةِ وَبَيَانِ ٱلنَّوَافِلِ]

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلصَّلَاةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا: (ٱلْإِسْلَامُ) فَلَا تَجِبُ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْكَافِرِ ٱلْأَصْلِيِّ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاؤُهَا إِذَا أَسْلَمَ ، وَأَمَّا ٱلْمُرْتَدُّ . . فَتَجِبُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَقَضَاؤُهَا إِنْ عَادَ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ .

(وَ) ٱلثَّانِي : (ٱلْبُلُوعُ) فَلَا تَجِبُ عَلَىٰ صَبِيِّ وَصَبِيَّةٍ ، لَلكِنْ يُؤْمَرَانِ بِهَا بَعْدَ كَمَالِ سَبْعِ سِنِينَ إِنْ حَصَلَ ٱلتَّمْيِيزُ بِهَا ، وَإِلَّا . . فَبَعْدَ ٱلتَّمْيِيزِ ، وَيُعْدَ ٱلتَّمْيِيزِ ، وَيُعْدَ التَّمْيِيزِ ،

(وَ) ٱلظَّالِثُ : (ٱلْمَقْلُ) فَلَا تَجِبُ عَلَىٰ مَجْنُونِ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ حَدُّ ٱلتَّكْلِيفِ) سَاقِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ .

(وَٱلصَّلَوَاتُ ٱلْمَسْنُونَاتُ خَمْسٌ: ٱلْعِيدَانِ) أَيْ: صَلَاهُ عِيدِ ٱلْفِطْرِ وَعِيدِ ٱلْأَضْحَىٰ.

﴿ وَٱلْكُسُوفَانِ ﴾ أَيْ : صَلَاةُ كُسُوفِ ٱلشَّمْسِ وَخُسُوفِ ٱلْقَمَرِ .

(وَٱلِاسْتِسْقَاءُ) أَيْ : صَلَاتُهُ .

وَٱلسَّنَنُ ٱلتَّابِعَةُ لِلْفَرَائِضِ سَبْعَةَ عَشَرَ رَكْعَةً : رَكْعَنَا ٱلْفَجْرِ ، وَأَرْبَعٌ قَبْلَ ٱلظُّهْرِ ، وَرَكْعَنَانِ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَثَلَاكٌ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَثَلَاكٌ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَثَلَاكٌ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَثَلَاكُ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَثَلَاكُ بَعْدَ ٱلْمِعْرِبِ ، وَثَلَاكُ إِنْ مِنْهُ إِنْ مِنْهُ إِنْ الْمَعْرِبِ ، وَثَلَاثُ إِنْ الْمِعْرِبِ ، وَثَلَاثُ أَنْهُ إِنْ أَنْهُ وَلَا أَنْهُ إِنْ أَنْهُ الْمُعْرِبِ ، وَلَا لَعْمُ اللَّهُ الْمِنْ الْمُعْرِبِ ، وَلَا لَا أَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنْهُ إِنْ أَنْهُ إِنْهُ إِنْهُ إِلْهُ إِنْهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ ال

وَثَلَاثُ نَوَافِلَ مُؤَكَّدَاتٌ : صَلَاهُ ٱللَّيْلِ ، وَصَلَاهُ ٱلضَّحَىٰ ،

﴿ وَالسُّنَنُ ٱلنَّابِمَةُ لِلْفَرَائِضِ ﴾ وَيُعَبَّرُ عَنْهَا أَيْضاً : بِالسُّنَّةِ الرَّاتِبَةِ ؛ وَهِيَ :

(سَبْعَةَ عَشَرَ رَكْعَةً: رَكْعَتَا ٱلْفَجْرِ، وَأَرْبَعٌ قَبْلَ ٱلظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ، وَثَلَاكُ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَثَلَاكُ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ) وَٱلْوَاحِدَةُ هِيَ أَقَلُ ٱلْوِثْرِ، وَأَكْثَرُهُ: إِحْدَىٰ عَشْرَةَ يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَ } . إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَوَقْتُهُ : بَيْنَ صَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ وَطُلُوعِ ٱلْفَجْرِ، فَلَوْ أَوْتَرَ قَبْلَ ٱلْعِشَاءِ عَمْداً أَوْ سَهْواً . . لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ ، وَٱلرَّائِبُ ٱلْمُؤَكِّدُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ عَشْرُ رَكَعَاتٍ : أَوْ سَهْواً . . لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ ، وَٱلرَّائِبُ ٱللْفُهْر، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَمًا ، وَرَكْعَتَانِ وَبْلَ ٱلظُّهْر ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَمًا ، وَرَكْعَتَانِ

(وَثَلَاثُ نَوَافِلَ مُؤَكَّدَاتٌ) غَيْرُ تَابِعَةٍ لِلْفَرَائِضِ :

أَحَدُهَا: (صَلَاةُ ٱللَّيْلِ) وَالنَّفْلُ الْمُطْلَقُ فِي اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنَ النَّفْلِ الْمُطْلَقِ فِي اللَّيْلِ أَفْضَلُ ، وَمَالَا اللَّيْلِ أَفْضَلُ ، ثُمَّ آخِرُهُ أَفْضَلُ ، وَهَالَذَا لِمَنْ فَسَّمَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ ، ثُمَّ آخِرُهُ أَفْضَلُ ، وَهَالَذَا لِمَنْ فَسَّمَ اللَّيْلَ أَثْلَانًا .

(وَ) النَّانِي : (صَلَاةُ الضُّحَىٰ) وَأَقَلُّهَا : رَكْعَتَانِ ، وَأَكْثَرُهَا : ثِنْتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَوَقْتُهَا : مِنِ ٱرْتِفَاعِ الشَّمْسِ إِلَىٰ زَوَالِهَا ؛ كَمَا فَالَهُ النَّوْوِيُّ فِي « التَّحْقِيقِ » وَ« شَرْح النُّهُةَدُّبِ » (١٠).

بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ .

⁽١) التحقيق (ص ٣٠٠) ، المجموع (٤١/٤) .

وَصَلَاةُ ٱلتَّرَاوِيحِ.

(وَ) النَّالِثُ: (صَلاهُ النَّرَاوِيحِ) وَهِيَ: عِشْرُونَ رَكْعَةَ بِعَشْرِ تَسْلِيمَاتِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَجُمْلَتُهَا: خَمْسُ تَرْوِيحَاتٍ ، وَيُوْكِي الشَّخْصُ بِكُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْهَا: التَّرَاوِيحَ ، أَوْ قِيَامَ رَمَضَانَ ، وَلَوْ صَلَّىٰ أَرْبَعا مِنْهَا بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ . . لَمْ تَصِعَ ، وَوَقْتُهَا: بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَطُلُوعِ الْفَجْرِ .

فظنان

وَشَرَائِطُ ٱلصَّلَاةِ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ فِيهَا خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: طَهَارَةُ ٱلْأَعْضَاءِ مِنَ ٱلْحَدَثِ وَٱلنَّجَسِ، وَسَتْرُ ٱلْعَوْرَةِ بِلِبَاسِ طَاهِرٍ،.......

(فَصْلٌ)

[فِي شُرُوطِ صِحَّةِ ٱلصَّلَاةِ]

(وَشَرَائِطُ ٱلصَّلَاةِ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ فِيهَا خَمْسَةُ أَشْبَاءَ) :

وَالشُّرُوطُ جَمْعُ شَرْطِ ؛ وَهُوَ _ لُغَةً _ : الْعَلَامَةُ ، وَشَرْعاً : مَا تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ جُزْءاً مِنْهَا ، وَخَرَجَ بِهَلذَا الْقَيْدِ : الرُّكُنُ ؛ فَإِنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ .

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: (طَهَارَةُ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْحَدَثِ) الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، أَمَّا فَاقِدُ الطَّهُورَيْنِ . . فَصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ مَعَ وُجُوبِ الْإِصَادَةِ عَلَيْهِ . عَلَيْهِ . عَلَيْهِ .

(وَ) طَهَارَةُ (ٱلنَّجَسِ) ٱلَّذِي لَا يُعْفَىٰ عَنْهُ فِي ثَوْبٍ وَبَدَنِ وَمَكَانٍ ، وَسَيَذْكُرُ ٱلْمُصَنِّفُ هَلْذَا ٱلْأَخِيرَ قَرِيباً (١١ .

(وَ) اَلنَّانِي : (سَتْرُ) لَوْنِ (اَلْعَوْرَةِ) عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَلَوْ كَانَ الشَّخْصُ خَالِياً فِي ظُلْمَةِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ سَتْرِهَا . . صَلَّىٰ عَارِياً ، وَلَا يُومِئُ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، بَلْ يُتِمَّهُمَا ، وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ سَنْرُ الْعَوْرَةِ (بِلِبَاسٍ طَاهِرٍ) وَيَجِبُ سَنْرُهَا أَيْضاً فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَفِي الْخَلْوَةِ

⁽۱) انظر (ص ۱۲۲) .

وَٱلْوُقُوفُ عَلَىٰ مَكَانٍ طَاهِرٍ ، وَٱلْعِلْمُ بِدُخُولِ ٱلْوَقْتِ ، وَٱسْتِقْبَالُ ٱلْقِبْلَةِ .

إِلَّا لِحَاجَةٍ مِنِ ٱغْتِسَالٍ وَنَحْوِهِ ، وَأَمَّا سَتْرُهَا عَنْ نَفْسِهِ . . فَلَا يَجِبُ ، لَلكِنْ يُكْرَهُ نَظَرُهُ إِلَيْهَا .

وَعَوْرَةُ ٱلذَّكَرِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَرُكْبَتِهِ ، وَكَذَا ٱلْأَمَةُ .

وَعَوْرَةُ ٱلْحُرَّةِ فِي ٱلصَّلَاةِ مَا سِوَىٰ وَجْهِهَا وَكَفَّيْهَا ظَهْراً وَبَطْناً إِلَى الْكُوعَيْنِ ، أَمَّا عَوْرَةُ ٱلْحُرَّةِ خَارِجَ ٱلصَّلَاةِ . . فَجَمِيعُ بَدَنِهَا ، وَعَوْرَتُهَا فِي الْخُلُوةِ كَالذَّكِر (١٠) . الْخَلْوَةِ كَالذَّكَر (١٠) .

وَٱلْعَوْرَةُ _ لُغَةً _ : ٱلنَّقْصُ ، وَتُطْلَقُ شَرْعاً : عَلَىٰ مَا يَجِبُ سَنْرُهُ ، وَأَكْرَهُ ٱلْأَصْحَابُ فِي (كِتَابِ وَهُوَ ٱلْأَصْحَابُ فِي (كِتَابِ النِّكَاحِ) . النَّكَاحِ) .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (ٱلْوُقُوفُ عَلَىٰ مَكَانٍ طَاهِرٍ) فَلَا تَصِحُّ صَلَاةُ شَخْصٍ يُلَاقِي بَعْضَ بَدَنِهِ أَوْ لِبَاسِهِ نَجَاسَةٌ فِي قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (ٱلْعِلْمُ بِدُحُولِ ٱلْوَقْتِ) أَوْ ظَنُّ دُخُولِهِ بِٱلِاَجْتِهَادِ ، فَلَوْ صَلَّىٰ بِغَيْرِ ذَلِكَ . . لَمْ تَصِحَّ صَلَاثُهُ وَإِنْ صَادَفَ ٱلْوَقْتَ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱسْتِقْبَالُ ٱلْقِبْلَةِ) أَيِ : ٱلْكَعْبَةِ ، وَسُمِّيَتْ قِبْلَةً ؛ لِأَنَّ ٱلْمُصَلِّيَ يُقَابِلُهَا ، وَكَعْبَةً ؛ لِأَرْتِفَاعِهَا .

وَٱسْتِقْبَالُهَا بِٱلصَّدْرِ شَرْطٌ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ ، وَٱسْتَثْنَى ٱلْمُصَيِّفُ مِنْ ذَلِكَ

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في د حاشيته » (٥٦٣/١) : (وقوله : د كالذكر »
 أي : كعورة الذكر في الصلاة ؛ وهي ما بين السُّرَّة والركبة ، لا في الخلوة ؛ كما قد يتوهم) .

وَيَجُوزُ تَرْكُ الْقِبْلَةِ فِي حَالَتَيْنِ: فِي شِدَّةِ الْخَوْفِ ، وَفِي النَّافِلَةِ فِي السَّفَرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ .

مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَيَجُوزُ تَرْكُ) آشتِقْبَالِ (ٱلْقِبْلَةِ) فِي ٱلصَّلَاةِ (فِي حَالَتَيْنِ : فِي شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ) فِي قِتَالِ مُبَاحٍ ، فَرْضاً كَانَتِ ٱلصَّلَاةُ أَوْ نَفْلاً .

(وَنِي النَّافِلَةِ فِي السَّفَرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ) فَلِلْمُسَافِرِ سَفَراً مُبَاحاً _ وَلَوْ قَصِيراً _ النَّنَقُٰلُ صَوْبَ مَقْصِدِهِ ، وَرَاكِبُ الدَّابَةِ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي سُجُودِهِ وَضِعُ جَبْهَتِهِ عَلَىٰ سَرْجِهَا مَثَلاً ، بَلْ يُومِئُ بِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ، وَيَكُونُ سُجُودُهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ ، وَأَمَّا الْمَاشِي . . فَيُتِمُ وُكُوعَهُ وَسُجُودَهُ ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ فِيهِمَا وَفِي إِخْرَامِهِ وَجُلُوسِهِ ، وَلَا يَمْشِي إِلَّا فِي قِيَامِهِ وَتَسَمَّلُهِهِ .

فظيران

(فَصْلٌ)

فِي أَرْكَانِ ٱلصَّلَاةِ

وَتَقَدَّمَ مَعْنَى ٱلصَّلَاةِ لُغَةً وَشَرْعاً (١).

(وَأَرْكَانُ ٱلصَّلَاةِ فَمَانِيَةَ مَشَرَ رُكُناً) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (سَبْعَةَ شَرَ) :

آَحَدُهَا: (النِّبَةُ) وَهِيَ : فَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِنَا بِفِعْلِهِ ، وَمَحَلَّهَا: الْقَلْبُ ، فَإِنْ كَانَتِ الصَّلَةُ فَرْضاً . . وَجَبَ نِيَّةُ الْفَرْضِيَّةِ ، وَقَصْدُ فِعْلِهَا ، وَتَعْبِينُهَا مِنْ صُبْحٍ أَوْ ظُهْرٍ مَثَلاً ، أَوْ كَانَتِ الصَّلَاةُ نَفْلاً ذَاتَ وَقْتٍ ؛ كَرَاتِبَةٍ ، أَوْ ذَاتَ سَبَب ؛ كَاسْتِشْقَاءِ . . وَجَبَ قَصْدُ فِعْلِهِ ، وَتَعْبِينُهُ ، لَا نِيَّةُ النَّفْلِيَّةِ . . سَبَب ؛ كَاسْتِشْقَاءِ . . وَجَبَ قَصْدُ فِعْلِهِ ، وَتَعْبِينُهُ ، لَا نِيَّةُ النَّفْلِيَّةِ .

(وَ) ٱلثَّانِي : (ٱلْقِيَامُ مَعَ ٱلْقُدْرَةِ) عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ ٱلْقِيَامِ . . قَعَدَ كَيْفَ شَاءَ ، وَقُعُودُهُ مُفْتَرِشًا أَفْضَلُ .

(وَ) الظَّالِثُ : (تَكْبِيرَهُ الْإِحْرَامِ) وَيَتَعَيَّنُ عَلَى الْقَادِرِ النَّطْقُ بِهَا ؛ بِأَنْ يَقُولَ : (اللهُ أَكْبَرُ) فَلَا يَصِحُّ (الرَّحْمَانُ أَكْبَرُ) وَنَحْوُهُ ، وَلَا يَصِحُّ فِيهَا تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأَ ؛ كَقَوْلِهِ : (أَكْبَرُ اللهُ) ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ النَّطْقِ بِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ . . تَرْجَمَ عَنْهَا بِأَيِّ لُنَةٍ شَاءَ ، وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا إِلَىٰ ذِكْرٍ آخَرَ ،

⁽۱) انظر (ص ۱۱٤) .

وَيَجِبُ قَرْنُ النِّيَّةِ بِالتَّكْبِيرِ ، وَأَمَّا النَّوَدِئُ . . فَاخْتَارَ الْإَكْتِفَاءَ بِالْمُقَارَنَةِ المُعْرِفِيَّةِ ؛ بِحَيْثُ يُعَدُّ عُرْفاً أَنَّهُ مُسْتَحْضِرٌ لِلصَّلَاةِ (١١).

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (قِرَاءَةُ ٱلْفَاتِحَةِ) أَوْ بَدَلِهَا لِمَنْ لَمْ يَحْفَظْهَا ، فَرْضاً كَانَتِ ٱلصَّلَاةُ أَوْ نَفْلاً ، ﴿ وَ﴿ يِسْـرِاتَةِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيدِ ﴾ آيَةٌ مِنْهَا ﴾ كَامِلَةٌ ، وَمَنْ أَسْقَطَ مِنَ ٱلْفَاتِحَةِ حَرْفاً أَوْ تَشْدِيدَةً ، أَوْ أَبْدَلَ حَرْفاً مِنْهَا بِحَرْفِ . . لَمْ تَصِحُّ قِرَاءَتُهُ وَلَا صَلَاتُهُ إِنْ تَعَمَّدَ ، وَإِلَّا . . وَجَبَ عَلَيْهِ إِعَادَةُ ٱلْقِرَاءَةِ ، وَيَجِبُ تَرْتِيبُهَا ؛ بِأَنْ يَقْرَأَ آيَاتِهَا عَلَىٰ نَظْمِهَا ٱلْمَعْرُوفِ ، وَيَجِبُ أَيْضاً مُوَالَاتُهَا ؛ بِأَنْ يَصِلَ بَعْضَ كَلِمَاتِهَا بِبَعْضِ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ إِلَّا بِقَدْرِ ٱلتَّنَفُّسِ ، فَإِنْ تَخَلَّلَ ٱلذِّكْرُ بَيْنَ مُوَالَاتِهَا . . قَطَعَهَا (١) ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ ٱلذِّكْرُ بِمَصْلَحَةِ ٱلصَّلَاةِ ؛ كَتَأْمِينِ ٱلْمَأْمُومِ فِي أَثْنَاءِ فَاتِحَتِهِ لِقِرَاءَةِ إِمَامِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْطَعُ ٱلْمُوَالَاةَ ، وَمَنْ جَهِلَ (ٱلْفَاتِحَةَ) وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ لِعَدَم مُعَلِّم مَثَلاً ، وَأَحْسَنَ غَيْرَهَا مِنَ ٱلْقُوْآنِ . . وَجَبَ عَلَيْهِ سَبْعُ آيَاتٍ مُتَوَالِيَةٌ عِوَضاً عَنِ ٱلْفَاتِحَةِ ، أَوْ مُتَفَرَّقَةٌ ، فَإِنْ عَجَزَ عَن ٱلْقُرْآنِ . . أَتَىٰ بِذِكْرِ بَدَلاً عَنْهَا ؛ بِحَيْثُ لَا يَنْقُصُ عَنْ حُرُوفِهَا ، فَإِنْ لَمْ يُحْسِنْ قُرْآناً وَلَا ذِكْراً . . وَقَفَ قَدْرَ ٱلْفَاتِحَةِ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخ : ﴿ وَقِرَاءَةُ ٱلْفَاتِحَةِ بَعْدَ ﴿ يِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وَهِيَ آيَةٌ

⁽١) انظر « المجموع » (٢٣٣/٣) .

 ⁽۲) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته » (۹۳/۱): (صوابه : و بين كلماتها
 أو آياتها » ؛ لأن الموالاة معنى من المعاني ، فلا معنى للتخلل بينها ، وأيضاً عند التخلل
 المذكور فلا موالاة).

وَالرُّكُوعُ ، وَالطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ ، وَالرَّفْعُ وَالِأَعْتِدَالُ ، وَالطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ ، وَالسُّجُودُ ،

(وَ) الْخَامِسُ: (الرُّكُوعُ) وَأَقَلُ فَرْضِهِ لِقَاثِمٍ قَادِرٍ عَلَى الرُّكُوعِ ، مُعْتَدِلِ الْخِلْقَةِ ، سَلِيمٍ يَدَيْهِ وَرُكْبَتَنْهِ : أَنْ يَنْحَنِيَ بِفَيْرِ الْخِنَاسِ ('' قَدْرَ بُلُوغٍ وَاحْتَيْهِ وَالْخَنْفِ الْأَيْهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ هَللَا بُلُوغٍ وَاحْتَيْهِ رُكْبَتَيْهِ لَوْ أَرَادَ وَضْعَهُمَا عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ هَللَا الرُّكُوعِ . الْحَنَى مَقْدُورَهُ وَأَوْما بِطَرْفِهِ ('') ، وَأَكْمَلُ الرُّكُوعِ : تَسْوِيَةُ الرَّاكِعِ ظَهْرَهُ وَعُنْقَهُ ؛ بِحَيْثُ يَصِيرَانِ كَصَفِيحَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَنَصْبُ سَاقَيْهِ ، وَأَخْذُ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ .

(وَ) السَّادِسُ: (الطُّمَأْنِينَةُ) وَهِيَ: سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ (فِيهِ) أَي: الرُّكُوعِ ، وَالْمُصَنِّفُ يَجْعَلُ الطُّمَأْنِينَةَ فِي الْأَرْكَانِ رُكْناً مُسْتَقِلاً ، وَمَشَىٰ عَلَيْهِ النَّوْدِيُّ فِي وَالتَّحْقِيقِ ، (") ، وَغَيْرُ الْمُصَنِّفِ يَجْعَلُهَا هَيْئَةً تَابِعَةً للْأَرْكَانِ .

(وَ) ٱلسَّابِعُ : (ٱلرَّفْعُ) مِنَ ٱلرُّكُوعِ (وَٱلِأَصْتِدَالُ) فَاثِماً عَلَى ٱلْهَيْئَةِ ٱلَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ رُكُوعِهِ ؛ مِنْ قِيَامٍ فَادِرٍ ، وَقُعُودِ عَاجِزٍ عَنِ ٱلْقِيَامِ .

(وَ) ٱلنَّامِنُ : (ٱلطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ) أَيِ : ٱلِاعْتِدَالِ .

(وَ) ٱلنَّاسِعُ : (ٱلسُّجُودُ) مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْمَةٍ ، وَأَقَلُّهُ : مُبَاشَرَةُ بَعْضِ

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في • حاشيته ١ (٩٩٩/١) : (الانخناس : هو أن يطأطئ عجيزته ، ويرفع رأسه ، ويقدم صدره) .

 ⁽۲) عبارة الخطيب: (والعاجز ينحني قدر إمكانه ، فإن عجز عن الانحناء أصلاً . . أوماً برأسه ، ثم بطرفه) . انظر « الإقناع » (۱۲٤/۱) .

⁽٣) التحقيق (ص ٢٧٦) .

جَبْهَةِ ٱلْمُصَلِّي مَوْضِعَ سُجُودِهِ مِنَ أَرْضِ أَوْ غَيْرِهَا ، وَأَكْمَلُهُ: أَنْ يُكَبِّرَ لِهَوِيِّهِ (١) لِلسُّجُودِ بِلَا رَفْعِ يَدَيْهِ ، وَيَضَعَ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَدَيْهِ ثُمَّ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ . لِهَوِيِّهِ (١) لِلسُّجُودِ بِلَا رَفْعِ يَدَيْهِ ، وَيَضَعَ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَدَيْهِ ثُمَّ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ .

(وَ) الْعَاشِرُ : (اَلطَّمَانْيِنَةُ فِيهِ) أَيِ : السُّجُودِ ؛ بِحَيْثُ يَنَالُ مَوْضِعَ سُجُودِهِ ثِقَلُ رَأْسِهِ ، وَلَا يَكْفِي إِمْسَاسُ رَأْسِهِ مَوْضِعَ سُجُودِهِ ، بَلْ يَتَحَامَلُ بِحَيْثُ لَوْ فُرِضَ تَحْتَهُ قُطْنٌ مَثَلاً . . لَانْكَبَسَ وَظَهَرَ أَثَرُهُ عَلَىٰ يَدِ لَوْ فُرضَتْ تَحْتَهُ .

(وَ) الْحَادِي عَشَرَ : (الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ) فِي كُلِّ رَكْمَةٍ ، سَوَاءً صَلَّىٰ قَائِماً أَوْ مُضْطَجِعاً ، وَأَقَلُّهُ : سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةِ أَعْضَائِهِ ، وَأَكْمَلُهُ : الزِّيَادَةُ عَلَىٰ ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ الْوَارِدِ فِيهِ ، فَلَوْ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، بَلْ صَارَ إِلَى الْجُلُوسِ أَقْرَبَ . . لَمْ يَصِحَ .

- (وَ) النَّانِي عَشَرَ : (الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ) أَيْ : فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .
 - (وَ) النَّالِكَ عَشَرَ : (الْجُلُوسُ الْأَخِيرُ) أي : الَّذِي يَعْقُبُهُ السَّلَامُ .
- (وَ) الرَّابِعَ عَشَرَ : (التَّشَهُدُ فِيهِ) أَيْ : الْجُلُوسِ الْأَحِيرِ ، وَأَقَلُّ التَّشَهُدِ : (التَّحِيَّاتُ بِنْهِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ) .

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته » (٦٠٦/١) : (والهُوي - بفتح الهاء وضمها - معناه : السقوط ، وقيل : بالفتح : السقوط ، وبالضم : الصعود ، وعليه فيتعين الفتح هنا ؟ لأن المراد : السقوط) .

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَالتَّسْلِيمَةُ الْأُولَىٰ ، وَنِيَّةُ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَتَرْتِيبُ الْأَرْكَانِ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَأَكْمَلُ ٱلنَّشَهُهِ : (ٱلتَّحِيَّاتُ ٱلْمُبَارَكَاتُ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلطَّيِبَاتُ لِلهِ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَهُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ) .

(وَ) الْخَامِسَ عَشَرَ: (الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ) أَيْ: فِي الْجُلُوسِ الْأَخِيرِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ النَّشَهُّدِ، وَأَقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ)، وَأَشْعَرَ كَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ)، وَأَشْعَرَ كَلَامُ النَّهِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُتَعَدِّدٍ)، وَأَشْعَرَ كَلَامُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَىٰ اللهُ هِيَ سُنَّةٌ.

(وَ) ٱلسَّادِسَ مَشَرَ: (ٱلتَّسْلِيمَةُ ٱلأُولَىٰ) وَيَجِبُ إِيفَاعُ ٱلسَّلَامِ حَالَ ٱلفَّعُودِ، وَأَقَلُهُ: (ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ) مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأَكْمَلُهُ: (ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ ٱللهِ) مَرَّتَيْن يَمِيناً وَشِمَالاً.

(وَ) ٱلسَّابِعَ عَشَرَ : (نِيَّةُ ٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلصَّلَاةِ) وَهَاذَا وَجْهٌ مَرْجُوحٌ ، وَقِيلَ : لَا يَجِبُ ذَٰلِكَ ؛ أَيْ : نِيَّةُ ٱلْخُرُوجِ ، وَهَاذَا ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلْأَصَحُّ .

(وَ) النَّامِنَ عَشَرَ : (تَرْنِيبُ الْأَرْكَانِ) حَتَّىٰ بَيْنَ التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ : (عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ) يُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ : وُجُوبُ مُقَارَنَةِ الْجُلُوسِ الْأَخِيرِ لِلتَّشَهُّدِ وَجُوبُ مُقَارَنَةِ الْجُلُوسِ الْأَخِيرِ لِلتَّشَهُّدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فظنكانط

وَسُنَنُهَا قَبْلَ ٱلدُّخُولِ فِيهَا شَيْئَانِ : ٱلْأَذَانُ ، وَٱلْإِقَامَةُ .

وَبَعْدَ الدُّخُولِ فِيهَا شَيْتَانِ : التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ ، وَالْقُنُوتُ فِي الصُّبْح

(فَصْلٌ)

[فِي سُنَن ٱلصَّلَاةِ وَهَيْئَاتِهَا]

﴿ وَ ﴾ ٱلصَّلَاةُ ﴿ سُنَنُهَا قَبْلَ ٱلدُّخُولِ فِيهَا شَيْئَانِ ﴾ :

(ٱلْأَذَانُ) وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : ٱلْإِعْلَامُ ، وَشَرْعاً : ذِكْرٌ مَخْصُوصٌ لِلْإِعْلَامِ بِدُخُولِ وَقْتِ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ ، وَٱلْفَاظُهُ مَثْنَىٰ إِلَّا ٱلتَّكْبِيرَ أَوَّلَهُ فَأَرْبَعٌ ، وَإِلَّا ٱلتَّوْجِيدَ آخِرَهُ فَوَاحِدٌ .

(وَٱلْإِقَامَةُ) وَهِيَ مَصْدَرُ أَقَامَ ، ثُمَّ سُتِيَ بِهَا ٱلذِّكْرُ ٱلْمَخْصُوصُ ؛ لِأَنَّهُ يُقِيمُ إِلَى ٱلطَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا يُشْرَعُ كُلُّ مِنَ ٱلْأَذَانِ وَٱلْإِقَامَةِ لِلْمَكْتُوبَةِ ، وَأَمَّا عَيْرُهَا . . فَيُنَادَىٰ لَهَا : (ٱلصَّلَاةُ جَامِعَةٌ) .

(وَ) سُنَنُهَا (بَعْدَ الدُّخُولِ فِيهَا شَيْنَانِ: التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ، وَالْقُنُوتُ فِي السَّبْحِ) أَيْ: فِي اعْتِدَالِ الرَّحْعَةِ النَّانِيَةِ مِنْهُ، وَهُوَ لَغَةً لَا الدُّعَاءُ، وَشَرْعاً: فِي مَنْ مَخْصُوصٌ ؛ وَهُوَ: (اللَّهُمَّ ؛ الْهَدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، . .) إِلَىٰ آخِرِهِ (١١).

 ⁽١) هلذا الذكر جزء من حديث أخرجه أبو داوود (١٤٢٥) عن سيدنا الحسن بن علي
 رضي الله عنهما ، وتمامه: (وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما
 قضيت ؛ فإنك تقضي ولا يقضئ عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، ع

وَفِي ٱلْوِتْرِ فِي ٱلنِّصْفِ ٱلثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ .

(وَ) الْقُنُوتُ (فِي) آخِرِ (الْوِثْرِ فِي النِّصْفِ النَّانِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ) وَهُوَ كَقُنُوتِ الصَّبْحِ الْمُتَقَدِّم فِي مَحَلِّهِ وَلَفْظِهِ .

وَلَا تَتَعَيَّنُ كَلِمَاتُ ٱلْقُنُوتِ ٱلسَّابِقَةُ ، فَلَوْ قَنَتَ بِآيَةٍ تَتَضَمَّنُ دُعَاءً وَقَصَدَ ٱلْقُنُوتَ . . حَصَلَتْ سُنَّةُ ٱلْقُنُوتِ .

(وَهَيْثَاتُهَا) أَيِ : ٱلصَّلَاةِ ، وَأَرَادَ بِهَيْثَاتِهَا : مَا لَيْسَ رُكْناً فِيهَا ، وَلَا بَعْضاً يُجْبَرُ بِسُجُودِ ٱلسَّهْوِ (خَمْسَةَ عَشَرَ خَصْلَةً) :

(رَفْعُ الْبَدَيْنِ مِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ) إِلَىٰ حَذْهِ مَنْكِبَيْهِ ، (وَ) رَفْعُ الْبَدَيْنِ (مِنْدَ الرُّكُوعِ وَ) عِنْدَ (الرَّفْعِ مِنْهُ) ، (وَوَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ) وَيَكُونَانِ تَحْتَ صَدْرِهِ وَفَوْقَ سُرَّتِهِ .

(وَٱلنَّوَجُّهُ) أَيْ : قَوْلُ ٱلْمُصَلِّي عَقِبَ ٱلنَّحَرُّمِ : (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلنَّحَرُّمِ : (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلنَّدِي فَطَرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ (١١ ، وَٱلْمُرَادُ : أَنْ يَقُولَ

خ تباركت ربنا وتعالبت) ، وزاد بعض العلماء : (فلك الحمد على ما قضيت ، أستغفرك وأتوب إليك) . انظر د كتاب البيان ، (٢٥٤/٢) .

ٱلْمُصَلِّي بَعْدَ ٱلتَّحَرُّمِ دُعَاءَ الْإَفْتِتَاحِ ، هَلذِهِ ٱلْآيَةَ أَوْ غَيْرَهَا مِمَّا وَرَدَ فِي ٱلْأَسْتِفْتَاح .

(**وَالِأَسْتِمَاذَةُ**) بَعْدَ التَّوَجُّهِ ، وَتَحْصُلُ بِكُلِّ لَفْظِ يَشْتَمِلُ عَلَى التَّمَوُّذِ ، **وَالْأَفْضَلُ** : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم) .

(وَٱلْجَهْرُ فِي مَوْضِعِهِ) وَهُوَ : الصَّبْحُ ، وَأَوَّلَتَا (١١ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَالْجُمُعَةُ ، وَالْعِيدَانِ .

(**وَٱلْإِسْرَارُ فِي مَوْضِعِهِ**) وَهُوَ : مَا عَدَا ٱلَّذِي ذُكِرَ .

(وَالتَّأْمِينُ) أَيْ : فَوْلُ الْمُصَلِّي : (آمِينَ) عَقِبَ الْفَاتِحَةِ لِقَارِثِهَا فِي صَلَاةٍ وَعَنْرِهَا ، لَلَكِنْ فِي الصَّلَاةِ آكَدُ ، وَيُؤَمِّنُ الْمَأْمُومُ مَعَ تَأْمِينِ إِمَامِهِ ، وَيَؤَمِّنُ الْمَأْمُومُ مَعَ تَأْمِينِ إِمَامِهِ ، وَيَجْهَرُ بِهِ .

(وَقِرَاءَةُ ٱلسُّورَةِ بَعْدَ « ٱلْفَاتِحَةِ ») لِإِمَامٍ وَمُنْفَرِدٍ فِي رَكْعَتَيِ ٱلصُّبْحِ وَأَوْلَتَيْ غَيْرِهَا ، وَتَكُونُ قِرَاءَةُ ٱلسُّورَةِ بَعْدَ ٱلْفَاتِحَةِ ، فَلَوْ قَدَّمَ ٱلسُّورَةَ عَلَيْهَا . . لَمْ تُحْسَبْ .

(وَٱلنَّكْبِيرَاتُ عِنْدَ ٱلْخَفْضِ) لِلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ .

⁽١) في جميع المخطوطات: (وأولتا) مثنى الأولة، وهي لغة قليلة جرت على الألسنة، والكثير: الأوليان) بالتحتانية مع ضم والكثير: الأوليان) بالتحتانية مع ضم الهمزة، وهذا التمليق يشمل قوله الآتي: (وأولتي غيرها). انظر «حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع» (٣٩٥/١).

(وَٱلرَّفْعِ) أَيْ : رَفْعِ ٱلصُّلْبِ مِنَ ٱلرُّكُوعِ (١١).

(وَقَوْلُ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) حِينَ يَزْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ ، وَلَوْ قَالَ : (مَنْ حَمِدَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) : (مَنْ حَمِدَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) : (مَنْ حَمِدَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) : (مَنْ حَمْدَهُ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُ ٱلْمُصَلِّي : (رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ) إِذَا النَّصَبَ قَائِماً .

(وَٱلتَّسْبِيحُ فِي ٱلرُّكُوعِ) وَأَدْنَى ٱلْكَمَالِ فِي هَـٰذَا ٱلتَّسْبِيحِ : (سُبْحَانَ رَبِّيَ ٱلْعَظِيم) ثَلَاثاً .

(وَ) ٱلتَّسْبِيحُ فِي (ٱلسُّجُودِ) وَأَذْنَى ٱلْكَمَالِ فِيهِ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ) ثَلَاثًا.

وَٱلْأَكْمَلُ فِي تَسْبِيحِ ٱلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ . . مَشْهُورٌ .

(وَوَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخِذَيْنِ فِي الْجُلُوسِ) لِلتَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَالْأَخِيرِ (يَبْسُطُ) الْيَدَ (الْيُسْرَىٰ) بِحَيْثُ تُسَامِتُ () كُوُوسُ الْأَصَابِعِ الرُّكْبَةَ (وَيَغْبِضُ) الْيَدَ (الْيُمْنَىٰ) أَيْ : أَصَابِعَهَا (إِلَّا الْمُسَبِّحَةَ) مِنَ الْيُمْنَىٰ ؛

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في و حاشيته ، (١٥٩/١) : (صوابه : من غير الركوع ؛ وذلك الغير هو كل من السجدتين والتشهد الأول ، ولعل لفظة و غير ، سقطت من قلم الناسخ ، وإلّا . . فمعلوم أنه يقول عند الرفع من الركوع : وسمع الله لمن حمده ، ؛ كما صرح به بعد) .

⁽٢) تسامت : أي : تحاذي رؤوس الأصابع الركبتين . انظر ، إعانة الطالبين ، (١٩٦/١) .

فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِهَا مُتَشَهِّداً ، وَالِأَفْتِرَاشُ فِي جَمِيعِ الْجَلَسَاتِ ، وَالتَّوَرُّكُ فِي الْجَلْسَةِ الْأَخِيرَةِ ، وَالتَّورُّكُ فِي الْجَلْسَةِ الْأَخِيرَةِ ، وَالتَّسْلِيمَةُ التَّانِيَةُ .

فَلَا يَقْبِضُهَا (فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِهَا) رَافِعاً لَهَا حَالَ كَوْنِهِ (مُتَشَهِّداً) وَذَٰلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ : (إِلَّا ٱللهُ) وَلَا يُحَرِّكُهَا ، فَإِنْ حَرَّكَهَا . . كُرِهَ ، وَلَا تَبْطُلُ صَلَاتُهُ فِي ٱلْأَصَحِّ .

(وَالِاَفْتِرَاشُ فِي جَمِيعِ الْجَلَسَاتِ) الْوَاقِعَةِ فِي الصَّلَاةِ ؛ كَجُلُوسِ الْأَوْلِ ، الْإَسْتِرَاحَةِ ، وَالْجُلُوسِ النَّشَهُّدِ الْأَوْلِ ، وَجُلُوسِ النَّشَهُّدِ الْأَوْلِ ، وَالْجُلُوسِ النَّشَهُّدِ الْأَوْلِ ، وَالْإَفْتِرَاشُ : أَنْ يَجْلِسَ الشَّخْصُ عَلَىٰ كَعْبِ الْبُسْرَىٰ جَاعِلاً ظَهْرَهَا لِلْأَرْضِ ، وَيَنْصِبَ قَدَمَهُ الْيُمْنَىٰ ، وَيَضَعَ بِالْأَرْضِ أَطْرَافَ أَصَابِعِهَا لِجِهَةِ الْفِئِلَةِ .

(وَالنَّوَرُكُ فِي الْجَلْسَةِ الْأَخِيرَةِ) مِنْ جَلَسَاتِ الصَّلَاةِ ؛ وَهِيَ : جُلُوسُ النَّشَهُدِ الْأَخِيرِ ، وَالنَّوَرُكُ مِثْلُ الْإَفْتِرَاشِ إِلَّا أَنَّ الْمُصَلِّيَ يُخْرِجُ يَسَارَهُ عَلَىٰ هَيْتَتِهَا فِي الْإَفْتِرَاشِ مِنْ جِهَةِ يَمِينِهِ ، وَيُلْصِقُ وَرِكَهُ بِالْأَرْضِ ، أَمَّا الْمَسْبُوقُ وَالسَّاهِي . . فَيَفْتَرشَانِ وَلَا يَتَوَرَّكَانِ .

﴿ وَالتَّسْلِيمَةُ ٱلنَّانِيَةُ ﴾ أمَّا الْأُولَىٰ . . فَسَبَقَ أَنَّهَا مِنْ أَزْكَانِ ٱلصَّلَاةِ (١٠) .

⁽۱) انظر (ص ۱۲۸) .

فظيرانط

وَٱلْمَرْأَةُ تُخَالِفُ ٱلرَّجُلَ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: فَالرَّجُلُ: يُجَافِي مِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَيُقِلُّ بَطْنَهُ عَنْ فَخِذَيْهِ فِي ٱلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ، وَيَجْهَرُ فِي مَوْضِعِ ٱلْجَهْرِ، وَإِذَا نَابَهُ شَيْءٌ فِي ٱلصَّلَاةِ . . سَبَّحَ ، وَعَوْرَةُ ٱلرَّجُلِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَرُحْبَيْهِ . وَرُحَتِيهِ . وَرُحْبَيْهِ . وَرُحْبَيْهِ .

(فَصْلٌ)

فِي أُمُورٍ تُخَالِفُ فِيهَا ٱلْمَرْأَةُ ٱلرَّجُلَ فِي ٱلصَّلَاةِ

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ذَٰلِكَ فِي قَوْلِهِ : (وَٱلْمَرْأَةُ تُخَالِفُ ٱلرَّجُلَ فِي خَمْسَةِ ٱلشَّبَاءَ) :

(فَالرَّجُلُ: يُجَافِي) أَيْ: يَرْفَعُ (مِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَيُقِلُّ) أَيْ: يَرْفَعُ (مِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَيُقِلُّ) أَيْ: يَرْفَعُ (بَطْنَهُ عَنْ فَخِلَيْهِ فِي ٱلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ ، وَيَجْهَرُ فِي مَوْضِعِ ٱلْجَهْرِ) وَتَقَدَّمُ بَيَانُ مَوْضِعِهِ (' ' .

(وَإِذَا نَابَهُ) أَيْ : أَصَابَهُ (شَيْءٌ فِي ٱلصَّلَاةِ . . سَبَّعَ) فَيَقُولُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ؛ بِقَصْدِ ٱلذِّكْرِ فَقَطْ ، أَوْ مَعَ ٱلْإِعْلَامِ ، أَوْ أَطْلَقَ . . لَمْ تَبْطُلُ صَلَاتُهُ ، أَوِ ٱلْإِعْلَامِ فَقَطْ . . بَطَلَتْ .

(وَعَوْرَةُ ٱلرَّجُلِ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَرُكْبَتِهِ) أَمَّا هُمَا . فَلَيْسَا مِنَ ٱلْعَوْرَةِ ، وَلَا مَا فَوْقَهُمَا .

⁽١) انظر (ص ١٣١).

وَٱلْمَرْأَةُ: تَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَىٰ بَعْضٍ ، وَتَخْفِصُ صَوْتَهَا بِحَضْرَةِ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَجَانِبِ ، وَإِذَا نَابَهَا شَيْءٌ فِي ٱلصَّلَاةِ . . صَفَّقَتْ ، وَجَمِيعُ بَدَنِ ٱلْحُرَّةِ عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا ، وَٱلْأَمَةُ كَالرَّجُلِ .

(وَٱلْمَوْأَةُ) تُخَالِفُ ٱلرَّجُلَ فِي ٱلْخَمْسَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ ؛ فَإِنَّهَا (تَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَىٰ بَعْضٍ) فَتُلْصِقُ بَطْنَهَا بِفَخِذَيْهَا فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا (وَتَخْفِضُ صَوْتَهَا) إِنْ صَلَّتْ (بِحَضْرَةِ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَجَانِبِ) فَإِنْ صَلَّتْ مُنْفَرِدَةً عَنْهُمْ . . جَهَرَتْ .

(وَإِذَا نَابَهَا شَيْءٌ فِي ٱلصَّلَاةِ . . صَفَّقَتْ) بِضَرْبِ بَطْنِ ٱلْيُمْنَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِ ٱلْيُسْرَىٰ ، فَلَوْ قَلِيلاً مَعَ عِلْمِ النَّيْسِ وَلَوْ قَلِيلاً مَعَ عِلْمِ النَّيْسِ وَلَوْ قَلِيلاً مَعَ عِلْمِ التَّهْرِ الْمَدْأَةِ . التَّعْرِيم . . بَطَلَتْ صَلَاتُهَا ، وَٱلْخُنْفَىٰ كَٱلْمَرْأَةِ .

(وَجَمِيعُ بَدَنِ) ٱلْمَرْأَةِ (ٱلْحُرَّةِ عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا) وَهَالِهِ عَوْرَتُهَا فِي ٱلصَّلَاةِ ، أَمًّا خَارِجَهَا . . فَعَوْرَتُهَا جَمِيعُ بَدَنِهَا .

(وَٱلْأَمَةُ كَٱلرَّجُلِ) فِي ٱلصَّلَاةِ ؛ فَتَكُونُ عَوْرَتُهَا مَا بَيْنَ سُرَّتِهَا وَرُكْبَتِهَا .

فضراك

(فَصْلٌ)

فِي عَدَدِ مُبْطِلَاتِ ٱلصَّلَاةِ

(وَٱلَّذِي تَبْطُلُ بِهِ ٱلصَّلَاةُ أَحَدَ عَشَرَ شَيْئاً) :

(ٱلْكَلَامُ ٱلْمَمْدُ) ٱلصَّالِحُ لِخِطَابِ ٱلْأَدَمِيِّينَ ، سَوَاءٌ تَعَلَّقَ بِمَصْلَحَةِ الصَّلَاةِ أَوْ لا . الصَّلاةِ أَوْ لا .

(وَٱلْعَمَلُ ٱلْكَثِيرُ) ٱلْمُتَوَالِي ؛ كَثَلَاثِ خَطَوَاتٍ ، عَمْداً كَانَ ذَلِكَ أَوْ سَهْوا ، أَمَّا ٱلْقَلِيلُ . . فَلَا تَبْطُلُ ٱلصَّلَاةُ بِهِ .

(وَٱلْحَدَثُ) ٱلْأَصْغَرُ وَٱلْأَكْبَرُ .

(وَحُدُوثُ ٱلنَّجَاسَةِ) الَّتِي لَا يُعْفَىٰ عَنْهَا ، وَلَوْ وَقَعَ عَلَىٰ ثَوْبِهِ نَجَاسَةٌ يَابِسَةٌ ، فَنَفَضَ ثَوْبَهُ حَالاً . . لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

(وَٱنْكِشَافُ ٱلْعَوْرَةِ) عَمْداً ، فَإِنْ كَشَفَهَا ٱلرِّيحُ فَسَتَرَهَا فِي ٱلْحَالِ . . لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

﴿ وَتَغْيِيرُ ٱلنِّيَّةِ ﴾ كَأَنْ يَنْوِيَ ٱلْخُرُوجَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ .

(وَٱسْتِدْبَارُ ٱلْقِبْلَةِ) كَأَنْ يَجْعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ .

وَٱلْأَكُلُ ، وَٱلشُّرْبُ ، وَٱلْقَهْقَهَةُ ، وَٱلرِّدَّةُ .

(وَٱلْأُكُلُ وَٱلشُّرْبُ) كَثِيراً كَانَ ٱلْمَأْكُولُ وَٱلْمَشْرُوبُ أَوْ قَلِيلاً ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ٱلشَّخْصُ فِي هَـٰذِهِ ٱلصُّورَةِ جَاهِلاً تَخْرِيمَ ذَلِكَ .

- (وَٱلْقَهْقَهَةُ) وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَبِّرُ عَنْهَا بِٱلضَّحِكِ .
- (وَٱلرِّدَّةُ) وَهِيَ : قَطْعُ ٱلْإِسْلَام بِقَوْلِ أَوْ فِعْلِ .

* * *

فضيران

وَرَكَعَاتُ ٱلْفَرَائِضِ سَبْعَةَ عَشَرَ رَكْعَةً ، فِيهَا : أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَجْدَةً ، وَإِنَهُ وَتِسْعُ تَشَهُدَاتٍ ، وَعَشْرُ تَسْلِيمَاتٍ ، وَمِثَةٌ وَثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ تَسْلِيمَاتٍ ، وَمِثَةٌ وَثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ تَسْلِيمَاتٍ ، وَمِثَةٌ وَثَلَاثُ وَخَمْسُونَ تَسْلِيمَاتٍ ، وَمِثَةٌ وَثَلَاثُ

وَجُمْلَةُ الْأَرْكَانِ فِي الصَّلَاةِ مِئَةٌ وَسِنَّةٌ وَعِشْرُونَ رُكْناً :

فِي الصَّبْحِ : ثَلَاثُونَ رُكْناً ، وَفِي الْمَغْرِبِ : افْنَانِ وَأَرْبَمُونَ رُكْناً ، وَفِي الْمَغْرِبِ : افْنَانِ وَأَرْبَمُونَ رُكْناً ، وَفِي الرُّبَاعِيَّةِ أَرْبَعُةٌ وَخَمْسُونَ رُكْناً .

(فَصْلٌ)

[فِي عَدَدِ رَكَعَاتِ ٱلصَّلَاةِ]

﴿ وَرَكَمَاتُ ٱلْفَرَائِضِ ﴾ أَيْ : فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي صَلَاةِ ٱلْحَضَرِ إِلَّا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ﴿ سَبْعَةَ عَشَرَ رَكْمَةً ﴾ .

أَمَّا يَوْمُ الْجُمُعَةِ . . فَعَدَدُ رَكَعَاتِ فَرَائِضِ يَوْمِهَا : خَمْسَةَ عَشَرَ رَكْعَةً ، وَأَمَّا عَدُدُ رَكَعَاتٍ مَا لِلْقَاصِرِ . . فَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَأَمَّا عَدُدُ رَكَعَاتٍ صَلَاةِ ٱلسَّفَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَاصِرِ . . فَإِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً .

وَقَوْلُهُ : (فِيهَا : أَرْبَعٌ وَثَلَائُونَ سَجْدَةً ، وَأَرْبَعٌ وَيِسْعُونَ تَكْبِيرَةً ، وَتِسْعُ تَشَهُّدَاتٍ ، وَعَشْرُ تَسْلِيمَاتٍ ، وَمِئَةٌ وَثَلَاثٌ وَحَمْسُونَ تَسْبِيحَةً ، وَجُمْلَةُ ٱلْأَرْكَانِ فِي ٱلصَّلَاةِ مِئَةٌ وَسِئَةٌ وَعِشْرُونَ رُكْناً : فِي الصَّبْحِ : ثَلَائُونَ رُكْناً ، وَفِي الْمَغْرِبِ : الْنَانِ وَأَرْبَعُونَ رُكْناً ، وَفِي الرُّبَاعِيَّةِ أَرْبَعٌ وَحَمْسُونَ رُكْناً ، وَفِي الرُّبَاعِيَّةِ أَرْبَعٌ وَحَمْسُونَ رُكْناً ، . .) إِلَىٰ آخِرِهِ ، ظَاهِرٌ غَنِيُّ عَنِ الشَّرْح . وَمَنْ عَجَزَ عَنِ ٱلْقِيَامِ فِي ٱلْفَرِيضَةِ . . صَلَّىٰ جَالِساً ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ ٱلْجُلُوسِ . . صَلَّىٰ مُضْطَجِعاً .

(وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْفِيَامِ فِي الْفَرِيضَةِ) لِمَشَقَّةٍ تَلْحَقُهُ فِي قِيَامِهِ . . (صَلَّىٰ جَالِساً) عَلَىٰ أَيِّ مَيْثَةٍ شَاءَ ، وَلَكِنَّ الْفَتِرَاشَهُ فِي مَوْضِعِ قِيَامِهِ أَفْضَلُ مِنْ تَرَبُّعِهِ فِي الْأَظْهَرِ .

(وَمَنْ عَجَزَ عَنِ ٱلْجُلُوسِ . . صَلَّىٰ مُضْطَجِعاً) فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ . . صَلَّىٰ مُسْتَلْقِياً عَلَىٰ ظَهْرِهِ وَرِجْلَاهُ لِلْقِبْلَةِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ . . أَوْمَأَ بِطَرْفِهِ ، وَنَوَىٰ بِقَلْهِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ ٱسْتِفْبَالُهَا بِوَجْهِهِ بِوَضْعِ شَيْءٍ تَحْتَ رَأْسِهِ ، وَيُومِئُ بِرَأْسِهِ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ ٱلْإِيمَاءِ بِرَأْسِهِ . . أَوْمَا بِأَجْفَانِهِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ ٱلْإِيمَاءِ بِهَا . . أَجْرَىٰ أَرْكَانَ ٱلصَّلَاةِ عَلَىٰ قَلْهِ . .

وَالْمُصَلِّي قَاعِداً لَا قَضَاءَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْقُصُ أَجْرُهُ ؛ لِأَنَّهُ مَعْذُورٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّىٰ قَاعِداً : فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّىٰ نَائِماً : فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » (١٠) . . فَمَحْمُولٌ عَلَى النَّفْلِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ .

(١) أخرجه البخاري (١١١٦) عن سيدنا عمران بن الحصين رضى الله عنهما .

فكألفا

وَٱلْمَتْرُوكُ مِنَ ٱلصَّلَاةِ ثَلَائَةُ أَشْيَاءَ : فَرْضٌ ، وَسُنَّةٌ ، وَهَيْئَةٌ .

فَالْفَرْضُ : لَا يَنُوبُ عَنْهُ شُجُودُ السَّهْوِ ، بَلْ إِنْ ذَكَرَهُ وَالزَّمَانُ قَرِيبٌ . . أَتَىٰ بِهِ ، وَبَنَىٰ عَلَيْهِ ، وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ .

وَٱلسُّنَّةُ : لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ ٱلتَّلَبُّسِ بِٱلْفَرْضِ ،

(فَصْلٌ)

[فِي سُجُودِ ٱلسَّهْوِ]

(وَٱلْمَثْرُوكُ مِنَ ٱلصَّلَاةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) :

(فَرْضٌ) وَيُسَمَّىٰ بِٱلرُّكْنِ أَيْضاً .

(وَسُنَّةٌ ، وَهَيْئَةٌ) وَهُمَا مَا عَدَا ٱلْفَرْضَ .

وَبَيَّنَ الْمُصَيِّفُ النَّلَاثَةَ بِقَوْلِهِ : (فَٱلْفَرْضُ لَا يَنُوبُ عَنْهُ سُجُودُ السَّهْوِ ، بَلْ إِنْ ذَكَرَهُ) أَيِ : الْفَرْضَ ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ . . أَتَىٰ بِهِ وَتَمَّتْ صَلَاتُهُ ، أَوْ ذَكَرَهُ بَعْدَ السَّلَامِ (وَالزَّمَانُ قَرِيبٌ . . أَنَىٰ بِهِ وَبَنَىٰ) مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ (هَلَيْهِ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ) وَهُوَ سُنَةٌ ؛ كَمَا سَيَأْتِي (١١) ، لَلكِنْ عِنْدَ تَوْكِ مَأْمُورٍ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ فِعْلِ مَنْهِيٍ عَنْهُ فِيهَا .

(وَالسُّنَّةُ) إِذَا تَرَكَهَا الْمُصَلِّي (لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ التَّلَبُسِ بِالْفَرْضِ) فَمَنْ تَرَكَ التَّشَهُّدَ الْأَوَّلَ مَثَلاً ، فَذَكَرَهُ بَعْدَ اعْتِدَالِهِ مُسْتَوِياً . . لَا يَعُودُ إِلَيْهِ ،

⁽١) انظر (ص ١٤٢) .

لَـٰكِنَّهُ يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا .

وَٱلْهَيْئَةُ : لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ تَرْكِهَا ، وَلَا يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا .

فَإِنْ عَادَ إِلَيْهِ عَامِداً عَالِماً بِتَخْرِيمِهِ . . بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ، أَوْ نَاسِباً أَنَّهُ فِي الطَّلَاةِ أَوْ جَاهِلاً . . فَلَا تَبْطُلُ صَلَاتُهُ ، وَيَلْزَمُهُ الْقِيَامُ عِنْدَ تَذَكَّرِهِ ، وَإِنْ كَامَهُ الْقِيَامُ عِنْدَ تَذَكَّرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَأْمُوماً . . عَادَ وُجُوباً لِمُتَابَعَةِ إِمَامِهِ (لَلْكِنَّهُ يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا) فِي صُورَةِ عَدَم الْعَوْدِ ، أَوِ الْعَوْدِ نَاسِياً .

وَأَرَادَ ٱلْمُصَيِّفُ بِ (ٱلسُّنَّةِ) هُنَا : ٱلْأَبْعَاضَ ٱلسِّنَّةَ .

وَهِيَ : التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ ، وَقُعُودُهُ ، وَالْفُنُوتُ فِي الصَّبْحِ وَفِي آخِرِ الْوِنْرِ فِي النِّصْفِ النَّانِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالْفِيّامُ لِلْقُنُوتِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى الْأَلِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ .

(وَٱلْهَيْثَةُ) كَالتَّشبِيحَاتِ وَنَحْوِهَا مِمَّا لَا يُجْبَرُ بِٱلسُّجُودِ (لَا يَعُودُ) ٱلْمُصَلِّي (إِلَيْهَا بَعْدَ تَرْكِهَا ، وَلَا يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا) سَوَاءٌ تَرَكَهَا عَمْداً أَوْ سَهْواً . أَوْ سَهْواً .

(وَإِذَا شَكَّ) ٱلْمُصَلِّي (فِي عَدَدِ مَا أَتَىٰ بِهِ مِنَ ٱلرَّكَمَاتِ) كَمَنْ شَكَّ مَلْ صَلَّىٰ ثَلَاثًا ، أَوْ أَرْبَعًا ؟ . . (بَنَىٰ عَلَى ٱلْيَقِينِ وَهُوَ : ٱلْأَقَلُّ) كَالنَّلاَقَةِ فِي هَلْذَا ٱلْمِثَالِ ، وَأَتَىٰ بِرَكْعَةٍ (وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ) وَلَا يَنْفَعُهُ غَلَبَةُ ٱلظَّنِّ أَنَّهُ

وَسُجُودُ ٱلسَّهْوِ سُنَّةٌ ، وَمَحَلَّهُ قَبْلَ ٱلسَّلَامِ .

صَلَّىٰ أَرْبَعاً ، وَلَا يَعْمَلُ بِقَوْلِ غَيْرِهِ لَهُ : (إِنَّهُ صَلَّىٰ أَرْبَعاً) وَلَوْ بَلَغَ ذَٰلِكَ الْقَائِلُ عَدَدَ التَّوَاتُر (١٠ .

(وَسُجُودُ ٱلسَّهُو سُنَّةٌ) كَمَا سَبَقَ (٢) (وَمَحَلَّهُ : فَبْلَ ٱلسَّلَامِ) فَإِنْ سَلَّمَ ٱلْمُصَلِّي عَامِداً عَالِماً بِٱلسَّهُو أَوْ سَاهِياً وَطَالَ ٱلْفَصْلُ عُرْفاً . . فَاتَ مَحَلَّهُ ، وَإِنْ قَصُرَ ٱلْفَصْلُ عُرْفاً . . لَمْ يَفُتْ ، وَحِينَئِذِ فَلَهُ ٱلسُّجُودُ وَتَرْكُهُ .

* * *

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته (٦١/٢) : (والمعتمد : أنه إذا بلغ ذلك القائل عدد التواتر . . يُعمل بقوله ؛ لأنه يفيد اليقين) .

⁽٢) انظر (ص ١٤٠) .

فظنكان

وَخَمْسَةُ أَوْفَاتٍ لَا يُصَلَّىٰ فِيهَا إِلَّا صَلَاةٌ لَهَا سَبَبٌ :

(فَصْلٌ)

فِي ٱلْأَوْقَاتِ ٱلَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا ٱلصَّلَاةُ

تَحْرِيماً ؛ كَمَا فِي « الرَّوْضَةِ » وَ« شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » هُنَا (١١ ، وَتَنْزِيهاً ؛ كَمَا فِي « التَّحْقِيقِ » وَ« شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » فِي (نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ) (٢٠ .

(وَخَمْسَةُ أَوْقَاتٍ لَا يُصَلَّىٰ فِيهَا إِلَّا صَلَاةٌ لَهَا سَبَبٌ) إِمَّا مُتَقَدِّمٌ ؛ كَالْفَاثِتَةِ ، أَوْ مُقَارِنٌ ؛ كَصَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالإَسْتِسْقَاءِ .

فَٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلْخَمْسَةِ: ٱلصَّلَاةُ ٱلَّتِي لَا سَبَبَ لَهَا إِذَا فُعِلَتْ (بَعْدَ صَلَاةِ ٱلصَّبْح) وَتَسْتَمِرُّ ٱلْكَرَاهَةُ (حَتَّىٰ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ) .

(وَ) ٱلنَّانِي : ٱلصَّلَاةُ (عِنْدَ طُلُوعِهَا) إِذَا طَلَعَتْ (حَتَّىٰ تَتَكَامَلَ ، وَتَرْتَفِعَ قَدْرَ رُمْحٍ) فِي رَأْيِ ٱلْمَيْنِ .

(وَ) النَّالِثُ : الصَّلَاةُ (إِذَا اَسْتَوَتْ حَنَّىٰ تَزُولَ) عَنْ وَسَطِ السَّمَاءِ ، وَيُسْتَفْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ : يَوْمُ الْجُمُمَةِ ؛ فَلَا تُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ وَفْتَ الْإَسْتِوَاءِ .

⁽١) روضة الطالبين (١٩٥/١) ، المجموع (١٥٩/٤) .

⁽٢) التحقيق (ص ٣٢٣) ، المجموع (١٣٤/١) .

وَبَعْدَ صَلَاةِ الْمَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَعِنْدَ الْغُرُوبِ حَتَّىٰ يَتَكَامَلَ عُرْوبُهَا .

وَكَذَا حَرَمُ مَكَّةَ الْمَسْجِدُ وَغَيْرُهُ ؛ فَلَا تُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ فِي هَلْذِهِ الْأَوْفَاتِ ، سَوَاءٌ صَلَّىٰ سُنَّةَ الطَّوَافِ أَوْ غَيْرَهَا .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : مِنْ (بَعْدِ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ) .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ) لِلشَّمْسِ إِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ (حَتَّىٰ يَتَكَامَلَ غُرُوبُهَا) .

* * *

فنظر

وَصَلَاةُ ٱلْجَمَاعَةِ سُنَّةٌ .

وَعَلَى الْمَأْمُومِ أَنْ يَنْوِيَ الْإَثْتِمَامَ دُونَ الْإِمَامِ .

(فَصْلٌ)

[فِي أَخْكَامِ صَلَاةِ ٱلْجَمَاعَةِ]

(وَصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ) لِلرِّجَالِ فِي الْفَرَاثِضِ غَيْرِ الْجُمُعَةِ (سُنَّةٌ) عِنْدَ النُّمَصَيِّفِ وَالرَّافِعِيِّ (١٠) .

وَٱلْأَصَحُ عِنْدَ ٱلنَّوَوِيِّ: أَنَّهَا فَرْضُ كِفَايَةِ ('') ، وَيُدْرِكُ ٱلْمَأْمُومُ ٱلْجَمَاعَةَ مَعَ ٱلْإِمَامِ فِي غَيْرِ ٱلْجُمُعَةِ ، مَا لَمْ يُسَلِّمِ ٱلتَّسْلِيمَةَ ٱلْأُولَىٰ وَإِنْ لَمْ يَقْعُدُ مَعَهُ ، أَمَّا ٱلْجَمَاعَةُ فِي ٱلْجُمُعَةِ . . فَفَرْضُ عَيْنِ ، وَلَا تَحْصُلُ بِأَقَلَّ مِنْ رَكْعَةِ . . وَكَمَة .

(وَ) يَجِبُ (عَلَى الْمَأْمُومِ أَنْ يَنْوِيَ الْاَفْتِمَامَ) أَوِ الْاَفْتِدَاءَ بِالْإِمَامِ ، وَلَا يَجِبُ تَفْيِئُهُ ، مَلْ يَكْفِي الْاَفْتِدَاءُ بِالْحَاضِرِ وَإِنْ لَمْ يَغْرِفْهُ ، فَإِنْ عَبَّنَهُ وَلَا يَجِبُ تَفْيِئُهُ ، بَلْ يَكْفِي الْاَفْتِدَاءُ بِالْحَاضِرِ وَإِنْ لَمْ يَغْرِفْهُ ، فَإِنْ عَبَّنَهُ وَأَخْطَأً . . بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ، إلَّا إِنِ النَّصَمَّتُ إلَيْهِ إِشَارَةٌ ، كَقَوْلِهِ : نَوَيْتُ الْإَقْتِدَاءَ بِزَيْدِ هَلْذَا ، فَبَانَ عَمْراً ؛ فَتَصِحُّ (دُونَ الْإِمَامِ) فَلَا يَجِبُ فِي صِحَّةِ الْإَقْتِدَاء بِهِ فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ نِبَّةُ الْإِمَامَةِ ، بَلْ هِيَ مُسْتَحَبَّةٌ فِي حَقِّهِ ، فَإِنْ لَمُ يَنْهِ . وَهُ لَا يَتُولُ الْمُؤْمِ ، فَإِنْ

⁽١) انظر د الشرح الكبير» (١٤١/٢ ـ ١٤٢).

⁽٢) انظر د المجموع ، (١٦١/٤) ، ود روضة الطالبين ، (٣٣٩/١) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتُمَّ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ ، وَالْبَالِغُ بِالْمُرَاهِقِ ، وَلَا تَصِحُّ قُدْوَةُ رَجُلِ بِالْمُرَأَةِ ، وَلَا فَارِئْ بِأُمِّتِي .

وَأَيُّ مَوْضِعٍ صَلَّىٰ فِي ٱلْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ ٱلْإِمَامِ فِيهِ وَهُوَ عَالِمٌ بِصَلَاتِهِ . . أَجْزَأَهُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ .

(وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتُمَّ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ ، وَالْبَالِغُ بِالْمُرَاهِقِ) أَمَّا الصَّبِيُّ غَيْرُ الْمُمَيِّز . . فَلَا يَصِحُ الْإَفْتِدَاءُ بهِ .

(وَلَا تَصِعُ قُدُوَةُ رَجُلٍ بِالْمُرَأَةِ) وَلَا بِخُنْنَى مُشْكِلٍ ، وَلَا قُدْوَةُ خُنْنَى مُشْكِلٍ بِالْمُرَأَةِ ، وَلَا بِمُشْكِلٍ (وَلَا قَارِئُ) وَهُوَ : مَنْ يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ ؟ أَيْ : لَا يَصِعُ افْتِدَاؤُهُ (بِأُمِّتٍ) وَهُوَ : مَنْ يُخِلُّ بِحَرْفِ أَوْ تَشْدِيدَةٍ مِنَ الْفَاتِحَةِ .

نُمُ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ لِشُرُوطِ الْقُدْوَةِ بِقَوْلِهِ: (وَأَيُّ مَوْضِعٍ صَلَّىٰ فِي الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ فِيهِ) أَيْ: فِي الْمَسْجِدِ (وَهُوَ) أَي : الْمَأْمُومُ الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ فِيهِ) أَيْ: فِي الْمَسْجِدِ (وَهُوَ) أَيْ: الْمَأْمُومُ (عَالِمٌ بِصَلَاتِهِ) أَي : الْإِمَامِ ، بِمُشَاهَدَةِ الْمَأْمُومِ لَهُ ، أَوْ بِمُشَاهَدَةِ بَعْضِ صَنِّ . . (أَجْرَأَهُ) أَيْ : كَفَاهُ ذَلِكَ فِي صِحَّةِ الْإِنْتِدَاءِ بِهِ (مَا لَمْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ) فَإِنْ تَفَدُّ مَلَيْهِ بِمَقِبِهِ فِي جِهَتِهِ . . لَمْ تَنْعَقِدْ صَلَاتُهُ ، وَلا تَضُرُّ مُسَاوَاتُهُ لِإِمَامِ فِي غَيْرِ جِهَتِهِ ، وَيُنْدَبُ : تَخَلُّفُهُ عَنْ إِمَامِهِ فَلِيلاً ، وَلا يَصِيرُ عَلَى إِمَامِهِ فِي غَيْرِ جِهَتِهِ ، وَيُنْذَبُ : تَخَلُّفُهُ عَنْ إِمَامِهِ قَلِيلاً ، وَلا يَصِيرُ عِهَدِ ، وَيُنْذَبُ : تَخَلُّفُهُ عَنْ إِمَامِهِ قَلِيلاً ، وَلا يَصِيرُ بِهَتِهِ ، وَيُنْذَبُ : تَخَلُّفُهُ عَنْ إِمَامِهِ قَلِيلاً ، وَلا يَصِيرُ بِهَا لَا النَّخَلُّفِ مُنْفَرِداً عَنِ الصَّلَاة حَتَّى لا يَحُوزَ فَضِيلَةَ الْجَمَاعَةِ .

(وَإِنْ صَلَّى) ٱلْإِمَامُ (فِي ٱلْمَسْجِدِ وَٱلْمَأْمُومُ خَارِجَ ٱلْمَسْجِدِ) حَالَ

قَرِيبًا مِنْهُ ، وَهُوَ عَالِمٌ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا حَاثِلَ هُنَاكَ . . جَازَ .

كَوْنِهِ (قَرِيباً مِنْهُ) أَيِ : الْإِمَامِ ؛ بِأَنْ لَمْ تَزِدْ مَسَافَةُ مَا بَيْنَهُمَا عَلَىٰ ثَلَاثِ مِعَةِ ذِرَاعِ تَقْرِيباً (وَهُوَ) أَيِ : الْإِمَامِ (وَلَا مِعَلِمٌ بِصَلَاتِهِ) أَي : الْإِمَامِ (وَلَا حَائِلٌ هُنَاكَ) الْإَفْتِدَاءُ بِهِ ، وَتُعْتَبَرُ حَائِلٌ هُنَاكَ) الْإِفْتِدَاءُ بِهِ ، وَتُعْتَبَرُ الْمَسَافَةُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ آخِرِ الْمَسْجِدِ ، وَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ فِي غَيْرِ وَلَا مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ مَا عَلَىٰ ثَلَاثِ مِنَّةِ فِي اللّهُ وَالْمَامُ وَاللّهُ يَكُونَ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ ثَلَاثِ مِنَّةِ فِي اللّهُ وَالْمَامُ وَاللّهُ مَا عَلَىٰ ثَلَاثِ مِنَّةِ فِي اللّهُ وَالْمَامُ وَالْمُومُ الْمُؤْلُولُومُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمُعْمُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُعْلَامُ وَالْمُؤْمُ وَالْمَامُ وَالْمُعْمُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ الْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُومُ الْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُ

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في • حاشيته » (١٠٢/٢ - ١٠٣) : (كالباب المردود ابتداء بخلافه دواماً وكالباب المغلوق مطلقاً ، وأما الباب المفتوح . . فيصح اقتداء الواقف بعذائه ، وكذا من خلفه أو بجانبه ، ولا يضر في جميع ما ذكر شارع ولو كثر طروقه ، ولا نهر وإن أحوج إلى سباحة ؛ لأنهما لم يُعدا للحيلولة) .

فظنان

وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ فَصْرُ الصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ بِخَمْسِ شَرَاثِطَ : أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ مَسَافَتُهُ سِتَّةً عَشَرَ فَرْسَخًا ،

(فَصْلٌ)

فِي قَصْرِ ٱلصَّلَاةِ وَجَمْعِهَا

(وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ) أَيِ : الْمُتَلَبِّسِ بِالسَّفَرِ (فَصْرُ الصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ) لَا عَيْرِهَا مِنْ ثُلَائِيَّةٍ وَثُنَائِيَّةٍ ، وَجَوَازُ فَصْرِ الصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ (بِحَمْسِ شَرَائِطً) :

الْأَوَّلُ: (أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ) أَيِ: الشَّخْصِ (فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ) هُوَ شَامِلٌ لِلْوَاجِبِ ؛ كَفَضَاءِ دَيْنٍ ، وَلِلْمَنْدُوبِ ؛ كَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَلِلْمُبَاحِ ؛ كَسَفَرِ تِجَارَةٍ ، أَمَّا سَفَرُ الْمَعْصِيَةِ ؛ كَالسَّفَرِ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ . . فَلَا يَتَرَخَّصُ فِيهِ بِقَصْرٍ وَلاَ جَمْع .

(وَ) النَّانِي : (أَنْ تَكُونَ مَسَافَتُهُ) أَيِ : السَّفَرِ (سِنَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً) تَحْدِيداً فِي الْأَصَحِ (١١ ، وَلَا تُحْسَبُ مُدَّةُ الرُّجُوعِ مِنْهَا ، وَالْفَرْسَخُ :

⁽١) الفرسخ: ثلاثة أميال، والمبل: ثلاثة آلاف ذراع وخمس مئة كما صححه ابن عبد البر، والمراع: أربعة وعشرون إصبعاً، وكل إصبع ست شيميرات مضمومة بعضها إلى بعض، والست شميرات = ٥٠٤٠٠ ملمتراً؛ إذا الفرسخ = ٣ × ٣٥٠٠ × ٢٠ + ١٠٠٠ كان المتر = ١٠٠٠ ملمتراً؛ وذا الفرسخا = ١٠٠٠ × ٢٠ عنداً) لأن المتر = ١٠٠٠ ملمتر. فرسخاً = ٥٠١٤ > لأن المتر = ١٠٠٠ ملمتر. والدليل على ما ذهبنا إليه قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في والأم، (١٩٧/٧) : (وأما نحن . فناخذ في القصر بقول ابن عمر وابن عباس: « تقصر الصلاة في أربعة برد »، أخبرنا بذلك ابن عباس قال: « تقصر الصلاة على المنافعي عدم وبن دينار، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال: « تقصر الصلاة »

وَأَنْ يَكُونَ مُؤَذِياً لِلصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ ، وَأَنْ يَنْوِيَ الْقَصْرَ مَعَ الْإِحْرَامِ ، وَأَلَّا يَأْتَمَّ بمُقِيم .

وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ٱلظُّهْرِ وَٱلْمَصْرِ فِي وَقْتِ أَيِّهِمَا شَاءَ ، وَبَيْنَ ٱلْمَغْرِبِ وَٱلْعِشَاءِ فِي وَقْتِ أَيِّهِمَا شَاءَ .

ثَلَاثَةُ أَمْيَالِ ؛ وَحِينَئِذٍ فَمَجْمُوعُ ٱلْفَرَاسِخِ : ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلاً ، وَالْمُرَادُ بِالْأَمْيَالِ : وَٱلْمِيلُ : أَرْبَعَةُ آلَاثِهُ أَفْدَامٍ ، وَٱلْمُرَادُ بِالْأَمْيَالِ : الْهَاشِمِيَّةُ .

(وَ) النَّالِثُ : (أَنْ يَكُونَ) الْفَاصِرُ (مُؤَدِّباً لِلصَّلَاةِ الرُّبَاعِيَّةِ) أَمَّا الْفَائِتَةُ حَضَراً . . فَلَا تُقْضَىٰ فِي السَّفَرِ مَقْصُورَةً ، وَالْفَائِتَةُ فِي السَّفَرِ تُقْضَىٰ فِي السَّفَرِ مُقْصُورَةً ، وَالْفَائِتَةُ فِي السَّفَرِ تُقْضَىٰ فِيهِ مَقْصُورَةً ، لَا فِي الْحَضَرِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (أَنْ يَنْوِيَ الْقَصْرَ) لِلصَّلَاةِ (مَعَ الْإِحْرَامِ) بِهَا .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (أَلَّا يَأْتَمَّ) فِي جُزْءِ مِنْ صَلَاتِهِ (بِمُقِيمٍ) أَيْ : بِمَنْ يُصَلِّى صَلَاةً تَامَّةً ؛ لِيَشْمَلَ ٱلْمُسَافِرَ ٱلْمُتِمَّ .

(وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ) سَفَراً طَوِيلاً مُبَاحاً (أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ) صَلَاتَيِ (الظُّهْرِ وَالْمُصْرِ) تَقْدِيماً وَتَأْخِيراً ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : (فِي وَقْتِ أَيِهِمَا شَاءَ ، وَ) أَنْ يَجْمَعَ (بَيْنَ) صَلَاتَيِ (الْمَعْرِبِ وَالْعِشَاءِ) تَقْدِيماً وَتَأْخِيراً ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : (فِي وَقْتِ أَيْهِمَا شَاءَ) .

إلىٰ عُسفان وإلى الطائف وجدة ، وهاذا كله من مكة علىٰ أربعة برد ونحو من ذلك) ،
 وهاذه المسافات قريبة مما أثبتناه . انظر وحاشية الجمل علىٰ شرح المنهج » (١٩٩/١) ،
 وو المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها » (ص ٢٥٨) .

وَيَجُوزُ لِلْحَاضِرِ فِي ٱلْمَطَرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي وَفْتِ ٱلْأُولَىٰ مِنْهُمَا.

وَشُرُوطُ جَمْعِ ٱلتَّقْدِيمِ ثَلَاثَةٌ :

ٱلْأَوَّلُ: أَنْ يَنِّدَأَ بِالطُّهْرِ قَبْلَ الْعَصْرِ ، وَبِالْمَغْرِبِ قَبْلَ الْعِشَاءِ ، فَلَوْ عَكَسَ ؛ كَأَنْ بَدَأَ بِالْعَصْرِ مَثَلاً قَبْلَ الظُّهْرِ . . لَمْ يَصِعَّ ، وَيُعِيدُهَا بَعْدَهَا إِنْ أَرَادَ الْجَمْعَ .

وَالنَّانِي: نِيَّةُ الْجَمْعِ أَوَّلَ الصَّلَاةِ الْأُولَىٰ ؛ بِأَنْ تَقْتَرِنَ نِيَّةُ الْجَمْعِ بِتَحَرُّمِهَا ، فَلَا يَكْفِي تَقْدِيمُهَا عَلَى التَّحَرُّمِ ، وَلَا تَأْخِيرُهَا عَنِ السَّلَامِ مِنَ الْأُولَىٰ ، وَتَجُوزُ فِي أَثْنَافِهَا عَلَى الْأَظْهَرِ .

وَالنَّالِثُ: الْمُوَالَاةُ بَيْنَ الْأُولَىٰ وَالنَّانِيَةِ ؛ بِأَلَّا يَطُولَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ طَالَ عُرْفاً وَلَوْ بِمُنْدٍ ؛ كَنَوْمٍ . . وَجَبَ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ النَّانِيَةِ إِلَىٰ وَقْتِهَا ، وَلَا عَرْفاً وَلَا عَرْفاً وَلَا بَيْنَهُمَا أَفَصْلٌ يَسِيرٌ عُرْفاً ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّأْخِيرِ . . فَيَجِبُ فِي الْمُوالَاةِ بَيْنَهُمَا فَصْلٌ يَسِيرٌ عُرْفاً ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّأْخِيرِ . . فَيَجِبُ فِي الْمُوالَاةِ بَيْنَةِ الْجَمْعِ ، وَتَكُونَ مَانِهِ النِّيَّةُ فِي وَقْتِ الْأُولَىٰ ، وَيَجُوزُ تَأْخِيرُ مَا إِلَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ مِنْ وَقْتِ الْأُولَىٰ زَمَنٌ لَوِ ابْتُدِقتِ الْأُولَىٰ فِيهِ . . كَانَتْ تَأْخِيرُ مَا لِكَانَةُ عِيهِ . . كَانَتْ أَخِيرُ مَا لَا يَعْبُولُ اللَّهُ ، وَلَا يَتِهُ جَمْعِ عَلَى الشَّحِيحِ فِي النَّلَاثَةِ .

(وَيَجُوزُ لِلْحَاضِرِ) أَيِ : الْمُقِيمِ (فِي) وَقْتِ (الْمَطَرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا) أَيِ : الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَخْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، لَا فِي وَقْتِ النَّانِيَةِ ، بَلْ (فِي وَقْتِ النَّانِيَةِ ، بَلْ (فِي وَقْتِ النَّالُونِ ، وَأَسْفَلَ النَّعْلِ () ،

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته (١٣٤/٢) : (الواو بمعنى : د أو »
 كما قاله الشبراملسي ، فالشرط : أحدهما) .

وَوُجِدَتِ الشُّرُوطُ السَّابِقَةُ فِي جَمْعِ التَّقْدِيمِ ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : وُجُودُ الْمَطَرِ فِي أَثْنَاءِ الأُولَىٰ مِنْهُمَا ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : وُجُودُهُ فِي أَثْنَاءِ الأُولَىٰ مِنْهُمَا ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : وُجُودُهُ عِنْدَ السَّلَامِ مِنَ الأُولَىٰ ، سَوَاءٌ اسْتَمَرَّ الْمَطُرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ لا ، وَتَخْتَصُّ رُخْصَةُ الْجَمْعِ بِالْمَطْرِ بِالْمُصَلِّي فِي جَمَاعَةِ بِمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ مَوَاضِعِ الْجَمَاعَةِ بَعِيدٍ عُرْفاً ، وَيَتَأذَّى الذَّاهِبُ لِلْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ مَوَاضِعِ الْجَمَاعَةِ بَالْمَطَر فِي طَرِيقِهِ .

فنظرافا

وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْعَفْلُ ، وَالْعَفْلُ ، وَالْعُفْلُ ، وَالْعُفْلُ ، وَالْجُرِيَّةُ ، وَالصِّحَّةُ ، وَالإَسْتِيطَانُ .

وَشَرَائِطُ فِعْلِهَا ثَلَاثَةً : أَنْ تَكُونَ ٱلْبَلَدُ ، مِصْراً كَانَتْ أَوْ قَرْيَةً ،

(فَصْلٌ)

[فِي شُرُوطِ وُجُوبِ ٱلْجُمُعَةِ وَصِحْتِهَا وَأَرْكَانِهَا وَهَيْثَاتِهَا] وَ مِنْ مُنْ مُنْ مِن الْمُعْ مُنَا مِن مُنْ أَنْ مِن اللّهِ الدِينِ اللّهِ الدِينِ مِنْ أُمْ أُنْ

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الْجُمُعَةِ سَبْعَةُ أَشْبَاءَ: الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْمُدِيّة ، وَالْمُدِيّة ، وَالْمُسْتِيطَانُ) فَلَا تَجِبُ الْجُمُعَةُ عَلَىٰ كَافِرِ أَصْلِيّ ، وَصَبِيّ ، وَمَدْنُونِ ، وَرَقِيتٍ ، وَأُنْثَىٰ ، وَمَرِيضٍ وَنَحْوِهِ ، وَمُسَافِر .

(وَشَرَائِطُ) صِحَّةِ (فِعْلِهَا ثَلَاثَةٌ) :

الْأَوَّلُ : دَارُ الْإِقَامَةِ الَّتِي يَسْتَوْطِئُهَا الْعَدَدُ الْمُجَتِّمُونَ ، سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْمُمُن الْمُدُنُ وَالْقُرَى الَّتِي تُتَّخَذُ وَطَناً ، وَعَبَّرَ الْمُصَنِّفُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

(أَنْ تَكُونَ ٱلْبَلَدُ ، مِصْراً كَانَتِ) (١٠ ٱلْبَلَدُ (أَوْ قَرْيَةً) .

..... وذو تـــمام ما برفع يكتـفي

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في وحاشيته (١٥٠/٢): المعنىٰ: أن توجد البلد ، و(مصراً) خبر مقدم ل (كانت) التي بعدها . انتهىٰ ، ف (تكون) بمعنىٰ (توجد) ،
 كما قال ابن مالك في ألفيته (ص ١٩) :

وَأَنْ يَكُونَ ٱلْعَدَدُ أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجُمْمَةِ ، وَٱلْوَفْتُ بَاقِياً ، فَإِنْ خَرَجَ الْوَفْتُ أَوْ عُدِمَتِ ٱلشُّرُوطُ . . صُلِّيَتْ ظُهْراً .

وَفَرَائِضُهَا ثَلَاثَةٌ:

(وَ) الثَّانِي : (أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ) فِي جَمَاعَةِ الْجُمُعَةِ (أَرْبَعِينَ) رَجُلاً (مِنْ أَهْل ٱلْجُمُعَةِ) وَهُمُ : ٱلْمُكَلَّفُونَ ٱلذُّكُورُ ٱلْأَحْرَارُ ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ ؟ بحَيْثُ لَا يَظْعَنُونَ عَمَّا ٱسْتَوْطَنُوهُ شِتَاءٌ وَلَا صَيْفاً إِلَّا لِحَاجَةٍ .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ (ٱلْوَقْتُ بَاقِياً) (١) وَهُوَ وَقْتُ ٱلظُّهُر ، فَيُشْتَرَطُ : أَنْ تَقَعَ الْجُمُعَةُ كُلُّهَا فِي ٱلْوَقْتِ ، فَلَوْ ضَاقَ وَقْتُ ٱلظُّهْرِ عَنْهَا ؛ بِأَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَا يَسَعُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فِيهَا ؛ مِنْ خُطْبَتَيْهَا وَرَكْعَتَيْهَا صُلِّيَتْ ظُهْراً.

﴿ فَإِنْ خَرَجَ ٱلْوَقْتُ ، أَوْ عُدِمَتِ ٱلشُّرُوطُ ﴾ أَيْ : جَمِيعُ وَقْتِ ٱلظُّهْر يَقِيناً ، وَهُمْ فِيهَا . . (صُلِّيَتْ ظُهْراً) بِنَاءً عَلَىٰ مَا فُعِلَ مِنْهَا ، وَفَاتَتِ ٱلْجُمُعَةُ ، سَوَاءٌ أَدْرَكُوا مِنْهَا رَكْعَةً أَمْ لَا .

وَلَوْ شَكُّوا فِي خُرُوجٍ وَقْتِهَا وَهُمْ فِيهَا . أَتَمُّوهَا جُمُعَةً عَلَى ٱلصَّحِيح .

(وَفَرَائِضُهَا) وَمِنْهُمْ مَنْ عَبَّرَ عَنْهَا بِٱلشُّرُوطِ (ثَلَاثَةٌ) :

وَدَارِي بِأَعْلَىٰ حَضْرَمَوْتَ ٱهْتَدَىٰ لِيَا

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته ، (١٥٤/٢) : وفي بعض النسخ : (الوقت باقٍ) بحذف الياء منه ، وهو على لغة من يحذف الياء منه ولو منصوباً ؛ كما في [من الطويل] _ وْ أَنَّ وَاشِ بِالْــيَــــــــمَــامَــــةِ دَارُهُ

أَحَدُهَا وَثَانِيهَا: (خُطْبَتَانِ يَقُومُ) الْخَطِيبُ (فِيهِمَا وَيَجْلِسُ بَيْنَهُمَا) قَالَ الْمُتَوَلِّي: (بِقَدْرِ الطُّمَأْنِينَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ) (١٠).

وَلَوْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ وَخَطَبَ قَاعِداً أَوْ مُضْطَجِعاً . . صَحَّ وَجَازَ الِأَقْتِدَاءُ بِهِ وَلَوْ مَعَ الْجَهْلِ بِحَالِهِ ، وَحَيْثُ خَطَبَ قَاعِداً . . فَصَلَ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ بِسَكْنَةٍ لَا بِاضْطِجَاع .

وَأَرْكَانُ ٱلْخُطْبَتَيْنِ خَمْسَةٌ :

حَمْدُ ٱللهِ تَعَالَىٰ .

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَلَفْظُهُمَا مُتَعَيِّنٌ .

ثُمَّ الْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَىٰ ؛ وَلَا يَتَعَيَّنُ لَفْظُهَا عَلَى ٱلصَّحِيحِ .

وَقِرَاءَةُ آيَةٍ فِي إِحْدَاهُمَا.

وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ .

وَيُشْتَرَطُ: أَنْ يُسْمِعَ الْخَطِيبُ أَرْكَانَ الْخُطْبَةِ أَرْبَعِينَ تَنْعَقِدُ بِهِمُ الْجُمُعَةُ ، وَيُشْتَرَطُ: الْمُوالَاةُ بَيْنَ كَلِمَاتِ الْخُطْبَةِ وَبَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ، فَلَوْ فَرَق بَيْنَ كَلِمَاتِهَا وَلَوْ بِعُذْدٍ . . بَطَلَتْ .

وَيُشْتَرَطُ فِيهَا : سَثْرُ الْعَوْرَةِ ، وَطَهَارَةُ الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ فِي ثَوْبٍ وَيَدَنٍ وَمَكَانِ .

⁽١) انظر « أسنى المطالب » (٢٥٧/١) ، و« فتح الوهاب » (٨٩/١) .

وَأَنْ تُصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، فِي جَمَاعَةٍ ، وَهَيْثَاتُهَا أَرْبَعُ خِصَالِ : الْغُسْلُ وَتَنْظِيفُ الْجَسَدِ ، وَلُبْسُ اللِّيَابِ الْبِيضِ ، وَأَخْذُ الظُّفْرِ ، وَالطِّيبُ .

﴿ وَ ﴾ النَّالِكُ مِنْ فَرَاثِض الْجُمُعَةِ : ﴿ أَنْ تُصَلَّىٰ ﴾ بضَمَّ أَوَّلِهِ ﴿ رَكْعَتَيْن فِي جَمَاعَةٍ) تَنْعَقِدُ بِهِمُ الْجُمُعَةُ ، وَيُشْتَرَطُ : وُقُوعُ هَاذِهِ الصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلْخُطْبَتَيْن ، بخِلَافِ صَلَاةِ ٱلْعِيدِ ؛ فَإِنَّهَا قَبْلَ ٱلْخُطْبَتَيْن .

(وَهَيْنَاتُهَا) وَسَبَقَ مَعْنَى ٱلْهَيْئَةِ (١١ (أَرْبَعُ خِصَالِ) :

أَحَدُهَا: (ٱلْغُسْلُ) لِمَنْ يُرِيدُ حُضُورَهَا ؛ مِنْ ذَكَر أَوْ أُنْفَىٰ ، حُرّ أَوْ عَبْدٍ ، مُقيمٍ أَوْ مُسَافِرٍ ، وَوَقْتُ غُسْلِهَا مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱلثَّانِي ، وَتَقْرِيبُهُ مِنْ ذَهَابِهِ أَفْضَلُ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ غُسْلِهَا . . تَيَمَّمَ بِنِيَّةِ ٱلْغُسْلِ لَهَا .

(وَ) ٱلثَّانِي : (تَنْظِيفُ ٱلْجَسَدِ) بِإِزَالَةِ ٱلرِّيحِ ٱلْكَرِيهِ مِنْهُ ؛ كَصُنَانٍ (٢٠ فَيَتَعَاطَىٰ مَا يُزِيلُهُ مِنْ مَرْتَكِ (٣) وَنَحْوِهِ .

(وَ) ٱلثَّالِثُ : (لُبُسُ ٱلثِّيَابِ ٱلْبِيضِ) فَإِنَّهَا أَفْضَلُ ٱلثِّيَابِ .

﴿ وَ ﴾ ٱلرَّابِعُ : ﴿ أَخْذُ ٱلظُّفْرِ ﴾ إِنْ طَالَ ، وَٱلشَّعْرِ كَذَٰلِكَ ؛ فَيَنْتِفُ إِبْطَهُ ، وَيَقُصُّ شَارِبَهُ ، وَيَحْلِقُ عَانَتَهُ (وَٱلطِّيبُ) (' ' بِأَحْسَنِ مَا وَجَدَ مِنْهُ .

⁽١) انظر (ص ١٣٠) .

⁽٢) الصنان : خبث الرائحة من العرق . انظر د تاج العروس ، (٥٥٣/٦) .

⁽٣) الْمَرْتَكُ : ما يعالج به الصنان . انظر « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » (٥٦٧/٢) .

⁽٤) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في ﴿ حاشيته ﴾ (١٧٨/٢) : (وفي بعض النسخ

[«] والطيب » أي : استعماله) ، والمناسب لقول الشارح : (بأحسن ما وجد منه) اعتماد النسخة

وَيُسْتَحَبُّ الْإِنْصَاتُ فِي وَفْتِ الْخُطْبَةِ ، وَمَنْ دَخَلَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . . صَلَّىٰ رَكْمَتَیْن خَفِیفَتَیْن ، ثُمَّ یَجْلِسُ .

(وَيُسْنَحَبُ الْإِنْصَاتُ) وَهُوَ : السُّكُوثُ مَعَ الْإِصْغَاءِ (فِي وَقْتِ الْخُطْبَةِ) ، وَيُسْتَثْنَىٰ مِنَ الْإِنْصَاتِ أُمُورٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ ؛ مِنْهَا : إِنْدَارُ أَعْمَىٰ أَنْ يَقَعَ فِي بِثْرِ ، وَمَنْ دَبَّ إِلَيْهِ مَقْرَبٌ مَثَلاً .

(وَمَنْ دَخَلَ) الْمَسْجِدَ (وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . . صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ فَيْفَتَيْنِ فَيْ فَتَيْنِ فَيْفَتَيْنِ فَيْفِيفَتَيْنِ فَيْفَيْنِ فَيْفَيْنِ فَيْفَتَيْنِ فَيْفِيفَتَيْنِ فَيْفَيْنِ فَيْفَتَيْنِ فَيْفِيفَتَيْنِ فَيْفَيْنِ فَيْفِيفَتَيْنِ فَيْفَتِيْنِ فَيْفَتِيْنِ فَيْفَيْنِ فَيْفَيْنِ فَيْفَتِيْنِ فَيْفَتِيْنِ فَيْفِيفَتْنِ فَيْفَالْ

وَتَغْبِيرُ ٱلْمُصَيِّفِ بِهِ (دَحَلَ) : يُغْهِمُ أَنَّ ٱلْحَاضِرَ لَا يُنْشِئُ صَلَاةَ رَكْمَتَيْنِ ، سَوَاءٌ صَلَّىٰ سُنَّةَ ٱلْجُمُعَةِ أَمْ لَا ، وَلَا يَظْهَرُ مِنْ هَلْذَا ٱلْمَفْهُومِ أَنَّ فِعْلَهُمَا حَرَامٌ أَوْ مَكْرُوهٌ ، لَلِكِنَّ ٱلنَّووِيَّ فِي « شَرْحِ ٱلْمُهَذَّبِ » صَرَّحَ بِٱلْحُرْمَةِ ، وَنَقَلَ ٱلْإِجْمَاعَ عَلَيْهَا عَنِ ٱلْمَاوَرُدِيِّ (' ' .

(١) المجموع (٤٧٢/٤) .

فَظُمُ

وَصَلَاهُ الْعِيدَيْنِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ؛ وَهِيَ : رَكْمَتَانِ ، يُكَبِّرُ فِي الْأُولَىٰ سَبْعاً سِوَىٰ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، وَفِي الشَّانِيَةِ حَمْساً سِوَىٰ تَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ ، وَيَخْطُبُ بَعْدَهُمَا خُطْبَتَيْن ، يُكَبِّرُ فِي الْأُولَىٰ يَسْعاً ، وَفِي الثَّانِيَةِ سَبْعاً .

(فَصْلٌ)

[فِي صَلَاةِ ٱلْعِيدَيْنِ]

(وَصَلَاةُ ٱلْمِيدَيْنِ) أَي : ٱلْفِطْرِ وَٱلْأَضْحَىٰ (سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ) .

وَتُشْرَعُ جَمَاعَةً ، وَلِمُنْفَرِدٍ ، وَمُسَافِرٍ ، وَحُرٍّ ، وَعَبْدٍ ، وَخُنْفَىٰ ، وَٱمْرَأَةِ ، لَا جَمِيلَةٍ ، وَلَا ذَاتِ هَيْئَةٍ ، أَمَّا الْعَجُوزُ . . فَتَحْضُرُ الْعِيدَ فِي ثِيَابِ بَيْتِهَا بِلا طِيب .

وَوَقْتُ صَلَاةِ ٱلْعِيدِ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَزَوَالِهَا .

(وَهِيَ) أَيْ: صَلَاةُ الْعِيدِ (رَكْعَتَانِ) يُحْرِمُ بِهِمَا بِنِيَّةِ عِيدِ الْفِطْرِ أَوِ الْأَصْحَى، وَيَأْتِي بِدُعَاء الإَفْتِتَاحِ، وَ(يُكَبِّرُ فِي) الرَّكْمَةِ (الْأُولَىٰ سَبْعاً سَوَىٰ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ) ثُمَّ يَتَعَوَّدُ ثُمَّ يَقْرَأُ «الْفَاتِحَةَ»، ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا سُوىٰ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ) ثُمَّ يَتَعَوَّدُ ثُمَّ يَقْرَأُ «الْفَاتِحَةَ» وَاللَّانِيَةِ خَمْساً سِوَىٰ تَكْبِيرَةِ الْقَيْتِمِ) ثُمَّ يَتَعَوَّدُ مُنَ يَقْرَأُ «الْفَاتِحَةَ» وَسُورَةَ «النَّائِيةِ خَمْساً سِوَىٰ تَكْبِيرَةِ الْفَاتِحَةَ » وَسُورَةَ «النَّرَيَةِ» جَهْراً (وَيَخْطُبُ) الْفِيتامِ) ثُمَّ يَتَعَوِّدُ ، ثُمَّ يَقْرَأُ «الْفَاتِحَةَ » وَسُورَةَ «النَّرَيَةِ فَمْساً سِوَى الْأُولَىٰ نَدْباً (بَعْدَهُمَا) أَي : الرَّعْعَتَيْنِ (خُطْبَتَيْنِ ، يُكَبِّرُ فِي) الْبَيْدَاءِ (الْأُولَىٰ يَسْعاً) وِلَاءً ، وَلَوْ فَصَلَ يَسْعاً) وِلَاءً ، وَلَوْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِتَحْمِيدِ وَتَعْلِيلٍ وَثَنَاءٍ . . كَانَ حَسَناً .

وَيُكَبِّرُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ لَيْلَةِ الْعِيدِ ، إِلَىٰ أَنْ يَدْخُلَ الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ ، وَفِي الْأَضْحَىٰ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ مِنْ صُبْحِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

وَٱلتَّكْبِيرُ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ:

مُوْسَلٌ : وَهُوَ مَا لَا يَكُونُ عَقِبَ صَلَاةٍ .

وَمُقَيَّدٌ : وَهُوَ مَا يَكُونُ عَقِبَهَا .

وَيَدَأَ الْمُصَنِّفُ بِالْأَوَّلِ فَقَالَ: (وَيُحَبِّرُ) نَدْباً كُلُّ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْفَى، وَحَاضِرٍ وَمُسَافِرٍ ؛ فِي الْمَنَازِلِ، وَالطُّرُقِ، وَالْمَسَاجِدِ، وَالْأَسْوَاقِ (مِنْ خُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ لَئِلَةِ الْعِيدِ) أَيْ: عِيدِ الْفِطْرِ، وَيَسْتَمِرُ مَلْذَا التَّكْبِيرُ (إِلَىٰ أَنْ يَدْخُلُ الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ) لِلْعِيدِ، وَلا يُسَنُّ التَّكْبِيرُ لَيْلَةً عِيدِ الْفِطْرِ عَقِبَ الصَّلَقَاتِ، لَلْكِنَّ النَّوْرِيِّ فِي « الْأَذْكَارِ » اخْتَارَ لَيْلَةً عِيدِ الْفِطْرِ عَقِبَ الصَّلَوَاتِ، لَلْكِنَّ النَّوْرِيِّ فِي « الْأَذْكَارِ » اخْتَارَ النَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللِيْ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُولِيْ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلَالَةُ الْعُلْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّا الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُنْ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلْمُ الْمُنْعُلُولُ ا

ثُمَّ شَرَعَ فِي التَّكْبِيرِ الْمُقَيَّدِ فَقَالَ: (وَ) يُكَبِّرُ (فِي الْأَضْحَىٰ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ) مِنْ مُؤَدَّاةِ وَفَائِتَةِ، وَكَذَا خَلْفَ رَاتِبَةِ، وَنَافِلَةِ مُظْلَقَةٍ، وَصَلَاةٍ جِنَازَةِ ('' (مِنْ صُبْحِ يَوْمٍ حَرَفَةَ إِلَى الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَبَّامِ التَّشْرِيق).

وَصِيغَةُ النَّكْبِيرِ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ،

⁽١) الأذكار (ص ٢٩٣) .

 ⁽٢) الجِنازة: بالكسر واحدة (الجنائز) والعامة تفتحه ، ومعناه: الميت على السرير . انظر
 « مختار الصحاح » (ص ٦٢) .

وَاللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً ، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، لَا إِلَنهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ ، لَا إِلَنهَ إِلّا اللهُ ، وَمَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، لَا إِلَنهَ إِلّا اللهُ ، وَمَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، لَا إِلَنهَ إِلّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبُرُ) .

* * *

فظنكانظ

وَصَلَاةُ ٱلْكُسُوفِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، فَإِنْ فَاتَتْ . . لَمْ تُقْضَ .

وَيُصَلِّي لِكُسُوفِ الشَّمْسِ وَخُسُوفِ الْقَمَرِ رَكْعَتَيْنِ ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فِيَامَانِ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِيهِمَا ، وَرُكُوعَانِ يُطِيلُ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا دُونَ

(فَصْلٌ)

[فِي صَلَاةِ ٱلْكُسُوفِ وَٱلْخُسُوفِ]

(وَصَلَاةُ ٱلْكُسُوفِ) لِلشَّمْسِ ، وَصَلَاةُ ٱلْخُسُوفِ لِلْقَمَرِ كُلِّ مِنْهُمَا (سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ فَإِنْ فَاتَتْ) مَلْلِهِ ٱلصَّلَاةُ . . (لَمْ تُقْضَ) أَيْ : لَمْ يُشْرَعْ قَضَاؤُهَا .

(وَيُصَلِّي لِكُسُوفِ الشَّمْسِ وَخُسُوفِ الْقَمَرِ رَكْعَتَيْنِ) يُحْرِمُ بِنِيَّةِ صَلاَةِ الْكُسُوفِ ، ثُمَّ بَعْدَ الْإِفْتِتَاحِ وَالتَّعَوُّذِ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ ، وَيَرْكَعُ ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَعْتَدِلُ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ ثَانِياً ، ثُمَّ يَرْكَعُ فَانِياً أَحَفَّ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَعْتَدِلُ ثَانِياً ، ثُمَّ يَسْجُدُ السَّجْدَتَيْنِ بِطُمَأْنِينَةٍ فِي مِنَ النَّذِي قَبْلَهُ ، ثُمَّ يَعْتَدِلُ ثَانِياً ، ثُمَّ يَسْجُدُ السَّجْدَتَيْنِ بِطُمَأْنِينَةٍ فِي الْكُلِّ ، ثُمَّ يُصَلِّي رَخْعَةً ثَانِيَةً بِقِيامَيْنِ ، وَقِرَاءَتَيْنِ ، وَرُكُوعَيْنِ ، وَاعْتِدَالَيْنِ ، وَسُجُودَيْنِ ، وَمُلْدَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : (فِي كُلِّ رَكْعَةٍ) مِنْهُمَا (قِيَامَانِ ، يُطِيلُ وَشُعَودَيْنِ ، وَهَلْدَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : (فِي كُلِّ رَكْعَةٍ) مِنْهُمَا (قِيَامَانِ ، يُطِيلُ الْفَوْرَاءَةَ فِيهِهِمَا) كَمَا سَيَأْتِي (١٠) .

(وَ) فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهُمَا (رُكُوعَانِ ، يُطِيلُ ٱلنََّسْبِيحَ فِيهمَا دُونَ

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في (حاشيته) (٢٠٥/٢) : (قوله : « كما سيأتي » الأولى : إسقاطه لأنه لم يأت في كلامه) .

الشُّجُودِ ، وَيَخْطُبُ بَعْدَهُمَا خُطْبَتَيْنِ ، وَيُسِرُّ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ ، وَيَجْهَرُ فِي خُسُوفِ الْقَمَرِ .

ٱلسُّجُودِ) فَلَا يُطَوِّلُهُ ، وَهَاذَا أَحَدُ وَجْهَيْنِ ، لَلكِنَّ ٱلصَّحِيحَ : أَنَّهُ يُطَوِّلُهُ نَحْوَ ٱلرُّكُوعِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ .

(وَيَخْطُبُ) الْإِمَامُ (بَعْدَهُمَا) أَيْ : بَعْدَ صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ (وَيَخْطُبُ النَّاسَ فِي (خُطْبَتَيْنِ) كَخُطْبَتَي الْجُمُعَةِ فِي الْأَرْكَانِ وَالشُّرُوطِ ، وَيَحُثُ النَّاسَ فِي الْخُطْبَتَيْنِ عَلَى : التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَلَىٰ فِعْلِ الْخَيْرِ مِنْ صَدَفَةٍ وَعِنْقِ وَنَحْو ذَلِكَ .

(وَيُسِرُّ) بِٱلْقِرَاءَةِ (فِي كُسُوفِ ٱلشَّمْسِ) .

(وَيَجْهَرُ) بِٱلْقِرَاءَةِ (فِي خُسُوفِ ٱلْقَمَرِ) .

وَتَفُوتُ صَلَاةُ كُسُوفِ الشَّمْسِ بِالْإِنْجِلَاءِ لِلْمُنْكَسِفِ ، وَبِغُرُوبِهَا كَاسِفَةً ، وَتَفُوتُ صَلَاةُ خُسُوفِ الْفَمَرِ بِالْإِنْجِلَاءِ ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، لَا بِطُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَلَا بِغُرُوبِهِ خَاسِفاً ؛ فَلَا تَفُوتُ الصَّلَاةُ .

* * *

فظنكانط

وَصَلَاةُ ٱلِأَسْتِسْقَاءِ مَسْنُونَةٌ .

فَيَأْمُوهُمُ الْإِمَامُ : بِالتَّوْيَةِ ، وَالصَّدَقَةِ ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَظَالِمِ ، وَمُصَالَحَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَصِيَامٍ لَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِمْ فِي الْيَوْمِ الرَّالِعِ فِي ثِيَابِ بِذْلَةٍ ،

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامِ صَلَاةِ ٱلْإَسْتِسْقَاءِ

أَيْ : طَلَبِ ٱلسُّقْيَا مِنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ .

(وَصَلَاةُ ٱلِأَسْنِسْقَاءِ مَسْنُونَةٌ) لِمُقِيمٍ وَمُسَافِرٍ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ ؛ مِنِ ٱنْقِطَاعِ غَيْثٍ أَوْ عَيْنِ مَاءٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَتُعَادُ صَلَاةُ ٱلِأَسْتِسْقَاءِ ثَانِياً وَثَالِثاً وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ _ إِنْ لَمْ يُسْقَوْا _ حَتَّىٰ يَسْقِيَهُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ .

(فَيَأْمُرُهُمْ) نَدْباً (ٱلْإِمَامُ) وَنَحْوُهُ (بِٱلتَّوْبَةِ) وَيَلْزَمُهُمُ ٱمْتِثَالُ أَمْرِهِ ؛ كَمَا أَفْتَىٰ بِهِ ٱلتَّوْمِيُّ (' ' ، وَٱلتَّوْبَةُ مِنَ ٱلذَّنْبِ . . وَاجِبَةٌ أَمَرَ بِهَا ٱلْإِمَامُ أَوْ لَا .

(وَالصَّدَقَةِ ، وَالْخُرُوحِ مِنَ الْمَظَالِمِ) لِلْعِبَادِ (وَمُصَالَحَةِ الْأَصْدَاءِ ، وَصِيَامِ فَلَاثَةِ أَيَّامٍ) قَبْلَ مِيعَادِ الْخُرُوجِ ، فَيَكُونُ بِهِ أَرْبَعَةً .

(ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِمْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ) صِيَاماً غَيْرَ مُتَطَيِّبِينَ وَلَا مُتَزَيِّنِينَ ، بَلْ يَخْرُجُونَ (فِي ثِيَابِ بِلْأَلَةِ) بِمُوَحَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ ؛ وَهِيَ : مَا يُلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ ٱلْمِهْنَةِ وَفْتَ ٱلْعَمَلِ .

⁽١) انظر « فتاوى الإمام النووي » (ص ١٢١) .

(وَٱسْتِكَانَةٍ) أَيْ : خُشُوع .

(وَتَضَرُّعٍ) أَيْ : خُضُوعٍ وَذُلٍّ .

وَيُخْرِجُونَ مَعَهُمُ ٱلصِّبْيَانَ وَٱلشُّيُوخَ وَٱلْعَجَائِزَ وَٱلْبَهَائِمَ.

(وَيُصَلِّي بِهِمُ) الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ (رَكْعَتَيْنِ ؛ كَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ) فِي كَيْفِيَّتِهِمَا ؛ مِنَ الْأَفْتِتَاحِ وَالتَّعَوُّذِ وَالتَّكْبِيرِ ، سَبْعاً فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَىٰ ، وَخَمْساً فِي الرَّكْعَةِ النَّولَىٰ ، وَخَمْساً فِي الرَّكْعَةِ النَّالِيَةِ بِرَفْع يَدَيْهِ .

(ثُمَّ يَخْطُبُ) نَدْبا خُطْبَتَيْنِ ؛ كَخُطْبَتِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأَرْكَانِ وَغَيْرِهَا ، لَكِنْ يَسْتَغْفِرُ الله فِي الْفَرْبَقِ الْعِيدَيْنِ ، لَكِنْ يَسْتَغْفِرُ الله فِي خُطْبَتَي الْعِيدَيْنِ ، فَيَفْتَتِحُ الْخُطْبَةَ الظَّانِيَةَ بِالْإَسْتِغْفَارِ تِسْعاً ، وَالْخُطْبَةَ الظَّانِيَةَ بِالْإَسْتِغْفَارِ سَبْعاً ، وَصِيغَةُ الْأَسْتِغْفَارِ : (أَسْتَغْفِرُ الله الْمَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَنهَ إِلَا هُوَ الْحَيَّ الْقَبْرِمَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ) .

وَتَكُونُ ٱلْخُطْبَتَانِ (بَعْدَهُمَا) أَيِ : الرَّكْعَتَيْنِ (وَيُحَوِّلُ) الْخَطِيبُ (رِدَاءَهُ فَيَجْعَلُ يَمِينَهُ بَسَارَهُ وَأَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ) وَيُحَوِّلُ النَّاسُ أَرْدِيتَهُمْ مِثْلَ تَحْوِيلِ الْخَطِيبِ .

(وَيُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ) سِرًا وَجَهْراً ، فَحَيْثُ أَسَرً الْخَطِيبُ . . أَسَرَّ الْقَوْمُ بِالدُّعَاءِ ، وَحَيْثُ جَهَرَ بِهِ . . أَمَّنُوا عَلَىٰ دُعَاثِهِ . (وَ) يُكْثِرُ ٱلْخَطِيبُ مِنَ (ٱلاِسْتِغْفَارِ) وَيَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَقُلْتُ السَّعَقِيرُوا رَبَكُو إِنَّهُ كَانَ عَقَالًا ﴿ يُرْسِلِ السَّمَلَة عَلَيْكُم مِذَلَا ﴾ (١) .

وَفِي بَغْضِ نُسَخِ ٱلْمَتْنِ زِيَادَةٌ ؛ وَهِيَ : (وَيَدْعُو بِدُعَاءِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَهُوَ : « اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْهَا سُفْيَا رَحْمَةٍ ، وَلَا تَجْعَلْهَا سُفْيَا حَدْقٍ ، اللَّهُمَّ ؛ جَعَلْهَا سُفْيَا عَذَابٍ وَلَا مَحْقِ وَلَا بَلَاءٍ ، وَلَا هَدْمٍ وَلَا غَرَقِ ، اللَّهُمَّ ؛ عَلَى سُفْيَا عَذَابٍ وَلَا عَرَقِ ، اللَّهُمَّ ؛ حَوَالَيْنَا الظِّرَابِ (٢) وَالْآكَامِ (٣) ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، اللَّهُمَّ ؛ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ ؛ أَسْقِنَا غَيْنًا مُغِيثًا ، هَنِيثًا (١) مَرِيثًا (١٠) مَرِيعًا (١٠) مَرِيعًا (١٠) مَرِيعًا (١٠) مَرِيعًا (١٠) مَرَيعًا إلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ ؛ اَسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ مِنَ الْجَهْدِ (۱۱) وَالْجُوعِ وَالضَّنْكِ (۱۲) مَا لاَ نَشْكُو إِلَّا إِلَيْكَ .

⁽١) سورة نوح : (١٠ _ ١١) .

⁽٢) الظِّراب: وهي الجبال الصغار . انظر « تهذيب اللغة » (٢٠١/١٥) .

 ⁽٣) الأكّام : جمع أكمة وهي التل . انظر و طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية » (ص ١٥) .

⁽٤) هنيئاً : أي مسمناً للمال . انظر (الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي » (ص ١٢٤) .

⁽٥) مريثاً : أي لا وباء فيه . انظر « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي) (ص ٨٨) .

⁽٦) المَريع : ذو المراعة والخِصْب . انظر ٥ تهذيب اللغة ، (٢٣٩/٢) .

⁽٧) السَّعّ : شدة انصباب المطر . انظر ١ غريب الحديث ٤ للخطابي (١٧٧/٣) .

⁽٨) الغدق : الكثير . انظر (تهذيب اللغة) (٣٢/٨) .

⁽٩) الطبق: المستوعب للأرض. انظر (تحرير ألفاظ التنبيه) (ص ٩٣) .

⁽١٠) المجلل : السحاب الذي يعم الأرضَ بالمطر . انظر ٥ الصحاح ، (١٦٦١/٤) .

⁽١١) الجَهْدُ: هو المشقة وسوء الحال . انظر (تحرير ألفاظ التنبيه) (ص ٩٣) .

⁽١٢) الضَّنْكُ : الضيق في المعيشة وغيرها . انظر (شمس العلوم) (٤٠٠٥/٦) .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْبِتْ لَنَا ٱلرَّرْعَ ، وَأَدِرَّ لَنَا ٱلضَّرْعَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ

اللهَمْ ؛ انبِتَ لنا الزَّرْعَ ، وَادِرْ لنا الضَّوْعَ ، وَانزِل عَلَيْنا مِنْ بَرَكَاتِ الشَّمَاءِ ، وَانْزِل عَلَيْنا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا تَكْشَفُهُ غَنْهُ كَا . تَكْشَفُهُ غَنْهُ كَا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّاراً ؛ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً » (١٠) ، وَيَغْتَسِلُ فِي الْوَادِي إِذَا سَالَ ، وَيُسَبِّحُ لِلرَّعْدِ وَالْبَرْقِ) . انْتَهَتِ الرِّيَادَةُ ، وَهِيَ لِطُولِهَا لَا تُنَاسِبُ حَالَ الْمَثْنِ مِنَ الْإَخْتِصَارِ ، وَاللهُ أَغْلَمُ .

* * *

⁽١) أخرجه البيهقي في و الدعوات الكبير ٤ (٢٦٧) عن سيدنا المطلب بن حنطب ، وو معرفة السنن والآثار ٤ (٧٢١٠) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهم .

فكألفا

(فَصْلٌ) فِي كَيْفِيَّةِ صَلَاةِ ٱلْخَوْفِ

وَإِنَّمَا أَفْرَدَهَا ٱلْمُصَنِّفُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ ٱلصَّلَوَاتِ بِتَرْجَمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ فِي إِقَامَةِ ٱلْفَرْضِ فِي ٱلْخَوْفِ مَا لَا يُحْتَمَلُ فِي غَيْرِهِ .

(وَصَلَاةُ ٱلْخَوْفِ) أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ تَبْلُغُ سِتَّةَ أَضْرُبٍ ؛ كَمَا فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » () : مُسْلِمٍ » () :

(أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْفِبْلَةِ) وَهُوَ قَلِيلٌ وَفِي الْمُسْلِمِينَ كَنْرَةٌ ؛ بِحَيْثُ تُقَادِمُ كُلُّ فِرْفَةٍ مِنْهُمُ الْمَدُوَ (فَيُفَرِّقُهُمُ الْإِمَامُ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةَ تَقِفُ خَلْفَهُ) أَي : فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةَ تَقِفُ خَلْفَهُ) أَي : الْإِمَامُ (فَيُصَلِّي بِالْفِرْقَةِ النِّي حَلْفَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ) بَعْدَ قِبَامِهِ لِلرَّكْمَةِ النَّانِيَةِ (لُيْمَ لِنَافِرْقَةِ النَّي حَلْفَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ) بَعْدَ قِبَامِهِ لِلرَّحْمَةِ النَّانِيَةِ (لَكِمْةِ النَّانِيَةِ لَلْمُدُوّ) وَتَشْهِي) بَعْدَ فَرَاغِ صَلَاتِهَا (إِلَى وَجُهِ الْمُعَدُوّ) تَتْحُرُسُهُ (وَتَأْمِي الطَّافِقَةُ الْأُخْرَى) النِّي كَانَتْ حَارِسَةَ فِي الرَّكْمَةِ النَّكَمُونَ (فَيُصَلِّي) الْإِمَامُ (بِهَا رَكْمَةً) فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ لِلتَّشَهُدِ . . تُفَارِقُهُ الْأُولَى (فَيُصَلِّي) الْإِمَامُ (بِهَا رَكْمَةً) فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ لِلتَّشَهُدِ . . تُفَارِقُهُ

⁽١) صحيح مسلم (٨٤٠) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

وَتُتِمُّ لِنَفْسِهَا ، وَيُسَلِّمُ بِهَا .

وَالنَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ ؛ فَيَصُفُّهُمُ الْإِمَامُ صَفَّيْنِ وَيُحْرِمُ بِهِمْ ، فَإِذَا سَجَدَ . . سَجَدَ مَعَهُ أَحَدُ الصَّفَّيْنِ ، وَوَقَفَ الصَّفُّ الْآخَرُ يَحْرُسُهُمْ ، فَإِذَا رَفَعَ . . سَجَدُوا وَلَحِقُرهُ .

وَالنَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ فِي شِنَّةِ ٱلْخَوْفِ وَالْتِحَامِ ٱلْحَرْبِ ؟

﴿ وَتُتِمُّ لِنَفْسِهَا ﴾ ثُمَّ يَنْتَظِرُهَا ٱلْإِمَامُ ﴿ وَيُسَلِّمُ بِهَا ﴾ وَهَـٰلَـٰهِ صَلَاةُ رَسُولِ ٱللهِ صَـلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ ٱلرِّفَاعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ رَقَّعُوا فِيهَا رَايَاتِهِمْ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

(وَٱلثَّانِي : أَنْ يَكُونَ ٱلْمَدُوُ فِي جِهَةِ ٱلْقِبْلَةِ) فِي مَكَانِ لَا يَسْتُرُهُمْ عَنْ أَبْصَارِ ٱلْمُسْلِمِينَ كَثْرَةٌ تَحْتَمِلُ تَفَرُّقَهُمْ الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةٌ تَحْتَمِلُ تَفَرُّقَهُمْ (فَيَصُفَّهُمُ ٱلْإِمَامُ صَفَّيْنِ) مَثَلًا (وَيُحْرِمُ بِهِمْ) جَمِيعاً (فَإِذَا سَجَدَ) الْإِمَامُ فِي ٱلرَّحْمَةِ ٱلْأُولَىٰ . . (سَجَدَ مَعَهُ أَحَدُ ٱلصَّقَيْنِ) سَجْدَتَيْنِ (وَوَقَفَ ٱلصَّفُّ ٱلْآخَرُ يَحْرُسُهُمْ ، فَإِذَا رَفَعَ) ٱلْإِمَامُ رَأْسَهُ . . (سَجَدُوا وَلَقَفَ ٱلصَّفَّ أَلَاحَرُ يَحْرُسُهُمْ ، فَإِذَا رَفَعَ) ٱلْإِمَامُ رَأْسَهُ . . (سَجَدُوا وَلَحِقُوهُ) وَيَتَشَهَّدُ ٱلْإِمَامُ بِٱلصَّفَيْنِ وَيُسَلِّمُ بِعُمْ الْمَعْمُ ، وَهَاذِهِ صَلَاةُ وَلَيَهُ فِي طَرِيقِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُمْفَانَ ؛ وَهِي : فَرْيَةٌ فِي طَرِيقِ الْحَاجِ ٱلْمُصْرِيِّ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةً مَرْحَلَتَانِ ، سُمِّيَتْ بِلَاكَ ؛ لِعَسْفِ الشَّيُولِ فِيهَا .

(وَالنَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ فِي شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْتِحَامِ الْحَرْبِ) هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَخْتِلَاطِ بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ بِحَيْثُ يَلْتَصِقُ لَحْمُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَلَا يَتْدُولِ الْإِخْتِلَاطِ بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ بِحَيْثُ يَلْتَصِقُ لَحْمُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَلَا يَتَمَكَّنُونَ مِنْ تَرْكِ الْقِتَالِ ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّزُولِ إِنْ كَانُوا رُكْبَاناً ،

فَيُصَلِّي كَيْتَ أَمْكَنَهُ ؛ رَاجِلاً أَوْ رَاكِباً ، مُسْتَقْبِلَ ٱلْقِبْلَةِ وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلِ لَهَا .

وَلَا عَلَى ٱلِأَنْحِرَافِ إِنْ كَانُوا مُشَاةً (فَيُصَلِّي) كُلُّ مِنَ ٱلْقَوْمِ (كَيْفَ أَمْكَنَهُ ؛ رَاجِلاً) أَيْ : مَاشِياً (أَوْ رَاكِباً ، مُسْتَقْبِلَ ٱلْقِبْلَةِ ، وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلِ لَهِبْلَةِ ، وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلِ لَهَا) وَيُعْذَرُونَ فِي ٱلْأَعْمَالِ ٱلْكَثِيرَةِ فِي ٱلصَّلَاةِ ؛ كَضَرَبَاتٍ تَوَالَتْ .

فظنكان

وَيَحْرُمُ عَلَى ٱلرِّجَالِ لُبْسُ ٱلْحَرِيرِ ، وَٱلتَّخَتُّمُ بِٱلذَّهَبِ ، وَيَحِلُّ لِلنِّسَاءِ ، وَيَحِلُّ لِلنِّسَاءِ ، وَقَلِيلُ ٱلذَّهَبِ وَكَثِيرُهُ فِي ٱلتَّحْرِيمِ سَوَاءٌ .

وَإِذَا كَانَ بَعْضُ ٱلتَّرْبِ إِبْرَيْسَماً ، وَبَعْضُهُ قُطْناً أَوْ كَتَّاناً . . جَازَ لُبُسُهُ مَا لَمْ يَكُنِ ٱلْإِبْرَيْسَمُ غَالِباً .

(فَصْلٌ)

فِي ٱللِّبَاسِ

(وَيَخْرُمُ هَلَى ٱلرِّجَالِ لُبُسُ ٱلْحَرِيرِ ، وَٱلنَّخَتُّمُ بِٱلذَّهَبِ) وَٱلْقَرِّ فِي حَالِ ٱلِاُخْتِيَارِ ، وَكَذَا يَحْرُمُ ٱسْتِعْمَالُ مَا ذُكِرَ عَلَىٰ جِهَةِ ٱلِاَفْتِرَاشِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ ٱلاَسْتِعْمَالَاتِ ، وَيَحِلُّ لِلرِّجَالِ لُبُسُهُ لِلضَّرُورَةِ ؛ كَحَرٍّ وَبَرْدِ مُهْلِكَيْن .

(وَيَحِلُّ لِلنِّسَاءِ) لُبْسُ ٱلْحَرِيرِ وَافْتِرَاشُهُ ، وَيَحِلُّ لِلْوَلِيِّ إِلْبَاسُ ٱلصَّبِيِّ الْحَرِيرِ وَافْتِرَاشُهُ ، وَيَحِلُّ لِلْوَلِيِّ إِلْبَاسُ ٱلصَّبِيِّ الْحَرِيرَ قَبْلَ سَبْع سِنِينَ وَبَعْدَهَا .

﴿ وَقَلِيلُ ٱلذَّمَٰبِ وَكَثِيرُهُ ﴾ أَيِ : ٱسْتِعْمَالُهُمَا ﴿ فِي ٱلتَّحْرِيمِ سَوَاءٌ ﴾ .

فكتالظ

وَيَلْزَمُ فِي ٱلْمَيْتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

غُسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ، وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ .

وَٱثْنَانِ لَا يُغَسَّلَانِ وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِمَا: ٱلشَّهِيدُ فِي مَعْرَكَةِ ٱلْمُشْرِكِينَ ،

(فَصْلُ)

فِيمَا يَتَمَلَّنُ بِٱلْمَيْتِ مِنْ خُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَٱلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ

(وَيَلْزَمُ) عَلَىٰ طَرِيقِ فَرْضِ الْكِفَايَةِ (فِي الْمَيْتِ) الْمُسْلِمِ غَيْرِ الْمُحْرِمِ وَالشَّهِيدِ (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : خُسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْتُهُ) .

وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِحَالِ الْمَيْتِ إِلَّا وَاحِدٌ.. تَعَيَّنَ عَلَيْهِ مَا ذُكِرَ ، وَأَمَّا الْمَيْتُ الْمَيْتُ الْكَافِرُ . فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ حَزِيبًا كَانَ أَوْ ذِمِّيًا ، وَيَجُوزُ غَسْلُهُ فِي الْمَيْتُ الْكَالَيْنِ ، وَيَجِبُ تَكْفِينُ اللِّمِيِّ وَدَفْنُهُ دُونَ الْحَزِيِّ وَالْمُزْتَدِ ، وَأَمَّا الْمُحْرِمُ إِنَّا كُنْنَ ، . فَلَا يُسْتَرُ رَأْسُهُ ، وَلا وَجْهُ الْمُحْرِمَةِ .

وَأَمَّا ٱلشَّهِيدُ . . فَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ ؛ كَمَا ذَكَرَهُ ٱلْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (وَٱثْنَانِ لَا يُغَسَّلَانِ وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِمَا) :

أَحَدُهُمَا: (الشَّهِيدُ فِي مَعْرَكَةِ الْمُشْرِكِينَ) وَهُوَ: مَنْ مَاتَ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ بِسَبَيِهِ ، سَوَاءٌ قَتَلَهُ كَافِرٌ مُطْلَقاً ، أَوْ مُسْلِمٌ خَطَاً ، أَوْ عَادَ سِلَاحُهُ إِلَيْهِ ، أَوْ سَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ ، فَإِنْ مَاتَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْفِتَالِ بِجِرَاحَةٍ فِيهِ يُفْطَعُ بِمَوْتِهِ مِنْهَا . . فَغَيْرُ شَهِيدِ فِي الْأَظْهَرِ ، وَكَذَا لَوْ مَاتَ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ لَا بِسَبَبِ الْقِتَالِ .

وَٱلسِّفْطُ ٱلَّذِي لَمْ يَسْتَهِلَّ صَارِحًا .

وَيُغَسَّلُ ٱلْمَيْتُ وِتْراً ، وَيَكُونُ فِي أَوَّلِ غُشلِهِ سِذَرٌ وَفِي آخِرِهِ شَيْءٌ مِنْ كَافُورِ .

وَيُكَفِّنُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ بِيضٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

(وَ) النَّانِي : (اَلسِّقْطُ الَّذِي لَمْ يَسْتَهِلَّ) أَيْ : لَمْ يَرْفَعْ صَوْنَهُ (صَارِحًا) فَإِنِ اَسْتَهَلَّ صَارِحاً أَوْ بَكَىٰ . . فَحُكْمُهُ كَالْكَبِيرِ ، وَالسُِّقْطُ ـ بِتَثْلِيثِ السِّينِ ـ : الْوَلَدُ النَّازِلُ قَبْلَ تَمَامِهِ ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّقُوطِ .

(وَيُغَسَّلُ ٱلْمَنْتُ وِثْراً) ثَلَاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْنَرَ مِنْ ذَلِكَ (وَيَكُونُ فِي أَوْلِ هُلِي أَلْ اللهُ لَمْ اللهُ الْأُولَىٰ مِنْ أَلَّا الْمُنْتِ الْغَاسِلُ فِي ٱلْغَسْلَةِ ٱلْأُولَىٰ مِنْ غَسَلَاتِ ٱلْمَنْتِ بِسِدْرٍ أَوْ خِطْمِيِّ (١) ، (وَ) يَكُونُ (فِي آخِرِهِ) أَيْ : فِي آخِرِ غُسْلِ ٱلْمَنْتِ عَيْرِ ٱلْمُحْرِمِ (شَيْءٌ) قَلِيلٌ (مِنْ كَافُورٍ) بِحَيْثُ لَا يُغَيِّرُ ٱلْمَاءَ .

وَاعْلَمْ : أَنَّ أَقَلَّ خُسُلِ ٱلْمَيْتِ : تَعْمِيمُ بَدَنِهِ بِٱلْمَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَأَمَّا أَكْمَلُهُ . . فَمَذْكُورٌ فِي ٱلْمَبْسُوطَاتِ .

(وَيُكَفَّنُ) الْمَيْتُ ذَكَرا كَانَ أَوْ أُنْفَى ، بَالِغَا كَانَ أَوْ لَا (فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابِ بِيضٍ) وَتَكُونُ كُلُّهَا لَفَائِفَ مُتَسَاوِيَةً طُولاً وَعَرْضاً ، تَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا جَمِيعَ الْبَدَنِ (لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ) وَإِنْ كُفِّنَ ٱلذَّكَرُ فِي خَمْسَةٍ . . فَهِيَ النَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ وَقَمِيصٌ وَعِمَامَةٌ ، أَوِ الْمَرْأَةُ فِي خَمْسَةٍ . . فَهِيَ النَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ وَقَمِيصٌ وَعِمَامَةٌ ، أَوِ الْمَرْأَةُ فِي خَمْسَةٍ . . فَهِيَ : إِذَالٌ وَخِمَارٌ وَقَمِيصٌ وَلِفَافَتَانِ .

⁽١) الْخِطْمِيُّ : ضرب من النبات يغسل به . انظر « المحكم والمحيط الأعظم » (١٢٩/٥) .

وَيُكَبَّرُ عَلَيْهِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ ؛ يَقْرَأُ «الْفَاتِحَةَ » بَعْدَ الْأُولَىٰ ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّائِيِّ صَلَّى النَّالِئَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الثَّالِيَّةِ

وَأَقَلُّ الْكَفَنِ : ثَوْبٌ وَاحِدٌ يَسْتُرُ عَوْرَةَ الْمَيْتِ عَلَى الْأَصَحِ فِي « الرَّوْضَةِ » وَ هَنْ حِ الْمُهَذَّبِ » (١٠ ، وَيَخْتَلِفُ قَدْرُهُ بِذُكُورَةِ الْمَيْتِ وَأَنُوثَتِهِ ، وَيَكُونُ الْكَفَنُ مِنْ جِنْسِ مَا يَلْبَسُهُ الشَّخْصُ فِي حَيَاتِهِ .

(وَيُكَبِّرُ مَلَيْهِ) أَيِ : الْمَيْتِ إِذَا صُلِّيَ عَلَيْهِ (أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ) بِتَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، وَلَوْ كَبَّرَ خَمْسًا . . لَمْ يَتَابِعْهُ ، الْإِحْرَامِ ، وَلَوْ كَبَّرَ خَمْسًا . . لَمْ يَتَابِعْهُ ، بَلْ يُسَلِّمُ لَمْ يُمَّالِعْهُ يَعْلُ .

وَ(يَهْرَأُ) الْمُصَلِّي (« الْفَاتِحَةَ » بَعْدَ) النَّكْبِيرَةِ (الْأُولَىٰ) وَيَجُوزُ قِرَاءَتُهَا بَعْدَ غَيْرِ الْأُولَىٰ (وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ صَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ) التَّكْبِيرَةِ (النَّانِيَةِ) وَأَقَلُّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ : (اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ) .

(وَيَدْهُو لِلْمَنْتِ بَعْدَ الظَّالِفَةِ) _ وَأَقَلُّ الدُّمَاءِ لِلْمَنْتِ _ : (اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لَهُ وَالْرَالُهُمَّ الْمُصَنِّفِ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمُعْفِرْ لَهُ وَالْرَالُمُ مَنْفِ لَهُ وَالْرَالُمُ مَنْفِ الْمُصَنِّفِ فِي بَعْضِ نُسَخِ اللَّمْنُ وَهُو : (اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ هَلذَا عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدَيْكَ ، خَرَجَ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا ، وَمَحْبُوبُهُ وَأَحِبَّاؤُهُ فِيهَا . . إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُو لَاقِيهِ ، كَانَ وَسَعَتِهَا ، وَمَحْبُوبُهُ وَأَحِبَّاؤُهُ فِيهَا . . إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَمَا هُو لَاقِيهِ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَنَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْ مَحْمَداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ مِنَّا ؛ اللَّهُمَّ ؛ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ مِنَّا اللّهُ مَا وَأَنْتَ غَيْرً عَنْ عَذَابِهِ ، وَقَدْ جِعْنَاكَ رَاغِينِنَ وَأَنْتَ غَيْرً عَنْ عَذَابِهِ ، وَقَدْ جِعْنَاكَ رَاغِينِنَ

⁽١) روضة الطالبين (١١٠/٢) ، المجموع (١٤٧/٥) .

وَيَقُولُ فِي ٱلرَّابِعَةِ: (ٱللَّهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلَهُ) ، وَيُسَلِّمُ بَعْدَ ٱلرَّابِعَةِ .

وَيُدْفَنُ فِي لَحْدٍ مُسْتَقْبِلَ ٱلْقِبْلَةِ .

إِلَيْكَ شُفَعَاءَ لَهُ ، ٱللَّهُمَّ ؛ إِنْ كَانَ مُحْسِناً . . فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُحْسِناً . . فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُحْسِناً . . فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَاللَّهُ وَعَذَابَهُ ، مُسِيثاً . . فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، وَلَقِّهِ بِرَحْمَتِكَ ٱلْأَمْنَ مِنْ وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَجَافِ ٱلْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَلَقِّهِ بِرَحْمَتِكَ ٱلأَمْنَ مِنْ عَذَابِكَ حَتَّىٰ تَبْعَثَهُ آمِناً إِلَىٰ جَنَّتِكَ ؛ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ) (١١) عَذَابِكَ حَتَىٰ تَبْعَثُهُ آمِناً إِلَىٰ جَنَّتِنا) (٢٠ .

(وَيَقُولُ فِي ٱلرَّابِمَةِ: ١ ٱللَّهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ، وَٱفْفِرْ لَنَا وَلَهُ ») .

(وَيُسَلِّمُ) ٱلْمُصَلِّي (بَعْدَ) ٱلتَّكْبِيرَةِ (ٱلرَّابِعَةِ) .

وَٱلسَّلَامُ هُنَا كَٱلسَّلَامِ فِي صَلَاةِ غَيْرِ ٱلْجَنَازَةِ ؛ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَتَعَدُّدِهِ ، لَكِنْ يُسْتَحَبُّ هُنَا زِيَادَةُ (وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ) (٣) .

(وَيُدْفَنُ) الْمَيْتُ (فِي لَحْدٍ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ) وَاللَّحْدُ - بِفَتْحِ اللَّامِ

⁽١) انظر (معرفة السنن والآثار) للبيهقي (٣٠٢/٥).

⁽٢) هـٰـلـذا الذكر جزء من حديث أخرجه الحاكم (٣٥٨/١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وتمامه : (وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، اللَّهمَّ ؛ من أحييته منًا فأحيه على الإسلام ، ومن توفَّيته منًا فتوفَّه على الإيمان) .

⁽٣) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في د حاشيته ، (٢٩١/٢) : (وظاهره : أن قوله : د ورحمة الله ، لا يسن فيها وفي غير صلاة الجنازة وليس كذلك ، بل يسن فيها وفي غيرها ، وما أفاده من سن وبركاته هنا . . ضعيف ، والمعتمد : أنها لا تسن هنا ؛ كما لا تسن في سائر الصلوات) .

وَيَقُولُ الَّذِي يَلْحَدُهُ : ﴿ بِاسْمِ اللهِ ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ .

وَيُضْجَعُ فِي ٱلْقَبْرِ بَعْدَ أَنْ يُعَمَّقَ قَامَةً وَبَسْطَةً .

وَيُسَطَّحُ ٱلْقَبْرُ وَلَا يُبْنَىٰ عَلَيْهِ وَلَا يُجَصَّصُ .

وَلَا بَأْسَ بِالْبُكَىٰ عَلَى ٱلْمَيْتِ

وَضَهَهَا وَسُكُونِ ٱلْحَاءِ _ : مَا يُحْفَرُ فِي أَسْفَلِ جَانِبِ ٱلْقَبْرِ مِنْ جِهَةِ ٱلْقِبْلَةِ قَدْرَ مَا يَسَمُ ٱلْمَيْتَ وَيَسْتُرُهُ ، وَالدَّفْنُ فِي ٱللَّحْدِ أَفْضَلُ مِنَ ٱلدَّفْنِ فِي ٱلشَّقِّ إِنْ صَلُبَتِ ٱلْأَرْضُ .

وَالشَّقُّ: أَنْ يُحْفَرَ فِي وَسَطِ الْقَبْرِ ؛ كَالنَّهْرِ ، وَيُبْنَىٰ جَانِبَاهُ ، وَيُوضَعَ الْمَيْتُ بَيْنَهُمَا ، وَيُسْقَفَ عَلَيْهِ بلَبن وَنَحْوهِ .

وَيُوضَعُ الْمَيْتُ عِنْدَ مُؤَخَّرِ الْفَبْرِ ، وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ بَعْدَ : (مُسْتَقْبِلَ الْفَبْلَةِ) وَيُصِلُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ) أَيْ : سَلّاً (بِرِفْقِ) لَا بِعُنْفٍ . الْقِبْلَةِ) زِيَادَةٌ ؛ وَهِيَ : (وَيُسَلُّ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ) أَيْ : سَلّاً (بِرِفْقِ) لَا بِعُنْفٍ .

(وَيَقُولُ ٱلَّذِي يَلْحَدُهُ : ﴿ بِٱسْمِ ٱللهِ ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ») .

(وَيُضْجَعُ فِي الْقَبْرِ بَعْدَ أَنْ يُعَمَّقَ قَامَةً وَيَسْطَةً) وَيَكُونُ الْإِضْجَاعُ عَلَىٰ جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَفْبِرَ الْقِبْلَةِ ، أَوْ مُسْتَلْقِياً . . نُبِشَ وَوُجِّهَ لِلْقِبْلَةِ ، مَا لَمْ يَتَغَيَّرُ .

(وَيُسَطِّحُ ٱلْقَبْرُ) وَلَا يُسَنَّمُ (وَلَا يُبْنَىٰ عَلَيْهِ ، وَلَا يُجَصَّصُ) أَيْ : يُكْرَهُ تَجْصِيصُهُ بِالْجَصِّ ؛ وَهُوَ : ٱلنُّورَةُ ٱلْمُسَمَّاةُ بِالْجِيرِ .

(وَلَا بَأْسَ بِالنُّبُكَىٰ عَلَى ٱلْمَيْتِ) أَيْ : يَجُوزُ ٱلنُّبُكَىٰ عَلَيْهِ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ

مِنْ غَيْرِ نَوْحٍ وَلَا شَقِّ ثَوْبٍ ، وَيُعَزَّىٰ أَهْلُهُ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ دَفْنِهِ ، وَلَا يُدْفَنُ اثْنَانِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ إِلَّا لِحَاجَةٍ .

وَ بَعْدَهُ ، وَ تَرْكُهُ أَوْلَىٰ ، وَ يَكُونُ ٱلْبُكَىٰ عَلَيْهِ (مِنْ خَيْرِ نَوْجٍ) أَيْ : رَفْعِ صَوْتٍ بِٱلنَّدْبِ (وَلَا شَقِ ثَوْبٍ) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (جَيْبٍ) بَدَلَ : (ثَوْبٍ) وَالْجَيْبُ : طَوْقُ ٱلْقَمِيصُ .

(وَيُعَزَّىٰ أَهْلُهُ) أَيْ : الْمَيْتِ ؛ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ ، ذَكَرُهُمْ وَأُنْفَاهُمْ ، إِلَّا الشَّابَّةَ ؛ فَلَا يُمَزِّيهَا إِلَّا مَحْرَمُهَا ، وَالتَّعْزِيَةُ سُنَّةٌ قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهُ (إِلَىٰ فَلَافَةِ أَيَّامٍ مِنْ) بَعْدِ (دَفْنِهِ) أَيْ : إِنْ كَانَ الْمُعَزِّى وَالْمُعَزَّىٰ حَاضِرَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا غَائِباً . . امْتَدَّتِ التَّعْزِيَةُ إِلَىٰ حُضُورِهِ .

وَالتَّعْزِيَةُ _ لُغَةً _: التَّسْلِيَةُ لِمَنْ أُصِيبَ بِمَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ ، وَشَرْعاً : الْأَمْرُ بِالصَّبْرِ ، وَالْحَثُّ عَلَيْهِ بِوَعْدِ الْأَجْرِ ، وَالدُّعَاءُ لِلْمَيْتِ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَلِلْمُصَابِ بجَبْر الْمُصِيبَةِ .

(وَلَا يُدْفَنُ ٱثْنَانِ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا لِحَاجَةٍ) كَضِيقِ ٱلْأَرْضِ ، وَكَثْرَةِ ٱلْمَوْتَىٰ .

كناب أحكام الزكاة

تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ؛ وَهِيَ : الْمَوَاشِي ، وَالْأَثْمَانُ ، وَالزُّرُوعُ ، وَالثِّمُادُ ، وَالزُّرُوعُ ، وَالثِّمَادُ ، وَعُرُوضُ التِّجَارَةِ .

فَأَمَّا الْمَوَاشِي . . فَتَجِبُ ٱلزَّكَاةُ فِي ثَلَاثَةِ أَجْنَاسٍ مِنْهَا ؛ وَهِيَ : ٱلْإِبِلُ ، وَٱلْبَقَرُ ، وَٱلْغَنَمُ .

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلزَّكَاةِ)

وَهِيَ - لُغَةً - : التَّطْهِيرُ وَالنَّمَاءُ ، وَشَرْعاً : اَسْمٌ لِمَالِ مَخْصُوصٍ يُؤْخَذُ مِنْ مَالِ مَخْصُوصٍ عَلَىٰ وَجْهِ مَخْصُوصِ يُصْرَفُ لِطَاثِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ .

(نَجِبُ ٱلزَّكَاةُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ؛ وَهِيَ : الْمَوَاشِي) وَلَوْ عَبَّرَ بِٱلنَّعَمِ . . لَكَانَ أَوْلَىٰ ؛ لِأَنَّهَا أَخَصُّ مِنَ الْمَوَاشِي ، وَالْكَلَامُ هُنَا فِي ٱلْأَخَصِّ .

(وَٱلْأَفْمَانُ) وَأُرِيدَ بِهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْفِضَّةُ .

(وَٱلزُّرُوعُ) وَأُرِيدَ بِهَا ٱلْأَقْوَاتُ .

(وَالنِّمَارُ ، وَعُرُوضُ النِّجَارَةِ) وَسَيَأْتِي كُلٌّ مِنَ الْخَمْسَةِ مُفَصَّلاً (١٠).

(فَأَمَّا ٱلْمَوَاشِي . . فَتَجِبُ ٱلزَّكَاةُ فِي ثَلَاثَةِ أَجْنَاسٍ مِنْهَا ؛ وَهِيَ : ٱلْإِبِلُ ، وَٱلْبَقَرُ ، وَٱلْمُتَوَلِّدِ مَثَلاً الْإِبِلُ ، وَٱلرَّقِيقِ ، وَٱلْمُتَوَلِّدِ مَثَلاً مِنْ غَنَم وَظِبَاءٍ .

⁽۱) انظر (ص ۱۷۷ ـ ۱۷۷).

وَشَرَائِطُ وُجُوبِهَا سِتَّهُ أَشْيَاءَ: الْإِسْلَامُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْمِلْكُ التَّامُّ ، وَالْخُورِيَّةُ ، وَالْمِلْكُ التَّامُّ ، وَالْخَصَابُ ، وَالْحُولُ ، وَالسَّوْمُ .

وَأَمَّا ٱلْأَثْمَانُ . . فَشَيْتَانِ : ٱلذَّهَبُ ، وَٱلْفِظَّةُ ، وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلزَّكَاةِ فِيهَا

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِهَا سِنَّةُ أَشْيَاءَ : الْإِشْلَامُ) فَلَا زَكَاةَ عَلَىٰ كَافِرِ أَصْلِيٍّ ، وَأَمَّا الْمُرْزَنَّدُ . . فَٱلصَّحِيحُ : أَنَّ مَالَهُ مَوْقُوفٌ ، فَإِنْ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ . . وَجَبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا . . فَلَا .

(**وَالْحُرِيَّةُ**) فَلَا زَكَاةَ عَلَىٰ رَقِيقِ ، وَأَمَّا الْمُبَعَّضُ . . فَتَجِبُ عَلِيهِ الزَّكَاةُ فِيمَا مَلَكَهُ بَبَعْضِهِ الْحُرِّ .

(وَالْمِلْكُ النَّامُّ) أَيْ : فَالْمِلْكُ الضَّعِيثُ لَا زَكَاةَ فِيهِ ؛ كَالْمُشْتَرَىٰ قَبْلَ قَبْضِهِ لَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ؛ كَمَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْمُصَيِّفِ ، تَبَعا لِلْقَوْلِ الْقَدِيم ، لَكِنَّ الْجَدِيدَ : الْوُجُوبُ .

(وَٱلنِّصَابُ ، وَٱلْحَوْلُ) فَلَوْ نَقَصَ كُلٌّ مِنْهُمَا . . فَلَا زَكَاةً .

(وَٱلسَّوْمُ) وَهُوَ : ٱلرَّعْيُ فِي كَلَأْ مُبَاحٍ ، فَإِنْ عُلِفَتِ ٱلْمَاشِيَةُ مُعْظَمَ ٱلْحَوْلِ . . فَلا زَكَاةَ فِيهَا ، وَإِنْ عُلِفَتْ نِصْفَهُ فَأَقَلَّ قَدْراً تَعِيشُ بِدُونِهِ بِلَا ضَرَرِ بَيِّن . . وَجَبَتْ زَكَاتُهَا ، وَإِلَّا . . فَلَا .

(وَأَمَّا الْأَفْمَانُ . . فَشَيْتَانِ : الذَّهَبُ ، وَالْفِضَّةُ) مَضْرُوبَيْنِ كَانَا أَوْ لَا ، وَسَيَأْتِي نِصَابُهُمَا (١١ . وَسَيَأْتِي نِصَابُهُمَا (١١ .

⁽۱) انظر (ص ۱۸٦) .

خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْلَامُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْمِلْكُ التَّامُّ ، وَالنِّصَابُ ، وَالْحَوْلُ .

وَأَمَّا الزُّرُوعُ . . فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهَا بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَزْرَعُهُ الْاَدَمِيُّونَ ، وَأَنْ يَكُونَ فُوتاً مُدَّخَراً ، وَأَنْ يَكُونَ نِصَاباً ؛ وَهُوَ : خَمْسَةُ أَوْسُقِ لَا قِشْرَ عَلَيْهَا .

(خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْحُرِّئَةُ ، وَٱلْمِلْكُ ٱلنَّامُ ، وَٱلنِّصَابُ ، وَٱلْحَوْلُ) وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَٰلِكَ (١١) .

(وَأَمَّا ٱلزُّرُوعُ) وَأَرَادَ ٱلْمُصَيِّفُ بِهَا : ٱلْمُفْتَاتُ مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَعَدَسٍ وَأَرُدِّ ، وَكَذَا مَا يُفْتَاتُ ٱخْتِيَاراً ؛ كَذُرَةٍ وَحِمَّصٍ . . (فَتَجِبُ ٱلزَّكَاةُ فِيهَا بِفَلَاثَةِ شَرَائِطَ) :

(أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَزْرَحُهُ) أَيْ : يَسْتَنْبِتُهُ (ٱلْاَدَمِيُّونَ) فَإِنْ نَبَتَ بِنَفْسِهِ ؛ بِحَمْلِ مَاءِ أَوْ هَوَاءٍ . . فَلَا زَكَاةَ فِيهِ .

(وَأَنْ يَكُونَ قُوتاً مُدَّخَراً) وَسَبَقَ قَرِيباً بَيَانُ ٱلْمُقْتَاتِ ، وَحَرَجَ بِٱلْقُوتِ : مَا لَا يُقْتَاتُ مِنَ ٱلْأَبْزَار (^(۲) ؛ نَحْو : الْكَمُّونِ .

(وَأَنْ يَكُونَ نِصَاباً ؛ وَهُوَ : خَمْسَةُ أَوْسُقٍ (") لَا قِشْرَ عَلَيْهَا) وَفِي

Andrew Company of the Company of the

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته » (٢٢٤/٣) : (قوله : و وسيأتي بيان ذلك » أي : المذكور من النصاب والحول ، ولم يذكر ذلك في الماشية ؛ اتكالاً على علمه مما سيأتي ، ففيه الحذف من الأول ؛ لدلالة الثاني عليه ، وإن كان الغالب الحذف من الثاني ؛ لدلالة الأول عليه ، للكن معنى الحول لم يأت في كلامه ، إلّا أن يقال : يأتي في الجملة في عروض التجارة) .

⁽٧) الْبَرُّرُ : كل حب يبذر . انظر (معجم مقاييس اللغة ، (٢٤٦/١) .

⁽٣) مقدار الخمسة أوسق : الوسق = ٢٠صاعاً ، والصاع = ٥٣٣٣، رطلاً ، والرطل = ١٢٨،٥٧١ درهماً ، والدرهم = ٢٩٧٥ غراماً ، فالوسق = ٢٠ × ٥،٣٣٣ × ١٢٨،٥٧١ × ١٢٨،٣٩١ = ٢٢٢،٣٩١

وَأَمَّا النِّمَارُ . . فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي شَيْئَيْنِ مِنْهَا : ثَمَرَةُ النَّخْلِ ، وَثَمَرَةُ الْكَرْمِ .

وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلزَّكَاةِ فِيهَا أَرْبَعُ خِصَالِ : ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْحُرِيَّةُ ، وَٱلْمِلْكُ ٱلنَّامُّ ، وَٱلنِّصَابُ .

وَأَمَّا عُرُوضُ ٱلتِّجَارَةِ . . فَتَجِبُ ٱلزَّكَاةُ فِيهَا بِٱلشَّرَائِطِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلأَثْمَان .

بَعْضِ ٱلنُّسَخ : ﴿ وَأَنْ يَكُونَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ﴾ بِإِسْقَاطِ ﴿ نِصَابٍ ﴾ .

(وَأَمَّا النِّمَارُ . . فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي شَيْتَيْنِ مِنْهَا : ثَمَرَةُ النَّخْلِ ، وَثَمَرَةُ ٱلْكَوْمِ) وَالْمُرَادُ بِهَاتَيْنِ الشَّمَرَيْنِ : النَّمْرُ وَالزَّبِيبُ .

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلزَّكَاةِ فِيهَا) أَيِ: القِّمَارِ (أَرْبَعُ خِصَالِ: ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْخِصَابُ) فَمَتَى ٱنْتَفَىٰ شَرْطٌ مِنْ ذَٰلِكَ . . فَلَا وَجُوبَ .

(وَأَمَّا عُرُوضُ ٱلتِّجَارَةِ . . فَتَجِبُ ٱلزَّكَاةُ فِيهَا بِٱلشَّرَاثِطِ ٱلْمَذْكُورَةِ) سَابِقاً (فِي ٱلْأَثْمَانِ) (' ' وَٱلتِّجَارَةُ : هِيَ ٱلتَّقْلِيبُ فِي ٱلْمَالِ ؛ لِغَرَضِ ٱلرِّبْحِ .

ح كيلو غراماً ؟ وعليه تكون الخمسة أوسق = ٥ × ١٢٢،٩٣١ = ٦١١،٩٥٩ كيلو غراماً ، ووزن الدرهم السابق مستند إلى وزن المثقال ، وهو = 8.7 غراماً ؛ لإن الدرهم = 8.7 من المثقال = 8.7 × 8.7 ، 8.7 نام خراماً .

تنبيه: اعتبر الفقهاء الدينار والمثقال شيئاً واحداً ، وفي المتحف العراقي موجود ٩ دنانير تعود إلئ زمن الوليد بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وهشام بن عبد الملك رحمهم الله تعالى ، ومتوسط مجموعها = ٤٠٠٥ غراماً ؛ كما وجد ٤ دنانير في الأندلس متوسط وزن الدينار منها = ٤٠٠٥ غراماً ، انظر و الأوزان والأكيال الشرعية ، للمقريزي (ص ٧٥) ، وو المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها » (ص ٤٤ ، ١١٧ ـ ٢٠٠ ، ١٠٠) . (١) انظر (ص ١٧٥) .

فنضائظ

(فَصْلٌ)

[فِي نِصَابِ زَكَاةِ ٱلْإِبِلِ]

(وَأَوَّلُ نِصَابِ الْإِبِلِ خَمْسٌ ، وَفِيهَا شَاةٌ) أَيْ : جَذَعَهُ ضَأَنِ لَهَا سَنَةٌ وَدَخَلَتْ فِي النَّالِئَةِ ، اَوْ ثَنِيَّةُ مَعْزِ لَهَا سَنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي النَّالِئَةِ ، وَفِي عِشْرِينَ وَقَلُهُ : (وَفِي عَشْرِ شَاتَانِ ، وَفِي حَمْسَةَ عَشَرَ ثَلَاثُ شِيّاهِ ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، وَفِي حَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ مِنَ ٱلْإِبِلِ ، وَفِي سِتٍ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، وَفِي سِتٍ وَثَلَاثِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ مِنَ ٱلْإِبِلِ ، وَفِي سِتٍ وَثَلَاثِينَ بِنْتُ لَبُونِ ، وَفِي سِتٍ وَسَبْعِينَ جِقْتَانِ ، وَفِي إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ جِقْتَانِ ، جَذَمَةٌ ، وَفِي سِتٍ وَسَبْعِينَ بِنْتَا لَبُونِ ، وَفِي إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ جِقْتَانِ ، وَفِي مِنَةٍ وَإِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ حِقْتَانِ ، وَفِي مِنَةٍ وَإِحْدَىٰ وَقِسْعِينَ حِقْتَانِ ، وَفِي مِنَةٍ وَإِحْدَىٰ وَقِسْعِينَ حَقْتَانِ ، وَفِي مِنَةٍ وَإِحْدَىٰ وَقِسْمِينَ فَلَاثُ بَنَاتٍ لَبُونٍ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ . . ظَاهِرٌ غَنِ الشَّرْح .

وَبِنْتُ ٱلْمَخَاضِ: لَهَا سَنَةٌ وَدَخَلَتْ فِي ٱلثَّانِيَةِ ، وَبِنْتُ ٱللَّبُونِ: لَهَا سَنَة وَدَخَلَتْ فِي ٱلثَّابِعَةِ ، سَنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي ٱلثَّابِعَةِ ، وَٱلْجِقَّةُ: لَهَا ثَلَاثُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي ٱلرَّابِعَةِ ، وَٱلْجَذَعَةُ: لَهَا أَرْبَعُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي ٱلْخَامِسَةِ .

ثُمَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةً .

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ فِي كُلِّ) أَيْ: ثُمَّ بَعْدَ زِيَادَةِ تِسْعِ عَلَىٰ مِثَةٍ وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ ، وَجُمْلَةُ ذَلِكَ : مِثَةٌ وَأَرْبَعُونَ . . وَجُمْلَةُ ذَلِكَ : مِثَةٌ وَأَرْبَعُونَ . . يَسْتَقِيمُ الْحِسَابُ عَلَىٰ أَنَّ فِي كُلِّ (أَرْبَعِينَ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ جَقَّةً) فَفِي مِثَةٍ وَأَرْبَعِينَ حِقَّتَانِ وَبِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي مِثَةٍ وَخَمْسِينَ ثَلَاثُ حِقَّةً) فَفِي مِثَةٍ وَخَمْسِينَ ثَلَاثُ حَقَّق ، وَهَا كَلْ مَعْسِينَ ثَلَاثُ حَقَّق ، وَهَا كَذَا .

فبضائط

وَأَوَّلُ نِصَابِ ٱلْبَقَرِ ثَلَاثُونَ ؛ فَيَجِبُ فِيهَا تَبِيعٌ ، وَفِي أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا أَبُداً فَقِسْ .

(فَصْلٌ)

[فِي نِصَابِ زَكَاةِ ٱلْبَقَرِ]

(وَأَوَّلُ نِصَابِ ٱلْبَقَرِ فَلَاثُونَ ؛ فَيَجِبُ فِيهَا) ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَفِيهِ) أَيْ نَصَابِ ـ (تَبِيعٌ) ٱبْنُ سَنَةٍ وَدَخَلَ فِي ٱلنَّانِيَةِ ، سُتِيَ بَلَكِكَ ؛ لِبَبَعِهِ أَمَّهُ فِي ٱلمَّاعِينَ .

وَلَوْ أَخْرَجَ تَبِيعَةً . . أَجْزَأَتْ بِطَرِيقِ ٱلْأَوْلَىٰ .

(وَ) يَجِبُ (فِي أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ) لَهَا سَنَتَانِ وَدَخَلَتْ فِي ٱلثَّالِثَةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِتَكَامُل أَسْنَانِهَا .

وَلَوْ أَخْرَجَ عَنْ أَرْبَعِينَ تَبِيعَيْنِ . . أَجْزَأَ عَلَى الصَّحِيحِ .

﴿ وَعَلَىٰ هَاٰذَا أَبَداً فَقِسْ ﴾ وَفِي مِثَةِ وَعِشْرِينَ ثَلَاثُ مُسِنَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَةُ أَثْبَعَةٍ .

* * *

فنظر

وَأَوْلُ نِصَابِ الْغَنَمِ أَرْبَعُونَ ، وَفِيهَا شَاةٌ جَذَعَةٌ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ ثَنِيَّةٌ مِنَ الْمَعْزِ ، وَفِي مِتَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، الْمَعْزِ ، وَفِي مِتَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِي مِتَتَيْنِ وَوَاحِدَةٍ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِي أَرْبَع مِثَةٍ أَرْبَع مِثَةٍ أَرْبَع مِثَةٍ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، ثُمَّ فِي كُلِّ مِثَةٍ شَاةٌ .

(فَصْلٌ)

[فِي نِصَابِ زَكَاةِ ٱلْغَنَمِ]

(وَأَوَّلُ نِصَابِ الْغَنَمِ أَرْبَعُونَ ، وَفِيهَا شَاةٌ جَذَعَةٌ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ ثَنِيَّةٌ مِنَ الْمَعْنِ) ، وَسَبَقَ بَيَانُ الْجَذَعَةِ وَالنَّنِيَّةِ (١١ .

وَقَوْلُهُ : (وَفِي مِثَةٍ وَإِحْدَىٰ وَهِشْرِينَ شَانَانِ ، وَفِي مِثَنَيْنِ وَوَاحِدَةٍ ثَلَاثُ شِيَاهِ ، وَفِي أَرْبَعِ مِئَةٍ أَرْبَعُ شِيَاهِ ، ثُمَّ فِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ . . ظَاهِرٌ خَنِیٌ عَن الشَّرْحِ .

* * *

⁽١) انظر (ص ١٨٠) .

فظنكان

وَٱلْخَلِيطَانِ يُزَكِّيَانِ زَكَاةَ ٱلْوَاحِدِ بِسَبْع شَرَاثِطَ:

إِذَا كَانَ ٱلْمُرَاحُ وَاحِداً ، وَٱلْمَسْرَحُ وَاحِداً ، وَٱلْمَرْعَىٰ وَاحِداً ، وَٱلْفَحْلُ وَاحِداً ،

(فَصْلٌ)

[فِي زَكَاةِ ٱلْخَلِيطَيْنِ]

(وَٱلْخَلِيطَانِ يُزَكِّيَانِ) بِكَسْرِ ٱلْكَافِ (زَكَاةَ) ٱلشَّخْصِ (ٱلْوَاحِدِ) ، وَٱلْخَلْطَةُ قَدْ تُفِيدُ ٱلشَّرِيكَيْنِ تَخْفِيفاً ؛ بِأَنْ يَمْلِكَا ثَمَانِينَ شَاةً بِٱلسَّوِيَّةِ بَيْنَهُمَا . فَيَلْزَمُهُمَا شَاةٌ ، وَقَدْ تُفِيدُ تَغْفِيلاً ؛ بِأَنْ يَمْلِكَا أَرْبَعِينَ شَاةً بِٱلسَّوِيَّةِ بَيْنَهُمَا . فَيَلْزَمُهُمَا شَاةٌ ، وَقَدْ تُفِيدُ تَغْفِيفاً عَلَىٰ أَحَدِهِمَا ، وَتَغْفِيلاً عَلَى ٱلْآخِرِ ثُلُقاهَا ، وَتَغْفِيلاً عَلَى اللَّحِرِ ثُلُقاهَا ، وَقَدْ لَا تُفِيدُ تَخْفِيفاً وَلَا تَوْمِداً وَقَدْ لَا تُفِيدُ تَخْفِيفاً وَلَا تَعْفِيلاً عَلَى أَعْدِهِمَا ، وَإِنَّمَا يُزَكِّبَانِ لَا تُفْهِدُ وَلَا تَوْمِلاً عَلَى أَلْوَاحِدِ (بِسَبْعِ شَرَائِط : إِذَا كَانَ) _ وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (إِنْ كَانَ) _ : وَلَى الْمُاشِيَةِ لَيْلاً .

(وَٱلْمَسْرَحُ وَاحِداً) وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمَسْرَحِ : ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ ٱلْمَاشِيَةُ .

(وَٱلْمَرْعَىٰ) وَٱلرَّاعِي (وَاحِداً ، وَٱلْفَحْلُ وَاحِداً) أَيْ : إِنِ اتَّحَدَ نَوْعُ الْمَاشِيَةِ ، فَإِنِ ٱخْتَلَفَ نَوْعُهَا ؛ كَضَأْنِ وَمَعْزِ . . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ مِنْهُمَا فَحُلَّ يَطُرُقُ مَاشِيَتَهُ .

وَٱلْمَشْرَبُ وَاحِداً ، وَٱلْحَالِبُ وَاحِداً ، وَمَوْضِعُ ٱلْحَلَبِ وَاحِداً .

(وَٱلْمَشْرَبُ) أَيِ : الَّذِي تَشْرَبُ مِنْهُ ٱلْمَاشِيَةُ ؛ كَعَيْنِ أَوْ نَهْرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا (وَاحِداً) .

وَقَوْلُهُ: (وَٱلْحَالِبُ وَاحِداً) هُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي هَلْذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَالْمَسْأَلَةِ ، وَالْمَسْفَلَةِ ، وَالْمَسْفَةِ : عَدَمُ الِآتِحَادِ فِي الْحَالِبِ (١١ ، وَكَذَا ٱلْمِحْلَبُ بِكَسْرِ الْمِيمِ ؛ وَهُوَ : الْإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ .

(وَمَوْضِعُ ٱلْحَلَبِ) بِفَتْحِ ٱللَّامِ (وَاحِداً) وَحَكَى ٱلنَّوَوِيُّ إِسْكَانَ ٱللَّمِ ('') ؛ وَهُوَ : ٱسْمٌ لِلَّبَنِ ٱلمَحْلُوبِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى ٱلْمَصْدَرِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَهُوَ ٱلْمُرَادُ هُنَا .

* * *

⁽١) أي: الأصح: عدم اشتراط الاتحاد في الحالب ، وحاشية الباجوري ، (٣٤٩/٢) .

⁽٢) انظر « دقائق المنهاج » (ص ٥٤) .

فظنكان

وَنِصَابُ ٱلذَّهَبِ عِشْرُونَ مِثْقَالاً ، وَفِيهِ رُبُعُ ٱلْعُشْرِ ؛ وَهُوَ نِصْفُ مِثْقَالٍ ، وَفِيمَا زَادَ بِحِسَابِهِ .

وَنِصَابُ ٱلْوَرِقِ مِثَتَا دِرْهَمٍ ، وَفِيهِ رُبُعُ ٱلْمُشْرِ ؛ وَهُوَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَفِيمَا زَادَ بِحِسَابِهِ .

وَلَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي ٱلْحُلِيِّ ٱلْمُبَاحِ.

(فَصْلٌ)

[فِي نِصَابِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ]

(وَنِصَابُ ٱلذَّهَبِ عِشْرُونَ مِثْقَالاً) تَحْدِيداً بِوَزْنِ مَكَّةَ ، وَٱلْمِثْقَالُ : دِنْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعِ دِرْهَمٍ (وَفِيهِ) أَيْ : نِصَابِ ٱلذَّهَبِ (رُبُعُ ٱلْعُشْرِ ؛ وَهُوَ نِصْفُ مِثْقَالٍ ، وَفِيمَا زَادَ) عَلَىٰ عِشْرِينَ مِثْقَالاً (بِحِسَابِهِ) وَإِنْ قَلَّ ٱلزَّائِدُ .

(وَنِصَابُ الْوَرِقِ) بِكَسْرِ الرَّاءِ ؛ وَهُوَ : الْفِضَّةُ (مِثَنَا دِرْهَم (١١ ، وَفِيهِ رُبُعُ الْعُشْرِ ؛ وَهُوَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَفِيمَا زَادَ) عَلَى الْمِثَنَيْنِ فَ (بِحِسَابِهِ) وَإِنْ قَلَّ الزَّائِدُ ، وَلَا شَيْءَ فِي الْمَغْشُوشِ مِنْ ذَهَبِ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّىٰ يَبْلُغَ خَالِصُهُ فِصَاباً .

(وَلَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي الْحُلِيِّ الْمُبَاحِ) أَمَّا الْحُلِيُّ الْمُحَرَّمُ ؛ كَسِوَارِ وَخَلْخَالٍ لِرَجُلٍ وَخُنْنَى . . فَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِيهِ .

⁽١) مثنا درهم تعادل: (٥٩٥ غراماً) لأن الدرهم عند الجمهور يساوي: (٢،٩٧٥ غراماً). انظر * المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها » (ص ١٣٢).

فظناك

وَنِصَابُ الزُّرُوعِ وَالقِّمَارِ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ؛ وَهِيَ : أَلْفٌ وَسِتُّ مِثَةِ رِطْلٍ بِالْعِرَاقِيِّ ، وَلِي السَّمَاءِ السَّمَاءِ السَّمَاءِ أَوِ السَّيْحِ . . الْعُشْرِ ، وَإِنْ سُقِيَتْ بِمَاءِ السَّمَاءِ أَوِ السَّيْحِ . . الْعُشْرِ ، وَإِنْ سُقِيَتْ بِذُولَابِ أَوْ نَضْحٍ . . نِصْفُ الْعُشْرِ .

(فَصْلٌ)

[فِي نِصَابِ ٱلزُّرُوعِ وَٱلثِّمَارِ]

(وَنِصَابُ الزُّرُوعِ وَالذِّمَارِ خَمْسَةُ أَوْشُقٍ) مِنَ الْوَسْقِ ، مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْوَسْقِ ، مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْوَسْقَ يَجْمَعُ الصِّيعَانَ (وَهِيَ) أَيِ : الْخَمْسَةُ أَوْسُقِ (أَلْفٌ وَسِتُّ مِقَةٍ رِطْلٍ بِالْعِرَاقِيِّ) وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ : (بِالْبَغْدَادِيِّ) .

(وَمَا زَادَ فَبِحِسَابِهِ) وَرِطْلُ بَغْدَادَ عِنْدَ ٱلنَّوَوِيِّ : مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَما وَأَرْبَعَهُ أَسْبَاعِ دِرْهَمِ (١١) .

(وَفِيهَا) أَيِ : الزُّرُوعِ وَالقِّمَارِ (إِنْ شُقِيَتْ بِمَاءِ السَّمَاءِ) وَهُوَ الْمَطَرُ وَنَحُوهُ ؛ كَالثَّلْجِ (أَوِ السَّيْحِ) وَهُوَ : الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ سَدِّ النَّهْرِ ، فَيَصْعَدُ الْمَاءُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَشْقِيهَا . . (الْعُشْرُ) .

(وَإِنْ سُقِيَتْ بِدُولَابٍ) بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : مَا يُدِيرُهُ الْحَيَوَانُ (أَوْ) سُقِيَتْ بِ (نَضْحٍ) مِنْ نَهْدٍ أَوْ بِغْرِ بِحَيَوَانِ ؛ كَبَعِيرٍ أَوْ بَقْرَةٍ . . (نِصْفُ الْمُشْرِ) وَفِيمَا سُقِيَ بِمَاءِ السَّمَاءِ وَالدُّولَابِ مَثَلاً سَوَاءً . . فَلاَنَهُ أَرْبَاع الْعُشْرِ .

(١) انظر « روضة الطالبين » (٢٣٣/٢ ـ ٢٣٤) ، و« منهاج الطالبين » (ص ١٦٤) .

فكألظ

وَتُقَوَّمُ عُرُوضُ ٱلتِّجَارَةِ عِنْدَ آخِرِ ٱلْحَوْلِ بِمَا ٱشْتُرِيَتْ بِهِ ، وَيُخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ رُبُعُ ٱلْعُشْرِ .

وَمَا اَسْتُخْرِجَ مِنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . . يُخْرَجُ مِنْهُ رُبُعُ الْعُشْرِ فِي الْحَالِ ، وَمَا يُوجَدُ مِنَ الرِّكَازِ . . فَفِيهِ الْخُمُسُ .

(فَصْلٌ)

[فِي زَكَاةِ عُرُوضِ ٱلتِّجَارَةِ وَٱلْمَعْدِنِ وَٱلرِّكَازِ]

(وَتُقَوَّمُ عُرُوضُ ٱلتِّجَارَةِ عِنْدَ آخِرِ ٱلْحَوْلِ بِمَا ٱشْتُرِيَتْ بِهِ) سَوَاءٌ كَانَ ثَمَنُ مَالِ ٱلتِّجَارَةِ نِصَاباً أَمْ لَا ، فَإِنْ بَلَغَتْ قِيمَةُ ٱلْعُرُوضِ آخِرَ ٱلْحَوْلِ نِصَاباً . . زَكَاهَا ، وَإِلَّا . . فَلَا .

(وَيُخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ) بَعْدَ بُلُوغِ قِيمَةِ مَالِ التِّجَارَةِ نِصَاباً (رُبُعُ الْعُشْرِ) مِنْهُ (وَمَا اَسْتُخْرِجَ مِنْ مَعَادِنِ اللَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . . يُخْرَجُ مِنْهُ) إِنْ بَلَغَ نِصَاباً (رُبُعُ الْعُشْرِ فِي الْحَالِ) إِنْ كَانَ الْمُسْتَخْرِجُ مِنْ أَهْلِ وُجُوبِ الرَّكَاةِ ، وَالْمَعَادِنُ : اَسْمٌ لِمَكَانِ خَلَقَ اللهُ وَالْمَعَادِنُ : اَسْمٌ لِمَكَانِ خَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ ذَلِكَ مِنْ مَوَاتِ أَوْ مِلْكِ .

(وَمَا يُوجَدُ مِنَ الرِّكَازِ) وَهُوَ: دَفِينُ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ وَهِيَ: الْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَ الْعَرَبُ فَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ . . (فَفِيهِ) أَيِ : الرِّكَازِ (الْخُمُسُ) وَيُصْرَفُ مَصْرِفَ الزَّكَاةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَمُقَابِلُهُ : أَنَّهُ يُصْرَفُ إِلَىٰ أَهْلِ الْخُمُسِ الْمَذْكُورِينَ فِي آيَةِ الْفَيْءِ .

فكالم

وَتَجِبُ زَكَاةُ ٱلْفِطْرِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْإِسْلَامُ ، وَبِغُرُوبِ ٱلشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَوُجُودُ ٱلْفَصْٰلِ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَيْلَتِهِ .

(فَضلٌ)

[فِي زَكَاةِ ٱلْفِطْرِ]

(وَتَجِبُ زَكَاةُ ٱلْفِطْرِ) وَيُقَالُ لَهَا : زَكَاةُ ٱلْفِطْرَةِ ؛ أَيِ : ٱلْخِلْقَةِ (بِثَلَاثَةِ أَشْبَاءَ) :

(ٱلْإِسْلَامُ) فَلَا فِطْرَةَ عَلَىٰ كَافِرِ أَصْلِيِّ إِلَّا فِي رَقِيقِهِ وَقَرِيبِهِ ٱلْمُسْلِمَيْنِ .

(وَيِغُرُوبِ ٱلشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ) وَحِينَئِذٍ فَتُخْرَجُ زَكَاةُ ٱلْفِطْرِ عَمَّنْ مَاتَ بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ ، دُونَ مَنْ وُلِدَ بَعْدَهُ .

(وَوُجُودُ ٱلْفَصْٰلِ) وَهُوَ : يَسَارُ ٱلشَّخْصِ بِمَا يَفْضُلُ (عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِبَالِهِ فِي ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ) أَيْ : يَوْمِ ٱلْعِيدِ ، (وَ) كَذَا (لَيْلَتُهُ) أَيْضاً .

(وَيُزَكِّي) الشَّخْصُ (عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فَلَا يَلْزَمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ) فَلَا يَلْزَمُ الْمُسْلِمِ فِطْرَةُ عَبْدٍ وَقَرِيبٍ وَزَوْجَةٍ كُفَّارٍ وَإِنْ وَجَبَتْ نَفَقَتُهُمْ ، وَإِذَا وَجَبَتِ الْفِطْرَةُ عَلَى الشَّخْصِ . . فَبُخْرِجُ (صَاحاً مِنْ قُوتٍ بَلَدِهِ) إِنْ كَانَ بَعْشُهَا . . وَجَبَ الْإِخْرَاجُ مِنْهُ ، وَلَوْ

وَقَدْرُهُ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ بِٱلْعِرَاقِيِّ .

كَانَ ٱلشَّخْصُ فِي بَادِيَةِ لَا قُوتَ فِيهَا . . أَخَرَجَ مِنْ قُوتِ أَقْرَبِ ٱلْبِلَادِ إِلَيْهِ ، وَمَنْ لَمْ يُوسِرْ بِصَاعِ ، بَلْ بِبَغْضِهِ . . لَزِمَهُ ذَلِكَ ٱلْبَغْضُ (وَقَدْرُهُ) أَي : الصَّاعِ (خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُكٌ بِٱلْعِرَاقِيِّ فِي الصَّاعِ (خَمْسَةُ أَرْطَالٍ الْعِرَاقِيِّ فِي نَصَابِ ٱلزُّرُوعِ ('').

* * *

⁽۱) الصاع = 7.70 وطلاً ، والرطل = 170.00 درهماً ، والدرهم = 1.00 غراماً ؛ وعليه يكون الصاع = 1.00 و 1.00 ×

⁽٢) انظر (ص ١٨٧) .

فنتألظ

وَتُذْفَعُ الزَّكَاةُ إِلَى الْأَصْنَافِ النَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَلَ وَالْسَكِينِ وَالْعَبِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْعَوْلَيْنَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْنَرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَبْنِ السَّبِيلِ ﴾

(فَصْلٌ)

[فِي مَصَارِفِ ٱلزَّكَاةِ]

(وَتُدْفَعُ الرَّكَاةُ إِلَى الْأَصْنَافِ الشَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِنَاهِ الْمَشَافِ الشَّمَانِيَةِ اللَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِنَاهِ الْمَشَوَقُ لِلْفَقَرَلَةِ وَالْسَكِينِ وَالْسَيلِينَ عَلَيْهِ وَالْسَي وَالْسَيلِ اللهِ وَالْسَي عَلَيْهَا وَالْفَوْلَةِ فَلُومُهُمْ وَفِى الرِّقَالِ وَالْفَنْدِهِينَ وَفِي سَيلِ اللهِ وَالْسِيلِ اللهِ وَالْسَيلِ اللهِ وَالْسَيلِ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّ

فَٱلْفَقِيرُ فِي ٱلزَّكَاةِ: هُوَ ٱلَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَلَا كَسْبَ يَقَعُ مَوْقِعاً مِنْ حَاجَتِهِ ، أَمَّا فَقِيرُ ٱلْعَرَايَا . . فَهُوَ مَنْ لَا نَقْدَ بِيَدِهِ .

وَٱلْمِسْكِينُ: مَنْ قَدَرَ عَلَىٰ مَالِ أَوْ كَسْبِ يَقَعُ كُلٌّ مِنْهُمَا مَوْقِعاً مِنْ كِفَايَتِهِ وَلَا يَكْفِيهِ ؛ كَمَنْ يَحْتَاجُ إِلَىٰ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَعِنْدَهُ سَبْعَةٌ .

وَٱلْعَامِلُ : مَنِ ٱسْتَعْمَلَهُ ٱلْإِمَامُ عَلَىٰ أَخْذِ ٱلصَّدَقَاتِ وَدَفْعِهَا لِمُسْتَحِقِّيهَا . وَٱلْمُوَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ، وَهُمْ أَرْبَعَةُ أَقْسَام :

⁽١) سورة التوبة : (٦٠) .

وَإِلَىٰ مَنْ يُوجَدُ مِنْهُمْ ، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَىٰ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ

أَحَدُهَا: مُؤَلَّفَةُ ٱلْمُسْلِمِينَ: وَهُوَ مَنْ أَسْلَمَ وَنِيَّتُهُ ضَعِيفَةٌ ؛ فَيُتَأَلَّفُ بِدَفْعِ ٱلزَّكَاةِ لَهُ ، وَبَقِيَّةُ ٱلْأَفْسَامِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَبْسُوطَاتِ .

وَفِي ٱلرِّقَابِ: وَهُمُ ٱلْمُكَاتَبُونَ كِتَابَةً صَحِيحَةً ، أَمَّا ٱلْمُكَاتَبُ كِتَابَةً فَاسِدَةً . . فَلَا يُعْطَىٰ مِنْ سَهْم ٱلْمُكَاتَبِينَ .

وَٱلْغَارِمُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَنِ اسْتَدَانَ دَيْناً ؛ لِتَسْكِينِ فِنْنَةِ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ فِي قَتِيلِ لَمْ يَظْهَرْ قَاتِلُهُ ، فَيَعْضَىٰ دَيْنُهُ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ ، غَيْقًا كَانَ أَوْ فَقِيراً ، وَإِنَّمَا يُعْطَى الْغَارِمِينَ ، فَيَعْضَىٰ دَيْنُهُ مِنْ اَلْفَارِمِينَ ، فَيَقَاءِ الدَّيْنِ ، فَإِنْ أَدَّاهُ مِنْ مَالِهِ أَوْ دَفَعَهُ ابْتِدَاءً . . لَمْ يُعْطَ مِنْ سَهْمِ الْغَارِمِينَ ، وَيَقِيَّهُ أَقْسَامِ الْغَارِمِينَ فِي الْمَاسِطَاتِ .

وَأَمَّا سَبِيلُ ٱللهِ . . فَهُمُ : ٱلْغُزَاةُ ٱلَّذِينَ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي دِيوَانِ ٱلْمُوْتَزِقَةِ ، بَلْ هُمْ مُتَطَوِّعُونَ بِٱلْجِهَادِ .

وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلسَّبِيلِ . . فَهُوَ : مَنْ يُنْشِئُ سَفَراً مِنْ بَلَدِ ٱلرَّكَاةِ ، أَوْ يَكُونُ مُجْتَازاً بِبَلَدِهَا ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ : ٱلْحَاجَةُ ، وَعَدَمُ ٱلْمَعْصِيَةِ .

وَقَوْلُهُ: (وَإِلَىٰ مَنْ يُوجَدُ مِنْهُمْ) أَيِ : الْأَصْنَافِ . . فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّهُ إِذَا فُقِدَ بَعْضُ الْأَصْنَافِ وَوُجِدَ الْبَعْضُ . . تُصْرَفُ لِمَنْ وُجِدَ مِنْهُمْ ، فَإِنْ فُقِدُوا كُلُّهُمْ . . حُفِظَتِ الزَّكَاةُ حَتَّىٰ يُوجَدُوا كُلُّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ .

(وَلَا يَقْتَصِرُ) فِي إِعْطَاءِ ٱلزَّكَاةِ (عَلَىٰ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ)

إِلَّا ٱلْعَامِلَ .

وَخَمْسَةٌ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَيْهِمُ:

الْغَنِيُّ بِمَالٍ أَوْ كَشْبٍ ، وَالْعَبْدُ ، وَبَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، وَالْكَافِرُ ، وَمَنْ تَلْزَمُ الْمُوَّدَاءِ وَالْمَسَاكِينِ . وَمَنْ تَلْزَمُ الْمُوَّدَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .

مِنَ ٱلْأَصْنَافِ ٱلثَّمَانِيَةِ (إِلَّا ٱلْمَامِلَ) فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِداً ، إِنْ حَصَلَتْ بِهِ ٱلْكِفَايَةُ ، وَإِذَا صَرَفَ لِائْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ . . غَرِمَ لِلتَّالِثِ أَقَلَّ مُتَمَوِّكِ ، وَقِيلَ : يَغْرَمُ لَهُ ٱلنَّلُكَ .

(وَخَمْسَةٌ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا) أَي : الزَّكَاةِ (إِلَيْهِمُ : الْغَنِيُّ بِمَالِ أَوْ كَسْبٍ ، وَالْمُثَلِبِ) سَوَاءٌ مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنْ خُمُسِ الْخُمُسِ أَمْ لَا ، وَكَذَا عُتَقَاؤُهُمْ لَا يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَيْهِمْ ، وَيَجُوزُ لِكُلِّ مِنْهُمْ أَخْذُ صَدَقَةِ النَّطَقُع عَلَى الْمَشْهُودِ .

(وَٱلْكَافِرُ) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَلَا تَصِحُّ لِلْكَافِرِ) .

(وَمَنْ تَلْزَمُ الْمُزَكِّيَ نَفَقَتُهُ . . لَا يَدْفَعُهَا) أَيِ : الزَّكَاةَ (إِلَيْهِمْ بِأَسْمِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) وَيَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَيْهِمْ بِأَسْمٍ كَوْنِهِمْ غُزَاةً أَوْ غَارِمِينَ مَثَلاً .

كناب أحكام الضيام

(كِتَابُ أَخْكَامِ ٱلصِّيَامِ)

وَهُوَ وَٱلصَّوْمُ مَصْدَرَانِ مَعْنَاهُمَا لُغَةً : ٱلْإِمْسَاكُ ، وَشَرْعاً : إِمْسَاكُ عَنْ مُفْطِرِ بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ جَمِيعَ نَهَارٍ قَابِلٍ لِلصَّوْمِ مِنْ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ طَاهِرٍ مِنْ حَيْض وَنِفَاس .

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلصِّيَامِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) :

(ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْبُلُوغُ ، وَٱلْمَقْلُ) ، وَٱلْقُدْرَةُ عَلَى ٱلصَّوْمِ : وَهَـٰذَا هُوَ ٱلسَّاقِطُ فِي نُسْخَةِ ٱلثَّلَاثَةِ ^(١) ، فَلَا يَجِبُ ٱلصَّوْمُ عَلَىٰ أَضْدَادِ ذَٰلِكَ .

(وَفَرَاثِضُ ٱلصَّوْمِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءً) :

أَحَدُهَا : (ٱلنِّيَّةُ) بِٱلْقَلْبِ ، فَإِنْ كَانَ ٱلصَّوْمُ فَرْضاً ؛ كَرَمَضَانَ أَوْ كَنَذْرٍ . . فَلَا بُدَّ مِنْ إِيقَاعِ ٱلنِّيَّةِ لَيْلاً ، وَيَجِبُ ٱلتَّغْيِينُ فِي صَوْمٍ ٱلْفَرْضِ ؛ كَرَمَضَانَ ، وَأَكْمَلُ نِيَّةٍ صَوْمِهِ أَنْ يَقُولَ ٱلشَّخْصُ : نَوَيْتُ صَوْمَ غَدِ عَنْ أَدَاءِ فَرْضِ رَمَضَانِ هَلَهِ ٱلسَّنَةِ لِلهِ تَعَالَىٰ .

⁽١) أي : الشرط الأخير ؛ وهو (القدرة على الصوم) .

وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْأَكُلِ وَالشُّرْبِ ، وَالْجِمَاعُ ، وَتَعَمُّدُ الْقَيْءِ .

* * *

(وَ) النَّانِي : (الْإِمْسَاكُ عَنِ الْأُكُلِ وَالشُّرْبِ) وَإِنْ قَلَّ الْمَأْكُولُ وَالشُّرْبِ) وَإِنْ قَلَّ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ عِنْدَ التَّمَّدُ ، أَنْ عَنْدَ التَّمَدُ ، لَمْ يُفْطِرُ إِنْ كَانَ وَرِيبَ عَهْدِ بِالْإِسْلَامِ ، أَوْ نَشَأَ بَعِيداً عَنِ الْعُلَمَاءِ ، وَإِلَّا . . أَفْطَرَ .

(وَ) الثَّالِثُ: (الْجِمَاعُ) (١) عَامِداً ، وَأَمَّا الْجِمَاعُ نَاسِياً . فَكَالْأَكْلِ السِياً .

(وَ) الرَّابِعُ : (تَعَمُّدُ (*) الْقَيْءِ) فَلَوْ غَلَبَهُ الْقَيْءُ . . فَلَا يَبْطُلُ صَوْمُهُ .

· ·

(وَٱلَّذِي يُغْطِرُ بِهِ ٱلصَّائِمُ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا وَفَانِيهَا: (مَا وَصَلَ عَمْداً إِلَى الْجَوْفِ) الْمُنْفَتِحِ (أَوْ) غَيْرِ الْمُنْفَتِحِ ؛ كَالْوُصُولِ مِنْ مَأْمُومَةٍ إِلَى (ٱلرَّأْسِ) وَٱلْمُرَادُ: إِمْسَاكُ الصَّائِمِ عَنْ وُصُولِ عَيْنِ إِلَىٰ مَا يُسَمَّىٰ جَوْفاً .

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في « حاشيته » (١٣/٢) : (أي : من حيث الإمساك عنه بقرينة أن الكلام في الفرائض ، ومعلوم أن الجماع ليس منها ، ومثله : الاستمناء ، فلو ذكره . . لكان أولى) .

 ⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالئ في « حاشيته » (١٣/٢ ٤) : (أي : من حيث الإمساك
 عنه ؛ كما تقدم في سابقه ، فإن تعمده . . بطل صومه) .

وَالْحُقْنَةُ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ ، وَالْقَيْءُ عَمْداً ، وَالْوَطْءُ عَمْداً فِي الْفَرْجِ ، وَالْإِنْزَالُ عَنْ مُبَاشَرَةِ ، وَالْحَيْضُ ، وَالنِّفَاسُ ، وَالْجُنُونُ ، وَالرِّدَّةُ .

وَيُسْتَحَبُّ فِي الصَّوْمِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: تَعْجِيلُ الْفِطْرِ ،

(وَ) النَّالِثُ : (الْحُقْنَةُ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ) وَهِيَ : دَواءٌ يُحْقَنُ بِهِ الْمَريضُ فِي قُبُل أَوْ دُبُر ، الْمُعَبَّر عَنْهُمَا فِي الْمَثْن به (السَّبِيلَيْن) .

(وَ) ٱلرَّابِعُ: (ٱلْقَيْءُ عَمْداً) فَإِنْ لَمْ يَتَعَمَّدُهُ.. لَمْ يَبْطُلُ صَوْمُهُ ؛ كَمَا يَتَ ().

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱلْوَطْءُ حَمْداً فِي ٱلْفَرْجِ) ، فَلَا يُغْطِرُ ٱلصَّائِمُ بِٱلْجِمَاعِ لَا سَبَقَ (٢٠ .

(وَ) ٱلسَّادِسُ : (ٱلْإِنْدَالُ) وَهُوَ : خُرُوجُ ٱلْمَنِيِّ (عَنْ مُبَاشَرَةِ) بِلَا حِمَاعٍ : مُحَرَّماً ؟ كَإِخْرَاجِهِ بِيَدِهِ ، أَوْ غَيْرَ مُحَرَّمٍ ؛ كَإِخْرَاجِهِ بِيَدِ زَوْجَتِهِ أَوْ جَارِيَتِهِ ، وَٱحْتَرَزَ هِ (مُبَاشَرَةٍ) : عَنْ خُرُوجِ ٱلْمَنِيِّ بِٱلِأَحْتِلَامِ ؛ فَلَا إِفْطَارَ بِهِ جَزْماً .

(وَ) ٱلسَّابِعُ إِلَىٰ آخِرِ ٱلْعَشَرَةِ : (ٱلْحَيْضُ ، وَٱلنِّفَاسُ ، وَٱلْجُنُونُ ، وَٱلْجُنُونُ ، وَٱلْرَدَّةُ) فَمَتَىٰ طَرَأَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي أَنْنَاءِ ٱلصَّوْم . . أَبْطَلَهُ .

(وَيُسْتَحَبُّ فِي ٱلصَّوْمِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا: (تَعْجِيلُ ٱلْفِطْرِ) إِنْ تَحَقَّقَ ٱلصَّائمُ غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ ،

⁽۱) انظر (ص ۱۹۵) .

⁽٢) انظر (ص ١٩٥).

وَتَأْخِيرُ ٱلسُّحُورِ ، وَتَرْكُ ٱلْهُجْرِ مِنَ ٱلْكَلَامِ .

وَيَخْرُمُ صِيَامُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ: الْعِيدَانِ ، وَأَيَّامُ ٱلتَّشْرِيقِ ٱلثَّلَاثَةُ .

وَيُكْرَهُ : صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ

فَإِنْ شَكَ . . فَلَا يُعَجِّلُ ٱلْفِطْرَ ، وَيُسَنُّ : أَنْ يُفْطِرَ عَلَىٰ تَمْرٍ ، وَإِلَّا . . فَمَاءٍ .

(وَ) ٱلثَّانِي : (تَأْخِيرُ ٱلسُّحُورِ) مَا لَمْ يَقَعْ فِي شَكٍّ . . فَلَا يُؤَخَّرُ ، وَيَحْصُلُ ٱلشَّحُورُ بِقَلِيلِ ٱلْأُكُلِ وَٱلشَّرْبِ .

(وَ) الظَّالِثُ : (تَرْكُ الْهُجُرِ) أَيِ : الْفُحْشِ (مِنَ الْكَلَامِ) الْفَاحِشِ ؛ فَيِنْ النَّكَلَامِ) الْفَاحِشِ ؛ فَيَصُونُ الصَّائِمُ لِسَانَهُ عَنِ الْكَذِبِ ، وَالْغِيبَةِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ كَالشَّنْمِ ، فَإِنْ شَتَمَهُ أَحَدٌ . . فَلْيَقُلْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً : (إِنِّي صَائِمٌ) إِمَّا بِلِسَانِهِ ؛ كَمَا قَالَهُ النَّافِحِيُّ عَنِ الْأَثِمَةِ ، قَالَهُ النَّافِحِيُّ عَنِ الْأَثِمَةِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ ، كَمَا نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ عَنِ الْأَثِمَةِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ ،)

(وَيَحْرُمُ صِبَامُ خَمْسَةِ أَبَّامٍ: ٱلْعِيدَانِ) أَيْ: صَوْمُ يَوْمِ عِيدِ ٱلْفِطْرِ ، وَعِيدِ ٱلْفِطْرِ ، وَعِيدِ ٱلْأَضْحَىٰ .

﴿ وَأَيَّامُ ٱلتَّشْرِيقِ ﴾ وَهِيَ ﴿ ٱلنَّلَاثَةُ ﴾ ٱلَّتِي بَعْدَ يَوْمِ ٱلنَّحْرِ .

(وَيُكْرَهُ) نَحْرِيماً (صَوْمُ يَوْمِ ٱلشَّكِّ) بَلَا سَبَبٍ يَقْتَضِي صَوْمَهُ .

وَأَشَارَ ٱلْمُصَيِّفُ لِبَعْضِ صُورٍ هَلْذَا ٱلسَّبَبِ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ

⁽١) الأذكار (ص ٣٢٠).

⁽۲) انظر « الشرح الكبير » (۲۱۰/۳) .

عَادَةً لَهُ .

وَمَنْ وَطِئَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَامِداً فِي الْفَرْجِ . . فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ ؟ وَهِيَ : عِنْقُ رَقَبَةِ مُؤْمِنَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِمَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِغ . . فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدُّ .

عَادَةً لَهُ) (١١) فِي تَطَوُّعِهِ ؛ كَمَنْ عَادَتُهُ صَوْمُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ ، فَوَافَقَ صَوْمُهُ يَوْمَ الشَّكِّ ، وَلَهُ صَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ أَيْضاً عَنْ قَضَاءٍ ، وَنَذْرٍ .

وَيَوْمُ الشَّكِّ: هُوَ يَوْمُ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، إِذَا لَمْ يُرَ الْهِلَالُ لَيْلَتَهَا مَعَ الصَّحْوِ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِرُوْيَتِهِ ، وَلَمْ يُعْلَمْ عَدْلٌ رَآهُ ، أَوْ شَهِدَ بِرُوْيَتِهِ صِبْيَانٌ ، أَوْ عَبِيدٌ ، أَوْ فَسَقَةٌ .

(وَمَنْ وَطِئَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ) حَالَ كَوْنِهِ (عَامِداً فِي ٱلْفَرْجِ) وَهُوَ مُكَلَّفٌ بِالصَّوْمِ ، وَنَوَىٰ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ آثِمٌ بِهَالْذَا ٱلْوَطْءِ ؛ لِأَجْلِ الصَّوْمِ . . (فَعَلَيْهِ ٱلْفَضَاءُ وَٱلْكَفَّارَةُ ؛ وَهِي : عِنْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (سَلِيمَةٍ مِنَ ٱلْعُيُوبِ ٱلْمُضِرَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ) .

(فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) هَا . . (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) صَوْمَهُمَا . . (فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا) أَوْ فَقِيراً (لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدُّ) أَيْ : مِشْكِينٍ مُدُّ) أَيْ : مِشْا يُجْزِعُ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْجَمِيعِ . . اسْتَقَرَّتِ الْكَفَّارَةُ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْجَمِيعِ . . اسْتَقَرَّتِ الْكَفَّارَةُ فِي فِي ذِمَّتِهِ ، فَإِذَا قَدَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَىٰ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْكَفَّارَةِ . . فَعَلَهَا .

 ⁽١) في المخطوطة (و، ح) زيادة على المتن : (أَوْ يَصِلُهُ بِمَا قَبْلُهُ) ، قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته » (٤٣٧٢) : (لا يكفي في جواز صوم يوم الشك وصله بما قبله ، إلا إذا وصله بما قبل النصف الثاني واستمر على ذلك).

وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ مِنْ رَمَضَانَ . . أُطْمِمَ عَنْهُ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ . وَالشَّيْخُ إِنْ عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ . . يُفْطِرُ وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدَّاً .

(وَمَنْ مَاتَ وَمَلَيْهِ صِيَامٌ) فَائِتٌ (مِنْ رَمَضَانَ) بِعُذْرٍ ؛ كَمَنْ أَفْطَرَ فِيهِ لِمَرَضٍ ، وَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ قَضَائِهِ ؛ بِأَنِ اسْتَمَرَّ مَرَضُهُ حَتَّىٰ مَاتَ . . فَلَا إِنْمَ عَلَيْهِ فِي هَنذَا الْفَائِتِ ، وَلَا تَدَارُكَ لَهُ بِالْفِذْيَةِ ، وَإِنْ فَاتَ بِغَيْرِ عُدْرٍ ، وَمَاتَ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ قَضَائِهِ . . (أُطْعِمَ مَنْهُ) أَيْ : أَخَرَجَ الْوَلِيُّ عُذْرٍ ، وَمَاتَ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ قَضَائِهِ . . (أُطْعِمَ مَنْهُ) أَيْ : أَخَرَجَ الْوَلِيُّ عَنْ الْمَيْتِ مِنْ تَرِكَتِهِ (لِكُلِّ يَوْمٍ) فَاتَ (مُدًّ) طَعَامٍ ؛ وَمُو : رِطْلٌ وَثُلُثُ عُو بِالْمَيْنِ : نِصْفُ قَدَحٍ مِصْرِيٍّ ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَيِّفُ هُوَ الْفَوْلُ الْجَدِيدُ .

وَٱلْقَدِيمُ: لَا يَتَعَيَّنُ ٱلْإِطْعَامُ ، بَلْ يَجُوزُ لِلْوَلِيِّ أَيْضاً أَنْ يَصُومَ عَنْهُ ، بَلْ يُسُونُ لَهُ ذَلِكَ ؛ كَمَا فِي « شَرْحِ ٱلْمُهَذَّبِ » (١١).

وَصَوَّبَ فِي « الرَّوْضَةِ » الْجَزْمَ بِالْقَدِيمِ (^{٢)}.

(وَالشَّيْخُ) وَالْعَجُوزُ ، وَالْمَرِيضُ الَّذِي لَا يُرْجَىٰ بُرُوُهُ (إِنْ عَجَزَ) كُلُّ مِنْهُمْ (عَنِ الصَّوْمِ . . يُفْطِرُ ، وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدَّاً) (") وَلَا يَجُوزُ تَعْجِيلُ الْمُدِّ قَبْلَ رَمَضَانَ ، وَيَجُوزُ بَعْدَ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ .

⁽١) المجموع (٣٩٤/٦) .

⁽٢) روضة الطالبين (٣٨٢/٢) .

 ⁽٣) مقدار المُدِّة : ربع صاع ؛ لأن الصاع = ٤ أمداد ، وقد مرَّ في الزكاة أن الصاع = ٢٠٠٤ كيلو غرام من القمح ، وعليه يكون المد = ٢٠٠٤ + ٤ = ٥١٠ غرامات . انظر : « الأوزان والأكيال الشرعية ، للمقريزي (ص ٧٦) .

وَٱلْحَامِلُ وَٱلْمُرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمَا . . أَفْطَرَتَا وَعَلَيْهِمَا ٱلْقَضَاءُ ، وَإِنْ خَافَتَا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمَا ٱلْقَضَاءُ وَٱلْكَفَّارَةُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدُّ ؛ وَهُوَ : رِطْلٌ وَثُلُثُ بِٱلْعِرَاقِيِّ .

وَٱلْمَرِيضُ وَٱلْمُسَافِرُ سَفَراً طَوِيلاً يُفْطِرَانِ وَيَقْضِيَانِ .

(وَٱلْحَامِلُ وَٱلْمُرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمَا) ضَرَراً يَلْحَقُهُمَا بِالصَّوْمِ ؛ كَضَرَرِ ٱلْمُرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمَا) ضَرَراً يَلْحَقُهُمَا بِالصَّوْمِ ؛ كَضَرَرِ ٱلْمَرِيضِ . . (أَفْطَرَتَا وَ) وَجَبَ (عَلَيْهِمَا ٱلْقَضَاءُ) لِلْإِفْطَارِ (وَٱلْكَفَّارَةُ) الْمُرْضِعِ . . (أَفْطَرَتَا وَ) وَجَبَ (عَلَيْهِمَا ٱلْقَضَاءُ) لِلْإِفْطَارِ (وَٱلْكَفَّارَةُ) أَيْضاً .

وَٱلْكَفَّارَةُ : أَنْ يُخْرَجَ (عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدٌّ ؛ وَهُوَ) كَمَا سَبَقَ (رِطْلٌ وَثُلُكٌ بِٱلْمِرَافِيِّ) وَيُعَبَّرُ عَنْهُ أَيْضاً بِـ (ٱلْبَغْدَادِيِّ) (١١ .

(وَٱلْمَرِيضُ وَٱلْمُسَافِرُ سَفَراً طَوِيلاً) مُبَاحاً . . إِنْ تَضَرَّرَا بِالصَّوْمِ . . (وُٱلْمَرِيضُ وَٱلْمُسَافِرُ سَفَراً طَوِيلاً) مُبَاحاً . . إِنْ تَضَرَّرَا بِالصَّوْمِ . . (يُفْطِرَانِ ، وَيَقْضِيَانِ) وَلِلْمَرِيضِ إِنْ كَانَ مَرَضُهُ مُطْبِقاً . . تَوْكُ النِّيَّةِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُطْبِقاً ؛ كَمَا لَوْ كَانَ يُحَمُّ وَقْتاً دُونَ وَقْتِ وَكَانَ وَقْتَ اللَّيْوَةِ ، وَإِلَّا . . فَعَلَيْهِ النِّيَّةُ لَيْلاً ، الشَّرُوعِ فِي الصَّوْمِ مَحْمُوماً . . فَلَهُ تَرْكُ النِّيَّةِ ، وَإِلَّا . . فَعَلَيْهِ النِّيَّةُ لَيْلاً ، فَإِنْ عَادَتِ الْخُمَّىٰ وَٱحْتَاجَ لِلْفِطْرِ . . أَفْطَرَ .

وَسَكَتَ ٱلْمُصَنِّفُ عَنْ صَوْمِ ٱلتَّطَوُّعِ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي ٱلْمُطَوَّلَاتِ ، وَمِنْهُ : صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَعَاشُورَاءَ وَتَاسُوعَاءَ ، وَأَيَّامٍ ٱلْبِيضِ ، وَسِتَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ .

⁽۱) انظر (ص ۱۹۹).

فنظران

وَالْإَعْتِكَافُ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَلَهُ شَرْطَانِ : النِّيَّةُ ، وَاللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ .

(فَصْلٌ)

نِي أَحْكَامِ ٱلِأَعْتِكَافِ

وَهُوَ _ لُغَةً _ : الْإِقَامَةُ عَلَى ٱلشَّيْءِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِّ ، وَشَرْعاً : إِفَامَةٌ بِمَسْجِدٍ بِصِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ .

(وَٱلِاَعْتِكَافُ مُنَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ) فِي كُلِّ وَقْتِ ، وَهُوَ فِي ٱلْعَشْرِ ٱلْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ ؛ لِأَجْلِ طَلَبِ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، وَهِيَ عِنْدَ ٱلشَّافِعِيّ رَضِيَ ٱلللهُ عَنْهُ مُنْحَصِرَةٌ فِي ٱلْعَشْرِ ٱلْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ (١١) ، فَكُلُّ لَيْلَةٍ مِنْهُ مُحْتَمِلَةٌ لَهَا ، لَكِنَّ لَيَالِيَ ٱلْوِتْرِ أَرْجَاهَا ، وَأَرْجَىٰ لَيَالِي ٱلْوِتْرِ لَيْلَةُ ٱلْحَادِي أَو النَّالِثِ وَٱلْعِشْرِينَ .

(وَلَهُ) أَيِ : ٱلِأَعْتِكَافِ (شَرْطَانِ) :

أَحَدُهُمَا : (ٱلنِّيَّةُ) وَيَنْوِي فِي ٱلِأَعْتِكَافِ ٱلْمَنْذُورِ ٱلْفَرْضِيَّةَ .

(وَ) الطَّانِي : (اللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ) وَلَا يَكْفِي فِي اللَّبْثِ قَدْرُ الطُّمَانْيِنَةِ ، بَلِ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ ؛ بِحَيْثُ يُسَمَّىٰ ذَلِكَ اللَّبْثُ عُكُوفاً .

وَشَرْطُ ٱلْمُعْتَكِفِ: إِسْلَامٌ، وَعَقْلٌ، وَنَقَاءٌ عَنْ حَيْضٍ وَنِفَاسٍ وَجَنَابَةٍ ؟ فَلَا يَصِحُ ٱعْتِكَافُ كَافِرٍ، وَمَجْنُونٍ، وَحَاثِضٍ، وَنُفَسَاءً،

⁽١) انظر « الحاوي الكبير » (٣٥٥/٣) .

وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الِاعْتِكَافِ الْمَنْذُورِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ ، أَوْ عُذْرٍ مِنْ حَيْضٍ أَوْ مَرَضٍ لَا يُمْكِنُ الْمُقَامُ مَعَهُ ، وَيَبْطُلُ بِالْوَطْءِ .

وَجُنُبٍ ، وَلَوِ ٱرْتَدَّ ٱلْمُعْتَكِفُ أَوْ سَكِرَ . . بَطَلَ ٱعْتِكَافُهُ .

(وَلَا يَخْرُجُ) الْمُعْتَكِفُ (مِنَ الِاعْتِكَافِ الْمَنْدُورِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ) مِنْ بَوْلِ وَغَائِمْ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا ؛ كَفُسْلِ جَنَابَةِ (أَوْ عُذْرٍ مِنْ حَيْضٍ) أَوْ يَفْرِ مِنْ حَيْضٍ) أَوْ يَفَرُو مِنْ (مَرَضٍ لَا يَفْسٍ ؛ فَتَخْرُجُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَسْجِدِ لِأَجْلِهِمَا (أَوْ) عُذْرٍ مِنْ (مَرَضٍ لَا يُمْكِنُ الْمُقَامُ مَعَهُ) فِي الْمَسْجِدِ ؛ بِأَنْ كَانَ يَحْتَاجُ لِفَرْشٍ وَخَادِمٍ وَطَبِيبٍ ، أَوْ يَخَافٍ بَوْلٍ .

وَخَرَجَ بِقَوْلِ ٱلْمُصَنِّفِ: (لَا يُمْكِنُ ...) إِلَىٰ آخِرِهِ: الْمَرَضُ الْخَفِيفُ ؛ كَحُمَّىٰ خَفِيفَ ؛ كَحُمَّىٰ خَفِيفَةٍ ، فَلَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ مِنَ الْمَشْجِدِ بِسَبَبِهَا (وَيَبْطُلُ) الإَعْتِكَافِ ، عَالِماً بِالتَّحْرِيمِ ، وَأَمَّا الْإَعْتِكَافِ ، عَالِماً بِالتَّحْرِيمِ ، وَأَمَّا مُبَاشَرَةُ ٱلْمُعْتَكِفِ بِشَهْوَةٍ .. فَتُبْطِلُ آعْتِكَافَهُ إِنْ أَنْزَلَ ، وَإِلَّا .. فَلَا .

كناب أحكام الحستج

وَشَرَافِطُ وُجُوبِ الْحَجِّ سَبْعَةُ أَشْبَاءَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُزِيَّةُ ، وَوُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ، وَتَخْلِيَةُ الطَّرِيقِ ،

(كِتَابُ أَخْكَامِ ٱلْحَجِّ)

وَهُوَ _ لُغَةً _ : الْقَصْدُ ، وَشَرْعاً : قَصْدُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِلنَّسُكِ .

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الْحَجِّ سَبْعَةُ أَشْيَاءً) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (سَبْعُ خِصَالِ) : (الْإِشْلَامُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِيَّةُ) فَلَا يَجِبُ الْحَجُّ عَلَى الْمُتَّصِفِ بِضِدِّ ذَلِكَ .

(وَوُجُودُ ٱلرَّادِ) وَأَوْمِيَتِهِ إِنِ ٱخْتَاجَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا ؛ كَشَخْصِ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : وُجُودُ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْمُعْتَادِ حَمْلُ ٱلْمَاءِ مِنْهَا بِثَمَنِ ٱلْمِثْلِ .

(وَ) وُجُودُ (الرَّاحِلَةِ) الَّتِي تَصْلُحُ لِمِثْلِهِ ؛ بِشِرَاءِ أَوِ اَسْتِثْجَارِ ، هَالَمَا إِذَا كَانَ الشَّخْصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرْحَلَتَانِ فَأَكْثَرَ ، سَوَاءٌ قَدَرَ عَلَى الْمَشْيِ أَمْ لَا ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةً دُونَ مَرْحَلَتَيْنِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ . . لَزَمَهُ الْحَجُّ بِلَا رَاحِلَةِ .

وَيُشْتَرَطُ : كَوْنُ مَا ذُكِرَ فَاضِلاً عَنْ دَيْنِهِ ، وَعَنْ مُؤْنَةِ مَنْ عَلَيْهِ مُؤْنَتُهُمْ ، مُدَّةَ ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ ، وَفَاضِلاً أَيْضاً عَنْ مَسْكَنِهِ ٱللَّاثِقِ بِهِ ، وَعَنْ عَبْدِ يَلِيتُ بِهِ .

(وَتَخْلِيَةُ ٱلطَّرِيقِ) وَٱلْمُرَادُ بِٱلتَّخْلِيَةِ هُنَا : أَمْنُ ٱلطَّرِيقِ ظَنَّا بِحَسَبِ مَا

وَإِمْكَانُ ٱلْمَسِيرِ .

وَأَرْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَحَةٌ: الْإِحْرَامُ مَعَ النِّيَّةِ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

يَلِيقُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، فَلَوْ لَمْ يَأْمَنِ ٱلشَّخْصُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ بُضْعِهِ . . لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ ٱلْحَجُّ .

وَقَوْلُهُ: (وَإِمْكَانُ ٱلْمَسِيرِ) ثَابِتٌ فِي بَعْضِ النُّسَخِ ، وَٱلْمُرَادُ بِهَالْمَا الْإِمْكَانِ : أَنْ يَبْقَىٰ مِنَ ٱلزَّمَانِ بَعْدَ وُجُودِ ٱلزَّادِ وَٱلرَّاحِلَةِ مَا يُمْكِنُ فِيهِ ٱلسَّيْرُ الْمُعْهُودُ إِلَى الْحَجِّ ، فَإِنْ أَمْكَنَ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ لِقَطْعِ مَرْحَلَتَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ . . لَمْ يَلْزَمْهُ ٱلْحَجُّ ؛ لِلضَّرَدِ .

(وَأَرْكَانُ ٱلْحَجِّ أَرْبَعَةٌ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْإِحْرَامُ مَعَ ٱلنِّيَّةِ) أَيْ : نِيَّةِ ٱلدُّخُولِ فِي ٱلْحَجِّ .

(وَ) النَّانِي : (اَلْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ) وَالْمُرَادُ : حُضُورُ الْمُحْرِمِ بِالْحَجِّ لَحْظَةً بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؛ وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِمُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، بِشَرْطِ كَوْنِ الْوَاقِفِ أَهْلاً لِلْعِبَادَةِ لَا مُغْمَى عَلَيْهِ ، وَيَسْتَمِرُّ وَقْتُ الْوُقُوفِ إِلَىٰ فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ ؛ وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

(وَ) النَّالِثُ: (الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ) سَبْعَ طَوْفَاتِ ، جَاعِلاً فِي طَوَافِهِ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، مُبْتَدِئاً بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، مُحَاذِياً لَهُ فِي مُرُورِهِ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ ، فَلَوْ بَدَأَ بِغَيْرِ الْحَجَرِ . . لَمْ يُحْسَبُ لَهُ .

﴿ وَ ﴾ ٱلرَّابِعُ : ﴿ ٱلسَّعْيُ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَشَرْطُهُ : أَنْ

وَأَرْكَانُ ٱلْعُمْرَةِ ثَلَاثَةٌ : ٱلْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ ، وَالْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

وَوَاجِبَاتُ الْحَجِّ - غَيْرُ الْأَرْكَانِ - ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْإِحْرَامُ مِنَ الْمِيقَاتِ ،

يَبْدَأَ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ بِالطَّفَا ، وَيَخْتِمَ بِالْمَرْوَةِ ، وَيُحْسَبُ ذَهَابُهُ مِنَ الطَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ ، وَيُحْسَبُ ذَهَابُهُ مِنَ الطَّفَا إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَىٰ ، وَالطَّفَا - بِالْقَصْرِ - : طَرَفُ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ ، وَالْمَرْوَةُ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - : عَلَمٌ عَلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بَمَكَةً . بِمَكَةً .

وَبَقِيَ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ الْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ إِنْ جَعَلْنَا كُلَّا مِنْهُمَا نُسُكاً ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّ كُلَّا مِنْهُمَا اسْتِبَاحَةُ مَحْظُورٍ . . فَلَيْسَا مِنَ الْأَرْكَانِ السَّابِقَةِ . الْأَرْكَانِ السَّابِقَةِ .

(وَأَرْكَانُ الْعُمْرَةِ فَلَاقَةٌ) _ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسَخِ ، وَفِي بَعْضِهَا : (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) _ : (الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ ، وَالْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ الْفَوْلَيْنِ) وَهُوَ الرَّاجِحُ ؛ كَمَا سَبَقَ قَرِيباً ، وَإِلَّا . . فَلَا يَكُونُ مِنْ أَرْكَانِ الْفَوْلَيْنِ) وَهُوَ الرَّاجِحُ ؛ كَمَا سَبَقَ قَرِيباً ، وَإِلَّا . . فَلَا يَكُونُ مِنْ أَرْكَانِ الْمُعْرَبِينَ ، وَلَا يَكُونُ مِنْ أَرْكَانِ

(وَوَاجِبَاتُ ٱلْحَجِّ - غَيْرُ ٱلْأَرْكَانِ - ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا: (ٱلْإِحْرَامُ مِنَ ٱلْمِيقَاتِ) ٱلصَّادِقِ بِٱلزَّمَانِيِّ وَٱلْمَكَانِيِّ ، فَٱلرَّمَانِيُّ بِٱلنَّمْانِيُ بِٱلنِّسْبَةِ لِلْحَجِّ: مُقَوَّلٌ ، وَذُو ٱلْقَعْدَةِ ، وَعَشْرُ لَيَالٍ مِنْ ذِي ٱلْحِجَّةِ ، وَأَمَّا بَالنِّسْبَةِ لِلْمُمْرَةِ . . فَجَمِيعُ ٱلسَّنَةِ وَقْتٌ لِإِحْرَامِهَا .

وَٱلْمِيقَاتُ ٱلْمَكَانِيُّ لِلْحَجِّ فِي حَقِّ ٱلْمُقِيمِ بِمَكَّةَ : نَفْسُ مَكَّةَ ، مَكِّتًا

وَرَمْيُ ٱلْجِمَارِ ٱلثَّلَاثِ ، وَٱلْحَلْقُ .

وَسُنَنُ الْحَجِّ سَبْعٌ : الْإِفْرَادُ ، وَهُوَ : تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ ،

كَانَ أَوْ آفَاقِيًا (١) ، وَأَمَّا خَيْرُ ٱلْمُقِيمِ بِمَكَّةً . . فَمِيقَاتُ ٱلْمُتَوَجِّهِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلشَّرِيفَةِ : ذُو ٱلْحُلَيْفَةِ ، وَٱلْمُتَوَجِّهِ مِنَ ٱلشَّامِ وَمِنْ مِضْرَ وَمِنَ ٱلْمَغْرِبِ : ٱلشَّرِيفَةُ ، وَٱلْمُتَوَجِّهِ مِنْ تَجَدِ ٱلْيَمَنِ : يَلَمْلَمُ ، وَٱلْمُتَوَجِّهِ مِنْ نَجْدِ ٱلْيَمَنِ وَنَجْدِ ٱلْمَمْنِ : ذَاتُ عِرْقٍ . وَنَجْدِ الْمُتَوَجِّهِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ : ذَاتُ عِرْقٍ .

(وَ) ٱلنَّانِي مِنْ وَاجِبَاتِ ٱلْحَجِّ : (رَمْيُ ٱلْجِمَارِ ٱلنَّلَاثِ) يَبْدَأُ بِالْكُبْرَىٰ ، ثُمَّ ٱلْوَسْطَىٰ ، ثُمَّ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ، وَيَرْمِي كُلَّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ؛ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، خَسِبَتْ وَاحِدَةً ، وَلَوْ رَمَىٰ بَعْدَ وَاحِدَةً ، خُسِبَتْ وَاحِدَةً ، وَلَوْ رَمَىٰ حَصَاةً وَاحِدَةً سَبْعَ مَوَّاتٍ . . كَفَى ، وَيُشْتَرَطُ : كَوْنُ ٱلْمَرْمِيِّ بِهِ حَجَراً ، فَلَا يَكْفِى غَيْرُهُ ؛ كَلُوْلُ وَجِصَ . يَكْفِى ، وَيُشْتَرَطُ : كَوْنُ ٱلْمَرْمِيِّ بِهِ حَجَراً ، فَلَا يَكْفِى غَيْرُهُ ؛ كَلُولُو وَجِصَ .

(وَ) النَّالِثُ (الْحَلْقُ) أَوِ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَفْضَلُ لِلرَّجُلِ : الْحَلْقُ ، وَلِلْمَرْأَةِ : النَّقْصِيرُ ، وَالْأَفْضَلُ لِلرَّجُلِ : الْحَلْقِ : إِذَالَةُ ثَلَاثِ شَعْرَاتٍ مِنَ الرَّأْسِ ؛ حَلْقاً ، أَوْ تَقْصِيراً ، أَوْ نَتْفاً ، أَوْ إِحْرَاقاً ، أَوْ قَصّاً ، وَمَنْ لَا شَعْرَ بِرَأْسِهِ . . يُسَنُّ لَهُ تَقْصِيراً ، أَوْ نَتْفاً ، أَوْ إِحْرَاقاً ، أَوْ قَصّاً ، وَمَنْ لَا شَعْرَ بِرَأْسِهِ . . يُسَنُّ لَهُ : إِمْرَادُ الْمُوسَىٰ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ شَعْرُ غَيْرِ الرَّأْسِ مِنَ اللِّحْيَةِ وَغَيْرِمَا مَقَامَ شَعْرِ الرَّأْسِ مِنَ اللِّحْيَةِ وَغَيْرِمَا مَقَامَ شَعْرِ الرَّأْسِ .

(وَسُنَنُ ٱلْحَجِّ سَبْعٌ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْإِفْرَادُ : وَهُوَ تَقْدِيمُ ٱلْحَجِّ عَلَى ٱلْمُمْرَةِ) بِأَنْ يُحْرِمَ أَوْلاً

⁽١) الأَفَاقِيُّ : من غير أهل مكة من الأفاق ؛ أي : النواحي . انظر د حاشية الباجوري ٥ (٥٠٨/٢) .

وَالتَّلْبِيَّةُ ، وَطَوَافُ الْقُدُومِ ، وَالْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَرَكْعَتَا الطَّوَافِ ،

بِالْحَجِّ مِنْ مِيقَاتِهِ وَيَفْرُغَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ أَذْنَى الْحِلِّ ، فَيَحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ ، وَيَأْتِيَ بِعَمَلِهَا ، وَلَوْ عَكَسَ . . لَمْ يَكُنْ مُفْرِداً .

(وَ) النَّانِي : (التَّلْبِيَةُ) وَيُسَنُّ : الْإِكْثَارُ مِنْهَا فِي دَوَامِ الْإِحْرَامِ ، وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِهَا ، وَلَفْظُهَا : (لَبَیْكَ اللَّهُمَّ لَبَیْكَ ، لَبَیْكَ لَا شَرِیكَ لَكَ لَا شَرِیكَ لَكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِیكَ لَكَ) وَإِذَا فَرَغَ مِنَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَأَلَ اللهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَرِضُوانَهُ ، وَسَأَلَ اللهُ تَعَالَى النَّجَنَّة وَرِضُوانَهُ ، وَاسْتَعَاذَ بِهِ مِنَ النَّارِ .

(وَ) النَّالِثُ : (طَوَافُ الْقُدُومِ) وَيَخْتَصُّ بِحَاجٌ دَخَلَ مَكَّةَ قَبْلَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ ، وَالْمُعْتَمِرُ إِذَا طَافَ لِلْعُمْرَةِ . . أَجْزَأَهُ عَنْ طَوَافِ الْقُدُومِ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (ٱلْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ) وَعَدُّهُ مِنَ ٱلسُّنَنِ هُوَ مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ ٱلرَّافِعِيِّ ('' ، لَلكِنَّ ٱلَّذِي فِي « زِيَادَةِ ٱلرَّوْضَةِ » وَ« شَرْحِ ٱلْمُهَدَّبِ » أَنَّ ٱلْمُبِيتَ بِمُزْدَلِفَةَ وَاجِبُ ('').

(وَ) الْخَامِسُ: (رَكْعَنَا الطَّوَافِ) بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ، وَيُصَلِّيهِمَا خَلْفَ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الطَّفَاهُ وَالسَّلَامُ، وَيُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا نَهَاراً، وَيَسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا نَهَاراً، وَيَسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا نَهَاراً، وَيَسِرُّ بِهَا لَيْلاً، وَإِذَا لَمْ يُصَلِّهِمَا خَلْفَ الْمَقَامِ.. فَفِي الْحِجْرِ، وَإِلَّا.. فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَمِ وَإِلَّا.. فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَمِ وَغَيْرِهِ.

⁽١) انظر و الشرح الكبير ، (٢١/٣) .

⁽٢) روضة الطالبين (٩٩/٣) ، المجموع (١٢٢/٨) .

وَٱلْمَبِيتُ بِمِنى ، وَطَوَافُ ٱلْوَدَاعِ .

وَيَتَّجَرُّهُ الرَّجُلُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ عَنِ الْمَخِيطِ وَيَلْبَسُ إِزَاراً وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ.

(وَ) ٱلسَّادِسُ : (ٱلْمَبِيتُ بِمِنتَ) هَلْذَا مَا صَحَّحَهُ ٱلرَّافِعِيُّ (' ' ، لَلكِنْ صَحَّحَ ٱلنَّاوِيُّ فِي « زِيَادَةِ ٱلرَّوْضَةِ » ٱلْوُجُوبَ (' ') .

(وَ) ٱلسَّابِعُ : (طَوَافُ ٱلْوَدَاعِ) عِنْدَ إِرَادَةِ ٱلْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ لِسَفَرٍ ؛ حَاجًا كَانَ أَوْ لَا ، طَويلاً كَانَ ٱلسَّفَرُ أَوْ فَصِيراً .

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ سُنِيَّتِهِ قَوْلٌ مَرْجُوحٌ ، لَلكِنَّ الْأَظْهَرَ وُجُوبُهُ .

زَادَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَثْنِ أَشْيَاءَ أُخَرَ ؛ وَهِيَ : (الْغُسْلُ ، وَالرَّمَلُ ، وَالإَصْرَلُ ، وَالإَضْطِبَاءُ فِي الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ (") ، وَالإَسْتِلَامُ ، وَالتَّقْبِيلُ ، وَالْوُقُوفُ عَلَى الْمَشْعِ الْخَطَبُ ، وَالْأَذْكَارُ ، وَالْإِسْرَاعُ فِي مَوْضِعِ الْإِسْرَاعِ وَالْمَشْيُ فِي مَوْضِعِ الْمِسْرَاعِ وَالْمَشْيُ فِي مَوْضِعِ الْمَشْي) .

(وَيَتَجَرَّهُ ٱلرَّجُلُ) حَتْماً ؛ كَمَا فِي « شَرْحِ ٱلْمُهَذَّبِ » ((عِنْدَ ٱلْإِحْرَامِ عَنِ ٱلْمَخِيطِ) مِنَ ٱلنِّيَابِ ، وَعَنْ مَنْسُوجِهَا ، وَمَعْقُودِهَا ، وَعَنْ غَيْرِ ٱلنِّيَابِ مِنْ خُفِّ وَنَعْل .

(وَيَلْبَسُ إِزَاراً وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ) جَدِيدَيْنِ ، وَإِلَّا . . فَنَظِيفَيْنِ .

⁽١) انظر (الشرح الكبير) (٤٣٢/٣) .

⁽٢) روضة الطالبين (١٠٥/٣) .

⁽٣) معنى الاضطباع : أن يُدخل رداءه تحت يده اليمنىٰ ثم يُلقيّه علىٰ عاتقه الأيسر . انظر « الصحاح » (١١١٤/٣) .

⁽٤) المجموع (٧/١٩٥).

فظنكان

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامٍ مُحَرَّمَاتِ ٱلْإِخْرَامِ

وَهِيَ : مَا يَحْرُمُ بِسَبَبِ ٱلْإِحْرَامِ .

(وَيَحْرُمُ عَلَى ٱلْمُحْرِمِ عَشَرَةُ أَشْيَاءً) :

أَحَدُهَا : (لُبُسُ ٱلْمَخِيطِ) كَقَمِيصٍ ، وَقَبَاءِ ، وَخُفِّ ، وَلُبْسُ ٱلْمَنْسُوجِ ؛ كَدِرْعٍ ، أَوِ ٱلْمَعْقُودِ ؛ كَلِبْدِ (١١) فِي جَمِيعِ بَدَنِهِ .

(وَ) النَّانِي: (تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ) أَوْ بَعْضِهِ (مِنَ الرَّجُلِ) بِمَا يُعَدُّ سَاتِراً ؛ كَمِمَامَةٍ وَطِينٍ ، فَإِنْ لَمْ يُعَدُّ سَاتِراً . . لَمْ يَضُرَّ ؛ كَوَضْعِ يَدِهِ عَلَىٰ بَعْضِ رَأْسِهِ ، وَكَانْغِمَاسِهِ فِي مَاءٍ ، وَاسْتِظْلَالِهِ بِمَحْمِلٍ ، وَإِنْ مَسَّ عَلَىٰ بَعْضِ رَأْسِهِ ، وَكَانْغِمَاسِهِ فِي مَاءٍ ، وَاسْتِظْلَالِهِ بِمَحْمِلٍ ، وَإِنْ مَسَّ دَأْسُهُ .

(وَ) تَغْطِيَةُ (الْوَجْهِ) أَوْ بَغْضِهِ (مِنَ الْمَرْأَةِ) بِمَا يُمَدُّ سَاتِراً ، وَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتُرَ مِنْ وَجْهِهَا مَا لَا يَتَأَتَّىٰ سَتْرُ جَمِيعِ الرَّأْسِ إِلَّا بِهِ ، وَلَهَا أَنْ تُسْبِلَ عَلَىٰ وَجْهِهَا وَوْباً مُتَجَافِياً عَنْهُ ، بِخَشَيَةٍ وَنَحْوِهَا ، وَالْخُنْفَىٰ _ كَمَا تُسْبِلَ عَلَىٰ وَجْهِهَا وَوْباً مُتَجَافِياً عَنْهُ ، بِخَشَيَةٍ وَنَحْوِهَا ، وَالْخُنْفَىٰ _ كَمَا

 ⁽١) اللِّبَدُ: الصوف ، والملبد: الذي لبد بلزوق يجعله عليه حتى يتلبد ويلزق بعضه ببعض لثلا يشعث ولا يصيبه التراب. انظر وشمس العلوم» (٩٩٨٤/٩) ، وومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية » (٣٤٩/٣) .

وَتَرْجِيلُ الشَّغْرِ ، وَحَلْقُهُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَالطِّيبُ ،

قَالَ ٱلْفَاضِي أَبُو ٱلطَّيِّبِ ـ يُؤْمَرُ بِٱلسَّنْرِ ، وَلُبْسِ ٱلْمَخِيطِ (١١).

وَأَمَّا الْفِدْيَةُ . . فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ : أَنَّهُ إِنْ سَتَرَ وَجْهَهُ أَوْ رَأْسَهُ . . لَمْ تَجِبِ الْفِدْيَةُ ؛ لِلشَّكِ ، وَإِنْ سَتَرَهُمَا . . وَجَبَتْ .

(وَ) ٱلظَّالِثُ : (تَرْجِيلُ) أَيْ : تَسْرِيحُ (ٱلشَّعْرِ) كَذَا عَدَّهُ ٱلْمُصَيِّفُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ ، لَلْكِنَّ ٱلَّذِي فِي « شَرْحِ ٱلْمُهَذَّبِ » أَنَّهُ مَكْرُوهٌ (٢١ ، وَكَذَا حَكُّ ٱلشَّعْرِ بِٱلظَّفُرِ .

(وَ) ٱلرَّالِعُ : (حَلْقُهُ) أَيِ : ٱلشَّعْرِ ، أَوْ نَتْفُهُ ، أَوْ إِخْرَاقُهُ ، وَٱلْمُرَاهُ : إِذَالَتُهُ بِأَيْ طَرِيقٍ كَانَ وَلَوْ نَاسِياً .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (تَقْلِيمُ ٱلْأَظْفَارِ) أَيْ : إِزَالَتُهَا مِنْ يَدِ ، أَوْ رِجْلِ ، بِقَلْمٍ أَوْ فَا فَكُمْ أَلُوْ فَلْهُ إِزَالَةُ إِزَالَةُ الْمُخْرِمِ ، وَتَأَذَّىٰ بِهِ . . فَلَهُ إِزَالَةُ الْمُنْكَسِر فَقَطْ .

(وَ) السَّادِسُ : (الطِّيبُ) أَيِ : اَسْتِعْمَالُهُ قَصْداً بِمَا يُقْصَدُ مِنْهُ رَائِحَةُ الطِّيبِ ؛ نَحْوُ : مِسْكِ وَكَافُورِ فِي ثَوْبِهِ ؛ بِأَنْ يُلْصِقَهُ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُعْتَادِ فِي اَسْتِعْمَالِهِ ، أَوْ فِي بَدَنِهِ : ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ ؛ كَأَكْلِهِ الطِّيبَ ، وَلَا فَرْقَ فِي مُسْتَعْمِلِ الطِّيبِ بَيْنَ كَوْنِهِ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً ، أَخْشَمَ (٣) كَانَ أَوْ لَا ، وَخَرَجَ مُسْتَعْمِلِ الطِّيبِ بَيْنَ كَوْنِهِ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً ، أَخْشَمَ (٣) كَانَ أَوْ لَا ، وَخَرَجَ

⁽١) انظر د النجم الوهاج ، (٥٨٠/٣) .

⁽Y) المجموع (Y(Y)).

 ⁽٣) الْأَخْشَمُ : من أصابه داء في أنفه فأفسده فصار لا يشم . انظر و معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية » (١٠٥/١) .

وَقَتْلُ الصَّيْدِ ، وَعَقْدُ النِّكَاحِ ، وَالْوَطْءُ ، وَالْمُبَاشَرَةُ بِشَهْوَةٍ .

وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ ٱلْفِدْيَةُ

بِ (فَصْداً) : مَا لَوْ أَلْفَتِ ٱلرِّيحُ عَلَيْهِ طِيباً ، أَوْ أُكْرِهَ عَلَى ٱسْتِعْمَالِهِ ، أَوْ جَهِلَ تَحْرِيمَهُ ، أَوْ نَسِيَ أَنَّهُ مُحْرِمٌ . . فَإِنَّهُ لَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَلِمَ تَحْرِيمَهُ وَجَهِلَ ٱلْفِذْيَةَ . . وَجَبَتْ .

(وَ) السَّابِعُ : (قَتْلُ الصَّنْدِ) الْبَرِّيِّ الْمَأْكُولِ ، أَوْ مَا فِي أَصْلِهِ مَأْكُولٌ ؛ مِنْ وَحْشِ وَطَيْرٍ ، وَيَحْرُمُ أَيْضاً : صَيْدُهُ ، وَوَضْعُ الْيَدِ عَلَيْهِ ، وَالتَّعَرُّضُ لِجُزْئِهِ ، وَشَغْرِهِ ، وَرِيشِهِ .

(وَ) ٱلنَّامِنُ : (عَقْدُ ٱلنِّكَاحِ) فَيَحْرُمُ عَلَى ٱلْمُحْرِمِ : أَنْ يَعْقِدَ ٱلنِّكَاحَ لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ : بِوَكَالَةٍ أَوْ وِلاَيَةٍ .

(وَ) اَلتَّاسِعُ : (اَلْوَطْءُ) مِنْ عَاقِلِ عَالِمٍ بِالتَّحْرِيمِ ، سَوَاءٌ جَامَعَ فِي حَجِّ أَوْ عُمْرَةِ ، فِي خَجِّ أَوْ عُمْرَةِ ، فِي قُبُلِ أَوْ دُبُرٍ ؛ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَىٰ ، زَوْجَةِ أَوْ مَمْلُوكَةِ أَوْ أَنْفَىٰ . أَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكَةٍ أَوْ أَخْبَيَةٍ .

(وَ) الْعَاشِرُ : (الْمُبَاشَرَةُ) فِيمَا دُونَ الْفُرْجِ ؛ كَلَمْسِ وَقُبْلَةِ (بِشَهْوَةٍ) أَمَّا بِغَيْرِ شَهْوَةٍ . . فَلَا يَحْرُمُ .

(وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ) أَيِ : الْمُحَرَّمَاتِ السَّابِقَةِ (الْفِدْيَةُ) وَسَيَأْتِي النَّا الْفَالِدَ) وَسَيَأْتِي النَّهَا (١١).

وَالْجِمَاعُ الْمَذْكُورُ تَفْسُدُ بِهِ الْعُمْرَةُ الْمُفْرَدَةُ ، أَمَّا الَّتِي فِي ضِمْنِ حَجِّ

⁽۱) انظر (ص ۲۱۶ ـ ۲۱۷) .

إِلَّا عَقْدَ ٱلنِّكَاحِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ .

وَلَا يُفْسِدُهُ إِلَّا الْوَطْءُ فِي الْفَرْجِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ بِالْفَسَادِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُضِيُّ فِي فَاسِدِهِ . اللَّمْضِيُّ فِي فَاسِدِهِ .

وَمَنْ فَاتَهُ ٱلْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ . . تَحَلَّلَ بِعَمَلِ عُمْرَةِ ، وَعَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْهَدْيُ .

فِي قِرَانٍ . . فَهِيَ تَابِعَةٌ لَهُ صِحَّةً وَفَسَاداً ، وَأَمَّا الْجِمَاعُ . . فَيُفْسِدُ الْحَجَّ قَبْلَ النَّحَلُّ النَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ . . فَلَا يُفْسِدُ . النَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ . . فَلَا يُفْسِدُ . (إِلَّا حَقْدَ النِّكَاحِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ) .

(وَلَا يُفْسِدُهُ إِلَّا ٱلْوَطْءُ فِي ٱلْفَرْجِ) بِخِلَافِ ٱلْمُبَاشَرَةِ فِي غَيْرِ ٱلْفَرْجِ ؛ فَإِنَّهَا لَا تُفْسِدُهُ (وَلَا يَخْرُجُ) ٱلْمُحْرِمُ (مِنْهُ بِٱلْفَسَادِ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ ٱلْمُضِيُّ فِي فَاسِدِهِ) .

وَسَقَطَ فِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ قَوْلُهُ: (فِي فَاسِدِهِ) أَي : ٱلنُّسُكِ مِنْ حَجِّ أَوْ عُمْرَةٍ ؛ بِأَنْ يَأْتِيَ بِبَقِيَّةِ أَعْمَالِهِمَا .

(وَمَنْ) أَيْ : وَالْحَاجُ الَّذِي (فَاتَهُ الْوُقُونُ بِعَرَفَةَ) بِعُذْرٍ أَوْ غَيْرِهِ . . (تَحَلَّلَ) حَنْما (بِعَمَلِ عُمْرَةٍ) فَيَأْتِي بِطَوَافٍ وَسَعْيٍ وَحَلْقٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَىٰ بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ (وَعَلَيْهِ) أَي : الَّذِي فَاتَهُ الْوُقُوفُ (الْقَضَاءُ) فَوْراً ، فَرْضاً كَانَ نُسُكُهُ أَوْ نَفْلاً ، وَإِنَّمَا يَجِبُ الْقَضَاءُ فِي فَوَاتٍ لَمْ يَنْشَأْ عَنْ حَضْرٍ ، فَإِنْ أَخْصِرَ شَخْصٌ وَكَانَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُ الَّتِي وَقَعَ الْحَصْرُ فِيها . لَزِمَهُ سُلُوكُهَا وَإِنْ عَلِمَ الْفَوَاتَ ، فَإِنْ مَاتَ . . لَمْ يُقْضَ عَنْهُ فِي فِيها . . لَزِمَهُ سُلُوكُهَا وَإِنْ عَلِمَ الْفَوَاتَ ، فَإِنْ مَاتَ . . لَمْ يُعْضِ النُسَخِ زِيَادَةٌ الْأَصَحِ (وَ) عَلَيْهِ مَعَ الْقَضَاءِ (الْهَدْيُ) وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُسَخِ زِيَادَةٌ

وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا . . لَزِمَهُ ٱلدُّمُ .

وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً . . لَمْ يَلْزَمْهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ .

وَهِيَ : (وَمَنْ تَرَكَ رُكْناً) مِمَّا يَتَوَقَّفُ الْحَجُّ عَلَيْهِ . . (لَمْ يَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِهِ) وَلَا يُحْبَرُ ذَلِكَ الرُّكُنُ بِدَمٍ (وَمَنْ تَرَكَ وَاجِباً) مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ . . (لَزِمَهُ الدَّمُ) وَسَيَأْتِي بَيَانُ الدَّمِ (١٠) .

(وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً) مِنْ سُنَنِ الْحَجِّ . . (لَمْ يَلْزَمْهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ) وَظَهَرَ مِنْ كَلَامِ الْمَثْنِ : الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْوَاجِبِ وَالسُّنَّةِ .

* * *

⁽۱) انظر (ص ۲۱۶ ـ ۲۱۷).

فنضائظ

وَالدِّمَاءُ الْوَاجِبَةُ فِي الْإِحْرَامِ حَمْسَةُ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا: الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسُكِ ؛ وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ: شَاةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ.. فَصِيَامُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ، ثَلَاثَةٍ فِي الْحَجّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ .

(فَصْلٌ)

فِي أَنْوَاعِ ٱلدِّمَاءِ ٱلْوَاجِبَةِ بِتَرْكِ وَاجِبٍ أَوْ فِعْلِ حَرَامٍ (وَالدِّمَاءُ ٱلْوَاجِبَةُ فِي ٱلْإِحْرَام خَمْسَةُ أَشْبَاءَ) :

(أَحَدُهَا: الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسُكٍ) أَيْ: تَرْكِ مَأْمُورٍ بِهِ ؛ كَتَرْكِ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمِيقَاتِ (وَهُوَ) أَيْ: هَلَا الدَّمُ (عَلَى التَّرْتِيبِ) فَيَجِبُ أَوْلاً بِتَرْكِ الْمَأْمُورِ بِهِ (شَاةٌ) تُجْزِئُ فِي الْأَضْحِيَةِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدُ) هَا أَوْلاً بِتَرْكِ الْمَأْمُورِ بِهِ (شَاةٌ) تُجْزِئُ فِي الْأَضْحِيَةِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدُ) هَا أَصْلاً ، أَوْ وَجَدَهَا بِزِيَادَةِ عَلَىٰ ثَمَنِ مِفْلِهَا . . (فَصِيَامُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ؛ ثَلاَئَةٍ فَسَائِم ، فَلا تَحْمُورُ فَي الْحَجِّ) تُسَنُّ قَبْلُ يَوْمٍ عَرَفَةَ ، فَيَصُومُ سَادِسَ ذِي الْحِجَّةِ وَسَابِعَهُ وَنَامِنَهُ (وَ) صِيَامُ (سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ) وَوَطَنِهِ ، وَلَا يَجُورُ صَوْمُهَا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ أَرَادَ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ . . صَامَهَا ؛ كَمَا فِي طَالُمُحَوَّرِ ، ('').

وَلَوْ لَمْ يَصُمِ النَّلَائَةَ فِي الْحَجِّ وَرَجَعَ . . لَزِمَهُ صَوْمُ الْعَشَرَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ النَّلَاثَةِ وَالسَّبْمَةِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَمُدَّةِ إِمْكَانِ السَّيْرِ إِلَى الْوَطَنِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ كَوْنِ الدَّمِ الْمَذْكُورِ دَمَ تَوْتِيبٍ . . مُوَافِقٌ لِمَا فِي « الرَّوْضَةِ »

⁽١) المحرر (ص ١٣٢) .

وَٱلنَّانِي : ٱلدَّمُ ٱلْوَاجِبُ بِٱلْحَلْقِ وَٱلنَّرَفُّهِ ؛ وَهُوَ عَلَى ٱلتَّخْيِيرِ :

شَاةٌ ، أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوِ ٱلتَّصَدُّقُ بِثَلَاثَةِ آصُعٍ عَلَىٰ سِتَّةِ مَسَاكِينَ . وَٱلثَّالِثُ : ٱلدَّمُ ٱلْوَاجِبُ بِٱلْإِحْصَارِ ؛ فَيَتَحَلَّلُ ، وَيُهْدِي شَاةً .

وَالرَّابِعُ: الدُّمُ الْوَاجِبُ بِقَتْلِ الصَّيْدِ؛ وَهُوَ عَلَى

وَ الْصَلِهَا »، وَ الْسَرْحِ الْمُهَذَّبِ » (١٠ ، لَكِنَّ الَّذِي فِي الْمِنْهَاجِ » تَبَعاً لِ « الْمِنْهَاجِ » تَبَعاً لِ « الْمُنَهَاجِ » تَبَعاً لِ « الْمُحَرَّدِ » أَنَّهُ : فَإِنْ عَجَزَ . . صَامَ عَنْ كُلِّ عَبْهَ . . الشَّتَرَىٰ بِقِيمَتِهَا طَعَاماً ، وَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَإِنْ عَجَزَ . . صَامَ عَنْ كُلِّ مُدْ اللهُ اللهُ عَبْرَ . . صَامَ عَنْ كُلِّ مُدْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

(وَالنَّانِي : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْحَلْقِ وَالتَّرَفُّهِ) كَالطِّيبِ وَالدُّهْنِ ، وَالْحَلْقِ إِمَّا لِجَمِيعِ الرَّأْسِ ، أَوْ لِشَلَاثِ شَعَرَاتٍ (وَهُوَ) أَيْ : هَلْذَا الدَّمُ (حَلَى التَّخْييرِ) وَالتَقْدِيرِ فَيَجِبُ إِمَّا (شَاةٌ) تُجْزِئُ فِي الْأُضْحِيَةِ (أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَتَّامٍ ، أَو التَّصَدُّقُ بِفَلَاثَةِ آصُعِ عَلَىٰ سِتَّةِ مَسَاكِينَ) أَوْ فُقَرَاءً لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُمْ نِضْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، يُجْزِئُ فِي الْفِطْرَةِ .

(وَٱلنَّالِثُ : ٱلدَّمُ ٱلْوَاجِبُ بِٱلْإِخْصَارِ ، فَيَتَحَلَّلُ) ٱلْمُخْرِمُ بِنِيَّةِ ٱلتَّحَلُّلِ ؛ بِأَنْ يَقْصِدَ ٱلْخُرُوجَ مِنْ نُسُكِهِ بِٱلْإِخْصَارِ (وَيُهْدِي) أَيْ : يَذْبَحُ (شَاةً) حَيْثُ أُخْصِرَ ، وَيَخْلِقُ رَأْسَهُ بَعْدَ ٱلذَّبْحِ .

﴿ وَٱلرَّابِعُ : ٱلدَّمُ ٱلْوَاجِبُ بِقَتْلِ ٱلصَّيْدِ ؛ وَهُوَ ﴾ أَيْ : هَلْذَا ٱلدَّمُ ﴿ عَلَى

(ضعيف) .

⁽١) روضة الطالبين (١٨٥/٣) ، الشرح الكبير (٥٤٤/٣) ، المجموع (٤٠٣/٧) .

⁽٢) منهاج الطالبين (ص ٢٠٨) ، المحرر (ص ١٣٢) ، وفي د حاشية الباجوري ، (٢١/٢) :

التَّخْيِيرِ) بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورِ: (إِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَهُ مِثْلٌ) وَالْمُرَادُ بِمِثْلِ الصَّيْدِ: مَا يُقَارِبُهُ فِي الصَّورَةِ، وَذَكَرَ الْمُصَيِّفُ الْأَوَّلَ مِنْ هَلْهِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّورَةِ، وَذَكَرَ الْمُصَيِّفُ الْأَوَّلَ مِنْ النَّعَمِ، وَيَتَصَدَّقُ قَوْلِهِ: . . (أَخْرَجَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعَمِ) أَيْ: يَذْبَتُ الْمِثْلَ مِنَ النَّعَمِ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَىٰ مَسَاكِينِ الْحَرْمِ وَفُقَرَائِهِ، فَيَجِبُ فِي قَتْلِ النَّعَامَةِ: بَدَنَةٌ، وَفِي بَقَرِ بِهِ عَلَىٰ مَسَاكِينِ الْحَرْمِ وَفُقَرَائِهِ، فَيَجِبُ فِي قَتْلِ النَّعَامَةِ: بَدَنَةٌ ، وَفِي الْفَرَالِ: عَنْزٌ، وَبَقِيَّةُ صُورِ الَّذِي لَهُ مِثْلٌ مِنَ النَّعَمِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوِّلَاتِ.

وَذَكَرَ ٱلنَّانِيَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ قَوَّمَهُ ﴾ أَيِ : ٱلْمِثْلَ بِدَرَاهِمَ بِقِيمَةِ مَكَّةَ يَوْمَ ٱلْإِخْرَاجِ ﴿ وَٱلْمُتَرَىٰ بِقِيمَتِهِ طَعَاماً ﴾ مُجْزِناً فِي ٱلْفِطْرَةِ ﴿ وَٱصَدَّقَ بِهِ ﴾ عَلَىٰ مَسَاكِينِ ٱلْحَرَم وَفُقَرَائِهِ .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلنَّالِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدِّ يَوْماً ﴾ وَإِنْ بَقِيَ أَقَلُّ مِنْ مُدِّ . . صَامَ عَنْهُ يَوْماً .

(وَإِنْ كَانَ ٱلصَّيْدُ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ) . . فَيَتَخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللهِ مِثْلَ لَهُ) . . فَيَتَخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللهُ صَامَ عَنْ كُلِّ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرَجَ بِقِيمَتِهِ طَمَاماً) وَتَصَدَّقَ بِهِ (أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدِّ مَوْماً) وَإِنْ بَقِيَ أَقَلُّ مِنْ مُدِّ . . صَامَ عَنْهُ يَوْماً .

(وَٱلْخَامِسُ : ٱلدُّمُ ٱلْوَاجِبُ بِٱلْوَطْءِ) مِنْ عَاقِلِ عَامِدٍ عَالِمٍ بِٱلتَّخْرِيمِ ،

وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ: بَدَنَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ.. فَبَقَرَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ.. فَسَبْعٌ مِنَ الْغَنَمِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ.. فَقَمَ الْبَدَنَةَ وَاشْتَرَىٰ بِقِيمَتِهَا طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ.. صَامَ عَنْ كُلِّ مُدِّ يَوْماً.

وَلَا يُخْزِثُهُ ٱلْهَدْيُ وَلَا ٱلْإِطْعَامُ إِلَّا بِٱلْحَرَمِ ، وَيُخْزِثُهُ أَنْ يَصُومَ حَيْثُ شَاءَ .

سَوَا * جَامَعَ فِي قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ ؛ كَمَا سَبَقَ (١) (وَهُوَ) أَيْ : هَـٰذَا الدَّمُ الْوَاجِبُ (عَلَى النَّرْنِيبِ) فَيَجِبُ بِهِ أَوَّلاً : (بَدَنَهٌ) وَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْفَىٰ مِنَ الْإِبِلِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدُ) مَا . . (فَصَغَرَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُ) مَا . . (فَسَبْعُ مِنَ الْإِبِلِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدُ) مَا . . (فَقَعَ النَّبَدَنَةَ) بِدَرَاهِمَ بِسِعْرِ مَكَّةَ وَقْتَ مِنَ الْفَنَمِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُ) مَا . . (فَقَعَ النَّبَدَنَةَ) بِدَرَاهِمَ بِسِعْرِ مَكَّةَ وَقْتَ الْوُجُوبِ (وَاشْتَرَىٰ بِقِيمَتِهَا طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ) عَلَىٰ مَسَاكِينِ الْحَرَمِ الْوُجُوبِ (وَاشْتَرَىٰ بِقِيمَتِهَا طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ) عَلَىٰ مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَفُقَرَائِهِ ، وَلَا تَقْدِيرَ فِي الَّذِي يُدْفَعُ لِكُلِّ فَقِيرٍ ، وَلَوْ تَصَدَّقَ بِالدَّرَاهِمِ . . لَمْ يُجِدْ نُهُ (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) طَعَاماً . . (صَامَ عَنْ كُلِّ مُدِّيةً يَوْماً) .

وَٱعْلَمْ : أَنَّ ٱلْهَدْيَ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ عَنْ إِحْصَارٍ ، وَهَاذَا لَا يَجِبُ بَعْثُهُ إِلَى ٱلْحَرَمِ ، بَلْ يُذْبَحُ فِي مَوْضِعِ ٱلْإِحْصَارِ .

وَالنَّانِي : الْهَدْيُ الْرَاجِبُ بِسَبَبِ تَرْكِ وَاجِبٍ ، أَوْ فِعْلِ حَرَامٍ ، وَيَخْتَصُّ ذَبْحُهُ بِالْحَرَمِ ، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هَلْذَا فِي قَوْلِهِ : (وَلَا يُجْزِقُهُ ٱلْهَدْيُ وَلَا الْإِطْعَامُ إِلَّا بِالْحَرَمِ) وَأَقَلُّ مَا يُجْزِئُ أَنْ يَدْفَعَ الْهَدْيَ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاكِينَ أَوْ فَقَرَاءَ (وَيُجْزِقُهُ أَنْ يَصُومَ حَيْثُ شَاءَ) مِنْ حَرَم أَوْ غَيْرِهِ .

⁽۱) انظر (ص ۲۱۱) .

وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ صَيْدِ الْحَرَمِ ، وَلَا قَطْعُ شَجَرِهِ ، وَالْمُحِلُّ وَالْمُحْرِمُ فِي ذَلِكَ مَنَاهٌ .

َ ﴿ وَلَا يَجُوزُ قَنْلُ صَيْدِ ٱلْحَرَمِ ﴾ وَلَوْ كَانَ مُكْرَها عَلَى ٱلْفَنْلِ ، وَلَوْ أَحْرَمَ ثُمَّ جُنَّ فَقَتَلَ صَيْداً . . لَمْ يَضْمَنْهُ فِي ٱلْأَظْهَرِ .

(وَلَا) يَجُوزُ (قَطْعُ شَجَرِهِ) أَيِ : الْحَرَمِ ، وَتُضْمَنُ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ : بِشَاةٍ ، كُلُّ مِنْهُمَا بِصِفَةِ الْأُضْحِيَةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضاً فَطُعُ وَلَا قَلْعُ نَبَاتِ الْحَرَمِ ، الَّذِي لَا يَسْتَنْبِتُهُ النَّاسُ ، بَلْ يَنْبُتُ بِنَفْسِهِ ، أَمَّا الْحَشِيشُ الْبَابِسُ . . فَيَجُوزُ قَطْمُهُ لَا قَلْمُهُ (وَالْمُحِلُّ) بِضَمِّ الْمِيمِ ؛ أَي : الْحَدَلُ ل وَالْمُحِلُّ) بِضَمِّ الْمِيمِ ؛ أَي : الْحَدَلُ ل وَالْمُحِلُّ) بِضَمِّ الْمِيمِ ؛ أَي : الْحَدَلُ ل وَالْمُحْرِمُ فِي ذَلِكَ) الْحُكْمِ السَّابِقِ (سَوَاءٌ) .

كثابُ أحكام لهب وع وغيرها من المعاملات

ٱلْبُيُوعُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : بَيْعُ عَيْنِ مُشَاهَدَةٍ ؛ فَجَاثِزٌ ،........

وَلَمَّا فَرَغَ ٱلْمُصَيِّفُ مِنْ مُعَامَلَةِ ٱلْخَالِقِ وَهِيَ ٱلْعِبَادَاتُ . . أَخَذَ فِي مُعَامَلَةِ ٱلْخَلَاثِق فَقَالَ :

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلْبُيُوعِ وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْمُعَامَلَاتِ)

كَقِرَاضٍ وَشَرِكَةِ ، وَٱلْبُيُوعُ : جَمْعُ بَيْعِ ؛ وَهُوَ - لُغَةً - : مُقَابَلَةُ شَيْءِ بِشَيْءِ ، فَدَخَلَ مَا لَيْسَ بِمَالٍ ؛ كَخَمْرٍ ، وَأَمَّا شَرْعاً . . فَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ : إِنَّهُ تَمْلِيكُ عَيْنٍ مَالِيَّةٍ بِمُعَاوَضَةٍ بِإِذْنٍ شَرْعِيٍّ ، أَوْ تَمْلِيكُ مَنْفَعَةٍ مُبَاحَةٍ عَلَى ٱلتَّأْبِيدِ بِثَمَنِ مَالِيِّ .

فَخَرَجَ بِهِ (مُعَاوَضَةٍ) : الْقَرْضُ ، وَ بِه (إِذْنٍ شَرْعِيّ) : الرِّبَا ، وَدَخَلَ فِي (مَنْفَعَةٍ) : الْأَجْرَةُ فِي الْإِجَارَةِ ؟ وَضَرَجَ بِه (ثَمَنٍ) : الْأُجْرَةُ فِي الْإِجَارَةِ ؟ فَإِنَّهَا لَا تُسَمَّىٰ ثَمَناً .

(ٱلْبُيُوعُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ):

أَحَدُهَا: (بَيْعُ عَيْنٍ مُشَاهَدَهُ) أَيْ: حَاضِرَةَ (فَجَائِزٌ) إِذَا وُجِدَتِ الشُّرُوطُ ؛ مِنْ تَوْنِ الْمَبِيمِ طَاهِراً ، مُنْتَفَعا بِهِ ، مَقْدُوراً عَلَىٰ تَسْلِيمِهِ ، لِلْعَاقِدِ عَلَيْهُ ولَا يَدٌ ، وَلَا بُدَّ فِي الْبَيْعِ مِنْ إِيجَابٍ وَقَبُولٍ ؛ فَٱلْأَوْلُ : كَقَوْلِ الْبَائِعِ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ ، وَلَا بُدَّ فِي الْبَيْعِ مِنْ إِيجَابٍ وَقَبُولٍ ؛ فَٱلْأَوْلُ : كَقَوْلِ الْبَائِعِ أَو الْقَائِمِ مَقَامَهُ : بِعْتُكَ ، أَوْ مَلَّكُتُكَ بِكَذَا ، وَالظَّانِي : كَقَوْلِ الْمُشْتَرِي أَوِ الْقَائِم مَقَامَهُ : (الشَّرَيْتُ) أَوْ (تَمَلَّكْتُ) وَنَحْوَهُمَا .

وَبَيْعُ شَيْءٍ مَوْصُوفٍ فِي ٱلذِّمَّةِ ؛ فَجَائِزٌ إِذَا وُجِدَتِ ٱلصِّفَةُ عَلَىٰ مَا وُصِفَ بِهِ ، وَبَيْعُ عَيْنِ غَائِبَةٍ لَمْ تُشَاهَدْ ؛ فَلَا يَجُوزُ .

وَيَصِحُّ بَيْعُ كُلِّ طَاهِرٍ ، مُنْتَفَعِ بِهِ ، مَمْلُوكِ ، وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ عَيْنٍ نَجِسَةٍ وَلَا مَا لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ .

(وَ) ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ : (بَيْعُ شَيْءِ مَوْصُوفٍ فِي ٱلذِّمَّةِ) ، وَيُسَمَّىٰ هَـٰذَا بِ (ٱلسَّلَمِ) (فَجَائِزٌ إِذَا وُجِدَتْ) فِيهِ (ٱلصِّفَةُ عَلَىٰ مَا وُصِفَ بِهِ) مِنْ صِفَاتِ ٱلسَّلَم ('') .

(وَ) النَّالِثُ: (بَيْعُ عَيْنِ غَائِيَةٍ لَمْ تُشَاهَدُ) لِلْمُتَمَاقِدَيْنِ (فَلَا يَجُوزُ) بَيْعُ عَيْنِ غَائِيةٍ لَمْ تُشَاهَدُ) لِلْمُتَمَاقِدَيْنِ (فَلَا يَجُوزُ) بَيْعُهَا ، وَالْمُرَادُ بِالنَّجَوَازِ فِي هَلْذِهِ الشَّلَاثَةِ: الضِّحَةُ ، وَقَدْ يُشْعِرُ قَوْلُهُ: (لَمَ تُشَاهَدُ) : بِأَنَّهَا إِنْ شُوهِدَتْ ثُمَّ غَابَتْ عِنْدَ الْمُقْدِ . . أَنَّهُ يَجُوزُ ، وَلَكِنْ مَحَلُّ هَلَذًا : فِي عَيْنٍ لَا تَتَغَيَّرُ غَالِبًا فِي الْمُدَّةِ الْمُتَخَلِّلَةِ بَيْنَ الرُّوْيَةِ وَالْكِنْ مَحَلُّ هَلَدًا : فِي عَيْنٍ لَا تَتَغَيَّرُ غَالِبًا فِي الْمُدَّةِ الْمُتَخَلِلَةِ بَيْنَ الرُّوْيَةِ وَالْكِرْءَ . . وَالشَّرَاءِ .

(وَيَصِعُ بَيْعُ كُلِّ طَاهِرٍ ، مُنْتَقَعِ بِهِ ، مَمْلُوكِ) وَصَرَّحَ ٱلْمُصَنِّفُ بِمَفْهُومِ هَلَذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا يَصِعُّ بَيْعُ عَيْنٍ نَجِسَةٍ) وَلَا مُتَنَجِّسَةٍ ؛ كَخَمْرٍ ، وَدُهْنِ أَوْ حَلِّ مُتَنَجِّسٍ ، وَنَحْرِهِ ، مِمَّا لَا يُمْكِنُ تَطْهِيرُهُ ، (وَلَا) بَيْعُ (مَا لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ) كَعَفْرَبٍ ، وَنَمْلٍ ، وَسَبُع لَا يَنْفَعُ .

(١) انظر (ص ٢٢٦ _ ٢٢٧).

فكنانط

وَالرِّبَا فِي الذَّمَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمَطْمُومَاتِ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الذَّمَبِ بِالذَّمَبِ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الذَّمَبِ بِالذَّمَبِ ، وَلَا الْفِضَّةِ كَذَٰلِكَ إِلَّا مُتَمَاثِلاً نَقْداً ، وَلَا بَيْعُ مَا ابْتَاعَهُ حَتَّىٰ يَقْبِضَهُ ، وَلَا بَيْعُ الشَّحْمِ بِالْحَيَوانِ . الشَّحْمِ بِالْحَيَوانِ .

(فَصْلٌ)

فِي ٱلرِّبَا

بِأَلِفِ مَقْصُورَةٍ لُغَةً : الزِّيَادَةُ ، وَشَرْحاً : مُقَابَلَةُ عِرَضٍ بِآخَرَ مَجْهُولِ السَّرَعِ مَجْهُولِ السَّرَعِ حَالَةَ الْعَقْدِ ، أَوْ مَعَ تَأْخِيرٍ فِي الْعِوَضَيْنِ ، أَوْ أَعْ مَعَ تَأْخِيرٍ فِي الْعِوَضَيْنِ ، أَوْ أَعْ مَعَ تَأْخِيرٍ فِي الْعِوَضَيْنِ ، أَوْ أَعْدِهِمَا .

(وَٱلدِّرِبَــا) حَــرَامٌ ، وَإِنَّــمَـا يَكُــونُ (فِــي ٱلـذَّهَــبِ وَٱلْفِضَّـةِ وَ) فِي (ٱلْمَطْعُومَاتِ) وَهِيَ : مَا يُقْصَدُ غَالِباً لِلطُّعْمِ ؛ ٱقْتِيَاتاً ، أَوْ تَفَكُّهاً ، أَوْ تَدَاوِياً ، وَلَا يَجْرِي ٱلرّبَا فِي غَيْرِ ذَٰلِكَ .

(وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ اللَّهَبِ بِاللَّهَبِ ، وَلَا الْفِضَّةِ كَذَلِكَ) أَيْ : بِالْفِضَّةِ ، مَضْرُوبَيْنِ (إِلّا مُتَمَاثِلاً) أَيْ : مِنْلاً بِمِثْلِ ؛ فَلَا مَضْرُوبَيْنِ كَانَا أَوْ غَيْرَ مَضْرُوبَيْنِ (إِلّا مُتَمَاثِلاً) أَيْ : مِنْلاً بِمِثْلٍ ؛ فَلَا يَصِحُّ بَيْعُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُتَفَاضِلاً ، وَقَوْلُهُ : (نَقْداً) أَيْ : حَالاً يَدا بِيَدٍ ، فَلَوْ بِيعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مُوَجَّلاً . لَمْ يَصِحُ (وَلَا) يَصِحُّ (بَيْعُ مَا ابْنَاعَهُ) الشَّخْصُ (حَمَّىٰ يَقْبِضَهُ) سَوَاءٌ بَاعَهُ لِلْبَائِعِ أَوْ لِغَيْرِهِ (وَلَا) يَجُوزُ (بَيْعُ الشَّخْمِ بِالْحَيَوْنِ) سَوَاءٌ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ ؛ كَبَيْعٍ لَحْمٍ شَاةٍ بِشَاةٍ ، أَوْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ، لَلْكِنْ مِنْ مَأْكُولٍ ؛ كَبَيْعٍ لَحْمٍ بَقَرَةٍ بِشَاةٍ .

وَيَجُوزُ بَيْعُ ٱلذَّهَبِ بِٱلْفِضَّةِ مُتَفَاضِلاً نَقْداً .

وَكَذَٰلِكَ الْمَطْعُومَاتُ ؛ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا بِمِثْلِهِ إِلَّا مُتَمَاثِلاً نَقْداً ، وَيَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا بِغَيْرِهِ مُتَفَاضِلاً نَقْداً .

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ ٱلْغَرَدِ .

(وَيَجُوزُ بَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ مُتَفَاضِلاً) لَكِنْ (نَفْداً) أَيْ : حَالاً ، مَقْبُوضاً قَبْلَ التَّفَرُّقِ (وَكَذَلِكَ الْمَطْعُومَاتُ ؛ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا بِعِنْلِهِ إِلَّا مُتَمَائِلاً نَقْداً) أَيْ : حَالاً مَقْبُوضاً قَبْلَ النَّفَرُّقِ (وَيَجُوزُ بَيْعُ الْجِنْسِ مِنْهَا بِغَيْرِهِ مُتَقَاضِلاً) لَكِنْ (نَقْداً) أَيْ : حَالاً مَقْبُوضاً قَبْلَ النَّقَرُّقِ ، فَلَوْ تَفَرَقَ الْمُتَبَايِعَانِ فَبْلَ قَبْضِ كُلِّهِ . . بَطَلَ ، أَوْ بَعْدَ قَبْضِ بَعْضِهِ . . فَيْهِ قَوْلاً تَفْرِيقِ الصَّفْقَةِ (وَلا يَجُوزُ بَيْعُ الْغَرَرِ) كَبَيْعِ عَبْدِ مِنْ عَبِيهِ ، أَوْ طَيْرٍ فِي الْهَوَاءِ .

فنظرك

وَٱلْمُتَبَايِعَانِ بِٱلْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَوَّقًا ، وَلَهُمَا أَنْ يَشْتَرِطَا ٱلْخِيَارَ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَإِذَا وُجِدَ بِٱلْمَبِيعِ عَيْبٌ . . فَلِلْمُشْتَرِي رَدُّهُ .

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَام ٱلْخِيَار

(وَٱلْمُتَبَايِعَانِ بِٱلْخِيَارِ) بَيْنَ إِمْضَاءِ ٱلْبَيْعِ أَوْ فَسْخِهِ ؛ أَيْ : يَغْبُتُ لَهُمَا خِيَارُ ٱلْمُخْلِسِ فِي أَنْوَاعِ ٱلْبَيْعِ ؛ كَالسَّلَمِ (مَا لَمْ يَتَفَرَّقَ) أَيْ : مُدَّةً عَدَمٍ تَفَرُّقِهِمَا عُرْفاً ؛ أَيْ : يَنْقَطِعُ خِيَارُ ٱلْمُخْلِسِ ؛ إِمَّا بِتَفَرُّقِ ٱلْمُتَبَايِعَيْنِ بِبَدَيْهِمَا عَنْ مَجْلِسِ ٱلْمُقْدِ ، أَوْ بِأَنْ يَخْتَارَ ٱلْمُتَبَايِعَانِ لُزُومَ ٱلْعَقْدِ ، فَلَو بِبَدَيْهِمَا عَنْ مَجْلِسِ ٱلْمُقْدِ وَلَمْ يَخْتَرِ ٱلْأَخَرُ فَوْراً . . سَقَطَ حَقَّهُ مِنَ ٱلْخِيَارِ ، وَبَعْقَ لِلْآخَرِ . وَبَعْقَ الْمُعَلِّدِ وَلَمْ يَخْتَرِ ٱلْآخَرُ فَوْراً . . سَقَطَ حَقَّهُ مِنَ ٱلْخِيَارِ ، وَبَعْقَ لِلْآخَرِ .

(وَلَهُمَا) أَي : الْمُتَبَايِعَيْنِ ، وَكَذَا لِأَحَدِهِمَا إِذَا وَافَقَهُ الْآخَرُ (أَنْ يَشْتَرِطَا الْخِيَارَ) فِي أَنْوَاعِ الْبَيْعِ (إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) وَتُحْسَبُ مِنَ الْمَقْدِ لَا مِنَ النَّقَوُّقِ ، فَلَوْ زَادَ الْخِيَارُ عَلَى النَّلاثَةِ . . بَطَلَ الْعَقْدُ ، وَلَوْ كَانَ الْمَبِيعُ مِمَّا يَفْسُدُ فِي الْمُدَّةِ الْمُشْتَرَطَةِ . . بَطَلَ الْعَقْدُ .

(وَإِذَا وُجِدَ بِالْمَبِيعِ عَيْبٌ) مَوْجُودٌ قَبْلَ الْقَبْضِ ، تَنْقُصُ بِهِ الْقِيمَةُ ، أَوِ الْعَيْنُ نَقْصاً يَفُوتُ بِهِ غَرَضٌ صَحِيحٌ وَكَانَ الْغَالِبُ فِي جِنْسِ ذَلِكَ الْمَبِيعِ عَنْنُ نَقْصاً يَفُوتُ بِهِ غَرَضٌ صَحِيحٌ وَكَانَ الْغَالِبُ فِي جِنْسِ ذَلِكَ الْمَبيعِ عَدَمَ ذَلِكَ الْعَيْبِ ؛ كَزِنَا رَقِيقٍ ، وَسَرِقَتِهِ ، وَإِبَاقِهِ . . (فَلِلْمُشْتَرِي رَدُّهُ) أَي : الْمَبيع .

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ ٱلنَّمَرَةِ مُطْلَقاً إِلَّا بَعْدَ بُدُّةِ صَلَاحِهَا ، وَلَا بَيْعُ مَا فِيهِ ٱلرِّبَا بِجِنْسِهِ رَطْباً إِلَّا ٱللَّبَنَ .

(وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ ٱلنَّمَرَةِ) الْمُنْفَرِدَةِ عَنِ الشَّجَرَةِ (مُطْلَقاً) أَيْ : عَنْ شَرْطِ الْقَطْعِ (إِلَّا بَعْدَ بُدُقِ) أَيْ : ظُهُورِ (صَلَاحِهَا) وَهُوَ فِيمَا لَا يَتَلَوَّنُ : انْتِهَاءُ حَالِهَا إِلَىٰ مَا يُفْصَدُ مِنْهَا غَالِباً ؛ كَحَلَارَةِ فَصَبٍ ، وَحُمُوضَةِ رُمَّانِ ، وَلِينِ تِينِ ، وَفِيمَا يَتَلَوَّنُ : بِأَنْ يَأْخُذَ فِي حُمْرَةِ أَوْ سَوَادٍ أَوْ صُفْرَةٍ ؛ كَالْعُنَّابِ تِينٍ ، وَفِيمَا يَتَلَوَّنُ : بِأَنْ يَأْخُذَ فِي حُمْرَةٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ صُفْرَةٍ ؛ كَالْعُنَّابِ وَالْإِجَّاصِ وَالْبَلَحِ ، أَمَّا قَبْلَ بُدُو الصَّلَحِ . . فَلَا يَصِعُ بَيْعُهَا مُطْلَقاً ، لَا مِن صَاحِبِ الشَّجَرَةِ ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا بِشَرْطِ الْقُطْعِ ، سَوَاءٌ جَرَتِ الْعَادَةُ بِقَطْعِ النَّمْرَةِ أَمْ لَا .

وَلَوْ قُطِعَتْ شَجَرَةٌ عَلَيْهَا ثَمَرَةٌ . . جَازَ بَيْعُهَا بِلَا شَرْطِ قَطْعِهَا .

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الزَّرْعِ الْأَخْضَرِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِشَرْطِ قَطْعِهِ أَوْ قَلْعِهِ ، فَإِنْ بِبَعَ الزَّرْعُ مَعَ الْأَرْضِ ، أَوْ مُنْفَرِداً عَنْهَا لَئكِنْ بَعْدَ الشَّيدَادِ الْحَتِ . . جَازَ بِلَا شَرْطِ . شَرْطِ .

وَمَنْ بَاعَ ثَمَراً أَوْ زَرْعاً لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ . . لَزِمَهُ سَفْيُهُ قَدْرَ مَا تَنْمُو بِهِ النَّمَرَةُ ، وَتَسْلَمُ عَنِ التَّلَفِ ، سَوَاءٌ خَلَّى الْبَاثِعُ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَالْمَبِيعِ أَوْ لَمْ يُخَلِّ .

(وَلَا) يَجُوزُ (بَيْعُ مَا فِيهِ ٱلرِّبَا بِجِنْسِهِ رَطْباً) بِسُكُونِ ٱلطَّاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ يُعْتَبُرُ فِي بَيْعِ ٱلرِّبَوِيَّاتِ حَالَةُ ٱلْكَمَالِ ؛ فَلَا يَصِحُ مَثَلاً بَيْعُ عِنَبِ بِعِنَبٍ ، ثُمَّ ٱسْتَثْنَى ٱلْمُصَنِّفُ مِمَّا سَبَقَ قَوْلَهُ : (إِلَّا ٱللَّبَنَ) أَيْ : بَيْعُ عِنَبِ بِعِنَبٍ ، ثُمَّ ٱسْتَثْنَى ٱلْمُصَنِّفُ مِمَّا سَبَقَ قَوْلَهُ : (إِلَّا ٱللَّبَنَ) أَيْ :

.....

فَإِنَّهُ يَجُودُ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضِ قَبْلَ تَجْبِينِهِ ، وَأَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ اللَّبَنَ ؛ فَشَمِلَ الْحَلِيبَ وَالوَاثِبَ (١) وَالْمَخِيضَ (١) وَالْحَامِضَ ، وَالْمِعْيَارُ فِي اللَّبَنِ : الْكَيْلُ حَتَّىٰ يَصِحَ بَيْعُ الوَاثِبِ بالْحَلِيبِ كَيْلاً وَإِنْ تَفَاوَنَا وَزْناً .

* * *

⁽١) الرائب: رَاب اللبن إذا خثر وتكبُّد وآن مخضه . انظر « شمس العلوم » (٢٦٨١/٤) . (٢) المَخيض: لبن أخذ زبده . انظر « شمس العلوم » (٢٢٤٥/٩) .

فظنكان

وَيَصِحُ ٱلسَّلَمُ حَالاً وَمُؤجَّلاً فِيمَا تَكَامَلَتْ فِيهِ خَمْسُ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ مَصْبُوطاً بِالصِّفَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ جِنْساً لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ غَيْرُهُ ،

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلسَّلَمِ

وَهُوَ وَٱلسَّلَفُ لُغَةً : بِمَعْنىً وَاحِدٍ ، وَشَرْعاً : بَيْعُ شَيْءٍ مَوْصُوفٍ فِي ٱلذِّمَّةِ ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِيجَابِ وَقَبُولِ .

(وَيَصِحُّ السَّلَمُ حَالاً وَمُؤَجَّلاً) فَإِنْ أُطْلِقَ السَّلَمُ . . اَنْعَقَدَ حَالاً فِي الْأَصَحِ ، وَإِنَّما يَصِحُ السَّلَمُ (فِيمَا) أَيْ : فِي شَيْءٍ (تَكَامَلَتْ فِيهِ خَمْسُ شَرَائِطُ) : شَرَائِطُ) :

أَحَدُهَا: (أَنْ يَكُونَ) الْمُسْلَمُ فِيهِ (مَضْبُوطاً بِالصِّفَةِ) الَّتِي يَخْتَلِفُ بِهَا الْغَرَضُ فِي الْمُسْلَمُ فِيهِ الْمَسْنَمِ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْمُسْلَمِ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ ذِكُو الْأَوْصَافِ عَلَىٰ وَجْهِ يُؤَدِّي لِمِزَّةِ الْوُجُودِ فِي الْمُسْلَمِ فِيهِ ؛ كَلُؤْلُو كِبَارٍ ، وَجَارِيةً وَبَارٍ ، وَجَارِيةً وَالْفِجُودِ فِي الْمُسْلَمِ فِيهِ ؛ كَلُؤْلُو كِبَارٍ ، وَجَارِيةً وَأَخْتِهَا أَوْ وَلَكِهَا .

(وَ) اَلنَّانِي : (أَنْ يَكُونَ جِنْساً لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ غَيْرُهُ) فَلَا يَصِحُّ السَّلَمُ فِي الْمُخْتَلِطِ الْمَقْصُودِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي لَا تَنْضَبِطُ ؛ كَهَرِيسَةٍ (١١ وَمَعْجُونِ (٢٠ ،

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في ﴿ حاشيته ﴾ (٦٣٩/٢) : (قوله : ﴿ كهريسة ﴾ أي : مهروسة ، ففعيلة بمعنىٰ : مفعولة ؛ وهي : مركبة من قمح ولحم وماه) .

⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في « حاشيته » (٤٩/٣) : (المعجون : طيب مركب من نحو مسك وكافور وعنبر ودهن) .

وَلَمْ تَدْخُلُهُ ٱلنَّارُ لِإِحَالَتِهِ ، وَأَلَّا يَكُونَ مُعَيَّنًا ، وَلَا مِنْ مُعَيَّنٍ .

فَإِنِ ٱنْضَبَطَتْ أَجْزَاؤُهُ . . صَحَّ ٱلسَّلَمُ فِيهِ ؛ كَجُبْنٍ .

وَٱلشَّرْطُ ٱلنَّالِثُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَمْ تَدْخُلْهُ ٱلنَّارُ لِإِحَالَتِهِ ﴾ أَيْ : بِأَنْ دَخَلَتْهُ لِطَبْخٍ أَوْ شَيِّ ، فَإِنْ دَخَلَتْهُ ٱلنَّارُ لِلتَّمْيِيزِ ؛ كَالْعَسَلِ وَٱلسَّمْنِ . . صَحَّ السَّلَمُ فِيهِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (أَلَّا يَكُونَ) الْمُسْلَمُ فِيهِ (مُعَيَّناً) بَلْ دَيْناً ، فَلَوْ كَانَ مُعَيَّناً ؛ كَ : (أَسْلَمْتُ إِلَيْكَ مَلْدًا النَّوْبَ _ مَثَلاً _ فِي هَلْدًا الْعَبْدِ) . . فَلَيْسَ بِسَلَم قَطْعاً ، وَلَا يَنْعَقِدُ أَيْضاً بَيْعاً فِي الْأَظْهَرِ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : أَنْ (لَا) يَكُونَ (مِنْ مُعَيَّنٍ) كَـ : (أَسْلَمْتُ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلدِّرْهَمَ فِي صَاعِ مِنْ هـٰذِهِ ٱلصُّبْرَةِ) .

(ثُمَّ لِصِحَّةِ السَّلَمِ فِيهِ ثَمَانِيَةُ شَرَائِطَ) : وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (يَصِحُّ السَّلَمُ بِثَمَانِيَةِ شَرَائِطَ) : السَّلَمُ بِثَمَانِيَةِ شَرَائِطَ) :

الْأَوَّلُ: مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: (وَهُوَ أَنْ يَصِفَهُ بَعْدَ ذِكْرِ جِنْسِهِ وَنَوْهِهِ بِالطِّفَاتِ الَّتِي يَخْتَلِفُ بِهَا النَّمَنُ) فَيَذْكُرُ فِي السَّلَمِ فِي رَقِيقٍ مَثَلاً: نَوْعَهُ ؟ كَثُرْكِيّ أَوْ هِنْدِيٍّ ، وَذُكُورَتَهُ أَوْ أُنُوثَتَهُ ، وَسِنَّهُ تَقْرِيباً ، وَقَدَّهُ طُولاً أَوْ وَصَرا أَوْ رَبْعَةً ، وَلَوْنَهُ ؟ كَأَبْيُضَ ، وَيَصِفُ بَيَاضَهُ بِسُمْرَةِ أَوْ شُقْرَةٍ ، وَيَدْكُرُ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالْبِعَالِ وَالْحَمِيرِ:

وَأَنْ يَذْكُرَ قَدْرَهُ بِمَا يَنْفِي الْجَهَالَةَ عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مُؤَجَّلاً . . ذَكَرَ وَفْتَ مَحِلِّهِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَوْجُوداً عِنْدَ الْإَسْتِحْقَاقِ فِي الْغَالِبِ ، وَأَنْ يَذْكُرَ مَوْضِعَ قَبْضِهِ ،

الذُّكُورَةَ وَالْأُنُوثَةَ ، وَالسِّنَ ، وَاللَّوْنَ ، وَالنَّوْعَ ، وَيَذْكُرُ فِي الطَّيْرِ : النَّوْعَ ، وَالشِّعْرِ وَالنَّوْمَ ، وَالشَّعْرِ : النَّوْعِ ، وَالشِّعْرِ وَالْكُوبِ : النَّوْبِ : الشَّوْبِ : الشَّوْبِ : الشَّعْرِ أَوْ كَتَّانِ أَوْ حَرِيرٍ ، وَالنَّوْعَ ؛ كَفُطْنِ عِرَافِيّ ، وَالطُّولَ الْجِنْسَ ؛ كَفُطْنِ عِرَافِيّ ، وَالطُّولَ وَالْعَرْضَ ، وَالْفُونِ عِرَافِيّ ، وَالطُّولَ وَالْعَرْضَ ، وَالْفُومَةَ وَالْخُشُونَةَ ، وَالصَّفَاقَةَ (١) وَالرِّقَةَ ، وَالنَّعُومَةَ وَالْخُشُونَة ، وَالْعَلْقُ السَّلَمِ فِي النَّوْبِ يُحْمَلُ عَلَى الْخَامِ وَيُعْلَى الشَّلَمِ فِي النَّوْبِ يُحْمَلُ عَلَى الْخَامِ لَا الْمَقْصُور .

(وَ) اَلنَّانِي : (أَنْ يَذْكُرَ قَدْرَهُ بِمَا يَنْفِي الْجَهَالَةَ عَنْهُ) أَيْ : أَنْ يَكُونَ الْمُسْلَمُ فِيهِ مَعْلُومَ الْقَدْدِ كَيْلاً فِي مَكِيلٍ ، وَوَزْناً فِي مَوْزُونِ ، وَعَدّاً فِي مَعْدُودِ ، وَذَوْعاً فِي مَعْدُودِ ، وَذَوْعاً فِي مَذْرُوع .

وَٱلنَّالِثُ: مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ ٱلْمُصَنِّفِ: ﴿ وَإِنْ كَانَ ﴾ ٱلسَّلَمُ ﴿ مُؤَجَّلاً . . ذَكَرَ ﴾ ٱلْعَاقِدُ ﴿ وَقُتَ مَحِلِّهِ ﴾ أَيِ : ٱلْأَجَلِ ؛ كَشَهْرِ كَذَا ، فَلَوْ أَجَّلَ ٱلسَّلَمَ بِقُدُوم زَيْدٍ مَثَلاً . . لَمْ يَصِعُ .

(وَ) الرَّابِعُ : (أَنْ يَكُونَ) الْمُسْلَمُ فِيهِ (مَوْجُوداً عِنْدَ الْإَسْتِحْقَاقِ فِي الْمُسْلَمُ فِيهِ ، فَلَوْ أَسْلَمَ فِيمَا لَا يُوجَدُ عِنْدَ الْمُعَالِبِ) أَي : اسْتِحْقَاقِ تَسْلِيمِ الْمُسْلَمِ فِيهِ ، فَلَوْ أَسْلَمَ فِيمَا لَا يُوجَدُ عِنْدَ الْمُحَلِّ كَرُطَبِ فِي الشِّتَاءِ . . لَمْ يَصِعُ .

(وَ) الْخَامِسُ : (أَنْ يَذْكُرَ مَوْضِعَ قَبْضِهِ) أَيْ : مَحَلَّ التَّسْلِيمِ إِنْ كَانَ

⁽١) الصَّفَاقَةُ: كثافة النسج . انظر (لسان العرب) (٢٠٤/١٠) .

وَأَنْ يَكُونَ ٱلنَّمَنُ مَعْلُوماً ، وَأَنْ يَتَقَابَضَا قَبْلَ ٱلتَّفَوُّقِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَقْدُ ٱلسَّلَمِ نَاجِزاً لَا يَدْخُلُهُ خِيَارُ ٱلشَّرْطِ .

الْمَوْضِعُ لَا يَصْلُحُ لَهُ ، أَوْ يَصْلُحُ لَهُ وَلَكِنْ لِحَمْلِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِ التَّسْلِيمِ مُؤْنَةٌ .

﴿ وَ ﴾ السَّادِسُ : ﴿ أَنْ يَكُونَ النَّمَنُ مَعْلُوماً ﴾ بِالْقَدْرِ ، أَوِ الرُّؤْيَةِ لَهُ .

(وَ) السَّابِعُ : (أَنْ يَتَقَابَضَا) أَيِ : الْمُسْلِمُ وَالْمُسْلَمُ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدُ ، الْعَقْدِ (قَبْلَ التَّقَوُّقِ) فَلَوْ تَفَرَّقَا قَبْلَ قَبْضِ رَأْسِ الْمَالِ . . بَطَلَ الْعَقْدُ ، أَوْ بَعْدَ قَبْضِ بَعْضِهِ . . فَفِيهِ خِلَاثُ تَفْرِيقِ الصَّفْقَةِ ، وَالْمُعْتَبَرُ : الْقَبْضُ الْحَقِيقِيُّ ، فَلَوْ أَحَالَ الْمُسْلِمُ بِرَأْسِ مَالِ السَّلَمِ وَقَبْضَهُ الْمُحْتَالُ - وَهُوَ : الْمُسْلَمُ إِلَيْهِ - مِنَ الْمُحْتَالُ - وَهُوَ : الْمُسْلَمُ إِلَيْهِ - مِنَ الْمُحَالِ عَلَيْهِ فِي الْمُجْلِسِ . . لَمْ يَكُفِ .

(وَ) ٱلظَّامِنُ : (أَنْ يَكُونَ عَقْدُ ٱلسَّلَمِ نَاجِزاً لَا يَدْخُلُهُ خِيَارُ ٱلشَّرْطِ) أَيْ : بِخِلَافِ خِيَارِ ٱلْمَجْلِسِ ؛ فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ .

فظينان

وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ . . جَازَ رَهْنُهُ فِي ٱلدُّيُونِ إِذَا ٱسْتَقَرَّ ثُبُوتُهَا فِي لِيَّةٍ

وَلِلرَّاهِنِ الرُّجُوعُ فِيهِ مَا لَمْ يَقْبِضْهُ ، وَلَا يَضْمَنُ ٱلْمُوْتَهِنُ

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلرَّهْنِ

وَهُوَ - لُغَةً - : النُّبُوكُ ، وَشَرْعاً : جَعْلُ عَيْنِ مَالِيَّةٍ وَثِيقَةً بِدَيْنِ يُسْتَوْفَىٰ مِنْهَا عِنْدَ تَعَذَّرِ اسْتِيفَاقِهِ ، وَلَا يَصِعُ الرَّهْنُ إِلَّا بِإِيجَابٍ وَقَبُولِ ، وَشَرْطُ كُلِّ مِنْهَا عِنْدَ تَعَذَّرِ اسْتِيفَاقِهِ ، وَلَا يَصِعُ الرَّهْنُ إِلَّا بِإِيجَابٍ وَقَبُولِ ، وَشَرْطُ كُلِّ مِنَ الرَّامِينِ وَالْمُصَيِّفُ ضَابِطً الْمَرْهُونِ فِي قَوْلِهِ : (وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ . . جَازَ رَهْنُهُ فِي الدُّيُونِ ، إِذَا الْمَرْهُونِ فِي قَوْلِهِ : (وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ . . جَازَ رَهْنُهُ فِي الدُّيُونِ ، إِذَا الشَّيْوَ فَي الدُّيُونِ) : عَنِ الْأَعْيَانِ ؛ فَلَا اسْتَقَرَّ نُبُوتُهُ إِل الدُّيُونِ) : عَنِ الْأَعْيَانِ ؛ فَلَا يَصِحُ الرَّهْنُ عَلَيْهَا ؛ كَعَيْنِ مَغْصُوبَةٍ ، وَمُسْتَعَارَةٍ ، وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْمُصَيِّفُ الْمَصْوِبَةِ .

وَٱحْتَرَزَ ٱلْمُصَنِّفُ بِهِ (ٱسْتَقَرَّ) : عَنِ ٱلدُّيُونِ قَبْلَ ٱسْتِقْرَارِهَا ؛ كَدَيْنِ ٱلسَّلَمِ ، وَعَنِ ٱلتَّمَنِ مُدَّةَ ٱلْخِيَارِ .

(وَلِلرَّاهِنِ ٱلرُّجُوعُ فِيهِ مَا لَمْ يَقْبِضْهُ) أَي : الْمُوْتَهِنُ ، فَإِنْ قَبَضَ الْعَيْنَ ٱلْمَرْهُونَةَ مِمَّنْ يَصِحُّ إِفْبَاضُهُ . . لَزِمَ ٱلرَّهْنُ ، وَٱمْتَنَعَ عَلَى ٱلرَّاهِنِ ٱلرُّجُوعُ فِيهِ .

وَالرَّهْنُ وَضْعُهُ عَلَى الْأَمَانَةِ ﴿ وَ ﴾ حِينَئِدِ ﴿ لَا يَضْمَنُ ٱلْمُرْتَهِنُ ﴾ الْمَرْهُونَ

إِلَّا بِالتَّعَدِّي ، وَإِذَا فَبَضَ بَعْضَ الْحَقِّ . . لَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنَ الرَّهْنِ حَتَّىٰ يَغْضِيَ جَمِيعَهُ .

(إِلَّا بِالنَّعَدِّي) فِيهِ ، وَلَا يَسْقُطُ بِتَلَفِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنِ ، وَلَوِ ادَّعَىٰ تَلَفَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَباً لِتَلَفِهِ . . صُدِّقَ بِيَمِينِهِ ، فَإِنْ ذَكَرَ سَبَباً ظَاهِراً . . لَمْ يُقْبَلْ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ ، وَلَوِ ادَّعَى الْمُرْتَهِنُ رَدَّ الْمُرْهُونِ عَلَى الرَّاهِنِ . . لَمْ يُقْبَلْ إِلَّا بِبَيِّنَةِ .

(وَإِذَا قَبَضَ) الْمُرْتَهِنُ (بَعْضَ الْحَقِّ) الَّذِي عَلَى الرَّاهِنِ . . (لَمْ يَخْرُجُ) أَيْ : لَمْ يَنْفَكَّ (شَيْءٌ مِنَ الرَّهْنِ حَتَّىٰ يَقْضِيَ جَمِيعَهُ) أَيِ : الْحَقِّ الَّذِي عَلَى الرَّاهِنِ . الْحَقِّ الَّذِي عَلَى الرَّاهِنِ .

帶 禁 禁

فنصر

وَٱلْحَجْرُ عَلَىٰ سِتَّةِ: الصَّبِيُّ ، وَالْمَجْنُونُ ، وَالسَّفِيهُ الْمُبَذِّرُ لِمَالِهِ ، وَالْمُفِلِسُ النَّفِيهُ الْمُبَدِّرُ لِمَالِهِ ، وَالْمُوبُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ فِيمَا زَادَ عَلَى النُّلُكِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي لَمْ يُؤَذَنْ لَهُ فِي التِّجَارَةِ .

(فَصْلٌ)

فِي حَجْرِ ٱلسَّفِيهِ وَٱلْمُفْلِسِ

(وَٱلْحَجُرُ) - لُغَةً - : الْمَنْعُ ، وَشَرْعاً : مَنْعُ التَّصَرُّفِ فِي الْمَالِ بِخِلَافِ النَّصَرُّفِ فِي عَيْرِهِ ؛ كَالطَّلَاقِ ، فَيَنْفُذُ مِنَ السَّفِيهِ ، وَجَعَلَ الْمُصَنِّفُ الْحَجْرَ (عَلَىٰ سِتَةٍ) مِنَ الْأَشْخَاصِ : (الطَّبِيُّ ، وَالْمَجْنُونُ ، وَالسَّفِيهُ) وَقَصَّرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي عَيْرِ مَصَارِفِهِ وَفَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي عَيْرِ مَصَارِفِهِ وَفَسَّرَهُ الْمُمَنِّفُ بِي عَنْ قِلَّةٍ الْمَالِ) أَيْ : يَصْرِفُهُ فِي عَيْرِ مَصَارِفِهِ (وَالْمُفْلِسُ) وَهُوَ - لُغَةً - : مَنْ صَارَ مَالُهُ فُلُوساً ، ثُمَّ كُنِّيَ بِهِ عَنْ قِلَّةِ الْمَالِ الْمَالِ وَالْمُعْرِفُ) وَلَا يَفِي مَالُهُ بِدَيْنِهِ أَوْ مَنْمِهِ ، وَشَرْعاً : الشَّخْصُ (اللَّذِي ازْتَكَبَتْهُ الدُّيُونُ) وَلَا يَفِي مَالُهُ بِدَيْنِهِ أَوْ دُيُونِهِ .

(وَالْمَرِيضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ) مِنْ مَرَضِهِ ، وَالْحَجْرُ عَلَيْهِ (فِيمَا زَادَ عَلَى النُّلُثِ) وَهُ وَ الْمَكُنْ عَلَى النُّلُثِ) وَهُوَ ثُلُفَا النَّرِكَةِ ؛ لِأَجْلِ حَقِّ الْوَرَنَةِ ، هَلْذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى النُّلُثِ النَّلُثِ وَيْنَ يَسْتَغْرِقُ تَرِكَتَهُ . . حُجِرَ عَلَيْهِ فِي النُّلُثِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ .

(وَٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي ٱلتِّجَارَةِ) فَلَا يَصِحُّ تَصَرُّفُهُ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ ، وَسَكَتَ ٱلْمُصَنِّفُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ ٱلْحَجْرِ مَذْكُورَةٍ فِي ٱلْمُطَوَّلَاتِ:

وَتَصَرُّفُ الصَّبِيِّ وَٱلْمَجْنُونِ وَالسَّفِيهِ . . غَيْرُ صَحِيحٍ .

وَتَصَرُّفُ ٱلْمُفْلِسِ يَصِحُّ فِي ذِمَّتِهِ دُونَ أَعْبَانِ مَالِهِ .

مِنْهَا : الْحَجْرُ عَلَى الْمُزْتَدِّ ؛ لِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ .

وَمِنْهَا : ٱلْحَجْرُ عَلَى ٱلرَّاهِنِ ؛ لِحَقِّ ٱلْمُرْتَهِنِ .

(وَتَصَرُّفُ ٱلصَّبِيِّ وَٱلْمَجْنُونِ وَٱلسَّفِيهِ . . غَيْرُ صَحِيحٍ) فَلَا يَصِعُ مِنْهُمْ بَيْعٌ وَلَهُم بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ وَلَا هِبَةٌ ، وَلَا غَيْرُهَا مِنَ ٱلتَّصَرُّفَاتِ ، وَأَمَّا ٱلسَّفِيهُ . . فَيَصِحُّ نِكَاحُهُ بِإِذْنِ وَلِيِّهِ .

(وَتَصَرُّفُ ٱلْمُفْلِسِ يَصِحُّ فِي ذِمَّتِهِ) فَلَوْ بَاعَ سَلَماً طَعَاماً أَوْ غَيْرَهُ أَو الشَّرَىٰ كُلَّا مِنْهُمَا بِثَمَنٍ فِي ذِمَّتِهِ . . صَحَّ (دُونَ) تَصَرُّفِهِ فِي (أَعْبَانِ مَالِهِ) فَلَا يَصِحُ ، وَتَصَرُّفُهُ فِي نِكَاحٍ مَثَلاً ، أَوْ طَلَاقٍ ، أَوْ خُلْعٍ . . صَحِيحٌ ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ اللَّهُ فِيسَةُ : فَإِنِ الْحُتَلَعَتْ عَلَىٰ عَيْنٍ . . لَمْ يَصِحُ ، أَوْ دَيْنٍ فِي وَأَمَّا الْمَرْأَةُ اللَّهُ فَلِسَةُ : فَإِنِ الْحُتَلَعَتْ عَلَىٰ عَيْنٍ . . لَمْ يَصِحُّ ، أَوْ دَيْنٍ فِي ذِمَّتِهَا . . صَحَ .

(وَتَصَرُّفُ ٱلْمَرِيضِ فِيمَا زَادَ عَلَى ٱلثُّلُثِ . . مَوْقُوفٌ عَلَىٰ إِجَازَةِ ٱلْمَرَثَةِ) فَإِنْ أَجَازُوا ٱلزَّائِدَ عَلَى ٱلثُّلُثِ . . صَحَّ ، وَإِلَّا . . فَلَا ، وَإِجَازَةُ ٱلْوَرَثَةِ وَرَدُّهُمْ حَالَ ٱلْمَرَضِ لَا يُعْتَبَرَانِ ، وَإِنَّمَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ (مِنْ بَعْدِهِ) أَيْ : مَوْتِ ٱلْمَرِيضِ ، وَإِذَا أَجَازَ ٱلْوَارِثُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا أَجَزْتُ لِظَيِّي أَنَّ ٱلْمَالَ قَلِيلٌ ، وَقَدْ بَانَ خِلَافُهُ) . . صُدِّقَ بيَمِينِهِ .

وَتَصَرُّفُ ٱلْعَبْدِ يَكُونُ فِي ذِمَّتِهِ يُتْبَعُ بِهِ إِذَا عَتَقَ .

(وَتَصَرُّفُ الْمَبْدِ) الَّذِي لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي التِّجَارَةِ (يَكُونُ فِي ذِمَّتِهِ) وَمَّتِهِ) وَمَعْنَىٰ كَوْنِهِ فِي ذِمَّتِهِ) وَمَعْنَىٰ كَوْنِهِ فِي ذِمَّتِهِ : أَنَّهُ (يُثْبَعُ بِهِ) بَعْدَ عِثْقِهِ (إِذَا عَتَقَ) ، فَإِنْ أَذِنَ لَهُ السَّيِّدُ فِي التِّجَارَةِ . . صَحَّ تَصَرُّفُهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْإِذْنِ .

فنضائط

وَيَصِحُ الصُّلْحُ مَعَ الْإِفْرَارِ فِي الْأَمْرَالِ وَمَا أَفْضَىٰ إِلَيْهَا ؛ وَهُوَ نَوْعَانِ : إِبْرَاءٌ ، وَمُعَاوَضَةٌ .

(فَصْلٌ) فِي ٱلصُّلْح

وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : قَطْعُ ٱلْمُنَازَعَةِ ، وَشَوْعاً : عَقْدٌ يَحْصُلُ بِهِ قَطْعُهَا .

(وَيَصِحُ الصُّلْحُ مَعَ الْإِفْرَارِ) بِالْمُدَّعَىٰ بِهِ (فِي الْأَمْوَالِ) وَهُوَ ظَاهِرٌ (وَ) كَذَا (مَا أَفْضَىٰ إِلَيْهَا) أَي : الْأَمْوَالِ ؛ كَمَنْ ثَبَتَ لَهُ عَلَىٰ شَخْصٍ قِصَاصٌ ، فَصَالَحَهُ عَلَيْهِ عَلَىٰ مَالٍ بِلَفْظِ الصُّلْحِ ؛ فَإِنَّهُ يَصِحُ ، أَوْ بِلَفْظِ السُّلْحِ ؛ فَإِنَّهُ يَصِحُ ، أَوْ بِلَفْظِ السُّلْحِ ؛ فَإِنَّهُ يَصِحُ ، أَوْ بِلَفْظِ السُّلْحِ ، فَلَا .

(وَهُوَ) أَيِ : الصَّلْحُ (نَوْعَانِ : إِبْرَاءٌ وَمُعَاوَضَةٌ ؛ فَالْإِبْرَاءُ) أَيْ : صُلْحُهُ (اَفْتِصَارُهُ مِنْ حَقِّهِ) أَيْ : دَيْنِهِ (عَلَىٰ بَعْضِهِ) فَإِذَا صَالَحَهُ مِنَ الْأَلْفِ الَّذِي لَهُ فِي ذِمَّةِ شَخْصٍ عَلَىٰ خَمْسِ مِئَةٍ مِنْهَا . . فَكَأَنَّهُ قَالَ لَهُ : (أَعْطِنِي خَمْسَ مِئَةٍ وَأَبْرُأْتُكَ مِنْ خَمْسٍ مِئَةٍ) .

(وَلَا يَجُوزُ) بِمَعْنَىٰ : لَا يَصِحُّ (تَعْلِيقُهُ) أَيْ : تَعْلِيقُ الصُّلْحِ بِمَعْنَى الْإِبْرَاءِ (مَلَىٰ شَرْطٍ) كَقَوْلِهِ : (إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ . . فَقَدْ صَالَحَتُكَ) . (وَالنُمُعَاوَضَةُ) أَيْ : صُلْحُهَا (مُدُولُهُ عَنْ حَقِّهِ إِلَىٰ غَيْرِهِ) كَأَنِ ادّعَىٰ

وَيَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ ٱلْبَيْعِ .

عَلَيْهِ دَاراً ، أَوْ شِفْصاً مِنْهَا فَأَقَرَّ لَهُ بِذَلِكَ ، وَصَالَحَهُ مِنْهُ عَلَىٰ مُعَيَّنِ ؟ كَنُوْبِ ؟ فَإِنَّهُ يَصِعُّ (وَيَجْرِي عَلَيْهِ) أَيْ : عَلَىٰ هَـٰذَا الصَّلْحِ (حُكْمُ الْبَيْعِ) فَكَأَنَّهُ فِي الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ بَاعَهُ الدَّارَ بِالثَّوْبِ ، وَحِينَئِذِ فَيَثْبُتُ فِي الْمُصَالَحِ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْبَيْعِ ؟ كَالرَّذِ بِالْعَيْبِ ، وَمَنْعِ النَّصَرُّفِ قَبْلَ الْقَبْضِ .

وَلَوْ صَالَحَهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَيْنِ الْمُدَّعَاةِ . . فَهِبَةٌ مِنْهُ لِبَعْضِهَا الْمَتْرُوكِ مِنْهَا ، فَيَثْبُتُ فِي بَابِهَا ، وَيُسَمَّىٰ هَلْذَا : مَنْهُ الْجَعْضِ الْمَتْرُوكِ ؛ كَأَنْ يَبِيعَهُ الْعَيْنَ صُلْحَ الْمَتْرُوكِ ؛ كَأَنْ يَبِيعَهُ الْعَيْنَ الْمُتَنْرُوكِ ؛ كَأَنْ يَبِيعَهُ الْعَيْنَ الْمُتَعْضِهَا .

(وَيَجُودُ لِلْإِنْسَانِ) الْمُسْلِمِ (أَنْ يُشْرِعَ) بِضَمَّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ أَيْ : يُخْرِجَ (رَوْشَناً) وَيُسَمَّىٰ أَيْضاً بِ (الْجَنَاحِ) ، وَهُوَ : إِخْرَاجُ خَشَبٍ عَلَىٰ جِدَادٍ (فِي) هَوَاءِ (طَرِيقٍ نَافِذٍ) وَيُسَمَّىٰ أَيْضاً بِ (الشَّارِعِ) خَشَبٍ عَلَىٰ جِدَادٍ (فِي) هَوَاءِ (طَرِيقٍ نَافِذٍ) وَيُسَمَّىٰ أَيْضاً بِ (الشَّارِعِ) (بِحَيْثُ لَا يَتَضَوَّرُ الْمَارُ بِهِ) أَي : الرَّوْشَنِ ، بَلْ يُرْفَعُ بِحَيْثُ يَمُونُ تَحْتَهُ الْمَارُ اللَّهَارُ اللَّهَارُ اللَّهَارُ اللَّهَارُ اللَّهَارُ اللَّهُ الْمَالِيُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَإِنْ كَانَ الطَّرِيقُ النَّافِذُ مَمَرً فُرْسَانٍ وَقَوَافِلَ . . فَلْيَرْفَعِ الرَّوْشَنَ بِحَيْثُ يَمُرُّ تَحْتَهُ الْمَحْمِلُ عَلَى الْبَعِيرِ مَعَ أَخْشَابِ الْمَظِلَّةِ الْكَائِنَةِ فَوْقَ الْمَحْمِلِ .

⁽١) انظر د الحاوي الكبير ، (٤٧/٨) .

وَلَا يَجُوزُ فِي ٱلدَّرْبِ ٱلْمُشْتَرَكِ إِلَّا بِإِذْنِ ٱلشُّرَكَاءِ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ ٱلْبَابِ فِي ٱلدَّرْبِ ٱلْمُشْتَرَكِ ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ إِلَّا بِإِذْنِ الشُّرَكَاءِ .

أَمَّا الذِّمِيُّ . . فَيُمْنَعُ مِنْ إِشْرَاعِ الرَّوْشَنِ وَالسَّابَاطِ ، وَإِنْ جَازَ لَهُ الْمُرُورُ فِي الطَّرِيقِ النَّافِذِ .

(وَلَا يَجُوزُ) إِشْرَاعُ الرَّوْشَنِ (فِي الدَّرْبِ الْمُشْتَرِكِ إِلَّا بِإِذْنِ الشُّرَكَاءِ) فِي الدَّرْبِ ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ : مَنْ نَفَذَ بَابُ دَارِهِ مِنْهُمْ إِلَى الدَّرْبِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمْ : مَنْ لَاصَقَهُ مِنْهُمْ جِدَارُهُ بِلَا نُفُوذِ بَابٍ إِلَيْهِ ، وَكُلُّ مِنَ الشُّرَكَاءِ يَسْتَحِقُّ الْإِنْتِفَاعَ مِنْ بَابِ دَارِهِ إِلَىٰ رَأْسِ الدَّرْبِ ، دُونَ مَا يَلِي آخِرَ الدَّرْبِ . يَسْتَحِقُّ الْإِنْتِفَاعَ مِنْ بَابِ دَارِهِ إِلَىٰ رَأْسِ الدَّرْبِ ، دُونَ مَا يَلِي آخِرَ الدَّرْبِ .

(وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ ٱلْبَابِ فِي ٱلدَّرْبِ ٱلْمُشْتَرَكِ ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ) أَيِ : ٱلْبَابِ (وَيَجُوزُ تَأْخِيرُهُ ، وَحَيْثُ مُنِعَ ٱلْبَابِ (إِلَّا بِإِذْنِ ٱلشَّرَكَاءِ) فَحَيْثُ مَنِعَ مِنَ ٱلتَّأْخِيرِ فَصَالَحَ شُرَكَاءَ ٱلدَّرْبِ بِمَالٍ . . صَعَّ .

فنضائن

وَشَرَائِطُ الْحَوَالَةِ أَرْبَعَةً : رِضَا الْمُحِيلِ ، وَقَبُولُ الْمُحْتَالِ ، وَكَوْنُ الْحَقِّ مُسْتَقِرًا فِي الذِّمَّةِ ، وَاتِّفَاقُ مَا فِي ذِمَّةِ الْمُحِيلِ وَالْمُحَالِ

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْحَوَالَةِ

بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَحُكِيَ كَسْرُهَا ؛ وَهِيَ ـ لُغَةً ـ : مُشْتَقَّةٌ مِنْ التَّحْوِيلِ ؛ أَي : اللَّنْتِقَالِ ، وَشَرْعاً : نَقْلُ الْحَقِّ مِنْ ذِمَّةِ الْمُحِيلِ إِلَىٰ ذِمَّةِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ .

(وَشَرَائِطُ ٱلْحَوَالَةِ أَرْبَعَةٌ) :

أَحَدُهَا : (رِضَا ٱلمُحِيلِ) وَهُوَ : مَنْ عَلَيْهِ ٱلدَّيْنُ ، لَا ٱلْمُحَالِ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ لا يُشترَطُ رِضَاهُ فِي ٱلْأَصَحِّ ، وَلَا تَصِحُ ٱلْحَوَالَةُ عَلَىٰ مَنْ لَا دَيْنَ عَلَيْهِ .

(وَ) ٱلنَّانِي : (قَبُولُ ٱلْمُحْتَالِ) وَهُوَ : مُسْتَحِقُ ٱلدَّيْنِ عَلَى ٱلْمُحِيلِ .

(وَ) اَلنَّالِثُ : (كَوْنُ الْحَقِّ) الْمُحَالِ بِهِ (مُسْتَقِرًا فِي اللِّمَّةِ) وَالتَّقْبِيدُ بِالْإَسْتِقْرَادِ مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ الرَّافِعِيُّ (١١ ، لَكِنَّ النَّوَوِيَّ اَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي «الرَّوْضَةِ » (١١ ، وَحِينَئِذِ فَالْمُعْتَبَرُ فِي دَيْنِ الْحَوَالَةِ : أَنْ يَكُونَ لَازِماً ، أَوْ يَوُنِ إِلَى اللَّزُومِ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (ٱتِّفَاقُ مَا) أَي : ٱلدَّيْنِ ٱلَّذِي (فِي ذِمَّةِ ٱلْمُحِيل وَٱلْمُحَالِ

⁽١) انظر و الشرح الكبير ، (١٣٥/٥ _ ١٣٦) .

⁽٢) روضة الطالبين (٢٢٩/٤) .

عَلَيْهِ فِي الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ وَالْحُلُولِ وَالنَّأْجِيلِ ، وَتَبْرَأُ بِهَا ذِمَّةُ الْمُحِيلِ .

عَلَيْهِ فِي ٱلْجِنْسِ) وَٱلْفَذرِ (وَٱلنَّوْعِ وَٱلْحُلُولِ وَٱلتَّاْجِيلِ) وَٱلصِّحَّةِ وَٱلتَّكْسِيرِ .

(وَتَبْرَأُ بِهَا) أَيِ : الْحَوَالَةِ (فِمَّةُ الْمُحِيلِ) أَيْ : عَنْ دَيْنِ الْمُحْتَالِ ، وَيَتَحَوَّلُ حَقُّ الْمُحْتَالِ إِلَىٰ وَيَتَحَوَّلُ حَقُّ الْمُحْتَالِ إِلَىٰ وَيَتَحَوَّلُ حَقُّ الْمُحْتَالِ إِلَىٰ فِمَّةِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ ، حَتَّى لَوْ تَعَذَّرُ أَخْذُهُ مِنَ الْمُحَالِ عَلَيْهِ ، بِفَلَسٍ ، أَوْ جَحْدِ لِلدَّيْنِ وَنَحْوِهِمَا . . لَمْ يَرْجِعْ عَلَى الْمُحِيلِ ، وَلَوْ كَانَ الْمُحَالُ عَلَيْهِ مُفْلِساً عِنْدَ الْحَوَالَةِ وَجَهِلَهُ الْمُحْتَالُ . . فَلَا رُجُوعَ لَهُ أَيْضاً عَلَى الْمُحِيلِ . فَلَا رُجُوعَ لَهُ أَيْضاً عَلَى الْمُحِيلِ .

* *

فكتال

(فَصْلٌ)

فِي ٱلضَّمَانِ

وَهُوَ مَصْدَرُ ضَمِنْتُ الشَّيْءَ ضَمَاناً : إِذَا كَفَلْتَهُ ، وَشَرْعاً : الْتِزَامُ مَا فِي ذِمَّةِ الْغَيْرِ مِنَ الْمَالِ ، وَشَرْطُ الضَّامِنِ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَهْلِيَّةُ التَّصَرُّفِ .

(وَيَصِحُّ ضَمَانُ الدُّيُونِ الْمُسْتَقِرَّةِ فِي الذِّمَّةِ إِذَا عُلِمَ قَدْرُهَا) وَالتَّقْيِيدُ بِالْمُسْتَقِرَّةِ يُشْكِلُ عَلَيْهِ صِحَّةُ ضَمَانِ الصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ ؛ فَإِنَّهُ حِينَئِذِ غَيْرُ مُسْتَقِرِّ فِي الذِّمَّةِ ؛ وَلِهَاذَا لَمْ يَعْتَبِرِ الرَّافِعِيُّ وَالنَّوَوِيُّ إِلَّا كَوْنَ الدَّيْنِ ثَابِتاً لَازِماً (١١).

وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ : (عُلِمَ قَدْرُهَا) : الدُّيُونُ الْمَجْهُولَةُ ؛ فَلَا يَصِحُّ ضَمَانُهَا ؛ كَمَا سَيَأْتِي (١).

(وَلِصَاحِبِ ٱلْحَقِ) أَيِ : ٱلدَّيْنِ (مُطَالَبَةُ مَنْ شَاءَ مِنَ ٱلضَّامِنِ وَالْمَضْمُونِ عَنْهُ) وَهُوَ : مَنْ عَلَيْهِ ٱلدَّيْنُ .

وَقَوْلُهُ : (إِذَا كَانَ ٱلضَّمَانُ عَلَىٰ مَا بَيَّنَّا) سَاقِطٌ فِي أَكْثَرِ نُسَخ ٱلْمَثْنِ .

⁽١) انظر ﴿ الشرح الكبير ﴾ (١٤٩/٥ ـ ١٥٦) ، و﴿ روضة الطالبين ﴾ (٢٤٤/٤) .

⁽٢) انظر (ص ٢٤١).

وَإِذَا غَرِمَ ٱلضَّامِنُ . . رَجَعَ عَلَى ٱلْمَضْمُونِ عَنْهُ إِذَا كَانَ ٱلضَّمَانُ وَٱلْقَضَاءُ بِإِذْنِهِ .

وَلَا يَصِحُّ ضَمَانُ ٱلْمَجْهُولِ ، وَلَا مَا لَمْ يَجِبْ إِلَّا دَرَكَ ٱلْمَبِيعِ .

(وَإِذَا خَرِمَ الضَّامِنُ . . رَجَعَ عَلَى الْمَصْمُونِ عَنْهُ) بِالشَّرْطِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (إِذَا كَانَ الضَّمَانُ وَالْقَضَاءُ) أَيْ : كُلٌّ مِنْهُمَا (بِإِذْنِهِ) أَي : الْمَضْمُونِ عَنْهُ ، ثُمَّ صَرَّحَ بِمَفْهُومٍ قَوْلِهِ سَابِقاً : (إِذَا عُلِمَ قَدْرُهَا) بِقَوْلِهِ هُنَا : (وَلَا يَصِحُّ ضَمَانُ الْمُجْهُولِ) كَقَوْلِهِ : (بِعْ فُلَاناً كَذَا وَعَلَيَّ ضَمَانُ النَّمَنِ) .

(وَلَا) ضَمَانُ (مَا لَمْ يَجِبْ) كَضَمَانِهِ مِثَةٌ تَجِبُ عَلَىٰ زَيْدٍ فِي الْمُسْتَرِي الْمُسْتَرِي الْمُسْتَرِي إِنَّ عَرْجَ الْمُبِيعُ) بِأَنْ يَضْمَنَ لِلْمُشْتَرِي الْمُبِيعُ الْمَبِيعُ الْمَبِيعُ الْمُشْتَرِي الْمَبِيعُ إِنْ خَرَجَ النَّمَنُ اللَّبَاثِعِ الْمَبِيعَ إِنْ خَرَجَ النَّمَنُ مُسْتَحَقًا ، أَوْ يَضْمَنَ لِلْبَاثِعِ الْمَبِيعَ إِنْ خَرَجَ النَّمَنُ مُسْتَحَقًا .

فضرائط

وَٱلْكَفَالَةُ بِٱلْبَدَنِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَلَى ٱلْمَكْفُولِ بِهِ حَقٌّ لِآدَمِيٍّ.

(فَصْلٌ)

فِي ضَمَانِ غَيْرِ ٱلْمَالِ مِنَ ٱلْأَبْدَانِ

وَيُسَمَّىٰ : كَفَالَةَ ٱلْوَجْهِ أَيْضاً ، وَكَفَالَةَ ٱلْبَدَنِ ؛ كَمَا قَالَ :

(وَٱلْكَفَالَةُ بِٱلْبُدَنِ جَاثِزَةٌ إِذَا كَانَ عَلَى ٱلْمَكْفُولِ بِهِ) أَيْ : بِبَدَنِهِ (حَقَّ لِآدَمِيّ) كَفِصَاصٍ ، وَحَدِّ قَذْفٍ .

وَخَرَجَ بِهِ (حَقِّ ٱلْاَدَمِيِّ) : حَقُّ ٱللهِ تَمَالَىٰ ؛ فَلَا تَصِحُّ ٱلْكَفَالَةُ بِبَدَنِ مَنْ عَلَيْهِ حَقُّ ٱللهِ تَمَالَىٰ ؛ كَحَدِّ سَرِقَةٍ ، وَحَدِّ خَمْرٍ ، وَحَدِّ زِناً .

وَيَبْرَأُ ٱلْكَفِيلُ بِتَسْلِيمِ ٱلْمَكْفُولِ بِبَدَنِهِ فِي مَكَانِ ٱلتَّسْلِيمِ بِلَا حَاثِلٍ يَمْنَعُ ٱلْمَكْفُولَ لَهُ عَنْهُ ، أَمَّا مَعَ وُجُودِ ٱلْحَاثِلِ . . فَلَا يَبْرَأُ ٱلْكَفِيلُ .

فضيان

(فَصْلٌ)

فِي ٱلشَّرِكَةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _ : الإختِلَاطُ ، وَشَرْعاً : ثُبُوتُ الْحَقِّ عَلَىٰ جِهَةِ الشُّيُوعِ فِي شَيْءِ وَاحِدِ لِأَثْنَيْن فَأَكْثَرَ .

(وَلِلشَّرِكَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ) :

ٱلْأَوَّلُ: ﴿ أَنْ تَكُونَ ﴾ الشَّرِكَةُ ﴿ عَلَىٰ نَاضٍ ﴾ أَيْ: نَقْدٍ ﴿ مِنَ ٱلدَّرَاهِمِ وَٱلدَّنَانِيرِ ﴾ وَلَوْ كَانَا مَغْشُوشَيْنِ وَٱسْتَمَّ رَوَاجُهُمَا فِي ٱلْبَلَدِ ، وَلَا تَصِحُّ فِي تِبْرٍ وَحُلِيِّ وَسَبَائِكَ ، وَتَكُونُ ٱلشَّرِكَةُ أَيْضاً عَلَى ٱلْمِثْلِيِّ ؛ كَٱلْحِنْطَةِ ، لَا ٱلْمُثَقَةِم ؛ كَٱلْعُرُوضِ مِنَ ثِيَابٍ وَنَحْوِهَا .

(وَ) ٱلنَّانِي : (أَنْ يَتَّفِقَا فِي ٱلْجِنْسِ وَٱلنَّوْعِ) فَلَا تَصِحُ ٱلشَّرِكَةُ فِي ٱلذَّمَٰبِ وَٱلدَّرَاهِمِ ، وَلَا فِي صِحَاحٍ وَمُكَسَّرَةٍ ، وَلَا فِي حِنْطَةٍ بَيْضَاءَ وَحُمْرَاءَ .

(وَ) ٱلثَّالِثُ : (أَنْ يَخْلِطَا ٱلْمَالَيْنِ) بِحَيْثُ لَا يَتَمَيَّزَانِ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (أَنْ يَأْذَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَيِ : ٱلشَّرِيكَيْنِ (لِصَاحِبِهِ فِي ٱلتَّصَرُّفِ) وَإِذَا أَذِنَ لَهُ فِيهِ . . تَصَرَّفَ بِلَا ضَرَرٍ ؛ فَلَا يَبِيعُ كُلُّ مِنْهُمَا وَأَنْ يَكُونَ ٱلرِّبْحُ وَٱلْخُسْرَانُ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْمَالَيْنِ .

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَسْخُهَا مَتَىٰ شَاءَ ، وَمَتَىٰ مَاتَ أَحَدُهُمَا . . بَطَلَتْ .

نَسِيثَةً ، وَلَا بِغَيْرِ نَقْدِ الْبَلَدِ ، وَلَا بِغَبْنِ فَاحِشٍ ، وَلَا يُسَافِرُ بِالْمَالِ الْمُشْتَرَكِ بِلَا إِذْنٍ ، فَإِنْ فَعَلَ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ مَا نُهِيَ عَنْهُ . . لَمْ يَصِحَّ فِي نَصِيبٍ شَرِيكِهِ ، وَفِي نَصِيبِهِ قَوْلَا تَقْرِيقِ الصَّفْقَةِ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (أَنْ يَكُونَ ٱلرِّبْحُ وَٱلْخُسْرَانُ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْمَالَيْنِ) سَوَاءٌ تَسَاوَى ٱلشَّرِيكَانِ فِي ٱلْمَمَلِ فِي ٱلْمَالِ ٱلْمُشْتَرَكِ ، أَوْ تَفَاوَتَا فِيهِ ، فَإِنْ شَرَطًا ٱلتَّسَاوِيَ فِي ٱلرِّبْحِ مَعَ تَفَاوُتِ ٱلْمَالَيْنِ أَوْ عَكْسَهُ . . لَمْ يَصِعَ .

وَالشَّرِكَةُ عَقْدٌ جَائِزٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ (وَ) حِينَئِذِ (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَيِ: الشَّرِيكَيْنِ (فَسُخُهَا مَتَىٰ شَاءَ) وَيَنْعَزِلَانِ عَنِ النَّصَرُّفِ بِفَسْخِهِمَا (وَمَتَىٰ مَاتَ أَخَدُهُمَا) أَوْ جُنَّ أَوْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ . . (بَطَلَتْ) نِلْكَ الشَّرِكَةُ .

فضائط

وَكُلُّ مَا جَازَ لِلْإِنْسَانِ ٱلتَّصَرُّفُ فِيهِ بِنَفْسِهِ . . جَازَ لَهُ أَنْ يُوَكِّلَ فِيهِ أَوْ يَتَوَكَّلَ مَا جَازَ لَهُ أَنْ يُوَكِّلَ فِيهِ أَوْ يَتَوَكَّلَ مَا جَازَ لَهُ أَنْ يُوَكِّلَ فِيهِ أَوْ يَتَوَكَّلَ .

وَٱلْوَكَالَةُ عَقْدٌ جَائِزٌ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَسْخُهَا مَتَىٰ شَاءَ ، وَتَنْفَسِخُ بِمَوْتِ أَحَدِهِمَا .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْوَكَالَةِ

وَهِيَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا فِي اللَّغَةِ : التَّفْوِيضُ ، وَفِي الشَّرْعِ : تَفْوِيضُ شَخْصِ شَيْناً لَهُ فِعْلُهُ مِمَّا يَقْبَلُ النِّيَابَةَ إِلَىٰ غَيْرِهِ ؛ لِيَفْعَلَهُ حَالَ حَيَاتِهِ ، وَخَرَجَ بِهَلْذَا الْقَيْدِ : الْإِيصَاءُ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَ الْوَكَالَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَكُلُّ مَا جَازَ لِلْإِنْسَانِ التَّصَرُّفُ فِيهِ بِنَفْسِهِ . . جَازَ لَهُ أَنْ يُوكِلَ فِيهِ) غَيْرَهُ (أَوْ يَتَوَكَّلَ) فِيهِ عَنْ غَيْرِهِ ؛ فَلَا يَصِعُ مِنْ صَبِيِّ وَمَجْنُونٍ أَنْ يَكُونَ مُوكِلاً وَلَا وَكِيلاً ، وَشَرْطُ الْمُوكَّلِ فِيهِ : أَنْ يَكُونَ مُوكِلاً وَلَا وَكِيلاً ، وَشَرْطُ اللَّهُوكَّلِ فِيهِ عِبَادَةِ بَدَيَيَّةٍ إِلَّا الْحَجِّ ، وَتَفْرِقَةِ الزَّكَاةِ مَثَلاً ، وَأَنْ يَمْلِكُهُ الْمُوكِّلُ ، فَلَوْ وَكُلَ شَخْصاً فِي إِلَّا الْحَجِّ ، وَتَفْرِقَةِ الزَّكَاةِ مَثَلاً ، وَأَنْ يَمْلِكُهُ الْمُوكِّلُ ، فَلَوْ وَكُلَ شَخْصاً فِي بَيْعِ عَبْدٍ سَيَمْلِكُهُ ، أَوْ فِي طَلَاقِ امْرَأَةٍ سَيَنْكِحُهَا . . بَطَلَ .

(وَٱلْوِكَالَةُ عَقْدٌ جَائِزٌ) مِنَ ٱلطَّرَفَيْنِ (وَ) حِينَئِذِ (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) أَي : ٱلْمُوَكِّلِ وَٱلْوَكِيلِ (فَسْخُهَا مَتَىٰ شَاءَ ، وَتَنْفَسِخُ) ٱلْوِكَالَةُ (بِمَوْتِ أَحَدِهِمَا) أَوْ جُنُونِهِ أَوْ إِغْمَائِهِ .

وَٱلْوَكِيلُ أَمِينٌ فِيمَا يَقْبِضُهُ وَفِيمَا يَصْرِفُهُ ، وَلَا يَضْمَنُ إِلَّا بِٱلتَّفْرِيطِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ وَيَشْتَرِيَ إِلَّا بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَبِيعَ بِثَمَنِ ٱلْمِثْلِ ، وَأَنْ يَكُونَ نَقْداً ، بِنَقْدِ ٱلْبَلَدِ .

(وَٱلْوَكِيلُ أَمِينٌ) وَقَوْلُهُ: (فِيمَا يَغْبِضُهُ وَفِيمَا يَضْرِفُهُ) سَاقِطٌ فِي أَكْثَرِ ٱلنُّسَخِ ، (وَلَا يَضْمَنُ) الْوَكِيلُ (إِلَّا بِٱلتَّفْرِيطِ) فِيمَا وُكِّلَ فِيهِ ، وَمِنَ ٱلتَّفْرِيطِ : تَسْلِيمُهُ ٱلْمَبِيعَ قَبْلَ مََبْضِ ثَمَنِهِ .

(وَلَا يَجُوزُ) لِلْوَكِيلِ وَكَالَةً مُطْلَقَةً (أَنْ يَبِيعَ وَيَشْتَرِيَ إِلَّا بِثَلَاقَةِ شَرَاثِطَ) :

آحَدُهَا : (أَنْ يَبِيعَ بِثَمَنِ ٱلْمِثْلِ) لَا بِدُونِهِ ، وَلَا بِغَبْنِ فَاحِشٍ ، وَهُوَ : مَا لَا يُحْتَمَلُ فِي ٱلْغَالِبِ .

(وَ) ٱلنَّانِي : (أَنْ يَكُونَ) ثَمَنُ ٱلْمِثْلِ (نَقْداً) فَلَا يَبِيعُ ٱلْوَكِيلُ نَسِيئَةً وَإِنْ كَانَ قَدْرَ ثَمَنِ ٱلْمِثْلِ .

وَٱلنَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ النَّقْدُ (بِنَفْدِ الْبَلَدِ) فَلَوْ كَانَ فِي الْبَلَدِ نَقْدَانِ . . بَاعَ بِالْأَغْلَبِ مِنْهُمَا ، فَإِنِ اَسْتَوَيَا . . بَاعَ بِالْأَنْفَعِ لِلْمُوَكِّلِ ، فَإِنِ اَسْتَوَيَا . . تَخَيَّرُ .

وَلَا يَبِيعُ بِٱلْفُلُوسِ وَإِنْ رَاجَتْ رَوَاجَ ٱلنُّقُودِ .

(وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ) الْوَكِيلُ بَيْعاً مُطْلَقاً (مِنْ نَفْسِهِ) وَلَا مِنْ وَلَدِهِ السَّخِيرِ ؛ كَمَا قَالَهُ الصَّخِيرِ ؛ كَمَا قَالَهُ

وَلَا يُقِرَّ عَلَىٰ مُوَكِّلِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

الْمُتَوَلِّي ('') ، خِلَاناً لِلْبَغَوِيِّ ('') ، وَالْأَصَحُّ : أَنَّهُ يَبِيعُ لِأَبِيهِ وَإِنْ عَلَا ، وَلِأَبْنِهِ الْبَالِغِ وَإِنْ سَفَلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَفِيها وَلَا مَجْنُوناً ، فَإِنْ صَرَّحَ الْمُوَكِّلُ بِالْبَيْعِ مِنْهُمَا . . صَحَّ جَزْماً .

(وَلَا يُفِرَّ) الْوَكِيلُ (عَلَىٰ مُوكِّلِهِ) ، فَلَوْ وَكَّلَ شَخْصاً فِي خُصُومَةِ . . لَمْ يَمْلِكِ الْإِفْرَادَ عِلَى الْمُوكِّلِهِ) ، فَلَوْ وَكَلَ شَخْصاً فِي خُصُومَةِ . لَمْ يَمْلِكِ الْإِفْرَادَ عِلَى الْمُوكِّلِ ، وَلَا الْإِبْرَاءَ مِنْ دَيْنِهِ ، وَلَا الصُّلْحَ عَنْهُ ، وَقَلْلُهُ : (إِلَّا بِإِذْنِهِ) سَاقِطٌ فِي بَعْضِ النُسَخِ (") ، وَالْأَصَحُ : أَنَّ التَّوْكِيلَ فِي الْإِقْرَارِ لَا يَصِحُ .

⁽١) انظر (حاشية البرماوي على شرح الغاية » (ق/١٧٨) .

⁽۲) انظر « التهذيب » (۲۱۹/٤) .

 ⁽٣) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في و حاشيته » (٢٦٢/٢) : (وسقوطه أولى ؛ لأن
 الأصح : أنه لا يصح أن يقر الوكيل على موكله مطلقاً ؛ أي : سواء كان بإذنه أو لا ، وهلذا
 بالنظر إلى الإقرار .

وأما بالنظر لما ذكره الشارح ؟ من الإبراء من ذينه ، والصلح عنه . . فذكره صحيح ؟ لصحتهما من الوكيل بالإذن) .

فضيك

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامِ ٱلْإِقْرَارِ

وَهُوَ - لُغَةً - : الْإِثْبَاكُ ، وَشَرْعاً : إِخْبَارٌ بِحَقِّ عَلَى الْمُقِرِّ ، فَخَرَجَتِ : الشَّهَادَةُ ؛ لِأَنَهَا إِخْبَارٌ بِحَقِّ لِلْغَيْرِ عَلَى الْفَيْرِ .

(وَٱلْمُقَرُّ بِهِ ضَرْبَانِ) :

أَحَدُهُمَا : (حَقُّ ٱللهِ تَعَالَىٰ) كَالسَّرقَةِ وَٱلزَّنَا .

(وَ) ٱلثَّانِي : (حَقُّ ٱلْآدَمِيِّ) كَحَدِّ ٱلْقَذْفِ لِشَخْصٍ .

(فَحَقُّ اللهِ تَمَالَىٰ يَصِحُّ الرُّجُوعُ فِيهِ عَنِ الْإِفْرَارِ بِهِ) كَأَنْ يَقُولَ مَنْ أَقَرَ بِالزِّنَا : رَجَعْتُ عَنْ هَلْذَا الْإِفْرَارِ ، أَوْ كَذَبْتُ فِيهِ ، وَيُسَنُّ : لِلْمُقِرِّ بِالزِّنَا الرُّجُوعُ عَنْهُ (وَحَقُّ الْاَدَمِيِّ لَا يَصِحُّ الرُّجُوعُ فِيهِ عَنِ الْإِفْرَارِ بِهِ) وَفُرِقَ بَيْنَ الرُّجُوعُ عَنْهُ (وَحَقُّ الاَدَمِيِّ اللهِ تَعَالَىٰ مَبْنِيُّ عَلَى الْمُسَامَحَةِ ، وَحَقَّ الاَدَمِيِّ مَبْنِيُّ عَلَى الْمُسَامَحَةِ .

(وَتَفْتَقِرُ صِحَّةُ ٱلْإِقْرَارِ إِلَىٰ ثَلَائَةِ شَرَائِطَ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْبُلُوعُ) فَلَا يَصِحُ إِفْرَارُ ٱلصَّبِيِّ وَلَوْ مُرَاهِقاً وَلَوْ بِإِذْنِ وَلِيِّهِ .

وَٱلْعَقْلُ ، وَٱلِآخْتِيَارُ .

وَإِنْ كَانَ بِمَالِ . . ٱعْتُبَرَ فِيهِ شَرْطٌ رَابِعٌ ؛ وَهُوَ : ٱلرُّشْدُ .

وَإِذَا أَفَرَّ بِمَجْهُولٍ . . رُجِعَ إِلَيْهِ فِي بَيَانِهِ .

(وَ) النَّانِي : (الْعَقْلُ) فَلَا يَصِحُّ إِقْرَارُ الْمَجْنُونِ ، وَالْمُغْمَىٰ عَلَيْهِ ، وَزَائِل ٱلْعَقْل بِمَا يُعْذَرُ فِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يُعْذَرْ . . فَحُكْمُهُ كَٱلسَّكْرَانِ .

(وَ) النَّالِثُ : (اللَّاخْتِيَارُ) فَلَا يَصِحُّ إِفْرَارُ مُكْرَهِ بِمَا أُكْرِهَ عَلَيْهِ .

(وَإِنْ كَانَ) ٱلْإِفْرَارُ (بِمَالِ . . ٱعْتُبرَ فِيهِ شَرْطٌ رَابِعٌ ؛ وَهُوَ : ٱلرُّشْدُ) وَٱلْمُرَادُ بِهِ : كَوْنُ ٱلْمُقِرِّ مُطْلَقَ ٱلتَّصَرُّفِ .

وَأَحْتَرَزُ ٱلْمُصَيِّفُ بـ (مَالِ) : عَن ٱلْإِقْرَار بِغَيْرِهِ ؛ كَطَلَاقِ ، وَظِهَار وَنَحْوِهِمَا ؛ فَلَا يُشْتَرَطُ فِي ٱلْمُقِرِّ بِنَالِكَ ٱلرُّشْدُ ، بَلْ يَصِحُّ مِنَ ٱلشَّخْصِ

(وَإِذَا أَقَرَّ) لِشَخْص (بِمَجْهُولِ) كَفَوْلِهِ : (لِفُلَانِ عَلَيَّ شَيْءٌ) . . (رُجِعَ) بضَم أَوَّلِهِ (إِلَيْهِ) أَي: الْمُقِرِّ (فِي بَيَانِهِ) أَي: الْمَجْهُولِ ، فَيُقْبَلُ تَفْسِيرُهُ بِكُلِّ مَا يُتَمَوَّلُ وَإِنْ قَلَّ ؛ كَفَلْس ، وَلَوْ فَسَّرَ ٱلْمَجْهُولَ بِمَا لَا يُتَمَوَّلُ ، وَهُوَ مِنْ جِنْسِهِ ؛ كَحَبَّةِ حِنْطَةٍ ، أَوْ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ ، لَـٰكِنْ يَحِلُّ ٱفْتِنَاؤُهُ ؛ كَجِلْدِ مَيْتَةٍ ، وَكَلْبِ مُعَلَّم ، وَزِبْلِ . . قُبِلَ تَفْسِيرُهُ فِي جَمِيع ذَلِكَ عَلَى ٱلْأَصَحْ ، وَمَتَىٰ أَقَرَّ بِمَجْهُولِ وَٱمْتَنَعَ مِنْ بَيَانِهِ بَعْدَ أَنْ طُولِبَ بِهِ . . حُبِسَ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ ٱلْمَجْهُولَ ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ٱلْبَيَانِ . . طُولِبَ بهِ ٱلْوَادِثُ ، وَوُقِفَ جَمِيعُ ٱلتَّركَةِ . وَيَصِعُ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الْإِقْرَارِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ ، وَهُوَ فِي حَالِ الصِّحَّةِ وَالْمَرَض . . سَوَاءٌ .

(وَيَصِحُّ الْاسْتِفْنَاءُ فِي الْإِفْرَارِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ) أَيْ: وَصَلَ الْمُقِرُّ الْاسْتِفْنَاءَ بِالْمُسْتَفْنَىٰ مِنْهُ ، فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِسُكُوتِ أَوْ كَلَامٍ كَثِيرٍ أَجْنَبِي . . ضَرَّ ، أَمَّ الشُّكُوثُ الْيَسِيرُ ؛ كَسَكْتَةِ تَنَفُّسٍ . . فَلَا يَضُرُّ ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً فِي الْأَسْتِفْنَاءِ : أَلَّا يَشْتَغْرَفَهُ ؛ نَحُوُ : (لِزَيْدِ عَلَيَّ عَشَرَةٌ إِلَّا عَشَرَةٌ) . . ضَرَّ .

(وَهُوَ) أَيِ : ٱلْإِفْرَارُ (فِي حَالِ ٱلصِّحَّةِ وَٱلْمَرَضِ . . سَوَاءٌ) حَتَّىٰ لَوْ أَفَرَّ شَخْصٌ فِي صِحَّتِهِ بِدَيْنِ لِزَيْدٍ ، وَفِي مَرَضِهِ بِدَيْنِ لِعَمْرِو . . لَمْ يُقَدَّمِ ٱلْإِفْرَارُ ٱلْأَوَّلُ ، وَحِينَثِلِ فَيُفْسَمُ ٱلْمُقَرُّ بِهِ بَيْنَهُمَا بِٱلسَّوِيَّةِ .

فنصافظ

وَكُلُّ مَا أَمْكَنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ . . جَازَتْ إِعَارَتُهُ إِذَا كَانَتْ مَنَافِعُهُ آثَاراً .

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَام ٱلْعَارِيَّةِ

وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فِي الْأَفْصِحِ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ (عَارَ) إِذَا ذَهَبَ ، وَحَقِيقَتُهَا الشَّرْعِيَّةُ : إِبَاحَةُ الْإِنْتِفَاعِ مِنْ أَهْلِ النَّبَرُّعِ بِمَا يَحِلُّ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ لِيَرُدُّهُ عَلَى الْمُتَبَرِّعِ ، وَشَرْطُ الْمُعِيرِ : صِحَّةُ تَبَرُّعِهِ ، وَكَوْنُهُ مَالِكاً لِمَنْفَعَةِ مَا يُعِيرُهُ ، فَمَنْ لَا يَصِحُّ تَبَرُّعُهُ ؛ كَصَبِيٍّ أَوْ مَجْنُونِ . . لَا تَصِحُ إِعَارَتُهُ إِلَّا يَصِحُ إَعَارَتُهُ إِلَّا يَصِحُ إِعَارَتُهُ إِلَّا لِمَنْفَعَةً ؛ كَمُسْتَعِيرٍ . . لَا تَصِحُ إِعَارَتُهُ إِلَّا لِإِنْ الْمُعِيرِ . . لَا تَصِحُ إِعَارَتُهُ إِلَّا لِإِنْ الْمُعِيرِ . .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ صَابِطَ ٱلْمُعَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَكُلُّ مَا أَمْكَنَ ٱلِأَنْتِفَاعُ بِهِ ﴾ وَذَكَرُ مُنَاحَةً ﴿ وَكُلُّ مَا أَمْكَنَ ٱلْأَنْتِفَاعُ بِهِ ﴾ مَنْفَعَةً مُبَاحَةً ﴾ : آلةُ ٱللَّهْوِ ؛ فَلَا تَصِحُ إِعَارَتُهَا ، وَدِ ﴿ بَقَاءِ عَيْنِهِ ﴾ : إِعَارَةُ ٱلشَّمْعَةِ لِلْوْقُودِ ؛ فَلَا تَصِحُ .

وَقَوْلُهُ: (إِذَا كَانَتْ مَنَافِعُهُ آثَاراً) مُخْرِجٌ لِلْمَنَافِعِ ٱلَّتِي هِيَ أَغْيَانٌ ؟ كَإِعَارَةِ شَاةٍ لِلَبَنِهَا ، وَشَجَرَةٍ لِثَمَرَتِهَا ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُ ، فَلَوْ قَالَ لِشَخْصٍ : (خُذْ هَلِذِهِ ٱلشَّاةَ ، فَقَدْ أَبَحْتُكَ دَرَّهَا وَنَسْلَهَا) . . فَٱلْإِبَاحَةُ صَحِيحَةٌ ، وَالشَّاةُ عَارِيَّةٌ . وَتَجُوزُ الْعَارِيَّةُ مُطْلَقا وَمُوَقَّتاً بِوَقْتِ ، وَهِيَ مَضْمُونَةٌ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ بِقِيمَتِهَا يَوْمَ تَلَفِهَا .

(وَتَجُوزُ ٱلْعَارِيَّةُ مُطْلَقاً) مِنْ غَيْرِ تَقْبِيدٍ بَوَقْتٍ (وَمُوَقَّتاً بَوَقْتٍ) ؛ كَ : (أَعَرْتُكَ مَلْذَا ٱلثَّوْبَ شَهْراً) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَتَجُوزُ ٱلْعَارِيَّةُ مُطْلَقَةً ، وَمُقَيَّدَةً بِمُدَّةٍ) وَلِلْمُعِيرِ ٱلرُّجُوعُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مَتَىٰ شَاءَ .

(وَهِيَ) أَيِ : الْعَارِيَّةُ ، إِذَا تَلِفَتْ لَا بِاسْتِعْمَالِ مَأْذُونِ فِيهِ . . (مَضْمُونَةُ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ بِقِيمَتِهَا يَوْمَ تَلَفِهَا) لَا بِقِيمَتِهَا يَوْمَ قَبْضِهَا ، وَلَا بِأَقْصَى الْفِيمَ ، فَإِنْ تَلِفَتْ بِاسْتِعْمَالِ مَأْذُونِ فِيهِ ؛ كَإِعَارَةِ ثَوْبٍ لِلُبْسِهِ ، فَانْسَحَقَ أَوِ الْمُحَقَ بِالْإَسْتِعْمَالِ . . فَلَا ضَمَانَ .

فضينان

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْغَصْبِ

وَهُوَ - لُغَةً - : أَخْذُ الشَّيْءِ ظُلْماً مُجَاهَرَةً ، وَشَرْعاً : الْإَسْتِيلَاءُ عَلَىٰ حَقِّ الْغَيْرِ عُدُوَاناً ، وَيُرْجَعُ فِي الْإِسْتِيلَاءِ لِلْعُرْفِ ، وَدَخَلَ فِي (حَقِّ) : مَا يَصِحُّ غَصْبُهُ مِمَّا لَيْسَ بِمَالٍ ؛ كَجِلْدِ مَيْنَةٍ ، وَخَرَجَ بِ (عُدُوانٍ) : الْإَسْتِيلَاءُ بَعَفْدِ .

(وَمَنْ خَصَبَ مَالاً لِأَحَدِ . . لَزِمَهُ رَدُّهُ) لِمَالِكِهِ وَلَوْ غَرِمَ عَلَىٰ رَدِّهِ أَضْعَافَ قِيمَتِهِ (وَ) لَزِمَهُ أَيْضاً (أَرْشُ نَقْصِهِ) إِنْ نَقَصَ ؛ كَمَنْ غَصَبَ ثَوْباً فَلَيْسِهُ ، أَوْ نَقَصَ بِغَيْرِ لُبْسٍ (وَ) لَزِمَهُ أَيْضاً (أُجْرَةُ مِثْلِهِ) أَمَّا لَوْ نَقَصَ الْمَعْصِبِ ، فَلَا يَضْمَنُهُ ٱلْغَاصِبُ عَلَى ٱلصَّحِيعِ ، نَقَصَ ٱلْمَعْضِ النَّسَخِ : (وَمَنْ غَصَبَ مَالَ ٱمْرِئْ . . أُجْبِرَ بِرَدِّهِ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ .

(فَإِنْ تَلِفَ) الْمَغْصُوبُ . . (ضَمِنَهُ) الْغَاصِبُ (بِمِثْلِهِ إِنْ كَانَ لَهُ) أَيْ الْمَاضِ : الْمَغْصُوبِ (مِثْلٌ أَوْ وَذْنٌ ، أَيَّ الْمِثْلِيَّ : مَا حَصَرَهُ كَيْلٌ أَوْ وَذْنٌ ، وَجَازَ السَّلَمُ فِيهِ ؛ كَنُحَاسٍ وَقُطْنٍ ، لَا غَالِيَةٍ وَمَعْجُونٍ (١١ ، وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في ٥ حاشيته ٥ (٩/٣ ٤) : (لا غالبة ومعجون ؛ وكل منهما : طيب مركب من نحو مسك وكافور وعنبر ودُهن) .

أَوْ بِقِيمَتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ مِنْ يَوْمِ ٱلْغَصْبِ إِلَىٰ يَوْمِ التَّلَفِ.

ضَمَانَ ٱلْمُتَقَوِّمِ فِي قَوْلِهِ: (أَوْ) ضَمِنَهُ (بِقِيمَتِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ) بِأَنْ كَانَ مُتَقَوِّماً وَاَخْتَلَفَتْ قِيمَتُهُ (أَكْثَرَ مَا كَانَتْ مِنْ يَوْمِ ٱلْغَضْبِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْغَضْبِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْغَضْبِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْغَلْفِ) وَٱلْمِبْرَةُ فِي ٱلْقِيمَةِ: بِالنَّقْدِ ٱلْفَالِبِ ، فَإِنْ غَلَبَ نَقْدَانِ وَتَسَاوَيَا . . قَالَ ٱلرَّافِحِيُّ : عَيَّنَ ٱلْقَاضِي وَاحِداً مِنْهُمَا (١٠).

*** ***

⁽١) انظر (الشرح الكبير ، (٤٧/٤) .

فنظر

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلشُّفْعَةِ

وَهِيَ بِسُكُونِ الْفَاءِ ، وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَضُمُّهَا ، وَمَعْنَاهَا لُغَةً : الضَّمُّ ، وَشَرْحاً : حَقُّ تَمَلُّكٍ قَهْرِيٌّ يَنْبُتُ لِلشَّرِيكِ الْقَدِيمِ عَلَى الشَّرِيكِ الْحَادِثِ بِسَبَبِ الشَّرِيكِ الْفَرِيمِ الَّذِي مَلَكَ بِهِ ؛ وَشُرِعَتْ لِدَفْعِ الضَّرَرِ .

(وَالشَّفْعَةُ وَاجِبَةٌ) أَيْ : ثَابِتَةٌ لِلشَّرِيكِ (بِالْخُلْطَةِ) أَيْ : خُلْطَةِ الشَّرِيكِ (بِالْخُلْطَةِ) أَيْ : خُلْطَةِ الشَّيْعِ (دُونَ) خُلْطَةِ (الْجِوَارِ) فَلَا شُفْعَةَ لِجَارِ اللَّالِ مُلَاصِقاً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، وَإِنَّمَا تَثْبُتُ الشَّفْعَةُ (فِيمَا يَنْقَسِمُ) أَيْ : يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ (دُونَ مَا لَا يَنْقَسِمُ) كَحَمَّامٍ صَغِيرٍ ؛ فَلَا شُفْعَةً فِيهِ ، فَإِنْ أَمْكَنَ الْفِسَامُهُ ؛ كَحَمَّامٍ كَبِيرٍ يُفَكِنُ بَعْلُهُ حَمَّامَيْنٍ . . ثَبَتَتِ الشَّفْعَةُ فِيهِ .

(وَ) الشَّفْعَةُ ثَابِتَةٌ أَيْضاً (فِي كُلِّ مَا لَا يُنْقَلُ مِنَ الْأَرْضِ) غَيْرِ الْمَوْقُوفَةِ وَالْمُحْتَكَرَةِ (كَالْعَقارِ وَغَيْرِهِ) مِنَ الْبِنَاءِ وَالشَّجَرِ تَبَعاً لِلْأَرْضِ .

وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شِقْصَ الْعَقَارِ (بِالنَّمَنِ الَّذِي وَقَعَ حَلَيْهِ الْبَيْعُ) فَإِنْ كَانَ النَّمَنُ مِثْلِيا ؛ كَحَتِ وَنَقْدِ . . أَخَذَهُ بِمِثْلِهِ ، أَوْ مُتَقَوِّماً ؛ كَعَبْدِ وَقَوْب . . أَخَذَهُ بِعِشْلِهِ ، أَوْ مُتَقَوِّماً ؛ كَعَبْدِ وَقَوْب . . أَخَذَهُ بِقِيمَتِه يَوْمَ الْبَيْع .

وَهِيَ عَلَى ٱلْفُوْرِ ، فَإِنْ أَخْرَهَا مَعَ ٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهَا . . بَطَلَتْ .

وَإِذَا تَزَوَّجَ آمْرَأَةً عَلَىٰ شِقْصٍ . . أَخَذَهُ الشَّفِيعُ بِمَهْرِ الْمِثْلِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّفَعَاءُ جَمَاعَةً . . اَسْتَحَقُّوهَا عَلَىٰ قَدْرِ الْأَمْلَاكِ .

(وَهِيَ) أَيِ : الشُّفْعَةُ ؛ بِمَعْنَىٰ طَلَبِهَا (حَلَى الْفَوْرِ) وَحِينَئِذِ فَلْيُبَادِرِ الشَّفْعَةِ الشَّفْعَةِ الشَّفْعَةِ الشَّفْعَةِ الشَّفْعَةِ الشَّفْعَةِ الشَّفْعَةِ عَلَى الشَّفْعَةِ عَلَى الشَّفْعَةِ عَلَى الشَّفْعَةِ ، اللَّهُ الْمُبَادَةِ بِعَدُو الْوَ غَيْرِهِ ، بَلِ عَلَى الشَّفْعَةِ . . أَسْقَطَهَا ، الشَّالِطُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ مَا عُدَّ تَوَانِياً فِي طَلَبِ حَقِّ الشَّفْعَةِ . . أَسْقَطَهَا ، وَإِلَّا . . فَلَا (فَإِنْ أَخْرَهَا) أَي : الشَّفْعَةَ (مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا . . بَطَلَتْ) .

فَلَوْ كَانَ مُرِيدُ الشُّفْعَةِ مَرِيضاً ، أَوْ غَائِباً عَنْ بَلَدِ الْمُشْتَرِي ، أَوْ مَحْبُوساً ، أَوْ خَائِباً عَنْ بَلَدِ الْمُشْتَرِي ، أَوْ مَحْبُوساً ، أَوْ خَائِفاً مِنْ عَدُةٍ . . فَلْيُوْكِلْ إِنْ قَدَرَ ، وَإِلَّا . . فَلْيُشْهِدْ عَلَى الطَّلَبِ ، فَإِنْ تَرَكَ الْمَقْدُورَ عَلَيْهِ ؛ مِنَ التَّوْكِيلِ أَوِ الْإِشْهَادِ . . بَطَلَ حَقَّهُ فِي الْأَظْهَرِ ، وَلَوْ قَالَ الشَّفِيعُ : (لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ حَقَّ الشُّفْعَةِ عَلَى الْفَوْرِ) وَكَانَ مِمَّنْ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ ذَلِكَ . . صُدِق بَيمِينِهِ . عَلَيْهِ ذَلِكَ . . صُدِق بَيمِينِهِ .

(وَإِذَا نَـزَقِجَ) شَخْصٌ (آمْرَأَةً عَلَىٰ شِغْصٍ . . أَحَـذَهُ) أَيْ : أَحَدَ (الشَّفِيعُ) الشِّغْصَ (بِمَهْرِ الْمِغْلِ) لِتِلْكَ الْمَرْأَةِ (وَإِنْ كَانَ الشُّفَعَاءُ جَمَاعَةً . . اَسْتَحَقُّوهَا) أَيِ : الشُّفْعَة (عَلَىٰ قَدْرٍ) حِصَصِهِمْ مِنَ (الْأَمْلَاكِ) خَمَاعَةً . . اَسْتَحَقُّوهَا) أَي : الشُّفْعَة (عَلَىٰ قَدْرٍ) حِصَصِهِمْ مِنَ (الْأَمْلَاكِ) فَلَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ نِصْفُ عَقَارٍ ، وَلِلْاَحَرِ ثُلُثُهُ ، وَلِلْاَحَرِ سُلُسُهُ ، فَبَاعَ صَاحِبُ النِصْفِ حِصَّتَهُ . . أَخَذَهَا الْآخَرَانِ أَنْلَاثًا .

فنضائظ

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْقِرَاضِ

وَهُوَ _ لُغَةً _ : مُشْتَقٌ مِنَ الْقَرْضِ ؛ وَهُوَ : الْقَطْعُ ، وَشَرْعاً : دَفْعُ الْمَالِكِ . مَالاً لِمَامِل يَعْمَلُ فِيهِ وَرِبْحُ الْمَالِ بَيْنَهُمَا .

(وَلِلْقِرَاضِ أَرْبَعَةُ شَرَاثِطَ) :

أَحَدُهَا : (أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ نَاضٍ) أَيْ : نَفْدِ (مِنَ ٱلدَّرَاهِمِ وَٱلدَّنَانِيرِ) الْخَالِصَةِ ، فَلَا يَجُوزُ ٱلْقِرَاضُ عَلَىٰ تِبْرِ (١) ، وَلَا حُلِيٍّ ، وَلَا مَغْشُوشٍ ، وَلَا عُرُوضٍ ، وَلَا عُرُوضٍ ، وَمِنْهَا ٱلْفُلُوسُ .

(وَ) النَّانِي: (أَنْ يَأْذَنَ رَبُّ الْمَالِ لِلْعَامِلِ فِي التَّصَرُّفِ) إِذْنَا (مُطْلَقاً) فَلَا يَجُوزُ لِلْمَالِكِ أَنْ يُضَيِّقَ التَّصَرُّفَ عَلَى الْمَامِلِ ؛ كَقَوْلِهِ: (لَا تَشْتَرِ شَيْئاً حَتَّىٰ تُشَاوِرَنِي) وَ(لَا تَشْتَرِ إِلَّا الْحِنْطَةَ الْبَيْضَاءَ) مَثَلاً ، ثُمَّ عَطَفَ الْمُصَنِّفُ عَلَى قَوْلِهِ سَابِقاً: (مُطْلَقاً) قَوْلَهُ هُنَا: (أَوْ فِيهَا) أَيْ: ومِنَ التَّصَرُّفِ فِي شَيْء (لَا يَنْقَطِعُ وُجُودُهُ غَالِباً) فَلَوْ شَرَطَ فِيهَا) أَيْ: مِنَ التَّصَرُّفِ فِي شَيْء (لَا يَنْقَطِعُ وُجُودُهُ غَالِباً) فَلَوْ شَرَطَ

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته (٧٤٣/٢) : (هو قطع الذهب والفضة قبل تخليصهما من تراب المعدن).

وَأَنْ يَشْتَرِطَ لَهُ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنَ الرِّبْحِ ، وَأَلَّا يُقَدَّرَ بِمُدَّةٍ ، وَلَا ضَمَانَ عَلَى الْعَامِلِ إِلَّا بِعُدْوَانِ ، وَإِذَا حَصَلَ رِبْحٌ وَخُسْرَانٌ . . جُبِرَ الْخُسْرَانُ بِالرِّبْحِ .

عَلَيْهِ شِرَاءَ شَيْءٍ يَنْدُرُ وُجُودُهُ ؛ كَالْخَيْلِ ٱلْبُلْقِ (١) . . لَمْ يَصِحَّ .

(وَ) الظَّالِثُ: (أَنْ يَشْتَرِطَ لَهُ) أَيْ: يَشْتَرِطَ الْمَالِكُ لِلْعَامِلِ (جُزْءاً مَعْلُوماً مِنْ النَّالِكُ لِلْعَامِلِ: (قَارَضْتُكَ مَعْلُوماً مِنْ الزِبْحِ) كَنِصْفِهِ أَوْ ثُلْثِهِ ، فَلَوْ قَالَ الْمَالِكُ لِلْعَامِلِ: (قَارَضْتُكَ عَلَىٰ هَنْ الْمَالِكُ لِلْمَالِكُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِكُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لَلْمَالِكُ الْمَالِكُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لِلْمَالِلُ لَيْمُ لَلْمُ لَلْهُ لَا لَهُ مَا لَوْلُكُ لِلْمُالِلُ لَلْمُالِلُ لَلْمُعْلِيْنِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (أَلَّا يُفَدَّرَ) الْقِرَاضُ (بِمُدَّةٍ) مَعْلُومَةٍ ؛ كَفَوْلِهِ : (فَارَضْتُكَ سَنَةً) ، وَأَلَّا يُعَلَّقَ بِشَرْطٍ ؛ كَفَوْلِهِ : (إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ . . فَارَضْتُكَ) .

وَٱلْقِرَاضُ أَمَانَةٌ (وَ) حِينَئِذٍ (لَا ضَمَانَ عَلَى ٱلْعَامِلِ) فِي مَالِ ٱلْقِرَاضِ (إِلَّا بِعُدْوَانِ) . (إِلَّا بِعُدْوَانِ) .

(وَإِذَا حَصَلَ) فِي مَالِ ٱلْقِرَاضِ (رِبْعٌ وَخُسْرَانٌ . . جُبِرَ ٱلْخُسْرَانُ بِٱلرِّبْعِ) .

وَآعْلَمْ : أَنَّ عَقْدَ ٱلْقِرَاضِ جَائِزٌ مِنَ ٱلطَّرَفَيْنِ ، فَلِكُلِّ مِنَ ٱلْمَالِكِ وَٱلْعَامِلِ فَسْخُهُ مَتَىٰ شَاءَ .

⁽١) الخيل البلق : التي فيها سواد وبياض . انظر « الصحاح » (١٤٥١/٤) ، و« لسان العرب » (٢٥/١٠) .

فظنكان

وَٱلْمُسَاقَاةُ جَاثِرَةٌ عَلَى ٱلنَّخْلِ وَٱلْكَرْمِ ، وَلَهَا شَرْطَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَدِّرَهَا بِمُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ .

وَالنَّانِي : أَنْ يُعَيِّنَ لِلْعَامِلِ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنَ ٱلنَّمَرَةِ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَام ٱلْمُسَاقَاةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _ : مُشْتَقَّةٌ مِنَ السَّقْيِ ، وَشَرْعاً : دَفْعُ الشَّخْصِ نَخْلاً أَوْ شَجَرَ عِنَبِ لِمَنْ يَتَعَهَّدُهُ بِسَقْيِ وَتَرْبِيَةٍ ، عَلَىٰ أَنَّ لَهُ قَدْراً مَعْلُوماً مِنْ فَمَرِهِ .

(وَالْمُسَاقَاةُ جَائِزَةٌ عَلَىٰ) شَيْئَيْنِ فَقَطْ (النَّحْلِ وَالْكَرْمِ) فَلَا تَجُوزُ الْمُسَاقَاةُ عَلَىٰ عَيْرِهِمَا ؛ كَتِينٍ وَمِشْمِشٍ ، وَتَصِحُّ الْمُسَاقَاةُ مِنْ جَائِزِ النَّمَسُونِ بِالْوِلَايَةِ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الْمَصْلَحَةِ ، التَّصَرُّفِ لِيَغْهُمَا عِنْدَ الْمَصْلَحَةِ ، وَصِيغَتُهَا : (سَاقَيْتُكَ عَلَىٰ مَلْاَ النَّخْلِ بِكَذَا) أَوْ (سَلَّمْتُهُ إِلَيْكَ لِتَتَعَهَّدَهُ) وَصَيغَتُهَا : (وَسُقَيْتُكَ عَلَىٰ مَلْاَ النَّخْلِ بِكَذَا) أَوْ (سَلَّمْتُهُ إِلَيْكَ لِتَتَعَهَّدَهُ)

(وَلَهَا) أَيِ : ٱلْمُسَاقَاةِ (شَرْطَانِ) :

(أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَدِّرَهَا) الْمَالِكُ (بِمُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ) كَسَنَةٍ هِلَالِيَّةٍ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهَا بِإِذْرَاكِ الظَّمَر فِي الْأَصَحِّ .

(وَٱلنَّانِي : أَنْ يُمَيِّنَ) الْمَالِكُ (لِلْعَامِلِ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنَ ٱلنَّمَرَةِ) كَنِصْفِهَا أَوْ ثُلُثِهَا ، فَلَوْ قَالَ ٱلْمَالِكُ لِلْعَامِلِ : (عَلَىٰ أَنَّ مَا فَتَحَ ٱللهُ بِهِ

ثُمَّ ٱلْعَمَلُ فِيهَا عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: عَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى ٱلثَّمَرَةِ ؛ فَهُوَ عَلَى ٱلْعَامِلِ ، وَعَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ ؛ فَهُوَ عَلَىٰ رَبِّ ٱلْمَالِ .

مِنَ ٱلنَّمَرَةِ يَكُونُ بَيْنَنَا) . . صَحَّ ، وَحُمِلَ عَلَى ٱلْمُنَاصَفَةِ .

(ثُمَّ ٱلْعَمَلُ فِيهَا عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ) :

أَحَدُهُمَا : (عَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى ٱلنَّمَرَةِ) كَسَفْيِ ٱلنَّخْلِ وَتَلْقِيجِهِ ؟ بِوَضْع شَيْءٍ مِنْ طَلْع ٱلذُّكُورِ فِي طَلْع ٱلْإِنَاثِ (فَهُوَ عَلَى ٱلْعَامِلِ) .

(وَ) ٱلنَّانِي : (عَمَلٌ يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ) كَنَصْبِ ٱلدُّولَابِ ، وَحَفْرِ ٱلْأَنْهَارِ (فَهُوَ عَلَىٰ رَبَّ ٱلْمَالِ) .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشْرِطَ الْمَالِكُ عَلَى الْعَامِلِ شَيْنَا لَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُسَاقَاةِ ؟ كَحَفْرِ النَّهْرِ ، وَيُشْتَرَطُ : انْفِرَادُ الْعَامِلِ بِالْعَمَلِ ، فَلَوْ شَرَطَ رَبُّ الْمَالِ عَمَلَ غُكَرِمِهِ مَعَ الْعَامِلِ . . لَمْ يَصِحَ .

وَاعْلَمْ: أَنَّ عَفْدَ الْمُسَاقَاةِ لَازِمٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ ، وَلَوْ خَرَجَ الشَّمَرُ مُسْتَحَقّاً ؟ كَأَنْ أَوْصَىٰ بِثَمَرِ النَّحْلِ الْمُسَاقَىٰ عَلَيْهَا . . فَلِلْعَامِلِ عَلَىٰ رَبِّ الْمَالِ أُجْرَةُ الْمِشْلُ لِعَمْلِهِ . . فَلِلْعَامِلِ عَلَىٰ رَبِّ الْمَالِ أُجْرَةُ الْمِثْلُ لِعَمْلِهِ . الْمُسَاقَىٰ عَلَيْهَا . . فَلِلْعَامِلِ عَلَىٰ رَبِّ الْمَالِ أُجْرَةُ الْمِثْلُ لِعَمْلِهِ .

فظرانا

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْإِجَارَةِ

وَهِيَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي الْمَشْهُورِ ، وَحُكِيَ ضَمَّهَا ؛ وَهِيَ - لُغَةً - : اَسْمٌ لِلْأُجْرَةِ ، وَشَرْعاً : عَقْدٌ عَلَىٰ مَنْفَعَةِ مَعْلُومَةِ مَقْصُودَةِ قَابِلَةِ لِلْبَذْلِ وَالْإِبَاحَةِ بِعِوَضٍ مَعْلُومٍ ، وَشَرْطُ كُلِّ مِنَ الْمُؤَجِّرِ وَالْمُسْتَأْجِرِ : الرَّشْدُ ، وَعَدَمُ الْإِكْرَاهِ .

وَخَرَجَ بِ (مَعْلُومَةِ) : الْجِعَالَةُ ، وَبِ (مَقْصُودَةٍ) : اَسْتِغْجَارُ تُفَّاحَةِ لِشَيِّهَا ، وَبِ (مَقْصُودَةٍ) : اَسْتِغْجَارُ تُفَّاحَةً لِشَيِّهَا ، وَبِ (قَالِلَةٍ لِلْبَلْلِ) : مَنْفَعَةُ الْبُضِعِ (١١ ؛ فَالْعَقْدُ عَلَيْهَا لَا يُسَمَّىٰ إِجَارَةُ ، وَبِ (الْإِبَاحَةِ) : الْإِعَارَةُ ، إِلْوَطْءِ ، وَبِ (مِوَضٍ) : الْإِعَارَةُ ، وَبِ (مَعْلُومٍ) : عِوْضُ الْمُسَاقَاةِ . وَدِ (مَعْلُومٍ) : عِوْضُ الْمُسَاقَاةِ .

وَلَا تَصِحُّ ٱلْإِجَـارَةُ إِلَّا بِإِيجَابٍ ؛ كَـ: (أَجَّـرْتُكَ) ، وَقَبُولٍ ؛ كَـ: (أَشَّـرْتُ) . (أَسْتَأْجَرْتُ) .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ضَابِطَ مَا نَصِحُ إِجَارَتُهُ بِقَوْلِهِ : (وَكُلُّ مَا أَمْكَنَ ٱلِأَنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ) كَأَسْتِثْجَارِ دَارِ لِلسُّكْنَىٰ ، وَدَابَّةٍ لِلرُّكُوبِ . . (صَحَّتْ إِجَارَةُهُ) وَإِلَّا . . فَلَا ، وَلِصِحَّةِ إِجَارَةِ مَا ذُكِرَ شُرُوطٌ ذَكَرَهَا بِقَوْلِهِ : (إِذَا فَرَرَتُ مَنْفَعَتُهُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ) :

⁽١) الْبُضْعُ: هو الفرج. انظر ﴿ تحرير ألفاظ التنبيه ﴾ (ص ٤٥٢) .

بِمُدَّةٍ أَوْ عَمَلٍ .

وَإِطْلَاقُهَا يَقْتَضِي تَعْجِيلَ ٱلْأُجْرَةِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ ٱلتَّأْجِيلَ.

وَلَا تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ بِمَوْتِ أَحَدِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ ، وَتَبْطُلُ بِتَلَفِ الْعَيْنِ الْمُشْتَأْجَرَةِ .

إِمَّا (بِمُدَّةٍ) كَ : (أَجَّرْتُكَ هَاذِهِ ٱلدَّارَ سَنَةً) (أَوْ عَمَلٍ) كَ : (ٱسْتَأْجَرْتُكَ لِتَخِيطَ لِي هَاذَا ٱلنَّوْبَ) ، وَتَجِبُ ٱلْأُجْرَةُ فِي ٱلْإِجَارَةِ بِنَفْسِ ٱلْعَقْدِ .

(وَإِطْلَاقُهَا يَقْتَضِي تَعْجِيلَ ٱلْأُجْرَةِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ) فِيهَا (ٱلتَّأْجِيلَ) فَتَكُونَ ٱلْأُجْرَةُ مُؤَجِّلَةً حِينَئِلِ .

(وَلَا تَبْطُلُ ٱلْإِجَارَةُ بِمَوْتِ أَحَدِ ٱلْمُتَعَاقِدَيْنِ) أَي: ٱلْمُؤَجِّرِ وَالْمُسْتَأْجِرِ ، وَلَا بِمَوْتِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ ، بَلْ تَبْقَى ٱلْإِجَارَةُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْمُسْتَأْجِرِ مَقَامَهُ فِي ٱسْتِيفَاءِ مَنْفَعَةِ ٱلْعَيْنِ الْمُهْ عَبْرَةً .

(وَتَبْطُلُ) الْإِجَارَةُ (بِتَلَفِ الْعَيْنِ الْمُسْتَأْجَرَةِ) كَانْهِدَامِ الدَّارِ ، وَمَوْتِ الدَّابَةِ الْمُعَيَّنَةِ ، وَبُطْلَانُ الْإِجَارَة بِمَا ذُكِرَ بِالنَّظَرِ لِلْمُسْتَقْبَلِ لَا الْمَاضِي ، قَلَا تَبْطُلُ الْإِجَارَةُ فِيهِ فِي الْأَظْهَرِ ، بَلْ يَسْتَقِرُ قِسْطُهُ مِنَ الْمُسَمَّىٰ بِاعْتِبَارِ أَجْرَةِ الْمِثْلِ ، فَتُقَوَّمُ الْمَنْفَعَةُ حَالَ الْعَقْدِ فِي الْمُدَّةِ الْمَاضِيةِ ، فَإِذَا قِيلَ : كَذَا . . يُؤْخَذُ بِتِلْكَ النِّسْبَةِ مِنَ الْمُسَمَّىٰ ، وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَدَمِ الْإِنْفِسَاخِ فِي كَذَا . . يُؤْخَذُ بِتِلْكَ النِّسْبَةِ مِنَ الْمُسَمَّىٰ ، وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَدَمِ الْأَنْفِسَاخِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِي . وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَدَمِ الْأَنْفِسَاخِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِي . . انْفَسَخَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِي .

وَخَرَجَ بِهِ (ٱلْمُعَيَّنَةِ) : مَا إِذَا كَانَتِ ٱلدَّابَّةُ ٱلْمُوَجَّرَةُ فِي ٱلدِّمَّةِ ، فَإِنَّ

وَلَا ضَمَانَ عَلَى ٱلْأَجِيرِ إِلَّا بِعُدُوَانٍ .

ٱلْمُؤَجِّرَ إِذَا أَحْضَرَهَا وَمَاتَتْ فِي أَثْنَاءِ ٱلْمُتَّةِ . . فَلَا تَنْفَسِخُ ٱلْإِجَارَةُ ، بَلْ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُؤَجِّرِ إِبْدَالُهَا .

وَٱخْلَمْ: أَنَّ يَدَ ٱلْأَجِيرِ عَلَى ٱلْمَيْنِ ٱلْمُؤَجَّرَةِ يَدُ أَمَانَةِ (وَ) حِينَئِذِ (لَا ضَمَانَ حَلَى ٱلْأَجِيرِ إِلَّا بِعُدُوانٍ) فِيهَا ؛ كَأَنْ ضَرَبَ ٱلدَّابَّةَ فَوْقَ ٱلْمَادَةِ ، أَوْ أَرْحَبَهَا شَخْصاً أَثْقَلَ مِنْهُ .

فبضائط

وَٱلْجُِّمَالَةُ جَائِزَةٌ ؛ وَهُوَ : أَنْ يَشْتَرِطَ فِي رَدِّ ضَالَّتِهِ عِوَضاً مَعْلُوماً ، فَإِذَا رَدَّهَا . . اسْتَحَقَّ ذَالِكَ الْعِوْضَ الْمَشْرُوطَ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْجُعَالَةِ

وَهِيَ بِتَثْلِيثِ الْجِيمِ ، وَمَعْنَاهَا لُغَةً : مَا يُجْعَلُ لِشَخْصٍ عَلَىٰ شَيْءِ يَهْعَلُهُ ، وَشَرْعاً : الْيْزَامُ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ عِوَضاً مَعْلُوماً عَلَىٰ عَمَلٍ مُعَيَّنِ أَوْ مَجْهُولِ لِمُعَيَّنَ أَوْ غَيْرِهِ .

(وَٱلْجُعَالَةُ جَائِزَةٌ) مِنَ ٱلطَّرَفَيْنِ : طَرَفِ ٱلْجَاعِلِ ، وَٱلْمَجْعُولِ لَهُ .

(وَهُوَ ('' : أَنْ يَشْتَرِطَ فِي رَدِّ ضَالَّتِهِ عِوَضاً مَعْلُوماً) كَفَوْلِ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ : (مَنْ رَدَّ ضَالَّتِي . . فَلَهُ كَذَا) (فَإِذَا رَدَّهَا . . اَسْتَحَقَّ) ٱلرَّادُّ (ذَلِكَ ٱلْمِوَضَ ٱلْمَشْرُوطَ) لَهُ .

(۱) في كل المخطوطات التي بأيدينا: (وهو)، وفي المطبوعات: (وهي)، قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته ((۱۱۸۳): (دوهي ، أي: الجعالة ؛ كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: دوهو ، ، أي: الجعالة أيضاً، فهو راجع للجعالة على كلٍّ من النسختين، وذكّره على الثانية باعتبار الخبر ؛ كما هو الأولى؛ لأن المفاعدة: أن الضمير متى وقع بين مذكر ومؤنث . . جاز التذكير والتأنيث ؛ للكن الأولى مراعاة الخبر ؛ وهو هنا دأن يشترط، فإنه في تأويل اشتراط).

فظنكانط

وَإِذَا دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلِ أَرْضاً لِيَزْرَعَهَا وَشَرَطَ لَهُ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنْ رَيْعِهَا . . لَمْ يَجُزْ ، وَإِنْ أَكْرَاهُ إِيَّاهَا بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ شَرَطَ لَهُ طَمَاماً مَعْلُوماً فِي فِمَّتِهِ . . جَازَ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْمُخَابَرَةِ

وَهِيَ : عَمَلُ ٱلْعَامِلِ فِي أَرْضِ ٱلْمَالِكِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَٱلْبَذْرُ مِنَ ٱلْعَامِلِ (وَإِذَا دَفَعَ) شَخْصٌ (إِلَىٰ رَجُلٍ أَرْضاً لِيَزْرَعَهَا وَشَرَطَ لَهُ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنْ رَبْعِهَا . . لَمْ يَجُزْ) ذَّلِكَ ، لَكِنَّ ٱلنَّوْوِيَّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ تَبَعاً لِأَبْنِ ٱلْمُنْذِرِ ٱخْتَارَ جَوَازَ ٱلْمُخَابَرَةِ ، وَكَذَا ٱلْمُزَارَعَةُ () ؛ وَهِيَ : عَمَلُ ٱلْعَامِل فِي ٱلْأَرْض بَبَعْض مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَالْبَذْرُ مِنَ الْمَالِكِ .

(وَإِنْ أَكْرَاهُ) أَيْ : شَخْصٌ (إِيَّاهَا) أَيْ : أَرْضاً (بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ شَرَطَ لَهُ طَعَاماً مَعْلُوماً فِي ذِمَّتِهِ . . جَازَ) أَمَّا لَوْ دَفَعَ لِشَخْصٍ أَرْضاً فِيهَا نَخْلٌ كَثِيرٌ أَوْ قَلِيلٌ ، فَسَاقًاهُ عَلَيْهِ وَزَارَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ . . فَتَجُوزُ هَالْهِ لَا الْمُسَاقَاةِ . لَا الْمُسَاقَاةِ .

* * *

⁽١) انظر د روضة الطالبين ، (١٦٨/٥) ، وه الإقناع ، للخطيب الشربيني (٢٢/٢) .

فظنكانط

وَإِحْيَاءُ ٱلْمَوَاتِ جَائِزٌ بِشَرْطَيْنِ: أَنْ يَكُونَ ٱلْمُحْيِي مُسْلِماً ، وَأَنْ تَكُونَ ٱلْأَرْضُ حُرَّةً ، لَمْ يَجْرِ عَلَيْهَا مِلْكٌ لِمُسْلِم .

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَام إِخْيَاءِ ٱلْمَوَاتِ

وَهُوَ ـ كَمَا قَالَ ٱلرَّافِعِيُّ فِي « ٱلشَّرْحِ ٱلصَّغِيرِ » ـ : (أَرْضٌ لَا مَالِكَ لَهَا ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا أَحَدٌ) (١١ .

(وَإِخْيَاءُ ٱلْمَوَاتِ جَائِزٌ بِشَرْطَيْنِ):

آحَدُهُمَا: (أَنْ يَكُونَ الْمُحْيِي مُسْلِماً) فَيُسَنُّ لَهُ: إِحْيَاءُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ سَوَاءٌ أَذِنَ لَهُ الْإِمَامُ أَمْ لَا ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْمَوَاتِ حَقَّ ؛ كَأَنْ حَمَى الْإِمَامُ قِطْعَةً مِنْهُ فَأَخْيَاهَا شَخْصٌ . . فَلَا يَمْلِكُهَا إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ فِي الْأَصَحِ ، أَمَّا الذِّمِيُّ وَالْمُعَامَدُ وَالْمُسْتَأْمَنُ . . فَلَيْسَ لَهُمُ الْإِحْيَاءُ وَلَوْ أَذِنَ لَهُمُ الْإِمَامُ .

(وَ) النَّانِي : (أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ حُرَّةً ، لَمْ يَبِجْرِ عَلَيْهَا مِلْكٌ لِمُسْلِمٍ) وَفِي بَعْضِ النَّسَخ : (أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ حُرَّةً) .

وَالْمُوَادُ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: أَنَّ مَا كَانَ مَعْمُوراً وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ . . فَهُوَ لِمَاكِدِهِ إِنْ عُرِفَ ؛ مُشلِماً كَانَ أَوْ ذِمِّيّاً ، وَلَا يُمْلَكُ هَلْذَا الْخَرَابُ بِالْإِحْبَاءِ ، فَهَالِكِهِ إِنْ عُرِفَ مَالِكُهُ وَالْمِمَارَةُ إِسْلَامِيَّةٌ . . فَهَاذَا الْمَعْمُورُ مَالٌ ضَائِعٌ ، أَمْرُهُ فَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ مَالِكُهُ وَالْمِمَارَةُ إِسْلَامِيَّةٌ . . فَهَاذَا الْمَعْمُورُ مَالٌ ضَائِعٌ ، أَمْرُهُ

⁽١) الشرح الصغير (٤/ق ٩٨) نسخة الظاهرية برقم (٢١٠١).

وَصِفَةُ ٱلْإِحْيَاءِ: مَا كَانَ فِي ٱلْعَادَةِ عِمَارَةً لِلْمُحْيَا.

وَيَجِبُ بَذْلُ ٱلْمَاءِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَفْضُلَ عَنْ حَاجَتِهِ ،

لِرَأْيِ الْإِمَامِ فِي حِفْظِهِ أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُورُ جَاهِلِيّاً . . مُلِكَ بِالْإِحْيَاءِ .

(وَصِفَةُ الْإِحْبَاءِ: مَا كَانَ فِي الْعَادَةِ مِمَارَةً لِلْمُحْبَا) وَيَخْتَلِفُ هَلْذَا بِاخْتِلَافِ الْغَرَضِ الَّذِي يَفْصِدُهُ الْمُحْبِي ، فَإِنْ أَرَادَ الْمُحْبِي إِحْبَاءَ الْمَوَاتِ بِاخْتِلَافِ الْغُرَضِ الَّذِي يَفْصِدُهُ الْمُخْبِي ، فَإِنْ أَرَادَ الْمُحْبِي إِحْبَاءَ الْمَوَاتِ مَسْكَنَا . . اشْتُرِطَ فِيهِ تَحْوِيطُ الْبُقْعَةِ بِبِنَاءِ حِيطَانِهَا بِمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ ذَلِكَ الْمُكَانِ ؛ مِنْ آجُرِّ أَوْ حَجَرٍ أَوْ فَصَبٍ ، وَاشْتُرِطَ أَيْضًا : سَفْفُ بَعْضِهَا وَنَصْبُ بَابٍ .

وَإِنْ أَرَادَ الْمُحْيِي إِحْيَاءَ الْمَوَاتِ زَرِيبَةَ دَوَابٌ .. فَيَكُفِي تَحْوِيطٌ دُونَ تَحْوِيطٌ دُونَ تَحْوِيطُ السُّفُفُ ، وَإِنْ أَرَادَ إِحْيَاءَ الْمَوَاتِ مَزْرَعَةً .. وَيَجْمِعُ الشُّكْنَىٰ ، وَلَا يُشْتَرَطُ السَّقْفُ ، وَإِنْ أَرَادَ إِحْيَاءَ الْمَوَاتِ مَزْرَعَةً .. فَيَجْمَعُ التُّرَابَ حَوْلَهَا ، وَيُسَوِّي الْأَرْضَ ؛ بِكَسْحِ مُسْتَعْلِ فِيهَا ، وَطَمّ مُسْتَعْلِ فِيهَا ، وَطَمّ مُسْتَعْلِ فِيهَا ، وَلَا يَشِقِ سَاقِيَةٍ مِنْ بِغْرِ أَوْ حَفْرِ فَنَاةٍ ، فَإِنْ كَفَاهَا الْمُطُرُ الْمُعْتَادُ . . لَمْ يَحْتَجْ لِتَرْتِيبِ الْمَاءِ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَإِنْ أَرَادَ الْمُحْيِي إِحْيَاءَ الْمُواتِ بُسْتَانًا . . فَجَمْعُ التُرَابِ ، وَالتَّحْوِيطُ حَوْلَ أَرْضِ الْبُسْتَانِ إِنْ جَرَتْ بِهِ عَادَةٌ ، وَيُسْتَرَطُ مَعَ ذَلِكَ : الْغَرْسُ عَلَى الْمَذْهِبِ .

وَاَهْلَمْ : أَنَّ الْمَاءَ الْمُخْتَصَّ بِشَخْصِ لَا يَجِبُ بَذْلُهُ لِمَاشِيَةِ غَيْرِهِ مُطْلَقاً (وَ) إِنَّمَا (يَجِبُ بَذْلُ الْمَاءِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ) :

أَحَدُهَا : (أَنْ يَفْضُلَ عَنْ حَاجَتِهِ) أَيْ : صَاحِبِ الْمَاءِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْضُلْ . . بَدَأُ بِنَفْسِهِ ، وَلَا يَجِبُ بَذْلُهُ لِغَيْرِهِ .

وَأَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِبَهِيمَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِمَّا يُسْتَخْلَفُ فِي بِغْرِ أَوْ عَيْن .

(وَ) اَلنَّانِي : (أَنْ يَخْتَاجَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ) إِمَّا (لِنَفْسِهِ أَوْ لِبَهِيمَنِهِ) هَلذَا إِذَا كَانَ هُنَاكُ كَلَاً تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ ، وَلَا يُمْكِنُ رَغْيُهُ إِلَّا بِسَفْيِ الْمَاءِ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ بَذْلُ الْمَاءِ لِزَرْعِ غَيْرِهِ وَلَا لِشَجَرِهِ .

(وَ) الطَّالِثُ: (أَنْ يَكُونَ) الْمَاءُ فِي مَقَرِّهِ ؛ وَهُوَ: (مِمَّا يُسْتَخْلَفُ فِي مِنْ بِغْرٍ أَوْ عَيْنٍ) فَإِذَا أَخَذَ هَلْذَا الْمَاءُ فِي إِنَاءٍ . . لَمْ يَجِبُ بَذْلُهُ حَلَى الصَّحِيحِ ، وَحَيْثُ وَجَبَ الْبَذْلُ لِلْمَاءِ . . فَٱلْمُرَادُ بِهِ : تَمْكِينُ الْمَاشِيَةِ مِنْ الصَّحِيحِ ، وَحَيْثُ وَجَبَ الْبَذْلُ لِلْمَاءِ . . فَٱلْمُرَادُ بِهِ : تَمْكِينُ الْمَاشِيَةِ مِنْ حُضُورِهَا الْبِثْرَ إِنْ لَمْ يَتَصَرَّرُ صَاحِبُ الْمَاءِ فِي زَرْعِهِ أَوْ مَاشِيَتِهِ ، فَإِنْ تَضَرَّرَ بِوُرُودِهَا . . مُنِعَتْ مِنْهُ ، وَاسْتَقَىٰ لَهَا الرُّعَاةُ ؛ كَمَا قَالُهُ الْمَاوَدُويُ (١٠).

وَحَيْثُ وَجَبَ ٱلْبَذْلُ لِلْمَاءِ . . أَمْتَنَعَ أَخْذُ ٱلْعِوَضِ عَلَيْهِ عَلَى ٱلصَّحِيحِ .

(١) انظر د الحاوى الكبير ، (٣٦٢/٩) .

فضيان

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْوَقْفِ

وَهُوَ _ لُغَةً _ : الْحَبْسُ ، وَشَرْعاً : حَبْسُ مَالِ مُعَيَّنِ قَابِلِ لِلنَّقْلِ يُمْكِنُ الإَنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ ، وَقَطْعُ النَّصَرُّفِ فِيهِ عَلَىٰ أَنْ يُصْرَفَ فِي جِهَةِ خَيْرٍ ؛ تَقَرُّباً إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ .

وَشَرْطُ ٱلْوَاقِفِ : صِحَّةُ عِبَارَتِهِ ، وَأَهْلِيَّةُ ٱلتَّبَرُّعِ .

(وَٱلْوَقْفُ جَائِزٌ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ) ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَٱلْوَقْفُ جَائِزٌ ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ) ـ :

أَحَدُهَا: (أَنْ يَكُونَ) الْمَوْقُوفُ (مِمَّا يُنْتَقَعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ) وَيَكُونَ الْإِنْتِفَاعُ مُبَاحاً مَقْصُوداً ؛ فَلَا يَصِحُّ وَقْفُ آلَةِ اللَّهْوِ ، وَلَا وَقْفُ دَرَاهِمَ لِلزِّينَةِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ النَّفْعُ حَالاً ؛ فَيَصِحُ وَقْفُ عَبْدِ وَجَحْشٍ صَغِيرَيْنِ ، وَلَا يَشِحُ وَقْفُهُ .

(وَ) النَّانِي : (أَنْ يَكُونَ) الْوَقْفُ (عَلَىٰ أَصْلِ مَوْجُودٍ وَفَرْعٍ لَا يَنْقَطِعُ) فَخَرَجَ الْوَقْفُ عَلَىٰ الْفُقَرَاءِ ، وَيُسَمَّىٰ هَلَذَا : مُنْقَطِعَ الْأَوْلِ ، فَيْ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، كَانَ مُنْقَطِعَ الْأَوَّلِ مُنْقَطِعَ الْأَوْلِ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَنْقَطِعُ) اخْتِرَازٌ عَنِ الْوَقْفِ الْمُنْقَطِع الْآخِرِ ؛ كَقَوْلِهِ : وَالْآخِرِ ، كَقَوْلِهِ ؛

وَأَلَّا يَكُونَ فِي مَحْظُورٍ ، وَهُوَ عَلَىٰ مَا شَرَطَ الْوَاقِفُ ؛ مِنْ تَقْدِيمٍ ، أَوْ تَأْخِيرٍ ، أَوْ تَسْوِيَةٍ ، أَوْ تَفْضِيلٍ .

(وَقَفْتُ هَاذَا عَلَىٰ زَيْدٍ ثُمَّ نَسْلِهِ) وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ، وَفِيهِ طَرِيقَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ بَاطِلٌ ؛ كَمُنْقَطِعِ ٱلْأَوَّلِ ، وَهُوَ ٱلَّذِي مَشَىٰ عَلَيْهِ ٱلْمُصَنِّفُ ، لَكِنَّ ٱلرَّاجِعَ : ٱلصِّحَةُ .

(وَ) النَّالِثُ : (أَلَّا يَكُونَ) الْوَفْفُ (فِي مَحْظُور) بِظَاءِ مُشَالَةٍ ؛ أَيْ : مُحَرَّم ؛ فَلَا يَصِحُ الْوَفْفُ عَلَىٰ عِمَارَةِ كَنِيسَةٍ لِلتَّعَبُّدِ ، وَأَفْهَمَ كَلَامُ الْمُصَيِّفِ : أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْوَقْفِ ظُهُورُ قَصْدِ الْقُرْبَةِ ، بَلِ انْتِفَاءُ الْمَعْصِيَةِ ، سَوَاءٌ وَجِدَ فِي الْوَقْفِ ظَهُورُ قَصْدِ الْقُرْبَةِ ، كَالْوَقْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، أَوْ لَا ؛ كَالْوَقْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، أَوْ لَا ؛ كَالْوَقْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، أَوْ لَا ؛ كَالْوَقْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَيُشْتَرَطُ فِي الْوَقْف :

أَلَّا يَكُونَ مُؤَقَّناً ؛ كَ : ﴿ وَقَفْتُ هَـٰذَا سَنَةً ﴾ .

وَأَلَّا يَكُونَ مُعَلَّقًا ؛ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِذَا جَاءَ رَأْسُ ٱلشَّهْرِ . . فَقَدْ وَقَفْتُ كَذَا ﴾ .

(وَهُوَ) أَيِ : ٱلْوَقْفُ (عَلَىٰ مَا شَرَطَ ٱلْوَاقِفُ) فِيهِ (مِنْ تَقْلِيمٍ) لِبَعْضِ ٱلْمَوْقُوفِ عَلَيْهِمْ ؛ كَ : (وَقَفْتُ عَلَىٰ أَوْلَادِي ٱلْأَوْرَعِ مِنْهُمْ) .

(أَوْ تَأْخِيرٍ) كَ : (وَقَفْتُ عَلَىٰ أَوْلَادِي ، فَإِذَا ٱنْقَرَضُوا . . فَعَلَىٰ أَوْلَادِي ، فَإِذَا ٱنْقَرَضُوا . . فَعَلَىٰ أَوْلَادِهِمْ) .

(أَوْ تَسْوِيَةٍ) كَ : (وَقَفْتُ عَلَىٰ أَوْلَادِي بِٱلسَّوِيَّةِ بَيْنَ ذُكُورِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ) .

(أَوْ تَفْضِيل) لِبَعْضِ الْأَوْلَادِ عَلَىٰ بَعْضٍ ؛ كَ : (وَقَفْتُ عَلَىٰ أَوْلَادِي : لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْفَيَيْنِ) .

فظنكان

وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ . . جَازَتْ هِبَتُهُ .

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَام ٱلْهِبَةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _ : مَأْخُوذَةٌ مِنْ هُبُوبِ ٱلرِّيحِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ إِذَا ٱسْتَبْقَظَ ؛ فَكَأَنَّ فَاعِلَهَا ٱسْتَبْقَظَ لِلْإِحْسَانِ .

وَهِيَ فِي الشَّوْعِ: تَمْلِيكٌ مُنَجَّزٌ مُطْلَقٌ فِي عَيْنِ حَالَ الْحَيَاةِ بِلَا عِوَضٍ ، وَلِهِ الْخُلَقِ) : التَّمْلِيكُ وَلَوْ مِنَ الْأَعْلَى ، وَخَرَجَ بِه (الْمُنْجِزِ) : الْوَصِيَّةُ ، وَبِه (الْمُطْلَقِ) : التَّمْلِيكُ الْمُؤَقَّتُ ، وَخَرَجَ بِه (حَالِ الْحَيَاةِ) : الشَّمْلِيكُ الْوَصِيَّةُ .

وَلَا تَصِحُ ٱلْهِبَةُ إِلَّا بِإِيجَابٍ وَقَبُولِ لَفْظًا .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ضَابِطَ ٱلْمَوْهُوبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَكُلُّ مَا جَازَ بَيْعُهُ . . جَازَتْ هِبَتُهُ ، إلَّا حَبَّتَيْ جَازَتْ هِبَتُهُ ، إلَّا حَبَّتَيْ حِنْطَةٍ وَنَحْوِهِمَا ؛ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ ،ا وَتَجُوزُ هِبَتُهُمَا .

وَلَا تُمْلَكُ (وَلَا تَلْزَمُ ٱلْهِبَةُ إِلَّا بِٱلْقَبْضِ) بِإِذْنِ ٱلْوَاهِبِ ، فَلَوْ مَاتَ ٱلْمَوْهُوبُ لَهُ أَوِ ٱلْوَاهِبُ قَبْلَ قَبْضِ ٱلْهِبَةِ . . لَمْ تَنْفَسِخِ ٱلْهِبَةُ وَقَامَ وَارِثُهُ مَقَامَهُ فِي ٱلْقَبْضِ وَٱلْإِقْبَاضِ .

وَإِذَا قَبَضَهَا ٱلْمَوْهُوبُ لَهُ . . لَمْ يَكُنْ لِلْوَاهِبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَالِداً .

وَإِذَا أَعْمَرَ شَيْنًا أَوْ أَرْفَبَهُ . . كَانَ لِلْمُعْمَرِ أَوْ لِلْمُوْقَبِ وَلِوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

(وَإِذَا قَبَضَهَا ٱلْمَوْهُوبُ لَهُ . . لَمْ يَكُنْ لِلْوَاهِبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَالِداً) وَإِنْ عَلَا .

(وَإِذَا أَعْمَرَ) شَخْصٌ (شَيْعًا) أَيْ : دَاراً مَثَلاً ؛ كَقَرْلِهِ : (أَعْمَرْتُكَ هَلَاِهِ) النَّارَ) (أَوْ أَرْفَبَهُ) أَوْ (جَمَلْتُهَا لَكَ النَّارَ) (أَوْ أَرْفَبَهُ) أَوْ (جَمَلْتُهَا لَكَ ارُفْبَىٰ) أَيْ : إِنْ مِتَّ قَبْلِي . . عَادَتْ إِلَيَّ ، أَوْ مِثُ قَبْلَكَ . . اَسْتَقَرَّتْ لَكَ ، وَفَيْنِ) إِنْ مِتَّ قَبْلِي . . عَادَتْ إِلَيَّ ، أَوْ مِثُ قَبْلَكَ . . اَسْتَقَرَّتْ لَكَ ، وَفَيْنِ) إِلَهُ عُمْرِ أَوْ لِلْمُعْمَرِ أَوْ لِلْمُرْقَبِ) بِلَفْظِ السَمِ الْمَعْمَرِ أَوْ لِلْمُرْقَبِ) بِلَفْظِ السَمِ الْمَعْمَرِ أَوْ لِلْمُرْقَبِ) بِلَفْظِ السَمِ الْمَعْمَرِ فَيْهِمَا (وَلِوَرَفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ) وَيَلْغُو الشَّرْطُ الْمَدْكُولُ .

فنضائظ

وَإِذَا وَجَدَ لُقَطَةً فِي مَوَاتٍ أَوْ طَرِيقٍ . . فَلَهُ أَخْذُهَا وَتَرْكُهَا ، وَأَخْذُهَا أَوْلَىٰ مِنْ تَرْكِهَا إِنْ كَانَ عَلَىٰ ثِقَةٍ مِنَ ٱلْقِيَامِ بِهَا .

وَإِذَا أَخَلَهَا . . وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْرِفَ سِتَّةً أَشْيَاءً :

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَام ٱللُّقَطَةِ

وَهِيَ - بِفَتْحِ ٱلْقَافِ - : ٱسْمٌ لِلشَّيْءِ ٱلْمُلْتَقَطِ ، وَمَعْنَاهَا شَرْعاً : مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكِهِ ؛ بِسُقُوطٍ أَوْ غَفْلَةٍ وَنَحْوِهِمَا .

(وَإِذَا وَجَدَ) شَخْصٌ ؛ بَالِغاً كَانَ أَوْ لَا ، مُسْلِماً كَانَ أَوْ لَا ، فَاسِقاً كَانَ أَوْ لَا (لُقَطَةٌ فِي مَوَاتٍ أَوْ طَرِيقٍ . . فَلَهُ أَخْذُهَا وَتَرْكُهَا ، وَ) لَلْكِنْ (أَخْذُهَا أَوْلَىٰ مِنْ تَرْكِهَا إِنْ كَانَ) الْآخِذُ لَهَا (عَلَىٰ ثِقَةٍ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا) فَلَوْ تَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ أَخْذٍ . . لَمْ يَضْمَنْهَا .

وَلَا يَجِبُ الْإِشْهَادُ عَلَى الْتِقَاطِهَا لِتَمَلُّكِ أَوْ حِفْظِ ، وَيَنْزِعُ الْقَاضِي اللَّقَطَةَ مِنَ الْفَاسِقِ ، وَيَشْعُهَا عِنْدَ عَدْلٍ ، وَلَا يَعْتَمِدُ تَعْرِيفَ الْفَاسِقِ اللَّقَطَةَ ، بَلْ يَضُمُّ الْقَاضِي إِلَيْهِ رَقِيباً عَدْلاً يَمْنَعُهُ مِنَ الْخِيَانَةِ فِيهَا ، وَيَنْزِعُ اللَّقَطَةَ اللَّقَطَةَ مِنْ يَدِ الصَّبِيِ وَيُعَرِّفُهَا ، ثُمَّ بَعْدَ التَّعْرِيفِ يَتَمَلَّكُ اللَّقَطَةَ لِللَّهِ رَقِيباً عَدْلاً يَمْنَعُهُ مِنَ الْخِيانَةِ فِيهَا ، وَيَنْزِعُ اللَّقَطَةَ لِللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكِاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الْمُلْكِاللْمُ اللَّهُ الْمُلْلَلُ اللللْهُ الللْهُ الْمُلْمُ اللْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ اللْمُلْلِلْمُ الللَّهُ الْمُلْكُونُ الْمُلْلَمُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ اللْمُلْلِمُ الْمُلْعُلُولِ الْمُلْلِلْمُ اللَّهُ الْمُلْمِلُولُولِ الْمُلْلَمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللل

(وَإِذَا أَخَذَهَا) أَيِ : اللَّقَطَةَ . . (وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ) فِي اللُّقَطَةِ عَقِبَ أَخْذِهَا (سِتَّةَ أَشْيَاءَ) : وِعَاءَهَا ، وَعِفَاصَهَا ، وَوِكَاءَهَا ، وَجِنْسَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوَزْنَهَا .

(وِعَاءَهَا) مِنْ جِلْدٍ أَوْ خِرْقَةٍ مَثَلاً (وَمِفَاصَهَا) وَهُوَ بِمَعْنَى الْوِعَاءِ (وَمِنَامَهَا) بِالْمَدِّ ؛ وَهُوَ : الْخَيْطُ الَّذِي تُرْبَطُ بِهِ (وَجِنْسَهَا) مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ (وَحَدَدَهَا ، وَوَزْنَهَا) وَ(يَعْرِفَ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ؛ مِنَ (الْمَعْرِفَةِ) .

وَلَا يَجِبُ ٱسْتِيعَابُ ٱلسَّنَةِ بِٱلتَّمْرِيفِ ، بَلْ يُعَرِّفُ أَوَّلاً كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ، لَا لَيْلاً ، وَلَا وَقْتَ ٱلْقَيْلُولَةِ ، ثُمَّ يُعَرِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلُّ أُسْبُوعٍ مَوَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ .

وَيَذْكُرُ ٱلْمُلْتَقِطُ فِي تَعْرِيفِ ٱللُّقَطَةِ بَعْضَ أَوْصَافِهَا ، فَإِنْ بَالَغَ فِيهَا . . ضَمِنَ .

وَلَا يَلْزَمُهُ مُؤْنَةُ ٱلتَّعْرِيفِ إِنْ أَخَذَ ٱللُّقَطَةَ لِيَحْفَظَهَا عَلَىٰ مَالِكِهَا ، بَلْ يُرَيِّبُهَا ٱلْقَاضِي مِنْ بَيْتِ ٱلْمَالِ ، أَوْ يَقْتَرِضُهَا عَلَى ٱلْمَالِكِ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا . . كَانَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَهَا بِشَرْطِ ٱلضَّمَانِ .

وَإِنْ أَخَذَ ٱللُّقَطَةَ لِيَتَمَلَّكَهَا . . وَجَبَ عَلَيْهِ تَعْرِيفُهَا ، وَلَزِمَهُ مُؤْنَةُ تَعْرِيفُهَا ، سَوَاءٌ تَمَلَّكَهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ لَا .

وَمَنِ ٱلْتَقَطَ شَيْثًا حَقِيرًا . . لَا يُعَرِّفُهُ سَنَةً ، بَلْ يُعَرِّفُهُ زَمَناً يَظُنُّ أَنَّ فَاقِدَهُ يُعْرِضُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلزَّمَنِ .

(فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَاحِبَهَا) بَعْدَ تَعْرِيفِهَا سَنَةً . . (كَانَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَهَا بِشَرْطِ ٱلضَّمَانِ) لَهَا .

وَلَا يَمْلِكُهَا ٱلْمُلْتَقِطُ بِمُجَرَّدِ مُضِيِّ ٱلسَّنَةِ ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ لَفْظِ يَدُلُّ عَلَى ٱلنَّمَلُكِ ، كَا لَا بُدَّ مِنْ لَفْظِ يَدُلُّ عَلَى ٱلنَّمَلُكِ ، كَا : (تَمَلَّكُمَ مَالِكُهَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ وَٱتَّفَقَا عَلَىٰ رَدِّ عَيْنِهَا أَوْ بَدَلِهَا . . فَٱلْأَمْرُ فِيهِ وَاضِحٌ ، وَإِنْ تَنَازَعَا فَطَلَبَهَا ٱلْمَالِكُ ، وَأَرَادَ ٱلْمُلْتَقِطُ ٱلْمُدُولَ إِلَىٰ بَدَلِهَا . . أُجِيبَ ٱلْمَالِكُ فِي أَلْمَالِكُ ، وَأَرَادَ ٱلْمُلْتَقِطُ ٱلْمُدُولَ إِلَىٰ بَدَلِهَا . . أُجِيبَ ٱلْمَالِكُ فِي الْمُلْتَقِطُ ٱلمُدُولَ إِلَىٰ بَدَلِهَا . . أُجِيبَ ٱلْمَالِكُ فِي الْمُلْتَقِطُ ٱلمُدُولَ إِلَىٰ بَدَلِهَا . . أُجِيبَ الْمَالِكُ فِي اللّهَ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ ال

وَإِنْ تَلِفَتِ اللَّقَطَةُ بَعْدَ تَمَلُّكِهَا . . غَرِمَ الْمُلْتَقِطُ مِثْلَهَا إِنْ كَانَتْ مِثْلِيَّةً ، أَوْ قَيمَتَهَا إِنْ كَانَتْ مِثْلِيَّةً ، أَوْمَ التَّمَلُّكِ لَهَا ، وَإِنْ نَقَصَتْ بِعَيْبِ . . فَلَهُ أَخْدُمَا مَعَ الأَرْشِ فِي الْأَصَعِ . . فَلَهُ أَخْدُمًا مَعَ الأَرْشِ فِي الْأَصَعِ .

فبطنان

وَٱللُّقَطَةُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ : أَحَدُهَا : مَا يَبْقَىٰ عَلَى ٱلدُّوامِ ؛ فَهَاذَا حُكُمُهُ .

وَٱلنَّانِي : مَا لَا يَبْقَىٰ ؛ كَالطَّمَامِ ٱلرَّطْبِ ؛ فَهُوَ مُخَيَّرُ بَيْنَ أَكْلِهِ وَغُرْمِهِ ، أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ .

وَٱلنَّالِثُ : مَا يَبْقَىٰ بِعِلَاجٍ ؛ كَٱلرُّطَبِ ؛ فَيَفْعَلُ مَا فِيهِ ٱلْمَصْلَحَةُ ؛ مِنْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَجْفِيفِهِ وَحِفْظِهِ .

(فَصْلٌ)

[فِي بَيَانِ أَقْسَامِ ٱللَّقَطَةِ وَحُكْمٍ كُلِّ مِنْهَا]

(وَٱللَّقَطَةُ) ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (وَجُمْلَةُ ٱللَّقَطَةِ) ـ (عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَضْرُب) :

(أَحَدُهَا : مَا يَبْقَىٰ عَلَى ٱلدَّوَامِ) كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ (فَهَاذَا) أَيْ : مَا سَبَنَ مِنْ تَعْرِيفِهَا سَنَةً ، وَتَمَلُّكِهَا بَعْدَ ٱلسَّنَةِ (حُكْمُهُ) أَيْ : حُكْمُ مَا يَبْقَىٰ عَلَى ٱلدَّوَام .

(وَ) الضَّرْبُ (النَّانِي : مَا لَا يَبْقَىٰ) عَلَى الدَّوَامِ (كَالطَّمَامِ الرَّطْبِ ؛ فَهُوَ) أَي : الْمُلْتَقِطُ لَهُ (مُخَيَّرٌ بَيْنَ) خَصْلَتَيْنِ (أَكْلِهِ وَخُرْمِهِ) أَيْ : خُرْمِ قِيمَتِهِ (أَوْ بَيْمِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ) إِلَىٰ ظُهُورِ مَالِكِهِ .

(وَٱلنَّالِثُ: مَا يَبْقَىٰ بِعِلَاجٍ) فِيهِ (كَالرُّطَبِ) وَٱلْعِنَبِ (فَيَفْمَلُ مَا فِيهِ أَلْمَصْلَحَةُ ؛ مِنْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَجْفِيفِهِ وَحِفْظِهِ) إِلَىٰ ظُهُورِ مَالِكِهِ . مَالِكِهِ . مَالِكِهِ .

وَٱلرَّابِعُ : مَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ نَفَقَةٍ ؛ كَٱلْحَيَوَانِ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ :

حَيَوَانٌ لَا يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ : فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَكْلِهِ وَغُرْمٍ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَوْكِهِ وَالتَّطَعُّعِ بِٱلْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ ، أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ .

وَحَيَوَانٌ يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ : فَإِنْ وَجَدَهُ فِي ٱلصَّحْرَاءِ . . تَرَكَهُ ، وَإِنْ وَجَدَهُ فِي ٱلْحَضَرِ . . فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ ٱلأَشْيَاءِ ٱلثَّلَاقَةِ فِيهِ .

(وَٱلرَّابِعُ : مَا يَحْنَاجُ إِلَىٰ نَفَقَةٍ ؛ كَٱلْحَيَوَانِ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ) :

آَحَدُهُمَا : (حَيَوَانٌ لَا يَمْتَنِعُ بِنَفْسِهِ) مِنْ صِغَارِ ٱلسِّبَاعِ ؛ كَغَنَمٍ وَعِجْلٍ (فَهُوَ) أَيْ : مُلْتَقِطُهُ (مُخَيَّرٌ) فِيهِ (بَيْنَ) ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :

(أَكْلِهِ وَخُرْمٍ ثَمَنِهِ ، أَوْ تَرْكِهِ) بِلَا أَكْلِ (وَٱلتَّطَوُّعِ بِٱلْإِنْفَاقِ عَلَنْهِ ، أَوْ بَيْعِهِ وَحِفْظِ ثَمَنِهِ) إِلَىٰ ظُهُورِ مَالِكِهِ .

(وَ) النَّانِي: (حَيَوَانٌ يَمْتَنعُ بِنَفْسِهِ) مِنْ صِغَارِ السِّبَاعِ ؛ كَبَعِيرٍ وَفَرَسٍ (وَ) النَّانِي : (حَيَوَانٌ يَمْتَنعُ بِنَفْسِهِ) مِنْ صِغَارِ السِّبَاعِ ؛ كَبَعِيرٍ وَفَرَسٍ (فَإِنْ وَجَدَهُ) الْمُلْتَقِطُ (فِي لِلشَّمَلُّكِ ، فَلَوْ أَخَذَهُ لِلتَّمَلُّكِ . . ضَمِنهُ (وَإِنْ وَجَدَهُ) الْمُلْتَقِطُ (فِي الْخَصَر . . فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ ٱلْأَشْيَاءِ النَّلَاقَةِ فِيهِ) .

وَٱلْمُرَادُ : ٱلثَّلَاثَةُ ٱلسَّابِقَةُ فِيمَا لَا يَمْتَنِعُ .

فظيكان

وَإِذَا وُجِدَ لَقِيطٌ بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ . . فَأَخْذُهُ وَتَرْبِيَتُهُ وَكَفَالَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَى ٱلْكِفَايَةِ ، وَلَا يُقَرُّ إِلَّا فِي يَدِ أَمِينِ . ٱلْكِفَايَةِ ، وَلَا يُقَرُّ إِلَّا فِي يَدِ أَمِينِ .

فَإِنْ وُجِدَ مَعَهُ مَالٌ . . أَنْفَقَ عَلَيْهِ ٱلْحَاكِمُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدُ

(فَصْلٌ) فِي أَخْكَامِ ٱللَّقِيطِ

وَهُوَ : صَبِيٌّ مَنْبُوذٌ لَا كَافِلَ لَهُ مِنْ أَبِ أَوْ جَدِّ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا ، وَيَلْحَقُ بِالصَّبِيِّ ـ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمُ ـ : الْمَجْنُونُ الْبَالِغُ .

(وَإِذَا وُجِدَ لَقِيطٌ) بِمَعْنَىٰ: مَلْقُوطٍ (بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ . . فَأَخْذُهُ) مِنْهَا (وَتَرْبِيَتُهُ وَكَفَالَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَى ٱلْكِفَايَةِ) فَإِذَا ٱلْتَقَطَهُ بَعْضٌ مِمَّنْ هُوَ أَهْلٌ لِحَضَانَةِ ٱللَّقِيطِ . . سَقَطَ ٱلْإِنْمُ عَنِ ٱلْبَاقِي ، فَإِنْ لَمْ يَلْتَقِطْهُ أَحَدٌ . . أَئِمَ الْجَمِيعُ . . الْجَمِيعُ .

وَلَوْ عَلِمَ بِهِ وَاحِدٌ فَقَطْ . . تَعَيَّنَ عَلَيْهِ ، وَيَجِبُ فِي الْأَصَحِّ : الْإِشْهَادُ عَلَى الْتِقَاطِهِ .

وَأَشَارَ ٱلْمُصَيِّفُ لِشَرْطِ ٱلْمُلْتَقِطِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يُقَوُّ ﴾ ٱللَّقِيطُ ﴿ إِلَّا فِي يَدِ أَمِينٍ ﴾ حُرِّ مُسْلِمٍ رَشِيدٍ .

(فَإِنْ وُجِدَ مَمَهُ) أَيِ : اللَّقِيطِ (مَالٌ . . أَنْفَقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ مِنْهُ) وَلَا يُنْفِقُ الْمُلْتَقِطُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِ الْحَاكِمِ (وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مَعَهُ) أَي :

مَالٌ . . فَنَفَقَتُهُ فِي بَيْتِ ٱلْمَالِ .

ٱللَّقِيطِ (مَالٌ . . فَنَفَقَتُهُ) كَاثِنَةٌ (فِي بَيْتِ ٱلْمَالِ) إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَامٌّ ؛ كَٱلْوَقْفِ عَلَى ٱللَّقْطَىٰ (١٠ .

* * *

⁽١) اللَّقُطَىٰ: بفتح اللام وسكون القاف ، جمع لقبط ؛ لأنه فعيل بمعنىٰ مفعول ، ويرسم بالياء لا بالألف ؛ لثلا يقرأ بضم اللام غلطاً ، قال في « الخلاصة » : (فَعْلَىٰ لوصفِ كقتيلِ وَرَبَنْ . . .) إلىٰ آخره ، قاله نصر . انتهىٰ من هامش « حاشية الباجوري » طبعة الكاستلية (١٠٧/٢) .

فظينان

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَام ٱلْوَدِيعَةِ

وَهِيَ فَعِيلَةٌ ، مِنْ (وَدَعَ) إِذَا تَرَكَ ، وَتُطْلَقُ لُغَةً : عَلَى الشَّيْءِ الْمُفْتَضِي الْمُفْتَضِي الْمُفْتِ الْمُفْتَضِي لِلْحِفْظِ ، وَتُطْلَقُ شَرْعاً : عَلَى الْعَقْدِ الْمُفْتَضِي لِلِاسْتِحْفَاظِ .

(وَٱلْوَدِيعَةُ أَمَانَةٌ) فِي يَدِ ٱلْوَدِيعِ (وَيُسْتَحَبُّ قَبُولُهَا لِمَنْ قَامَ بِٱلْأَمَانَةِ فِيهَا) إِنْ كَانَ ثَمَّ غَيْرُهُ ، وَإِلَّا . . وَجَبَ قَبُولُهَا ؛ كَمَا أَطْلَقَهُ جَمْعٌ .

قَالَ فِي « ٱلرَّوْضَةِ » كَ « أَصْلِهَا » : (وَهَاذَا مَحْمُولٌ عَلَىٰ أَصْلِ ٱلْقَبُولِ دُونَ إِثْلَافِ مَنْفَعَتِهِ وَحِرْزِهِ مَجَّاناً) (١١ .

(وَلَا يَضْمَنُ) الْوَدِيعُ الْوَدِيعَةَ (إِلَّا بِالتَّمَدِّي) فِيهَا ، وَصُورُ التَّعَدِّي كَثِيرَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ :

مِنْهَا: أَنْ يُودِعَ ٱلْوَدِيعَةَ عِنْدَ غَيْرِهِ بِلَا إِذْنِ مِنَ ٱلْمَالِكِ ، وَلَا عُذْرِ مِنَ لُودِيع . لأودِيع .

وَمِنْهَا : أَنْ يَنْقُلَهَا مِنْ مَحَلَّةٍ أَوْ دَارٍ إِلَىٰ أُخْرَىٰ دُونَهَا فِي ٱلْحِرْزِ .

⁽١) روضة الطالبين (٣٢٤/٦) ، الشرح الكبير (٢٨٧/٧) .

وَقَوْلُ الْمُودَعِ مَقْبُولٌ فِي رَدِّهَا عَلَى الْمُودِعِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَخْفَظَهَا فِي حِرْزِ مِثْلِهَا ، وَإِذَا طُولِبَ بِهَا فَلَمْ يُخْرِجْهَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا حَتَّىٰ تَلِفَتْ . . ضَمِنَ .

(وَقَوْلُ ٱلْمُودَعِ) بِفَتْحِ ٱلدَّالِ (مَقْبُولٌ فِي رَدِّهَا عَلَى ٱلْمُودِعِ) بِكَسْرِ ٱلدَّالِ (وَعَلَيْهِ) أَي : ٱلْوَدِيعِ (أَنْ يَحْفَظَهَا فِي حِرْزِ مِثْلِهَا) فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ . . ضَمِنَ .

(وَإِذَا طُولِبَ) ٱلْوَدِيعُ (بِهَا) أَي : بِٱلْوَدِيعَةِ (فَلَمْ يُخْرِجْهَا مَعَ ٱلْقُدُرَةِ عَلَيْهَا حَتَّىٰ تَلِفَتْ . . ضَمِنَ) فَإِنْ أَخَّرَ إِخْرَاجَهَا لِعُذْرٍ . . لَمْ يَضْمَنْ .

كنابُ أحكام الفرائض والوصب يا

وَٱلْوَارِثُونَ مِنَ ٱلرَّجَالِ عَشَرَةٌ : الِأَبْنُ ، وَٱبْنُ ٱلِأَبْنِ وَإِنْ سَفَلَ ، وَالْأَبُ ، وَٱلْجَذُ وَإِنْ عَلَا ، وَٱلْأَخُ ، وَٱبْنُ ٱلْأَخِ وَإِنْ تَرَاخَىٰ ، وَٱلْعَمُّ ، وَٱبْنُ ٱلْعَمِّ وَإِنْ تَبَاعَدَا ، وَالزَّوْجُ ، وَٱلْمَوْلَى ٱلْمُغْتِقُ .

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلْفَرَائِضِ وَٱلْوَصَايَا)

وَالْفَرَاثِضُ جَمْعُ فَرِيضَةٍ ، بِمَعْنَىٰ : مَفْرُوضَةٍ ، مِنَ ٱلْفَرْضِ بِمَعْنَى : تَقْدِيرِ .

وَالْفَرِيضَةُ ـ شَرْحاً ـ : أَسْمُ نَصِيبٍ مُقَدَّرٍ لِمُسْتَحِقِّهِ .

وَٱلْوَصَايَا جَمْعُ وَصِيَّةٍ ، مِنْ وَصَيْتُ ٱلشَّيْءَ بِٱلشَّيْءِ ، إِذَا وَصَلْتَهُ بِهِ .

وَٱلْوَصِيَّةُ ـ شَرْعاً ـ : تَبَرُّعٌ بِحَتِّي مُضَافٍ لِمَا بَعْدَ ٱلْمَوْتِ .

(وَٱلْوَارِثُونَ مِنَ ٱلرِّجَالِ) ٱلْمُجْمَعِ عَلَىٰ إِرْثِهِمْ (عَشَرَةٌ) بِالِاَحْتِصَارِ . وَبِالْبَسْطِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَعَدَّ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلْعَشَرَةَ بِقَوْلِهِ : (ٱلاَّبْنُ ،

وَٱبْنُ الِاَبْنِ وَإِنْ سَفَلَ ، وَالْأَبُ ، وَالْجَدُّ وَإِنْ عَلَا ، وَالْأَخُ ، وَابْنُ الْأَخِ وَإِنْ تَرَاخَىٰ ، وَالْمَمُّ ، وَابْنُ الْغَمِّ وَإِنْ تَبَاعَدَا ، وَالزَّوْجُ ، وَالْمَوْلَى الْمُمْتِقُ) .

وَلَوِ ٱخْتَمَعَ كُلُّ ٱلرِّجَالِ فَقَطْ . . وَرِثَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ : ٱلْأَبُ وَٱلاِّبْنُ وَٱلزَّوْجُ فَقَطْ ، وَلَا يَكُونُ ٱلْمَيْتُ فِي مَلْذِهِ ٱلصُّورَةِ إِلَّا ٱمْرَأَةً .

(وَٱلْوَارِفَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ) ٱلْمُجْمَعِ عَلَىٰ إِرْثِهِنَّ (سَبْعٌ) بِالْأَخْتِصَارِ ،

الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْإِبْنِ ، وَالْأُمُّ ، وَالْجَدَّةُ ، وَالْأَخْتُ ، وَالرَّوْجَةُ ، وَالْمَوْلَاةُ الْمُعْتَقَةُ .

وَمَنْ لَا يَسْفُطُ بِحَالِ خَمْسَةٌ : ٱلزَّوْجَانِ ، وَٱلْأَبُوَانِ ، وَوَلَدُ ٱلصُّلْبِ .

وَبِالْبَسْطِ عَشَرَةٌ ، وَعَدَّ الْمُصَنِّفُ السَّبْعَ فِي قَوْلِهِ : (الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الْأَبْنِ) وَإِنْ سَفَلَتْ (وَالْأُخْتُ ، وَالْجَدَّةُ) وَإِنْ عَلَتْ (وَالْأُخْتُ ، وَالرَّوْجَةُ ، وَالْمَوْلَاةُ الْمُغْيِقَةُ) .

وَلَوِ ٱجْتَمَعَ كُلُّ ٱلنِّسَاءِ فَقَطْ . . وَرِثَ مِنْهُنَّ خَمْسٌ : ٱلْبِنْتُ ، وَيِنْتُ ٱلِأَبْنِ ، وَٱلْأُمُّ ، وَالزَّوْجَةُ ، وَٱلأُخْتُ ٱلشَّقِيقَةُ ، وَلَا يَكُونُ ٱلْمَيْتُ فِي هَلَذِهِ ٱلصُّورَةِ إِلَّا رَجُلاً .

(وَمَنْ لَا يَسْقُطُ) مِنَ ٱلْوَرَثَةِ (بِحَالٍ خَمْسَةٌ) :

(ٱلزَّوْجَانِ) أَي : ٱلزَّوْجُ وَٱلزَّوْجَةُ .

(وَٱلْأَبَوَانِ) أَي : ٱلْأَبُ وَٱلْأُمُّ .

(وَوَلَدُ ٱلصُّلْبِ) ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْفَىٰ .

(وَمَنْ لَا يَرِثُ بِحَالٍ سَبْعَةٌ) :

(ٱلْمَبْدُ) وَٱلْأَمَةُ ، وَلَوْ عَبَّرَ بِٱلرَّفِيقِ . . لَكَانَ أَوْلَىٰ .

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في د حاشيته » (١٤٢/٣)) : (وصوابه : د وَإِنْ سَفَلَ »
 بحذف المثناة الفوقية ؛ إذ الفاعل ضمير يعود على المضاف إليه ؛ وهو الابن ، وإثبات المثناة ربما يؤدي إلى دخول بنت بنت الابن في الإرث وهو خطأ) .

وَالْمُدَبِّرُ ، وَأُمُّ الْوَلَدِ ، وَالْمُكَاتَبُ ، وَالْفَاتِلُ ، وَالْمُرْتَدُّ ، وَأَهْلُ مِلَّتَيْنِ .

(وَٱلْمُدَبَّرُ ، وَأُمُّ ٱلْوَلَدِ ، وَٱلْمُكَاتَبُ) وَأَمَّا الَّذِي بَعْضُهُ حُرُّ : إِذَا مَاتَ عَنْ مَالِ مَلَكَهُ بِبَعْضِهِ ٱلْحُرِّ . . وَرِثَهُ قَرِيبُهُ ٱلْحُرُّ ، وَزَوْجَنُهُ ، وَمُعْتِقُ بَعْضِهِ .

(وَٱلْقَاتِلُ) لَا يَرِثُ مِمَّنْ قَتَلَهُ ، سَوَاءٌ كَانَ قَتْلُهُ مَضْمُوناً أَمْ لَا .

(وَٱلْمُونَدُّ) وَمِثْلُهُ ٱلزِّنْدِينُ ؛ وَهُوَ : مَنْ يُخْفِي ٱلْكُفْرَ وَيُظْهِرُ الْمُكْمَ وَيُظْهِرُ الْمُكْمَ .

(وَأَهْلُ مِلْتَيْنِ) فَلَا يَرِكُ مُسْلِمٌ مِنْ كَافِرٍ ، وَلَا عَكْسُهُ ، وَيَرِكُ ٱلْكَافِرُ ٱلْكَافِرُ الْكَافِرَ وَإِنْ الْخَتَلَفَتْ مِلَّتُهُمَا ؛ كَيَهُودِيِّ وَنَصْرَانِيٍّ ، وَلَا يَرِثُ حَرْبِيٌّ مِنْ فِيْ وَعَكْسُهُ ، وَٱلْمُرْتَدُّ لَا يَرِثُ مِنْ مُرْتَدِّ ، وَلَا مِنْ مُسْلِمٍ ، وَلَا مِنْ كَافِر .

(وَأَقْرَبُ ٱلْمَصَبَاتِ) وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (ٱلْعَصَبَةِ) وَأُرِيدَ بِهَا : مَنْ لَيْسَ لَهُ حَالَ تَعْصِيبِهِ سَهْمٌ مُقَدَّرٌ مِنَ ٱلْمُجْمَعِ عَلَىٰ تَوْرِيثِهِمْ ، وَسَبَقَ بَيَانُهُمْ (۱) .

وَإِنَّمَا اعْتُبِرَ السَّهْمُ حَالَ التَّعْصِيبِ ؛ لِيَدْخُلَ الْأَبُ وَالْجَدُّ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا سَهْماً مُقَدَّراً فِي غَيْرِ التَّعْصِيبِ .

نُمَّ عَدَّ الْمُصَنِّفُ الْأَقْرَبِيَّةَ فِي قَوْلِهِ: (اللَّبْنُ، ثُمَّ ابْنُهُ، ثُمَّ الْأَبُ،

⁽۱) انظر (ص ۲۸۲ ـ ۲۸۳) .

ثُمَّ أَبُوهُ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلْآبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلْآبِ ، ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلْآبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ ابْنُهُ ، فَإِذَا عُدِمَتِ ثُمَّ النَّذِيبِ ، ثُمَّ ابْنُهُ ، فَإِذَا عُدِمَتِ الْمَصْبَاتُ . . فَالْمَوْلَى الْمُعْتِقُ .

ثُمَّ أَبُوهُ ، ثُمَّ ٱلْأَخُ لِلْأَبِ وَٱلْأَمِّ ، ثُمَّ ٱلْأَخُ لِلْأَبِ ، ثُمَّ ٱبْنُ ٱلْأَخِ لِلْأَبِ وَٱلْأَمِّ ، ثُمَّ ٱبْنُ ٱلْأَخِ لِلْأَبِ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ .

وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ الْعَمُّ عَلَىٰ هَلَذَا التَّرْتِيبِ ، ثُمَّ الْبُنُهُ) أَيْ: فَيُقَدَّمُ الْعَمُّ لِلْأَبِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، لِلْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ يُقَدَّمُ عَمُّ الْأَبِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِوِيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِوَيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِوِيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبِوِيْنِ ، ثُمَّ مِنَ الْأَبُولُونَ مَا كَذَالِكَ وَمَاكِذَا .

(فَإِذَا حُدِمَتِ الْعَصَبَاثُ) مِنَ النَّسَبِ وَالْمَیْثُ عَتِینٌ . . (فَالْمَوْلَى الْمُعْتِقُ) مِنَ النُّسَبِ وَالْمَیْثِ عَتِینٌ . . (فَالْمَوْتِ الْمُعْتِقُ أَوْ أَنْفَىٰ ، فَإِنْ لَمْ یُوجَدْ لِلْمَیْتِ عَصَبَةٌ بالنَّسَب ، وَلَا عَصَبَةٌ بالْوَلَاءِ . . فَمَالُهُ لِبَیْتِ الْمَالِ .

فظنكانط

وَٱلْفُرُوضُ ٱلْمُقَدَّرَةُ فِي كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ سِتَّةٌ : ٱلنِّصْفُ ، وَٱلرُّبُمُ ، وَٱلثُّمُنُ ، وَٱلثُّلُنَانِ ، وَٱلثُّلُثُ ، وَٱلسُّدُسُ .

فَالنِّصْفُ فَرْضُ خَمْسَةِ : الْبِنْتُ ، وَبِنْتُ الِآنِنِ إِذَا انْفَرَدَتْ ، وَالْأَخْتُ مِنَ الْأَبِ وَالزَّوْجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَلَدٌّ . الْأَبِ ، وَالزَّوْجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَلَدٌّ .

(فَصْلٌ)

[فِي ٱلْفُرُوضِ ٱلْمُقَدَّرَةِ]

(وَٱلْفُرُوضُ ٱلْمُقَدَّرَةُ) _ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَٱلْفُرُوضُ ٱلْمَذْكُورَةُ) _ (فِي كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ سِئَّةٌ) لَا يُزَادُ عَلَيْهَا ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا إِلَّا لِعَارِضٍ ؛ كَالْعَوْلِ .

وَالسِّنَّةُ هِيَ : (النِّصْفُ ، وَالرُّبُعُ ، وَالنُّمُنُ ، وَالنُّلُفَانِ ، وَالنُّلُفَانِ ، وَالنُّلُثُ ، وَالسُّدُسُ) وَقَدْ يُعَبِّرُ الْفَرَضِيُّونَ عَنْ ذَلِكَ بِعِبَارَةٍ مُخْتَصَرَةٍ ؛ وَهِيَ : الرُّبُعُ وَالنُّلُثُ ، وَضِعْفُ كُلِّ ، وَنِصْفُ كُلِّ .

(فَٱلنِّصْفُ فَرْضُ خَمْسَةٍ : ٱلْبِنْتُ ، وَبِنْتُ ٱلِأَبْنِ إِذَا ٱنْفَرَدَتْ) كُلٌّ مِنْهُمَا عَنْ ذَكَرٍ يُعَصِّبُهَا .

(**وَٱلْأُخْتُ مِنَ ٱلْأَبِ وَٱلْأُمِّ** ، **وَٱلْأُخْتُ مِنَ ٱلْأَبِ**) إِذَا ٱنْفَرَدَتْ كُلُّ مِنْهُمَا عَنْ ذَكَرٍ يُعَصِّبُهَا .

(وَٱلـزَّوْجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَلَدٌ) ذَكَراً كَانَ ٱلْوَلَدُ أَوْ أُنْثَىٰ ، وَلَا وَلَدُ أَبْن .

وَالرُّبُعُ فَرْضُ اَثْنَيْنِ : الزَّوْجُ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ الْإَبْنِ ، وَهُوَ لِلزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ مَعَ عَدَم الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ الإَبْنِ .

وَالثُّمُنُ فَرْضُ ٱلزَّوْجَةِ مَعَ ٱلْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ ٱلِاَبْنِ .

وَالنَّلُفَانِ فَرْضُ أَرْبَعَةِ : الْبِنْتَانِ ، وَبِنْتَا الِأَبْنِ ، وَالْأُخْتَانِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْأُخْتَانِ مِنَ الْأَبِ .

﴿ وَالرَّبُحُ فَرْضُ اَثْنَيْنِ : اَلزَّوْجُ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ اَلِأَبْنِ ﴾ سَوَاءٌ كَانَ الْوَلَدُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ .

(وَهُوَ) أَيِ : ٱلرُّبُعُ (لِلزَّوْجَةِ) وَالزَّوْجَتَيْنِ (وَٱلزَّوْجَاتِ مَعَ عَدَمِ ٱلْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ ٱلِأَبْنِ) .

وَالْأَفْصَحُ فِي ٱلزَّوْجَةِ: حَذْفُ ٱلتَّاءِ ، وَلَكِكنَّ إِثْبَاتَهَا فِي ٱلْفَرَاثِضِ حَسَنٌ ؛ لِلتَّمْيِيزِ .

(وَٱلنَّمُنُ فَرْضُ ٱلرَّوْجَةِ) وَٱلرَّوْجَتَيْنِ وَٱلرَّوْجَاتِ (مَعَ ٱلْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ ٱلِأَبْنِ) وَيَشْتَرِكْنَ كُلُّهُنَّ فِي ٱلثَّمُنِ .

(وَٱلثَّلُنَانِ فَرْضُ أَرْبَمَةٍ : ٱلْبِنْتَانِ) لِلصَّلْبِ فَأَكْثَرَ (وَبِنْتَا ٱلِاَبْنِ) فَأَكْثَرَ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَبَنَاتُ ٱلِاَبْنِ) .

(وَٱلْأُخْتَانِ مِنَ ٱلْأَبِ وَٱلْأُمِّ) فَأَكْثَرَ (وَٱلْأُخْتَانِ مِنَ ٱلْأَبِ) فَأَكْثَرَ ، وَهَـٰذَا عِنْدَ ٱنْفِرَادِ كُلِّ مِنْهُمَا عَنْ إِخْرَتِهِنَّ ، فَإِنْ كَانَ مَمَهُنَّ ذَكَرٌ . . فَقَدْ يَزِدْنَ عَلَى ٱلثَّلُفَيْنِ ؛ كَمَا لَوْ كُنَّ عَشْراً وَٱلذَّكَرُ وَاحِداً ، فَلَهُنَّ عَشَرَةٌ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ ، وَهِىَ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُقَيْهَا ، وَقَدْ يَنْقُصْنَ ؛ كَبِنْتَيْنِ مَعَ ٱبْنَيْنِ . وَالنَّلُكُ فَرْضُ الثَنَيْنِ : الأُمُّ إِذَا لَمْ تُحْجَبْ ، وَهُوَ لِلِاَئْنَيْنِ فَصَاعِداً مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخُواتِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ .

(وَالنَّلُكُ فَرْضُ اَثْنَيْنِ : الْأُمُّ إِذَا لَمْ تُحْجَبْ) وَهُوَ مَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَيْتِ وَلَدٌ ، وَلَا اَثْنَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، سَوَاءٌ كَانُوا أَشِيَّاءً أَوْ لِأَمْ . أَنْ فَا لَا أَنْنَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، سَوَاءٌ كَانُوا أَشِيَّاءً أَوْ لِأَمْ .

(وَهُوَ) أَيِ : الثُّلُثُ (لِلِائْنَيْنِ فَصَاعِداً مِنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ مِنْ وَلَدِ ٱلْأُمِّ) ذُكُوراً كَانُوا أَوْ إِنَاثاً أَوْ خَنَائَىٰ ، أَوِ الْبَعْضُ كَذَا وَالْبَعْضُ كَذَا .

(وَالسُّدُسُ فَرْضُ سَبْعَةِ : الْأُمُّ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ الِأَبْنِ ، أَوِ الْنَيْنِ فَصَاعِداً مِنَ الْإِنْفِ عَنْدِهِمْ ، وَلَا بَيْنَ فَصَاعِداً مِنَ الْأَشِقَّاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَا بَيْنَ كَوْنِ الْبَعْضِ كَذَا وَالْبَعْضِ كَذَا .

(وَهُوَ) أَيِ : السُّدُسُ (لِلْجَدَّةِ حِنْدَ حَدَمِ الْأُمِّ) وَلِلْجَدَّتَيْنِ وَالنَّلَاثِ (وَلبِنْتِ الإَبْنِ مَعَ بِنْتِ الصُّلْبِ) لِتَكْمِلَةِ الثُّلُنَيْنِ .

(وَهُوَ) أَيِ : السُّدُسُ (لِلأُخْتِ مِنَ الْأَبِ مَعَ الْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ) لِتَكْمِلَةِ النُّلُقَيْنِ .

(وَهُوَ) أَيِ : السُّدُسُ (فَرْضُ الْأَبِ مَعَ الْوَلَدِ ، أَوْ وَلَدِ الْإَبْنِ) وَيَدْخُلُ

وَفَرْضُ الْجَدِّ عِنْدَ عَدَمِ الْأَبِ ، وَهُوَ لِلْوَاحِدِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ .

وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ بِٱلْأُمِّ ، وَٱلْأَجْدَادُ بِٱلْأَبِ .

وَيَشْفُطُ وَلَدُ الْأُمِّ مَعَ أَرْبَعَةٍ : الْوَلَدِ ، وَوَلَدِ الِأَبْنِ ، وَالْأَبِ ، وَالْجَدِّ .

وَيَشْقُطُ وَلَدُ الْأَبِ وَالْأُمِّ مَعَ ثَلَاثَةٍ : الإنبنِ ، وَابْنِ الإنبنِ ، وَالْأَبِ .

فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: مَا لَوْ خَلَّفَ الْمَيْثُ بِنْتاً وَأَباً . . فَلِلْبِنْتِ النِّصْفُ ، وَلِلْبَنْتِ النِّصْفُ ، وَلِلْأَبِ السُّدُسُ فَرْضاً ، وَالْبَاقِي تَعْصِيباً .

(وَفَرْضُ الْجَدِّ) الْوَارِثِ (عِنْدَ عَدَمِ الْأَبِ) وَقَدْ يُفْرَضُ لِلْجَدِّ السُّدُسُ أَيْضاً مَعَ الْإِخْوَةِ ؛ كَمَا لَوْ كَانَ مَعَهُ ذُو فَرْضٍ ، وَكَانَ سُدُسُ الْمَالِ خَيْراً لَهُ مِنَ الْمُقَاسَمَةِ ، وَمِنْ ثُلُثِ الْبَاقِي ؛ كَبِنْتَيْنِ وَجَدٍّ وَثَلَاثَةِ إِخْوَةٍ .

(وَهُوَ) أَيِ : ٱلسُّدُسُ (لِلْوَاحِدِ مِنْ وَلَدِ ٱلْأُمِّ) ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْثَىٰ .

(وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ) سَوَاءٌ قَرُبْنَ أَوْ بَعُدْنَ (بِالْأُمِّ) فَقَطْ (وَ) تَسْقُطُ (وَ اَنَسْقُطُ (وَ) تَسْقُطُ (اَلْأَجْدَادُ بِالْأَبِ ، وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأُمِّ) أَي : الْأَخُ لِلْأُمِّ (مَعَ) وُجُودِ (أَرْبَعَةٍ) :

(ٱلْوَلَدِ) ذَكَراً كَانَ ، أَوْ أُنْثَىٰ .

(وَ) مَعَ (وَلَدِ ٱلِأَبْنِ) كَذَالِكَ .

(وَ) مَعَ (ٱلْأَبِ ، وَٱلْجَدِ) وَإِنْ عَلَا .

(وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأَبِ وَالْأُمِّ مَعَ ثَلَاثَةٍ) :

(**ٱلِأَبْنِ ، وَٱبْنِ ٱلِأَبْنِ**) وَإِنْ سَفَلَ .

(وَ) مَعَ (ٱلْأَبِ) .

وَيَسْقُطُ وَلَدُ الْأَبِ بِهَا ۚ وَالنَّلَاثَةِ ، وَبِالْأَخ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ .

وَأَرْبَعَةٌ يُمَصِّبُونَ أَخَوَاتِهِمْ : الِأَبْنُ ، وَٱبْنُ الِأَبْنِ ، وَالْأَخُ مِّنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْأَخُ مِنَ الْأَبِ .

وَأَرْبَعَةٌ يَرِثُونَ دُونَ أَخَوَاتِهِمْ ؛ وَهُمُ : الْأَعْمَامُ ، وَبَنُو الْأَعْمَامِ ، وَبَنُو الْأَخِ ، وَعَصَبَاتُ الْمَوْلَى الْمُعْتِقِ .

(وَيَسْقُطُ وَلَدُ ٱلْأَبِ) بِأَرْبَعَةٍ :

(بِهَـٰؤُلَاءِ الشَّلَائَةِ) أي : الِأَبْنِ ، وَأَبْنِ الِأَبْنِ ، وَالْأَبِ (وَبِالْأَخِ مِنَ الْأَبِ إَلْأُمَ) .

(وَأَرْبَعَةُ يُعَصِّبُونَ أَحَوَاتِهِمْ) لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (اَلِأَبْنُ ، وَابْنُ اَلِأَبْنِ ، وَالْأَخُ مِنَ الْأَبِ وَالْأَمْ ، وَالْأَخُ مِنَ الْأَبِ) أَمَّا الْأَخُ مِنَ الْأُمِّ . . فَلَا يُعَصِّبُ أُخْتَهُ ، بَلْ لَهُمَا النُّلُكُ .

(وَأَرْبَعَةٌ يَرِثُونَ دُونَ أَخَوَانِهِمْ ؛ وَهُمُ : ٱلأَعْمَامُ ، وَبَنُو ٱلْأَعْمَامِ ، وَبَنُو ٱلْأَخِ ، وَعَصَبَاتُ ٱلْمَوْلَى ٱلْمُعْنِقِ) وَإِنَّمَا ٱنْفَرَدُوا عَنْ أَخَوَاتِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ عَصَبَةٌ وَارِثُونَ وَأَخَوَاتُهُمْ مِنْ ذَوِي ٱلْأَرْحَامِ لَا يَرِثُونَ .

فكنانط

وَتَجُوزُ الْوَصِيَّةُ بِالْمَعْلُومِ وَالْمَجْهُولِ ، وَبِالْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ ، وَهِيَ مِنَ النَّلُثِ ، فَإِنْ زَادَ . . وُقِفَ عَلَىٰ إِجَازَةِ الْوَرَثَةِ . النَّلُثِ ، فَإِنْ زَادَ . . وُقِفَ عَلَىٰ إِجَازَةِ الْوَرَثَةِ .

وَلَا تَجُوزُ ٱلْوَصِيَّةُ لِوَارِثٍ إِلَّا أَنْ يُجِيزَهَا بَاقِي ٱلْوَرَثَةِ .

وَتَصِعُ ٱلْوَصِيَّةُ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ عَاقِلِ

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامِ ٱلْوَصِيَّةِ

وَسَبَقَ مَعْنَاهَا لُغَةً وَشَرْعاً أَوَائِلَ (كِتَابِ الْفَرَائِضِ) ('' ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْمُوصَىٰ بِهِ أَنْ يَكُونَ مَعْلُوماً وَمَوْجُوداً (وَ) حِينَئِلِ (تَجُوزُ الْوَصِيَّةُ بِالْمَعْلُومِ وَالْمَجْهُولِ) كَاللَّبِنِ فِي الضَّرْعِ (وَبِالْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ) كَالْوَصِيَّةِ بِنَمَرِ هَلَاِهِ الشَّجَرَةِ قَبْلَ وُجُودِ النَّمَرَةِ .

(وَهِيَ) أَي : الْوَصِيَّةُ (مِنَ النُّلُكِ) أَيْ : ثُلُثِ مَالِ الْمُوصِي (فَإِنْ زَادَ) عَلَى النُّلُثِ . . (وُقِفَ) الزَّائِدُ (عَلَىٰ إِجَازَةِ الْوَرَفَةِ) الْمُطْلَقِينَ التَّصَرُّفَ ، فَإِنْ النَّصَرُّفَ ، فَإِنْ النَّائِدِ ، وَإِنْ رَدُّوا . . بَطَلَتْ فِي الزَّائِدِ ، وَإِنْ رَدُّوا . . بَطَلَتْ فِي الزَّائِدِ ، وَإِنْ رَدُّوا . . بَطَلَتْ فِي الزَّائِدِ .

(وَلَا تَجُوزُ ٱلْوَصِيَّةُ لِوَارِثٍ إِلَّا أَنْ يُجِيزَهَا بَاقِي ٱلْوَرَفَةِ) ٱلْمُطْلَقِينَ النَّصَرُّفَ ، وَذَكَرَ ٱلْمُصَيِّفُ شَرْطَ ٱلْمُوصِي فِي قَوْلِهِ : (وَتَصِحُّ) - وَفِي النَّصَرُّفَ ، وَذَكَرَ ٱلْمُصَيِّفُ شَرْطَ ٱلْمُوصِي فِي قَوْلِهِ : (وَتَجُوزُ) - (ٱلْوَصِيَّةُ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ عَاقِلٍ) أَيْ : مُخْتَارِ بَعْضِ النُّسَخِ : (وَتَجُوزُ) - (ٱلْوَصِيَّةُ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ عَاقِلٍ) أَيْ : مُخْتَارِ

⁽۱) انظر (ص ۲۸۲).

لِكُلِّ مُتَمَلِّكٍ وَفِي سَبِيلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ .

وَتَصِحُ ٱلْوَصِيَّةُ إِلَىٰ مَنِ ٱجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالِ : ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْبُلُوعُ ، وَالْعَقْلُ ، وَٱلْحُرِّيَّةُ ، وَٱلْأَمَانَةُ .

حُرِّ وَإِنْ كَانَ كَافِراً أَوْ مَحْجُوراً عَلَيْهِ بِسَفَهِ ؛ فَلَا تَصِحُّ وَصِيَّةُ مَجْنُونِ ، وَمُغْمَى عَلَيْهِ بِسَفَهِ ؛ فَلَا تَصِحُّ وَصِيَّةُ مَجْنُونِ ، وَمُغْمَى عَلَيْهِ بِسَفَهِ ؛ فَلَا تَصِحُ وَصَيْقُ مَعَيَّناً فِي وَمُغْمِى عَلَيْهِ ، وَمَعْمَى اللهُ إِذَا كَانَ مُعَيَّناً فِي قَوْلِهِ : (لِكُلِّ مُتَمَلِّكٍ) أَيْ : لِمَنْ يُتَصَوَّرُ لَهُ الْمِلْكُ ؛ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، وَكَبِيرٍ ، وَحَمْلٍ مَوْجُودٍ عِنْدَ الْوَصِيَّةِ ؛ بِأَنْ يَنْفَصِلَ لِأَقَلَّ مِنْ سِتَّةٍ أَشْهُرٍ مِنْ وَفْتِ الْوَصِيَّةِ .

وَخَرَجَ بِهِ (مُعَيَّنِ) : مَا إِذَا كَانَ ٱلْمُوصَىٰ لَهُ جِهَةً عَامَّةً . . فَإِنَّ ٱلشَّرْطَ فِي هَلْذَا : أَلَّا تَكُونَ ٱلْوَصِيَّةُ جِهَةَ مَعْصِيَةٍ ؛ كَعِمَارَةِ كَنِيسَةٍ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِر لِلتَّعَبُّدِ فِيهَا .

(وَ) نَصِحُ ٱلْوَصِيَّةُ (فِي سَبِيلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ) وَتُصْرَفُ لِلْغُزَاةِ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ بَدَلُ (سَبِيلِ ٱللهِ) : (وَفِي سَبِيلِ ٱلْبِرِّ) أَيْ : كَالْوَصِيَّةِ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ لِبِنَاءِ مَسْجِدٍ .

(وَنَصِحُ الْوَصِيَّةُ) أَي : الْإِيصَاءُ بِقَضَاءِ الدُّيُونِ ، وَتَنْفِيذِ الْوَصَايَا ، وَالنَّظَرِ فِي أَمْرِ الْأَطْفَالِ (إِلَىٰ مَنْ) أَيْ : شَخْصِ (الْجَتَمَعَتْ فِيهِ حَمْسُ وَالنَّظَرِ فِي أَمْرِ الْأَطْفَالِ (إِلَىٰ مَنْ) أَيْ : شَخْصٍ (الْجَتَمَعَتْ فِيهِ حَمْسُ خِصَالِ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْمَقْلُ ، وَالْحُرَقِةُ ، وَالْأَمَانَةُ) وَاكْتَفَىٰ خِصَالِ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوعُ ، وَالْمَقْلُ ، وَالْحُرَقِةُ ، وَالْأَمَانَةُ) وَاكْتَفَىٰ بِهَا اللهُ صَيِّفِ عَنِ الْعَدَالَةِ ؛ فَلَا يَصِحُ الْإِيصَاءُ لِأَضْدَادِ مَنْ ذُكِرَ ، لَيْكِنَّ الْأَصَحَ : جَوَاذُ وَصِيَّةِ ذِمِّيْ إِلَىٰ ذِيِّةٍ عَذْلٍ فِي دِينِهِ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ الْكُفَّارِ .

.....

وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً فِي الْوَصِيِّ: أَلَّا يَكُونَ عَاجِزاً عَنِ النَّصَرُّفِ ، فَالْعَاجِزُ عَنْهُ لِكِبَرِ أَوْ هَرَمٍ مَثَلاً . . لَا يَصِحُّ الْإِيصَاءُ إِلَيْهِ ، وَإِذَا الْجُتَمَعَتْ فِي أُمِّ الطِّفْلِ الشَّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ . . فَهِيَ أَوْلَىٰ مِنْ غَيْرِهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* *

كنائب أحكام النِيكاح وما بنعلق بدمن الأحكام والقضايا

وَٱلنِّكَاحُ مُسْتَحَبُّ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

(كِتَابُ أَخْكَامِ ٱلنِّكَاحِ)

(وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ) - (مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَايَا) وَهَالِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ بَعْضِ نُسَخِ الْمَثْنِ .

وَٱلنِّكَاحُ يُطْلَقُ لُغَةً : عَلَى الضَّمِّ وَالْوَطْءِ وَالْمَقْدِ ، وَيُطْلَقُ شَرْعاً : عَلَىٰ عَقْدِ مُشْتَمِلِ عَلَى الْأَزْكَانِ وَالشُّرُوطِ .

(وَٱلنِّكَاحُ مُسْتَحَبُّ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ) بِتَوَقَانِ نَفْسِهِ لِلْوَطْءِ ، وَيَجِدُ أَهْبَتَهُ ؛ كَمَهْرِ وَنَفَقَةٍ ، فَإِنْ فَقَدَ ٱلْأُهْبَةَ . . لَمْ يُسْتَحَبَّ لَهُ ٱلنِّكَامُ .

(وَيَجُوزُ لِلْحُرِّ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَرْبَعِ حَرَاثِرَ) فَقَطْ ، إِلَّا أَنْ تَتَعَيَّنَ الْوَاحِدَةُ فِي حَقِّهِ ؛ كَنِكَاحِ سَفِيهِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْحَاجَةِ .

(وَ) يَجُوزُ (لِلْعَبْدِ) وَلَوْ مُدَبَّرًا أَوْ مُبَعَّضاً أَوْ مُكَاتَبَا أَوْ مُعَلَّقَ الْعِنْقِ بِصِفَةِ (أَنْ يَبْجُمَعَ بَيْنَ الْنَتَيْنِ) أَيْ : زَوْجَنَيْنِ فَقَطْ .

(وَلَا يَنْكِحُ ٱلْحُرُّ أَمَةً) لِغَيْرِهِ (إِلَّا بِشَرْطَيْنِ) :

عَدَمُ صَدَاقِ ٱلْحُرَّةِ ، وَخَوْفُ ٱلْعَنَتِ .

وَنَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى الْمَوْأَةِ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَضْرُبٍ : أَحَدُهَا : نَظَرُهُ إِلَىٰ أَجْنَبِيَّةٍ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ؛ فَغَيْرُ جَاثِرٍ .

وَٱلثَّانِي: نَظَرُهُ إِلَىٰ زَوْجَتِهِ وَأَمَتِهِ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ مَا عَدَا ٱلْفَرْجَ بِنْهُمَا .

(عَدَمُ صَدَاقِ ٱلْحُرَّةِ) أَوْ فَقْدُ ٱلْحُرَّةِ ، أَوْ عَدَمُ رِضَاهَا بِهِ .

(وَخَوْفُ ٱلْعَنَتِ) أَي : الزِّنَا مُدَّةَ فَقْدِ ٱلْحُرَّةِ .

وَتَرَكَ ٱلْمُصَيِّفُ شَرْطَيْنِ آخَرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا : أَلَّا يَكُونَ تَحْتَهُ حُرَّةٌ مُسْلِمَةٌ أَوْ كِتَابِيَّةٌ تَصْلُحُ لِلِأَسْتِمْتَاعِ .

وَٱلثَّانِي : إِسْلَامُ ٱلْأَمَةِ ٱلَّتِي يَنْكِحُهَا ٱلْحُرُّ ؛ فَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمِ أَمَةٌ كِتَابِيَّةٌ .

وَإِذَا نَكَحَ الْحُرُّ أَمَةً بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ أَيْسَرَ وَنَكَحَ حُرَّةً . . لَمْ يَنْفَسِخْ نِكَاحُ الْأَمَةِ .

(وَنَظَرُ ٱلرَّجُلِ إِلَى ٱلْمَرْأَةِ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَضْرُبٍ) :

(أَحَدُهَا : نَظَرُهُ) وَلَوْ كَانَ شَيْخاً هَرِماً عَاجِزاً عَنِ ٱلْوَطْءِ (إِلَىٰ أَجْنَبِيَّةٍ لِغَيْرِ حَاجَةٍ) إِلَىٰ نَظَرِهَا (فَغَيْرُ جَاثِرٍ) فَإِنْ كَانَ ٱلنَّظَرُ لِحَاجَةٍ ؛ كَشَهَادَةٍ عَلَيْهَا . . جَازَ .

(وَالنَّانِي : نَظَرُهُ) أَيِ : الرَّجُلِ (إِلَىٰ زَوْجَتِهِ وَأَمَتِهِ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ) مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا (إِلَىٰ مَا عَدَا الْفَرْجَ مِنْهُمَا) أَمَّا الْفَرْجُ . . فَيَحْرُمُ

وَٱلثَّالِثُ : نَظَرُهُ إِلَىٰ ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ أَوْ أَمَتِهِ ٱلْمُزَوَّجَةِ ؛ فَيَجُوزُ فِيمَا عَدَا مَا بَيْنَ ٱلسُّرَةِ وَٱلرُّكْبَةِ .

وَالرَّابِعُ : النَّظَرُ لِأَجْلِ النِّكَاحِ ؛ فَيَجُوزُ إِلَى الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ .

وَالْخَامِسُ : النَّظَرُ لِلْمُدَاوَاةِ ؛ فَيَجُوزُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا.

نَظَرُهُ ، وَهَاذَا وَجُهٌ ضَعِيفٌ ، وَٱلْأَصَعُّ : جَوَازُ ٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْفَرْجِ ، لَاكِنْ مَعَ الْكَرَاهَةِ . ٱلْكَرَاهَةِ .

(وَٱلنَّالِثُ : نَظَرُهُ إِلَىٰ ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ) بِنَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةِ (أَوْ أَمْتِهِ ٱلنَّمْزَوَّجَةِ ؛ فَيَجُوزُ) أَنْ يَنْظُرَ (فِيمَا عَدَا مَا بَيْنَ ٱلشُّرَةِ وَٱلرُّكْبَةِ) أَمَّا اللَّهِ عَلَى اللَّمْرَةِ وَٱلرُّكْبَةِ) أَمَّا اللَّذِي بَيْنَهُمَا . . فَيَحُرُمُ نَظُرُهُ .

(وَٱلرَّابِعُ : ٱلنَّظَرُ) إِلَى ٱلْأَجْنَبِيَّةِ (لِأَجْلِ) حَاجَةِ (ٱلنِّكَاحِ ؛ فَيَجُوزُ) لِلشَّخْصِ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَىٰ نِكَاحِ ٱمْرَأَةِ ٱلنَّظَرُ (إِلَى ٱلْوَجْهِ وَٱلْكَفَّيْنِ) مِنْهَا ظَهْراً وَبَطْناً وَإِنْ لَمْ تَأْذَنْ لَهُ ٱلرَّوْجَةُ فِي ذَٰلِكَ ، وَيَنْظُرُ مِنَ ٱلْأَمَةِ عَلَىٰ تَرْجِيحِ ٱلنَّوْدِيَّ عِنْدَ قَصْدِ خِطْبَتِهَا مَا يَنْظُرُهُ مِنَ ٱلْحُرَّةِ .

(وَٱلْخَامِسُ : ٱلنَّظَرُ لِلْمُدَاوَاةِ ؛ فَيَجُورُ) نَظَرُ ٱلطَّبِيبِ مِنَ ٱلْأَجْنَبِيَّةِ (إِلَى ٱلْمُدَاوَاةِ ؛ حَتَّىٰ مُدَاوَاةِ ٱلْفَرْجِ ، (إِلَى ٱلْمُدَاوَاةِ ؛ حَتَّىٰ مُدَاوَاةِ ٱلْفَرْجِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِحُضُورِ مَحْرَمٍ أَوْ زَوْجٍ أَوْ سَيِّدٍ ، وَأَلَّا يَكُونَ هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ تُعَالِجُهَا .

(وَٱلسَّادِسُ : ٱلنَّظَرُ لِلشَّهَادَةِ) عَلَيْهَا ، فَيَنْظُرُ ٱلشَّاهِدُ فَرْجَهَا عِنْدَ

أَوْ لِلْمُعَامَلَةِ ؛ فَيَجُوزُ ٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْوَجْهِ خَاصَّةً .

وَالسَّابِمُ : النَّظَرُ إِلَى الْأَمَةِ عِنْدَ ٱبْتِيَاعِهَا ؛ فَيَجُوزُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَقْلِيبِهَا .

شَهَادَتِهِ بِزِنَاهَا أَوْ وِلَادَتِهَا ، فَإِنْ تَعَمَّدَ ٱلنَّظَرَ لِغَيْرِ ٱلشَّهَادَةِ . . فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ .

(أَوِ) النَّظَرُ (لِلْمُعَامَلَةِ) لِلْمَرْأَةِ فِي بَيْعِ وَغَيْرِهِ (فَيَجُوزُ النَّظُرُ) أَيْ : نَظَرُهُ لَهَا .

وَقَوْلُهُ : (إِلَى ٱلْوَجْهِ) مِنْهَا (خَاصَّةً) يَرْجِعُ لِلشَّهَادَةِ وَٱلْمُعَامَلَةِ .

(وَٱلسَّابِعُ : ٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْأَمَةِ صِنْدَ ٱبْتِيَاعِهَا) أَيْ : شِرَائِهَا (فَيَجُوزُ) ٱلنَّظَرُ (إِلَى ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي يَخْتَاجُ إِلَىٰ تَقْلِيبِهَا) فَيَنْظُرُ أَطْرَافَهَا وَشَعْرَهَا ، لَا عَوْرَتَهَا .

فكتالظ

وَلَا يَصِحُ عَقْدُ ٱلذِّكَاحِ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ .

(فَصْلٌ)

فِيمًا لَا يَصِعُ ٱلنِّكَاحُ إِلَّا بِهِ

(وَلَا يَصِحُّ عَفْدُ ٱلنِّكَاحِ إِلَّا بِوَلِيِّ) عَدْلٍ ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (بِوَلِيٍّ ذَكَرٍ) ـ وَهُوَ ٱحْتِرَازٌ عَنِ ٱلْأُنْفَىٰ ؛ فَإِنَّهَا لَا تُزَوِّجُ نَفْسَهَا وَلَا غَيْرَهَا .

(وَ) لَا يَصِعُ عَفْدُ التِكَاحِ أَيْضاً إِلَّا بِحُضُورِ (شَاهِدَيْ عَدْلٍ) وَذَكَرَ الْمُصَيِّفُ شَرْطَ كُلِّ مِنَ الْوَلِيِّ وَالشَّاهِدَيْنِ فِي قَوْلِهِ: (وَيَفْتَقِرُ الْوَلِيُّ وَالشَّاهِدَيْنِ فِي قَوْلِهِ: (وَيَفْتَقِرُ الْوَلِيُّ وَالشَّاهِدَيْنِ فِي قَوْلِهِ: (وَيَفْتَقِرُ الْوَلِيُّ وَالشَّاهِدَانِ إِلَى سِتَّةِ شَرَائِطَ):

ٱلْأَوَّلُ: (ٱلْإِسْلَامُ) فَلَا يَكُونُ وَلِيُّ ٱلْمَزَأَةِ كَافِراً إِلَّا فِيمَا يَسْتَفْنِيهِ ٱلْمُصَنِّفُ بَعْدُ.

(وَ) ٱلثَّانِي : (ٱلْبُلُوغُ) فَلَا يَكُونُ وَلِيُّ ٱلْمَرْأَةِ صَغِيراً .

(وَ) اَلظَّالِثُ : (اَلْعَقْلُ) فَلَا يَكُونُ وَلِيُّ الْمَوْأَةِ مَجْنُوناً ، سَوَاءٌ أَطْبَقَ جُنُونُهُ أَوْ تَقَطَّعَ .

(وَ) اَلرَّابِعُ : (اَلْحُرِيَّةُ) فَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ عَبْداً فِي إِيجَابِ النِّكَاحِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَابِلاً فِي النِّكَاحِ .

وَٱلذُّكُورَةُ ، وَٱلْعَدَالَةُ .

إِلَّا أَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ نِكَاحُ ٱلذِّمِّيَّةِ إِلَىٰ إِسْلَامِ ٱلْوَلِيِّ ، وَلَا نِكَاحُ ٱلْأَمَةِ إِلَىٰ عَدَالَةِ ٱلسَّيِّدِ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱلذُّكُورَةُ) فَلَا تَكُونُ ٱلْمَزْأَةُ وَٱلْخُنْثَىٰ وَلِيَّيْنِ .

(وَ) السَّادِسُ : (اَلْمَدَالَةُ) فَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ فَاسِقاً ، وَاسْتَثْنَى الْمُصَنِّفُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ : (إِلَّا أَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ نِكَاحُ الذِّمِيَّةِ إِلَىٰ إِسْلَامِ الْوَلِيِّ ، وَلَا) يَفْتَقِرُ (نِكَاحُ الْأَمَةِ إِلَىٰ عَدَالَةِ السَّيِّدِ) فَيَجُوزُ كَوْنُهُ فَاسِقاً ، وَجَمِيعُ مَا سَبَقَ فِي الْوَلِيِّ مُعْتَبَرٌ فِي شَاهِدَيِ النِّكَاحِ (١١).

وَأَمَّا ٱلْعَمَىٰ . . فَلَا يَقْدَحُ فِي ٱلْوِلَايَةِ فِي ٱلْأَصَحِّ .

⁽۱) انظر (ص ۲۹۸ ـ ۲۹۹).

فظنكان

وَأَوْلَى الْوُلَاةِ : الْأَبُ ، ثُمَّ الْجَدُّ أَبُو الْأَبِ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ وَالْأَمِّ ، ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ ، ثُمَّ أَبْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، ثُمَّ أَبْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ ، ثُمَّ الْعَمُّ ، ثُمَّ أَبْنُهُ عَلَىٰ هَذَا التَّرْتِيبِ .

فَإِذَا عُدِمَتِ ٱلْعَصَبَاتُ . . فَٱلْمَوْلَى ٱلْمُعْتِقُ ، ثُمَّ عَصَبَاتُهُ ، ثُمَّ ٱلْحَاكِمُ .

(فَصْلٌ)

[فِي تَرْتِيبِ ٱلْأَوْلِيَاءِ]

(وَأَوْلَى الْـوُلَاةِ) أَيْ : أَحَقُّ الْأَوْلِيَاءِ بِالتَّزْوِيجِ (الْأَبُ ، ثُمَّ الْجَدُّ أَبُو الْأَبِ) ثُمَّ أَبُوهُ ، وَهَاكَذَا ، وَيُقَدَّمُ الْأَقْرَبُ مِنَ الْأَجْدَادِ عَلَى الْأَبْعَدِ .

(ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ وَالْأُمِ) وَلَوْ مَبَّرَ بِالشَّقِيقِ . . لَكَانَ أَخْصَرَ (ثُمَّ الْأَخُ لِلْأَبِ) وَإِنْ سَفَلَ (ثُمَّ الْبُنُ الْأَخِ لِلْأَبِ) وَإِنْ سَفَلَ (ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ) وَإِنْ سَفَلَ (ثُمَّ ابْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ) وَإِنْ سَفَلَ (ثُمَّ ابْنُهُ) أَي : ابْنُ كُلِّ سَفَلَ (ثُمَّ الْنَهُ) أَي : ابْنُ كُلِّ مِنْهُمَا وَإِنْ سَفَلَ (مَلَىٰ هَلَذَا التَّرْتِيبِ) فَيُقَدَّمُ ابْنُ الْعَمِّ الشَّقِيقِ عَلَى أَبْنُ الْعَمِّ الشَّقِيقِ عَلَى أَبْنُ الْعَمِّ الشَّقِيقِ عَلَى أَبْنُ الْعَمْ لِللَّهِيقِ عَلَى اللَّهِيقِ عَلَى الْعَمْ لِلْأَبِ .

(فَإِذَا عُدِمَتِ الْعَصَبَاتُ) مِنَ النَّسَبِ . . (فَالْمَوْلَى الْمُعْتِقُ) الذَّكَرُ (فَإِذَا عُدِمَتِ الْمُعْتِقُ) الذَّكَرُ (ثُمَّ عَصَبَاتُهُ) عَلَى تَرْتِيبِ الْإِرْثِ ، أَمَّا الْمَوْلَاةُ الْمُعْتِقَةُ إِذَا كَانَتْ حَبَّةً . . فَيْرَقِجُ الْمُعْتِقَةَ بِالتَّرْتِيبِ السَّابِقِ فِي أَوْلِيَاءِ النَّسَبِ ، فَإِذَا مَاتَتِ الْمُعْتِقَةُ . . زَوَّجَ عَتِيقَتَهَا مَنْ لَهُ الْوَلَاءُ عَلَى الْمُعْتِقَةِ ، ثُمَّ ابْنُهُ ، ثُمَّ ابْنُهُ ، ثُمَّ ابْنُه ، ثُمَّ ابْنُه ، ثُمَّ ابْنُه ، ثُمَّ ابْنُه ، ثَمَّ النَّسِبِ وَالْوَلَاءِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَرِّحَ بِخِطْبَةِ مُعْتَدَّةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُعَرِّضَ لَهَا وَيَنْكِحَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا .

وَٱلنِّسَاءُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: ثَيِّبَاتٌ ، وَأَبْكَارٌ .

فَٱلْبِكْرُ: يَجُوزُ لِلْأَبِ، وَٱلْجَدِّ إِجْبَارُهَا عَلَى ٱلنِّكَاحِ.

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي بَيَانِ الْخِطْبَةِ _ بِكَسْرِ الْخَاءِ _ وَهِيَ : الْتِمَاسُ الْخَاطِبِ مِنَ الْمَخْطُوبَةِ النِّكَاحَ ، فَقَالَ : (وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَرِّحَ بِخِطْبَةِ مُعْتَدَّةٍ) عَنْ وَفَاةٍ ، أَوْ طَلَاقِ بَائِنِ أَوْ رَجْعِيٍّ ، وَالنَّصْرِيحُ : مَا يَقْطَعُ بِالرَّغْبَةِ فِي النِّكَاحِ ؛ كَقَوْلِهِ لِلْمُعْتَدَّةِ : (أُرِيدُ نِكَاحَكِ) .

(وَيَجُوزُ) إِنْ لَمْ تَكُنِ الْمُعْتَدَّةُ عَنْ طَلَاقٍ رَجْعِيّ (أَنْ يُعَرِّضَ لَهَا) بِالْخِطْبَةِ (وَيَنْكِحَهَا بَعْدَ اَنْقِضَاءِ عِدَّتِهَا) وَالتَّعْرِيضُ : مَا لَا يَقْطَعُ بِالرَّغْبَةِ فِي النِّكَاحِ ، بَلْ يَحْتَمِلُهَا ؛ كَقَوْلِ الْخَاطِبِ لِلْمَزَاةِ : (رُبَّ رَاغِبِ فِيكِ) أَمَّا الْمَزَاةُ الْخَلِيَّةُ عَنْ مَوَانِعِ النِّكَاحِ ، وَعَنْ خِطْبَةٍ سَابِقَةٍ . . فَيَجُوزُ خِطْبَتُهَا تَعْريضاً وَتَصْريحاً .

(وَٱلنِّسَاءُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ) :

(نَيْبَاتُ ، وَأَبْكَارٌ) فَالنَّيْبُ : مَنْ زَالَتْ بَكَارَتُهَا بِوَطْءِ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ ، وَالْبِكْرُ : عَكْسُهَا .

(فَالْبِكُوُ : يَجُوزُ لِلْأَبِ ، وَالْجَدِّ) عِنْدَ عَدَمِ الْأَبِ أَصْلاً ، أَوْ عَدَمِ أَهْلِيَّتِهِ (إِجْبَارُهَا) أَي : الْبِكْرِ (عَلَى النِّكَاحِ) إِنْ وُجِدَتْ شُرُوطُ الْإِجْبَارِ ؛ بِكَوْنِ الزَّوْجَةِ غَيْرَ مَوْطُوءَةِ بِقُبُلِ ، وَأَنْ ثُزَوَّجَ بِكُفْءِ ، بِمَهْرِ مِثْلِهَا مِنْ نَقْدِ الْبَلَدِ وَٱلنَّتِبُ: لَا يَجُوزُ تَزْوِيجُهَا إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِهَا وَإِذْنِهَا.

(وَٱلنَّتِبُ) ٱلصَّغِيرَةُ (لَا يَجُوزُ) لِوَلِيِّهَا (تَزْوِيجُهَا إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِهَا وَإِذْنِهَا) نُطْفاً لَا سُكُوتاً .

فضنان

وَٱلْمُحَرَّمَاتُ بِالنَّصِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ : سَبْعٌ بِالنَّسَبِ ؛ وَهِيَ : الْأُمُّ وَإِنْ عَلَتْ ، وَٱلْمُنتُ وَإِنْ عَلَتْ ، وَٱلْمِنْتُ وَالْمَنَّةُ ، وَبِنْتُ الْأَخِ ، وَيِنْتُ الْأَخِ . وَيِنْتُ الْأَخِ . وَيِنْتُ الْأَخْتِ .

(فَصْلٌ)

[فِي مُحَرَّمَاتِ ٱلنِّكَاحِ وَمُثْبِتَاتِ ٱلْخِيَارِ فِيهِ]

(وَٱلْمُحَرَّمَاتُ) أَيِ : ٱلْمُحَرَّمُ نِكَاحُهُنَّ (بِٱلنَّصِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ) وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخ : (أَرْبَعَةَ عَشَرَ) :

(سَبْعٌ بِٱلنَّسَبِ ؛ وَهِيَ : الْأُمُّ وَإِنْ عَلَتْ ، وَالْبِنْتُ وَإِنْ سَفَلَتْ) أَمَّا الْمَخْلُوفَةُ مِنْ مَاءِ زِنَا شَخْصٍ . . فَتَحِلُ لَهُ عَلَى ٱلْأَصَعِّ ، لَلكِنْ مَعَ ٱلْكَرَاهَةِ ، وَسَوَاءٌ كَانَتِ ٱلْمَزْنِيُّ بِهَا مُطَاوِعَةً أَوْ لَا .

وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ . . فَلَا يَحِلُّ لَهَا وَلَدُهَا مِنَ ٱلرِّنَا .

(وَٱلْأَخْتُ) شَقِيقَةً كَانَتْ أَوْ لِأَبِ أَوْ لِأَمِّ .

(وَٱلْخَالَةُ) حَقِيقَةً أَوْ بِتَوَسُّطٍ ؛ كَخَالَةِ ٱلْأَبِ أَوِ ٱلْأُمِّ .

(وَٱلْعَمَّةُ) حَقِيقَةً أَوْ بِتَوَسُّطٍ ؛ كَعَمَّةِ ٱلْأَبِ.

(وَبِنْتُ ٱلْأَخِ) وَبَنَاتُ أَوْلَادِهِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ .

(وَبِنْتُ ٱلْأُخْتِ) وَبَنَاتُ أَوْلَادِهَا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ .

وَعَطَفَ ٱلْمُصَيِّفُ عَلَىٰ قَوْلِهِ سَابِقاً (سَبْعٌ) قَوْلَهُ هُنَا :

وَٱثْنَنَانِ بِالرَّضَاعِ ؛ وَهُمَا : ٱلْأُمُّ ٱلْمُرْضِعَةُ ، وَٱلْأُخْتُ مِنَ ٱلرَّضَاعِ .

وَأَرْبَعٌ بِالْمُصَاهَرَةِ ؛ وَهُنَّ : أُمُّ الزَّوْجَةِ ، وَالرَّبِيبَةُ إِذَا دَخَلَ بِالْأُمِّ ، وَزَوْجَهُ الإَبْنِ ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ ؛ وَهِيَ : أُخْتُ الزَّوْجَةِ . الزَّوْجَةِ . الزَّفِ الْجَمْعِ ؛ وَهِيَ : أُخْتُ الزَّوْجَةِ .

(وَٱلْمُنْتَانِ) أَيْ : وَٱلْمُحَرَّمَاتُ بِالنَّصِّ اثْنَتَانِ : (بِالرَّضَاعِ ؛ وَهُمَا : الْأُمُّ الْمُرْضِعَةُ ، وَالْأُخْتُ مِنَ الرَّضَاعِ) وَإِنَّمَا اَقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَى الإَثْنَتَيْنِ ؛ لِلمُّنَّقِ عَلَى الْإَثْنَتَيْنِ ؛ لِلنَّصِّ عَلَيْهِمَا فِي الْآيَةِ ، وَإِلَّا . . فَالسَّبْعُ الْمُحَرَّمَةُ بِالنَّسَبِ تَحْرُمُ بِالرَّضَاعِ أَيْضاً ؛ كَمَا سَيَأْتِي التَّصْرِيحُ بِهِ فِي كَلَامٍ الْمُثْنِ (١١).

(وَ) ٱلْمُحَرَّمَاتُ بِٱلنَّصِّ : (أَرْبَعٌ بِٱلْمُصَاهَرَةِ ؛ وَهُنَّ) :

(أُمُّ ٱلزَّوْجَةِ) وَإِنْ عَلَتْ أُمُّهَا ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ ، سَوَاءٌ وَقَعَ دُخُولٌ بِالزَّوْجَةِ أَمْ لَا .

(وَٱلرَّبِيبَةُ) أَيْ : بِنْتُ ٱلزَّوْجَةِ (إِذَا دَخَلَ بِٱلْأُمِّ) .

(وَزَوْجَةُ ٱلْأَبِ) وَإِنْ عَلَا .

(وَزَوْجَهُ ٱلِأَبْنِ) وَإِنْ سَفَلَ ، وَٱلْمُحَرَّمَاتُ ٱلسَّابِقَةُ حُرْمَتُهَا عَلَى تَأْبِيدِ .

(وَوَاحِدَةٌ) حُرْمَتُهَا لَا عَلَى التَّأْبِيدِ ، بَلْ (مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ) فَقَطْ (وَوَاحِدَةٌ) خُرْمَتُهَا لَا عَلَى التَّأْبِيدِ ، بَلْ (مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ) فَقَطْ (وَهِيَ : أُخْتُهَا الزَّوْجَةِ) فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتُهَا بِالْجَمْعِ . أَوْ رَضَاعٍ وَلَوْ رَضِيَتْ أُخْتُهَا بِالْجَمْعِ .

⁽۱) انظر (ص ۳۰۵) .

وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا .

وَيَحْرُمُ مِنَ ٱلرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ ٱلنَّسَبِ.

(وَلَا يَجْمَعُ) أَيْضاً (بَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا) فَإِنْ جَمَعَ ٱلشَّخْصُ بَيْنَ مَنْ حَرُمَ ٱلْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِعَقْدِ وَاحِدٍ نَكَحَهُمَا فِيهِ . . بَطَلَ نِكَاحُهُمَا ، أَوْ لَمْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، بَلْ نَكَحَهُمَا مُرَتَّباً . . فَالنَّانِي هُوَ ٱلْبَاطِلُ إِنْ عُلِمَتِ ٱلسَّابِقَةُ ، فَإِنْ جُهِلَتْ . . بَطَلَ نِكَاحُهُمَا ، وَإِنْ عُلِمَتِ ٱلسَّابِقَةُ ثُمَّ نُسِيَتْ . . مُنِعَ مِنْهُمَا .

وَمَنْ حَرُمَ جَمْعُهُمَا بِنِكَاحٍ . . حَرُمَ جَمْعُهُمَا أَيْضاً فِي الْوَطْءِ بِمِلْكِ الْبَمِينِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَتْ إِحَدَاهُمَا زَوْجَةً وَالْأُخْرَىٰ مَمْلُوكَةً ، فَإِنْ وَطِئَ وَالنَّحْرَىٰ حَمَّىٰ يُحَرِّمَ الْأُولَىٰ وَطِئَ وَاحِدَةً مِنَ الْمَمْلُوكَتَيْنِ . . حَرُمَتِ الْأُخْرَىٰ حَتَّىٰ يُحَرِّمَ الْأُولَىٰ بِطَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ ؛ كَبَيْعِهَا أَوْ تَزْوِيجِهَا ، وَأَشَارَ الْمُصَيِّفُ لِضَابِطٍ كُلِّي بِقَوْلِهِ : (وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ) وَسَبَقَ أَلَّ اللَّهِ يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ مَنِعٌ (١٠) ؛ فَيَحْرُمُ بِالرَّضَاعِ تِلْكَ السَّبْعُ أَنَا اللَّهِ عَلَىٰ السَّبْعُ السَّمْ الْمَنْ الْمَاسُونِ عَلَيْ الْمَاسُلِ الْمُعْمِلِي السَّمْ الْمُعَلِي الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُعْمِينِ السَّيْ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِي الْمُؤْمِ عِنَ النَّمْ الْمُعْلِي الْمُعَالِقُ السَّالِ الْمُعْمَالِ اللَّهُ الْمَالِي الْمُعْمَالِ عَلَاكُ السَّالَ اللَّهُ الْمَالِي الْمُعْمَامُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُعْمَامُ الْمُعْلِي الْمُومِ اللَّهُ الْمُعْمَامُ الْمُلْمُ الْمُؤْمِ اللْمُ الْمُسَامِ اللْمُصَامِ اللَّهُ الْمُعْمُومُ الْمِنْ الْمُعْمِلُومُ الْمُ الْمُعْمِ الْمُعْمِلُمُ الْمُعْمَى الْمُعْمَامِ اللْمُ الْمُعْمَامِ الْمُعْمَامِ الْمُعْمَامُ الْمُعْمَامُ الْمُعْلِقُ الْمُعْمِلُومُ السَّمِ الْمُعْمَامِ اللْمُعُمِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمَامِ الْمُعْمَامِ الْمُعْمَامِ الْمُعْمِلُومُ الْمُعْمِلُومُ الْمُعْمَامِ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلْمُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلُومُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلُومُ الْمُعْمُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلْمُ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلِي الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمِلْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمِلِمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمِلُومُ الْمُعْمُ الْم

ثُمَّ شَرَعَ فِي عُيُوبِ النِّكَاحِ الْمُثْبِتَةِ لِلْخِيَارِ فِيهِ فَقَالَ : (وَتُرَدُّ الْمَرْأَةُ) أَي : الزَّوْجَةُ (بِخَمْسَةِ عُيُوبِ) :

أَحَدُهَا: (بِالْجُنُونِ) سَوَاءٌ أَطْبَقَ أَوْ تَقَطَّعَ، قَبِلَ الْعِلَاجَ أَوْ لَا،

⁽۱) انظر (ص ۳۰۳).

وَٱلْجُذَامِ ، وَٱلْبَرَصِ ، وَٱلرَّتَقِ ، وَٱلْقَرَدِ .

وَيُرَدُّ الرَّجُلُ بِخَمْسَةِ عُيُوبٍ : بِالْجُنُونِ ، وَالْجُذَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَالْجَتِ ،

فَخَرَجَ : الْإِغْمَاءُ ؛ فَلَا يَثْبُتُ بِهِ الْخِيَارُ فِي فَسْخِ النِّكَاحِ وَلَوْ دَامَ ، خِلَافاً للْمُتَوَلِّى (١٠).

(وَ) ٱلثَّانِي : بِوُجُودِ (ٱلْجُذَامِ) بِذَالِ مُعْجَمَةٍ ؛ وَهُوَ : عِلَّةٌ يَحْمَرُ مِنْهَا ٱلْعُضْوُ ، ثُمَّ يَسْوَدُ ، ثُمَّ يَتَفَطَّعُ ، ثُمَّ يَتَنَاثَرُ .

(وَ) الظَّالِثُ : بِوُجُودِ (الْبُرَصِ) وَهُوَ : بَيَاضٌ فِي الْجِلْدِ يَذْهَبُ مَعَهُ دَمُ الْجِلْدِ وَمَا تَحْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ ، فَخَرَجَ : الْبَهَقُ ؛ وَهُوَ : مَا يُغَيِّرُ الْجِلْدَ مِنْ غَيْرِ إِذْهَابِ دَمِهِ ؛ فَلَا يَثْبُتُ بِهِ الْخِيَارُ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : بِوُجُودِ (ٱلرَّتَقِ) وَهُوَ : ٱنْسِدَادُ مَحَلِّ ٱلْجِمَاعِ بِلَحْمِ .

(وَ) الْخَامِسُ: بِوُجُودِ (الْقَرَنِ) وَهُوَ: انْسِدَادُ مَحَلِّ الْجِمَاعِ بِعَظْمٍ، وَمَا عَدَا هَانِهِ الْعُبُوبَ؛ كَالْبَخَرِ وَالطُّنَانِ . . لَا يَغْبُتُ بِهِ الْحَدَادُ .

(وَيُرَدُّ ٱلرَّجُلُ) أَيْضاً ؛ أَيِ : الرَّوْجُ (بِخَمْسَةِ عُبُوبٍ : بِالْجُنُونِ ، وَالْجُنُونِ ،

(وَ) بِوُجُودِ (ٱلْجَتِ) وَهُوَ : قَطْعُ ٱلدَّكَرِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ وَٱلْبَاقِي مِنْهُ دُونَ ٱلْحَشَفَةِ ، فَإِنْ بَقِي قَدْرُهَا فَأَكْثَرُ . . فَلَا خِيَارَ .

⁽١) انظر (الإقناع) (٨٢/٢) .

⁽۲) انظر (ص ۳۰۵ ـ ۳۰۳) .

وَٱلْعُنَّةِ .

(وَ) بِوُجُودِ (ٱلْعُنَّةِ) وَهِيَ بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ : عَجْزُ ٱلزَّوْجِ عَنِ ٱلْوَطْءِ فِي ٱلْقُبُلِ ؛ لِسُقُوطِ ٱلْقُوَّةِ ٱلنَّاشِرَةِ ؛ بِضَعْفٍ فِي قَلْبِهِ أَوْ آلَتِهِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي الْمُيُوبِ الْمَذْكُورَةِ : الرَّفْعُ فِيهَا إِلَى الْقَاضِي ، وَلَا يَنْفَرِدُ الرَّفْعُ فِيهَا إِلَى الْفَاضِي ، وَلَا يَنْفَرِهُ النَّاوْمِ النَّامُ الْمَاوَرُدِيِّ وَغَيْرِهِ (١٠) ، الزَّوْجَانِ بِالنَّصِّ خِلَافُهُ .

* * *

⁽١) انظر « الحاوي الكبير » (٤٧٦/١١) .

فضيكان

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلصَّدَاقِ

وَهُوَ بِفَتْحِ الصَّادِ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا ، مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّدْقِ بِفَتْحِ الصَّادِ ؛ وَهُوَ : اسْمٌ لِشَدِيدِ الصَّلْبِ ، وَشَرْحاً : اسْمٌ لِمَالٍ وَاجِبٍ عَلَى الرَّجُلِ بِنِكَاحٍ ، أَوْ وَطْءِ شُبْهَةٍ ، أَوْ مَوْتٍ .

(وَيُسْتَحَبُّ تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ فِي) عَقْدِ (النِّكَاحِ) وَلَوْ فِي نِكَاحِ عَبْدِ السَّيِّدِ أَمْنَهُ ، وَيَكْفِي تَسْمِيَةُ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَلْكِنْ يُسَنُّ : عَدَمُ النَّقْصِ عَنْ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ ، وَعَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَىٰ خَمْسِ مِثَةِ دِرْهَمٍ خَالِصَةٍ ، وَأَشْعَرَ قَوْلُهُ : (يُسْتَحَبُّ) : بِجَوَازِ إِخْلَاءِ النِّكَاحِ عَنِ الْمَهْرِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ .

(فَإِنْ لَمْ يُسَمَّ) فِي عَقْدِ النِّكَاحِ مَهْرٌ . . (صَحَّ الْعَقْدُ) وَهَلْذَا مَعْنَى التَّفْوِيضِ ، وَيَصْدُرُ تَارَةٌ مِنَ الرَّوْجَةِ الْبَالِغَةِ الرَّشِيدَةِ ؛ كَقَوْلِهَا لِوَلِيِّهَا : (زَوِّجْنِي بِلَا مَهْرٍ) أَوْ (عَلَىٰ أَلَّا مَهْرَ لِي) فَيُزَوِّجُهَا الْوَلِيُّ وَيَنْفِي الْمَهْرَ ، أَوْ يَسْخُتُ عَنْهُ ، وَكَذَا لَوْ قَالَ سَيِّدُ الْأَمَةِ لِشَخْصٍ : (زَوَّجْتُكَ أَمْتِي) وَنَفَى الْمَهْرَ أَوْ سَكَتَ .

(وَ) إِذَا صَحَّ ٱلتَّفْوِيضُ . . (وَجَبَ ٱلْمَهْرُ) فِيهِ (بِثَلَاثَةِ أَشْبَاءَ) وَهِيَ : (أَنْ يَفْرِضَهُ ٱلزَّوْجُ عَلَىٰ نَفْسِهِ) وَتَرْضَى ٱلزَّوْجَةُ بِمَا فَرَضَهُ . أَوْ يَفْرِضَهُ الْحَاكِمُ ، أَوْ يَدْخُلَ بِهَا فَيَجِبُ مَهْرُ الْمِثْلِ .

وَلَيْسَ لِأَقَلِّ ٱلصَّدَاقِ وَلَا لِأَكْثَرِهِ حَدٌّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا عَلَىٰ مَنْفَعَةٍ مَعْلُومَةٍ .

وَيَسْقُطُ بِٱلطَّلَاقِ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ بِهَا نِصْفُ ٱلْمَهْرِ .

(أَوْ يَغْرِضَهُ ٱلْحَاكِمُ) عَلَى الزَّوْجِ ، وَيَكُونُ الْمَفْرُوضُ عَلَيْهِ مَهْرَ الْمِثْلِ ، وَيَكُونُ الْمَفْرِضُ عَلَيْهِ مَهْرَ الْمِثْلِ ، وَيُشْتَرَطُ : عِلْمُ الْقَاضِي بِقَدْرِهِ ، أَمَّا رِضَا الزَّوْجَيْنِ بِمَا يَغْرِضُهُ الْقَاضِي . . فَلَا يُشْتَرَطُ .

(أَوْ يَدْخُلَ) الزَّوْجُ (بِهَا) أَي : الزَّوْجَةِ الْمُفَوِّضَةِ قَبْلَ فَرْضٍ مِنَ الزَّوْجِ أَوْ الْمُفَوِّضَةِ قَبْلَ فَرْضٍ مِنَ الزَّوْجِ أَوْ الْحَاكِمِ (فَيَجِبُ) لَهَا (مَهْرُ الْمِثْلِ) بِنَفْسِ الدُّخُولِ ، وَيُعْتَبَرُ هَلْذَا الْمَهْرُ بِحَالِ الْمُقْدِ فِي الْأَصْحِ ، وَإِنْ مَاتَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ قَبْلَ فَرْضٍ وَوَطْء . . وَجَبَ مَهْرُ الْمِثْلِ : قَدْرُ مَا يُرْغَبُ بِهِ فِي وَجَبَ مَهْرُ الْمِثْلِ : قَدْرُ مَا يُرْغَبُ بِهِ فِي مِثْلِهَا عَادَةً .

(وَلَيْسَ لِأَقَلِ الصَّدَاقِ) حَدُّ مُعَيَّنٌ فِي الْقِلَّةِ (وَلَا لِأَكْثَرِهِ حَدُّ) مُعَيَّنٌ فِي الْقِلَّةِ (وَلَا لِأَكْثَرِهِ حَدُّ) مُعَيَّنُ فِي الْحَثْرَةِ ، بَلِ الضَّابِطُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ صَحَّ جَعْلُهُ ثَمَناً مِنْ عَيْنٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ . . صَحَّ جَعْلُهُ صَدَاقاً ، وَسَبَقَ أَنَّ المُسْتَحَبَّ عَدَمُ النَّقْصِ عَنْ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ (١١) .

(وَيَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا عَلَىٰ مَنْفَمَةٍ مَعْلُومَةٍ) كَتَعْلِيمِهَا ٱلْقُرْآنَ .

(وَيَسْقُطُ بِٱلطَّلَاقِ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ بِهَا نِصْفُ ٱلْمَهْرِ) أَمَّا بَعْدَ ٱلدُّخُولِ

⁽۱) انظر (ص ۳۰۸).

وَلَوْ مَرَّةُ وَاحِدَةً . . فَيَجِبُ كُلُّ الْمَهْرِ وَلَوْ كَانَ الدُّخُولُ حَرَاماً ؛ كَوَطْءِ الزَّوْجِ زَوْجَتُهُ حَالَ إِحْرَامِهَا أَوْ حَيْضِهَا ، وَيَجِبُ كُلُّ الْمَهْرِ - كَمَا سَبَقَ - بِمَوْتِ أَحْدِ الزَّوْجِ بِهَا فِي الْجَدِيدِ ، وَإِذَا قَتَلَتِ الْحُرَّةُ الْخُوبَةُ الزَّوْجِ بِهَا فِي الْجَدِيدِ ، وَإِذَا قَتَلَتِ الْحُرَّةُ نَفْسَهَا قَبْلَ الدُّحُولِ بِهَا . . لَا يَسْقُطُ مَهْرُهَا ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَتَلَتِ الْأَمَةُ لَمُسْهَا أَوْ فَتَلَقِ الزَّمُةُ اللَّهُ عُولِ ؛ فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مَهْرُهَا .

⁽۱) انظر (ص ۳۰۹) .

فنظران

وَٱلْوَلِيمَةُ عَلَى ٱلْعُرْسِ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَٱلْإِجَابَةُ إِلَيْهَا وَاجِبَةٌ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ .

(فَصْلٌ)

[فِي وَلِيمَةِ ٱلْعُرْسِ]

(وَٱلْوَلِيمَةُ عَلَى ٱلْمُرْسِ مُسْتَحَبَّةٌ) وَٱلْمُرَادُ بِهَا : طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلْمُرْسِ .

وَقَالَ ٱلشَّافِعِيُّ: تَصْدُقُ ٱلْوَلِيمَةُ عَلَىٰ كُلِّ دَعْوَةً لِحَادِثِ سُرُورِ ('')، وَأَنْوَاعُهَا كَثِيرَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوِّلَاتِ. مَا تَيَسَّرَ، وَأَنْوَاعُهَا كَثِيرَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوِّلَاتِ.

(وَالْإِجَابَةُ إِلَيْهَا) أَيْ : وَلِيمَةِ الْمُوسِ (وَاجِبَةٌ) أَيْ : فَرْضُ عَيْنِ فِي الْأَصَحِ ، وَلَا يَجِبُ الْأَعْلُ مِنْهَا فِي الْأَصَحِ ، أَمَّا الْإِجَابَةُ لِغَيْرِ وَلِيمَةِ الْمُوسِ مِنْ بَقِيَّةِ الْوَلَاثِمِ . . فَلَيْسَتْ فَرْضَ عَيْنِ ، بَلْ هِيَ سُنَةٌ ، وَإِنَّمَا تَجِبُ الْإِجَابَةُ لِوَلِيمَةِ الْفُوسِ أَوْ تُسَنَّ لِغَيْرِهَا بِشَرْطِ أَلَّا يَخُصَّ الدَّاعِي الْأَغْنِيَاءَ بِالدَّعْوَةِ ، بَلْ يَدْعُوهُمْ فِي الْيَوْمِ الْأَوْلِ ، فَإِنْ أَوْلَمَ ثَلَاثَةَ بَل يَلْعُومُ مَنْ يَنْ الْيَوْمِ الْأَوْلِ ، فَإِنْ أَوْلَمَ ثَلَاثَةَ أَيْلٍ مِن الْيَوْمِ اللَّوْقِ ، بَلْ تُسْتَحَبُ ، وَتُكْرَهُ فِي الْيَوْمِ النَّالِي . . لَمْ وَيَقِيتُهُ الشَّرُوطِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمُطَوِّلَاتِ .

وَقَوْلُهُ : (إِلَّا مِنْ عُذْرٍ) أَيْ : مَانِعٍ مِنَ ٱلْإِجَابَةِ لِلْوَلِيمَةِ ؛ كَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ ٱلدَّعْوَةِ مَنْ يَتَأَذَّىٰ بِهِ ٱلْمَدْعُوُّ ، أَوْ لَا تَلِيقُ بِهِ مُجَالَسَتُهُ .

⁽١) انظر د الأم ، (١٨١/٦) .

فظنكانط

وَالتَّسْوِيَةُ فِي الْقَسْمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ وَاجِبَةٌ ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَىٰ غَيْرِ الْمَقْسُومِ لَهَا لِغَيْرِ حَاجَةٍ .

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامِ ٱلْقَسْمِ وَٱلنُّشُوزِ

وَالْأَوَّلُ: مِنْ جِهَةِ ٱلرَّوْجِ ، وَٱلشَّانِي : مِنْ جِهَةِ ٱلرَّوْجَةِ ، وَمَعْنَىٰ نُشُوذِهَا : ارْتِفَاعُهَا عَنْ أَدَاءِ ٱلْحَقِّ الْوَاجِبِ عَلَيْهَا ، وَإِذَا كَانَ فِي عِصْمَةِ شَخْصِ زَوْجَتَانِ فَأَكْثُورْ . لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ٱلْقَسْمُ بَيْنَهُمَا أَوْ بَيْنَهُنَّ ، حَتَّىٰ لَمْ أَعْرَضَ عَنْهُنَّ أَوْ بَيْنَهُنَّ ، حَتَّىٰ لَوْ أَعْرَضَ عَنْهُنَّ أَوْ عَنِ ٱلْوَاحِدَةِ فَلَمْ يَبِتْ عِنْدَهُنَّ وَلَا عِنْدَهَا . لَمْ يَأْمُمْ ، وَلَا كِنْ يُسْتَحَبُ أَلَّا يُعَظِّلَهُنَّ مِنَ ٱلْمَبِيتِ ، وَلَا ٱلْوَاحِدَةَ أَيْضاً ؛ يَأْنَمْ ، وَلَاكِنْ يُسْتَحَبُ أَلَّا يُعَظِّلَهُنَّ مِنَ ٱلْمَبِيتِ ، وَلَا ٱلْوَاحِدَةَ أَيْضاً ؛ يَأْنَمُ مِنَ الْمَبِيتِ ، وَلَا ٱلْوَاحِدَةَ أَيْضاً ؛ وَأَذْنَىٰ دَرَجَاتِ ٱلْوَاحِدَةِ : أَلَّا يُخَلِّيَهَا كُلَّ أَرْبَع لَيَالٍ عَنْ لَيْلَةٍ .

(وَالتَّسْوِيَةُ فِي الْقَسْمِ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ وَاجِبَةٌ) وَتُعْتَبَرُ التَّسْوِيَةُ بِالْمَكَانِ تَارَةٌ ، وَبِالزَّمَانِ أُخْرَىٰ ؛ أَمَّا الْمَكَانُ . . فَيَحْرُمُ الْجَمْعُ بَيْنَ زَوْجَتَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي مَسْكَنِ وَاحِدٍ إِلَّا بِالرِّضَا ، وَأَمَّا الزَّمَانُ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَارِساً مَثَلاً . . فَعِمَادُ الْقَسْمِ فِي حَقِّهِ اللَّيْلُ ، وَالنَّهَارُ تَبَعٌ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ حَارِساً . . فَعِمَادُ الْقَسْمِ فِي حَقِّهِ اللَّيْلُ ، وَالنَّهَارُ تَبَعٌ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ حَارِساً . . فَعِمَادُ الْقَسْمِ فِي حَقِّهِ اللَّهَارُ ، وَاللَّهُارُ تَبَعٌ لَهُ ،

(وَلَا يَدْخُلُ) الزَّوْجُ لَيْلاً (عَلَىٰ غَيْرِ الْمَفْسُومِ لَهَا لِغَيْرِ حَاجَةٍ) فَإِنْ كَانَ لِحَاجَةٍ ؛ كَعِيَادَةٍ وَنَحْوِهَا . . لَمْ يُمْنَعْ مِنَ الدُّخُولِ ، وَحِينَثِدٍ إِنْ طَالَ وَإِذَا أَرَادَ ٱلسَّفَرَ . . أَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ وَخَرَجَ بِٱلَّتِي تَخْرُجُ لَهَا ٱلْقُرْعَةُ .

وَإِذَا تَزَوَّجَ جَدِيدَةً . . خَصَّهَا بِسَبْعِ لَيَالِ إِنْ كَانَتْ بِكُراً ، وَبِثَلَاثٍ إِنْ كَانَتْ نَيْباً .

مُكْنُهُ . . فَضَىٰ مِنْ نَوْبَةِ ٱلْمَدْخُولِ عَلَيْهَا مِثْلَ مُكْثِهِ ، فَإِنْ جَامَعَ . . قَضَىٰ زَمَنَ ٱلْجِمَاعِ لَا تَفْسُ لَا يَقْضِيهِ . وَضَىٰ الْجِمَاعِ ، إِلَّا أَنْ يَقْصُرَ زَمَنُهُ فَلَا يَقْضِيهِ .

(وَإِذَا أَرَادَ) مَنْ فِي عِضَمَتِهِ زَوْجَاتٌ (ٱلسَّفَرَ . . أَفْرَعَ بَيْنَهُنَّ وَخَرَجَ) أَيْ : سَافَرَ (بِالَّتِي تَخْرُجُ لَهَا ٱلْقُرْعَةُ) وَلَا يَقْضِي ٱلزَّوْجُ ٱلْمُسَافِرُ أَيْ : سَافَرَ (بِالَّتِي تَخْرُجُ لَهَا ٱلْقُرْعَةُ) وَلَا يَقْضِي ٱلزَّوْجُ ٱلْمُسَافِرُ لِلْمُتَخَلِّفَاتِ مُدَّةَ سَفَرِهِ ذَهَاباً ، فَإِنْ وَصَلَ مَقْصِدَهُ وَصَارَ مُقِيماً ؛ بِأَنْ نَوَىٰ إِقَامَةً مُؤَثِّرَةً أَوَّلَ سَفَرِهِ ، أَوْ عِنْدَ وُصُولِ مَقْصِدِهِ ، أَوْ قَبْلَ وُصُولِهِ . . قَضَىٰ مُدَّةَ ٱلْإِقَامَةِ إِنْ سَاكَنَ ٱلْمُصْحُوبَةَ مَعَهُ فِي ٱلسَفَرِ ؛ كَمَا قَالَ ٱلْمَاوَرْدِيُّ (١٠) مُثَمَّ الْإِقَامَةِ إِنْ سَاكَنَ ٱلْمُصُوبَةَ مَعَهُ فِي ٱلسَفَرِ ؛ كَمَا قَالَ ٱلْمَاوَرْدِيُّ (١٠) وَإِلَّا . . لَمْ يَقْضِ ، أَمَّا مُدَّةُ ٱلرُّجُوعِ . . فَلَا يَجِبُ عَلَى ٱلزَّوْجِ قَضَاؤُهَا بَعْدَ إِفَامَتِهِ .

(وَإِذَا نَزَوَجَ) الزَّوْجُ (جَدِيدَةً . . خَصَّهَا) حَنْماً وَلَوْ كَانَتْ أَمَةً ، وَكَانَ عِنْدَ الزَّوْجِ غَيْرُ الْجَدِيدَةِ وَهُوَ يَبِيتُ عِنْدَهَا (بِسَبْعِ لَيَالٍ) مُتَوَالِيَةٍ (إِنْ كَانَتْ) تِلْكَ الْجَدِيدَةُ (بِحُراً) وَلَا يَقْضِي لِلْبَاقِيَاتِ .

(وَ) خَصَّهَا (بِثَلَاثٍ) مُتَوَالِيَةٍ (إِنْ كَانَتْ) تِلْكَ ٱلْجَدِيدَةُ (ثَتِباً) فَلَوْ فَرَقَ ٱللَّيَالِيَ ؛ بِنَوْمِهِ لَيْلَةٌ عِنْدَ ٱلْجَدِيدَةِ وَلَيْلَةٌ فِي مَسْجِدٍ مَثَلاً . . لَمْ يُحْسَب ذَلِكَ ، بَلْ يُوَفِّي ٱلْجَدِيدَةَ حَقَّهَا مُتَوَالِياً ، وَيَقْضِى مَا فَرَّقَهُ لِلْبَاقِيَاتِ .

⁽١) انظر (الحاوي الكبير) (٢٣٦/١٢ ـ ٢٣٧) .

وَإِذَا خَافَ نُشُوزَ ٱلْمَرْأَةِ . . وَعَظَهَا ، فَإِنْ أَبَتْ إِلَّا ٱلنُّشُوزَ . . هَجَرَهَا ، فَإِنْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ . . هَجَرَهَا وَضَرَبَهَا ، وَيَسْقُطُ بِٱلنُّشُوزِ قَسْمُهَا وَنَفَقَتُهَا .

(وَإِذَا خَافَ) الزَّوْجُ (نُشُوزَ الْمَرْأَةِ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَإِذَا بَانَ نُشُورُ الْمَرْأَةِ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَإِذَا بَانَ نُشُورُ الْمَرْأَةِ) أَيْ : ظَهَرَ . . (وَعَظَهَا) زَوْجُهَا بِلَا ضَرْبٍ وَلَا هَجْرٍ لَهَا ؟ كَقَوْلِهِ لَهَا : (اتَقِي اللهُ فِي الْحَقِ الْوَاجِبِ لِي عَلَيْكِ ، وَاعْلَمِي : أَنَّ النَّشُوزَ مَنَ النَّشُوزَ ، بَلْ تَسْتَجِتُّ مُسْقِطٌ لِلنَّقْضِي (فَإِنْ أَبَتْ) مُسْقِطٌ لِلنَقْضِي (فَإِنْ أَبَتْ) مُسْقِطٌ لِلنَّقْضِي (فَإِنْ أَبَتْ) بِهِ النَّقْدِيبَ مِنَ النَّشُوزَ . . هَجَرَهَا) فِي مَضْجَعِهَا لِلْقَاضِي (فَإِنْ أَبَتْ) بَعْدَ الْوَعْظِ (إِلَّا النَّشُوزَ . . هَجَرَهَا) فِي مَضْجَعِهَا ؛ وَهُوَ فِرَاشُهَا ، فَلَا يُضَاجِعُهَا فِيهِ ، وَهِجْرَانُهَا بِالْكَلَامِ حَرَامٌ فِيمَا زَادَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَقَالَ فِي مَائِوْفَضَةِ » : (إِنَّهُ فِي الْهَجْرِ بِغَيْرِ عُذْرِ شَرْعِيٍّ ، وَإِلَّا . . فَلَا تَحْرُمُ الزِيَادَةُ عَلَى النَّلَاقَةِ) (١٠).

(فَإِنْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ) أَيِ : النُّشُوزِ بِتَكَرُّرِهِ مِنْهَا . . (هَجَرَهَا وَضَرَبَهَا) ضَرْبَ تَأْدِيبٍ لَهَا ، وَإِنْ أَفْضَىٰ ضَرْبُهَا إِلَى ٱلتَّلَفِ . . وَجَبَ ٱلْغُرْمُ .

(وَيَسْقُطُ بِٱلنُّشُوزِ قَسْمُهَا وَنَفَقَتُهَا) .

* *

⁽١) روضة الطالبين (٣٦٧/٧) .

فظينان

وَٱلْخُلْعُ جَائِزٌ عَلَىٰ عِوَضٍ مَعْلُومٍ ، وَتَمْلِكُ بِهِ ٱلْمَزْأَةُ نَفْسَهَا ، وَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا إِلَّا بِنِكَاحِ جَدِيدٍ .

وَيَجُوزُ ٱلْخُلْمُ فِي ٱلطُّهْرِ وَفِي الْحَيْضِ ، وَلَا يَلْحَقُ ٱلْمُخْتَلِعَةَ ٱلطَّلَاقُ .

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامِ ٱلْخُلْعِ

وَهُوَ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، مُشْتَقٌ مِنَ الْخَلْعِ بِفَتْحِهَا ؛ وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : النَّزْعُ ، وَشَرْعاً : فُرْفَةٌ بِعِوَضٍ مَقْصُودٍ ، فَخَرَجَ : الْخُلْعُ عَلَىٰ دَمٍ وَنَحْوِهِ .

(وَٱلْخُلْعُ جَاثِزٌ عَلَىٰ عِوَضٍ مَعْلُومِ) مَقْدُورِ عَلَىٰ تَسْلِيمِهِ ، فَإِنْ كَانَ عَلَىٰ عَشْلِيمِهِ ، فَإِنْ كَانَ عَلَىٰ عِوَضٍ مَجْهُولٍ ؛ كَأَنْ خَالَعَهَا عَلَىٰ ثَوْبٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ . . بَانَتْ بِمَهْرِ ٱلْمِثْلِ .

(وَ) الْخُلْعُ الصَّحِيحُ (تَمْلِكُ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا ، وَلَا رَجْعَةَ لَهُ) أَيِ : الزَّوْجِ (عَلَيْهَا) سَوَاءٌ كَانَ الْعِوَضُ صَحِيحاً أَوْ لَا .

وَقَوْلُهُ : (إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ) سَاقِطٌ فِي أَكْثَرِ ٱلنُّسَخِ .

(وَيَجُوزُ الْخُلْعُ فِي الطَّهْرِ وَفِي الْحَيْضِ) وَلَا يَكُونُ حَرَاماً (وَلَا يَلْحَقُ الْمُخْتَلِعَةَ الطَّلَاقُ) بِخِلَافِ الرَّجْمِيَّةِ ؛ فَيَلْحَقُهَا .

. .

فظنكان

وَٱلطَّلَاقُ ضَرْبَانِ : صَرِيحٌ ، وَكِنَايَةٌ .

فَالصَّرِيحُ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ : الطَّلَاقُ ، وَالْفِرَاقُ ، وَالسَّرَاحُ ، وَلَا يَفْتَقِرُ صَرِيحُ الطَّلَاقِ إِلَى النِّيَّةِ .

وَٱلْكِنَايَةُ : كُلُّ لَفُظٍ ٱحْتَمَلَ ٱلطَّلَاقَ وَغَيْرَهُ ، وَيَفْتَقِرُ إِلَى ٱلنِّيَّةِ .

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَام ٱلطَّلَاقِ

وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : حَلُّ ٱلْقَيْدِ ، وَشَرْعاً : آسْمٌ لِحَلِّ قَيْدِ ٱلنِّكَاحِ ، وَيُشْتَرَطُّ لِنُفُوذِهِ : النَّكْلِيفُ وَٱلِاَّخْتِيَادُ ، وَأَمَّا ٱلسَّكْرَانُ . . فَيَنْفُذُ طَلَاقُهُ ؛ عُقُوبَةً لَهُ .

(وَٱلطَّلَاقُ ضَرْبَانِ : صَرِيحٌ ، وَكِنَايَةٌ) فَٱلصَّرِيحُ : مَا لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ الطَّلَاقِ ، وَٱلْوَ تَلَفَّظَ الزَّوْجُ بِالصَّرِيحِ وَقَالَ : لَمْ الطَّلَاقِ ، وَٱلْوْ تَلَفَّظَ الزَّوْجُ بِالصَّرِيحِ وَقَالَ : لَمْ أُرِدْ بِهِ الطَّلَاقَ . . لَمْ يُمْبَلْ فَوْلُهُ .

(فَالصَّرِيحُ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ: الطَّلَاقُ) وَمَا اَشْتُقَّ مِنْهُ ؛ كَ: (طَلَقْتُكِ) ، (وَأَنْتِ طَالِقٌ) ، (وَالْفِرَاقُ ، وَالسَّرَاحُ) كَ: (فَارَقْتُكِ) ، (وَأَنْتِ مُسَرَّحَةٌ) ، وَمِنَ الصَّرِيحِ (وَأَنْتِ مُسَرَّحَةٌ) ، وَمِنَ الصَّرِيعِ أَيْضاً: الْخُلْمُ إِنْ ذَكَرَ الْمَالَ ، وَكَذَا الْمُفَادَاةُ .

(وَلَا يَفْتَقِرُ صَرِيحُ ٱلطَّلَاقِ إِلَى ٱلنِّيَّةِ) وَيُسْتَثْنَى ٱلْمُكْرَهُ عَلَى ٱلطَّلَاقِ ؛ فَصَرِيحُهُ كِنَايَةٌ فِي حَقِّهِ ، إِنْ نَوَىٰ . . وَقَعَ ، وَإِلَّا . . فَلَا .

(وَٱلْكِنَايَةُ : كُلُّ لَفْظِ ٱحْتَمَلَ ٱلطَّلَاقَ وَغَيْرُهُ ، وَيَفْتَقِرُ إِلَى ٱلنِّيَّةِ) فَإِنْ

وَٱلنِّسَاءُ فِيهِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي طَلَاقِهِنَّ سُنَّةٌ وَبِدْعَةٌ ؛ وَهُنَّ : ذَوَاتُ وَمُثَنَّ : ذَوَاتُ وَمُثَنَّ : ذَوَاتُ وَمُثَنَّ : ذَوَاتُ وَمُثَنَّ : ذَوَاتُ

فَالسُّنَّةُ : أَنْ يُوقِعَ ٱلطَّلَاقَ فِي طُهْرٍ غَيْرٍ مُجَامِعِ فِيهِ .

وَٱلْبِدْعَةُ : أَنْ يُوفِعَ ٱلطَّلَاقَ فِي ٱلْحَيْضِ ، أَوْ فِي طُهْرٍ جَامَعَهَا فِيهِ .

وَضَرْبٌ لَيْسَ فِي طَلَاقِهِنَّ سُنَّةٌ وَلَا بِدْعَةٌ ؛ وَهُنَّ أَرْبَعٌ : الصَّغِيرَةُ ، وَالْأَيِسَةُ ، وَالْحَامِلُ ، وَالْمُخْتَلِعَةُ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

نَوَىٰ بِٱلْكِنَايَةِ ٱلطَّلَاقَ . . وَقَعَ ، وَإِلَّا . . فَلَا ، وَكِنَايَةُ ٱلطَّلَاقِ ؛ كَ : (أَنْتِ بَرِيَّةٌ) ، (خَلِيَّةٌ) ، (ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ) ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي ٱلْمُطَوِّلَاتِ .

(وَٱلنِّسَاءُ فِيهِ) أَيِ : الطَّلَاقِ (ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي طَلَاقِهِنَّ سُنَّةٌ وَالنِّسَاءُ فِي طَلَاقِهِنَّ سُنَّةٌ وَهُنَّ : الطَّلَاقَ الْجَائِزَ ، وَبُدْعَةٌ ؛ وَهُنَّ : الطَّلَاقَ الْجَائِزَ ، وَبَالْبُدْعَةِ : الطَّلَاقَ الْجَائِزَ ،

(فَالسُّنَّةُ : أَنْ يُوقِعَ) الزَّوْجُ (الطَّلَاقَ فِي طُهْرٍ غَيْرٍ مُجَامِعِ فِيهِ) .

(وَٱلْبِدْعَةُ : أَنْ يُوقِعَ) ٱلزَّوْجُ (ٱلطَّلَاقَ فِي ٱلْحَيْضِ ، أَوْ فِي طُهْرٍ جَامَعَهَا فِيهِ) .

(وَضَرْبٌ لَيْسَ فِي طَلَاقِهِنَّ سُنَّةٌ وَلَا بِدْعَةٌ ؛ وَهُنَّ أَرْبَعٌ : الصَّغِيرَةُ ، وَالْبَعْدُ النِّي الصَّغِيرَةُ ، وَالْمُخْتَلِعَةُ الَّتِي الْمُ وَالْمُحْمِلِ ، وَالْمُخْتَلِعَةُ الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا) الزَّرْجُ .

وَيَنْفَسِمُ ٱلطَّلَاقُ بِٱعْتِبَارٍ آخَرَ إِلَىٰ :

.....

وَاجِبٍ ؛ كَطَلَاقِ ٱلْمُولِي .

وَمَنْدُوبٍ ؛ كَطَلَاقِ ٱمْرَأَةٍ غَيْرٍ مُسْتَقِيمَةِ ٱلْحَالِ ؛ كَسَيِّئَةِ ٱلْخُلُقِ .

وَمَكْرُوهِ ؛ كَطَلَاقِ مُسْتَقِيمَةِ ٱلْحَالِ .

وَحَرَامٍ ؛ كَطَلَاقِ ٱلْبِدْعَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ (١).

وَأَشَارَ ٱلْإِمَامُ لِلطَّلَاقِ ٱلْمُبَاحِ ؛ بِطَلَاقِ مَنْ لَا يَهْوَاهَا ٱلزَّوْجُ ، وَلَا تَسْمَحُ نَفْسُهُ بِمُؤْنَتِهَا بِلَا ٱسْتِمْتَاعِ بِهَا (` ` .

* * *

⁽۱) انظر (ص ۳۱۷) .

⁽٢) انظر (نهاية المطلب) (١٢/١٤) .

فظنكانكا

وَيَمْلِكُ ٱلْحُرُّ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ ، وَٱلْعَبْدُ تَطْلِيقَتَيْنِ .

وَيَصِحُ ٱلِاسْتِثْنَاءُ فِي ٱلطَّلَاقِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ .

وَيَصِحُّ تَمْلِيقُهُ بِٱلصِّفَةِ وَٱلشَّرْطِ ، وَلَا يَقَعُ ٱلطَّلَاقُ قَبْلَ ٱلنِّكَاحِ .

(فَصْلٌ)

فِي حُكْمٍ طَلَاقِ ٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدِ وَغَيْرِ ذَالِكَ

(وَيَمْلِكُ) ٱلزَّوْجُ (ٱلْحُرُّ) عَلَىٰ زَوْجَتِهِ وَلَوْ كَانَتْ أَمَةً (ثَلَاثَ تَطْلِيقَتَيْنِ) فَقَطْ ، حُرَّةً كَانَتِ ٱلزَّوْجَةُ أَوْ أَمَةً ، وَٱلْمُبَعُّضُ وَٱلْمُكَاتَبُ وَٱلْمُدَبَّرُ . . كَالْعَبْدِ .

(وَيَصِحُ الْإِسْتِنْنَاءُ فِي الطَّلَاقِ إِذَا وَصَلَهُ بِهِ) أَيْ: وَصَلَ الرَّرْجُ لَفْظَ الْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ اتِّصَالاً عُرْفِيّاً ؛ بِأَنْ يُعَدَّا فِي الْعُرْفِ كَلَاماً وَاحِداً . الْمُسْتَثْنَىٰ بِالْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ اتِّصَالاً عُرْفِيّاً ؛ بِأَنْ يُعَدَّا فِي الْعُرْفِ كَلَاماً وَاحِداً .

وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : أَنْ يَنْوِيَ الِاسْتِثْنَاءَ قَبْلَ فَرَاغِ الْيَمِينِ ، وَلَا يَكْفِي التَّلَفُظُ بِهِ مِنْ غَيْرِ نِيَّةِ الاِسْتِثْنَاءِ .

وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : عَدَمُ ٱسْتِغْرَاقِ ٱلْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ ، فَإِنِ ٱسْتَغْرَقَهُ ؛ كَ : (أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِلَّا ثَلَاثًا) . . بَطَلَ ٱلإَسْتِثْنَاءُ .

(وَيَصِحُّ تَعْلِيقُهُ) أَيِ : الطَّلَاقِ (بِٱلصِّفَةِ وَالشَّرْطِ) كَ : (إِنْ دَخَلْتِ الدَّارَ . . فَأَنْتِ طَالِقٌ) فَتَطْلُقُ إِذَا دَخَلَتْ .

(وَ) ٱلطَّلَاقُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَىٰ زَوْجَةٍ ، وَحِينَئِذٍ (لَا يَقَعُ ٱلطَّلَاقُ قَبْلَ اللَّهَا: (طَلَّقْتُكِ) ٱلنِّكَاحِ) فَلَا يَصِحُّ طَلَاقُ ٱلأَجْنَبِيَّةِ تَنْجِيزاً ؛ كَقَوْلِهِ لَهَا: (طَلَّقْتُكِ)

وَأَرْبَعٌ لَا يَقَعُ طَلَاقُهُمُ : الصَّبِيُّ ، وَالْمَجْنُونُ ، وَالنَّافِمُ ، وَالْمُكْرَهُ .

وَلَا تَعْلِيقاً ؛ كَقَوْلِهِ لَهَا: (إِنْ تَزَوَّجْتُكِ . . فَأَنْتِ طَالِقٌ) أَوْ (إِنْ تَزَوَّجْتُكُ . . فَأَنْتِ طَالِقٌ) أَوْ (إِنْ تَزَوَّجْتُكُ فَلَانَةً . . فَهِيَ طَالِقٌ) .

(وَأَرْبَعٌ لاَ يَقَعُ طَلَاقُهُمُ: الصَّبِيُّ ، وَالْمَجْنُونُ) وَفِي مَعْنَاهُ: الْمُغْمَىٰ عَلَيْهِ (وَالنَّائِمُ ، وَالْمُحُرَهُ) أَيْ: بِغَيْرِ حَقِّ ، فَإِنْ كَانَ بِحَقِ .. وَقَعَ ، وَصُورَتُهُ ؛ كَمَا قَالَ جَمْعٌ : إِكْرَاهُ الْقَاضِي لِلْمُولِي بَعْدَ مُدَّةِ الْإِيلَاءِ عَلَى وَصُورَتُهُ ؛ كَمَا قَالَ جَمْعٌ : إِكْرَاهُ الْقَاضِي لِلْمُولِي بَعْدَ مُدَّةِ الْإِيلَاءِ عَلَى الطَّلَاقِ ، وَشَرْطُ الْإِكْرَاهِ : قُدْرَةُ اللَّمُوهِ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - عَلَىٰ تَحْقِيقِ مَا هَدَّدَ بِهِ اللَّمُكْرَةِ - بِفَتْحِ الرَّاءِ - بِفَنْحِ الرَّاءِ - بِفَنْحِ الرَّاءِ - بِعَنْ دَفْعِ النَّمُكْرَةِ - بِفَنْحِ الرَّاءِ - عَنْ دَفْعِ النَّمُكْرَةِ - بِكَسْرِهَا - بِهَرَبِ مِنْهُ ، أَوِ اسْتِغَالَةً بِمَنْ يُخَلِّمُهُ ، وَنَحْوِ خَلْ لَاكُ ، وَظَنَّهُ أَنَّهُ : إِنِ الْمَكْرَةِ - بِكَسْرِهَا - بِهَرَبِ مِنْهُ ، أَوِ اسْتِغَالَةً بِمَنْ يُخَلِّمُهُ ، وَنَحْوِ ذَلْكَ ، وَظَنَّهُ أَنَّهُ : إِنِ المَتَنَعَ مِمَّا أَكُوهَ عَلَيْهِ . . فَعَلَ مَا حَوَقَهُ بِهِ .

وَيَخْصُلُ الْإِكْرَاهُ بِالتَّخْوِيفِ بِضَرْبِ شَدِيدِ ، أَوْ حَبْسِ ، أَوْ إِنْلَافِ مَالِ ، وَنَحْوِ ذَٰلِكَ ، وَإِذَا ظَهَرَ مِنَ الْمُكْرَهِ - بِفَنْحِ الرَّاءِ - فَرِينَهُ الْحَبِيَارِ ؛ بِأَنْ أَكْرَهَهُ شَخْصٌ عَلَىٰ طَلَاقِ ثَلَاثٍ ، فَطَلَّقَ وَاحِدَةً . . وَقَعَ الطَّلَاقُ ، وَإِذَا صَدَرَ تَعْلِيقُ الطَّلَاقِ بِصِفَةٍ مِنْ مُكَلَّفٍ ، وَوُجِدَتْ تِلْكَ الصِفَةُ فِي غَيْرِ صَدَرَ تَعْلِيقُ الطَّلَاقِ المُعَلَّقَ بِهَا يَقَعُ . تَكْلِيفٍ . . فَإِذَّ الطَّلَاقَ الْمُعَلَّقَ بَهَا يَقَعُ .

وَٱلسَّكْرَانُ يَنْفُذُ طَلَاقُهُ ؛ كَمَا سَبَقَ (١).

⁽۱) انظر (ص ۳۱۳) .

فنظرك

وَإِذَا طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَاحِدَةً أَوِ ٱثْنَتَيْنِ . . فَلَهُ مُرَاجَعَتُهَا مَا لَمْ تَنْقَضِ عِدَّتُهَا ،

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلرَّجْعَةِ

بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ ، وَحُكِيَ كَسْرُهَا ؛ وَهِيَ ـ لُغَةً ـ : ٱلْمَرَّةُ مِنَ ٱلرُّجُوعِ ، وَشَرْحاً : رَدُّ ٱلْمَرْأَةِ إِلَى ٱلنِّكَاحِ فِي عِلَّةٍ طَلَاقٍ غَيْرِ بَاثِنٍ عَلَىٰ وَجْهِ مَخْصُوصٍ .

وَخَرَجَ بِـ (طَلَاقٍ) : وَطْءُ الشُّبْهَةِ ، وَالظِّهَارُ ؛ فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ الْوَطْءِ فِيهِمَا بَعْدَ زَوَالِ الْمَانِعِ لَا تُسَمَّىٰ رَجْعَةً .

(وَإِذَا طَلَقَ) شَخْصٌ (اَمْرَأَتَهُ وَاحِدَةً أَوِ الْنَتَيْنِ . . فَلَهُ) بِغَيْرِ إِذْنِهَا (مُرَاجَعَتُهَا مَا لَمْ تَنْقَضِ عِدَّتُهَا) وَتَحْصُلُ الرَّجْعَةُ مِنَ النَّاطِقِ بِأَلْفَاظِ ؟ مِنْهَا : رَاجَعْتُكِ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، وَٱلْأَصَعُ : أَنَّ قَوْلَ الْمُرْتَجِعِ : (رَدَدْتُكِ لِنِكَاحِي) وَ(أَمْسَكُتُكِ عَلَيْهِ) . . صَرِيحَانِ فِي الرَّجْعَةِ ، وَأَنَّ قَوْلَهُ : (تَزَوَّجْنُكِ) . . كِنَايَتَانِ .

وَشَرْطُ الْمُرْتَجِعِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْرِماً : أَهْلِيَّهُ النِّكَاحِ بِنَفْسِهِ ؛ وَحِينَئِذِ فَتَصِحُ رَجْعَةُ السَّكْرَانِ ، لَا رَجْعَةُ الْمُرْتَدِ ، وَلَا رَجْعَةُ الصَّبِيِ وَالْمَجْنُونِ ؛ لِأَنَّ كُلاَّ مِنْهُمْ لَيْسَ أَهْلاَ لِلنِّكَاحِ بِنَفْسِهِ ، بِخِلَافِ السَّفِيهِ وَالْمَبْدِ ؛ فَرَجْعَتُهُمَا صَحِيحَةٌ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ الْوَلِيِ وَالسَّيِدِ وَإِنْ تَوَقَّفَ الْبَيْدَاءُ نِكَاحِهِمَا عَلَىٰ إِذْنِ الْوَلِيِّ وَالسَّيِدِ . فَإِنِ ٱنْقَضَتْ عِدَّتُهَا . . حَلَّ لَهُ نِكَاحُهَا بِمَقْدِ جَدِيدٍ ، وَتَكُونُ مَعَهُ عَلَىٰ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلطَّلَاقِ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا . . لَمْ تَحِلَّ لَهُ إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ خَمْسِ شَرَائِطً : أَنْفِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ ، وَتَزْوِيجُهَا بِغَيْرِهِ ، وَدُخُولُهُ بِهَا وَإِصَابَتُهَا ، وَبَيْنُونَتُهَا مِنْهُ ، وَٱنْفِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ .

(فَإِنِ ٱنْقَضَتْ عِدَّتُهَا) أَيِ: ٱلرَّجْعِيَّةِ . . (حَلَّ لَهُ) أَيْ : زَوْجِهَا (فَإِنَّ لَهُ) أَيْ : زَوْجِهَا (فِكَاحُهَا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ ، وَتَكُونُ مَعَهُ) بَعْدَ ٱلْعَقْدِ (عَلَىٰ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلطَّلَاقِ) سَوَاءُ ٱتَّصَلَتْ بِزَوْجٍ غَيْرِهِ أَمْ لَا .

(فَإِنْ طَلَّقَهَا) زَوْجُهَا (ثَلَاثًا) إِنْ كَانَ حُرّاً ، أَوْ طَلْقَتَيْنِ إِنْ كَانَ عَبْداً قَبْلَ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ . . (لَمْ تَحِلَّ لَهُ إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ خَمْسِ شَرَائِطَ) :

أَحَدُهَا: (ٱنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ) أَيِ: ٱلْمُطَلِّقِ.

(وَ) ٱلثَّانِي : (تَزْوِيجُهَا بِغَيْرِهِ) تَزْوِيجًا صَحِيحًا .

(وَ) ٱلطَّالِثُ: (دُخُولُهُ) أَيِ: ٱلْغَيْرِ (بِهَا وَإِصَابَتُهَا) بِأَنْ يُولِجَ حَشَفَتُهُ، أَوْ قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقُبُلِ ٱلْمَزْأَةِ لَا بِدُبُرِهَا ؛ بِشَرْطِ: ٱلِآنْتِشَارِ فِي ٱلذَّكَرِ، وَكَوْنِ ٱلْمُولِجِ مِمَّنْ يُمْكِنُ جِمَاعُهُ، لَا طِفْلاً.

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (بَيْنُونَتُهَا مِنْهُ) أَيِ : ٱلْغَيْرِ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا مِنْهُ) .

* * *

فكالم

وَإِذَا حَلَفَ أَلَّا يَطَأَ زَوْجَتَهُ مُطْلَقاً ، أَوْ مُدَّةً تَزِيدُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . فَهُوَ مُولٍ ، وَيُؤَجَّلُ لَهُ إِنْ سَأَلَتْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ بَيْنَ ٱلْفَيْئَةِ

(فَصْلٌ) فِی أَحْكَام ٱلْإِبلَاءِ

وَهُوَ _ لُغَةً _ : مَصْدَرُ آلَىٰ يُولِي إِيلَاءً ، إِذَا حَلَفَ ، وَشَرْعاً : حَلِفُ زَوْجٍ يَصِحُ طَلَاقُهُ ؛ لَيَمْتَنِعَ مِنْ وَطْءِ زَوْجَتِهِ فِي قُبُلِهَا مُطْلَقاً ، أَوْ فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَشْهُر .

وَهَاذَا الْمَعْنَىٰ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ: (وَإِذَا حَلَفَ أَلَّا يَطَأَ زَوْجَتَهُ) وَطْأً مُقَيَّداً بِمُدَّةِ (تَزِيدُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.. وَطْأً (مُطْلَقاً ، أَوْ مُدَّةً) أَيْ: وَطْأً مُقَيَّداً بِمُدَّةِ (تَزِيدُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.. فَهُوّ) أَي: الْحَالِفُ الْمَذْكُورُ (مُولٍ) مِنْ زَوْجَتِهِ ، سَوَاءٌ حَلَفَ بِاللهِ تَعَالَىٰ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، أَوْ عَلَّقَ وَطْءَ زَوْجَتِهِ بِطَلَاقٍ أَوْ عِنْقٍ ؛ كَقَوْلِهِ: (إِنْ وَطِئْتُكِ .. فَلَاتُكِ .. فَعَبْدِي حُرٌّ) فَإِذَا وَطِئَ .. طَلَقَتْ وَعَتَقَ الْعَبْدُ ، وَكَذَا لَوْ قَالَ: (إِنْ وَطِئْتُكِ .. فَيللهِ عَلَيَّ صَلَاةٌ) أَوْ (صَوْمٌ) أَوْ (حَجٌ) أَوْ (عَنْقٌ) فَإِنَّهُ يَكُونُ مُولِياً أَيْضاً .

(وَيُؤَجَّلُ لَهُ) أَيْ : يُمْهَلُ الْمُولِي حَنْماً ، حُرًا كَانَ أَوْ عَبْداً ، فِي زَوْجَةِ مُطِيقَةِ لِلْوَطْءِ (إِنْ سَأَلَتْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَٱبْتِدَاؤُهَا فِي الزَّوْجَةِ مِنَ الْإِيلَاءِ ، وَفِي الرَّجْعَيَّةِ مِنَ الرَّجْعَةِ (ثُمَّ) بَعْدَ انْقِضَاءِ هَلاِهِ الْمُدَّةِ (يُخَيَّرُ) الْمُولِي حَشَفَتَهُ ، أَوْ قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا الْمُولِي حَشَفَتَهُ ، أَوْ قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا

وَالتَّكْفِيرِ ، وَالطَّلَاقِ ، فَإِنِ امْتَنَعَ . . طَلَّقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ .

بِقُبُلِ الْمَوْأَةِ (وَٱلتَّكْفِيرِ) لِلْيَمِينِ ، إِنْ كَانَ حَلِفُهُ بِاللهِ عَلَىٰ تَرْكِ وَطُيْهَا (وَٱلطَّلَاقِ) لِلْمَحْلُوفِ عَلَيْهَا .

(فَإِنِ آمْتَنَعَ) الزَّوْجُ مِنَ الْفَيْنَةِ وَالطَّلَاقِ . . (طَلَّقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ) طَلْقَةَ وَالطَّلَاقِ . . (طَلَّقَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ) طَلْقَةَ وَالطَّلَاقِ . وَاحِدَةً رَجْعِيَّةً ، فَإِنِ الْمُتَنَعَ مِنَ الْفَيْنَةِ فَا اللَّهُ مُنَاقِ . أَمَرَهُ الْحَاكِمُ بِالطَّلَاقِ .

فنظركن

وَالظِّهَارُ: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِزَوْجَتِهِ: ﴿ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ﴾ ، فَإِذَا قَالَ لَهَا ذَلِكَ وَلَمْ يُتْبِعْهُ بِالطَّلَاقِ . . صَارَ عَائِداً ، وَلَزِمَتْهُ الْكَفَّارَةُ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلظِّهَارِ

وَهُوَ _ لُغَةً _ : مَأْخُوذٌ مِنَ الظَّهْرِ ، وَشَرْعاً : تَشْبِيهُ الزَّوْجِ زَوْجَتَهُ غَيْرَ الْبَائِنِ بِأُنْفَىٰ لَمْ تَكُنْ حِلاً لَهُ . الْبَائِنِ بِأُنْفَىٰ لَمْ تَكُنْ حِلاً لَهُ .

(وَٱلظِّهَارُ: أَنْ يَقُولَ ٱلرَّجُلُ لِزَوْجَتِهِ: « أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ») وَخُصَّ الظَّهْرُ دُونَ الْبَطْنِ مَثَلاً ؛ لِأَنَّ الظَّهْرَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، وَالرَّوْجَةُ مَرْكُوبُ الظَّهْرَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، وَالرَّوْجَةُ مَرْكُوبُ الذَّوْجِ .

(فَإِذَا قَالَ لَهَا ذَٰلِكَ) أَيْ: (أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي) (وَلَـمْ يُغْبِعْهُ بِٱلطَّلَاقِ . . صَارَ عَاثِداً) مِنْ زَوْجَتِهِ (وَلَزِمَتْهُ) حِينَئِذٍ (ٱلْكَفَّارَةُ) وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بَيَانَ تَرْتِيبِهَا فِي قَوْلِهِ : (وَالْكَفَّارَةُ : عِنْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) مُسْلِمَةٍ ، وَلَوْ بِإِسْلَامٍ أَحَدِ أَبَوَيْهَا (سَلِيمَةٍ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ) إِضْرَاراً بَيِّناً ، (فَإِنْ لَمْ يَجِدِ) الْمُظَاهِرُ الرَّقَبَةَ الْمَذْكُورَةَ ؛ بِأَنْ عَجَزَ عَنْهَا حِسًا أَوْ شَوْعاً . . (فَصِيّامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ) وَيُعْتَبَرُ الشَّهْرَانِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . . فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ، كُلُّ مِسْكِينٍ مُدٌّ .

وَلَا يَحِلُّ لِلْمُظَاهِرِ وَطْؤُهَا حَتَّىٰ يُكَفِّرَ .

بِٱلْهِلَالِ وَلَوْ نَفَصَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْماً ، وَيَكُونُ صَوْمُهُمَا بِنِيَّةِ النَّافِ وَنَ اللَّيْلِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ نِيَّةُ تَتَابُعِ فِي الْأَصَحِّ .

(فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِع) الْمُظَاهِرُ صَوْمَ الشَّهْرَيْنِ ، أَوْ لَمْ يَسْتَطِعْ تَتَابُعَهُمَا . . (فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا) أَوْ فَقِيرِ (مُدُّ) مِنْ جِنْسِ الْحَبِ الْمُخْرَجِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ ؛ وَجِينَئِذِ فَيَكُونُ مِنْ غَالِبِ قُوتِ بَلَهُ كَفِّر ؛ كَلْ الْمُكَفِّر عَنِ بَلَكُ الْمُكَفِّر عَنِ بَلَدُ اللهُ كَفِّر عَنِ اللهُ كَفِر اللهُ كَالِمُ عَلَى اللهُ كَفِيقِ وَسَوِيقٍ) ، وَإِذَا عَجَزَ اللهُ كَفِرُ عَنِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

(وَلَا يَحِلُّ لِلْمُظَاهِرِ وَطْؤُهَا) أَيْ : زَوْجَتِهِ ٱلَّتِي ظَاهَرَ مِنْهَا (حَتَّىٰ يُكَفِّرَ) بِٱلْكَفَّارَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ .

* * *

فظنانط

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَام ٱلْقَذْفِ وَٱللِّعَانِ

وَهُوَ _ لُغَةً _ : مَصْدَرٌ مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّعْنِ ؛ أَيِ : الْبُعْدِ ، وَشَرْعاً : كَلِمَاتُ مَخْصُوصَةٌ جُعِلَتْ حُجَّةً لِلْمُضْطَرِّ إِلَىٰ قَذْفِ مَنْ لَطَّخَ فِرَاشَهُ ، وَٱلْحَقَ الْعَارَ بِهِ . الْعَارَ بِهِ .

(وَإِذَا رَمَىٰ) أَيْ : قَذَتَ (ٱلرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِٱلرِّنَا . . فَعَلَيْهِ حَدُّ ٱلْقَذْفِ) وَسَيَأْتِي أَنَّهُ ثَمَانُونَ جَلْدَةً (الْبَيِّنَةَ) وَسَيَأْتِي أَنَّهُ ثَمَانُونَ جَلْدَةً (الْبَيِّنَةَ) بِزِنَا ٱلْمَقْدُوفَةَ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (أَوْ يَلَاعِنَ) الرَّوْجَةَ ٱلْمَقْدُوفَةَ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (أَوْ يَلَاعِنَ) أَيْ : بِأَمْرِ ٱلْحَاكِم ، أَوْ مَنْ فِي حُكْمِهِ ؛ كَالْمُحَكَّم .

(فَيَقُولَ عِنْدَ ٱلْحَاكِمِ فِي ٱلْجَامِعِ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ) أَفَلُّهُمْ أَرْبَعَةٌ : (﴿ أَشْهَدُ بِٱللهِ ﴾ إِنَّنِي لَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتُ بِهِ زَوْجَتِي) ٱلْغَائِبَةَ (فُلَائَةً مِنَ ٱلزِّنَا) وَإِنْ كَانَتْ حَاضِرَةً . . أَشَارَ لَهَا بِقَوْلِهِ : (زَوْجَتِي هَالِهِ) ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ وَلَدٌ يَنْفِيهِ . . ذَكَرَهُ فِي ٱلْكَلِمَاتِ ، فَيَقُولُ :

⁽۱) انظر (ص ۳٦٧) .

وَإِنَّ هَلْذَا الْوَلَدَ مِنَ الزِّنَا وَلَيْسَ مِنِّي) أَرْبَعَ مَوَّاتٍ ، وَيَقُولَ فِي الْخَامِسَةِ بَعْدَ أَنْ يَعِظَهُ الْحَاكِمُ : (وَعَلَيَّ لَعْنَةُ اللهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ) .

(وَإِنَّ هَلْذَا الْوَلَدَ مِنَ الزِّنَا وَلَيْسَ مِنِّي) وَيَقُولَ الْمُلَاعِنُ هَلَاِهِ الْكَلِمَاتِ
(أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَيَقُولَ فِي) الْمَرَّةِ (الْخَامِسَةِ بَعْدَ أَنْ يَعِظَهُ الْحَاكِمُ) أَوِ
الْمُحَكَّمُ ؛ بِتَخْوِيفِهِ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّهُ أَشَدُّ مِنْ
عَذَابِ الدُّنْيَا : « (وَعَلَيَّ لَعْنَةُ اللهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ) فِيمَا رَمَيْتُ بِهِ
نَوْجَتِي هَلَاهِ مِنَ الزِّنَا » .

وَقَوْلُ ٱلْمُصَنِّفِ: (عَلَى ٱلْمِنْبَرِ فِي جَمَاعَةٍ) لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي ٱللِّمَانِ ، بَلْ هُوَ سُنَّةٌ .

(وَيَتَمَلَّقُ بِلِمَانِهِ) أَيِ : الرَّوْجِ ، وَإِنْ لَمْ تُلَاعِنِ الرَّوْجَةُ (خَمْسَةُ الْحُكَام) :

أَحَدُهَا : (سُقُوطُ ٱلْحَدِّ) أَيْ : حَدِّ فَذْفِ ٱلْمُلَاعِنَةِ (عَنْهُ) إِنْ كَانَتْ مُحْصَنَةً ، وَسُقُوطُ ٱلتَّعْزِيرِ عَنْهُ إِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُحْصَنَةٍ .

(وَ) ٱلنَّانِي : (وُجُوبُ ٱلْحَدِّ عَلَيْهَا) أَيْ : حَدِّ زِنَاهَا ، مُسْلِمَةً كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً إِنْ لَمْ تُلَاعِنْ .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (زَوَالُ ٱلْفِرَاشِ) وَعَبَّرَ عَنْهُ غَيْرُ ٱلْمُصَيِّفِ بِـ (ٱلْفُرْفَةِ ٱلْمُوَبَّدَةِ) ، وَهِيَ حَاصِلَةٌ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَإِنْ كَذَّبَ ٱلْمُلَاعِنُ نَفْسَهُ .

وَنَفْيُ ٱلْوَلَدِ ، وَٱلتَّحْرِيمُ عَلَى ٱلْأَبَدِ .

وَيَسْقُطُ الْحَدُّ عَنْهَا بِأَنْ تَلْتَعِنَ ، فَتَقُولَ : (أَشْهَدُ بِاللهِ ؛ إِنَّ فُلَاناً هَـٰذَا لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزِّنَا) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَتَقُولَ فِي الْخَامِسَةِ بَعْدَ أَنْ يَعِظَهَا الْحَاكِمُ : (وَعَلَيَّ غَضَبُ اللهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) .

(وَ) الرَّابِعُ : (نَفْيُ الْوَلَدِ) عَنِ الْمُلَاعِنِ ، أَمَّا الْمُلَاعِنَةُ . . فَلَا يَنْتَفِي عَنْهَا نَسَبُ الْوَلَدِ .

(وَ) الْخَامِسُ: (التَّحْرِيمُ) لِلْمُلَاعِنَةِ (عَلَى الْأَبْدِ) فَلَا يَجِلُّ لِلْمُلَاعِنِ نِكَاحُهَا، وَلَا وَطُوُهَا بِمِلْكِ الْيَمِينِ لَوْ كَانَتْ أَمَةً وَاشْتَرَاهَا، وَفِي الْمُطَوَّلَاتِ زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَلَاِهِ الْخَمْسَةِ:

مِنْهَا : سُقُوطُ حَصَانَتِهَا فِي حَقِّ ٱلزَّوْجِ إِنْ لَمْ تُلَاعِنْ ، حَتَّىٰ لَوْ قَذَفَهَا بِزِنَا بَعْدَ ذَلِكَ . . لَمْ يُحَدَّ .

(وَيَسْقُطُ الْحَدُّ عَنْهَا بِأَنْ تَلْتَعِنَ) أَيْ: تُلَاعِنَ الزَّوْجَ بَعْدَ تَمَامِ لِمَانِهِ (فَتَقُولَ) فِي لِعَانِهَا إِنْ كَانَ الْمُلَاعِنُ حَاضِراً: (« أَشْهَدُ بِاللهِ ؛ إِنَّ فُلَاناً هَلَا الْمِنَ الْمُكَافِينِ فِيمَا رَمَانِي بِهِ مِنَ الزِّنَا ») وَتُكَرِّرَ الْمُلَاعِنَةُ هَلْاا الْكَلَامَ (أَرْبَعَ مَوَّاتٍ ، وَتَقُولَ فِي) الْمَرَّةِ (الْخَامِسَةِ) مِنْ لِعَانِهَا (بَعْدَ أَنْ يَعِظَهَا الْحَاكِمُ) أَو الْمُحَكَّمُ ؛ بِتَخْوِيفِهِ لَهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا: « (وَعَلَيَّ غَضَبُ اللهِ إِنْ كَانَ مِنَ الزَّنَا » . وَالْمَاوِقِينَ) فِيمَا رَمَانِي بهِ مِنَ الزَّنَا » .

وَمَا ذُكِرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلْمَذْكُورِ . . مَحَلُّهُ فِي ٱلنَّاطِقِ ، أَمَّا ٱلْأَخْرَسُ . . فَيُلَاعِنُ

بِإِشَارَةِ مُفْهِمَةٍ ، وَلَوْ أَبْدَلَ فِي كَلِمَاتِ ٱللِّعَانِ لَفْظَ ٱلشَّهَادَةِ بِٱلْحَلِفِ ؛ كَقَوْلِ الْمُلَاعِنِ : (أَحْلِفُ بِاللهِ) ، أَوْ لَفْظَ ٱلْغَضَبِ بِٱللَّعْنِ ، وَعَكْسَهُ ؛ كَقَوْلِهَا : (لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَيَّ) ، أَوْ ذُكِرَ كُلُّ مِنَ ٱلْغَضَبِ (لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَيَّ) ، أَوْ ذُكِرَ كُلُّ مِنَ ٱلْغَضَبِ وَٱللَّعْنِ قَبْلَ تَمَامِ ٱلشَّهَادَاتِ ٱلأَرْبَع . . لَمْ يَصِحَّ فِي ٱلْجَمِيع .

فنظران

وَٱلْمُعْتَدَّةُ عَلَىٰ ضَرْبَيْن : مُتَوَفَّى عَنْهَا ، وَغَيْرُ مُتَوَفَّى عَنْهَا .

فَٱلْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا: إِنْ كَانَتْ حَامِلاً . . فَعِدَّتُهَا بِوَضْعِ ٱلْحَمْلِ ، وَإِنْ كَانَتْ حَافِلاً . . فَعِدَّتُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُر وَعَشْرٌ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْعِدَّةِ وَأَنْوَاعِ ٱلْمُعْتَدَّةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _ : الاِكْسُمُ مِنِ اعْتَدً ، وَشَوْعاً : تَرَبُّصُ الْمَوْأَةِ مُدَّةً يُعْرَفُ فِيهَا بَرَاءَةُ رَحِمِهَا ؛ بِأَفْرَاءِ ، أَوْ أَشْهُرٍ ، أَوْ وَضْعِ حَمْلٍ .

(وَٱلْمُعْنَدَّةُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ : مُتَوَفَّى عَنْهَا) زَوْجُهَا (وَغَيْرُ مُتَوَفَّى عَنْهَا) .

(فَٱلْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا) زَوْجُهَا (إِنْ كَانَتْ) حُرَّةً (حَامِلاً . . فَعِدَّتُهَا) عَنْ وَفَاةٍ زَوْجِهَا (بِوَضْعِ ٱلْحَمْلِ) كُلِّهِ ، حَتَّىٰ ثَانِي تَوْءَمَيْنِ ، مَعَ إِمْكَانِ نِسْبَةِ ٱلْحَمْلِ لِلْمَيْتِ وَلَوِ ٱخْتِمَالاً ؛ كَمَنْفِيّ بِلِعَانٍ ، فَلَوْ مَاتَ صَبِيٍّ لَا يُولَدُ لِمِفْلِهِ عَنْ حَامِل . . فَعِدَّتُهَا بِٱلْأَشْهُر ، لَا بَوَضْع ٱلْحَمْل .

(وَإِنْ كَانَتْ حَاثِلاً . . فَعِدَّتُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ) مِنَ الْأَيَّامِ بِلَيَالِيهَا ، وَتُعْتَبَرُ الْأَشْهُرُ بِالْأَهِلَّةِ مَا أَمْكَنَ ، وَيُكَمَّلُ الْمُنْكَسِرُ ثَلَاثِينَ يَوْماً .

(وَهَيْرُ الْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا) زَوْجُهَا (إِنْ كَانَتْ حَامِلاً . . فَعِدَّتُهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ) الْمَنْسُوبِ لِصَاحِبِ الْعِدَّةِ (وَإِنْ كَانَتْ حَاثِلاً وَهِيَ مِنْ ذَوَاتٍ)

ٱلْحَيْضِ . . فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ ؛ وَهِيَ : ٱلْأَطْهَارُ .

وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً أَوْ آيِسَةً . . فَعِدَّتُهَا ثَلَائَةُ أَشْهُرٍ .

وَٱلْمُطَلَّقَةُ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ بِهَا لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا .

أَيْ: صَوَاحِبِ (ٱلْحَيْضِ . فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ ؛ وَهِيَ : ٱلْأَطْهَارُ) فَإِنْ طُلِقَتْ طُلِقَتْ طَلَاقِهَا . ٱلْقَضَتْ طُلِقَتْ طَاهِراً ؛ بِأَنْ بَقِيَ مِنْ ذَمَنِ طُهْرِهَا بَقِيَّةٌ بَعْدَ طَلَاقِهَا . . ٱلْقَضَتْ عِدَّتُهَا بِٱلطَّعْنِ فِي حَيْضَةٍ ثَالِئَةٍ ، أَوْ طُلِقَتْ حَافِضاً أَوْ نُفَسَاءَ . . ٱلْقَضَتْ عِدَّتُهَا بِطَعْنِهَا فِي حَيْضَةٍ رَابِعَةٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ حَيْضِهَا لَا يُحْسَبُ قَرْءاً .

(وَإِنْ كَانَتْ) تِلْكَ الْمُعْتَدَّةُ (صَغِيرَةً) أَوْ كَبِيرَةً لَمْ تَحِضْ أَصْلاً وَلَمْ تَبَلُغْ سِنَّ الْبَأْسِ ، أَوْ كَانَتْ مُتَحَيِّرَةً (أَوْ آيِسَةً) لَا تَحِيضُ . . (فَعِدَّتُهَا فَلَائَةُ أَشْهُرٍ) هِلَائِيَّةٍ إِنِ انْطَبَقَ طَلَاقُهَا عَلَىٰ أَوْلِ الشَّهْرِ ، فإنْ طُلِقَتْ فِي أَلْنَاء شَهْرٍ . . فَبَعْدَهُ هِلَالَانِ ، وَيُكَمَّلُ الْمُنْكَسِرُ ثَلَاثِينَ يَوْما مِنَ الشَّهْرِ الْوَابِعِ ، فَإِنْ حَاضَتِ الْمُعْتَدَةُ فِي الْأَشْهُرِ . . وَجَبَ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ بِالْأَقْرَاءِ ، أَوْ بَعْدَ انْفِضَاءِ الْأَشْهُرِ . . وَجَبَ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ بِالْأَقْرَاء ، وَبَعْدَ انْفِضَاءِ الْأَشْهُرِ . . لَمْ تَجِبِ الْأَقْرَاء .

(وَٱلْمُطَلَّقَةُ قَبْلَ ٱلدُّحُولِ بِهَا لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا) سَواءٌ بَاشَرَهَا ٱلزَّوْجُ فِيمَا دُونَ ٱلْفَرْجِ أَمْ لَا .

(وَعِدَّةُ الْأَمَةِ) الْحَامِلِ إِذَا طُلِقَتْ طَلَاقاً رَجْعِيّاً أَوْ بَائِناً (بِالْحَمْلِ) أَيْ: بِوَضْعِهِ ؛ بِشَرْطِ: نِسْبَتِهِ إِلَىٰ صَاحِبِ الْعِدَّةِ.

كَعِدَّةِ الْحُرَّةِ ، وَبِالْأَقْرَاءِ : أَنْ تَمْتَدَّ بِقُرْأَيْنِ ، وَبِالشُّهُورِ عَنِ الْوَفَاةِ : أَنْ تَمْتَدَّ بِشَهْرِ فَرْضَفٍ ، فَإِنِ اعْتَدَّتْ بِشَهْرِ وَنِصْفٍ ، فَإِنِ اعْتَدَّتْ بِشَهْرِ وَنِصْفٍ ، فَإِنِ اعْتَدَّتْ بِشَهْرَ فَنِ مَن اللَّاكَةِ : أَنْ تَمْتَدَّ بِشَهْرِ وَنِصْفٍ ، فَإِنِ اعْتَدَّتْ بِشَهْرَ فَنِ مَن الْوَلَىٰ . . كَانَ أَوْلَىٰ .

وَقَوْلُهُ: (كَعِدَّةِ الْحُرَّةِ) الْحَامِلِ؛ أَيْ: فِي جَمِيعِ مَا سَبَقَ (١) (وَبِالْأَفْرَاءِ: أَنْ تَعْتَدَّ بِقُوْأَيْنِ) وَالْمُبَعَّضَةُ وَالْمُكَاتَبَةُ وَأُمُّ الْوَلَدِ . . كَالْأَمَةِ .

(وَبِالشُّهُورِ عَنِ الْوَفَاةِ : أَنْ تَعْتَدَّ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسِ لَبَالِ ، وَ) عِدَّتُهَا (عَنِ الطَّلَاقِ : أَنْ تَعْتَدَّ بِشَهْرٍ وَنِصْفٍ) عَلَى النِّصْفِ ، وَفِي قَوْلِ : شَهْرَانِ ، وَكَلَامُ الْفَرَالِيِ يَقْتَضِي تَرْجِيحَهُ ('') ، وَأَمَّا الْمُصَيِّفُ . . فَجَعَلَهُ أَوْلَىٰ حَيْثُ قَالَ : (فَإِنِ الْفَتَدَّتُ بِشَهْرَيْنِ . . كَانَ أَوْلَىٰ) وَفِي قَوْلٍ : عِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَهُو الْأَحْوَطُ ؛ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ("" ، وَعَلَيْهِ جَمْعٌ وَمُ الْأَصْحَابِ .

(١) انظر (ص ٣٣٢) .

⁽۲) انظر « الوسيط » (۱۲۱/۱) .

⁽٣) انظر ﴿ الأم ﴾ (٢١٦/٥) .

فنضائظ

وَيَجِبُ لِلْمُعْتَدَّةِ ٱلرَّجْعِيَّةِ ٱلسُّكْنَىٰ وَٱلنَّفَقَةُ .

وَيَجِبُ لِلْبَاثِنِ ٱلسُّكْنَىٰ دُونَ ٱلنَّفَقَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلاً .

وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَوَفِّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا الْإِحْدَادُ ؛ وَهُوَ : الِأَمْتِنَاعُ مِنَ الزِّينَةِ وَالطِّيبِ .

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَامِ ٱلْمُعْنَدَّةِ

(وَيَجِبُ لِلْمُعْتَدَّةِ ٱلرَّجْعِيَّةِ ٱلسُّكْنَىٰ) فِي مَسْكَنِ فِرَاقِهَا إِنْ لَاقَ بِهَا (وَٱلنَّفَقَةُ) وَٱلْكِسْوَةُ إِلَّا إِنْ كَانَتْ نَاشِزَةً فَبْلَ طَلَاقِهَا ، أَوْ فِي أَثْنَاءِ عِدَّتِهَا ، وَكَمَا يَجِبُ لَهَا بَقِيَّةُ ٱلْمُؤَنِ ، إِلَّا آلَةَ ٱلنَّنْظِيفِ .

(وَيَجِبُ لِلْبَائِنِ ٱلسُّكْنَىٰ دُونَ ٱلنَّفَقَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلاً) فَتَجِبُ النَّفَقَةُ لِلْبَائِنِ ٱلنَّحْمُلِ عَلَى ٱلصَّحِيحِ ، وقِيلَ : إِنَّ ٱلنَّفَقَةَ لِلْحَمْلِ . النَّفَقَةُ لِلْحَمْلِ .

(وَيَجِبُ عَلَى الْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا: الْإِحْدَادُ ؛ وَهُوَ) لُغَةً: مَأْخُوذٌ مِنَ الْزِينَةِ) بِتَرْكِ لُبْسِ مِنَ الْحَدِّ ؛ وَهُوَ : الْمَنْعُ ، وَهُوَ ـ شَرْعاً ـ : (الْأَمْتِنَاعُ مِنَ الزِينَةِ) بِتَرْكِ لُبْسِ مَصْبُوغِ يُقْصَدُ بِهِ زِينَةٌ ؛ كَنَوْبٍ أَصْفَرَ أَوْ أَحْمَرَ ، وَيُبَاحُ غَيْرُ الْمَصْبُوغِ ؛ مِنْ قُطْنِ ، وَصُوفٍ ، وَكَتَانٍ ، وَإِبْرَيْسَم ، وَمَصْبُوغِ لَا يُقْصَدُ لِزِينَةٍ .

(وَ) الْإِمْتِنَاءُ مِنَ (الطِّيبِ) أَيْ : مِنِ اَسْتِعْمَالِهِ فِي بَدَنِ ، أَوْ ثَوْبٍ ، أَوْ طَعَامٍ ، أَوْ كُوبٍ ، أَمَّا الْمُحَرَّمُ ؛ كَالِأَكْتِحَالِ بِالْإِثْمِدِ الَّذِي لَا طَعَامٍ ، أَوْ كَرَمَدٍ ، فَيُرَخَّصُ فِيهِ لِلْمُحِدَّةِ ، وَمَعَ لَا طِيبَ فِيهِ لِلْمُحِدَّةِ ، وَمَعَ

وَعَلَى ٱلْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا وَٱلْمَبْتُوتَةِ مُلَازَمَةُ ٱلْبَيْتِ إِلَّا لِحَاجَةِ .

ذَٰلِكَ فَتَسْتَعْمِلُهُ لَيْلاً وَتَمْسَحُهُ نَهَاراً ، إِلَّا إِنْ دَعَتْ ضَرُورَةٌ لِاَسْتِعْمَالِهِ نَهَاراً ، وَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تُحِدَّ عَلَىٰ غَيْرِ زَوْجِهَا ؛ مِنْ قَرِيبِ لَهَا ، أَوْ أَجْنَبِيِّ ثَهَاراً ، وَتَحْرُمُ ٱلزِّيَادَةُ عَلَيْهَا إِنْ قَصَدَتْ ذَٰلِكَ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهَا إِنْ قَصَدَتْ ذَٰلِكَ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهَا إِنْ قَصَدَتْ ذَٰلِكَ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهَا إِلاَ قَصْدَتْ ذَٰلِكَ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهَا إِلاَ قَصْدَتْ ذَٰلِكَ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهَا إِلاَ قَصْدَتْ ذَلِكَ ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهَا إِلاَ قَصْد . . لَمْ يَحْرُمُ .

(وَ) يَجِبُ (عَلَى الْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا وَالْمَبْتُوتَةِ مُلاَزَمَةُ الْبَيْتِ) أَيْ: وَهُو الْمَسْكَنُ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ إِنْ لَاقَ بِهَا ، وَلَيْسَ لِزَوْجٍ وَلاَ عَيْرِهِ إِخْرَاجُهَا مِنْ مَسْكَنِ فِرَاقِهَا ، وَلَا لَهَا خُرُوجٌ مِنْهُ وَإِنْ رَضِيَ زَوْجُهَا وَلاَ عَيْرِهِ إِخْرَاجُهَا مِنْ مَسْكَنِ فِرَاقِهَا ، وَلَا لَهَا خُرُوجٌ مِنْهُ وَإِنْ رَضِيَ زَوْجُهَا (إِلَّا لِهَاجَةٍ) فَيَجُوزُ لَهَا الْخُرُوجُ ؛ كَأَنْ تَخْرُجَ فِي النَّهَارِ لِشِرَاءِ طَعَامٍ أَوْ كَتَانٍ ، وَبَيْع غَزْلٍ أَوْ قُطْنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَيَجُوزُ لَهَا ٱلْخُرُوجُ لَيْلاً إِلَىٰ دَارِ جَارَتِهَا ؛ لِغَزْلِ وَحَدِيثِ وَنَحْوِهِمَا ، بِشَرْطِ : أَنْ تَرْجِعَ وَتَبِيتَ فِي بَيْتِهَا ، وَيَجُوزُ لَهَا ٱلْخُرُوجُ أَيْضاً إِذَا خَافَتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا أَوْ وَلَدِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ فِي ٱلْمُطَوَّلَاتِ .

فظنكان

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَام ٱلِأَسْتِبْرَاءِ

وَهُوَ - لُغَةً - : طَلَبُ الْبَرَاءَةِ ، وَشَرْعاً : تَرَبُّصُ الْمَزْأَةِ مُدَّةً بِسَبَبِ حُدُوثِ الْمِلْكِ فِيهَا أَوْ زَوَالِهِ عَنْهَا ؛ تَعَبُّداً ، أَوْ لِبَرَاءَةِ رَحِمِهَا مِنَ الْحَمْلِ .

وَٱلِاسْتِبْرَاءُ يَجِبُ بِسَبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا : زَوَالُ ٱلْفِرَاشِ ، وَسَيَأْتِي فِي قَوْلِ ٱلْمَثْنِ : (وَإِذَا مَاتَ سَيِّدُ أُمِّ ٱلْوَلَدِ . . .) إِلَىٰ آخِرِهِ (١١) .

وَٱلسَّبَبُ ٱلثَّانِي : حُدُوثُ ٱلْمِلْكِ .

وَذَكَرَهُ ٱلْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ: (وَمَنِ ٱسْتَحْدَثَ مِلْكَ أَمَةٍ) بِشِرَاءِ لَا خِنَارَ فِيهِ ، أَوْ عِنْدِ ذَلِكَ مِنْ طُرُقِ الْمِلْكِ خِنَارَ فِيهِ ، أَوْ عَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طُرُقِ الْمِلْكِ لَهَا ، وَلَمْ تَكُنْ زَوْجَتَهُ . . (حَرُمَ عَلَيْهِ) عِنْدَ إِرَادَةِ وَطْنِهَا (ٱلاَسْتِمْتَاعُ لِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ زَوْجَتَهُ . . (حَرُمَ عَلَيْهِ) عِنْدَ إِرَادَةِ وَطْنِهَا (ٱلاَسْتِمْتَاعُ فِيهَا ، وَلَمْ تَكُنْ زَوْجَتَهُ . . إِحَيْضَةٍ) وَلَوْ كَانَتْ مُنْتَقِلَةً مِنْ كَانَتْ مُنْتَقِلَةً مِنْ كَانَتْ مُنْتَقِلَةً مِنْ صَبِيّ أَدِ امْرَأَةٍ .

⁽۱) انظر (ص ۳۳۷) .

وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ ٱلشَّهُورِ . . بِشَهْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْحَمْلِ . . بالْوَضْع .

> . وَإِذَا مَاتَ سَيِّدُ أُمِّ الْوَلَدِ . . اَسْتَبْرَأَتْ نَفْسَهَا ؛ كَالْأَمَةِ .

(وَإِنْ كَانَتِ) ٱلْأَمَةُ (مِنْ ذَوَاتِ ٱلشُّهُودِ).. فَعِدَّتُهَا (بِشَهْرٍ) وَإِنْ كَانَتِ) أَلْأَمَةُ (مِنْ ذَوَاتِ ٱلشُّهُودِ).. وَعِدَّتُهَا (بِشَهْرٍ)

(وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْحَمْلِ) . . فَعِدَّتُهَا (٢) (بِٱلْوَضْع) .

وَإِذَا الشَّتَرَىٰ زَوْجَتَهُ . . سُنَّ لَهُ اسْتِبْرَاؤُهَا ، وَأَمَّا الْأَمَةُ الْمُزَوَّجَةُ ، أَوِ الْمُعْتَدَّةُ إِذَا الشَّتَرَاهَا شَخْصٌ . . فَلَا يَجِبُ اسْتِبْرَاؤُهَا حَالاً ، فَإِذَا زَالَتِ الزَّوْجِيَّةُ وَالْعِدَّةُ ؛ كَأَنْ طُلِّقَتِ الْأَمَةُ قَبْلَ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ وَانْفَضَتِ الْمِدَّةُ . . وَجَبَ الْإَسْتِبْرَاءُ حِينَئِذِ .

(وَإِذَا مَاتَ سَيِّدُ أُمِّ الْوَلَدِ) وَلَيْسَتْ فِي زَوْجِيَّةِ وَلَا عِدَّةِ نِكَاحٍ . . (اَسْتَبْرَاقُ مَاتَ سَيِّدُ أُمِّ الْوَلَدِ) وَلَيْسَتْ فِي زَوْجِيَّةِ وَلَا عِدَّةِ نِكَاحٍ . . (اَسْتَبْرَاقُ مَا بِشَهْرٍ إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَقْمُواء وَ اللَّهْرَاء ، وَلَوْ الشَّيْرُ أَلَا السَّيْدُ أَمْنَهُ الْمَوْطُوءَة ثُمَّ أَعْتَقَهَا . . فَلَا السَيْبُرَاء عَلَيْهَا ، وَلَهَا أَنْ تَتَوْرً عَلَيْهَا ، وَلَهَا أَنْ تَتَوْرً عِنْ الْحَالِ .

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في ﴿ حاشيته › (٦١٥/٣) : (قال الشيخ القليوبي :

[«] لعل هـٰذا سهو من الشارح ، وكذا ما بعده ؛ لأن الكلام في الاستبراء لا في العدَّة ») .

 ⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته (٦١٥/٣) : (قد علمت ما فيه من التجرّز) ، وذلك في الصفحة السابقة .

فظنكانط

وَإِذَا أَرْضَعَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِلَبَيْهَا وَلَداً . . صَارَ الرَّضِيعُ وَلَدَهَا بِشَرْطَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ لَهُ دُونَ ٱلْحَوْلَيْنِ .

وَٱلثَّانِي : أَنْ تُرْضِعَهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلرِّضَاعِ

بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ وَكَسْرِهَا ؛ وَهُوَ - لُغَةً - : ٱسْمٌ لِمَصِّ ٱلنَّذِي وَشُرْبِ لَبَنِهِ ، وَشَرْعاً : وُصُولُ لَبَنِ آدَمِيٍّ مَخْصُوصٍ عَلَىٰ وَجْهِ مَخْصُوصٍ عَلَىٰ وَجْهِ مَخْصُوصٍ .

وَإِنَّمَا يَثْبُثُ ٱلرَّضَاعُ بِلَبَنِ آمْرَأَةٍ حَيَّةٍ بَلَغَثْ تِسْعَ سِنِينَ قَمَرِيَّةً ، بِكُراً كَانَتْ أَوْ ثَيِّباً ، خَلِيَّةً كَانَتْ أَوْ مُزَوَّجَةً (وَإِذَا أَرْضَعَتِ ٱلْمُرْأَةُ بِلَبَيْها وَلَداً) سَوَاءٌ شَرِبَ ٱللَّبَنَ فِي حَيَاتِهَا أَوْ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَكَانَ مَحْلُوباً فِي حَيَاتِهَا . . (صَارَ ٱلرَّضِيعُ وَلَدَهَا بِشَرْطَيْن) :

(أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لَهُ) أَيِ: الرَّضِيعِ (دُونَ الْحَوْلَيْنِ) بِالْأَهِلَّةِ ، وَأَبْيَدَاؤُهُمَا مِنْ تَمَامِ انْفِصَالِ الرَّضِيعِ ، وَمَنْ بَلَغَ سَنَتَيْنِ . . لَا يُؤَيِّرُ ارْتِضَاعُهُ تَحْرِيماً .

(وَ) اَلشَّوْطُ (اَلنَّانِي: أَنْ تُوْضِعَهُ) أَي: الْمُوْضِعَةُ (خَمْسَ وَضَعَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ) وَاصِلَةً جَوْفَ الرَّضِيعِ ، وَضَبْطُهُنَّ بِالْمُوْفِ ؛ فَمَا قَضَىٰ بِكَوْنِهِ رَضْعَةً أَوْ رَضَعَاتٍ . . اعْتُبَرَ ، وَإِلَّا . . فَلَا .

وَيَصِيرُ زَوْجُهَا أَباً لَهُ ، وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُرْضَعِ التَّزْوِيجُ إِلَيْهَا وَإِلَىٰ كُلِّ مَنْ نَاسَبَهَا ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهَا التَّزْوِيجُ إِلَى الْمُرْضَعِ وَوَلَدِهِ دُونَ مَنْ كَانَ فِي دَرَجَتِهِ أَوْ أَعْلَىٰ طَبَقَةً مِنْهُ .

فَلَوْ قَطَعَ ٱلرَّضِيعُ ٱلِأَرْتِضَاعَ بَيْنَ كُلِّ مِنَ ٱلْخَمْسِ ؛ إِعْرَاضاً عَنِ ٱلثَّدْيِ . .
 تَعَدَّدَ ٱلِأَرْتِضَاعُ .

(وَيَصِيرُ زَوْجُهَا) أَي: الْمُرْضِعَةِ (أَبا لَهُ) أَي: الرَّضِيعِ (وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُرْضِعَةِ (وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُرْضِعَةِ (وَالْمَى كُلِّ عَلَى الْمُرْضِعَةِ (وَالْمَى كُلِّ مَنْ نَاسَبَهَا) أَي: الْمُرْضِعَةِ (وَالْمَى كُلِّ مَنْ نَاسَبَهَا) أَي: الْمُرْضِعِ اللَّهُا بِنَسَبِ أَوْ رَضَاعِ (وَيَحْرُمُ عَلَيْهَا) أَي: الْمُرْضِعةِ (التَّرْويِعُ إِلَى الْمُرْضِعِ وَوَلَدِهِ) وَإِنْ سَفَلَ ، وَمَنِ النَّسَبَ إِلَيْهِ وَإِنْ عَلَا (دُونَ مَنْ كَانَ فِي دَرَجَتِهِ) أَي: الرَّضِيعِ ؛ كَإِخْوَتِهِ اللَّذِينَ لَمْ يَرْضَعُوا عَمْ (أَوْ أَعْلَى ل) أَيْ: الرَّضِيعِ ؛ مَعْدُ (أَوْ أَعْلَى ل) أَيْ: الرَّضِيعِ ؛ كَأَعْمَامِهِ ، وَتَقَدَّمُ فِي فَصْلِ (مُحَرَّمَاتِ النِّكَاحِ) مَا يَحْرُمُ بِالنَّسَبِ وَالرَّضَاعِ مُفَطَّلًا ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ () .

⁽۱) انظر (ص ۳۰۳ ـ ۳۰۴) .

فضيان

وَنَفَقَةُ ٱلْعَمُودَيْنِ مِنَ ٱلْأَهْلِ وَاجِبَةٌ لِلْوَالِدِينَ وَٱلْمَوْلُودِينَ .

فَأَمَّا الْوَالِدُونَ . . فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ بِشَرْطَيْنِ : الْفَقْرُ وَالزَّمَانَةُ ، أَوِ الْفَقْرُ وَالْجُنُونُ .

(فَصْلُ)

فِي أَحْكَامِ نَفَقَةِ ٱلْأَقَارِبِ

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَتْنِ تَأْخِيرُ هَلْذَا ٱلْفَصْلِ عَنِ ٱلَّذِي بَعْدَهُ.

وَالنَّفَقَةُ : مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْإِنْفَاقِ ؛ وَهُوَ : الْإِخْرَاجُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي خَيْر .

وَلِلنَّفَقَةِ أَسْبَابٌ ثَلَاثَةٌ : الْقَرَابَةُ ، وَمِلْكُ الْيَمِينِ ، وَالزَّوْجِيَّةُ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ السَّبَبَ الْأَوَّلَ فِي قَوْلِهِ: (وَنَفَقَةُ الْمَمُودَيْنِ مِنَ الْأَهْلِ وَاجِبَةٌ لِلْوَالِدِينَ وَالْمَوْلُودِينَ) أَيْ: ذُكُوراً كَانُوا أَوْ إِنَاناً ، اتَّفَقُوا فِي الدِّينِ أَدِ الْخَتَلُفُوا فِيهِ ، وَاجِبَةٌ عَلَىٰ أَوْلَادِهِمْ .

(فَأَمَّا ٱلْوَالِدُونَ) وَإِنْ عَلَوْا . . (فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ بِشَرْطَيْنِ) :

(ٱلْفَقْرُ) لَهُمْ ؛ وَهُوَ : عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَىٰ مَالِ أَوْ كَسْبٍ .

(وَٱلرَّمَانَةُ) وَهِيَ : مَصْدَرُ زَمِنَ ٱلرَّجُلُ زَمَانَةً إِذَا حَصَلَ لَهُ آفَةٌ ، فَإِنْ قَدَرُوا عَلَىٰ مَالٍ أَوْ كَسْبٍ . . لَمْ تَجِبْ نَفَقَتُهُمْ (أَوِ ٱلْفَقُرُ وَٱلْجُنُونُ) . وَالْجُنُونُ) .

وَأَمَّا ٱلْمَوْلُودُونَ . . فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ :

الْفَقْرُ وَالصِّغَرُ ، أَوِ الْفَقْرُ وَالزَّمَانَةُ ، أَوِ الْفَقْرُ وَالْجُنُونُ .

وَنَفَقَةُ ٱلرَّقِيقِ وَٱلْبَهَاثِمِ وَاجِبَةٌ بِقَدْرِ ٱلْكِفَايَةِ ، وَلَا يُكَلِّفُونَ مِنَ ٱلْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ .

(وَأَمَّا ٱلْمَوْلُودُونَ) وَإِنْ سَفَلُوا . . (فَتَجِبُ نَفَقَتُهُمْ) عَلَى ٱلْوَالِدِينَ (بِفَلَائَةِ شَرَائِطَ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْفَقْرُ وَٱلصِّغَرُ) فَٱلْوَلَدُ ٱلْغَنِيُّ ٱلْكَبِيرُ لَا تَجِبُ نَفَقَتُهُ .

(أَوِ ٱلْفَقْرُ وَٱلزَّمَانَةُ) فَٱلْغَنِيُّ ٱلْقَوِيُّ لَا تَجِبُ نَفَقَتُهُ .

(أَوِ ٱلْفَقْرُ وَٱلْجُنُونُ) فَٱلْغَنِيُّ ٱلْعَاقِلُ لَا تَجِبُ نَفَقَتُهُ .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلسَّبَبَ ٱلنَّانِيَ فِي قَوْلِهِ: (وَنَفَقَةُ ٱلرَّقِيقِ وَٱلْبَهَاقِمِ وَاجِبَةٌ) فَمَنْ مَلَكَ رَقِيقاً عَبْداً أَوْ أَمَةً أَوْ مُدَبَّراً أَوْ أُمَّ وَلَدٍ أَوْ بَهِيمَةً . . وَجَبَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ ؛ فَيُطْعِمُ رَقِيقَهُ مِنْ غَالِبٍ قُوتٍ أَهْلِ ٱلْبَلَدِ ، وَمِنْ غَالِبِ أَدْمِهِمْ (بِقَدْرِ ٱلْكِفَايَةِ) وَيَكْسُوهُ مِنْ غَالِبِ كِسْوَتِهِمْ ، وَلَا يَكْفِي فِي كِسْوَةِ رَقِيقِهِ (بِقَدْرِ ٱلْكِفَايَةِ) وَيَكْسُوهُ مِنْ غَالِبِ كِسْوَتِهِمْ ، وَلَا يَكْفِي فِي كِسْوَةِ رَقِيقِهِ مَنْ غَالِبٍ كَسْوَتِهِمْ ، وَلَا يَكْفِي فِي كِسْوَةِ رَقِيقِهِ مَنْ عَالِبٍ كَسْوَتُهُمْ ، وَلَا يَكُفِي فِي كِسْوَةً رَقِيقِهِ مَنْ عَالِبٍ كَسْوَتُهُمْ ، وَلَا يَكُفِي فِي كِسْوَةً رَقِيقِهِ مَا وَلَا يَكُونُ فَقَطْ .

(وَلَا يُكَلَّفُونَ مِنَ ٱلْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ) فَإِذَا ٱسْتَعْمَلَ ٱلْمَالِكُ رَقِيقَهُ نَهَاراً . . أَرَاحَهُ لَيْلاً ، وَعَكْسَهُ ، وَيُرِيحُهُ صَيْفاً وَقْتَ ٱلْقَيْلُولَةِ ، وَلَا يُكَلِّفُ دَابَّتَهُ أَيْضاً إِلَّا مَا تُطِيقُ حَمْلَهُ .

فظنظ

وَنَفَقَةُ ٱلزَّوْجَةِ ٱلْمُمَكِّنَةِ مِنْ نَفْسِهَا وَاجِبَةٌ ، وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ :

فَإِنْ كَانَ ٱلزَّوْجُ مُوسِراً . . فَمُدَّانِ مِنْ غَالِبٍ قُوتِهَا ، وَيَجِبُ مِنَ ٱلْأُدْمِ وَٱلْكِسْوَةِ مَا جَرَتْ بِهِ ٱلْعَادَةُ .

(فَصْلٌ)

[فِي نَفَقَةِ ٱلزَّوْجَةِ]

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ السَّبَبَ النَّالِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَنَفَقَةُ الرَّوْجَةِ الْمُمَكِّنَةِ مِنْ نَفْسِهَا وَاجِبَةٌ ﴾ عَلَى الزَّوْجِ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ نَفَقَةُ الزَّوْجَةِ بِحَسَبِ حَالِ الزَّوْجِ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ نَفَقَةُ الزَّوْجَةِ بِحَسَبِ حَالِ الزَّوْجِ . . بَيْنَ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ ﴾ .

(فَإِنْ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (إِنْ) - (كَانَ الرَّوْجُ مُوسِراً) وَيُعْتَبَرُ يَسَارُهُ بِطُلُوعٍ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ . . (فَمُدَّانِ) مِنْ طَعَامٍ ، وَاجِبَانِ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَنَ لَيْلَتِهِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَنْهُ لِزَوْجَتِهِ ، مُسْلِمَةٌ كَانَتْ أَوْ ذِمِّيَّةً ، حُرَّةً كَانَتْ أَوْ ذِمِيَّةً ، حُرَّةً كَانَتْ أَوْ رَقِيقَةً ، وَالْمُدَّادُ : غَالِبُ قُوتِ الْبَلَدِ ؛ مِنْ جَنْطَةٍ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، حَتَّى الْأَقِطِ (١) فِي أَهْل بَادِيَةٍ يَقْتَاتُونَهُ . حِنْطَةٍ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، حَتَّى الْأَقِطِ (١) فِي أَهْل بَادِيَةٍ يَقْتَاتُونَهُ .

(وَيَجِبُ) لِلزَّوْجَةِ (مِنَ الْأَدْمِ وَالْكِسْوَةِ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ) فِي كُلِّ مِنْهُمَا ، فَإِنْ جَرَتْ عَادَةُ الْبَلَدِ فِي الْأَدْمِ بِزَيْتٍ ، وَشَيْرَجٍ ، وَجُبْنٍ ، وَلَا مِنْهُمَا ، فَإِنْ جَرَتْ عَادَةُ لِي الْبَلَدِ فِي الْبَلَدِ أَذْمٌ غَالِبٌ . . وَنَحْوِهَا . . التَّبِعَتِ الْعَادَةُ فِي ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَلَدِ أُذْمٌ غَالِبٌ . .

 ⁽١) الأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض، يطبخ ثم يترك حتى ينفصل عنه الماء. انظر
 د معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١ (٢٦٦٢/١).

وَإِنْ كَانَ مُعْسِراً . . فَمُدُّ مِنْ غَالِبٍ قُوتِ الْبَلَدِ وَمَا يَتَأَدَّمُ بِهِ الْمُعْسِرُونَ وَيُحْسَوْنَهُ .

وَإِنْ كَانَ مُتَوَسِّطاً . . فَمُدٌّ وَنِصْفٌ ، وَمِنَ ٱلْأُدْمِ وَٱلْكِسْوَةِ ٱلْوَسَطُ .

فَيَجِبُ ٱللَّاثِقُ بِحَالِ ٱلزَّوْجِ ، وَيَخْتَلِفُ ٱلأَدْمُ بِٱخْتِلَافِ ٱلْفُصُولِ ؛ فَيَجِبُ فِي كُلِّ فَصْلٍ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ ٱلنَّاسِ فِيهِ مِنَ ٱلأُدْمِ ، وَيَجِبُ لِلزَّوْجَةِ أَيْضاً لَحْمٌ يَلِيقُ بِحَالِ زَوْجِهَا ، وَإِنْ جَرَتْ عَادَةُ ٱلْبَلَدِ فِي ٱلْكِسْوَةِ لِمِثْلِ ٱلزَّوْجِ بِكَتَّانِ أَوْ حَرِيرٍ . . وَجَبَ .

(وَإِنْ كَانَ) ٱلزَّوْجُ (مُعْسِراً) وَيُعْتَبَرُ إِغْسَارُهُ بِطُلُوعِ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ . . (فَهُدُّ) أَيْ : فَٱلْوَاجِبُ عَلَيْهِ لِزَوْجَتِهِ : مُدُّ طَعَامٍ (مِنْ غَالِبِ قُوتِ ٱلْبَلَدِ) كُلَّ يَوْمٍ مَعَ لَيْلَتِهِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ عَنْهُ .

﴿ وَمَا يَتَأَدُّهُ بِهِ ٱلْمُغْسِرُونَ ﴾ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ مِنَ ٱلْأَدْمِ .

(وَيُكْسَوْنَهُ) مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ مِنَ ٱلْكِسْوَةِ .

(وَإِنْ كَانَ) الزَّوْجُ (مُتَوَسِّطاً) وَيُعْتَبَرُ تَوَسُّطُهُ بِطُلُوعٍ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ مَعَ لَيْلَتِهِ الْمُتَأَخِرَةِ عَنْهُ . . (فَمُدُّ) أَيْ : فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ لِزَوْجَتِهِ : مُدُّ (وَنِضْفُ) مِنْ طَعَامٍ مِنْ غَالِبٍ قُوتِ الْبَلَدِ (وَ) يَجِبُ لَهَا (مِنَ ٱلْأَوْمِ) الْوَسَطُ (وَ) مِنَ (اَلْكِسُوةِ الْوَسَطُ) وَهُوَ : بَيْنَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُوسِرِ وَالْمُعْسِرِ .

وَيَجِبُ عَلَى ٱلزَّوْجِ تَمْلِيكُ زَوْجَتِهِ ٱلطَّعَامَ حَبَّا ، وَعَلَيْهِ طَحْنُهُ ، وَيَجِبُ لَهَا مَسْكَنٌ يَلِيقُ بِهَا وَخُبُرُهُ ، وَيَجِبُ لَهَا مَسْكَنٌ يَلِيقُ بِهَا عَادَةً .

وَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ يُخْدَمُ مِثْلُهَا . . فَعَلَيْهِ إِخْدَامُهَا .

وَإِنْ أَعْسَرَ بِنَفَقَتِهَا . . فَلَهَا فَسْخُ النِّكَاحِ ، وَكَذَّلِكَ إِنْ أَعْسَرَ بِالصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ .

(وَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ يُخْدَمُ مِثْلُهَا . . فَعَلَيْهِ) أَيِ : الرَّوْجِ (إِخْدَامُهَا) بِحُرَّةِ ، أَوْ أَمَةٍ لَهُ ، أَوْ أَمَةٍ مُسْتَأْجَرَةِ ، أَوْ بِالْإِنْفَاقِ عَلَىٰ مَنْ صَحِبَ الرَّوْجَةَ مِنْ حُرَّةِ أَوْ أَمَةٍ لِخِدْمَةٍ إِنْ رَضِيَ الزَّوْجُ بِهَا .

(وَإِنْ أَحْسَرَ بِنَفَقَتِهَا) أَيِ : ٱلْمُسْتَقْبَلَةِ . . (فَلَهَا) ٱلصَّبْرُ عَلَىٰ إِعْسَارِهِ ، وَتُنْفِقُ عَلَىٰ نَفْسِهَا مِنْ مَالِهَا أَوْ تَقْتَرِضُ ، وَيَصِيرُ مَا أَنْفَقَتْهُ دَيْناً عَلَيْهِ .

وَلَهَا (فَسْخُ ٱلنِّكَاحِ) وَإِذَا فَسَخَتْ . . حَصَلَتِ ٱلْمُفَارَقَةُ ، وَهِيَ فُرْقَةُ فَسُخٍ ، لَا فُرْقَةُ طَلَاقٍ ، أَمَّا ٱلنَّفَقَةُ ٱلْمَاضِيَةُ . . فَلَا فَسْخَ لِلزَّوْجَةِ بِسَبَبِهَا .

(وَكَذَّلِكَ) لِلزَّوْجَةِ فَسْخُ ٱلنِّكَاحِ (إِنْ أَعْسَرَ) زَوْجُهَا (بِٱلصَّدَاقِ قَبْلَ ٱلدُّخُولِ) بِهَا ، سَوَاءٌ عَلِمَتْ يَسَارَهُ قَبْلَ ٱلْعَقْدِ أَمْ لَا .

فضراك

وَإِذَا فَارَقَ ٱلرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَلَهُ مِنْهَا وَلَدٌ . . فَهِيَ أَحَقُّ بِحَضَانَتِهِ إِلَىٰ سَبْعِ سِنِينَ ، ثُمَّ يُخَبَّرُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ ، فَأَيَّهُمَا ٱلْحْتَارَ . . سُلِّمَ إِلَيْهِ .

(فَصْلُ)

نِي أَحْكَامِ ٱلْحَضَانَةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _: مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحِضْنِ بِكَسْرِ الْحَاءِ ؛ وَهُوَ الْجَنْبُ ؛ لِضَمِّ الْحَاضِيَةِ الطِّفْلَ إِلَيْهِ ، وَشَرْعاً : حِفْظُ مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ عَمَّا يُؤْذِيهِ ؛ لِعَدَم تَمْييزهِ ؛ كَطِفْلِ ، وَكَبِيرِ مَجْنُونٍ .

(وَإِذَا فَارَقَ ٱلرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَلَهُ مِنْهَا وَلَدٌ . . فَهِيَ أَحَقُّ بِحَضَانَتِهِ) أَيْ : تَنْمِيَتِهِ بِمَا يُصْلِحُهُ ؛ بِتَعَهُّدِهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، وَغَسْلِ بَدَنِهِ وَتَوْبِهِ ، وَغَسْلِ بَدَنِهِ وَتَوْبِهِ ، وَغَشْلِ بَدَنِهِ وَتَوْبِهِ ، وَغَشْلِ بَدَنِهِ وَتَوْبِهِ ، وَغَشْرِ ذَلِكَ مِنْ مَصَالِحِهِ .

وَمُوْنَةُ ٱلْحَضَانَةِ عَلَىٰ مَنْ عَلَيْهِ نَفَقَةُ ٱلطِّفْلِ ، وَإِذَا ٱمْتَنَعَتِ ٱلزَّوْجَةُ مِنْ حَضَانَةِ وَلَدِهَا . . ٱنْتَقَلَتِ ٱلْحَضَانَةُ لِأُمَّهَاتِهَا .

وَتَسْتَمِرُّ حَضَانَةُ ٱلزَّوْجَةِ (إِلَىٰ) مُضِيِّ (سَبْعِ سِنِينَ) وَعَبَّرَ بِهَا ٱلْمُصَنِّفُ ؛ لِأَنَّ ٱلتَّمْيِيزَ يَقَعُ فِيهَا غَالِباً ، لَكِنَّ ٱلْمَدَارَ إِنَّمَا هُوَ عَلَىٰ سِنِّ ٱلتَّمْيِيزِ ، سَوَاءٌ حَصَلَ قَبْلَ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ بَعْدَهَا .

(ثُمَّ) بَعْدَهَا (يُخَبَّرُ) الْمُمَيِّزُ (بَيْنَ أَبَوَيْهِ ، فَأَيَّهُمَا الْحُتَارَ . . سُلِّمَ إِلَيْهِ) فَإِنْ كَانَ فِي أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ نَفْصٌ ؛ كَجُنُونٍ . . فَالْحَقُّ لِلْآخَرِ مَا دَامَ النَّقْصُ قَائِماً بِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَبُ مَوْجُوداً . . خُيِّرَ الْوَلَدُ بَيْنَ

وَشَرَائِطُ الْحَضَانَةِ سَبْعٌ : الْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالدِّينُ ، وَالْعِفَّةُ ، وَالْأَمَانَةُ ، وَالْإِمَانَةُ ، وَالْإِمَانَةُ ، وَالْجَلُوُ مِنْ زَوْجٍ .

ٱلْجَدِّ وَٱلْأُمِّ ، وَكَذَا يَقَعُ ٱلتَّخْيِيرُ بَيْنَ ٱلْأُمِّ وَمَنْ عَلَىٰ حَاشِيَةِ ٱلنَّسَبِ ؛ كَأَخ وَعَمّ .

(وَشَرَائِطُ ٱلْحَضَانَةِ سَبْعٌ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْعَقْلُ) فَلَا حَضَانَةً لِمَجْنُونَةٍ ، أَطْبَقَ جُنُونُهَا أَوْ تَقَطَّعَ ، فَإِنْ قَلَّ جُنُونُهَا ؛ كَيَوْمٍ فِي سَنَةٍ . . لَمْ يَبْطُلْ حَقُّ ٱلْحَضَانَةِ بِلَالِكَ .

(وَ) ٱلنَّانِي: (ٱلْحُرِيَّةُ) فَلَا حَضَانَةَ لِرَقِيقَةٍ وَإِنْ أَذِنَ سَيِّدُهَا فِي الْحَضَانَةِ.

(وَ) ٱلثَّالِثُ : (ٱلدِّينُ) فَلَا حَضَانَةَ لِكَافِرَةِ عَلَىٰ مُسْلِمٍ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ وَٱلْخَامِسُ : (ٱلْمِفَّةُ ، وَٱلْأَمَانَةُ) فَلَا حَضَانَةَ لِفَاسِقَةٍ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي ٱلْحَضَانَةِ تَحَقُّقُ ٱلْعَدَالَةِ ٱلْبَاطِنَةِ ، بَلْ تَكْفِي ٱلْعَدَالَةُ ٱلظَّاهِرَةُ .

(وَ) السَّادِسُ: (الْإِقَامَةُ) فِي بَلَدِ الْمُمَيِّزِ ؛ بِأَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ مُقِيمَيْنِ فِي بَلَدِ الْمُمَيِّزِ ؛ بِأَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ مُقِيمَيْنِ فِي بَلَدِ وَاحِدٍ ، فَلَوْ أَرَادَ أَحَدُهُمَا سَفَرَ حَاجَةٍ ؛ كَحَجٍّ وَتِجَارَةٍ ، طَوِيلاً كَانَ السَّفَرُ أَوْ قَصِيراً . . كَانَ الْوَلَدُ الْمُمَيِّزُ وَغَيْرُهُ مَعَ الْمُقِيمِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ ، حَتَّىٰ يَعُودَ الْمُسَافِرُ مِنْهُمَا .

وَلَوْ أَرَادَ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ سَفَرَ نُقْلَةٍ . . فَالْأَبُ أَوْلَىٰ مِنَ الْأُمِّ بِحَضَانَتِهِ ؟ فَيَنْزِعُهُ مِنْهَا .

(وَ) الشَّرْطُ السَّابِعُ : (الْخُلُوُّ) أَيْ : خُلُوُ أُمِّ الْمُمَيِّزِ (مِنْ زَوْجٍ)

فَإِنِ ٱخْتَلَّ شَرْطٌ مِنْهَا . . سَقَطَتْ .

لَيْسَ مِنْ مَحَادِمِ ٱلطِّفْلِ (١) ، فَإِنْ نَكَحَتْ شَخْصاً مِنْ مَحَادِمِهِ (٢) ؛ كَعَمِّ ٱلطِّفْلِ ، أَوِ ٱبْنِ أَخِيهِ ، وَرَضِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِٱلْمُمَيِّزِ . . فَلَا تَسْقُطُ حَضَانَتُهَا بِلَاكَ . تَسْقُطُ حَضَانَتُهَا بِلَاكَ .

(فَإِنِ ٱخْتَلَّ شَرْطٌ مِنْهَا) أَيِ : ٱلسَّبْعَةِ فِي ٱلْأُمِّ . . (سَقَطَتْ) حَضَانَتُهَا ؟ كَمَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُفَصَّلاً (٣) .

* *

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته ، (٦٧٨٣): (صوابه: أن يقول: ليس له حق في الحضانة كأجنبي ، فإذا تزوجت به ولو قبل الدخول . . فلا حضانة لها وإن رضي الزوج بدخول الولد داره ؛ لأنها مشغولة عنه بحق الزوج ، وإنما لم يعتبر رضاه ؛ لأنه ربما رجع فيشوش أمر الولد مع كونه أجنبياً عنه) .

رد) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته ، (٦٧٨/٣) : (صوابه : أن يقول بدل و () قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته ، وان المدار على كونه له حق في الحضانة وإن لم يكن من محارمه ؛ بدليل تمثيله ، فإنه مثل بابن العم مع أنه ليس من محارمه ، للكن له حق في الحضانة ؛ لأنها تثبت للذكر القريب الوارث ولو غير محرم ؛ لوفور شفقته ، وقوة قرابته بالإرث) .

⁽٣) انظر (ص ٣٤٦).

كناب أحكام الجِنايات

الْقَتْلُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: عَمْدٌ مَحْضٌ ، وَخَطَأٌ مَحْضٌ ، وَعَمْدُ خَطَأٌ . فَٱلْعَمْدُ ٱلْمَحْضُ : هُوَ أَنْ يَعْمِدَ إِلَىٰ ضَرْبِهِ بِمَا يَقْتُلُ غَالِباً وَيَقْصِدَ قَتْلَهُ بِذَلِكَ ؛ فَيَجِبُ ٱلْقَوَدُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَفَا عَنْهُ . . وَجَبَتْ دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلْجِنَايَاتِ)

جَمْعُ جِنَايَةٍ ، أَعَمُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ قَتْلاً أَوْ قَطْعاً أَوْ جَرْحاً .

(ٱلْقَتْلُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ) لَا رَابِعَ لَهَا :

(عَمْدٌ مَحْضٌ) وَهُوَ مَصْدَرُ (عَمَدَ) بِوَزْنِ (ضَرَبَ) وَمَعْنَاهُ : ٱلْقَصْدُ .

﴿ وَخَطَأٌ مَحْضٌ ، وَعَمْدُ خَطَأً ﴾ وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ تَفْسِيرَ ٱلْعَمْدِ فِي قَوْلِهِ : (فَٱلْعَمْدُ ٱلْمَحْضُ : هُوَ أَنْ يَعْمِدَ) ٱلْجَانِي (إِلَىٰ ضَرْبِهِ) أَي : ٱلشَّخْصِ (بمَا) أَيْ: بشَيْءِ (يَقْتُلُ خَالِباً) وَفِي بَعْض ٱلنُّسَخ : (فِي ٱلْغَالِب)

(وَيَقْصِدَ) ٱلْجَانِي (قَنْلَهُ) أَي : ٱلشَّخْصِ (بِلَالِكَ) ٱلشَّيْءِ ، وَحِينَثِذِ (فَيَجِبُ ٱلْقَوَدُ) أَي : ٱلْفِصَاصُ (عَلَيْهِ) أَي : ٱلْجَانِي ، وَمَا ذَكَرَهُ ٱلْمُصَيِّفُ

مِنِ ٱعْتِبَارِ قَصْدِ ٱلْقَتْلِ . . ضَعِيفٌ ، وَٱلرَّاجِحُ : خِلَافُهُ ، وَيُشْتَرَطُ لِوُجُوبِ ٱلْقِصَاصِ فِي نَفْسِ ٱلْقَتِيلِ ، أَوْ قَطْعِ أَطْرَافِهِ : إِسْلَامٌ ، أَوْ أَمَانٌ ؛ فَيُهْدَرُ

ٱلْحَرْبِيُّ وَٱلْمُرْتَدُّ فِي حَقّ ٱلْمُسْلِمِ.

(فَإِنْ عَفَا عَنْهُ) أَيْ : عَفَا ٱلْمَجْنِئُ عَلَيْهِ ؛ أَيْ : وَلِيُّهُ عَن ٱلْجَانِي فِي صُورَةِ ٱلْعَمْدِ ٱلْمَحْضِ . . ﴿ وَجَبَتْ ﴾ عَلَى ٱلْقَاتِلِ ﴿ دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ

حَالَّةٌ فِي مَالِ ٱلْقَاتِلِ .

وَٱلْخَطَأُ ٱلْمَحْضُ : وَهُوَ أَنْ يَرْمِيَ إِلَىٰ شَيْءٍ فَيُصِيبَ رَجُلاً فَيَقْتُلَهُ ؛ فَلا قَوَدَ عَلَيْهِ ، بَلْ تَجِبُ دِيَةٌ مُخَفَّفَةٌ عَلَى الْعَاقِلَةِ مُؤَجَّلَةٌ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ .

وَعَمْدُ الْخَطَأُ : وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِباً فَيَمُوتَ ؛ فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ ، بَلْ تَجِبُ دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ عَلَى الْعَاقِلَةِ ، مُؤَجَّلَةٌ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ .

حَالَّةٌ فِي مَالِ ٱلْقَاتِلِ ﴾ وَسَيَذْكُرُ ٱلْمُصَنِّفُ بَيَانَ تَغْلِيظِهَا (١١).

(وَٱلْخَطَأُ ٱلْمَحْضُ : وَهُوَ آَنْ يَرْمِي إِلَىٰ شَيْءٍ) كَصَيْدِ (فَيُصِيبَ رَجُلاً فَيَقْتُلُهُ ؛ فَلَا قَوْدَ عَلَيْهِ) أَي : ٱلرَّامِي (بَلْ تَجِبُ) عَلَيْهِ (دِبَةٌ مُحَفَّفَةٌ) وَسَيَدْ كُرُ ٱلْمُصَيِّفُ بَيَانَ تَخْفِيفِهَا ('' (عَلَى ٱلْمَاقِلَةِ مُؤَجَّلَةٌ) عَلَيْهِمْ (فِي مَنَدُ كُرُ ٱلْمُصَيِّفُ بَيَانَ تَخْفِيفِهَا (') (عَلَى الْمَاقِلَةِ مُؤَجَّلَةٌ) عَلَيْهِمْ (فِي فَلَاكِ سِنِينَ) يُؤْخَذُ آخِرَ كُلِّ سَنَةٍ مِنْهَا قَدْرُ ثُلُثِ دِيَةٍ كَامِلَةٍ ، وَعَلَى ٱلْغَنِي مِنَ ٱلْمُعَاقِلَةِ مِنْ أَصْحَابِ ٱللَّهَ مِنْ آلْمُعَرَادُ بِالْمَاقِلَةِ : عَصَبَةُ الْفَعْقِةِ مِنْ أَصْلَاقًا إِلَّا أَصْلَاقًا إِلَّا الْمُعَرِقِيقِ وَغَيْرُهُ (') ، وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمَاقِلَةِ : عَصَبَةُ ٱلْجَانِي وَغَيْرُهُ (') ، وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمَاقِلَةِ : عَصَبَةُ الْجَانِي إِلَّا أَصْلَهُ وَفَرْعَهُ .

(وَعَمْدُ الْخَطَأْ: وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا لَا يَقْتُلُ غَالِباً) كَضَرْبِهِ بِعَصاً خَفِيفَةٍ (فَيَمُوتَ) الْمَضْرُوبُ (فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ ، بَلْ تَجِبُ دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ عَلَى الْعَاقِلَةِ ، مُؤَجَّلَةٌ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ) وَسَيَذْكُرُ الْمُصَنِّفُ بَيَانَ تَغْلِيظِهَا () .

⁽١) انظر (ص ٣٥٤) .

⁽٢) انظر (ص ٢٥٤ ـ ٣٥٥) .

⁽٣) انظر (الغرر البهية) (١٤/٥) .

⁽٤) انظر (ص ٣٥٤) .

وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلْقِصَاصِ أَرْبَعَةٌ:

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ ، الْمَأْخُوذُ مِنِ الْمُتَعْمَ الْجِنَايَةَ فَيَأْخُدُ الْفَيْصَاصِ الْأَنْرِ ؛ أَيْ : تَتَبُّعِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ يَتْبَعُ الْجِنَايَةَ فَيَأْخُدُ مِنْ مِثْلَهَا ؛ فَقَالَ : (وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الْقِصَاصِ) فِي الْقَتْلِ (أَرْبَعَةٌ) - وَفِي بَعْضِ النَّسَخ : (فَصْلٌ : وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الْقِصَاصِ أَرْبَعٌ) - :

ٱلْأَوَّلُ: (أَنْ يَكُونَ ٱلْقَاتِلُ بَالِغاً) فَلَا قِصَاصَ عَلَىٰ صَبِيٍّ ، وَلَوْ قَالَ: (أَنَا ٱلْآنَ صَبِيٍّ) . . صُدِّقَ بِلَا يَمِينِ .

وَٱلنَّانِي: أَنْ يَكُونَ ٱلْقَاتِلُ (حَاقِلاً) فَيَمْنَئِعُ ٱلْقِصَاصُ مِنْ مَجْنُونِ ، إِلَّا إِنْ تَقَطَّعَ جُنُونُهُ ؛ فَيَغْتَصُّ مِنْهُ زَمَنَ إِفَاقَتِهِ ، وَيَجِبُ ٱلْقِصَاصُ عَلَىٰ مَنْ زَالَ عَقْلُهُ بِشُوبٍ مُشْكِرٍ مُتَمَّدٍ فِي شُوبِهِ ، فَخَرَجَ : مَنْ لَمْ يَتَعَدَّ ؛ بِأَنْ شَرِبَ شَيْئاً ظَنَّهُ غَيْرَ مُشكِرٍ فَزَالَ عَقْلُهُ ؛ فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ .

(وَ) اَلنَّالِثُ : (اَلَّا يَكُونَ) الْقَاتِلُ (وَالِداً لِلْمَقْتُولِ) فَلَا قِصَاصَ عَلَىٰ وَالِدِ بِقَتْلِ وَلَدِهِ ، وَإِنْ سَفَلَ الْوَلَدُ ، قَالَ اَبْنُ كَجِّ : (وَلَوْ حَكَمَ قَاضٍ بِقَتْلِ وَالِدِ بِقَتْلِ وَلَدِهِ ، . نُقِضَ حُكْمُهُ) (١٠ . وَالَدِ بَوَلَدِهِ . . نُقِضَ حُكْمُهُ) (١٠ .

(وَ) الرَّابِعُ : (أَلَّا يَكُونَ الْمَقْتُولُ أَنْقَصَ مِنَ الْقَاتِلِ بِكُفْرٍ أَوْ رِقِ) فَلَا يُقْتَلُ مُونِينٍ ، يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرِ : حَرْبِيّاً كَانَ أَوْ ذِمِّيّاً أَوْ مُعَاهَداً ، وَلَا يُقْتَلُ حُرُّ بِرَقِيقٍ ،

⁽١) انظر ﴿ روضة الطالبين ﴾ (١٥٢/٩) .

وَتُفْتَلُ الْجَمَاعَةُ بِالْوَاحِدِ ، وَكُلُّ شَخْصَيْنِ جَرَى الْقِصَاصُ بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ . . يَجْرى بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ . . يَجْرى بَيْنَهُمَا فِي الأَظْرَافِ .

وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلْقِصَاصِ فِي ٱلْأَطْرَافِ بَعْدَ ٱلشَّرَاثِطِ ٱلْمَذْكُورَةِ . . ٱلْنَانِ :

الِاشْتِرَاكُ فِي الِاسْمِ الْخَاصِّ ، الْيُمْنَىٰ بِالْيُمْنَىٰ ، وَالْيُسْرَىٰ بِالْيُسْرَىٰ ، وَأَلَّا يَكُونَ بِأَحَدِ الطَّرَفَيْنِ شَلَلٌ .

وَلَوْ كَانَ ٱلْمَقْتُولُ ٱنْقَصَ مِنَ ٱلْقَاتِلِ بِكِبَرٍ أَوْ صِغَرٍ ، أَوْ طُولٍ أَوْ قِصَرٍ مَثَلاً . . فَلَا عِبْرَةَ بِذَٰلِكَ .

(وَتُقْتَلُ ٱلْجَمَاعَةُ بِٱلْوَاحِدِ) إِنْ كَافَأَهُمْ ، وَكَانَ فِعْلُ كُلِّ وَاحِدِ مِنْهُمْ لَوِ أَنْفَرَدَ . . كَانَ قَاتِلاً ، ثُمَّ أَشَارَ ٱلْمُصَيِّفُ لِقَاعِدَةٍ بِقَوْلِهِ :

(وَكُلُّ شَخْصَيْنِ جَرَى الْقِصَاصُ بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ . . يَجْرِي بَيْنَهُمَا فِي النَّفْسِ . . يَجْرِي بَيْنَهُمَا فِي الْأَطْرَافِ) الَّتِي لِتِلْكَ النَّفْسِ ؛ فَكَمَا يُشْتَرَطُ فِي الْقَاتِلِ : كَوْنُهُ مُكَلَّفاً . . يُشْتَرَطُ فِي الْقَاطِعِ لِطَرَفٍ : كَوْنُهُ مُكَلَّفاً ، وَحِينَتِذِ فَمَنْ لَا يُقْتَلُ بِشَخْصٍ . . لَا يُقْطَعُ بِطَرَفِهِ .

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلْقِصَاصِ فِي ٱلْأَطْرَافِ بَعْدَ ٱلشَّرَاثِطِ ٱلْمَذْكُورَةِ) فِي قِصَاصِ ٱلنَّفْسِ . . (ٱثْنَانِ) :

أَحَدُهُمَا: (ٱلِأَشْتِرَاكُ فِي ٱلِأَسْمِ ٱلْخَاصِّ) لِلطَّرَفِ الْمَقْطُوعِ ، وَبَيَّنَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (ٱلْبُمْنَىٰ بِٱلْبُمْنَىٰ) أَيْ : تُقْطَعُ ٱلْبُمْنَىٰ مَثَلاً مِنْ أُذُنِ أَوْ يَدُ أَوْ رِجْلٍ بِٱلْبُسْرَىٰ) مِمَّا ذُكِرَ ؛ يَتَلْبُسْرَىٰ) مِمَّا ذُكِرَ ؛ وَالْبُسْرَىٰ) مِمَّا ذُكِرَ ؛ وَالْبُسْرَىٰ) مِمَّا ذُكِرَ ؛ وَحِينَئِذِ فَلَا تُقْطَعُ يُمْنَىٰ بِيُسْرَىٰ وَلَا عَكْسُهُ .

(وَ) ٱلنَّانِي : (أَلَّا يَكُونَ بِأَحَدِ ٱلطَّرَفَيْنِ شَلَلٌ) فَلَا تُقْطَعُ يَدُ أَوْ رِجْلٌ

وَكُلُّ عُضْوٍ أُخِذَ مِنْ مَفْصِلٍ . . فَفِيهِ الْقِصَاصُ ،

صَحِيحَةٌ بِشَلَّاءَ ؛ وَهِيَ : الَّتِي لَا عَمَلَ لَهَا ، أَمَّا الشَّلَاءُ . . فَتُقْطَعُ بِالصَّحِيحَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ عَذلَانِ مِنْ أَهْلِ الْخِبْرَةِ : إِنَّ الشَّلَاءَ إِذَا قُطِعَتْ . . لَا يَنْقَطِعُ الدَّمُ ، بَلْ تَنْفَتِحُ أَفْوَاهُ الْعُرُوقِ ، وَلَا تَنْسَدُ بِالْحَسْمِ ، وَيُشْتَرَطُ مَعَ هَلْذَا : أَنْ يَقْنَعَ بِهَا مُسْتَوْفِيهَا ، وَلَا يَطْلُبُ أَرْشًا لِلشَّلَلِ .

ثُمَّ أَشَارَ ٱلْمُصَنِّفُ لِقَاعِدَةٍ بِقَوْلِهِ : (وَكُلُّ عُضْوٍ أُخِذَ) أَيْ : قُطِعَ (مِنْ مَفْصِلٍ) كَبِرْفَقِ وَكُوعٍ . . (فَفِيهِ ٱلْقِصَاصُ) وَمَا لَا مَفْصِلَ لَهُ . . لَا قِصَاصَ فِيهِ .

وَٱعْلَمْ: أَنَّ شِجَاجَ ٱلرَّأْسِ وَٱلْوَجْهِ عَشَرَةٌ:

حَارِصَةً - بِمُهْمَلَاتٍ - وَهِيَ : مَا تَشُقُ ٱلْجِلْدَ قَلِيلاً .

وَدَامِيَةٌ : تُدْمِيهِ .

وَبَاضِعَةٌ : تَقْطَعُ ٱللَّحْمَ .

وَمُتَلَاحِمَةٌ : تَغُوصُ فِيهِ .

وَسِمْحَاقٌ : تَبْلُغُ الْجِلْدَةَ الَّتِي بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ .

وَمُوضِحَةٌ : تُوضِحُ ٱلْعَظْمَ مِنَ ٱللَّحْمِ .

وَهَاشِمَةٌ : تَكْسِرُ ٱلْعَظْمَ ، سَوَاءٌ أَوْضَحَتْهُ أَمْ لَا .

وَمُنَقِّلَةٌ : تَنْقُلُ ٱلْعَظْمَ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ آخَرَ .

وَلَا قِصَاصَ فِي ٱلجُرُوحِ إِلَّا فِي ٱلْمُوضِحَةِ .

وَمَأْمُومَةٌ : تَبْلُغُ خَرِيطَةَ ٱلدِّمَاغِ ٱلْمُسَمَّاةَ : أُمَّ ٱلرَّأْسِ .

وَدَامِغَةٌ _ بِغَيْنِ مُعْجَمَةٍ _ : تَخْرِقُ تِلْكَ الْخَرِيطَةَ وَتَصِلُ إِلَىٰ أُمِّ الرَّأْسِ .

وَٱسْتَثْنَى ٱلْمُصَّنِّفُ مِنْ هَلَذِهِ ٱلْعَشَرَةِ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا قِصَّاصَ فِي الْمُوضِحةِ ﴾ فَقَطْ ، لَا فِي غَيْرِهَا مِنْ بَقِيّةِ ٱلْعُشَرَةِ . الْمَدْكُورَةِ ﴿ إِلَّا فِي ٱلْمُوضِحَةِ ﴾ فَقَطْ ، لَا فِي غَيْرِهَا مِنْ بَقِيَّةِ ٱلْعَشَرَةِ .

* * *

فظنكان

وَٱلدِّيَةُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: مُغَلَّظَةٌ ، وَمُخَفَّفَةٌ .

فَٱلْمُغَلَّظَةُ : مِثَةٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ ؛ ثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعُونَ خَلِفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا .

وَٱلْمُخَفَّفَهُ : مِئَةٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ ؛ عِشْرُونَ جَذَعَةً ، وَعِشْرُونَ حِقَّةً ، وَعِشْرُونَ بِنْتَ لَبُونِ ، وَعِشْرُونَ بِنْتَ مَخَاضٍ ، وَعِشْرُونَ ٱبْنَ لَبُونٍ .

(فَصْلٌ)

فِي بَيَانِ ٱلدِّيَةِ

وَهِيَ : الْمَالُ الْوَاجِبُ بِالْجِنَايَةِ عَلَىٰ حُرِّ فِي نَفْسِ أَوْ طَرَفٍ .

(وَٱلدِّيَةُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: مُغَلَّظَةٌ ، وَمُخَفَّفَةٌ) وَلَا ثَالِثَ لَهُمَا .

(فَالْمُغَلَّظَةُ) بِسَبَبِ قَتْلِ الذَّكَرِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ عَمْداً (مِثَةٌ مِنَ الْإِيلِ) وَالْمِثَةُ مُثَلَّفَةٌ (فَلَاثُونَ حِقَّةً ، وثَلَاثُونَ جَذَعَةً) وَسَبَقَ مَعْنَاهُمَا فِي (كِتَابِ النَّاعِةُ مُثَلِّقَةً الْمُنْعَةِ مُثَلِّقَةً) بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَبِالْفَاءِ ، وَفَسَرَهَا اللَّمِ مَنِالْفَاءِ ، وَفَسَرَهَا اللَّمِ مَنِلْكُ عَلَى : أَنَّ الْأَرْبَعِينَ حَوَامِلُ ، وَيَنْبُتُ حَمْلُهَا بَقَوْلِ أَهْلِ الْخِبْرَةِ بِالْإِبلِ .

(وَالْمُخَفَّفَةُ) بِسَبَبِ قَنْلِ الذَّكَرِ الْحُرِّ الْمُسْلِّمِ خَطَأً (مِثَةٌ مِنَ الْإِبِلِ) وَالْمِثَةُ مُخَمَّسَةٌ (مِشْرُونَ جَذَعَةً ، وَمِشْرُونَ حِقَّةً ، وَمِشْرُونَ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَمِشْرُونَ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَمِشْرُونَ ابْنَ لَبُونٍ) وَمَتَىٰ وَجَبَتِ الْإِبِلُ عَلَىٰ وَمِشْرُونَ ابْنَ لَبُونٍ) وَمَتَىٰ وَجَبَتِ الْإِبِلُ عَلَىٰ

⁽۱) انظر (ص ۱۸۰).

فَإِنْ عُدِمَتِ ٱلْإِبِلُ . . ٱنْتَقَلَ إِلَىٰ قِيمَتِهَا ، وَقِيلَ : يَنْتَقِلُ إِلَىٰ أَلْفِ دِينَارٍ ، أَو أَو ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَم .

وَإِنْ غُلِّظَتْ . . زِيدَ عَلَيْهَا ٱلثُّلُثُ .

وَتُغَلِّظُ دِيَةُ ٱلْخَطَأْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : إِذَا قَتَلَ فِي ٱلْحَرَمِ ،

قَاتِلِ أَوْ عَاقِلَةٍ . . أُخِذَتْ مِنْ إِبِلِ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ . . فَتُوْخَذُ مِنْ غَالِبِ إِبِلِ بَلْدَةِ بَلَدِيٍّ ، أَوْ قَبِيلَةِ بَدَوِيٍّ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْبَلْدَةِ أَوِ الْقَبَائِلِ إِبِلِ أَفْرَبِ ٱلْبِلَادِ أَوِ الْقَبَائِلِ إِلَىٰ مَوْضِعِ الْمُؤَدِّي . . فَتُوْخَذُ مِنْ غَالِبِ إِبِلِ أَفْرَبِ ٱلْبِلَادِ أَوِ الْقَبَائِلِ إِلَىٰ مَوْضِعِ الْمُؤَدِّي .

(فَإِنْ هُدِمَتِ ٱلْإِبِلُ . . ٱنْتَقَلَ إِلَىٰ قِيمَتِهَا) وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ : (وَإِنْ أَعْوَزَتِ ٱلْإِبِلُ . . ٱنْتَقَلَ إِلَىٰ قِيمَتِهَا) هَلْذَا مَا فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْجَدِيدِ ، وَهُوَ ٱلصَّحِيثِ ، أَنْتَقَلَ إِلَىٰ قِيمَتِهَا) هَلْذَا مَا فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْجَدِيدِ ، وَهُوَ ٱلصَّحِيثُ . . الْنَقَلَ إِلَىٰ قِيمَتِهَا) هَلْذَا مَا فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْجَدِيدِ ، وَهُوَ الصَّحِيثُ .

(وَقِيلَ) فِي ٱلْقَدِيمِ : (يَنْتَقِلُ إِلَىٰ ٱلْفِ دِينَارٍ) فِي حَقِّ أَهْلِ ٱلذَّهَبِ (أَوْ) يَنْتَقِلُ إِلَىٰ ٱلْفَ دِرْهَمٍ) فِي حَقِّ أَهْلِ ٱلْفِضَّةِ ، وَسَوَاءٌ فِيمَا ذُكِرَ ٱلدِّيَةُ ٱلْمُغَلِّفَةُ وَٱلْمُخَفَّفَةُ .

(وَإِنْ غُلِّظَتْ) مَلَى الْقَدِيمِ . . (زِيدَ مَلَيْهَا النُّلُثُ) أَيْ : قَدْرُهُ ، فَفِي الدَّنَانِيرِ : أَلْفٌ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ وَثَلَاثُهُ الْفُوضَّةِ : سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَم .

(وَتُغَلَّظُ دِيَةُ ٱلْخَطَأْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ) :

أَحَدُهَا: (إِذَا قَتَلَ فِي ٱلْحَرَمِ) أَيْ: حَرَمِ مَكَّةَ ، أَمَّا ٱلْقَتْلُ فِي

أَوْ قَتَلَ فِي ٱلْأَشْهُرِ ٱلْحُرُمِ ، أَوْ قَتَلَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ .

وَدِيَةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ ، وَدِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ثُلُثُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، وَدِيَةُ الْمَجُوسِيِّ . . ثُلُثَا عُشْرِ دِيَةِ الْمُسْلِمِ .

حَرَمِ الْمَدِينَةِ أَوِ الْقَتْلُ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ . . فَلَا تَغْلِيظَ فِيهِ عَلَى الْأَصْحَ . الْأَصَحَ .

وَٱلنَّانِي : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : ﴿ أَوْ قَتَلَ فِي ٱلْأَشْهُرِ ٱلْحُرُمِ ﴾ أَيْ : ذِي الْقَعْدَةِ ، وَذِي الْحُرُمِ) أَيْ :

وَٱلنَّالِثُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : (أَوْ قَتَلَ) قَرِيباً لَهُ (ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ) بِسُكُونِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلرَّحِمُ مَحْرَماً لَهُ ؛ كَبِنْتِ ٱلْعَمِّ . . فَلَا تَغْلِيظَ فِي قَنْلِهَا .

(وَدِيَةُ ٱلْمَرْأَةِ) وَٱلْخُنْنَى ٱلْمُشْكِلِ (عَلَى ٱلنِّصْفِ مِنْ دِيَةِ ٱلرَّجُلِ) نَفْساً وَجُرْحاً ، فَفِي دِيَةِ حُرَّةٍ مُسْلِمَةٍ فِي قَتْلِ عَمْدٍ أَوْ شِبْهِ عَمْدٍ : خَمْسُونَ مِنْ ٱلْإِبِلِ ؛ خَمْسَ عَشْرَةَ جَذَعَةً ، وَعِشْرُونَ خَلِفَةً إِبِلاً حَرَامِلَ .

وَفِي قَتْلِ خَطَأْ : عَشْرُ بَنَاتِ مَخَاضٍ ، وَعَشْرُ بَنَاتِ لَبُونٍ ، وَعَشْرُ بَنِي لَبُونٍ ، وَعَشْرُ حِقَاقٍ ، وَعَشْرُ جِلَاعٍ .

(وَدِيَةُ ٱلْيَهُودِيِّ وَٱلنَّصْرَانِيِّ) وَٱلْمُسْتَأْمَنِ وَٱلْمُعَاهَدِ (ثُلُثُ دِيَةِ ٱلْمُسْلِم) نَفْساً وَجُرْحاً .

(وَ) أَمَّا (دِيَةُ الْمَجُوسِيِّ) . . فَفِيهِ (ثُلُنَا عُشْرِ دِيَةِ الْمُسْلِم) وَأَخْصَرُ

وَتُكَمَّلُ دِيَةُ النَّفْسِ فِي قَطْعِ الْيَدَيْنِ ، وَالرِّجْلَيْنَ ، وَالْأَنْفِ ، وَالْأَذْنَيْنِ ، وَالْمَ

مِنْهُ: ثُلُثُ خُمُسِ دِيَةِ ٱلْمُسْلِمِ.

(وَتُكَمَّلُ دِيَةُ النَّفْسِ) وَسَبَقَ أَنَّهَا مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ('' (فِي قَطْعِ) كُلِّ مِنَ (الْيُدَيْنِ ، وَالرِّجُلَيْنِ) فَيَجِبُ فِي كُلِّ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ : خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِي قَطْعِهِمَا : مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ .

(وَ) تُكَمَّلُ الدِّيَةُ فِي قَطْعِ (ٱلأَنْفِ) أَيْ : فِي قَطْعِ مَا لَانَ مِنْهُ ؛ وَهُوَ : ٱلْمَارِنُ ، وَفِي قَطْعِ كُلِّ مِنْ طَرَفَيْهِ وَٱلْحَاجِزِ : ثُلُثُ دِيَةٍ .

(وَ) تُكَمَّلُ الَّذِيَةُ فِي قَطْعِ (الْأَذْنَيْنِ) أَوْ قَلْعِهِمَا بِغَيْرِ إِيضَاحٍ ، فَإِنْ حَصَلَ مَعَ قَلْعِهِمَا إِيضَاحٌ . . وَجَبَ أَرْشُهُ ، وَفِي كُلِّ أَذُنِ : نِصْفُ دِيَةٍ ، وَلَا فَرْقَ فِيمَا ذُكِرَ بَيْنَ أُذُنِ السَّمِيعِ وَغَيْرِهِ ، وَلَوْ أَيْبَسَ الْأَذْنَيْنِ ؛ بِجِنَايَةٍ عَلَيْهِمَا . . فَفِيهِمَا دِيَةٌ .

(وَٱلْعَيْنَيْنِ) وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا : نِصْفُ دِيَةٍ ، وَسَوَاءٌ فِي ذَٰلِكَ عَيْنُ أَحْوَلَ ، أَوْ أَعْوَرَ ، أَوْ أَعْمَشَ .

(وَٱلْجُفُونِ ٱلْأَرْبَعَةِ) وَفِي كُلِّ جَفْنٍ مِنْهَا : رُبُعُ دِيَةٍ .

(وَٱللِّسَانِ) لِنَاطِقٍ سَلِيمٍ ٱلذَّوْقِ ، وَلَوْ كَانَ ٱللِّسَانُ لِأَلْثَغَ وَأَرَتَّ ^(٢) .

⁽١) انظر (ص ٣٥٤) .

 ⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في د حاشيته » (٦٨/٤) : (والألثغ - بالمثلثة - : من
 يبدل حرفاً بآخر ؟ كمن يبدل السين بالثاء ، فيقول : المثتقيم ، والأرت - بالمثناة - : مَن يدغم
 مع الإبدال ؛ كأن يقول : المتَّقيم بإبدال السين تاء وإدغامها في التاء) .

وَالشَّفَتَيْنِ ، وَذَهَابِ الْكَلَامِ ، وَذَهَابِ الْبَصَرِ ، وَذَهَابِ السَّمْعِ ، وَذَهَابِ الشَّمِّ ، وَذَهَابِ الْعَقْلِ ، وَالذَّكَرِ ، وَالْأُنْتَيَيْنِ .

(وَٱلشَّفَتَيْنِ) وَفِي قَطْعِ إِحْدَاهُمَا : نِصْفُ دِيَةٍ .

(وَذَهَابِ ٱلْكَلَامِ) كُلِّهِ ، وَفِي ذَهَابِ بَعْضِهِ بِقِسْطِهِ مِنَ ٱلدِّيَةِ ، وَٱلْحُرُوفُ ٱلَّتِي تُوَزَّعُ ٱلدِّيَةُ عَلَيْهَا . . ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً فِي لُغَةِ ٱلْعَرَبِ .

(وَذَهَابِ ٱلْبَصَرِ) أَيْ : إِذْهَابِهِ مِنَ ٱلْمَيْنَيْنِ ، أَمَّا إِذْهَابُهُ مِنْ أَحَدِهِمَا . . فَفِيهِ نِصْفُ دِيَةٍ ، وَلَافَرْقَ فِي ٱلْمَيْنَيْنِ بَيْنَ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ ، وَعَيْنِ شَيْخٍ أَوْ طِفْلٍ .

(وَذَهَابِ السَّمْعِ) مِنَ الْأَذْنَيْنِ ، وَإِنْ نَقَصَ مِنْ أَذُنٍ وَاحِدَةٍ . . سُدَّتْ وَضَبِطَ مُنْتَهَىٰ سَمَاعِ الْأُخْرَىٰ ، وَوَجَبَ فِسْطُ التَّفَاوُتِ وَأُخِذَ بِنِسْبَتِهِ مِنَ اللَّيْهَ . اللَّهَاوُتِ وَأُخِذَ بِنِسْبَتِهِ مِنَ اللَّيْهَ . اللَّهَاءُ . وَوَجَبَ فِسْطُ التَّفَاوُتِ وَأُخِذَ بِنِسْبَتِهِ مِنَ اللَّهَاءُ .

(وَذَهَابِ ٱلشَّمِّ) مِنَ ٱلْمَنْخِرَيْنِ ، وَإِنْ نَقَصَ ٱلشَّمُّ وَضُبِطَ قَدْرُهُ . . وَجَبَ قِسْطُهُ مِنَ ٱلدِّيَةِ ، وَإِلَّا . . فَحُكُومَةٌ .

(وَذَهَابِ ٱلْعَقْلِ) فَإِنْ زَالَ بِجُرْحٍ عَلَى ٱلـرَّأْسِ لَهُ أَرْشٌ مُقَدَّرٌ أَوْ حُكُومَةٌ . . وَجَبَتِ ٱلدِّيَةُ مَعَ ٱلأَرْشِ .

(وَٱلذَّكَرِ) السَّلِيمِ وَلَوْ ذَكَرَ صَغِيرٍ وَشَيْخٍ وَعِنِّينٍ ، وَقَطْعُ ٱلْحَشَفَةِ . . كَالذَّكَرِ ؛ فَفِي قَطْعِهَا وَحْدَهَا دِيَةٌ .

(وَٱلْأُنْفَيَيْنِ) أَيِ : ٱلْبَيْضَتَيْنِ ، وَلَوْ مِنْ عِنِّينٍ وَمَجْبُوبٍ ، وَفِي قَطْعِ إِحْدَاهُمَا نِصْفُ دِيَةٍ .

وَفِي ٱلْمُوضِحَةِ وَٱلسِّنِّ : خَمْسٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ ، وَفِي كُلِّ عُضْوٍ لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ : وَكُومَةٌ .

وَدِيَةُ الْمَبْدِ: قِيمَتُهُ ، وَدِيَةُ الْجَنِينِ الْحُرِّ: غُرَّةٌ ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ،

(وَفِي الْمُوضِحَةِ) مِنَ الدَّكِرِ الْحُرِ الْمُسْلِمِ (وَ) فِي (السِّنِ) مِنْهُ (خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي) إِذْهَابِ (كُلِّ عُضْوٍ لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ : حُكُومَةً) وَهِي جُزُءٌ مِنَ الدِّيَةِ نِسْبَتُهُ إِلَىٰ دِيَةِ النَّفْسِ نِسْبَةُ نَقْصِهَا ؛ أَي (' ' : الْجِنَايَةِ ، مَنْ قِيمَةِ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ لَوْ كَانَ رَقِيقاً بِصِفَاتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، فَلَوْ كَانَ تَقِيمَةُ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ لِلَا جِنَايَةِ عَلَىٰ يَدِهِ مَثَلاً عَشَرَةٌ ، وَيِهَا تِسْعَةٌ . . فَالنَّقُصُ عُشْرٌ ، فَيَجِبُ عُشْرُ دِيَةِ النَّفْسِ .

(وَدِيَةُ ٱلْمَبْدِ) ٱلْمَعْصُومِ (قِيمَتُهُ) وَٱلْأَمَةُ كَذَٰلِكَ وَلَوْ زَادَتْ قِيمَةُ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَىٰ دِيَةِ ٱلْحُرِّ، وَلَوْ قُطِعَ ذَكَرُ عَبْدِ وَأَنْفَيَاهُ.. وَجَبَتْ قِيمَتَانِ فِي الْأَظْهَرِ.

(وَدِيَةُ الْجَنِينِ الْحُرِّ) الْمُسْلِمِ تَبَعا لِأَحَدِ أَبَوَيْهِ ، إِنْ كَانَتْ أُمُّهُ مَعْصُومَةً حَالَ الْجِنَايَةِ . . (هُوَّةً) أَيْ : نَسَمَةٌ مِنَ الرَّقِيقِ (حَبْدٌ أَوْ أَمَةً) سَلِيمٌ مِنْ عَيْبٍ مَبِيعٍ ، وَيُشْتَرَطُ : بُلُوعُ الْغُرَّةِ نِصْفَ عُشْرِ الدِّيَةِ ، فَإِنْ فَقِدَتِ الْغُرَّةُ . . وَجَبَ بَدَلُهَا ؛ وَهُوَ : خَمْسَةُ أَبْعِرَةٍ ، وَتَجِبُ الْغُرَّةُ عَلَىٰ عَالِمَةِ الْجَانِي .

 ⁽١) في كل المخطوطات : (إلى) ، وفي حاشية الباجوري (٨٠/٤) : (أي) تفسير للضمير .
 اهـ . ولعله الصواب .

وَدِيَةُ ٱلْجَنِينِ ٱلرَّقِيقِ : عُشْرُ قِيمَةِ أُمِّهِ .

فظينان

(فَصْلٌ) فِي أَخْكَامِ ٱلْقَسَامَةِ

وَهِيَ : أَيْمَانُ ٱلدِّمَاءِ .

(وَإِذَا اَفْتَرَنَ بِدَعْوَى الْقَتْلِ لَوْكُ) بِمُنَلَّنَةِ ؛ وَهُوَ لَغُةً _ : الضَّعْفُ ، وَشَرْعاً : قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ صِدْقِ الْمُدَّعِي ؛ بِأَنْ تُوقِعَ تِلْكَ الْقَرِينَةُ فِي النَّفْسِ الْفَلْبِ صِدْقَهُ ، وَإِلَىٰ هَلْمَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (يَقَعُ بِهِ فِي النَّفْسِ صِدْقُ الْمُدَّعِي) بِأَنْ وُجِدَ قَتِيلٌ أَوْ بَعْضُهُ ؛ كَرَأْسِهِ فِي مَحَلَّةِ مُنْفَصِلَةٍ عَنْ بَلَدٍ كَبِيرٍ ؛ كَمَا فِي « الرَّوْضَةِ » وَ« أَصْلِهَا » (1) ، أَوْ وُجِدَ فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ لِأَعْدَاقِهِ ، وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ فِي الْقَرْيَةِ عَيْرُهُمْ . . (حَلَفَ الْمُدَّعِي حَمْسِينَ لِأَعْدَاقِهِ ، وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ فِي الْقَرْيَةِ عَيْرُهُمْ . . (حَلَفَ الْمُدَّعِي حَمْسِينَ بَعِينَا) وَلَا يُشْتَرَطُ مُوالَاتُهَا عَلَى الْمَدْهَبِ ، وَلَوْ تَخَلَّلُ الْأَيْمَانَ جُنُونٌ مِنَ الْحَرِيدِ ، وَلَوْ تَخَلَّلُ الْأَيْمَانَ جُنُونٌ مِنَ الْحَالِفِ ، أَوْ إِغْمَاءٌ مِنْهُ . . بَنَى بَعْدَ الْإِفَاقَةِ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ مِنْهَا ، إِنْ لَمْ يُعْزَلِ الْقَافِي الْقَرَالِ الْقَسَامَةُ عِنْدَهُ ، فَإِنْ عُزِلَ وَوُلِيَ عَيْرُهُ . . وَجَب الْقَسَامَةُ عِنْدَهُ ، فَإِنْ عُزِلَ وَوُلِيَ عَيْرُهُ . . وَجَب الْقَسَامَةُ عِنْدَهُ ، فَإِنْ عُزِلَ وَوُلِيَ عَيْرُهُ . . وَجَب الْفَسَامَةُ عِنْدَهُ ، فَإِنْ عُزِلَ وَوُلِيَ عَيْرُهُ . . وَجَب الْسَنْنَافُهُا . .

(وَ) إِذَا حَلَفَ ٱلْمُدَّعِي . . (ٱسْتَحَقَّ ٱلدِّيَةَ) وَلَا تَقَعُ ٱلْقَسَامَةُ فِي قَطْعِ طَرَفٍ .

⁽١) روضة الطالبين (١٠/١٠) ، الشرح الكبير (١٥/١١) .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَوْتٌ . . فَٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ .

وَعَلَىٰ فَاتِلِ ٱلنَّفْسِ ٱلْمُحَرَّمَةِ : كَفَّارَةٌ عِثْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، سَلِيمَةٍ مِنَ ٱلْعُيُوبِ ٱلْمُضِرَّةِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ .

(وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَوْكٌ . . فَٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ) فَيَحْلِفُ خَمْسِينَ يَمِيناً .

(وَعَلَىٰ قَاتِلِ ٱلنَّفْسِ ٱلْمُحَرَّمَةِ) عَمْداً أَوْ خَطَأً أَوْ شِبْهَ عَمْدٍ (كَفَّارَةٌ) وَلَوْ كَانَ ٱلْقَاتِلُ صَبِيّاً أَوْ مَجْنُوناً . . فَيُمْتِقُ ٱلْوَلِيُّ عَنْهُمَا مِنْ مَالِهِمَا .

وَالْكَفَّارَةُ: (عِنْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، سَلِيمَةٍ مِنَ ٱلْعُيُوبِ ٱلْمُضِرَّةِ) أي : الْمُخِلَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) مَا . . (فَصِبَامُ شَهْرَيْنِ) بِالْهِلَالِ الْمُخِلَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ (فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) مَا . . (فَصِبَامُ شَهْرَيْنِ) بِالْهِلَالِ (مُتَنَابِعَيْنِ) بِنِيَّةِ الْكَفَّارَةِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ نِيَّةُ النَتَابُعِ فِي الْأَصَحِ ، فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَفِّرُ عَنْ صَوْمِ الشَّهْرَيْنِ ؛ لِهَرَمٍ ، أَوْ لَحِقَةُ بِالصَّوْمِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ ، أَوْ الْمَكَفِّرُ عَنْ صَوْمِ الشَّقَةُ شَدِيدَةٌ ، أَوْ لَحِقة بِالصَّوْمِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ ، أَوْ لَحِقة بِالصَّرِينَ مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا ؛ يَدْفَعُ لِكُلِّ خَافَ زِيَادَةَ الْمَرْضِ . . كَفَّرَ بِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا ؛ يَدْفَعُ لِكُلِّ وَاحِدِ مِنْهُمْ مُدَّا مِنْ طَعَامٍ يُخْزِئُ فِي الْفِطْرَةِ ، وَلَا يُطْعِمُ كَافِرًا وَلَا هَاشِمِيّا .

كناب أحكام المحدود

وَٱلزَّانِي عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: مُحْصَنٌ ، وَغَيْرُ مُحْصَنٍ .

فَالْمُحْصَنُ : حَدُّهُ الرَّجْمُ ، وَغَيْرُ الْمُحْصَنِ : حَدُّهُ مِثَةُ جَلْدَةِ ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ إِلَىٰ مَسَافَةِ الْقَصْرِ .

(كِتَابُ أَحْكَام ٱلْحُدُودِ)

جَمْعُ حَدِّ ؛ وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : الْمَنْعُ ، [وَشَرْعاً : عُقُوبَةٌ مُعَيَّنَةٌ عَلَىٰ ذَنْبٍ] (١) ، وَسُقِيَتِ الْحُدُودُ بِذَلِكَ ؛ لِمَنْعِهَا مِنِ اَرْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ .

وَبَدَأَ ٱلْمُصَنِّفُ مِنَ ٱلْحُدُودِ بِحَدِّ الرِّنَا ٱلْمَذْكُورِ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِهِ : (وَٱلزَّانِي عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ : مُحْصَنٌ ، وَغَيْرُ مُحْصَنٍ) .

(فَالْمُحْصَنُ) وَسَيَأْتِي قَرِيباً أَنَّهُ: الْبَالِغُ الْعَاقِلُ الْحُوُّ الَّذِي غَيَّبَ حَشَفَتَهُ أَوْ قَدْرَهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقُبُلِ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ (٢) (حَدُّهُ ٱلرَّجُمُ) بِحِجَارَةِ مُعْتَدِلَةِ ، لَا بِحَصىً صَغِيرَةِ وَلَا بِصَخْرٍ .

(وَخَيْرُ الْمُحْصَنِ) مِنْ رَجُلِ أَوِ امْرَأَةِ (حَدُّهُ مِثَةُ جَلْدَةٍ) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِاتِّصَالِهَا بِالْجِلْدِ (وَتَغْرِيبُ عَامٍ إِلَىٰ مَسَافَةِ الْقَصْرِ) فَأَكْثَرَ بِرَأْيِ الْإِمَامِ ، وَتُحْسَبُ مُدَّةُ الْعَامِ مِنْ أَوْلِ سَفَرِ الزَّانِي ، لَا مِنْ وُصُولِهِ مَكَانَ التَّغْرِيبِ ، وَالْأَوْلِي : أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْجَلْدِ .

⁽١) هـٰـٰذه الزيادة بين المعقوفين في المخطوطة (د ، و) .

⁽٢) انظر (ص ٣٦٤) .

وَشَرَائِطُ الْإِخْصَانِ أَرْبَعٌ: الْبُلُوغُ ، وَالْمَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَوُجُودُ الْوَطْءِ فِي نِكَاح صَحِيح .

وَٱلْعَبْدُ وَٱلْأَمَةُ حَدُّهُمَا نِصْفُ حَدِّ ٱلْحُرِّ ، وَحُكْمُ ٱللِّوَاطِ وَإِثْبَانِ ٱلْبَهَاثِمِ

(وَشَرَائِطُ ٱلْإِحْصَانِ أَرْبَعٌ) :

ٱلْأَوَّلُ وَٱلنَّانِي : (ٱلْبُلُوغُ ، وَٱلْمَقْلُ) فَلَا حَدَّ عَلَىٰ صَبِيٍّ وَمَجْنُونِ ، بَلْ يُؤدَّبَانِ بِمَا يَزْجُرُهُمَا عَنِ ٱلْوُقُوعِ فِي ٱلزِّنَا .

(وَ) ٱلطَّالِثُ : (ٱلْحُرِيَّةُ) فَلَا يَكُونُ ٱلرَّقِينُ وَٱلْمُبَعَّضُ وَٱلْمُكَاتَبُ وَأَمُّ ٱلْوَلِدِ مُخْصَناً وَإِنْ وَطِئَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ .

(وَ) الرَّالِغُ: (وُجُودُ الْوَطْءِ) مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّتٍ (فِي نِكَاحِ صَحِيحِ) - وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ: (فِي النِّكَاحِ الصَّحِيحِ) - وَأَرَادَ بِالْوَطْءِ: تَغْيِيبَ الْحَشَفَةِ أَوْ قَدْرِهَا مِنْ مَقْطُوعِهَا بِقُبُلِ.

وَخَرَجَ بِهِ (ٱلصَّحِيحِ): ٱلْـوَطْءُ فِي نِكَاحِ فَاسِدٍ ؛ فَلَا يَحْصُلُ بِهِ تَحْصِلُ بِهِ تَحْصِدُ .

(وَالْمَبْدُ وَالْأَمَةُ حَدُّهُمَا نِصْفُ حَدِّ الْحُرِّ) فَيُجْلَدُ كُلُّ مِنْهُمَا خَمْسِينَ جَلْدَةً ، وَيُغَرَّبُ نِصْفَ عَامٍ ، وَلَوْ قَالَ الْمُصَيِّفُ : وَمَنْ فِيهِ رِقٌ حَدُّهُ . . . إِلَىٰ آخِرِهِ . . كَانَ أَوْلَىٰ ؛ لِيَعُمَّ الْمُكَاتَبَ وَالْمُبَعَّضَ وَأَمُّ الْوَلَدِ . وَأَمْ الْوَلَدِ .

﴿ وَحُكُمُ ٱللِّوَاطِ وَإِنْيَانِ ٱلْبَهَائِمِ حُكُمُ ٱلزِّنَا ﴾ فَمَنْ لَاطَ بِشَخْصٍ ؛ بِأَنْ

وَمَنْ وَطِئَ فِيمَا دُونَ ٱلْفَرْجِ . . عُزِّرَ ، وَلَا يَبْلُغُ بِالتَّغْزِيرِ أَذْنَى الْحُدُودِ .

وَطِئَهُ فِي دُبُرِهِ . . حُدَّ عَلَى ٱلْمَذْهَبِ ، وَمَنْ أَتَىٰ بَهِيمَةً . . حُدَّ ؛ كَمَا قَالَ الْمُصَيِّفُ ، لَكِنَّ ٱلرَّاجِعَ : أَنَّهُ يُعَزَّرُ (١١) .

(وَمَنْ وَطِئَ) أَجْنَبِيَّةً (فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ . . عُزِّرَ ، وَلَا يَبْلُغُ) الْإِمَامُ (بِالتَّمْزِيرِ أَذْنَى الْحُدُودِ) فَإِنْ عَزَّرَ عَبْداً . . وَجَبَ أَنْ يَنْقُصَ فِي تَعْزِيرِهِ عَنْ أَدْبَعِينَ عَنْ عِشْرِينَ جَلْدَةً ، أَوْ عَزَّرَ حُرًّا . . وَجَبَ أَنْ يَنْقُصَ فِي تَعْزِيرِهِ عَنْ أَدْبَعِينَ جَلْدَةً ؛ لِأَنَّهُ أَذْنَىٰ حَدِّ كُلِّ مِنْهُمَا .

* * *

⁽١) التَّعْزِيرُ في الأصل : الرد والردع وهو المنع ، وفي الشرع : هو التأديب دون الحد . انظر

فضيان

وَإِذَا قَذَفَ غَيْرَهُ بِالزِّنَا . . فَعَلَيْهِ حَدُّ الْقَذْفِ بِثَمَانِيَةِ شَرَائِطَ : ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْقَاذِفِ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَالِغاً ، عَاقِلاً ، وَأَلَّا يَكُونَ وَالِداً لِلْمَقْذُوفِ .

وَخَمْسَةٌ فِي ٱلْمَقْذُوفِ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُسْلِماً ، بَالِغاً ، عَاقِلاً ، حُرّاً ،

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْقَذْفِ

وَهُوَ - لُغَةً - : الرَّمْيُ ، وَشَرْعاً : الرَّمْيُ بِالزِّنَا عَلَىٰ جِهَةِ التَّغْيِيرِ ؛ لِتَخْرُجَ الشَّهَادَةُ بِالزِّنَا .

(وَإِذَا قَذَفَ) بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ (غَيْرَهُ بِٱلزِّنَا) كَقَوْلِهِ : زَنَيْتَ . . (فَعَلَيْهِ حَدُّ ٱلْقَذْفِ) ثَمَانِينَ جَلْدَةً ؛ كَمَا سَيَأْتِي (١١ ، هَلَذَا إِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْقَاذِفُ أَبًا أَوْ أُمَّا وَإِنْ عَلَيَا ؛ كَمَا سَيَأْتِي : (بِثَمَانِيَةٍ شَرَائِطَ) :

(ثَلَاثَةٌ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (ثَلَاثٌ) - (مِنْهَا فِي الْقَاذِفِ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَالِغاً ، عَاقِلاً) فَالصَّبِيُّ وَالْمَجْنُونُ لَا يُحَدَّانِ بِقَذْفِهِمَا شَخْصاً .

(وَأَلَّا يَكُونَ وَالِداً لِلْمَقْدُوفِ) فَلَوْ قَذَفَ الْأَبُ أَوِ الْأُمُّ وَإِنْ عَلَا وَلَدَهُ وَإِنْ سَفَلَ . . لَا حَدَّ عَلَيْهِ .

(وَخَمْسَةٌ فِي ٱلْمَقْذُوفِ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُسْلِماً ، بَالِغاً ، هَاقِلاً ، حُرّاً ،

⁽١) انظر (ص ٣٧٥) .

عَفِيفاً .

وَيُحَدُّ الْحُرُّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَالْعَبْدُ أَرْبَعِينَ .

وَيَسْقُطُ حَدُّ الْفَذْفِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: إِنَّامَةُ الْبَيِّنَةِ ، أَوْ عَفْوُ الْمَقْذُوفِ ، أَوِ اللِّمَانُ فِي حَقِّ الزَّوْجَةِ .

عَفِيفاً) عَنِ الزِّنَا ؛ فَلَا حَدَّ بِقَذْفِ الشَّخْصِ كَافِراً ، أَوْ صَغِيراً ، أَوْ مَجْنُوناً ، أَوْ رَقِيفاً ، أَوْ زَانِياً .

(وَيُحَدُّ الْحُرُّ) الْقَاذِكُ (ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَ) يُحَدُّ (اَلْعَبْدُ أَرْبَعِينَ) جَلْدَةً (وَيَشْقُطُ) عَنِ الْقَاذِفِ (حَدُّ الْقَذْفِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا : (إِفَامَةُ ٱلنَّبَيِّنَةِ) سَوَاءٌ كَانَ الْمَفْدُوثُ أَجْنَبِيّاً أَوْ زَوْجَةً ·

وَٱلنَّانِي : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ عَفْوُ ٱلْمَقْذُوفِ ﴾ أَيْ : عَنِ ٱلْقَاذِفِ .

وَٱلنَّالِثُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : (أَوِ ٱللِّمَانُ فِي حَقِّ ٱلزَّوْجَةِ) وَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي حَقِّ ٱلزَّوْجَنَهُ . . .) إِلَىٰ بَيَانُهُ فِي قَوْلِ ٱلْمُصَنِّفِ : (فَصْلٌ : وَإِذَا رَمَى ٱلرَّجُلُ زَوْجَنَهُ . . .) إِلَىٰ آخِو (١١) .

(۱) انظر (ص ۳۲۷) .

فظينان

وَمَنْ شَرِبَ خَمْراً أَوْ شَرَاباً مُسْكِراً . . يُحَدُّ أَرْبَعِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ ثَمَانِينَ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلتَّغْزِيرِ .

وَيَجِبُ عَلَيْهِ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : بِالْبَيِّنَةِ أَوِ الْإِفْرَارِ ، وَلَا يُحَدُّ بِالْفَيْءِ وَالأسْتِنْكَاهِ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْأَشْرِبَةِ وَفِي ٱلْحَدِّ ٱلْمُتَعَلِّقِ بِشُرْبِهَا

(وَمَنْ شَرِبَ خَمْراً) وَهِيَ : الْمُتَّخَذَةُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ (أَوْ شَرَاباً مُسْكِراً) مِنْ غَيْرِ الْخَمْرِ ؛ كَالنَّبِيذِ الْمُتَّخَذِ مِنَ الزَّبِيبِ . . (يُحَدُّ) ذَلِكَ الشَّارِبُ إِنْ كَانَ حُرًّا (أَرْبَعِينَ) جَلْدَةً ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقاً عِشْرِينَ جَلْدَةً ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقاً عِشْرِينَ جَلْدَةً ، وَالْ ثَمَانِينَ) جَلْدَةً ، وَالْإِيدِنَ) جَلْدَةً ، وَالزِّيدَادَةُ عَلَىٰ أَرْبَعِينَ فِي حُرٍّ وَعِشْرِينَ فِي رَقِيقٍ (عَلَىٰ وَجْهِ التَّعْزِيرِ) وَقَيلَ : الزِّيادَةُ عَلَىٰ مَا ذُكِرَ حَدٌّ ، وَعَلَىٰ هَلذًا : يَمْتَنِعُ التَّقْصُ عَنْهَا .

(وَيَجِبُ) الْحَدُّ (عَلَيْهِ) أَيْ : شَارِبِ الْمُسْكِرِ (بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ) :

(بِٱلْبَيِّنَةِ) أَيْ : رَجُلَيْنِ يَشْهَدَانِ بِشُرْبِ مَا ذُكِرَ .

(أَوِ الْإِقْرَارِ) مِنَ الشَّارِبِ بِأَنَّهُ شَرِبَ مُسْكِراً ؛ فَلَا يُحَدُّ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَامْرَأَةِ ، وَلَا بِشَهَادَةِ اَمْرَأَتَيْنِ ، وَلَا بِيَمِينٍ مَرْدُودَةٍ ، وَلَا بِعِلْمِ الْقَاضِي ، (وَلَا يُحَدُّ) أَيْضاً الشَّارِبُ (بِالْقَيْءِ وَالْإَسْتِنْكَاهِ) أَيْ : بِأَنْ يُشَمَّ مِنْهُ رَائِحَةُ الْخَمْرِ .

فظيان

(فَصْلٌ) فِي أَحْكَامٍ قَطْعِ ٱلسَّرِقَةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _ : أَخْذُ ٱلْمَالِ خُفْيَةً ، وَشَرْعاً : أَخْذُهُ خُفْيَةً ظُلْماً مِنْ حِرْزِ مِثْلِهِ .

(وَتُقْطَعُ يَدُ ٱلسَّارِقِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ) ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (بِسِتِّ شَرَائِطَ) ـ :

(أَنْ يَكُونَ) ٱلسَّارِقُ (بَالِغاً ، عَاقِلاً) مُخْتَاراً ، مُسْلِماً كَانَ أَوْ ذِمِّيَّاً ؛ فَلَا قَطْعَ عَلَىٰ صَبِيٍّ وَمَجْنُونِ وَمُكْرَهِ ، وَتُفْطَعُ يَدُ مُسْلِمٍ وَذِمِّيٍّ بِمَالِ مُسْلِمٍ وَذِمِّيٍّ ، وَأَمَّا ٱلْمُعَاهَدُ . . فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ فِي ٱلْأَظْهَرِ ، وَمَا تَقَدَّمَ شَرْطٌ فِي ٱلسَّارِقِ .

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ شَرْطَ الْقَطْعِ بِالنَّظْرِ لِلْمَسْرُوقِ فِي قَوْلِهِ: (وَأَنْ يَسْرِقَ فِصَاباً قِيمَتُهُ رُبُعُ دِينَارٍ) أَيْ : حَالِصاً مَضْرُوباً ، أَوْ يَسْرِقَ قَدْراً مَغْشُوشاً يَبْلُغُ خَالِصُهُ رُبُعَ دِينَارٍ مَضْرُوباً أَوْ قِيمَتَهُ (مِنْ حِرْزِ مِغْلِهِ) فَإِنْ كَانَ يَبْلُغُ خَالِصُهُ رُبُعَ دِينَارٍ مَضْرُوباً أَوْ قِيمَتَهُ (مِنْ حِرْزِ مِغْلِهِ) فَإِنْ كَانَ الْمَسْرُوقُ بِصَحْرَاء أَوْ مَسْجِدِ أَوْ شَارِعٍ . . الشَّيْرِطَ فِي إِخْرَازِهِ دَوَامُ اللِّحَاظِ ، وَإِنْ كَانَ بِحِصْنِ ؛ كَبَيْتٍ . . كَفَى لِحَاظٌ مُعْتَادٌ فِي مِغْلِهِ ، وَثَوْبٌ وَمَتَاعٌ وَلَمْ وَضَعَهُ شَخْصٌ بِقُرْبِهِ بِصَحْرَاء مَثَلاً إِنْ لَاحَظَهُ بِنَظْرِهِ لَهُ وَفْتاً فَوَقْتاً وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ازْدِحَامُ طَارِقِينَ . . فَهُوَ مُحْرَزٌ ، وَإِلّا . . فَلَا ، وَشَرْطُ الْمُلَاحِظِ :
قَدُرْتُهُ عَلَىٰ مَنْعِ السَّارِقِ .

لَا مِلْكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا شُبْهَةَ فِي مَالِ ٱلْمَسْرُوقِ مِنْهُ .

وَتُقْطَعُ يَدُهُ ٱلْيُمْنَىٰ مِنْ مَفْصِلِ الْكُوعِ ، فَإِنْ سَرَقَ ثَانِياً . . قُطِعَتْ رِجُلُهُ الْيُسْرَىٰ ، فَإِنْ سَرَقَ رَابِعاً . . قُطِعَتْ يَدُهُ ٱلْيُسْرَىٰ ، فَإِنْ سَرَقَ رَابِعاً . . قُطِعَتْ رِجُلُهُ ٱلْيُمْنَىٰ ، فَإِنْ سَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ . . عُزِّرَ ، وقِيلَ : يُقْتَلُ صَبْراً .

وَمِنْ شُرُوطِ ٱلْمَسْرُوقِ مَا ذَكَرَهُ ٱلْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (لَا مِلْكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا مِلْكَ لَهُ فِيهِ ، وَلَا شُبْهَةَ) أَيْ : لِلسَّارِقِ (فِي مَالِ ٱلْمَسْرُوقِ مِنْهُ) فَلَا قَطْعَ بِسَرِقَةِ مَالِ أَلْمَسْرُوقِ مِنْهُ) فَلَا قَطْعَ بِسَرِقَةِ مَالِ أَلْمَسْرُوقِ مِنْهُ)

(وَتُقْطَعُ) مِنَ السَّارِقِ (يَدُهُ الْيُمْنَىٰ مِنْ مَفْصِلِ الْكُوعِ) بَعْدَ خَلْعِهَا مِنْهُ بِحَبْلِ يُجَرُّ بِعُنْفِ ، وَإِنَّمَا تُقْطَعُ الْيُمْنَىٰ فِي السَّرقَةِ الْأُولَىٰ .

(فَإِنْ سَرَقَ فَانِياً) بَعْدَ فَطْعِ الْيُمْنَىٰ . . (فُطِعَتْ رِجْلُهُ ٱلْبُسْرَىٰ) بَحْدِيدَةٍ مَاضِيَةٍ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، بَعْدَ خَلْعِهَا مِنْ مَفْصِل ٱلْقَدَم .

(فَإِنْ سَرَقَ ثَالِثاً . . قُطِعَتْ يَدُهُ ٱلْيُسْرَىٰ) بَعْدَ خَلْعِهَا .

(فَإِنْ سَرَقَ رَابِعاً . . قُطِعَتْ رِجْلُهُ ٱلنُينْفَىٰ) بَعْدَ خَلْعِهَا ، وَيُغْمَسُ مَحَلُّ ٱلنُينْفَىٰ) بَعْدَ خَلْعِهَا ، وَيُغْمَسُ مَحَلُّ ٱلنُّفَطْعِ بِزَيْتٍ أَوْ دُهْنِ مُغْلَى .

(فَإِنْ سَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ) أَيْ : بَعْدَ ٱلرَّابِعَةِ . . (مُزِّرَ ، وَقِيلَ : يُقْتَلُ مَبْراً) (') .

وَحَدِيثُ ٱلْأَمْرِ بِقَتْلِهِ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْخَامِسَةِ . . مَنْسُوخٌ .

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالىٰ في « حاشيته » (١٦٩/٤) : (الفتل صبراً : أن يحبس الشخص ويرمىٰ حتىٰ يموت) .

فكأنظ

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ قَاطِعِ ٱلطَّرِيقِ

وَشُدِّيَ بِنَالِكَ ؛ لِأَمْتِنَاعِ النَّاسِ مِنْ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ؛ خَوْفاً مِنْهُ ، وَهُوَ : مُسْلِمٌ مُكَلَّفٌ لَهُ شَوْكَةٌ ، فَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ ذُكُورَةٌ وَلَا عَدَدٌ ، فَخَرَجَ بِ (قَاطِعِ الطَّرِيقِ) : الْمُخْتَلِسُ الَّذِي يَتَمَرَّضُ لِآخِرِ الْقَافِلَةِ ، وَيَعْتَمِدُ الْهَرَبَ .

(وَقُطَّاعُ ٱلطَّرِيقِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ):

ٱلْأَوَّلُ: مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ: (إِنْ قَتَلُوا) أَيْ: عَمْداً عُدْوَاناً مَنْ يُكَافِئُونَهُ (وَلَمْ يَأْخُذُوا ٱلْمَالَ . . قُتِلُوا) حَنْماً ، وَإِنْ فَتَلُوا خَطَأً ، أَوْ شِبْهَ عَمْدِ ، أَوْ مَنْ لَمْ يُكَافِئُوهُ . . لَمْ يُغْتَلُوا .

وَٱلنَّانِي : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : (فَإِنْ قَتَلُوا وَأَخَذُوا ٱلْمَالَ) أَيْ : نِصَابَ ٱلسَّرِقَةِ فَأَكْثَرَ . . (قُتِلُوا وَصُلِبُوا) عَلَىٰ خَشَبَةٍ وَنَحْوِهَا ، لَلكِنْ بَعْدَ غَسْلِهِمْ وَتَكْفِينِهِمْ وَٱلصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ .

وَٱلنَّالِثُ : مَذْكُورٌ فِي فَوْلِهِ : (وَإِنْ أَخَذُوا ٱلْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلُوا) أَيْ : نِصَابَ ٱلسَّرِقَةِ فَأَكْثَرَ مِنْ حِوْزِ مِثْلِهِ ، وَلَا شُبْهَةَ لَهُمْ فِيهِ . . (تُقْطَعُ أَيْدِيهِمْ وَالْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ : تُقْطَعْ مِنْهُمْ أَوَّلاً ٱلْيَدُ ٱلْيُمْنَىٰ وَٱلرِّجُلُ ٱلْيُسْرَىٰ ،

فَإِنْ أَخَافُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالاً وَلَمْ يَقْتُلُوا . . حُبِسُوا وَعُزِّرُوا .

وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . . سَقَطَتْ عَنْهُ الْحُدُودُ وَأَخِذَ بِالْحُقُوقِ .

فَإِنْ عَادُوا . . فَيُسْرَاهُمْ وَيُمْنَاهُمْ يُقْطَعَانِ ، فَإِنْ كَانَتِ ٱلْيُدُ ٱلْيُمْنَىٰ أَوِ ٱلرِّجْلُ ٱلْيُسْرَىٰ مَفْقُودَةً . . ٱكْتُفِيَ بِٱلْمَوْجُودَةِ فِي ٱلْأَصَحِّ .

وَٱلرَّابِعُ : مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : (فَإِنْ أَخَافُوا) ٱلْمَارِّينَ فِي ٱلطَّرِيقِ (وَلَمْ يَأْخُذُوا) مِنْهُمْ (مَالاً وَلَمْ يَقْتُلُوا) نَفْساً . . (حُبِسُوا) فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِمْ (وَعُزِّرُوا) أَيْ : حَبَسَهُمُ ٱلْإِمَامُ وَعَزَّرَهُمْ .

(وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ) أَيْ : قُطَّاعِ الطَّرِيقِ (قَبْلَ الْقُدْرَةِ) مِنَ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ . . سَقَطَتْ عَنْهُ الْحُدُودُ) أَي : الْمُقُوبَاتُ الْمُخْتَصَّةُ بِقَاطِعِ الطَّرِيقِ ؟ وَهِيَ : تَحَثُّمُ قَتْلِهِ ، وَصَلْبُهُ ، وَقَطْعُ يَلِهِ وَرِجْلِهِ ، وَلَا يَسْقُطُ بَاقِي الْحُدُودِ الَّتِي هِيَ لِلهِ تَعَالَىٰ ؛ كَزِناً ، وَسَرِقَةٍ بَعْدَ التَّوْبَةِ ، وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ : (وَأُحِدَ) التَّي هِيَ لِلهِ تَعَالَىٰ ؛ كَزِناً ، وَسَرِقَةٍ بَعْدَ التَّوْبَةِ ، وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ : (وَأُحِدَ) بِضَمِ أَوْلِهِ وَلَا يَسْقُلُونَ ، وَلَهُ إِللَّهُ وَمِنْ مَنْ عَلَىٰ بِالْاَدَمِيِّينَ ؛ كَقِصَاصٍ ، وَحَدِ بِضَمِ أَوْلِهِ ، وَلَا يَسْقُلُ شَيْءٌ مِنْهَا عَنْ فَاطِعِ الطَّرِيقِ بِتَوْبَيْهِ ، وَهُ كَذَلْفِ ، وَرَدِّ مَالٍ . . أَنَّهُ : لَا يَسْقُلُ شَيْءٌ مِنْهَا عَنْ فَاطِعِ الطَّرِيقِ بِتَوْبَيْهِ ، وَمَذَلِكَ .

فنضائظ

وَمَنْ قُصِدَ بِأَدَى فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ فَقَاتَلَ عَنْ ذَٰلِكَ وَقَتَلَ . . فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ ، وَعَلَىٰ رَاكِبِ ٱلدَّابَّةِ ضَمَانُ مَا أَثْلَفَتْهُ دَابَّتُهُ .

(فَضلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلصِّيَالِ وَإِثْلَافِ ٱلْبَهَائِمِ

(وَمَنْ قُصِدَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ (بِأَذَى فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ) بِأَنْ صَالَ عَلَيْهِ شَخْصٌ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخْذَ مَالِهِ وَإِنْ فَلَّ ، أَوْ وَطْءَ حَرِيمِهِ (فَقَاتَلَ عَنْ ذَلِكَ) أَيْ : عَنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ (وَقَتَلَ) ٱلصَّاثِلَ عَلَىٰ ذَلِكَ ؟ وَنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ حَرِيمِهِ (وَقَتَلَ) ٱلصَّاثِلَ عَلَىٰ ذَلِكَ ؟ وَفُعًا لِصِيَالِهِ . . (فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ) بِقِصَاصٍ وَلَا دِيَةٍ وَلَا كَفَّارَةٍ .

(وَعَلَىٰ رَاكِبِ ٱلدَّابَّةِ) سَوَاءٌ كَانَ مَالِكَهَا ، أَوْ مُسْتَعِيرَهَا ، أَوْ مُسْتَأْجِرَهَا ، أَوْ غَاصِبَهَا (ضَمَانُ مَا أَتْلَفَتْهُ دَابَّتُهُ) سَوَاءٌ كَانَ ٱلْإِثْلَافُ بِيَدِهَا أَوْ رِجْلِهَا أَوْ غَيْرِ ذَٰلِكَ .

وَلَوْ بَالَتْ أَوْ رَائَتْ بِطَرِيقٍ فَتَلِفَ بِذَلِكَ نَفْسٌ أَوْ مَالٌ . . فَلَا ضَمَانَ .

فظيكان

وَيُقَاتَلُ أَهْلُ الْبَغْيِ بِثَلَاثَةِ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونُوا فِي مَنَعَةٍ ، وَأَنْ يَخْرُجُوا عَنْ قَبْضَةِ ٱلْإِمَامِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ تَأْوِيلٌ سَاثِغٌ

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْبُغَاةِ

وَهُمْ : فِوْقَةٌ مُسْلِمُونَ مُخَالِفُونَ ٱلْإِمَامَ ٱلْعَادِلَ ، وَمُفْرَدُ ٱلْبُغَاةِ : بَاغٍ ، مِنَ ٱلْبَغْيِ ؛ وَهُوَ : ٱلظُّلْمُ .

(وَيُقَانَلُ) بِفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ (أَهْلُ ٱلْبَغْيِ) أَيْ : يُقَاتِلُهُمُ ٱلْإِمَامُ (بِثَلَاثَةِ شَرَاثِطَ) :

أَحَدُهَا: (أَنْ يَكُونُوا فِي مَنَعَةٍ) بِأَنْ يَكُونَ لَهُمْ شَوْكَةٌ ؛ بِقُوَّةٍ وَعَدَدٍ ، وَيِمُطَاعٍ فِيهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمُطَاعُ إِمَاماً مَنْصُوباً ؛ بِحَنْثُ يَحْتَاجُ ٱلْإِمَامُ ٱلْعَادِلُ فِي دَدِّهِمْ لِطَاعَتِهِ إِلَىٰ كُلْفَةٍ ؛ مِنْ بَذْلِ مَالٍ ، وَتَحْصِيلِ رِجَالٍ ، فَإِنْ كَانُوا أَفْرَاداً يَسْهُلُ ضَبْطُهُمْ . . فَلَيْسُوا بُغَاةً .

(وَ) ٱلثَّانِي : (أَنْ يَخْرُجُوا عَنْ قَبْضَةِ ٱلْإِمَامِ) ٱلْعَادِلِ ؛ إِمَّا بِتَرْكِ ٱلْاَنْقِيَادِ لَهُ ، أَوْ بِمَنْعِ حَقِّ تَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ ، سَوَاءٌ كَانَ ٱلْحَقُّ مَالِيًّا أَوْ غَيْرَهُ ؛ كَحَدٍ وَقِصَاصِ .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (أَنْ يَكُونَ لَهُمْ) أَيْ : لِلْبُغَاةِ (تَأْوِيلٌ سَائِغٌ) أَيْ : مُحْتَمَلٌ ؛ كَمُطَالَبَةِ أَهْلِ صِفِّينَ بِدَمِ مُحْتَمَلٌ ؛ كَمُطَالَبَةِ أَهْلِ صِفِّينَ بِدَمِ عُثْمَانَ ؛ كَمُطَالَبَةِ أَهْلِ صِفِّينَ بِدَمِ عُثْمَانَ ؛ كَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ يَعْرِفُ مَنْ قَتَلَ

وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهُمْ ، وَلَا يُغْنَمُ مَالُهُمْ ، وَلَا يُذَفِّفُ عَلَىٰ جَرِيحِهِمْ .

عُثْمَانَ ، فَإِنْ كَانَ ٱلتَّأْوِيلُ قَطْعِيَّ ٱلْبُطْلَانِ . . لَمْ يُعْتَبَرْ ، بَلْ صَاحِبُهُ مُعَانِدٌ .

وَلَا يُقَاتِلُ ٱلْإِمَامُ ٱلْبُغَاةَ حَتَّىٰ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً أَمِيناً فَطِناً يَسْأَلُهُمْ مَا يَكْرَهُونَهُ ، فَإِنْ ذَكَرُوا لَهُ مَظْلَمَةً هِيَ ٱلسَّبَبُ فِي ٱمْتِنَاعِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ . . أَزَالَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا شَيْئاً ، أَوْ أَصَرُّوا بَعْدَ إِزَالَةِ ٱلْمَظْلَمَةِ عَلَى ٱلْبَغْيِ . . نَصَحَهُمْ ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ بِٱلْقِتَالِ . .

(وَلَا يُفْتَلُ أَسِيرُهُمْ) أَيِ : الْبُغَاةِ ، فَإِنْ فَتَلَهُ شَخْصٌ عَادِلٌ . . فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ فِي الْأَصَحِّ ، وَلَا يُطْلَقُ أَسِيرُهُمْ وَإِنْ كَانَ صَبِيّاً أَوِ اَمْرَأَةً ، حَتَّى تَنْقَضِيَ الْحَرْبُ وَيَتَفَرَقَ جَمْعُهُمْ ، إِلّا أَنْ يُطِيعَ الْأَسِيرُ مُخْتَاراً بِمُتَابَعَتِهِ لِلْإِمَامِ .

(وَلَا يُغْنَمُ مَالُهُمْ) ، وَيُرَدُّ سِلَاحُهُمْ وَخَيْلُهُمْ إِلَيْهِمْ إِذَا ٱنْقَضَتِ ٱلْحَرْبُ وَأُمِنَتْ غَاثِلَتُهُمْ ؛ بِتَقَاثِقِهِمْ أَوْ رَدِّهِمْ لِلطَّاعَةِ ، وَلَا يُقَاتَلُونَ بِعَظِيمٍ ؛ كَنَارٍ وَمَنْجَنِيقٍ إِلَّا لِضَرُورَةِ . . فَيُقَاتَلُونَ بِذَلِكَ ؛ كَأَنْ قَاتَلُونَا بِهِ أَوْ أَحَاطُوا بِنَا .

(وَلَا يُذَفَّفُ عَلَىٰ جَرِيحِهِمْ) وَالتَّذْفِيفُ : تَثْمِيمُ الْقَتْلِ وَتَعْجِيلُهُ .

فنظران

وَمَنِ ٱذْتَذً عَنِ ٱلْإِشْلَامِ . . ٱسْتُتِيبَ ثَلَاثًا ، فَإِنْ تَابَ ، وَإِلَّا . . فُتِلَ ، . . .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلرِّدَّةِ

وَهِيَ أَفْبَحُ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ ، وَمَعْنَاهَا - لُغَةً - : الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، وَشَرْعاً : قَطْعُ الْإِسْلَامِ بِنِيَّةِ كُفْرٍ ، أَوْ قَوْلِ كُفْرٍ ، أَوْ فِعْلِ كُفْرٍ ؛ كَشْرُودِ لِصَنَم ، سَوَاءٌ كَانَ عَلَىٰ جِهَةِ الاَسْتِهْزَاءِ أَوِ الْعِنَادِ أَوِ الاِعْتِقَادِ ؛ كَمْنِ اعْتَقَدَ حُدُوثَ الصَّانِعِ .

(وَمَنِ اَذْتَدَ عَنِ الْإِسْلَامِ) مِنْ رَجُلٍ أَوِ اَسْرَأَةِ ؟ كَمَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ اللهِ ، أَوْ حَلَّلَ مُحَرَّماً بِالْإِجْمَاعِ ؟ وَجُودَ اللهِ ، أَوْ حَلَّلَ مُحَرَّماً بِالْإِجْمَاعِ ؟ كَالزِّكَاحِ وَالْبَيْعِ . . كَالزِّنَا وَشُوبِ الْخَمْرِ ، أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً بِالْإِجْمَاعِ ؛ كَالزِّكَاحِ وَالْبَيْعِ . . (اَسْتُتِيبَ) وُجُوبا فِي الْحَالِ فِي الْأَصَحِ فِيهِمَا ، وَمُقَابِلُ الْأَصَحِ فِي الْلُولَىٰ : أَنَّهُ يُسْفَلُ (فَلَاثًا) أَيْ : اللَّولَىٰ : أَنَّهُ يُسْفَلُ (فَلَاثًا) أَيْ : اللَّولَىٰ : أَنَّهُ يُسْفَلُ (فَلَاثًا) أَيْ : اللَّولَيْقِ قَلَامُ اللَّهُ وَلَيْ اللهِ اللهِ أَوْلاً ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ ، فَإِنْ عَكَسَ . . عَلَى النَّوْدِيُ فِي « شَوْحِ الْمُهَذَّبِ » فِي الْكَلَامِ عَلَىٰ لَمْ يَتُبِ الْمُونَدُ . . (فُتِل) أَيْ : لَهُ الْوَصُوءِ ، فَإِنْ كَانَ حُرًّا بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، لَا بِإِخْرَاقِ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ الْإِمْامُ إِنْ كَانَ حُرًّا بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، لَا بِإِخْرَاقِ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ قَتَلَهُ الْإِمْامُ إِنْ كَانَ حُرًّا بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، لَا بِإِخْرَاقِ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ قَتَلَهُ الْإِمْامُ إِنْ كَانَ حُرًّا بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، لَا بِإِخْرَاقِ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ وَلَكُ الْمُ وَلَا فَتَلَهُ وَلَا قَتَلَهُ وَلَهُ وَالْ فَتَلَهُ وَيَوْ وَ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ وَلَا فَتَلَهُ وَلَا فَيَلَهُ وَلَهُ وَالْ وَيَا فَيَالُوهُ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ وَلَا فَيَلُهُ وَلَهُ وَلَا فَيَلَهُ وَلَهُ وَلَا قَتَلَهُ وَلَا فَيَلَهُ وَلَوْ وَنَحْوِهِ ، فَإِنْ قَتَلَهُ وَلَا لَا مُورِهِ وَالْ فَيَلَهُ وَلَهُ لَا يَوْعِولَا وَالْعَلَهُ وَلَا لَا فَيَلَهُ وَلَا لَا عَلَيْ الْمُؤْلِقُومِ الْمُؤْلِقُومِ الْمُ إِلَى الْمُعَلِّقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُومُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا عُلْمُ الْمُؤْلِقُومُ الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا الْمُؤْلِقُ وَلَوْلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا اللْعُومُ وَالْوَالْمُؤْلِقُ وَلَا لَيْلُومُ الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا الْمُؤْلِقُ وَلَا لَقُومُ وَلَوْلَوْلَوالْمُؤْلِقُ وَلَا لَا الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا الْمُؤْلِقُ وَلَا لَالْمُ الْمُؤْلِقُ وَلَا لَا الْمُؤْلِقُ وَلَا الْمُؤْلِقُ وَلَالْم

⁽¹⁾ المجموع (١٠/١٥).

وَلَمْ يُغَسَّلْ ، وَلَمْ يُصَلُّ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِ ٱلْمُسْلِمِينَ .

غَيْرُ الْإِمَامِ . . عُزِّرَ ، وَإِنْ كَانَ الْمُرْتَدُّ رَفِيفاً . . جَازَ لِلسَّيِّدِ فَنْلُهُ فِي الْأَصَحِّ . الْأَصَحِّ .

ثُمَّ ذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ حُكْمَ ٱلْغُسُلِ وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَمْ يُغَسَّلُ ، وَلَمْ يُصَلَّ مَ وَلَمْ يُصَلِّ مِن مَقَابِرِ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ .

فظنكان

وَتَارِكُ ٱلصَّلَاةِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتُرُكَهَا غَيْرَ مُعْتَقِدِ لِوُجُوبِهَا؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ ٱلْمُزْتَدِ.

وَٱلنَّانِي : أَنْ يَتُوكَهَا كَسَلاً مُعْتَقِداً لِوُجُوبِهَا ؛ فَيُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَصَلَّىٰ ، وَإِلَّا . . قُتِلَ حَدًا وَكَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ ٱلْمُسْلِمِينَ .

وَذَكَرَ غَيْرُ ٱلْمُصَنِّفِ حُكْمَ تَارِكِ ٱلصَّلَاةِ فِي رُبُعِ ٱلْعِبَادَاتِ ، وَأَمَّا ٱلْمُصَنِّفُ . . فَذَكَرَهُ هُنَا فَقَالَ :

(فَصْلٌ)

[فِي حُكْم تَارِكِ الصَّلاةِ]

(وَتَارِكُ ٱلصَّلَاةِ) الْمَعْهُودَةِ ٱلصَّادِقَةِ بِإِحْدَى ٱلْخَمْسِ (عَلَىٰ ضَرْبَيْن) :

(أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتُرُكَهَا) وَهُوَ مُكَلَّفٌ (غَيْرَ مُعْتَقِدٍ لِوُجُوبِهَا ؛ فَحُكْمُهُ) أَي : النَّادِكِ لَهَا (حُكْمُ الْمُرْتَدِّ) وَسَبَقَ قَرِيباً بَيَانُ حُكْمِهِ (١١ .

(وَالنَّانِي : أَنْ يَتُرُكَهَا كَسَلاً) حَتَّىٰ يَخْرُجَ وَقْتُهَا حَالَ كَوْنِهِ (مُعْتَقِداً لِحُجُوبِهَا ؛ فَيُسْتَنَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَصَلَّىٰ) وَهُو تَفْسِيرٌ لِلتَّوْبَةِ (وَإِلَّا) أَيْ : وَإِنْ لَمْ يَتُبْ . . (قُتِلَ حَدًّا) لَا كُفْراً (وَكَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْمُسْلِمِينَ) فِي اللَّفْنِ (' ') فِي مَقَابِرِهِمْ ، وَلَا يُطْمَسُ فَبْرُهُ ، وَلَهُ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ أَيْضاً فِي النَّكُونِين وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ . الْفُسْلِمِينَ أَيْضاً فِي الْفُسْلِمِينَ أَيْضاً فِي الْفُسْلِمِينَ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ .

⁽۱) انظر (ص ۳۷٦ ـ ۳۷۷).

 ⁽٢) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته » (٢٢٨/٤) : (أي : في وجوب الدفن)
 أضاف كلمة : (وجوب) هنا ، وكذلك أضافها في (الغسل) و(التكفين) و(الصلاة عليه) .

كناب أحكام الجها د

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلْجِهَادِ)

وَكَانَ الْأَمْرُ بِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ . . فَرْضَ كِفَايَةٍ ، وَأَمَّا بَعْدَهُ . . فَلِلْكُفَّارِ حَالَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونُوا بِبِلَادِهِمْ ؛ فَالْجِهَادُ فَرْضُ كِفَايَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَإِذَا فَعَلَهُ مَنْ فِيهِ كِفَايَةٌ . . سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ البَاقِينَ .

وَالنَّانِي: أَنْ يَدْخُلَ الْكُفَّارُ بَلْدَةً مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَنْزِلُوا قَرِيباً مِنْهَا ؛ فَالْجِهَادُ حِينَتْلِ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَيْهِمْ ، فَيَلْزَمُ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَلَدِ الدَّفْعُ لِلْكُفَّارِ بِمَا يُمْكِنُ مِنْهُمْ .

(وَشَرَائِطُ وُجُوبِ ٱلْجِهَادِ سَبْعُ خِصَالٍ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْإِسْلَامُ) فَلَا جِهَادَ عَلَىٰ كَافِرٍ .

(وَ) ٱلثَّانِي : (ٱلْبُلُوغُ) فَلَا جِهَادَ عَلَىٰ صَبِيٍّ .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (ٱلْعَقْلُ) فَلَا جِهَادَ عَلَىٰ مَجْنُونِ .

(وَ) ٱلرَّالِيعُ : (ٱلْحُرِّيَّةُ) فَلَا جِهَادَ عَلَىٰ رَفِيقِ وَلَوْ أَمَرَهُ سَيِّدُهُ ، وَلَا مُبَعَّضٍ ، وَلَا مُدَبَّرٍ ، وَلَا مُكَاتَبٍ . وَٱلذُّكُورِيَّةُ ، وَٱلصِّحَّةُ ، وَٱلطَّاقَةُ عَلَى ٱلْقِتَالِ .

وَمَنْ أُسِرَ مِنَ ٱلْكُفَّارِ فَعَلَىٰ ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَكُونُ رَقِيقاً بِنَفْسِ ٱلسَّبْيِ ؛ وَهُمُ : الصِّبْيَانُ وَالنِّسَاءُ .

وَضَرْبٌ لَا يَرِقُ بِنَفْسِ السَّبْيِ ؛ وَهُمُ : الرِّجَالُ ٱلْبَالِغُونَ .

(وَ) الْخَامِسُ : (ٱلذُّكُورِيَّةُ) فَلَا جِهَادَ عَلَى ٱمْرَأَةٍ وَخُنْثَىٰ مُشْكِلٍ .

(وَ) ٱلسَّادِسُ : (ٱلصِّحَّةُ) فَلَا جِهَادَ عَلَىٰ مَرِيضٍ بِمَرَضٍ يَمْنَعُهُ عَنْ قِتَالِ وَرُكُوبٍ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ ؛ كَحُمَّىٰ مُطْبِقَةٍ .

(وَ) ٱلسَّابِعُ : (ٱلطَّاقَةُ حَلَى ٱلْقِتَالِ) أَيْ : فَلَا جِهَادَ عَلَىٰ أَقْطَعِ يَدِ مَثَلاً ، وَلَا عَلَىٰ مَنْ عَدِمَ أُهْبَةَ ٱلْقِتَالِ ؛ كَسِلَاح وَمَرْكُوبٍ وَنَفَقَةٍ .

(وَمَنْ أُسِرَ مِنَ ٱلْكُفَّارِ فَعَلَىٰ ضَرْبَيْنِ) :

(ضَرْبٌ) لَا تَخْيِيرَ فِيهِ لِلْإِمَامِ ، بَلْ (يَكُونُ) _ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ بَدَلَ : (يَكُونُ) _ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ بَدَلَ : (يَكُونُ) (يَصِيرُ) _ (رَقِيقاً بِنَفْسِ السَّبْيِ) أَي : الْأَخْذِ (وَهُمُ : الصِّبْيَانُ وَالنِسَاءُ) أَيْ : صِبْيَانُ الْكُفَّارِ وَنِسَاؤُهُمْ ، وَيَلْحَقُ بِمَا ذُكِرَ الْخَنَائَىٰ وَالْمَجَانِينُ ، وَحَرَجَ بِهِ (الْكُفَّارِ) : نِسَاءُ الْمُسْلِمِينَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْرَ لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْمُسْلِمِينَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْرَ لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(وَضَرْبٌ لَا يَرِقُ بِنَفْسِ السَّبْيِ ؛ وَهُمُ) الْكُفَّارُ الْأَصْلِيُّونَ (الرِّجَالُ الْبَالِغُونَ) الْأَحْرَارُ الْمَافِلُونَ .

(وَٱلْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِيهِمْ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ) :

الْقَتْلُ ، وَالِاسْتِرْفَاقُ ، وَالْمَنُّ ، وَالْفِدْيَةُ بِالْمَالِ أَوْ بِالرِّجَالِ ، يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ الْأَسْرِ . . أَحْرَزَ مَالَهُ ، وَدَمَهُ ، وَصِغَارَ أَوْلَادِهِ .

أَحَدُهَا : (ٱلْقَتْلُ) بِضَرْبِ رَقَبَةٍ ، لَا بِتَحْرِيقِ وَتَغْرِيقِ مَثَلاً .

(وَ) ٱلثَّانِي : (ٱلِاسْتِرْقَاقُ) وَحُكْمُهُمْ بَعْدَ ٱلْاَسْتِرْقَاقِ ؛ كَبَقِيَّةِ أَمْوَالِ غَنيمَةِ .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (ٱلْمَنُّ) عَلَيْهِمْ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِمْ .

(وَ) ٱلرَّابِعُ: (ٱلْفِدْيَةُ) إِمَّا (بِٱلْمَالِ أَوْ بِٱلرِّجَالِ) أَيِ: ٱلْأَسْرَىٰ مِنَ الْمُسْرِكِ مِنَ المُسْرِكِ أَنْ يُفَادَىٰ مُشْرِكٌ وَمَالُ فِدَاثِهِمْ كَبَقِيَّةِ أَمْوَالِ ٱلْفَنِيمَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُفَادَىٰ مُشْرِكٌ وَاحِدٌ بِمُسْلِم .

(يَفْعَلُ) ٱلْإِمَامُ (مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ ٱلْمَصْلَحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ) ، فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْهِ ٱلْأَحَظُّ فَيَفْعَلَهُ . حَبَسَهُمْ حَتَّىٰ يَظْهَرَ لَهُ ٱلْأَحَظُّ فَيَفْعَلَهُ .

وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا سَابِقاً: (ٱلْأَصْلِيُّونَ): ٱلْكُفَّارُ غَيْرُ ٱلْأَصْلِيِّينَ ؟ كَٱلْمُرْتَدِّينَ ؟ فَيُطَالِبُهُمُ ٱلْإِمَامُ بِٱلْإِسْلَامِ ، فَإِنِ ٱمْتَنَعُوا . . قَتَلَهُمْ .

(وَمَنْ أَسْلَمَ) مِنَ الْكُفَّارِ (قَبْلَ الْأَسْرِ) أَيْ : أَسْرِ الْإِمَامِ لَهُ . . (أَحْرَزَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَصِغَارَ أَوْلَادِهِ) عَنِ السَّبْيِ ، وَحُكِمَ بِإِسْلَامِهِمْ تَبَعَا لَهُ ، بِخِلَافِ الْبَالِغِينَ مِنْ أَوْلَادِهِ ؛ فَلَا يَعْصِمُهُمْ إِسْلَامُ أَبِيهِمْ ، وَإِسْلَامُ الْجَدِّ يَعْصِمُ أَنْفَا الْوَلَدَ الصَّغِيرَ ، وَإِسْلَامُ الْكَافِرِ لَا يَعْصِمُ زَوْجَتَهُ عَنِ اسْتِرْفَاقِهَا وَلَوْ كَانَتْ حَامِلاً ، فَإِن اسْتُرِقَاقِهَا وَلَوْ كَانَتْ حَامِلاً ، فَإِن اسْتُرِقَاتِها يَكَامُهُ فِي الْحَالِ .

وَيُحْكَمُ لِلصَّبِيِّ بِالْإِسْلَامِ عِنْدَ وُجُودِ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ : أَنْ يُسْلِمَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ ، أَوْ يَسْبِيَهُ مُسْلِمٌ مُنْفَرِدًا عَنْ أَبَوَيْهِ ، أَوْ يُوجَدَ لَقِيطاً فِي دَارِ الْإِسْلَامِ .

(وَيُحْكَمُ لِلصَّبِيِّ بِٱلْإِسْلَامِ عِنْدَ وُجُودِ فَلَاثَةِ أَسْبَابٍ) :

أَحَدُهَا : (أَنْ يُسْلِمَ أَحَدُ أَبَوَيْهِ) فَيُحْكَمُ بِإِسْلَامِهِ تَبَعاً لَهُمَا ، وَأَمَّا مَنْ بَلَغَ مَجْنُوناً ، أَوْ بَلَغَ عَاقِلاً ثُمَّ جُنَّ . . فَكَالصَّبِيِّ .

وَالسَّبَ النَّانِي مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : (أَوْ يَشْبِيَهُ مُسْلِمٌ) حَالَ كَوْنِ الصَّبِيِّ (مُنْفَرِداً عَنْ أَبَوَيْهِ) فَإِنْ سُبِيَ الصَّبِيُّ مَعَ أَحَدِ أَبَوَيْهِ .. فَلَا يَتْبَعُ الصَّبِيُّ السَّابِيَ لَهُ ، وَمَعْنَىٰ كَوْنِهِ مَعَ أَحَدِ أَبَوَيْهِ : أَنْ يَكُونَا فِي جَيْشٍ وَاحِدٍ وَغَنِيمَةٍ السَّابِي لَهُ ، وَمَعْنَىٰ كَوْنِهِ مَعَ أَحَدِ أَبَوَيْهِ : أَنْ يَكُونَا فِي جَيْشٍ وَاحِدٍ وَغَنِيمَةٍ وَاحِداً ، وَلَوْ سَبَاهُ ذِمِّيٌّ وَحَمَلَهُ إِلَىٰ دَارِ وَاحِداً ، وَلَوْ سَبَاهُ ذِمِّيٌّ وَحَمَلَهُ إِلَىٰ دَارِ السَّابِي لَهُ . الْإِسْلَامِ . . لَمْ يُحْكَمْ بِإِسْلَامِهِ فِي الْأَصَحِ ، بَلْ هُوَ عَلَىٰ دِينِ السَّابِي لَهُ .

وَالسَّبَبُ ٱلنَّالِثُ مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ : (أَوْ يُوجَدَ) أَيِ : الصَّبِيُّ (لَقِيطاً فِي دَارِ ٱلْإِسْلَامِ) وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَهْلُ ذِمَّةٍ ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُسْلِماً ، وَكَذَا لَوْ وُجِدَ فِي ذَارِ كُفَّارِ وَفِيهَا مُسْلِمٌ .

فنظران

وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً . . أُعْطِيَ سَلَبَهُ ، . .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلسَّلَبِ وَقَسْمِ ٱلْغَنِيمَةِ

(وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً . . أُغطِيَ سَلَبَهُ) بِفَنْحِ اللَّامِ ، بِشَرْطِ كَوْنِ الْقَاتِلِ مُسْلِماً ، ذَكَراً كَانَ أَوْ أَنْمَىٰ ، حُرّاً أَوْ عَبْداً ، شَرَطَهُ الْإِمَامُ لَهُ أَوْ لا ، وَالسَّلَبُ : ثِبَابُ الْقَتِيلِ الَّتِي عَلَيْهِ ، وَالْخُفُ ، وَالرَّانُ ؛ وَهُوَ : خُفُّ بِلَا وَالسَّلَبُ : ثِبَابُ الْقَتِيلِ الَّتِي عَلَيْهِ ، وَالْخُفُ ، وَالرَّانُ ؛ وَهُوَ : خُفُّ بِلَا فَدَمٍ يُلْبَسُ لِلسَّاقِ فَقَطْ ، وَالَاثُ الْحَرْبِ ، وَالْمَرْكُوبُ الَّذِي قَاتَلَ عَلَيْهِ أَوْ أَمْسَكَهُ بِعِنَانِهِ ، وَالسَّرِجُ ، وَاللِّجَامُ ، وَمِقْوَدُ الدَّابَةِ ، وَالسِّوَارُ ، وَالطَّوْقُ ، أَمْسَكَهُ بِعِنَانِهِ ، وَالسَّوْرُ ، وَاللِّجَامُ ، وَمِقْوَدُ الدَّابَةِ ، وَالسِّوَارُ ، وَالطَّوْقُ ، وَالْمِنْطَقَةُ ؛ وَهِيَ : الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْوَسَطُ ، وَالْخَاتَمُ ، وَالنَّفَقَةُ الَّتِي مَعَهُ ، وَالْجَنِيبَةُ الَّتِي تَقَادُ مَعَهُ .

وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ ٱلْقَاتِلُ سَلَبَ ٱلْكَافِرِ . . إِذَا خَرَّ بِنَفْسِهِ حَالَ ٱلْحَرْبِ فِي قَتْلِهِ ؛ بِحَيْثُ يَكْفِي بِرُكُوبِ هَلْذَا ٱلْغَرَرِ شَرَّ ذَلِكَ ٱلْكَافِرِ ، فَلَوْ قَتَلَهُ وَهُوَ أَسِيرٌ أَوْ نَاثِمٌ ، أَوْ قَتَلَهُ بَعْدَ أَنْهِزَامِ ٱلْكُفَّارِ . . فَلَا سَلَبَ لَهُ ، وَكِفَايَةُ شَرِّ ٱلْكَافِرِ : أَنْ يُزِيلَ ٱمْتِنَاعَهُ ؛ كَأَنْ يَفْفَأَ عَيْنَيْهِ ، أَوْ يَقْطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ .

وَٱلْغَنِيمَةُ _ لُغَةً _ : مَأْخُوذَةٌ مِنَ ٱلْغُنْمِ ؛ وَهُوَ : ٱلرِّبْحُ ، وَشَرْعاً : ٱلْمَالُ ٱلْحَاصِلُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُفَّارٍ أَهْلِ حَرْبٍ بِقِتَالٍ وَإِيجَافِ خَيْلٍ أَوْ إِبِلٍ .

وَخَرَجَ بِ (أَهْلِ حَرْبٍ) : ٱلْمَالُ ٱلْحَاصِلُ مِنَ ٱلْمُرْتَدِّينَ ؛ فَإِنَّهُ فَيْ ۗ لَا لَيْمَةٌ .

وَتُقْسَمُ ٱلْغَنِيمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَىٰ خَمْسَةِ أَخْمَاسِ:

فَيُعْطَىٰ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا لِمَنْ شَهِدَ ٱلْوَقْعَةَ ، وَيُعْطَىٰ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمٌ وَاحِدٌ .

وَلَا يُسْهَمُ إِلَّا لِمَنِ ٱسْتَكْمَلَتْ فِيهِ خَمْسُ شَرَاثِطَ : ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْبُلُوغُ ، وَٱلْعَقْلُ ، وَٱلْحُرِّيَّةُ ، وَٱلذُّكُورَةُ .

(وَتُقْسَمُ ٱلْغَنِيمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ) أَيْ : بَعْدَ إِخْرَاجِ ٱلسَّلَبِ مِنْهَا (عَلَىٰ خَمْسَةِ أَخْمَاسٍ) :

(فَيُعْطَىٰ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا) مِنْ عَقَارٍ وَمَنْقُولِ (لِمَنْ شَهِدَ) أَيْ : خَضَرَ (الْوَقْعَةَ) مِنَ الْغَانِمِينَ بِنِيَّةِ الْقِتَالِ ، وَإِنْ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَ الْجَيْشِ ، وَكَذَا مَنْ حَضَرَ لَا بِنِيَّةِ الْقِتَالِ وَقَاتَلَ فِي الْأَظْهَرِ ، وَلَا شَيْءَ لِمَنْ حَضَرَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْقِتَالِ .

(وَيُعْطَىٰ لِلْفَارِسِ) الْحَاضِرِ الْوَقْعَةَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ بِفَرَسٍ مُهَيَّأُ لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ ، وَسَهْماً لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ ، وَسَهْماً لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ ، وَسَهْماً لَهُ ، وَلَا يُعَلِّي الْفَرَسِهِ ، وَسَهْماً لَهُ ، وَلَا يُعْطَىٰ إِلَّا لِفَرَسِ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ أَفْرَاسٌ كَثِيرَةٌ .

(وَلِلرَّاجِلِ) أَيِ : ٱلْمُقَاتِلِ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ (سَهْمٌ وَاحِدٌ) .

(وَلَا يُسْهَمُ إِلَّا لِمَنْ) أَيْ: شَخْصِ (ٱسْتَكْمَلَتْ فِيهِ خَمْسُ رَائِطَ):

(ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْبُلُوعُ ، وَٱلْمَقْلُ ، وَٱلْحُرِّيَّةُ ، وَٱلذُّكُورَةُ ، فَإِنِ ٱخْتَلَّ شَرْطٌ

مِنْ ذَٰلِكَ . . رُضِخَ لَهُ وَلَمْ يُسْهَمْ لَهُ .

مِنْ ذَلِكَ . . رُضِخَ لَهُ وَلَمْ يُسْهَمْ لَهُ ﴾ أَيْ : لِمَنْ اَخْتَلَّ فِيهِ الشَّرْطُ ؛ إِمَّا لِكَوْنِهِ صَغِيراً ، أَوْ مَجْنُوناً ، أَوْ رَقِيقاً ، أَوْ أُنْفَىٰ ، أَوْ ذِقِيّاً .

وَالرَّضْخُ _ لُغَةً _ : الْمَطَاءُ الْقَلِيلُ ، وَشَرْعاً : شَيْءٌ دُونَ سَهُم يُعْطَىٰ لِلرَّاجِلِ ، وَيَجْتَهِدُ الْإَمَامُ فِي قَدْرِ الرَّضْخِ بِحَسَبِ رَأْبِهِ ؛ فَيَزِيدُ الْمُقَاتِلَ عَلَى عَيْرِهِ ، وَالْأَكْثَرَ قِتَالاً عَلَى الْأَقَلِ قِتَالاً ، وَمَحَلُّ الرَّضْخِ : الْأَخْمَاسُ الْأَرْبَعَةُ فِي الْأَظْهَرِ ، وَالظَّانِي : مَحَلُّهُ أَصْلُ الْغَنِيمَةِ .

(وَيُقْسَمُ الْخُمُسُ) الْبَاقِي بَعْدَ الْأَخْمَاسِ الْأَرْبَعَةِ (عَلَىٰ خَمْسَةِ الْمُهُم) :

⁽١) انظر « الحاوي الكبير » (١٦/١٠) .

وَسَهُمٌ لِلَوِي ٱلْقُرْبَىٰ ؛ وَهُمْ : بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو ٱلْمُطَّلِبِ ، وَسَهُمٌ لِلْيَتَامَىٰ ، وَسَهُمٌ لِلْيَتَامَىٰ ، وَسَهُمٌ لِلْيَتَامَىٰ ، وَسَهُمٌ لِأَبْنَاءِ ٱلسَّبِيلِ .

﴿ وَسَهُمْ لِذَوِي الْقُرْبَىٰ ﴾ أَيْ : قُرْبَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَهُمْ : بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ﴾ يَشْتَرِكُ فِي ذَٰلِكَ الذَّكَرُ وَالْأَنْفَىٰ ، وَالْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ ، وَيُفَضَّلُ الذَّكَرُ فَيُعْطَىٰ مِثْلَ حَظِّ الْأَنْفَيْنِ .

(وَسَهُمْ لِلْيَتَامَى) الْمُسْلِمِينَ ، جَمْعُ يَتِيمٍ ؛ وَهُوَ : صَغِيرٌ لَا أَبَ لَهُ ، سَوَاءٌ كَانَ الصَّغِيرُ ذَكَراً أَوْ أُنْفَىٰ ، لَهُ جَدُّ أَوْ لَا ، قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْجِهَادِ أَوْ لَا ، وَيُشْتَرَطُ : فَقُرُ الْبَتِيمِ .

(وَسَهُمٌ لِلْمَسَاكِينِ ، وَسَهُمٌ لِأَبْنَاءِ ٱلسَّبِيلِ) وَسَبَقَ بَيَانُهُمَا قُبَيْلَ (كِتَابِ ٱلصِّيَام) (١١٠ .

(۱) انظر (ص ۱۹۱ ـ ۱۹۲).

فضينان

(فَصْلٌ)

فِي قَسْمِ ٱلْفَيْءِ عَلَىٰ مُسْتَحِقِّيهِ

وَٱلْفَيْءُ _ لُغَة _ : مَأْخُوذٌ مِنْ فَاءَ إِذَا رَجَعَ ، ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ فِي ٱلْمَالِ الرَّاجِعِ مِنَ ٱلْكُفَّارِ إِلَى ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَشَرْعاً : هُوَ مَالٌ حَصَلَ مِنْ كُفَّارٍ بِلَا وَتَالٍ ، وَلَا إِبِحَانِ وَلَا إِبِلِ ؛ كَٱلْجِزْيَةِ ، وَعُشْرِ ٱلتِّجَارَةِ .

(وَيُقْسَمُ مَالُ الْفَيْءِ عَلَىٰ خَمْسَةِ : يُصْرَفُ خُمُسُهُ) يَعْنِي : الْفَيْءَ (عَلَىٰ مَنْ) أَي : الْخَمْسَةِ الَّذِينَ (يُصْرَفُ عَلَيْهِمْ خُمُسُ الْغَنِيمَةِ) وَسَبَقَ قَرِيباً بَيَانُ الْخَمْسَةِ (١٠).

(وَيُعْطَىٰ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: (أَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهِ) أَي : النَّهْ عَيْنَهُمُ الْإِمَامُ لِلْجِهَادِ ، وَهُمُ : الأَجْنَادُ الَّذِينَ عَيْنَهُمُ الْإِمَامُ لِلْجِهَادِ ، وَأَنْبَتَ أَسْمَاءَهُمْ فِي دِيوَانِ الْمُرْتَزِقَةِ بَعْدَ اتِصَافِهِمْ بِالْإِسْلَامِ وَالتَّكْلِيفِ وَالتَّكُلِيفِ وَالتَّكْلِيفِ وَالتَّكِيفِ مَا الْأَخْمَاسَ الْأَرْبَعَةَ عَلَىٰ قَدْرِ عَلَيْهِمُ الْأَخْمَاسَ الْأَرْبَعَةَ عَلَىٰ قَدْرِ حَاجَاتِهِمْ ، فَيَبْحَثُ عَنْ حَالِ كُلِّ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، وَعَنْ عِبَالِهِ اللَّارِمَةِ نَفَقَتُهُمْ وَمَا يَكُفِيهِمْ ، فَيعْطِيهِ كِفَايَتَهُمْ ؛ مِنْ نَفَقَةٍ وَكِسْوَةً وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَيُرَاعِي فِي الْخَاجَةِ الزَّمَانَ وَالْمُحَلَّ وَالْرُحْصَ وَالْغَلَاءَ .

⁽۱) انظر (ص ۳۸۵ ـ ۳۸۲) .

وَفِي مَصَالِحِ ٱلْمُسْلِمِينَ .

وَأَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: (وَفِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ): إِلَىٰ أَنَّهُ يَجُوزُ لِهُمْ أَنْ يَصُولُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَصُولُ عَنْ حَاجَاتِ الْمُوْتَزِقَةِ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ؟ مِنْ إِصْلَاحِ الْمُصُونِ وَالنُّغُورِ ، وَمِنْ شِرَاءِ سِلَاحٍ وَخَيْلٍ عَلَى الصَّحِيحِ .

فضيات

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَام ٱلْجِزْيَةِ

وَهِيَ - لُغَةً - : اَسْمٌ لِخَرَاجٍ مَجْعُولِ عَلَىٰ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، سُتِيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا جَرَتْ ؛ أَيْ : كَفَتْ عَنِ الْقَنْلِ ، وَشَرْعاً : مَالٌ يَلْتَزِمُهُ كَافِرٌ بِمَقْدِ مَخْصُوصٍ ، وَيُشْتَرَطُ : أَنْ يَنْقِدَهَا الْإِمَامُ أَوْ نَائِبُهُ لَا عَلَىٰ جِهَةِ التَّأْقِيتِ ، فَيْتُولَ : (أَقْرَرْتُكُمْ بِدَارِ الْإِسْلَامِ غَيْرِ الْحِجَازِ ، أَوْ أَذِنْتُ فِي إِفَامَتِكُمْ بِدَارِ الْإِسْلَامِ عَيْرِ الْحِجَازِ ، أَوْ أَذِنْتُ فِي إِفَامَتِكُمْ بِدَارِ الْإِسْلَامِ) ، وَلَوْ قَالَ الْكَافِرُ لِلْإِمْامِ الْإِسْلَامِ) ، وَلَوْ قَالَ الْكَافِرُ لِلْإِمَامِ الْبِيْدَاءُ : (أَقْرِرْنِي بِدَارِ الْإِسْلَامِ) . . كَفَىٰ .

(وَشَرَاثِطُ وُجُوبِ ٱلْجِزْيَةِ خَمْسُ خِصَالٍ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْبُلُوغُ) فَلَا جِزْيَةَ عَلَىٰ صَبِيٍّ .

(وَ) النَّانِي: (الْمَقْلُ) فَلَا جِزْيَةَ عَلَىٰ مَجْنُونِ أَطْبَقَ جُنُونُهُ ، فَإِنْ تَقَطَّعَ جُنُونُهُ ، فَإِنْ تَقَطَّعَ جُنُونُهُ الْجِزْيَةُ ، أَوْ تَقَطَّعَ جُنُونُهُ كَثِيراً ؛ كَيَوْمٍ يُخِينُ فِيهِ . . لَيْقَتْ أَيَّامُ الْإِفَاقَةِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ صَنْهُ . . وَجَبَتْ جِزْيَتُهَا . صَنَةً . . وَجَبَتْ جُزْيَتُهَا .

(وَ) النَّالِثُ : (الْحُرِّيَّةُ) فَلَا جِزْيَةَ عَلَىٰ رَقِيقٍ وَلَا عَلَىٰ سَيِّدِهِ أَيْضاً ، وَالْمُكَاتَبُ وَالْمُدَبَّرُ وَالْمُبَعِّضُ . . كَالرَقِيقِ . وَٱلذُّكُورَةُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ أَوْ مِمَّنْ لَهُ شُبْهَةُ كِتَابٍ .

وَأَقَلُّ الْجِزْيَةِ : دِينَارٌ فِي كُلِّ حَوْلٍ ، وَيُؤْخَذُ مِنَ الْمُتَوَسِّطِ : دِينَارَانِ ، وَمِنَ الْمُوسِر : أَرْبَعَةُ ذَنَانِيرَ اسْتِحْبَاباً .

وَيَجُوز

(وَ) الرَّالِعُ: (الدُّكُورَةُ) فَلَا جِزْيَةَ عَلَى امْرَأَةٍ وَخُنْفَىٰ ، فَإِنْ بَانَتْ ذُكُورَتُهُ . أُخِذَتْ مِنْهُ الْجِزْيَةُ لِلسِّنِينَ الْمَاضِيَةِ ؛ كَمَا بَحَثَهُ النَّووِيُّ فِي « زَيَادَةِ الرَّوْضَةِ » وَجَزَمَ بِهِ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » (١١) .

(وَ) الْخَامِسُ: (أَنْ يَكُونَ) الَّذِي تُعْقَدُ لَهُ الْجِزْيَةُ (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)
كَالْبَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ (أَوْ مِمَّنْ لَهُ شُبْهَةُ كِتَابٍ) كَالْمَجُوسِيِّ، وَتُعْقَدُ
أَيْضاً لِأَوْلَادِ مَنْ تَهَوَّدَ أَوْ تَنَصَّرَ قَبْلَ النَّسْخِ، أَوْ شَكَكْنَا فِي وَفْتِهِ، وَكَذَا
تُعْقَدُ لِمَنْ أَحَدُ أَبَوَيْهِ وَثَنِيُّ وَالْآخَرُ كِتَابِيٌّ، وَلِزَاعِمِ النَّمَسُكِ بِصُحُفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُنَزَّلَةِ عَلَيْهِ، أَوْ بِزَبُورِ دَاوُودَ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ.

(وَأَقَلُ) مَا يَجِبُ فِي (الْجِزْيَةِ) عَلَىٰ كُلِّ كَافِر (دِينَارٌ فِي كُلِّ حَوْلٍ) وَلَا حَدَّ لِأَكْثِرِ الْجِزْيَةِ (وَيُؤْخَذُ) أَيْ : يُسَنُّ لِلْإِمَامِ أَنْ يُمَاكِسَ مَنْ عُقِدَتْ لَهُ الْجِزْيَةُ ، وَجِينَئِذِ يُؤْخَذُ (مِنَ الْمُتُوسِطِ) الْحَالِ (دِينَارَانِ ، وَمِنَ الْمُوسِرِ لَهُ الْجِزْيَةُ ، وَجِينَئِذِ يُؤْخَذُ (مِنَ الْمُتُوسِطِ) الْحَالِ (دِينَارَانِ ، وَمِنَ الْمُوسِرِ أَرْبَعَةُ وَنَائِيرَ الْسَيْحِبَابًا) إِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ مِنْهُمَا سَفِيها ، فَإِنْ كَانَ سَفِيها . لَمْ يُمَاكِسِ الْإِمَامُ وَلِيَّ السَّفِيهِ ، وَالْعِبْرَةُ فِي النَّوسُطِ وَالْيَسَارِ : بِآخِرِ الْحَوْلِ . لَمْ يُمَاكِسِ الْإِمَامُ وَلِيَّ السَّفِيهِ ، وَالْعِبْرَةُ فِي النَّوسُطِ وَالْيَسَارِ : بِآخِرِ الْحَوْلِ . (وَيَجُوزُ) أَيْ : يُسَنُّ لِلْإِمَامِ إِذَا صَالَحَ الْكُفَّارَ فِي بَلَدِهِمْ لَا فِي دَارِ

⁽١) روضة الطالبين (٣٠٢/١٠) ، المجموع (٢٥/٢) .

أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِمُ ٱلضِّيَافَةَ فَضْلاً عَنْ مِقْدَارِ ٱلْجِزْيَةِ .

وَيَتَضَمَّنُ عَفْدُ الْجِزْيَةِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: أَنْ يُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ ، وَأَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِمْ أَخْكَامُ الْإِسْلَامِ ، وَأَلَّا يَذْكُرُوا دِينَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَأَلَّا يَفْعَلُوا مَا فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

ٱلْإِسْلَامِ (أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِمُ ٱلضِّيَافَةَ) لِمَنْ يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُشْلِمِينَ الْمُجْرِينَ وَغَيْرِهِمْ (فَضْلاً) أَيْ : زَاقِداً (حَنْ مِقْدَارٍ) أَقَلِ (ٱلْجِزْيَةِ) وَمُو : دِينَارٌ كُلُّ سَنَةٍ إِنْ رَضَوا بَهَا لِوَ الزّيَادَةِ .

(وَيَتَضَمَّنُ عَقْدُ ٱلْجِزْيَةِ) بَعْدَ صِحَّتِهِ (أَرْبَعَةَ أَشْيَاءً) :

أَحَدُهَا : (أَنْ يُؤَدُّوا ٱلْجِزْيَةَ) وَتُؤْخَذُ مِنْهُمْ بِرِفْقِ ؛ كَمَا قَالَ ٱلْجُمْهُورُ ، لَا عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْإِهَانَةِ .

(وَ) النَّانِي: (أَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ) فَيَضْمَنُونَ مَا يُتْلِفُونَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ مِنْ نَفْسِ وَمَالٍ ، وَإِنْ فَعَلُوا مَا يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَهُ ؛ كَالزَّنَا . . أُقِيمَ عَلَيْهِمُ الْحَدُّ .

(وَ) ٱلنَّالِثُ : (أَلَّا يَذْكُرُوا دِينَ ٱلْإِسْلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ) .

(وَ) الرَّابِعُ: (أَلَّا يَفْعَلُوا مَا فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ) أَيْ: بِأَنْ يُؤُوُّوا مَنْ يَطَّلِعُ عَلَىٰ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَيَنْقُلُهَا إِلَىٰ دَارِ الْحَرْبِ، يُؤُوُّوا مَنْ يَطَّلِعُ عَلَىٰ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَيَنْقُلُهَا إِلَىٰ دَارِ الْحَرْبِ، وَيَلْزَمُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ عَقْدِ الذِّمَةِ الصَّحِيحِ.. الْكَفُّ عَنْهُمْ نَفْساً وَيَلْزَمُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ عَقْدِ الذِّمَةِ الصَّحِيحِ.. الْكَفُ عَنْهُمْ نَفْساً وَمَالاً، وَإِنْ كَانُوا فِي بَلَدِنَا أَوْ فِي بَلَدٍ مُجَاوِدٍ لَنَا.. لَزِمَنَا دَفْعُ أَهْلِ الْحَرْبِ عَنْهُمْ.

وَيُعْرَفُونَ بِلُبْسِ الْغِيَارِ ، وَشَدِّ الزُّنَّارِ ، وَيُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ .

(وَيُعْرَفُونَ بِلُبْسِ الْفِيَارِ) أَيْ : بِكَسْرِ الْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ وَهُوَ : تَغْيِيرُ اللَّبَاسِ ؛ بِأَنْ يَخِيطُ اللِّبِيُّ عَلَىٰ ثَوْبِهِ شَيْناً يُخَالِفُ لَوْنَ ثَوْبِهِ ، وَيَكُونَ ذَلِكَ عَلَى الْكَيْفِ ، وَيَكُونَ ذَلِكَ عَلَى الْكَيْفِ ، وَالْأَرْدَقُ ، وَبِالنَّصْرَانِيِّ : الْأَرْدَقُ ، وَبِالنَّصْرَانِيِّ : الْأَرْدَقُ ، وَبِالْمَجُوسِيِّ : الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ ، وَقَوْلُ الْمُصَرِّفِ : (وَيُعْرَفُونَ) عَبَّرَ بِهِ النَّورِيُّ أَيْضاً فِي « الرَّوْضَةِ » تَبَعاً لِه الْصلِهَا » (١١ ، لَلْكِنَّهُ فِي « الْمِنْهَاجِ » قَالَ : وَيُؤْمَرُ (١١ ؛ أَي : الذِّيقُ ، وَلَا يُعْرَفُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْأَمْرَ لِلْوُجُوبِ أَو النَّذِبِ ، لَلْكِنَّ مُفْتَضَى كَلَامِ الْجُمْهُودِ : الْأَوْلُ .

وَعَطَفَ ٱلْمُصَنِّفُ عَلَى ٱلْغِيَارِ قَوْلَهُ: (وَشَيدِ ٱلزُّنَّارِ) وَهُوَ - بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ -: خَيْطٌ غَلِيظٌ يُشَدُّ فِي ٱلْوَسَطِ فَوْقَ ٱلثِّيَابِ، وَلَا يَكُفِي جَعْلُهُ تَحْتَهَا.

(وَيُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ) النَّفِيسَةِ وَغَيْرِهَا ، وَلَا يُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْحَيْلِ) النَّفِيسَةِ وَغَيْرِهَا ، وَلَا يُمْنَعُونَ مِنْ رُكُوبِ الْحَمِيرِ وَلَوْ كَانَتْ نَفِيسَةً ، وَيُمْنَعُونَ مِنْ إِسْمَاعِهِمُ الْمُسْلِمِينَ قَوْلَ اللهُ عَلْوَا كَبِيراً . الشَّرْكِ ؛ كَ (اللهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُواً كَبِيراً .

* * *

⁽١) روضة الطالبين (٣٢٦/١٠) ، الشرح الكبير (٣٤/١١) .

⁽٢) منهاج الطالبين (ص ٥٢٨) .

كناب أحكام الصيدوالذبائح والضحايا والأطعمنه

وَمَا قُدِرَ عَلَىٰ ذَكَاتِهِ . . فَذَكَاتُهُ فِي حَلْقِهِ وَلَبَّتِهِ ، وَمَا لَمْ يُقْدَرُ عَلَىٰ ذَكَاتِهِ . . فَذَكَاتُهُ عَقْرُهُ حَيْثُ قُدِرَ عَلَيْهِ .

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلصَّيْدِ وَٱلذَّبَائِحِ وَٱلضَّحَايَا وَٱلْأَطْمِمَةِ)

وَالصَّيْدُ مَصْدَرٌ أُطْلِقَ هُنَا عَلَى ٱسْمِ ٱلْمَفْعُولِ ؛ وَهُوَ : ٱلْمَصِيدُ .

(وَمَا) أَيْ : وَالْحَيَوَانُ الْبَرِيُّ الْمَأْكُولُ الَّذِي (قُدِرَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ (عَلَىٰ ذَكَاتِهِ) أَيْ : ذَبْحِهِ . . (فَذَكَاتُهُ) تَكُونُ (فِي حَلْقِهِ) وَهُوَ : أَعْلَى الْعُنُنِ (وَلَيَّتِهِ) أَيْ : ـ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ وَمُوَحَّدَةٍ مُشَدَّدَةٍ _ أَسْفَلِ الْمُنُنِ ، وَالذَّكَاةُ _ بِذَلِهِ مُعْجَمَةٍ _ مَعْنَاهَا لُغَةً : التَّطْيِيبُ ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ تَطْيِيبِ أَخْلِ _ بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ _ مَعْنَاهَا لُغَدَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهٍ مَخْصُوصٍ . الْمَذْبُوح ، وَشَرْعاً : إِبْطَالُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهٍ مَخْصُوصٍ .

أَمَّا ٱلْحَيَوَانُ ٱلْمَأْكُولُ ٱلْبَحْرِيُّ . . فَيَحِلُّ عَلَى ٱلصَّحِيحِ بِلَا ذَبْحِ .

(وَمَا) أَيْ : وَالْحَيَوَانُ الَّذِي (لَمْ يُقْدَرُ) بِضَمْ أَوَلِهِ (مَلَىٰ ذَكَاتِهِ) كَشَاةِ إِنْسِيَّةٍ تَوَحَّشَتْ ، أَوْ بَعِيرٍ ذَمَبَ شَارِداً . . (فَلَكَاتُهُ حَقْرُهُ) - بِفَتْحِ الْعَيْنِ _ عَقْراً مُزْمِقاً لِرُوحِهِ (حَيْثُ قُدِرَ عَلَيْهِ) أَيْ : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ الْعَقْرُ . الْعَمْرُ .

(وَكَمَالُ ٱلذَّكَاةِ) - وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَيُسْتَحَبُّ فِي ٱلذَّكَاةِ) - (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) :

قَطْعُ ٱلْحُلْقُومِ ، وَٱلْمَرِيءِ ، وَٱلْوَدَجَيْنِ .

وَٱلْمُخْزِئُ مِنْهَا شَيْئَانِ : قَطْعُ ٱلْحُلْقُومِ وَٱلْمَرِيءِ .

وَيَجُوزُ ٱلِأَصْطِيَادُ بِكُلِّ جَارِحَةٍ

أَحَدُهَا : (قَطْعُ ٱلْحُلْقُومِ) بِضَمِّ ٱلْحَاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ ؛ وَهُوَ : مَجْرَى ٱلنَّفَسِ دُخُولاً وَخُرُوجاً .

(وَ) النَّانِي: قَطْعُ (الْمَرِيءِ) بِفَتْحِ مِيمِهِ وَهَمْزِ آخِرِهِ، وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهُ ؛ وَهُوَ: مَخْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنَ الْحَلْقِ إِلَى الْمَعِدَةِ، وَالْمَرِيءُ تَسْهِيلُهُ ؛ وَهُوَ: مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنَ الْحَلْقِ إِلَى الْمَعِدَةِ، وَالْمَرِيءُ تَخْتَ الْحُلْقُومِ ، وَيَكُونُ قَطْعُ مَا ذُكِرَ دَفْعَةً (١) وَاحِدَةً لَا فِي دَفْعَتَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ الْمَذْبُوحُ حِينَيْذِ ، وَمَتَىٰ بَقِيَ شَيْءٌ مِنَ الْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ . . لَمْ يَحِلً الْمَذْبُ حُ. .

(وَ) ٱلظَّالِثُ وَٱلرَّابِعُ: فَطْعُ ﴿ ٱلْوَدَجَيْنِ ﴾ بِوَاوٍ وَدَالٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، تَثْنِيَهُ وَدَجٍ بِفَتْحِ ٱلدَّالِ وَكَسْرِهَا ؛ وَهُمَا : عِرْفَانِ فِي صَفْحَتَيِ ٱلْعُنُقِ مُجِيطَانِ بِٱلْحُلْقُومِ .

(وَٱلْمُجْزِئُ مِنْهَا) أَيِ : الَّذِي يَكْفِي فِي الذَّكَاةِ (شَيْئَانِ) :

(قَطْعُ ٱلْحُلْقُومِ وَٱلْمَرِيءِ) فَقَطْ ، وَلَا يُسَنُّ قَطْعُ مَا وَرَاءَ ٱلْوَدَجَيْنِ .

(وَيَجُوذُ) أَيْ : يَحِلُّ (ٱلْأَصْطِيَاهُ) أَيْ : أَكُلُ ٱلْمُصَادِ (بِكُلِّ جَارِحَةٍ

⁽١) الدفعة - بالفتح - : المرة الواحدة ، والدفعة - بالضم - : مثل الدفقة من المطر وغيره . انتهى . انظر 3 تاج العروس 4 (٥٥٣/٢٠) ، والمراد هنا : المرة الواحدة ؛ لقول الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في 3 حاشيته » (٣٢٣/٤) : (لأن جميع المرات عند عدم طول الفصل كالمرة الواحدة) .

مُعَلَّمَةٍ مِنَ ٱلسِّبَاعِ وَمِنْ جَوَارِحِ ٱلطَّيْرِ .

وَشَرَافِطُ تَعْلَيمِهَا أَرْبَعَةٌ : أَنْ تَكُونَ إِذَا أُرْسِلَتِ . . اَسْتَرْسَلَتْ ، وَإِذَا زُجِرَتِ . . اَنْزَجَرَتْ ، وَإِذَا فَتَلَتْ صَيْداً . . لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً ، وَأَنْ يَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهَا .

فَإِنْ عُدِمَتْ إِحْدَى ٱلشَّرَائِطِ . . لَمْ يَحِلُّ مَا أَخَذَتْهُ إِلَّا أَنْ يُدْرَكَ حَيّاً فَيُذَكِّى .

مُعَلَّمَةٍ مِنَ السِّبَاعِ) كَالْفَهْدِ وَالنَّمِرِ وَالْكَلْبِ (وَمِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ) كَصَفْرِ وَبَاذٍ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ جَرْحُ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ .

وَالْجَارِحَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ ٱلْجَرْحِ ؛ وَهُوَ : ٱلْكَسْبُ .

(وَشَرَاثِطُ تَعْلِيمِهَا) أَيِ: الْجَوَارِحِ (أَرْبَعَةٌ): أَحَدُهَا: (أَنْ تَكُونَ) الْجَارِحَةُ مُعَلَّمَةً ؛ بِحَيْثُ (إِذَا أُرْسِلَتُ) أَيْ: أَرْسَلَهَا صَاحِبُهَا . . (السَّرَسَلَتُ) .

(وَ) ٱلنَّانِي : أَنَّهَا (إِذَا زُجِرَتْ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ ؛ أَيْ : زَجَرَهَا صَاحِبُهَا . . (ٱنْزَجَرَتْ) .

(وَ) الظَّالِثُ : أَنَّهَا (إِذَا قَتَلَتْ صَيْداً . . لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْعاً) .

(وَ) الرَّابِعُ: (أَنْ يَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهَا) أَيْ: تَتَكَرَّرَ الشَّرَاثِطُ الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْجَارِحَةِ ؛ بِحَيْثُ يُظَنُّ تَأَدُّبُهَا ، وَلَا يُرْجَعُ فِي التَّكَرُّرِ لِعَدَدٍ ، بَلِ الْمَرْجِعُ فِي النَّرَامِ اللَّهُ الْمَرْجِعُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَرْبُعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُرْبِعُ اللَّهُ الللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُولِي الللِّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلِلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُولِلَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(فَإِنْ عُدِمَتْ) مِنْهَا (إِحْدَى ٱلشَّرَائِطِ . . لَمْ يَحِلَّ مَا أَخَذَتُهُ) ٱلْجَارِحَةُ (إِلَّا أَنْ يُدْرَكَ) مَا أَخَذَتُهُ ٱلْجَارِحَةُ (حَيًّا فَيُذَكِّىٰ) فَيَحِلُّ حِينَئِلِا . وَتَجُوزُ ٱلذَّكَاةُ بِكُلِّ مَا يَجْرَحُ إِلَّا بِٱلسِّنِّ وَٱلظُّفْرِ .

وَتَحِلُّ ذَكَاهُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَكِتَابِيٍّ ، وَلَا تَحِلُّ ذَكَاهُ مَجُوسِيٍّ وَلَا وَثَنِيٍّ . وَذَكَاهُ الْجَنِينِ بِذَكَاةِ أُمِّهِ إِلَّا أَنْ يُوجَدَ حَيَّا فَيُذَكَّىٰ .

وَمَا قُطِعَ مِنْ حَيِّ . . فَهُوَ مَيْتٌ إِلَّا ٱلشَّعْرَ ٱلْمُنْتَفَعَ بِهَا فِي ٱلْمَفَارِشِ وَٱلْمَلَابِسِ وَغَيْرِهَا .

ثُمَّ ذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ آلَةَ ٱلذَّبْحِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتَجُوزُ ٱلذَّكَاةُ بِكُلِّ مَا ﴾ آيْ: بِكُلِّ مُحَدَّدٍ ﴿ يَجْرَحُ ﴾ كَحَدِيدِ وَنُحَاسٍ ﴿ إِلَّا بِٱلسِّنِّ وَٱلظُّفْرِ ﴾ وَبَاقِي ٱلْعِظَامِ ؛ فَلَا تَجُوزُ ٱلتَّذْكِيَةُ بِهَا .

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مَنْ تَصِعُّ مِنْهُ النَّذْكِيَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَتَحِلُّ ذَكَاهُ كُلِّ مُسْلِمٍ ﴾ بَالِغِ أَوْ مُمَيِّزٍ يُطِيقُ الذَّبْحَ ﴿ وَ ﴾ ذَكَاهُ كُلِّ ﴿ كِتَابِيٍّ ﴾ يَهُودِيِّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ ، وَيَحِلُّ ذَبْحُ مَجْنُونِ وَسَكْرَانَ فِي ٱلْأَظْهَرِ .

وَتُكْرَهُ ذَكَاةُ أَعْمَىٰ .

﴿ وَلَا نَحِلُّ ذَكَاةُ مَجُوسِيٍّ وَلَا وَثَنِيٍّ ﴾ وَلَا غَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَا كِتَابَ لَهُ .

(وَذَكَاةُ ٱلْجَنِينِ) حَاصِلَةٌ (بِذَكَاةِ أُتِهِ) فَلَا يَخْتَاجُ لِتَذْكِيَتِهِ ، هَلْذَا إِنْ وُجِدَ مَيْنَا أَوْ فِيهِ حَيَاةٌ غَيْرُ مُسْتَقِرَّةِ ، اللَّهُمَّ (إِلَّا أَنْ يُوجَدَ حَيَّاً) بِحَيَاةٍ مُسْتَقِرَّةِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِهِ (فَيُذَكَّىٰ) حِينَئِذٍ .

(وَمَا قُطِعَ مِنْ) حَيَوَانِ (حَيِّ . . فَهُوَ مَيْتٌ إِلَّا الشَّعْرَ) أَي : الْمَقْطُوعَ مِنْ حَيَوَانِ مَأْكُولِ - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (إِلَّا الشُّعُورَ) ـ (اَلْمُنْتَفَعَ بِهَا فِي الْمَفَارِشِ وَالْمَلَابِسِ وَغَيْرِهَا) .

فضائط

وَكُلُّ حَيَوَانِ ٱسْتَطَابَتْهُ ٱلْعَرَبُ . . فَهُوَ حَلَالٌ ، إِلَّا مَا وَرَدَ ٱلشَّرْعُ يَخْرِيمِهِ .

وَكُلُّ حَيَوَانِ ٱسْتَخْبَتَتْهُ ٱلْعَرَبُ . . فَهُوَ حَرَامٌ إِلَّا مَا وَرَدَ ٱلشَّرْعُ بِإِبَاحَتِهِ .

وَيَحْرُمُ مِنَ ٱلسِّبَاعِ مَا لَهُ نَابٌ قَوِيٌّ يَعْدُو بِهِ . وَيَحْرُمُ مِنَ ٱلطُّنُورِ مَا لَهُ مِخْلَبٌ

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْأَطْعِمَةِ ٱلْحَلَالِ مِنْهَا وَغَيْرِهَا

(وَكُلُّ حَيَوَانِ ٱسْتَطَابَتُهُ ٱلْمَرَبُ) الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ ثَرُوَةِ وَخِصْبِ وَطِبَاعٍ سَلِيمَةِ وَرَفَاهِ بَنِي الْسَنْعُ سَلِيمَةِ وَرَفَاهِ بَنِي اللَّهُ وَكُلُّ إِلَّا مَا) أَيْ : حَيَوَانٌ (() (وَرَدَ ٱلشَّرْعُ بِتَخْرِيمِهِ) فَلَا يُرْجَعُ فِيهِ لِأَسْتِطَابَتِهِمْ لَهُ (وَكُلُّ حَيَوَانِ ٱسْتَخْبَتُنَهُ ٱلْمَرَبُ) أَيْ : عَدُّوهُ خَبِيثًا . . (فَهُوَ حَرَامٌ إِلَّا مَا وَرَدَ ٱلشَّرْعُ بِإِبَاحَتِهِ) فَلَا يَكُونُ السَّرْعُ بِإِبَاحَتِهِ) فَلَا يَكُونُ

(وَيَحْرُمُ مِنَ ٱلسِّبَاعِ مَا لَهُ نَابٌ) أَيْ : سِنٌّ (قَوِيٌّ يَعْدُو بِهِ) عَلَى ٱلْحَيَوَانِ ؛ كَأْسَدِ وَنَمِر .

(وَيَحْرُمُ مِنَ ٱلطُّيُورِ مَا لَهُ مِخْلَبٌ) بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ وَفَتْحِ ٱللَّامِ ؛

⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته » (٣٤٣/٤) : (قوله : و أَيّ : حَيَوَانٌ » هو بالرفع في كلام الشارح ، لكن مقتضى القواعد النحوية أن يكون منصوباً ؛ لأنه مستثنى من كلام تام موجب ؛ كما في قولك : وقام القوم إلا زيداً » ، ويمكن أن يوجه : بأنه جرئ على طريقة ربيعة ؛ فإنهم يرسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجرور) .

قَوِيٌّ يَجْرَحُ بِهِ .

وَيَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ فِي الْمَخْمَصَةِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَيْتَةِ الْمُحَوَّمَةِ مَا يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ .

وَلَنَا مَيْتَتَانِ حَلَالَانِ : ٱلسَّمَكُ وَٱلْجَرَادُ ، وَدَمَانِ حَلَالَانِ : ٱلْكَبِدُ وَٱلطِّحَالُ .

أَيْ : ظُفُرٌ (قَوِيٌّ يَجْرَحُ بِهِ) كَصَفْرٍ وَبَازٍ وَشَاهِينٍ .

(وَيَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ) وَهُوَ: مَنْ خَافَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْهَلَاكَ مِنْ عَدَمِ الْأَكْلِ (فِي الْمَخْمَصَةِ) مَوْتاً ، أَوْ مَرَضاً مَخُوفاً ، أَوْ زِيَادَةَ مَرَضٍ ، أَوِ اَنْقِطاعَ رُفْقَةٍ ، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَأْكُلُهُ حَلَالاً (أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَيْتَةِ الْمُحَرَّمَةِ) عَلَيْهِ (مَا) أَيْ: شَيْناً (يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ) أَيْ: بَقِيَّةً رُوحِهِ .

(وَلَنَا مَيْنَتَانِ حَلَالَانِ) وَهُمَا : (ٱلسَّمَكُ ، وَٱلْجَرَادُ) .

(وَ) لَنَا (دَمَانِ حَلَالَانِ) وَهُمَا : (ٱلْكَبِدُ ، وَٱلطِّحَالُ) وَقَدْ عُرِفَ مِنْ كَلَامٍ ٱلْمُصَنِّفِ هُنَا وَفِيمَا سَبَقَ أَنَّ ٱلْحَيَوَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَفْسَامٍ (١٠) :

أَحَدُهَا : مَا لَا يُؤْكَلُ ؛ فَذَبِيحَتُهُ وَمَيْنَتُهُ سَوَاءٌ .

وَالنَّانِي : مَا يُؤْكَلُ ؛ فَلَا يَحِلُّ إِلَّا بِٱلتَّذْكِيَةِ ٱلشَّرْعِيَّةِ .

وَالثَّالِثُ : مَا تَحِلُّ مَيْنَتُهُ ؛ كَالسَّمَكِ وَٱلْجَرَادِ .

(١) انظر (ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

فضرك

وَالْأَضْحِيَةُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَيُجْزِئُ فِيهَا : الْجَلَعُ مِنَ الضَّأْنِ ، وَالنَّنِيُّ مِنَ الْمَغْزِ ، وَالنَّنِيُّ مِنَ الْبَقَرِ . الْمَغْزِ ، وَالنَّنِيُّ مِنَ الْبَقَرِ .

وَتُجْزِئُ ٱلْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَٱلْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَٱلشَّاةُ عَنْ وَاحِدٍ .

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَام ٱلْأُضْحِيَةِ

بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فِي ٱلْأَشْهَرِ ؛ وَهِيَ : اَسْمٌ لِمَا يُذْبَحُ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَوْمَ عِيدِ ٱلنَّحْرِ وَأَيَّامَ ٱلتَّشْرِيقِ ؛ تَقَرُّباً إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ .

(وَٱلْأُضْحِيَةُ شُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ) عَلَى ٱلْكِفَايَةِ ، فَإِذَا أَتَىٰ بِهَا وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ . . كَفَىٰ عَنْ جَمِيعِهِمْ ، وَلَا تَجِبُ ٱلْأُضْحِيَةُ إِلَّا بِٱلنَّذْرِ .

(وَيُجْزِئُ فِيهَا ٱلْجَذَعُ مِنَ ٱلضَّأْنِ) وَهُوَ : مَا لَهُ سَنَةٌ وَطَعَنَ فِي ٱلظَّائِيَةِ (وَٱلظَّنِيُ مِنَ الشَّائِيَةِ مِنَ ٱلطَّائِيَةِ مِنَ ٱلطَّائِيَةِ مِنَ ٱلطَّائِيُ مِنَ ٱلطَّنِيُ مِنَ ٱلطَّنِيُ مِنَ ٱلْبَقْرِ) وَهُوَ : مَا لَهُ حَمْسُ سِنِينَ وَطَعَنَ فِي ٱلسَّادِسَةِ (وَٱلطَّنِيُ مِنَ ٱلْبَقْرِ) وَهُوَ : مَا لَهُ حَمْسُ سِنِينَ وَطَعَنَ فِي ٱلسَّادِسَةِ (وَٱلطَّنِيُ مِنَ ٱلْبَقْرِ) وَهُوَ : مَا لَهُ سَنَتَانِ وَطَعَنَ فِي ٱلطَّائِقَةِ .

(وَتُجْزِئُ ٱلْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ) ٱشْتَرَكُوا فِي ٱلتَّضْحِيَةِ بِهَا (وَ) تُجْزِئُ (ٱلنَّاةُ عَنْ) شَخْصِ (وَاحِدٍ) وَاجْدٍ) وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ مُشَارَكَتِهِ فِي بَعِيرِ .

وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِ ٱلْأُضْحِيَةِ : إِبِلٌ ، ثُمَّ بَقَرٌ ، ثُمَّ غَنَمٌ .

وَأَرْبَعٌ لَا تُخْزِئُ فِي الضَّحَايَا: الْعَوْرَاهُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي ذَهَبَ مُخُّهَا مِنَ الْهُزَالِ. وَيُخْزِئُ الْخَصِيُّ وَالْمَكْسُورُ الْقَرْنِ، وَلَا تُجْزِئُ الْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ وَالذَّنَبِ.

وَوَقْتُ ٱلذَّبْحِ : مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ ٱلْعِيدِ

(وَأَرْبَعٌ) - وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (وَأَرْبَعَةٌ) - (لَا تُجْزِئُ فِي ٱلضَّحَايَا) :

أَحَدُهَا : (ٱلْعَوْرَاءُ ٱلْبَيِّنُ) أَيِ : ٱلظَّاهِرُ (عَوَرُهَا) وَإِنْ بَقِيَتِ ٱلْحَدَقَةُ ي ٱلْأَصَحِّ .

(وَ) ٱلظَّانِي : (ٱلْعَرْجَاءُ ٱلْبَيِّنُ عَرَجُهَا) وَلَوْ كَانَ حُصُولُ ٱلْعَرَجِ لَهَا عِنْدَ إِضْجَاعِهَا لِلتَّضْحِيَةِ بِهَا ؛ بِسَبَبِ ٱضْطِرَابِهَا .

(وَ) ٱلثَّالِثُ : (ٱلْمَرِيضَةُ ٱلْبَيِّنُ مَرَضُهَا) وَلَا يَضُرُّ يَسِيرُ هَاذِهِ الْأُمُودِ . الْمُرابِينُ مَا الْمُودِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (الْعَجْفَاءُ) وَهِيَ (الَّتِي ذَهَبَ مُخُهَا) أَيْ : ذَهَبَ دِمَاغُهَا (وَ) الرَّابِعُ : (مِنَ الْهُوَالِ) الْحَاصِلِ لَهَا (وَيُجْزِئُ الْخَصِيُّ) أَيِ : الْمَفْطُوعُ الْخِصْيَتَيْنِ (وَالْمَكْسُورُ الْقَرْنِ) إِنْ لَمْ يُوَثِّرِ الْكَسْرُ فِي اللَّحْمِ ، وَيُجْزِئُ أَيْضاً فَاقِدَةُ الْقُرُونِ ؛ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ : بالْجَلْحَاءِ .

(وَلَا تُجْزِئُ ٱلْمَقْطُوعَةُ) كُلِّ (ٱلْأَذُنِ) وَلَا بَعْضِهَا ، وَلَا ٱلْمَخْلُوقَةُ بِلَا أَذُنِ (وَلَا يَعْضِهَ ، وَلَا ٱلْمَخْلُوقَةُ بِلَا أَذُنِ (وَ) لَا ٱلْمَقْطُوعَةُ (ٱلذَّنَبِ) وَلَا بَعْضِهِ .

(وَ) يَذْخُلُ (وَقْتُ الذَّبْحِ) لِلْأُضْحِيَةِ (مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ) أَيْ : عِيدِ النَّحْرِ ، وَعِبَارَةُ « الرَّوْضَةِ » وَ« أَصْلِهَا » : (يَذْخُلُ وَقْتُ التَّضْحِيَةِ إِذَا إِلَىٰ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ ٱلتَّشْرِيقِ.

وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ الدَّبْحِ حَمْسَةُ أَشْيَاءَ: التَّسْمِيَةُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتِفْبَالُ الْقِبْلَةِ بِاللَّبِيحَةِ ، وَالتَّكْبِيرُ ، وَالدُّعَاءُ بِالْقَبُولِ .

طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ وَمَضَىٰ قَدْرُ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ) (١٠) انْتَهَىٰ .

وَيَسْتَمِرُّ وَفْتُ الذَّبْحِ (إِلَىٰ خُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ) وَهِيَ الثَّلَاثَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِعَاشِرِ ذِي الْحِجَّةِ .

(وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ ٱلذَّبْحِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا: (التَّسْمِيَةُ) فَيَقُولُ الذَّابِحُ: (بِالسْمِ اللهِ)، وَالْأَكْمَلُ: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ)، فَلَوْ لَمْ يُسَمِّ.. حَلَّ الْمَذْبُوحُ.

(وَ) النَّانِي : (الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَيُكْرَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ السَّم اللهِ وَاسْم رَسُولِهِ .

(وَ) ٱلظَّالِثُ : (ٱسْتِفْبَالُ ٱلْقِبْلَةِ بِٱلدَّبِيحَةِ) أَيْ : يُوَجِّهُ ٱلذَّابِحُ مَذْبَحَهَا لِلْقِبْلَةِ وَيَتَوَجَّهُ هُوَ أَيْضاً .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (ٱلتَّكْبِيرُ) أَيْ : فَبْلَ ٱلتَّسْمِيَةِ وَبَعْدَهَا ثَلَاثاً ؛ كَمَا قَالَ ٱلْمَاوَرْدِيُ (٢) .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱلدُّعَاءُ بِٱلْقَبُولِ) فَيَقُولُ ٱلذَّابِحُ : (ٱللَّهُمَّ ؛ مَلْذِهِ

⁽١) روضة الطالبين (١٩٩/٣) ، الشرح الكبير (٧٣/١٢ ـ ٧٤) .

⁽٢) انظر د الحاوي الكبير ، (١١٣/١٩) .

وَلَا يَأْكُلُ الْمُضَحِّي شَيْئًا مِنَ الْأُضْحِيَةِ الْمَنْذُورَةِ ، وَيَأْكُلُ مِنَ الْأُضْحِيَةِ ٱلْمُتَطَوّع بِهَا ، وَلَا يَبِيعُ مِنَ ٱلْأُضْحِيَةِ ، وَيُطْعِمُ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمَسَاكِينَ .

مِنْكَ وَإِلَيْكَ ؛ فَتَقَبَّلْ) أَيْ : هَاذِهِ ٱلْأَضْحِيَةُ نِعْمَةٌ مِنْكَ عَلَيٍّ ، وَتَقَرَّبْتُ بِهَا إِلَيْكَ ؛ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي .

﴿ وَلَا يَأْكُلُ ٱلْمُضَحِّي شَيْئًا مِنَ ٱلْأُضْحِيَةِ ٱلْمَنْذُورَةِ ﴾ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ ٱلتَّصَدُّقُ بِجَمِيعِ لَحْمِهَا ، فَلَوْ أَخَّرَهَا فَتَلِفَتْ . . لَزَمَهُ ضَمَانُهَا .

(وَيَأْكُلُ مِنَ ٱلْأُضْحِيَةِ ٱلْمُنَطَوَّعِ بِهَا) ثُلُثاً عَلَى ٱلْجَدِيدِ ، وَأَمَّا ٱلثُّلُنَانِ . . فَقِيلَ : يَتَصَدَّقُ بِهِمَا ، وَرَجَّحَهُ ٱلنَّووِيُّ فِي « تَصْحِيح التَّنْبِيهِ » ، وَقِيلَ : يُهْدِي ثُلُناً لِلْمُسْلِمِينَ ٱلْأَغْنِيَاءِ ، وَيَتَصَدَّقُ بِثُلُثٍ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ ، وَلَمْ يُرَجِّح النَّوويُّ فِي « الرَّوْضَةِ » وَ« أَصْلِهَا » شَيْنَا مِنْ هَلْذَيْنِ ٱلْوَجْهَيْنِ (١٠).

﴿ وَلَا يَبِيعُ ﴾ أَيْ : يَحْرُمُ عَلَى ٱلْمُضَحِّى بَيْعُ شَيْءٍ ﴿ مِنَ ٱلْأُضْحِيَةِ ﴾ أَوْ جِلْدِهَا ، وَيَحْرُمُ أَيْضاً جَعْلُهُ أُجْرَةً لِلْجَزَّادِ وَلَوْ كَانَتِ ٱلْأُضْحِيَةُ تَطَوُّعاً.

(وَيُطْعِمُ) حَنْماً مِنَ الْأُضْحِيَةِ الْمُتَطَوَّع بِهَا (الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ) وَٱلْأَفْضَلُ : ٱلتَّصَدُّقُ بِجَمِيعِهَا إِلَّا لُقْمَةً أَوْ لُقَّماً يَتَبَرَّكُ ٱلْمُضَحِّي بأَكْلِهَا ؛ فَإِنَّهُ يُسَنُّ لَهُ ذَٰلِكَ ، وَإِذَا أَكَلَ ٱلْبَعْضَ وَتَصَدَّقَ بِٱلْبَاقِي . . حَصَلَ لَهُ ثَوَابُ ٱلتَّضْحِيَةِ بِٱلْجَمِيعِ وَٱلتَّصَدُّقِ بِٱلْبَعْضِ .

⁽١) تصحيح التنبيه (ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦) ، روضة الطالبين (٢٢٣/٣ ـ ٢٢٤) ، الشرح الكبير .(11./11)

وَٱلْعَقِيقَةُ مُسْتَحَبَّةٌ ؛ وَهِي : ٱلذَّبيحَةُ عَن ٱلْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ .

وَيُدْبَحُ عَنِ ٱلْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ ٱلْجَارِيَةِ شَاةٌ ، وَيُطْعِمُ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمَسَاكِينَ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْعَقِيقَةِ

وَهِيَ _ لُغَةً _ : أَسْمٌ لِلشَّعْرِ عَلَىٰ رَأْسِ ٱلْمَوْلُودِ ، وَشَرْعاً : مَا سَيَذْكُرُهُ الْمُصَيِّفُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَالْعَقِيقَةُ ﴾ عَلَى الْمَوْلُودِ ﴿ مُسْتَحَبَّةٌ ﴾ وَفَسَّرَ الْمُصَيِّفُ ٱلْعَقِيقَةَ بِقَوْلِهِ :

﴿ وَهِيَ : ٱلذَّبيحَةُ عَن ٱلْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ﴾ أَيْ : سَابِع ولَادَتِهِ ، وَيُحْسَبُ يَوْمُ الْوِلَادَةِ مِنَ ٱلسَّبْعِ وَلَوْ مَاتَ الْمَوْلُودُ قَبْلَ السَّابِعِ ، وَلَا تَفُوتُ بِالتَّأْخِيرِ بَعْدَهُ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ لِلْبُلُوخِ . . سَقَطَ حُكْمُهَا فِي حَقِّ ٱلْعَاقِ عَنِ ٱلْمَوْلُودِ ، أَمَّا هُوَ . . فَمُخَيِّرٌ فِي ٱلْعَقُّ عَنْ نَفْسِهِ .

﴿ وَيُذْبَحُ عَنِ ٱلْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَ ﴾ يُذْبَحُ ﴿ عَنِ ٱلْجَارِيَةِ شَاةٌ ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ : وَأَمَّا الْخُنْثَىٰ . . َ فَيُحْتَمَلُ إِلْحَاقُهُ بِالْغُلَامِ أَوْ بِالْجَارِيَةِ ، فَلَوْ بَانَتْ ذُكُورَتُهُ . . أُمِرَ بِٱلتَّدَارُكِ ، وَتَتَعَدَّدُ ٱلْعَقِيقَةُ بِتَعَدُّدِ ٱلْأَوْلَادِ .

(وَيُطْعِمُ) ٱلْعَاقُ مِنَ ٱلْعَقِيقَةِ (ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمَسَاكِينَ) فَيَطْبُخُهَا بِحُلْوٍ ، وَيُهْدِي مِنْهَا لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ ، وَلَا يَتَّخِذُهَا دَعْوَةً ، وَلَا يَكْسِرُ

وَأَعْلَمْ: أَنَّ سِنَّ ٱلْعَقِيقَةِ ، وَسَلَامَتَهَا مِنْ عَيْبِ يُنْقِصُ لَحْمَهَا ، وَٱلْأَكْلَ

مِنْهَا ، وَالنَّصَدُّقَ بِبَعْضِهَا ، وَامْتِنَاعَ بَيْعِهَا ، وَتَعَيُّنَهَا بِالنَّذْرِ . . حُكْمُهُ عَلَىٰ

مَا سَبَقَ فِي (ٱلْأُضَحِيَةِ) (١ ، وَيُسَنُّ :

أَنْ يُؤَذِّنَ فِي أُذُنِ ٱلْمَوْلُودِ ٱلْيُمْنَىٰ حِينَ يُولَدُ .

وَيُقِيمَ فِي أُذُنِهِ ٱلْيُسْرَىٰ .

وَأَنْ يُحَنِّكَ ٱلْمَوْلُودَ بِتَمْرٍ ؛ فَيُمْضَغُ وَيُدْلَكُ بِهِ حَنَكُهُ دَاخِلَ فَمِهِ ؛ لِيَنْزِلَ مِنْهُ شَيْءٌ لِجَوْفِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَمْرٌ . . فَرُطَبٌ ، وَإِلَّا . . فَشَيْءٌ حُلْوٌ .

وَأَنْ يُسَمَّىٰ يَوْمَ سَابِعِ وِلَادَتِهِ ، وَيَجُوزُ تَسْمِيَتُهُ قَبْلَ ٱلسَّابِعِ وَبَعْدَهُ وَلَوْ مَاتَ ٱلْمَوْلُودُ قَبْلَ ٱلسَّابِعِ .

* * *

⁽١) انظر (ص ٤٠٢) .

كناب أحكام استنبق والزمي

وَتَصِحُّ ٱلْمُسَابَقَةُ عَلَى ٱلدَّوَاتِ ، وَٱلْمُنَاضَلَةُ بِٱلسِّهَامِ إِذَا كَانَتِ ٱلْمَسَافَةُ مَعْلُومَةً ، وَصِفَةُ ٱلْمُنَاضَلَةِ مَعْلُومَةً .

(كِتَابُ أَخْكَامِ ٱلسَّبْقِ وَٱلرَّمْيِ)

أَيْ : بِسِهَامٍ وَنَحْوِهَا .

(وَتَصِعُّ الْمَسَابَقَةُ عَلَى الدَّوَاتِ) أَيْ : عَلَىٰ مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْمُسَابَقَةِ عَلَى عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْمُسَابَقَةِ عَلَىٰ هَا وَفِيلٍ وَبَغْلٍ وَحِمَادٍ فِي الْأَظْهَرِ ، وَلَا تَصِعُّ الْمُسَابَقَةُ عَلَىٰ بَقَرٍ ، وَلَا عَلَىٰ نِطَاحِ الْكِبَاشِ ، وَلَا مُهَارَشَةِ الدِّيَكَةِ ، لَا اللهُ سَابَقَةُ عَلَىٰ بِعَرْضِ وَلَا مُهَارَشَةِ الدِّيَكَةِ ، لَا بِعِوْضٍ وَلَا بِغَيْرِهِ .

(و) تَصِحُ (الْمُنَاضَلَةُ) أَي: المُرَامَاةُ (بِالسِّهَامِ إِذَا كَانَتِ الْمُسَافَةُ) أَي: مَسَافَةُ مَا بَيْنَ مَوْقِفِ الرَّامِي وَالْغَرَضِ الَّذِي يَرْمِي إِلَيْهِ (مَعْلُومَةً وَ) كَانَتْ (صِفَةُ الْمُنَاضَلَةِ مَعْلُومَةً) أَيْضاً ؛ بِأَنْ يُبَيِّنَ المُتَنَاضِلَانِ كَيْفِيَّةً اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُعَلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعِلَّةُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُل

مِنْ قَرْعٍ ؛ وَهُوَ : إِصَابَةُ السَّهْمِ الْغَرَضَ وَلَا يَثْبُتُ فِيهِ .

أَوْ مِنْ خَسْقِ ؛ وَهُوَ : أَنْ يَثْقُبَ السَّهُمُ الْغَرَضَ وَيَثْبُتَ فِيهِ .

أَوْ مِنْ مَرْقٍ ؛ وَهُوَ : أَنْ يَنْفُذَ السَّهْمُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْغَرَضِ .

وَٱهۡلَمْ: أَنَّ عِوْضَ ٱلْمُسَابَقَةِ هُوَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي يُخْرَجُ فِيهَا.

وَقَدْ يُخْرِجُهُ أَحَدُ ٱلْمُتَسَابِقَيْنِ ، وَقَدْ يُخْرِجَاهُ مَعاً .

وَيُخْرِجُ الْعِرَضَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقَيْنِ حَتَّىٰ إِنَّهُ إِذَا سَبَقَ . . اَسْتَرَدَّهُ ، وَإِنْ سُبَقَ . . أَسْتَرَدَّهُ ، وَإِنْ سُبَقَ . . أَخْذَهُ صَاحِبُهُ .

وَإِنْ أَخْرَجَاهُ مَعاً . . لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا مُحَلِّلاً ، فَإِنْ سَبَقَ . . أَخَذَ ٱلْعِوَضَ وَإِنْ سُبِقَ . . لَمْ يَغْرَمْ .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلْأَوَّلَ فِي قَوْلِهِ : (وَيُخْرِجُ ٱلْعِوَضَ أَحَدُ ٱلْمُتَسَابِقَيْنِ حَتَّىٰ إِنَّهُ إِذَا سَبَقَ) بِفَتْحِ ٱلسِّينِ . . (ٱسْتَرَدَّهُ) أَيِ : ٱلْعِوَضَ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُ (وَإِنْ سُبِقَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ . . (أَخَذَهُ) أَيِ : ٱلْعِوَضَ (صَاحِبُهُ) ٱلسَّابِقُ لَهُ .

وَذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلطَّانِيَ فِي قَوْلِهِ: (وَإِنْ أَخْرَجَاهُ) أَيِ: الْمِوَضَ ٱلْمُتَسَابِقَانِ (مَعاً . . لَمْ يَجُزْ) أَيْ: لَمْ يَصِحَّ إِخْرَاجُهُمَا لِلْمِوَضِ (إِلَّا أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا مُحَلِّلاً) بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَىٰ - وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ: (إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا مُحَلِّلاً) ـ (فَإِنْ سَبَقَ) بِفَتْحِ ٱلسِّينِ كُلاَّ مِنَ ٱلْمُتَسَابِقَيْنِ . . (أَخَذَ ٱلْمِوَضَ) الَّذِي أَخْرَجَاهُ (وَإِنْ سُبِقَ) بِضَمِّ أَوَلِهِ . . (لَمْ يَغْرَمْ) لَهُمَا شَيْنًا ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .

كنابُ أحكام الأنيب إن والنُّ زُور

وَلَا يَنْعَقِدُ ٱلْيَمِينُ إِلَّا بِٱللهِ تَعَالَىٰ ، أَوْ بِٱسْمٍ مِنْ أَسْمَاثِهِ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ .

(كِتَابُ أَحْكَامِ ٱلْأَيْمَانِ وَٱلنَّذُورِ)

وَٱلْأَيْمَانُ : بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَصْلُهَا ـ لُغَةً ـ : ٱلْيَدُ ٱلْيُمْنَىٰ ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى ٱلْمُخَالَفَةَ أَوْ تَأْكِيدُهُ لِمُ أَطْلِقَتْ عَلَى ٱلْمُخَالَفَةَ أَوْ تَأْكِيدُهُ بِذِكْرِ ٱسْمِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ .

وَٱلنُّذُورُ : جَمْعُ نَذْرٍ ، وَسَيَأْتِي مَعْنَاهُ فِي ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِي بَعْدَهُ (١١) .

(وَلَا يَنْمَقِدُ ٱلْبَمِينُ إِلَّا بِٱللهِ تَمَالَىٰ) أَيْ : بِذَاتِهِ ؛ كَقَوْلِ ٱلْحَالِفِ : وَاللهِ) .

(أَوْ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ) الْمُخْتَصَّةِ بِهِ الَّتِي لَا تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ ؟ كَخَالِقِ النَّخُلْقِ .

(أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ) ٱلْقَائِمَةِ بِهِ ؛ كَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ .

وَضَابِطُ ٱلْحَالِفِ: هُوَ كُلُّ مُكَلَّفٍ مُخْتَارٍ نَاطِقٍ قَاصِدِ لِلْيَمِينِ ·

(وَمَنْ حَلَفَ بِصَدَقَةِ مَالِهِ) كَفَوْلِهِ : (لِلهِ عَلَيَّ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمَالِي) ، وَمَنْ حَلَفَ بِعَدْرِ ٱللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ ، وَتَارَةً بِنَدْرِ ٱللَّجَاجِ

⁽١) انظر (ص ٤١٠) .

. فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الصَّدَقَةِ أَوْ كَفَّارَةِ يَمِينِ ، وَلاَ شَيْءَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ .
 وَمَنْ حَلَفَ أَلَّا يَفْعَلَ شَيْعًا ، فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِفِعْلِهِ . . لَمْ يَحْنَثْ .
 وَمَنْ حَلَفَ عَلَىٰ أَلَّا يَفْعَلَ أَمْرَيْنِ فَفَعَلَ أَحَدَهُمَا . . لَمْ يَحْنَثْ .

وَٱلْغَضَبِ . . (فَهُوَ) أَيِ : ٱلْحَالِفُ أَوِ ٱلنَّاذِرُ (مُخَيَّرٌ بَيْنَ) : ٱلْوَفَاءِ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَوِ ٱلْتَزَمَّهُ بِٱلنَّذْرِ ؛ مِنَ (ٱلصَّدَقَةِ) بِمَالِهِ (أَوْ كَفَّارَةِ يَمِينٍ) فِي ٱلْأَظْهَرِ ، وَفِي قَوْلٍ : يَلْزَمُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَفِي قَوْلٍ : يَلْزَمُهُ ٱلْوَفَاءُ بِمَا ٱلْتَزَمَّهُ .

(وَلَا شَيْءَ فِي لَغُو ٱلْيَمِينِ) وَفُشِرَ : بِمَا سَبَقَ لِسَانُهُ إِلَىٰ لَفْظِ ٱلْيَمِينِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَهَا (\ لَا وَاللهِ) مَنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَهَا (\ لا وَاللهِ) مَرَّةً فِي وَقْتِ آخَرَ .

(وَمَنْ حَلَفَ أَلَّا يَهْعَلَ شَيْعًا) أَيْ: كَبَيْعِ عَبْدِهِ (فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِفِعْلِهِ) بِأَنْ بَاعَ عَبْدَ ٱلْحَالِفُ بِفِعْلِ عَيْرِهِ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ بَاعَ عَبْدَ ٱلْحَالِفُ بِفِعْلِ عَيْرِهِ ، أَمَّا لَوْ حَلَفَ أَنَّهُ ٱلْحَالِفُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ . . فَيَحْنَتُ بِفِعْلِ مَأْمُورِهِ ، أَمَّا لَوْ حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَنْكِحُ فَوَكَّلَ غَيْرُهُ فِي ٱلنِّكَاحِ . . فَإِنَّهُ يَحْنَتُ بِفِعْلِ وَكِيلِهِ لَهُ فِي ٱلنِّكَاحِ . . فَإِنَّهُ يَحْنَتُ بِفِعْلِ وَكِيلِهِ لَهُ فِي ٱلنِّكَاحِ . . فَإِنَّهُ يَحْنَتُ بِفِعْلِ وَكِيلِهِ لَهُ فِي ٱلنِّكَاحِ . .

(وَمَنْ حَلَفَ حَلَىٰ أَلَّا يَفْعَلَ أَمْرَيْنِ) (٢٠ كَفَوْلِهِ : (وَاللهِ لَا أَلْبَسُ هَـٰذَيْنِ النَّوْبَيْنِ) (وَمَنْ حَلَفَ لَا أَلْبَسُ هَـٰذَيْنِ النَّوْبَيْنِ) (فَفَعَلَ) أَيْ : لَبِسَ (أَحَدَهُمَا . . لَمْ يَحْنَكْ) فَإِنْ لَبِسَهُمَا مَعاً أَوْ

 ⁽١) أو يقصد يميناً على شيء ويسبق لسانه إلى غيره ، ومثله : ما لو حلف أن زيداً جاء ،
 وأنه فعل كذا على غلبة ظنّه ثم تبين خطأ ظنه ، وكل ما سبق من لغو اليمين ، انظر ٥ حاشية الباجوري ١ (٣٠/٤) .

 ⁽٢) في بعض المخطوطات: (على فعل أمرين)، قال الإمام الباجوري في وحاشيته ٤
 (٤٥/٥٤): (أي: على نفي فعل أمرين).

وَكَفَّارَةُ الْيَمِينِ هُوَ مُخَيَّرٌ فِيهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عِنْقُ رَفَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، أَوْ إِطْعَامُ عَشَرَةٍ مَسَاكِينَ ؛ كُلِّ مِسْكِينِ مُدَّا ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ثَوْباً ثَوْباً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

مُرَتَّبًا . . حَنِثَ ، فَإِنْ قَالَ : (لَا أَلْبُسُ هَاٰذَا وَلَا هَاٰذَا) . . حَنِثَ بِأَحَدِهِمَا ، وَلَا يَنْحَلُ يَمِينُهُ ، بَلْ إِذَا فَعَلَ ٱلْآخَرَ . . حَنِثَ أَيْضًا .

(وَكَفَّارَةُ ٱلْيَمِينِ هُوَ) أَيِ : ٱلْحَالِفُ إِذَا حَنِثَ (مُخَيَّرٌ فِيهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ) :

أَحَدُهَا : (عِنْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) سَلِيمَةِ مِنْ عَيْبٍ يُخِلُّ بِعَمَلِ أَوْ كَسْبٍ .

وَثَانِيهَا مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ: (أَوْ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ؛ كُلِّ مِسْكِينٍ مُدًا) أَيْ: رِطْلاَ وَثُلُناً مِنْ حَتٍ مِنْ غَالِبِ قُوتِ بَلَدِ ٱلْمُكَفِّرِ ، وَلاَ يُجْزِئُ غَيْرُ ٱلْحَبّ ؛ مِنْ تَمْر وَأَقِطٍ .

وَثَالِثُهَا مَذْكُورٌ فِي قَوْلِهِ: (أَوْ كِشُوتُهُمْ) أَيْ: يَدْفَعُ المُكَفِّرُ لِكُلِّ مِنَ الْمَسَاكِينِ (ثَوْياً نَوْياً) أَيْ: شَيْئاً يُسَمَّىٰ كِشُوةً مِمَّا يُعْتَادُ لُبْسُهُ ؟ كَقَمِيصِ أَوْ عِمَامَةٍ أَوْ خِمَارٍ أَوْ كِسَاءٍ ، وَلَا يَكْفِي خُفٌّ وَلَا قُفَّازَانِ ، وَلَا يُشْتَرَطُّ فِي الْقَمِيصِ كَوْنُهُ صَالِحاً لِلْمَدْفُوعِ إِلَيْهِ ؟ فَيَجُوزُ أَنْ يَدْفَعَ لِلرَّجُلِ ثَوْبَ صَغِيرٍ ، وَثَوْبَ الْمُرَاةِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَيْضاً كَوْنُ الْمَدْفُوعِ جَدِيداً ؟ فَيَجُوزُ دَفْعُ مَنْبُوسِ لَمْ تَذْهَبُ فُوتَهُ .

(فَإِنْ لَمْ يَجِدِ) الْمُكَفِّرُ شَيْناً مِنَ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ . . (فَصِيَامُ) أَيْ : فَيَلْزَمُهُ صِيَامُ (ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) وَلَا يَجِبُ تَتَابُعُهَا فِي ٱلْأَظْهَرِ .

فظينان

وَٱلنَّذْرُ يَلْزَمُ فِي ٱلْمُجَازَاةِ عَلَىٰ مُبَاحٍ وَطَاعَةٍ ؛ كَقَوْلِهِ : (إِنْ شَفَى ٱللهُ مَرِيضِي . . فَلِلهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَلِّيَ) ، أَوْ (أَصُّومَ) ، أَوْ (أَتَصَدَّقَ) .

وَيَلْزَمُهُ

(فَصْلٌ)

فِي أَخْكَامِ ٱلنُّذُورِ

وَٱلنَّذُرُ ضَرْبَانِ

أَحَدُهُمَا : نَذْرُ اللَّجَاجِ ، بِفَتْحِ أَوَلِهِ ؛ وَهُوَ : التَّمَادِي فِي الْخُصُومَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهَاذَ بِهَاذَ النَّاذِرُ مَنْعَ نَفْسِهِ وَالْمُرَادُ بِهَاذَ النَّاذِرُ مَنْعَ نَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَقْصِدُ القُرْبَةَ ، وَفِيهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، أَوْ مَا الْتَزَمَّهُ بِالنَّذْرِ .

وَٱلثَّانِي : نَذْرُ ٱلْمُجَازَاةِ ؛ وَهُوَ نَوْعَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَلَّا يُعَلِّقَهُ ٱلنَّاذِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ؛ كَقَوْلِهِ ٱبْتِدَاءٌ : (لِلهِ عَلَيَّ صَوْمٌ) أَوْ (عِنْقُ) .

وَالنَّانِي: أَنْ يُعَلِّقَهُ عَلَىٰ شَيْء، وَأَشَارَ لَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ: (وَالنَّذْرُ يَلْزَمُ فِي الْمُجَازَاةِ عَلَىٰ) نَذْرِ (مُبَاحٍ وَطَاعَةٍ ؛ كَقَوْلِهِ) أَي : النَّاذِرِ (﴿ إِنْ شَفَى اللهُ مَرِيضِي) وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ: (مَرْضِي) أَوْ (كُفِيتُ شَرَّ عَدُوِي) . . (فَلِلهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَلِّي » أَوْ ﴿ أَصُومَ » أَوْ ﴿ أَنْصَدَّقَ » ، وَيَلْزَمُهُ)

مِنْ ذَلِكَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ ٱلِأَسْمُ.

أَيِ : النَّاذِرَ (مِنْ ذَلِكَ) أَيْ : مِمَّا نَذَرَهُ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ (مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْإَسْمُ) مِنَ الطَّلَاةِ ، وَأَقَلُّهَا : رَكْعَتَانِ ، أَوِ الطَّوْمِ ، وَأَقَلُّهُ : يَوْمٌ ، أَوِ الطَّوْمِ ، وَأَقَلُّهُ : يَوْمٌ ، أَوِ الطَّدَةَ ؛ وَهِيَ : أَقَلُ شَيْءٍ مِمَّا يُتَمَوَّلُ ، وَكَذَا لَوْ نَذَرَ التَّصَدُّقَ بِمَالٍ عَظِيمٍ ؛ كَمَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ (١١) .

(وَلَا يَلْزَمُ ٱلنَّذْرُ) أَيْ : لَا يَنْعَقِدُ (عَلَىٰ تَرْكِ مُبَاحٍ) أَوْ فِعْلِهِ ؛ فَٱلْأَوَّلُ :

⁽١) انظر (النجم الوهاج) (١٢٥/١٠) .

⁽٢) انظر (ص ٤١٠).

⁽٣) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في د حاشيته > (١٩١/٤) : (أي : نذر المكروه ، وهذا مرجوح ، والراجع : أنه لا ينعقد نذره ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : ولا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله ، ولأنه لا يتقرب به ، والنذر لا يكون إلا فيما يتقرب به ، فلا ينعقد نذر صوم الدهر إلا للقادر عليه ، بأن لم يخف به ضرراً أو فوت حق) .

⁽٤) روضة الطالبين (٣٠١/٣) ، الشرح الكبير (٣٥٩/١٢) .

كَقَوْلِهِ : (لَا آكُلُ لَحْماً) ، وَ(لَا أَشْرَبُ لَبَناً) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَالِكَ .

(كَقَوْلِهِ : « لَا آكُلُ لَحْماً » ، وَ« لَا أَشْرَبُ لَبَناً » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنَ الْمُبَاحِ ؛ كَقَوْلِهِ : (لَا أَلْبَسُ كَذَا) ، وَالشَّانِي : نَحْوَ : (آكُلُ كَذَا) ، أَوْ (أَشْرَبُ كَذَا) ،

وَإِذَا خَالَفَ ٱلنَّذْرَ ٱلْمُبَاحَ . . لَزِمَهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ عَلَى ٱلرَّاجِحِ عِنْدَ ٱلبَعَوِيِّ ('') وَتَبِعَهُ « ٱلرَّوْضَةِ » ('' كَلَكِنَّ قَضِيَّةَ كَلَامِ « ٱلرَّوْضَةِ » وَ« أَصْلِهَا » ('') : عَدَمُ ٱللُّزُوم .

* * *

⁽١) انظر د التهذيب ، (١٥٢/٨) .

⁽٢) المحرر (ص ٤٨٠) ، منهاج الطالبين (ص ٥٥٣) .

⁽٣) روضة الطالبين (٣٠٣/٣) ، الشرح الكبير (٣٦٢/١٢ _ ٣٦٣) .

كناب أحكام الأقضيت والشها دات

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ ٱلْقَصَاءَ إِلَّا مَنِ ٱسْتَكْمَلَتْ فِيهِ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً: الْاسْـلَامُ،.....

(كِتَابُ أَحْكَام ٱلْأَقْضِيَةِ وَٱلشَّهَادَاتِ)

وَٱلْأَفْضِيَةُ جَمْعُ فَضَاءِ بِٱلْمَدِّ ؛ وَهُوَ ـ لُغَةً ـ : إِحْكَامُ ٱلشَّيْءِ وَإِمْضَاؤُهُ ، وَشَرْعاً : فَصْلُ ٱلْخُصُومَةِ (١٠ بَيْنَ خَصْمَيْنِ بِحُكْمِ ٱللهِ تَعَالَىٰ .

وَٱلشَّهَادَاتُ جَمْعُ شَهَادَةٍ ، مَصْدَرُ شَهِدَ : مِنَ ٱلشُّهُودِ ، بِمَعْنَى : الْحُضُور . الْمُعْنَى : الْحُضُور .

وَالْقَضَاءُ فَرْضُ كِفَايَةٍ ، فَإِنْ تَعَيَّنَ عَلَىٰ شَخْصٍ . . لَزِمَهُ طَلَبُهُ .

(وَلَا بَجُوزُ أَنْ يَلِيَ ٱلْقَضَاءَ إِلَّا مَنِ ٱسْتَكُمَلَتْ فِيهِ خَمْسَ عَشْرَةَ) ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخ : (خَمْسَةَ عَشَرَ) ـ : (خَصْلَةً) :

⁽١) في (د ، هـ ، و ، ز) : (فصل الخصومة) ، وفي باقي النسخ : (فصل الحكومة) .

⁽٢) انظر « الحاوي الكبير » (٢٢٢/٢٠) .

(وَ) ٱلنَّانِي وَٱلنَّالِثُ : (ٱلْبُلُوغُ ، وَٱلْمَقْلُ) فَلَا وِلَايَةَ لِصَبِيِّ وَمَجْنُونٍ ، أَطْبَقَ جُنُونُهُ أَوْ لَا .

(وَ) ٱلرَّابِعُ : (ٱلْحُرِّيَّةُ) فَلَا تَصِحُّ وِلَايَةُ رَفِيق كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ .

(وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱلذُّكُورَةُ) فَلَا وِلَايَةَ لِأَمْرَأَةٍ وَلَا خُنْنَىٰ ، وَلَوْ وُلِّيَ ٱلْخُنْنَىٰ حَالَ ٱلْجَهْلِ فَحَكَمَ ، ثُمَّ بَانَ ذَكَرًا . . لَمْ يَنْفُذْ حُكْمُهُ فِي ٱلْمَذْهَبِ .

(وَ) ٱلسَّادِسُ : (ٱلْعَدَالَةُ) وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا فِي (فَصْلِ ٱلشَّهَادَاتِ) (١٠ ، هُ فَلَا وِلَايَةً لِفَاسِقِ بِشَيْءٍ لَا شُبْهَةَ لَهُ فِيهِ .

(وَ) ٱلسَّابِعُ : (مَعْرِفَهُ أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ) عَلَىٰ طَرِيقِ ٱلِأَجْتِهَادِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ حِفْظُهُ لِآيَاتِ ٱلْأَحْكَامِ وَلَا أَحَادِيثِهَا ٱلْمُتَعَلِّقَاتِ بِهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، وَخَرَجَ بِهِ (ٱلْأَحْكَامِ) : ٱلْمَوَاعِظُ وَٱلْقِصَصُ .

(وَ) الظَّامِنُ: مَعْرِفَةُ (الْإِجْمَاعِ) وَهُوَ: اتَقَاقُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ أُمَّةٍ مُسَلَّمَ عَلَى أَهْرِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَا يُشْتَرَطُ مَعْرِفَتُهُ لِكُلِّ مَرْدِهِ مَا الْمُسْأَلَةِ الَّتِي يُفْتِي بِهَا، لَكُلِّ فَرْدِ مِنْ أَفْرَادِ الْإِجْمَاعِ، بَلْ يَكْفِيهِ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي يُفْتِي بِهَا، أَوْ يَحْكُمُ فِيهَا. أَوْ يَحْكُمُ فِيهَا.

(وَ) ٱلنَّاسِعُ : مَعْرِفَةُ (ٱلِأَخْتِلَافِ) ٱلْوَاقِع بَيْنَ ٱلْعُلَمَاءِ .

⁽١) انظر (ص ٤٢٦) .

وَطُرُقِ ٱلِأَجْتِهَادِ ، وَطَرَفٍ مِنْ لِسَانِ ٱلْعَرَبِ ، وَتَفْسِيرِ كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَأَنْ يَكُونَ سَمِيعاً ، وَيَصِيراً ، وَكَاتِباً ، وَمُتَيقِظاً .

(وَ) ٱلْعَاشِرُ : مَعْرِفَةُ (طُرُقِ ٱلِأَجْتِهَادِ) أَيْ : كَيْفِيَّةِ ٱلِأَسْتِدْلَالِ مِنْ أَدِلَّةِ ٱلْأَحْكَام .

(وَ) ٱلْحَادِي عَشَرَ : مَعْرِفَةُ (طَرَفٍ مِنْ لِسَانِ ٱلْعَرَبِ) مِنْ لُغَةٍ وَنَحْوٍ وَصَرْفٍ (وَ) مَعْرِفَةُ (تَفْسِير كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ) .

(وَ) ٱلثَّانِي عَشَرَ : (أَنْ يَكُونَ سَمِيعاً) وَلَوْ بِصِيَاحٍ فِي أُذُنِهِ ؛ فَلَا يَصِحُ تَوْلِيَةُ أَصَمَّ .

(وَ) ٱلظَّالِكَ مَشَرَ : أَنْ يَكُونَ (بَصِيراً) فَلَا يَصِحُّ وِلَايَةُ أَعْمَىٰ ، وَيَجُوزُ كَوْنُهُ أَعْوَرَ ؛ كَمَا قَالَ ٱلرُّويَانِيُّ (١).

(وَ) الرَّابِعَ عَشَرَ : أَنْ يَكُونَ (كَاتِباً) وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنِ الشَّتِرَاطِ كَوْنِ الْقَاضِي كَاتِباً . وَجُهٌ مَوْجُوحٌ ، وَالْأَصَحُّ : خِلَافُهُ .

(وَ) ٱلْخَامِسَ عَشَرَ : أَنْ يَكُونَ (مُتَيقِظاً) فَلَا يَصِتُ تَوْلِيَهُ مُغَفَّلٍ ؛ بِأَنِ الْحُتَلَ نَظَرُهُ أَوْ فِكْرُهُ : إِمَّا لِكِبَرِ ، أَوْ مَرَض ، أَوْ غَيْرُو .

وَلَمَّا فَرَغَ الْمُصَيِّفُ مِنْ شُرُوطِ الْقَاضِي . . شَرَعَ فِي آدَابِهِ فَقَالَ : (وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْلِسَ) _ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (أَنْ يَنْزِلَ) _ أَي : الْقَاضِي (فِي وَسَطِ الْبَلَدِ) إِذَا اتَّسَعَتْ خِطَّتُهُ ، فَإِنْ كَانَ الْبَلَدُ صَغِيراً . . نَزَلَ حَيْثُ

⁽١) انظر و بحر المذهب (١٦١/١١) .

فِي مَوْضِع بَارِزِ لِلنَّاسِ وَلَا حِجَابَ ، وَلَا يَقْعُدُ لِلْقَضَاءِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

وَيُسَوِّي بَيْنَ ٱلْخَصْمَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: فِي ٱلْمَجْلِسِ ، وَٱللَّفْظِ ، وَٱللَّفْظِ ، وَٱللَّفْظِ ،

شَاءَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَوْضِعٌ مُعْتَادٌ تَنْزِلُهُ ٱلْقُضَاةُ ، وَيَكُونُ جُلُوسُ الْفَاضِي (فِي مَوْضِعٍ) فَسِيحٍ (بَارِزٍ) أَيْ : ظَاهِرٍ (لِلنَّاسِ) بِحَيْثُ يَرَاهُ الْفَاضِي (فِي مَوْضِعٍ) فَسِيحٍ (بَارِزٍ) أَيْ : ظَاهِرٍ (لِلنَّاسِ) بِحَيْثُ يَرَاهُ الْمُسْتَوْطِنُ وَالْغَرِيبُ ، وَالْقَرِيقُ وَالْضَّعِيفُ ، وَيَكُونُ مَجْلِسُهُ مَصُوناً مِنْ أَذَىٰ حَرِّ وَبَرْدٍ ؛ بِأَنْ يَكُونَ فِي ٱلصَّيْفِ فِي مَهَتِ الرِّيحِ ، وَفِي ٱلشِّتَاءِ فِي كِنِّ (1) (وَلَا حَاجِبَ دُونَهُ) _ فَلَوِ ٱتَّخَذَ (وَلَا حَاجِبَ دُونَهُ) _ فَلَوِ ٱتَّخَذَ حَاجِبًا أَوْ بَوَّاباً . . كُرهَ .

(وَلَا يَقْعُدُ) الْقَاضِي (لِلْقَضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ) فَإِنْ قَضَىٰ فِيهِ . . كُرِهَ ، فَإِنِ اتَّفَقَ وَقْتَ حُضُورِهِ فِي الْمَسْجِدِ لِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا خُصُومَةٌ . . لَمْ يُكْرَهْ فَصْلُهَا فِيهِ ، وَكَذَا لَوِ الْحَتَاجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِعُذْرٍ ؛ مِنْ مَطَرٍ وَنَحْوِهِ .

(وَيُسَوِّي) ٱلْفَاضِي وُجُوباً (بَيْنَ ٱلْخَصْمَيْنِ فِي ثَلَائَةِ أَشْيَاءً) :

أَحَدُهَا: التَّسْوِيَةُ (فِي الْمَجْلِسِ) فَيُجْلِسُ الْقَاضِي الْخَصْمَيْنِ بَيْنَ يَدْنَ يَدْنَ النَّقِي الْمَجْلِسِ . يَدَيْهِ إِنِ السَّتَوَيَا شَرَفاً ، أَمَّا الْمُسْلِمُ . . فَيُرْفَعُ عَلَى الذِّمِّتِ فِي الْمَجْلِسِ .

(وَ) ٱلثَّانِي : ٱلتَّسْوِيَةُ فِي (ٱللَّفْظِ) أَي : ٱلْكَلَامِ ؛ فَلَا يَسْمَعُ كَلَامَ أَحِدِهِمَا دُونَ ٱلْآخَرِ .

(وَ) ٱلثَّالِثُ : فِي (ٱللَّحْظِ) أَي : ٱلنَّظَرِ ؛ فَلَا يَنْظُرُ لِأَحَدِهِمَا دُونَ ٱلْآخَرِ .

⁽١) الْكِنُّ : بالكسر : وقاء كل شيء وستره . انظر « القاموس المحيط » (ص ١٢٢٨) .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْبَلَ ٱلْهَدِيَّةَ مِنْ أَهْلِ عَمَلِهِ .

وَيَجْتَنِبُ الْقَضَاءَ فِي عَشَرَةِ مَوَاضِعَ : عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالْجُوعِ ، وَالْعَطَشِ ، وَيَجْتَنِبُ الْقَضَاءَ فِي عَشَرَةِ مَوَاضِعَ : عِنْدَ الْمُورِطِ ، وَعِنْدَ الْمَرَضِ ، وَمُدَافَعَةِ الْخَبِيَّنِنِ ، وَعِنْدَ النَّعَاسِ ، وَشِدَّةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

وَلَا يَسْأَلُ

(وَلَا يَجُوزُ) لِلْفَاضِي (أَنْ يَقْبَلَ ٱلْهَدِيَّةَ مِنْ أَهْلِ حَمَلِهِ) فَإِنْ كَانَتِ اللهَدِيَّةَ مِنْ أَهْلِ حَمَلِهِ) فَإِنْ أَهْدَىٰ الْهَدِيَّةُ فِي ٱلْأَصَحِّ ، وَإِنْ أَهْدَىٰ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ فِي مَحَلِّ وِلَا يَتِهِ وَلَهُ خُصُومَةٌ وَلَا عَادَةَ لَهُ بِٱلْهَدِيَّةِ قَبْلَهَا . . حَرُمَ عَلَيْهِ فَبُولُهَا . . حَرُمَ عَلَيْهِ فَبُولُهَا .

(وَيَجْتَنِبُ) الْقَاضِي (الْقَضَاءَ) أَيْ : يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ (فِي حَشَرَةِ مَوَاضِعَ) - وَفِي بَعْضِ مَوَاضِعَ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (أَحْوَالِ) - : (عِنْدَ الْفَضَبِ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (فِي الْغَضَبُ عَنْ حَالَةِ النَّصَةِ : (فِي الْغَضَبُ عَنْ حَالَةِ الْأَسْتِقَامَةِ . . حَرُمَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ حِينَيْلٍ ، (وَالْجُوعِ) وَالشِّبَعِ الْمُفْرِطَيْنِ ، الْأَسْتِقَامَةِ ، وَالْحُزْنِ ، وَالْفَرَحِ الْمُفْرِطِ ، وَعِنْدَ الْمُمْرِضِ) أَي : الْمُؤلِمِ ، وَهِنْدَ النَّمَاسِ وَالْمُرْقِ ، (وَمُدَافَمَةِ الْأَخْبَئَيْنِ) أَي : الْبُولِ وَالْفَائِمِ ، (وَهِنْدَ النَّمَاسِ وَ) عِنْدَ (شِدَّةِ الْحَرِ وَالْبَرْدِ) .

وَٱلضَّابِطُ ٱلْجَامِعُ لِهَالِهِ ٱلْعَشَرَةِ وَخَيْرِهَا: أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْقَاضِي ٱلْقَضَاءُ فِي كُلِّ حَالٍ يَسُوءُ خُلُقُهُ ، وَإِذَا حَكَمَ فِي حَالٍ مِمَّا تَقَدَّمَ . . نَفَذَ حُكْمُهُ مَعَ ٱلْكَرَاهَةِ .

(وَلَا يَسْأَلُ) وُجُوباً ؛ أَيْ : إِذَا جَلَسَ ٱلْخَصْمَانِ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْقَاضِي . .

الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ الدَّعْوَىٰ ، وَلَا يُحَلِّفُهُ إِلَّا بَعْدَ سُؤَالِ الْمُدَّعِي . وَلَا يُلَقِّنُ خَضَماً حُجَّةً ، وَلَا يُفَهِّمُهُ كَلَاماً ، وَلَا يَتَعَنَّتُ بِالشُّهَدَاءِ . وَلَا يَقْبَلُ الشَّهَادَةَ إِلَّا مِمَّنْ ثَبَتَتْ عَدَالتُهُ .

لَا يَسْأَلُ (الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ) أَيْ: بَعْدَ فَرَاغِ الْمُدَّعِي مِنَ (الدَّعْوَى) الصَّحِيحَةِ ، وَحِينَفِذِ يَقُولُ الْقَاضِي لِلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ: (اَخْرُجْ مِنْ دَعْوَاهُ) ، فَإِنْ أَقَرَ بِمِا اَدْعَىٰ عَلَيْهِ بِهِ . . لَزِمَهُ مَا أَقَرَّ بِهِ ، وَلَا يُفِيدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ رُجُوعُهُ ، وَإِنْ أَنْكَرَ مَا اَدْعَىٰ بِهِ عَلَيْهِ . . فَلِلْقَاضِي أَنْ يَقُولَ لِلْمُدَّعِي : ذَلِكَ رُجُوعُهُ ، وَإِنْ أَنْكَرَ مَا اَدْعَىٰ بِهِ عَلَيْهِ . . فَلِلْقَاضِي أَنْ يَقُولَ لِلْمُدَّعِي : (أَلَكَ بَيِّنَةٌ أَوْ شَاهِدٌ مَعَ يَمِينِكَ ؟) إِنْ كَانَ الْحَقُّ مِمَّا يَثْبُتُ بِشَاهِدٍ وَيَمِينِ .

(وَلَا يُحَلِّفُهُ) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَلَا يَسْتَحْلِفُهُ) أَيْ : لَا يُحَلِّفُ الْفَاضِي ٱلْمُدَّعَى الْفَاضِي ٱلْمُدَّعَى الْفَاضِي ٱلْمُدَّعَى الْفَاضِي الْمُدَّعَى الْمُدَّعَى اللَّهُ وَكَلَّهُ اللَّهُ عَمْداً لَا اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُلِمُ الللْمُلِمُ اللْم

(وَلَا يُفَهِّمُهُ كَلَاماً) أَيْ : لَا يُعَلِّمُهُ كَيْفَ يَدَّعِي ، وَهَـٰذِهِ ٱلْمَسْأَلَةُ سَاقِطَةٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ .

(وَلَا يَتَعَنَّتُ بِالشَّهَدَاءِ) _ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَلَا يَتَعَنَّتُ شَاهِداً) _ أَيْ : كَأَنْ يَقُولَ الْقَاضِي لَهُ : (كَيْفَ تَحَمَّلْتَ ؟) وَ(لَعَلَّكَ مَا شَهِدْتَ ؟) . (وَلَا يَقْبَلُ الشَّهَادَةَ إِلَّا مِمَّنْ) أَيْ : مِنْ شَخْصِ (ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ)

وَلَا يَقْبَلُ شَهَادَةً عَدُوٍّ عَلَىٰ عَدُوِّهِ ، وَلَا شَهَادَةً وَالِدِ لِوَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدِ لِوَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدِ لِوَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدِ لِوَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدِ

وَلَا يُقْبَلُ كِتَابُ فَاضٍ إِلَىٰ قَاضٍ فِي ٱلْأَحْكَامِ إِلَّا بَعْدَ شَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ يَشْهَدَانِ بِمَا فِيهِ .

فَإِنْ عَرَفَ ٱلْقَاضِي عَدَالَةَ ٱلشَّاهِدِ . . عَمِلَ بِشَهَادَتِهِ ، أَوْ عَرَفَ فِسْقَهُ . . رَدَّ شَهَادَتَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ عَدَالَتَهُ وَلَا فِسْقَهُ . . طَلَبَ مِنْهُ ٱلتَّزْكِيَةَ ، وَلَا يَكْفِي فِي ٱلتَّزْكِيَةِ قَوْلُ ٱلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ : إِنَّ ٱلَّذِي شَهِدَ عَلَيَّ عَدْلٌ ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ إِخْضَارِ مَنْ يَشْهَدُ عِنْدَ ٱلْقَاضِي بِعَدَالَةِ ٱلشَّاهِدِ ، فَيَقُولُ : (أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ) ، وَيُعْتَبَرُ فِي ٱلْمُزَكِّي شُرُوطُ ٱلشَّاهِدِ : مِنَ ٱلْمَدَالَةِ ، وَعَدَمِ ٱلْعَدَاوَةِ ، وَعَدْمِ ٱلسَّاهِدِ : مِنَ ٱلْمَدَالَةِ ، وَعَدَمِ ٱلْعَدَاوَةِ ، وَعَدْمِ ٱلْعَدَاوَةِ ، وَعَدْمِ ٱللَّهُ بِالْمَابِ ٱلْجَرْحِ وَٱلتَّعْدِيلِ ، وَخِبْرَهُ وَعَيْرِ ذَلِكَ ، وَيُشْتَرَطُ مَعَ هَلْذَا : مَعْرِفَتُهُ بِأَسْبَابِ ٱلْجَرْحِ وَٱلتَّعْدِيلِ ، وَخِبْرَهُ بَاطِن مَنْ يُعَدِلُهُ ؟ بصُحْبَةٍ أَوْ جِوَارِ أَوْ مُعَامَلَةٍ .

(وَلَا يَقْبَلُ) الْقَاضِي (شَهَادَةَ عَدُوّ عَلَىٰ عَدُوّهِ) وَالْمُرَادُ بِعَدُوّ الشَّخْصِ : مَنْ يُبْغِضُهُ (وَلَا) يَقْبَلُ الْقَاضِي (شَهَادَةَ وَالِدٍ) وَإِنْ عَلَا (لِوَلَدِهِ) - وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ : (لِمَوْلُودِهِ) - أَيْ : وَإِنْ سَفَلَ (وَلَا) شَهَادَةَ (وَلَدٍ لِوَالِدِهِ) وَإِنْ عَلَا ، أَمَّا الشَّهَادَةُ عَلَيْهِمَا . . فَتُقْبَلُ .

(وَلَا يُقْبَلُ كِتَابُ قَاضٍ إِلَىٰ قَاضٍ) آخَرَ (فِي ٱلْأَحْكَامِ إِلَّا بَعْدَ شَهَادَةِ شَاهِدَةِ شَاهِدَيْنِ يَشْهَدَانِ) عَلَى ٱلْقَاضِي ٱلْكَاتِبِ (بِمَا فِيهِ) أَيِ : ٱلْكِتَابِ عِنْدَ ٱلْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ، وَأَشَارُ ٱلْمُصَنِّفُ بِلَالِكَ إِلَىٰ أَنَّهُ : إِذَا ٱدَّعَىٰ شَخْصٌ عَلَىٰ عَاقِبِ بِمَالٍ وَثَبَتَ ٱلْمَالُ عَلَيْهِ : فَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ حَاضِرٌ . . قَضَاهُ ٱلْقَاضِي عِنْهُ ، وَإِنْ لَهُ مَالٌ حَاضِرٌ وَسَأَلَ ٱلْمُدَّعِي إِنْهَاءَ ٱلْحَالِ إِلَىٰ قَاضِي مِنْهُ ، وَإِنْ لَهُ مَالٌ حَاضِرٌ وَسَأَلَ ٱلْمُدَّعِي إِنْهَاءَ ٱلْحَالِ إِلَىٰ قَاضِي

قَاضِي بَلَدِ ٱلْحَاضِرِ عَدْلَيْنِ بِمَا ثَبَتَ عِنْدَهُ مِنَ ٱلْخُكُمِ عَلَى ٱلْغَاثِبِ.

وَصِفَةُ ٱلْكِتَابِ:

(بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ حَضَرَ عِنْدَنَا _ عَافَانَا ٱللهُ تَعَالَىٰ وَإِيَّاكَ _ فُكَنَ ، وَٱذَّعَىٰ عَلَىٰ فُكَانٍ ٱلْفُقِيمِ فِي بَلَدِكَ بِٱلشَّيْءِ ٱلْفُكَانِيِ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ ؛ وَهُمَا : فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَقَدْ عُدِلَا عِنْدِي ، وَحَلَّفْتُ ٱلْمُدَّعِيَ ، وَحَكَمْتُ لَهُ مُلَانًا وَفُلَانًا) . وَحَكَمْتُ لَهُ بِٱلْمَالِ ، وَأَشْهَدْتُ بِٱلْكِتَابِ : فُلَانًا وَفُلَانًا) .

وَيُشْتَرَطُ فِي شُهُودِ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ : ظُهُورُ عَدَالَتِهِمْ عِنْدَ الْقَاضِي الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ، وَلَا تَنْبُتُ عَدَالَتُهُمْ عِنْدَهُ بِتَعْدِيلِ الْقَاضِي الْكَاتِبِ إِلَّاهُمْ . إِيَّاهُمْ .

فظينان

وَيَفْتَقِرُ ٱلْقَاسِمُ إِلَىٰ سَبْعِ شَرَائِطَ : ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱلْبُلُوغُ ، وَٱلْعَقْلُ ، وَٱلْحُرِّيَّةُ ، وَٱلذُّكُورَةُ ، وَٱلْعَدَالَةُ ، وَٱلْحِسَابُ .

فَإِنْ تَرَاضَيَا ٱلشَّرِيكَانِ بِمَنْ يَقْسِمُ بَيْنَهُمَا . . لَمْ يُفْتَقَرْ إِلَىٰ ذَٰلِكَ ،

(فَصْلٌ)

نِي أَحْكَامِ ٱلْقِسْمَةِ

وَهِيَ - بِكَسْرِ ٱلْقَافِ - : الِاَسْمُ مِنْ قَسَمَ ٱلشَّيْءَ قَسْماً بِفَتْحِ ٱلْقَافِ ، وَشَرْحاً : تَمْيِيزُ بَعْضِ ٱلْأَنْصِبَاءِ مِنْ بَعْضٍ بِٱلطَّرِيقِ ٱلْآتِي .

(وَيَفْتَقِرُ الْفَاسِمُ) الْمَنْصُوبُ مِنْ جِهَةِ الْفَاضِي (إِلَىٰ سَبْعِ) - وَفِي بَغْضِ النُّسَخِ : (إِلَىٰ سَبْعَ) - (شَرَائِطَ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْمَقْلُ ، وَالْحُرِبَّةُ ، وَاللَّدُّكُورَةُ ، وَالْمَقْلُ ، وَالْحِسَابُ) فَمَنِ اتَّصَفَ بِضِدِّ وَالْحُرَبَةُ ، وَاللَّهُ وَالْحِسَابُ) فَمَنِ اتَّصَفَ بِضِدِّ ذَلِكَ . . لَا يَكُونُ قَاسِماً ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقَاسِمُ مَنْصُوباً مِنْ جِهَةِ الْفَاضِي . . فَأَشَارَ لَهُ الْمُصَيِّفُ بِقَوْلِهِ : (فَإِنْ تَرَاضَيَا) - وَفِي بَغْضِ النَّفَاضِي . . فَأَمِنْ تَدُوضَى) - (الشَّرِيكَانِ بِمَنْ يَقْسِمُ بَيْنَهُمَا) الْمَالَ الْمُسَلِيكَ فِي مَنْذَا الْقَاسِمِ (إِلَىٰ ذَلِكَ) أَيْ : إِلَى الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ . .

وَٱعْلَمْ: أَنَّ ٱلْقِسْمَةَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعِ:

أَحَدُهَا: الْقِسْمَةُ بِالْأَجْزَاءِ، وَتُسَمَّىٰ: قِسْمَةَ الْمُتَشَابِهَاتِ ؛ كَقِسْمَةِ الْمِثْلِيَّاتِ مِنْ حُبُوبٍ وَغَيْرِهَا ؛ فَتُجَزَّأُ الْأَنْصِبَاءُ كَيْلاً فِي مَكِيلٍ ، وَوَذْناً فِي

مَوْزُونٍ ، وَذَرْعاً فِي مَذْرُوعٍ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُقْرَعُ بَيْنَ ٱلْأَنْصِبَاءِ ؛ لِيَتَعَيَّنَ كُلُّ نَصِيبٍ مِنْهَا لِوَاحِدٍ مِنَ ٱلشُّرَكَاءِ .

وَكَيْفِيّةُ ٱلْإِفْرَاعِ: أَنْ تُؤْخَذَ ثَلَاثُ رِقَاعِ مُتَسَاوِيَةٍ ، وَيُكْتَبَ فِي كُلِّ رُفْعَةٍ مِنْهَا: اَسْمُ شَرِيكِ مِنَ الشُّرَكَاءِ ، أَوْ جُزْءٌ مِنَ الأَجْزَاءِ مُمَيَّزٌ عَنْ عَيْرِهِ مِنْهَا ، وَتُدْرَجَ يِلْكَ الرِّقَاعُ فِي بَنَادِقَ مُسْتَوِيَةٍ مِنْ طِينٍ مَثَلاً بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، مُمَّ تُوضَعَ فِي حِجْرِ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْكِتَابَةَ وَالْإِذْرَاجَ ، ثُمَّ يُخْرِجَ اللّهُ فِي تِلْكَ اللّهُوعَةِ ، ثُمَّ يُخْرِجَ وُفْعَةً أَخْرَى عَلَى الْجُزْءِ اللّهَ عَلَى الْبُوي يَلِي الْجُزْءَ الأَوَّلَ ، فَيُعْطَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَيَكُو وَيَكُو وَيَكُو وَيَكُو وَيَكُو اللّهِ وَيَكُو اللّهُ وَيَ الرُّوْلَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْكِتَابَةَ وَالْإِدْرَاجَ رُفْعَةً عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً وَيَكُو بَعْ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْكِتَابَةَ وَالْإِدْرَاجَ رُفْعَةً عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً وَلَى كُتِبَتَ فِي الرُّوْاعِ أَجْزَاءُ الشُّرَكَاء ، فَيُخْرِجَ رُفْعَةً عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً ، أَوْ يُخْرِجَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْكِتَابَةَ وَالْإِدْرَاجَ رُفْعَةً عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً ، فَلَى الْمُزَاءُ الشُّرَكَاء ، فَيُخْرِجَ رُفْعَةً عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً ، فَيَعْمَلُ عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً ، فَيَعْرَبُ وَلَا الشَّرَكَاء ، فَيُخْرِجَ رُفْعَةً عَلَى السَمِ زَيْدِ مَثَلاً ، ثُمَّ اللّهُ وَيُعَلِي الْمُؤْءُ الْبُولِي لِلظَّالِكِ .

النَّوْعُ النَّانِي : الْقِسْمَةُ بِالتَّعْدِيلِ لِلسِّهَامِ ؛ وَهِيَ : الْأَنْصِبَاءُ بِالْقِيمَةِ ؛ كَأَرْضٍ تَخْتَلِفُ قِيمَةُ أَجْزَائِهَا ؛ بِقُوَّةِ إِنْبَاتٍ أَوْ قُرْبِ مَاءٍ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، وَيُسَاوِي ثُلُثُ الْأَرْضِ _ مَثَلاً لِجَوْدَتِهِ _ ثُلُثَيْهَا ، فَيُجْعَلُ النُّلُتُ سَهْماً ، وَالنُّلُنَانِ سَهْماً ، وَيَكْفِي فِي هَلْذَا النَّوْعِ وَالَّذِي قَبْلَهُ قَاسِمٌ وَاحِدٌ .

ٱلنَّوْعُ ٱلنَّالِثُ: ٱلْقِسْمَةُ بِٱلرَّدِّ؛ بِأَنْ يَكُونَ فِي أَحَدِ جَانِبَي ٱلْأَرْضِ

وَإِنْ كَانَ فِي ٱلْقِسْمَةِ تَقْوِيمٌ . . لَمْ يُقْتَصَرْ فِيهِ عَلَىٰ أَقَلَ مِنِ ٱثْنَيْنِ .

وَإِذَا دَعَا أَحَدُ ٱلشَّرِيكَيْٰنِ شَرِيكَهُ إِلَىٰ فِسْمَةِ مَا لَا ضَرَرَ فِيهِ . . لَزِمَ ٱلْآخَرَ إِجَابَتُهُ .

الْمُشْتَرَكَةِ بِثْرٌ أَوْ شَجَرٌ مَثَلاً لَا يُمْكِنُ قِسْمَتُهُ ، فَيَرُدُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِالْقِسْمَةِ النّبِي أَخْرَجُنْهَا الْقُرْعَةُ قِسْطَ قِيمَةِ الْبِغْرِ أَوِ الشَّجَرِ فِي الْمِفَالِ الْمَذْكُورِ ، فَلَوْ كَانَتْ قِيمَةُ كُلِّ مِنَ الْبِغْرِ أَوِ الشَّجَرِ أَلْفَا ، وَلَهُ النِّصْفُ مِنَ الْأَرْضِ . . رَدَّ الْآخِدُ مَا فِيهِ ذَلِكَ حَمْسَ مِتَةِ ، وَلَا بُدَّ فِي هَلذَا النَّوْعِ مِنْ قَاسِمَيْنِ ؟ كَمَا قَالَ : (وَإِنْ كَانَ فِي الْقِسْمَةِ تَقْوِيمٌ . . لَمْ يُقْتَصَرْ فِيهِ) أَيْ : فِي الْمَالِ كَمَ الْمَشْمِومِ (عَلَى الْقَاسِمُ حَاكِماً فِي النَّقُويم بِمَعْرِفَتِهِ . . فَهُو كَقَضَائِهِ بِعِلْمِهِ ، التَقْوِيم بِمَعْرِفَتِهِ . . فَهُو كَقَضَائِهِ بِعِلْمِهِ ، وَالْأَصَحُ : جَوَاذُهُ بِعِلْمِهِ .

(وَإِذَا دَعَا أَحَدُ ٱلشَّرِيكَيْنِ شَرِيكَهُ إِلَىٰ قِسْمَةِ مَا لَا ضَرَرَ فِيهِ . . لَزِمَ) ٱلشَّرِيكَ (ٱلْآخَرَ إِجَابَتُهُ) إِلَى ٱلْقِسْمَةِ ، أَمَّا ٱلَّذِي فِي قِسْمَتِهِ ضَرَرٌ ؛ كَحَمَّامٍ صَغِيرٍ لَا يُمْكِنُ جَعْلُهُ حَمَّامَيْنِ ، إِذَا طَلَبَ أَحَدُ ٱلشُّرَكَاءِ قِسْمَتَهُ وَٱمْتَنَعَ ٱلْآخَرُ . . فَلَا يُجَابُ طَالِبُ قِسْمَتِهِ فِي ٱلْأَصَحِ .

فظنكانط

وَإِذَا كَانَ مَعَ ٱلْمُدَّعِي بَيِّنَةً . . سَمِعَهَا ٱلْحَاكِمُ وَحَكَمَ لَهُ بِهَا .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيِّنَةً . . فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ مَعَ يَمِينِهِ ؛ فَإِنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ . . رُدَّتْ عَلَى الْمُدَّعِي ، فَيَحْلِفُ وَيَسْتَحِقُّ .

وَإِذَا تَدَاعَيَا شَيْنًا فِي يَدِ أَحَدِهِمَا . . فَٱلْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ ٱلْيَدِ بِيَمِينِهِ ،

(فَصْلٌ)

فِي ٱلْحُكْمِ بِٱلْبَيِّنَةِ

(وَإِذَا كَانَ مَعَ الْمُدَّعِي بَيِّنَةٌ . . سَمِعَهَا الْحَاكِمُ وَحَكَمَ لَهُ بِهَا) إِنْ عَرَفَ عَدَالَتَهَا ، وَإِلَّا . . طَلَبَ مِنْهَا التَّزْكِيَةَ (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ) أَي : الْمُدَّعِي (بَيِّنَةٌ . . فَالْقُوْلُ قَوْلُ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ مَعْ يَمِينِهِ) .

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْمُدَّعِي : مَنْ يُخَالِفُ قَوْلُهُ ٱلظَّاهِرَ ، وَٱلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ : مَنْ يُوافِنُ قَوْلُهُ ٱلظَّاهِرَ ، وَٱلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ : مَنْ يُوافِنُ قَوْلُهُ ٱلظَّاهِرَ .

(فَإِنْ نَكَلَ) أَي: اَمْتَنَعَ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ (عَنِ الْيَمِينِ) الْمَطْلُوبَةِ مِنْهُ . (وَيَسْتَحِقُ) الْمُدَّعَىٰ مِنْهُ . . (رُدَّتْ عَلَى الْمُدَّعِي ، فَيَحْلِفُ) حِينَفِدٍ (وَيَسْتَحِقُ) الْمُدَّعَىٰ بِهِ ، وَالنُّكُولُ : أَنْ يَقُولَ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ بَعْدَ عَرْضِ الْقَاضِي عَلَيْهِ الْبَمِينَ : (أَخْلِفُ) ، فَيَقُولَ لَهُ : (لَا أَنَا نَاكِلٌ عَنْهَا) ، أَوْ يَقُولَ لَهُ الْقَاضِي : (أَخْلِفُ) ، فَيَقُولَ لَهُ : (لَا أَخْلِفُ) .

(وَإِذَا تَدَاعَيَا) أَيِ : ٱثْنَانِ (شَيْعًا فِي يَدِ أَحَدِهِمَا . . فَٱلْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ ٱلْيَدِ بِيَمِينِهِ) أَنَّ ٱلَّذِي فِي يَدِهِ لَهُ . وَإِنْ كَانَ فِي أَيْدِيهِمَا . . تَحَالَفَا وَجُعِلَ بَيْنَهُمَا .

وَمَنْ حَلَفَ عَلَىٰ فِعْلِ نَفْسِهِ . . حَلَفَ عَلَى ٱلْبَتِّ وَٱلْقَطْعِ .

وَمَنْ حَلَفَ عَلَىٰ فِعْلِ غَيْرِهِ : فَإِنْ كَانَ إِثْبَاتاً . . حَلَفَ عَلَى ٱلْبَتِّ وَٱلْقَطْعِ ، وَإِنْ كَانَ إِثْبَاتاً . . حَلَفَ عَلَى ٱلْبَتِّ وَٱلْقَطْعِ ،

(وَإِنْ كَانَ فِي أَيْدِيهِمَا) أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . . (تَحَالَفَا ، وَجُعِلَ) ٱلْمُذَّعَىٰ بهِ (بَبْنَهُمَا) نِصْفَيْنِ .

(وَمَنْ حَلَفَ عَلَىٰ فِعْلِ تَفْسِهِ) إِنْبَاتاً أَوْ نَفْياً . . (حَلَفَ عَلَى ٱلْبَتِ وَٱلْقَطْعِ) وَٱلْبَتُّ بِمُوَحَّدَةٍ فَمُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ : ٱلْقَطْعُ ؛ وَحِينَئِذِ فَعَطْفُ ٱلْمُصَيِّفِ الْقَطْعَ عَلَى ٱلْبُتِّ مِنْ عَطْفِ التَّفْسِيرِ .

(وَمَنْ حَلَفَ عَلَىٰ فِعْلِ غَيْرِهِ) . . فَفِيهِ تَفْصِيلٌ (فَإِنْ كَانَ إِنْبَاتاً . . حَلَفَ عَلَى ٱلْبَتِ وَٱلْقَطْعِ ، وَإِنْ كَانَ نَفْياً) مُطْلَقاً . . (حَلَفَ عَلَىٰ نَفْيِ ٱلْعِلْمِ) وَهُوَ : أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ فَعَلَ كَذَا ، أَمَّا ٱلنَّفْيُ ٱلْمَحْصُورُ . . فَيَحْلِفُ فِيهِ ٱلشَّخْصُ عَلَى ٱلْبَتِ . فَيَحْلِفُ فِيهِ ٱلشَّخْصُ عَلَى ٱلْبَتِ .

فتضافظ

وَلَا تُقْبَلُ ٱلشَّهَادَةُ إِلَّا مِمَّنِ ٱجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالِ : ٱلْإِسْلَامُ ، وَالْعُرِيَّةُ ، وَالْعَدَالَةُ .

وَلِلْعَدَالَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ : أَنْ يَكُونَ مُجْتَنِبًا لِلْكَبَائِرِ ،

(فَصْلٌ)

فِي شُرُوطِ ٱلشَّاهِدِ

(وَلَا تُفْبَلُ ٱلشَّهَادَةُ إِلَّا مِمَّنْ) أَيْ : شَخْصٍ (ٱجْتَمَعَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالِ) :

أَحَدُهَا : (ٱلْإِسْلَامُ) وَلَوْ بِٱلتَّبَعِيَّةِ ؛ فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ كَافِرٍ عَلَىٰ مُسْلِمٍ زِ كَافِر .

- ﴿ وَ ﴾ ٱلنَّانِي : ﴿ ٱلْبُلُوغُ ﴾ فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَبِيٍّ وَلَوْ مُرَاهِقًا .
 - (وَ) ٱلثَّالِثُ : (ٱلْعَقْلُ) فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَجْنُونِ .
- (وَ) الرَّابِعُ : (الْحُرِّيَّةُ) وَلَوْ بِالدَّارِ ؛ فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ رَقِيقٍ قِنَّا كَانَ أَوْ مُدَبَّرًا أَوْ مُكَاتَبًا .
- (وَ) ٱلْخَامِسُ : (ٱلْعَدَالَةُ) وَهِيَ لُغَةً : ٱلتَّوَسُّطُ ، وَشَرْعاً : مَلَكَةٌ فِي ٱلنَّفْسِ تَمْنَعُهَا مِنِ ٱقْتِرَافِ ٱلْكَبَاثِرِ وَٱلرَّذَائِلِ ٱلْمُبَاحَةِ .
- (وَلِلْعَدَالَةِ خَمْسُ شَرَائِطَ) ـ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (خَمْسُ شُرُوطٍ) ـ :
- أَحَدُهَا : (أَنْ يَكُونَ) الْعَدْلُ (مُجْتَنِباً لِلْكَبَاثِرِ) أَيْ : لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا ؛

غَيْرَ مُصِرِّ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الصَّغَاثِرِ ، سَلِيمَ السَّرِيرَةِ ، مَأْمُونَ الْغَضَبِ ، مُحَافِظاً عَلَىٰ مُرُوءَةِ مِثْلِهِ .

فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ كَبِيرَةٍ ؛ كَالزِّنَا ، وَقَتْلِ ٱلنَّفْسِ بِغَيْرِ حَتِّي .

وَٱلشَّانِي : أَنْ يَكُونَ (غَيْرَ مُصِرٍ عَلَى ٱلْقَلِيلِ مِنَ ٱلصَّغَاثِرِ) فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ ٱلْمُصِرِّ عَلَيْهَا ، وَعَدُّ ٱلْكَبَائِرِ مَذْكُورٌ فِي ٱلْمُطَوَّلَاتِ .

وَالظَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ (سَلِيمَ السَّرِيرَةِ) أَيِ : الْمَقِيدَةِ ؛ فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُبْتَدِعٍ يَكُفُرُ أَوْ يَفْسُنُ بِبِدْعَتِهِ ؛ فَالْأَوَّلُ : كَمُنْكِرِ الْبَعْثِ ، وَالظَّانِي : كَسَاتِ الصَّحَابَةِ ، أَمَّا الَّذِي لَا يَكُفُرُ وَلَا يَفْسُنُ بِبِدْعَتِهِ . . فَتُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ، وَسُلِمِ اللَّهَادَةُ ، وَيُسْتَقْتَىٰ مِنْ هَاذِهِ : الْخَطَّابِيَّةُ ؛ فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ ؛ وَهُمْ : فِرْفَةٌ يُحَوِّزُونَ الشَّهَادَةُ لَهُمْ ؛ وَهُمْ : فِرْفَةٌ يُحَوِّزُونَ الشَّهَادَةَ لِصَاحِبِهِمْ إِذَا سَمِعُوهُ يَقُولُ : (لِي عَلَىٰ فُلَانِ كَذَا) ، فَإِنْ قَالُوا : (رَبِي عَلَىٰ فُلَانِ كَذَا) ، فَإِنْ قَالُوا : (رَبِي عَلَىٰ فُلَانِ كَذَا) ، فَإِنْ قَالُوا : (رَبِي عَلَىٰ فُلَانِ كَذَا) ، فَإِنْ قَالُوا : (رَبِي عَلَىٰ فُلَانِ كَذَا) ، فَإِنْ قَالُوا :

وَٱلرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ ٱلْعَدْلُ (مَأْمُونَ ٱلْغَضَبِ) وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (مَأْمُوناً عِنْدَ ٱلْغَضَبِ) فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَنْ لَا يُؤْمَنُ عِنْدَ غَضَبِهِ .

وَالْخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ الْعَدْلُ (مُحَافِظاً عَلَىٰ مُرُوءَةِ مِنْلِهِ) وَالْمُرُوءَةُ: تَخَلُّنُ الْإِنْسَانِ بِخُلُقِ أَمْثَالِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَضْرِهِ فِي زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ ؛ فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ مَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ ؛ كَمَنْ يَمْشِي فِي السَّوقِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ أَوِ الْبَدَنِ غَيْرِ الْعَوْرَةِ وَلَا يَلِينُ بِهِ ذَلِكَ ، أَمَّا كَشْفُ الْعَوْرَةِ . . فَحَرَامٌ .

فضيكان

وَٱلْحُقُوقُ ضَرْبَانِ : حَقُّ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَحَقُّ ٱلْآدَمِيّ .

فَأَمَّا حُقُوقُ ٱلْآدَمِتِينَ فَثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ: ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ إِلَّا شَاهِدَانِ ذَكَرَانِ ، وَهُوَ: مَا لَا يُقْصَدُ مِنْهُ ٱلْمَالُ ، وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ ٱلرِّجَالُ .

(فَصْلٌ)

[فِي أَنْوَاعِ ٱلْحُقُوقِ وَنِصَابِ ٱلشُّهُودِ]

(وَٱلْحُقُوقُ ضَرْبَانِ) :

أَحَدُهُمَا : (حَقُّ اللهِ تَعَالَىٰ) وَسَيَأْتِي ٱلْكَلَامُ عَلَيْهِ (١١) .

(وَ) ٱلثَّانِي : (حَقُّ ٱلْآدَمِيِّ) .

(فَأَمَّا حُقُوقُ الْأَدَمِيِّينَ . . فَثَلَاثَةُ) _ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (فَهِيَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ) _ (أَضُرُب) :

(ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ إِلَّا شَاهِدَانِ ذَكَرَانِ) فَلَا يَكْفِي رَجُلٌ وَٱمْرَأْتَانِ .

وَفَسَّرَ الْمُصَنِّفُ هَلْذَا الضَّرْبَ بِقَوْلِهِ : (وَهُوَ : مَا لَا يُقْصَدُ مِنْهُ الْمَالُ وَيَطَّلُمُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ) غَالِباً ؛ كَطَلَاقٍ وَنِكَاحٍ ، وَمِنْ هَلْذَا الضَّرْبِ أَيْضاً : عُقُوبَةُ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ كَحَدِّ شُرْبِ خَمْرٍ ، أَوْ عُقُوبَةٍ لِآدَمِيٍّ ؛ كَتَعْزِيرٍ وَقِصَاصٍ .

(وَضَرْبٌ) آخَرُ (يُقْبَلُ فِيهِ) أَحَدُ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ :

⁽١) انظر (ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠).

شَاهِدَانِ ، أَوْ رَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ، أَوْ شَاهِدٌ وَيَمِينُ ٱلْمُدَّعِي ؛ وَهُوَ : مَا كَانَ ٱلْفَصْدُ مِنْهُ ٱلْمَالَ .

وَضَرْبٌ يُفْبَلُ فِيهِ رَجُلٌ وَآمْرَأْتَانِ ، أَوْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ؛ وَهُوَ : مَا لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ ٱلرِّجَالُ .

وَأَمَّا حُقُوقُ ٱللهِ تَعَالَىٰ . . فَلَا تُقْبَلُ فِيهَا ٱلنِّسَاءُ ؛ وَهِيَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

إِمَّا (شَاهِدَانِ) أَيْ : رَجُلَانِ (أَوْ رَجُلُ وَامْرَأَتَانِ أَوْ شَاهِدٌ) وَاحِدٌ (وَيَمِينُ ٱلْمُذَّعِي) وَإِنَّمَا يَكُونُ يَمِينُهُ بَعْدَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ ، وَيَعْدَ تَعْدِيلِهِ ، وَيَعِدُ تَعْدِيلِهِ ، وَيَجِبُ : أَنْ يَذْكُرَ فِي حَلِفِهِ أَنَّ شَاهِدَهُ صَادِقٌ فِيمَا شَهِدَ لَهُ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَخْلِفِ الْمُدَّعِي وَطَلَبَ يَمِينَ خَصْمِهِ . . فَلَهُ ذَلِكَ ، فَإِنْ نَكَلَ خَصْمُهُ . . فَلَهُ ذَلِكَ ، فَإِنْ نَكَلَ خَصْمُهُ . . فَلَهُ أَنْ يَخْلِفَ يَمِينَ ٱلرَّذِ فِي ٱلْأَظْهَرِ .

(وَضَرْبٌ) آخَرُ (يُفْبَلُ فِيهِ) أَحَدُ أَمْرَيْنِ : إِمَّا (رَجُلٌ وَٱمْرَأَنَانِ ، أَوْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ) .

وَفَسَّرَ ٱلْمُصَنِّفُ هَلْذَا ٱلضَّرْبَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَهُو : مَا لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ ٱلرِّجَالُ ﴾ غَالِيناً ، بَلْ نَادِراً ؛ كَوِلَادَةٍ أَوْ حَيْضٍ أَوْ رَضَاعٍ .

وَٱعْلَمْ : أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ شَيْءٌ مِنَ ٱلْحُقُوقِ بِٱمْرَأَتَيْنِ وَيَمِينٍ .

﴿ وَأَمَّا حُقُوقُ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ . . فَلَا تُقْبَلُ فِيهَا ٱلنِّسَاءُ ﴾ بَلِ ٱلرِّجَالُ فَقَطْ .

(وَهِيَ) أَيْ : حُقُوقُ ٱللهِ تَعَالَىٰ (عَلَىٰ ثَلَائَةِ أَضْرُبٍ) :

ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعَةٍ ؛ وَهُوَ : ٱلزِّنَا .

وَضَرْبٌ يُقْبَلُ فِيهِ ٱثْنَانِ ؛ وَهُوَ : مَا سِوَى ٱلزِّنَا مِنَ ٱلْحُدُودِ .

وَضَرْبٌ يُقْبَلُ فِيهِ وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ : هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ .

وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ ٱلْأَعْمَىٰ إِلَّا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

(ضَرْبٌ لَا يُقْبَلُ فِيهِ أَقَلُ مِنْ أَرْبَعَةٍ) مِنَ ٱلرِّجَالِ (وَهُوَ: ٱلرِّنَا) وَيَكُونُ نَظَرُهُمْ لَهُ ؟ لِأَجْلِ ٱلشَّهَادَةِ ، فَلَوْ تَعَمَّدُوا ٱلنَّظَرَ لِغَيْرِهَا . . فَسَقُوا وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُمْ ، أَمَّا إِقْرَارُ شَخْصِ بِٱلرِّنَا . . فَيَكْفِي فِي ٱلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ رَجُلَانِ فِي أَلْظُهُر . أَلَّا ظُهُر .

(وَضَوْبٌ) آخَرُ مِنْ حُقُوقِ ٱللهِ تَعَالَىٰ (يُقْبَلُ فِيهِ ٱلْنَانِ) أَيْ : جُلَانِ .

وَفَسَّرَ ٱلْمُصَيِّفُ هَلْذَا ٱلضَّرْبَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَهُـوَ : مَا سِوَى ٱلزِّنَا مِنَ ٱلْحُدُودِ ﴾ كَحَدِّ شُرْبِ .

(وَضَرْبٌ) آخَرُ (يُقْبَلُ فِيهِ) رَجُلٌ (وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ : هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ) فَقَطْ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ ٱلشَّهُورِ ، وَفِي ٱلْمَبْسُوطَاتِ مَوَاضِعُ تُقْبَلُ فِيهَا شَهَادَةُ ٱلْوَاحِدِ فَقَطْ :

مِنْهَا: شَهَادَةُ ٱللَّوْثِ.

وَمِنْهَا : أَنَّهُ يُكْتَفَىٰ فِي ٱلْخَرْصِ بِعَدْلِ وَاحِدٍ .

(وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ ٱلْأَعْمَىٰ إِلَّا فِي خَمْسَةِ) _ وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (إِلَّا فِي خَمْسَةِ) _ وَفِي بَعْضِ ٱلنَّسَخِ : (إِلَّا فِي خَمْسِ) _ (مَوَاضِعَ) وَٱلْمُرَادُ بِهَالِهِ وَٱلْخَمْسَةِ : مَا يَثْبُتُ بِٱلِاَسْتِفَاضَةِ ؛

الْمَوْتِ ، وَالنَّسَبِ ، وَالْمِلْكِ الْمُطْلَقِ ، وَالتَّوْجَمَةِ ، وَمَا شَهِدَ بِهِ قَبْلَ الْعَمَىٰ ، وَعَلَى الْمَصْبُوطِ .

وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ جَارٍ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا دَافِعِ عَنْهَا ضَرَراً .

مِثْلُ: (النَّمَوْتِ، وَالنَّسَبِ) لِذَكْرِ أَوْ أُنْفَىٰ مِنْ أَبِ أَوْ قَبِيلَةٍ، وَكَذَا الْأُمُّ يَثْبُتُ النَّسَبُ فِيهَا بِالإَسْتِفَاضَةِ عَلَى الْأَصَحِ.

(وَ) مِثْلُ (ٱلْمِلْكِ ٱلْمُطْلَقِ ، وَٱلتَّرْجَمَةِ) .

وَقَوْلُهُ: (وَمَا شَهِدَ بِهِ قَبْلَ ٱلْعَمَىٰ) سَافِطٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ ٱلْمَثْنِ ؟ وَمَعْنَاهُ: أَنَّ ٱلأَّعْمَىٰ لَوْ تَحَمَّلَ ٱلشَّهَادَةَ فِيمَا يَحْتَاجُ لِلْبَصَرِ قَبْلَ عُرُوضِ الْعَمَىٰ لَهُ ، أَنَّ ٱلْأَعْمَىٰ لَهُ ، إِنْ كَانَ ٱلْمَشْهُودُ لَهُ وَعَلَيْهِ مَعْرُوفَي الِأَسْمِ وَٱلنَّسَبِ .

(وَ) مَا شَهِدَ بِهِ (عَلَى الْمَضْبُوطِ) وَصُورَتُهُ : أَنْ يُقِرَّ شَخْصٌ فِي أُذُنِ أَعْمَىٰ بِعِنْنِ أَوْ طَلَاقِ لِشَخْصٍ عَرَفَ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ ، وَيَدُ ذَلِكَ الْأَعْمَىٰ عَلَىٰ رَأْسٍ ذَلِكَ الْمُقِرِ فَيَتَعَلَّقُ الْأَعْمَىٰ بِهِ ، وَيَضْبِطُهُ حَتَّىٰ يَشْهَدَ عَلَيْهِ بِمَا سَمِعَهُ مِنْهُ عِنْدَ قَاضٍ .

(وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ) شَخْصِ (جَارٌ لِنَفْسِهِ نَفْعاً ، وَلَا دَافِعِ عَنْهَا ضَرَراً) وَجِينَئِذِ تُرَدُّ شَهَادَةُ ٱلسَّيِدِ لِعَبْدِهِ الْمَأْذُونِ لَهُ فِي ٱلتِّجَارَةِ وَمُكَاتَبِهِ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .

كناب أحكام العينق

وَيَصِحُّ الْمِنْقُ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ ، جَائِزِ الْأَمْرِ فِي مِلْكِهِ ، وَيَقَعُ بِصَرِيحِ الْعِنْقِ ، وَالْكِنَايَةِ مَعَ النِّيَّةِ .

(كِتَابُ أَخْكَامِ ٱلْعِنْقِ)

وَهُوَ - لُغَةً - : مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : (عَتَقَ ٱلْفَرْخُ) : إِذَا طَارَ وَٱسْتَقَلَّ ، وَشَوْعاً : إِزَالَةُ مِلْكِ عَنْ آدَمِيِّ لَا إِلَىٰ مَالِكِ ؛ تَقَرُّباً إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ .

وَخَرَجَ بِهِ (آدَمِيٍّ) : ٱلطَّيْرُ وَٱلْبَهِيمَةُ ؛ فَلَا يَصِحُ عِنْقُهُمَا .

(وَيَصِعُ الْمِنْقُ مِنْ كُلِ مَالِكِ ، جَائِزِ الْأَمْرِ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَيَصِعُ الْمُعْنِ النَّصَرُّفِ ؛ (جَائِزِ النَّصَرُّفِ ؛ كَانَةِ النَّصَرُّفِ ؛ كَصَبِّ عِنْقُ غَيْرِ جَائِزِ النَّصَرُّفِ ؛ كَصَبِيِّ وَمَجْنُونِ وَسَفِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَيَقَعُ بِصَرِيحِ الْعِنْقِ) كَذَا فِي بَعْضِ النُّسَخِ ، وَفِي بَعْضِهَا : (وَيَقَعُ الْعِنْقُ بِصَرِيحِ الْعِنْقِ) (()) .

وَٱهۡلَمْ : أَنَّ صَرِيحَهُ : ٱلْإِعْنَاقُ ، وَٱلتَّحْرِيرُ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا ؛ كَ (أَنْتَ عَتِينٌ) أَوْ (مُحَرَّرٌ) ، وَلَا فَرْقَ فِي هَـٰلَـا بَيْنَ هَازِلِ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْ صَرِيحِهِ فِي ٱلْأَصَحّ : فَكُ ٱلرَّقَبَةِ ، وَلَا يَحْتَاجُ ٱلصَّرِيحُ إِلَىٰ نِيَّةٍ .

وَيَقَعُ ٱلْعِنْقُ أَيْضاً بِغَيْرِ ٱلصَّرِيحِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱلْكِنَايَةِ مَعَ ٱلنِّيَّةِ ﴾ كَقَوْلِ

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في وحاشيته ، (٩٦/٤) : (أي : بإظهار والمتق)
 لا بإضماره ؛ كما في النسخة الأولى ، وقد عرفت أن المراد من العتق الأول : الأثر ، ومن العتق الثاني : الإعتاق ، فليس من قبيل الإظهار في مقام الإضمار ؛ كما قد يتوهم) .

وَإِذَا أَعْتَقَ بَعْضَ عَبْدٍ . . عَتَقَ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ ، وَإِنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لَهُ فِي عَبْدٍ وَهُوَ مُوسِرٌ . . سَرَى الْعِنْقُ إِلَىٰ بَافِيهِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ فِيمَةُ نَصِيبِ شَرِيكِهِ . وَمَانَ عَلَيْهِ فِيمَةُ نَصِيبِ شَرِيكِهِ . وَمَنْ مَلَكُ وَاحِداً مِنْ وَالِدِيهِ أَوْ مَوْلُودِيهِ . . عَتَقَ عَلَيْهِ .

ٱلسَّتِدِ لِعَبْدِهِ : (لَا مِلْكَ لِي عَلَيْكَ) ، (لَا سُلْطَانَ لِي عَلَيْكَ) ، وَنَحْوَ ذَّلِكَ .

(وَإِذَا أَعْنَقَ) جَائِزُ ٱلتَّصَرُّفِ (بَعْضَ عَبْدٍ) مَثَلاً . . (عَنَقَ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ) مُوسِراً كَانَ ٱلسَّيِّدُ أَوْ لَا ، مُعَيَّناً كَانَ ٱلْبَعْضُ أَوْ لَا .

(وَإِنْ أَعْتَقَ) - وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : (عَتَقَ) - : (شِرْكاً) أَيْ : نَصِيباً (لَهُ فِي مَبْدٍ) مَثَلاً ، أَوْ أَعْتَقَ جَمِيعَهُ (وَهُوَ مُوسِرٌ) بِبَاقِيهِ . . (سَرَى الْمِنْقُ إِلَىٰ بَاقِيهِ) أَيِ : الْعَبْدِ ، أَوْ سَرَىٰ إِلَىٰ مَا أَيْسَرَ بِهِ مِنْ نَصِيبِ شَرِيكِهِ عَلَى الْأَظْهَرِ ، وَفِي قَوْلٍ : بِأَدَاءِ عَلَى الْأَظْهَرِ ، وَفِي قَوْلٍ : بِأَدَاءِ الْقِيمَةِ ، وَلَيْسَ الْمُرَاهُ بِالْمُوسِرِ هُنَا هُوَ الْغَنِيُّ ، بَلْ مَنْ لَهُ مِنَ الْمَالِ وَقْتَ الْإِعْتَاقِ مَا يَفِي بِقِيمَةِ نَصِيبِ شَرِيكِهِ ، فَاضِلاً عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ مَنْ تَلْزَمُهُ الْإِعْتَاقِ مَا يَفِي بِقِيمَةِ نَصِيبِ شَرِيكِهِ ، فَاضِلاً عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ مَنْ تَلْزَمُهُ نَصِيبِ شَرِيكِهِ ، وَعَنْ دَسْتِ ثَوْبٍ يَلِيقُ بِهِ ('' ، وَعَنْ سُكْنَىٰ يَوْمِهِ (وَكَانَ عَلَيْهِ) يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، وَعَنْ دَسْتِ ثَوْبٍ يَلِيقُ بِهِ ('' ، وَعَنْ سُكْنَىٰ يَوْمِهِ (وَكَانَ عَلَيْهِ) يَوْمِهِ إَنْ يَعْمَ إِعْتَاقِهِ .

(وَمَنْ مَلَكَ وَاحِداً مِنْ وَالِدِيهِ أَوْ) مِنْ (مَوْلُودِيهِ . . عَنَقَ عَلَيْهِ) بَعْدَ مِنْ مَلْكِ ، سَوَاءٌ كَانَ الْمَالِكُ مِنْ أَهْلِ النَّبَرُّعِ أَوْ لَا ؛ كَصَبِيِّ وَمَجْنُونِ .

 ⁽١) قال الإمام الباجوري رحمه الله تعالئ في د حاشيته (١٨٣/٢) : (دست ثوب يليق به :
 وهي _ بفتح الدال _ : جملة من الثياب ، وهي المسماة في عرف العامة بالبدلة ؛ وهي : قميص
 وصراويل ومنديل ومكعب) .

فضرائ

وَالْوَلَاءُ مِنْ حُقُوقِ الْمِثْقِ ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ النَّعْصِيبِ عِنْدَ عَدَمِهِ ، وَيَنْتَقِلُ الْوَلَاءُ عَنِ الْمُعْتِقِ إِلَى الذُّكُورِ مِنْ عَصَبَتِهِ ، وَتَرْتِيبُ الْعَصَبَاتِ فِي الْوَلَاءِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْإِرْثِ .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْوَلَاءِ

وَهُوَ - لُغَةً - : مُشْتَقٌ مِنَ ٱلْمُوالَاةِ ، وَشَرْعاً : عُصُوبَةٌ سَبَبُهَا زَوَالُ ٱلْمِلْكِ عَنْ رَقِيقٍ مُعْتَقِ .

(وَٱلْوَلَاءُ) بِالْمَدِّ (مِنْ حُقُوقِ ٱلْمِنْقِ ، وَحُكْمُهُ) أَيْ : حُكْمُ ٱلْإِرْثِ بِالْوَلَاءِ (حُكْمُ ٱلنَّعْصِيبِ عِنْدَ عَدَمِهِ) وَسَبَقَ مَعْنَى ٱلتَّعْصِيبِ فِي الْفَرَائِضِ (١٠).

(وَيَنْتَقِلُ ٱلْوَلَاءُ عَنِ ٱلْمُعْتِقِ إِلَى ٱلذُّكُودِ مِنْ عَصَبَتِهِ) ٱلْمُتَعَصِّبِينَ بِأَنْفُسِهِمْ ، لَا كَبِنْتِ ٱلْمُعْتِقِ وَأُخْتِهِ .

(وَتَرْتِيبُ الْمَصَبَاتِ فِي الْوَلَاءِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْإِرْثِ) لَكِنَّ الْأَظْهَرَ فِي الْإِرْثِ) لَكِنَّ الْأَظْهَرَ فِي بَابِ الْوَلَاءِ: أَنَّ أَخَا الْمُعْتِقِ وَابْنَ أَخِيهِ يُقَدَّمَانِ عَلَىٰ جَدِّ الْمُعْتِقِ بِخِلَافِ الْإِرْثِ ؛ أَيْ: بِالنَّسَبِ ، فَإِنَّ الْأَخَ وَالْجَدُّ شَرِيكَانِ ، وَلَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ بِالْوَلَاءِ إِلَّا مِنْ شَخْصِ بَاشَرَتْ عِنْقَهُ ، أَوْ مِنْ أَوْلَادِهِ وَعُتَقَائِهِ الْمَرْأَةُ بِالْوَلَاءِ إِلَّا مِنْ شَخْصِ بَاشَرَتْ عِنْقَهُ ، أَوْ مِنْ أَوْلَادِهِ وَعُتَقَائِهِ

⁽١) انظر (ص ٢٨٤) .

وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ ٱلْوَلَاءِ وَلَا هِبَتُهُ .

______ (وَلَا يَجُوزُ) أَيْ: لَا يَصِحُ (بَيْعُ ٱلْوَلَاءِ وَلَا هِبَتُهُ) وَحِينَيْدِ لَا يَنْتَقِلُ الْوَلَاءُ عَنْ مُسْتَحِقِّهِ.

فظيران

وَمَنْ قَالَ لِمَبْدِهِ : (إِذَا مِتُّ . . فَأَنْتَ حُرٌّ) . . فَهُوَ مُدَبَّرٌ ، يَعْتِقُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ ثُلُثِهِ ، وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ ، وَيَبْطُلُ تَدْبِيرُهُ ،

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلتَّدْبِيرِ

وَهُوَ - لُغَةً - : النَّظَرُ فِي عَرَاقِبِ الْأُمُور ، وَشَرْعاً : عِنْقُ عَنْ دُبُرِ الْحَيَاةِ ، وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَنْ) أَيْ : وَالسَّيِدُ إِذَا (قَالَ لِمَبْدِهِ) الْحَيَاةِ ، وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَنْ) أَيْ : وَالسَّيِدُ إِذَا (قَالَ لِمَبْدِهِ) مَثَلاً : (* إِذَا مِتُ) أَيْ : الْعَبْدُ (مُدَبَّرٌ ، يَعْتِقُ بَعْدَ وَفَاتِهِ) أَيْ : السَّيِدِ (مِنْ ثُلُيهِ) أَيْ : ثُلُكِ مَالِهِ إِنْ خَرَجَ يَعْتِقُ بَعْدَ وَمَا يَخْرُجُ إِنْ لَمْ تُجِزِ الْوَرَثَةُ ، كُلُّهُ مِنَ النُّلُثِ ، وَإِلَّا . . عَتَقَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا يَخْرُجُ إِنْ لَمْ تُجِزِ الْوَرَثَةُ ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ مِنْ صَرِيحِ التَّدْبِيرِ ، وَمِنْهُ : (أَعْتَقْتُكَ بَعْدَ مَوْمِنْ صَرِيحِ التَّدْبِيرِ ، وَمِنْهُ : (أَعْتَقْتُكَ بَعْدَ مَوْمِنْ صَرِيحِ التَّذْبِيرِ ، وَمِنْهُ : (أَعْتَقْتُكَ بَعْدَ مَوْمِنْ عَرِيكِ النِيَّةِ ؛ كَ (خَلَيْتُ سَبِيلَكَ بَعْدَ مَوْنِي) وَيَصِحُ التَّذْبِيرُ أَيْضاً بِالْكِنَايَةِ مَعَ النِّيَّةِ ؛ كَ (خَلَيْتُ سَبِيلَكَ بَعْدَ مَوْنِي) .

(وَيَجُوزُ لَهُ) أَيِ : السَّيِّدِ (أَنْ يَبِيعَهُ) أَيِ : الْمُدَبَّرَ (فِي حَالِ حَيَاتِهِ ، وَيَبْطُلُ تَدْبِيرُهُ) وَلَهُ أَيْضاً التَّصَرُّفُ فِيهِ بِكُلِّ مَا يُزِيلُ الْمِلْكَ ؛ كَهِبَةٍ بَعْدَ قَبْضِهَا ، وَجَعْلِهِ صَدَاقاً .

وَٱلتَّدْبِيرُ: تَعْلِينُ عِنْتِ بِصِفَةٍ فِي ٱلْأَظْهَرِ، وَفِي قَوْلٍ: وَصِيَّةٌ لِلْعَبْدِ بِعِنْقِهِ، فَعَلَى ٱلْأَظْهَرِ: لَوْ بَاعَهُ ٱلسَّيِّدُ ثُمَّ مَلَكَهُ.. لَمْ يَعُدِ ٱلتَّدْبِيرُ عَلَى ٱلْمَذْهَبِ. وَحُكُمُ ٱلْمُدَبَّرِ فِي حَالِ حَيَاةِ ٱلسَّيِّدِ . . حُكْمُ ٱلْعَبْدِ ٱلْقِنِّ .

(وَحُكُمُ ٱلْمُدَبَّرِ فِي حَالِ حَيَاةِ ٱلسَّيِدِ . . حُكُمُ ٱلْمَبْدِ ٱلْقِنِّ) وَحِينَئِذِ يَكُونُ اكْتِسَاكِ ٱلْمُدَبَّرِ . . فَلِلسَّيِدِ الْقِيمَةُ ، أَوْ قُطِعَ الْمُدَبَّرُ . . فَلِلسَّيِدِ الْقِيمَةُ ، أَوْ قُطِعَ الْمُدَبَّرُ . . فَلِلسَّيِدِ ٱلْقَيْمَةُ ، أَوْ قُطِعَ الْمُدَبَّرُ . . فَلِلسَّيِدِ ٱلْأَوْشُ ، وَيَبْقَى التَّدْبِيرُ بِحَالِهِ ، وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : (وَحُكْمُ ٱلْمُدَبَّرِ فِي حَيَاةٍ سَيِّدِهِ . . حُكْمُ ٱلْمَبْدِ ٱلْقِنِّ) .

فنظران

وَٱلْكِتَابَةُ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا سَأَلَهَا ٱلْعَبْدُ وَكَانَ مَأْمُوناً مُكْتَسِباً .

(فَصْلٌ)

فِي أَحْكَامِ ٱلْكِتَابَةِ

بِكَسْرِ الْكَافِ فِي الْأَشْهَرِ ، وَقِيلَ : بِفَنْجِهَا ؛ كَالْمَتَاقَةِ ؛ وَهِيَ _ لُغَةً _ : مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْكَنْبِ ، بِمَعْنَى : الضَّمِّ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ فِيهَا ضَمَّ نَجْمٍ إِلَىٰ نَجْمٍ ، وَشَرْعاً : عِنْقٌ مُعَلَقٌ عَلَىٰ مَالٍ مُنَجَّمٍ بِوَقْتَيْنِ مَعْلُومَيْنِ فَأَكْثَرَ .

(وَٱلْكِتَابَةُ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا سَأَلَهَا ٱلْمَبْدُ) أَوِ ٱلْأَمَةُ (وَكَانَ) كُلُّ مِنْهُمَا (مَأْمُوناً) أَيْ : فَوِينَا عَلَىٰ كَسْبِ يُوفِي بِهِ مَا ٱلْتَزَمَهُ (مَأْمُوناً) أَيْ : فَوِينَا عَلَىٰ كَسْبِ يُوفِي بِهِ مَا ٱلْتَزَمَهُ مِنَ ٱلنَّجُومِ (وَلَا تَصِحُ إِلَّا بِمَالٍ مَعْلُومٍ) كَقَوْلِ ٱلسَّيِّدِ لِعَبْدِهِ : (كَاتَبْتُكَ عَلَىٰ دِينَارَيْنِ) مَثَلاً (وَيَكُونُ) ٱلْمَالُ ٱلْمَعْلُومُ (مُؤَجَّلاً إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، عَلَىٰ دِينَارَيْنِ) مَثَلاً (وَيَكُونُ) ٱلْمَالُ ٱلْمَعْلُومُ (مُؤَجَّلاً إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، أَقَلْهُ : نَجْمَانِ) كَقَوْلِ ٱلسَّيِّدِ فِي ٱلْمِثَالِ ٱلْمَذْكُورِ لِعَبْدِهِ : (تَدْفَعُ إِلَيَّ اللّهِينَارَيْنِ ، فِي كُلِّ نَجْم دِينَارٌ ، فَإِذَا أَذَيْتَ ذَلِكَ . . فَأَنْتَ حُرٌّ) .

(وَهِيَ) أَيِ : الْكِتَابَةُ الصَّحِيحَةُ (مِنْ جِهَةِ السَّيِّدِ لَازِمَةٌ) فَلَيْسَ لَهُ فَسْخُهَا بَعْدَ لُزُومِهَا إِلَّا أَنْ يُمَجِّرَ الْمُكَاتَبُ نَفْسَهُ عَنْ أَدَاءِ النَّجْمِ أَوْ بَعْضِهِ عِنْدَ الْمَحِلِّ ؛ كَفَوْلِهِ : (عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ) ، فَلِلسَّيِّدِ حِينَئِذِ فَسْخُهَا ، وَفِي مَعْنَى الْعَجْزِ : امْتِنَاعُ الْمُكَاتَبِ مِنْ أَذَاءِ النَّجُومِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا . وَمِنْ جِهَةِ الْعَبْدِ الْمُكَاتَبِ جَائِزَةٌ ، وَلَهُ تَعْجِيزُ نَفْسِهِ وَفَسْخُهَا مَتَىٰ شَاءَ ، وَلِلْمُكَاتَبِ النَّسِيِّدِ أَنْ يَضَعَ عَلْمَ السَّيِّدِ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ مَا يَسْتَمِينُ بِهِ عَلَىٰ أَدَاءِ نُجُومِ الْكِتَابَةِ .

(وَ) الْكِتَابَةُ (مِنْ جِهَةِ الْعَبْدِ الْمُكَاتَبِ جَافِزَةٌ ، وَلَهُ) بَعْدَ عَقْدِ الْكِتَابَةِ (نَعْجِيزُ نَفْسِهِ) بِالطَّرِيقِ السَّابِقِ (١ ، (وَ) لَهُ أَيْضاً (فَسْخُهَا مَتَىٰ شَاءً) وَإِنْ كَانَ مَعَهُ مَا يُوفِي بِهِ نُجُومَ الْكِتَابَةِ ، وَأَفْهَمَ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ : (مَتَىٰ شَاءً) أَنَّ لَهُ الْخَتِيَارَ الْفَسْخِ ، أَمَّا الْكِتَابَةُ الْفَاسِدَةُ . . فَجَائِزَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمُكَاتَب وَالسَّيْدِ .

(وَلِلْمُكَاتَبِ التَّصَرُّتُ فِيمَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ) بِبَيْعٍ وَشِرَاء وَإِيجَارٍ وَنَحْوِهًا ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَنْنِ : (وَيَمْلِكُ وَنَحْوِهًا ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَنْنِ : (وَيَمْلِكُ الْمُكَاتَبُ النَّصَرُّتُ فِيمَا فِيهِ تَنْمِيَةُ الْمَالِ) وَالْمُرَادُ : أَنَّ الْمُكَاتَبَ يَمْلِكُ بِعَفْدِ الْكِتَابَةِ مَنَافِعَهُ وَأَكْسَابَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ ؛ لِأَجَلِ السَّيِّدِ فِي الشَّيْدِ فِي الشَّيْدِ فِي السَّيْدِ فِي السَّيْدِ فِي الْمَهْلَاكِهَا بِغَيْرِ حَقِّ .

(وَيَجِبُ عَلَى ٱلسَّيِدِ) بَعْدَ صِحَّةِ كِتَابَةِ عَبْدِهِ (أَنْ يَضَعَ) أَيْ: يَحُطَّ (وَمَنْهُ مِنْ مَالِ ٱلْكِتَابَةِ مَا) أَيْ: شَيْئاً (يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ اَدُعُ فَهُ مِ الْكِتَابَةِ) وَيَقُومُ مَقَامَ ٱلْحَطِّ: أَنْ يَدْفَعَ لَهُ ٱلسَّيِدُ جُزْءاً مَعْلُوماً مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ ، وَلَكِنَّ الْحَطَّ أَوْلَىٰ مِنَ الدَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِالْحَطِّ : الْإِعَانَةُ عَلَى الْعِنْقِ ، وَهِيَ مُحَقَّقَةٌ فِي الدَّخِيِّ ، مَوْهُومَةٌ فِي الدَّخِيِّ ، مَوْهُومَةً فِي الدَّفْع .

⁽١) انظر (ص ٤٣٨) .

وَلَا يَغْتِقُ إِلَّا بِأَدَاءِ جَمِيعِ ٱلْمَالِ.

(وَلَا يَمْفِقُ) الْمُكَاتَبُ (إِلَّا بِأَدَاءِ جَمِيعِ الْمَالِ) أَيْ : مَالِ الْكِتَابَةِ بَعْدَ الْقَدْرِ الْمَوْضُوعِ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ السَّتِيدِ .

فنظران

وَإِذَا أَصَابَ ٱلسَّتِدُ أَمَتَهُ ، فَوَضَعَتْ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ آدَمِيٍّ . . خَرُمَ عَلَيْهِ بَيْهُهَا وَهِبَتُهَا ، وَجَازَ لَهُ ٱلتَّصَرُّفُ فِيهَا بِٱلاِسْتِخْدَامِ وَالْوَطْءِ ، وَإِلَّهُ التَّصَرُّفُ فِيهَا بِٱلاِسْتِخْدَامِ وَٱلْوَطْءِ ، وَإِذَا مَاتَ ٱلسَّيِّدُ . . عَتَقَتْ مِنْ رَأْسٍ مَالِهِ قَبْلَ ٱلدُّيُونِ وَٱلْوَصَايَا ، . . .

(فَصْلٌ) مَد أَثَّدَه كَ

فِي أَحْكَامِ أُمَّهَاتِ ٱلْأَوْلَادِ

(وَإِذَا أَصَابَ) أَيْ : وَطِئَ (السَّيِدُ) مُسْلِما كَانَ أَوْ كَافِراً (أَمَتَهُ) وَلَوْ كَانَتْ حَائِضاً ، أَوْ مَحْرَما لَهُ ، أَوْ مُرَوَّجَةً ، أَوْ لَمْ يُصِبْهَا وَلَكِنِ اسْتَذْخَلَتْ كَانَتْ حَائِضاً ، أَوْ مَاءَهُ الْمُحْتَرَمَ (فَوَضَعَتْ) حَبّاً أَوْ مَيْناً ، أَوْ مَا تَجِبُ فِيهِ غُرَّةٌ ؛ وَهُو ذَكَرَهُ أَوْ مَاءَهُ الْمُحْتَرَمَ (فَوَضَعَتْ) حَبّاً أَوْ مَيْناً ، أَوْ مَا تَجِبُ فِيهِ غُرَّةٌ ؛ وَهُو (مَا) أَيْ : لَحْمٌ (يَتَبَيِّنُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ آدَمِيّ) - وَفِي بَغْضِ النَّسَةِ : وَيَغْبُثُ (مِنْ خَلْقِ الْاَدْمِيّةِ وَمِنَ النِسَاءِ ، وَيَغْبُثُ بِوضْعِهَا مَا ذُكِرَ كَوْنُهَا مُسْتَوْلَدَةً لِسَيِّدِهَا ، وَحِينَفِلِ . . (حَرُمَ عَلَيْهِ بَيْعُهَا) بِوضْعِهَا مَا ذُكِرَ كَوْنُهَا مُسْتَوْلَدَةً لِسَيِّدِهَا ، وَحِينَفِلِ . . (حَرُمَ عَلَيْهِ بَيْعُهَا) مَعْ فَسِهَا ؛ فَلَا يَحْرُمُ وَلَا يَبْطُلُ (وَ) حَرُمَ عَلَيْهِ بَيْعُهَا) أَيْضًا وَرَقُ مَنْ الْمَسْتُولُكُ فِيهَا بِالْإَسْتِخْدَامِ وَالْوَصِيَّةُ بِهَا (وَجَازَ لَهُ ٱلنَّصَرُّفُ فِيهَا بِالْإَسْتِخْدَامِ وَالْوَصِيَّةُ بِهَا (وَجَازَ لَهُ ٱلنَّصَرُّفُ فِيهَا بِالْإَسْتِخْدَامِ وَالْوَطِيَّةُ بِهَا وَ وَبَازُ لَهُ ٱلنَّصَرُّفُ فِيهَا بِالْإَسْتِخْدَامِ وَالْوَطِيَةُ وَالْمَاوَةِ ، وَلَهُ أَيْضًا أَرْشُ جِنَايَةٍ عَلَيْهَا ، وَعَلَىٰ أَوْلَادِهَا بِغَيْرِ الْمُعْفِيقِ إِلَا إِذَا كَانَ السَّيِدُ كَافِراً وَهِي مُشْلِمَةً ؛ فَلَا يُزَوْجُهَا .

(وَإِذَا مَاتَ ٱلسَّيِّدُ) وَلَوْ بِقَتْلِهَا لَهُ . . (حَتَقَتْ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ) وَكَذَا عَتَقَ أَوْلَادُهَا (قَبْلَ) دَفْعِ (ٱلدُّبُونِ) ٱلَّتِي عَلَى ٱلسَّيِّدِ (وَٱلْوَصَايَا) ٱلَّتِي

وَوَلَدُهَا مِنْ غَيْرِهِ بِمَنْزِلَتِهَا.

وَمَنْ أَصَابَ أَمَةً غَيْرِهِ بِنِكَاحٍ . . فَوَلَدُهُ مِنْهَا مَمْلُوكٌ لِسَيِّدِهَا ، وَإِنْ أَصَابَهَا بِشُبْهَةٍ . . فَوَلَدُهُ مِنْهَا مَمْلُوكٌ لِسَيِّدِهَا ، وَإِنْ أَصَابَهَا بِشُبْهَةٍ . . فَوَلَدُهُ مِنْهَا حُرُّ ، وَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ لِلسَّيِّدِ ، وَإِنْ مَلَكَ ٱلْأَمَةَ الْمُطَلَّقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ . . لَمْ تَصِرْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِٱلْوَطْءِ فِي النِّكَاحِ ، وَصَارَتْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِٱلْوَطْءِ بِالشُّبْهَةِ عَلَىٰ أَحَدِ الْقُولَيْنِ .

أَوْصَىٰ بِهَا (وَوَلَدُهَا) أَيِ : الْمُسْتَوْلَدَةِ (مِنْ خَيْرِهِ) أَيْ : مِنْ خَيْرِ السَّيِّدِ ؛ بِأَنْ وَلَدَتْ بَعْدَ اسْتِيلَادِهَا وَلَداً مِنْ زَوْجٍ أَوْ زِناً (بِمَنْزِلَتِهَا) وَحِينَئِذٍ فَالْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَثْهُ لِلسَّيِّدِ يَعْنِقُ بِمَوْتِهِ .

(وَمَنْ أَصَابَ) أَيْ : وَطِئَ (أَمَةَ غَيْرِهِ بِنِكَاحٍ) أَوْ زِناً وَأَحْبَلَهَا . . (فَوَلَدُهُ مِنْهَا مَمْلُوكٌ لِسَيِّدِهَا) أَمَّا لَوْ غُرَّ شَخْصٌ بِحُرِّيَّةِ أَمَةٍ وَأَوْلَدَهَا . . فَالْوْلَدُ حُرُّ ، وَعَلَى الْمَغْرُور قِيمَتُهُ لِسَيِّدِهَا .

(وَإِنْ أَصَابَهَا) أَيْ : أَمَةَ الْغَيْرِ (بِشُبْهَةٍ) مَنْسُوبَةِ لِلْفَاعِلِ ؛ كَطَيْهَا أَمَتَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ ٱلْحُرَّةَ . . (فَوَلَدُهُ مِنْهَا حُرُّ ، وَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ لِلسَّيِّدِ) وَلَا تَصِيرُ أُمَّ وَلَدِ فِي ٱلْحَالِ بِلَا خِلَافٍ .

(وَإِنْ مَلَكَ) الْوَاطِئُ بِالنِّكَاحِ (ٱلْأَمَةَ ٱلْمُطَلَّقَةَ) مِنْهُ (بَعْدَ ذَلِكَ . . لَمْ تَصِرْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِالْوَطْءِ فِي ٱلنِّكَاحِ) ٱلسَّابِقِ (وَصَارَتْ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِالْوَطْءِ بِالشَّبْهَةِ عَلَىٰ أَحَدِ ٱلْقَوْلَيْنِ) وَٱلْقَوْلُ ٱلنَّانِي : لَا تَصِيرُ أُمَّ وَلَدٍ ، وَهُوَ ٱلرَّاجِحُ فِي ٱلْمَذْهَبِ ، وَٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

خاتمت تراككناب

وَقَدْ خَتَمَ ٱلْمُصَيِّفُ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ كِتَابَهُ بِٱلْعِنْقِ ؛ رَجَاءً لِعِنْقِ ٱللهِ تَعَالَىٰ لَهُ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَلِيَكُونَ سَبَبًا فِي دُخُولِهِ ٱلْجَنَّةَ دَارَ ٱلْأَبْرَارِ .

وَهَلْذَا آخِرُ شَرْحِ الْكِتَابِ « غَايَةِ الْإَخْتِصَارِ » بِلَا إِطْنَابٍ ، فَالْحَمْدُ لِرَبِّنَا الْمُنْعِمِ الْوَهَّابِ ، وَقَدْ أَلَفْتُهُ عَاجِلاً فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، وَالْمَرْجُوُّ مِمَّنِ الطَّلَعَ فِيهِ عَلَى هَفْوَةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ : أَنْ يُصْلِحَهَا إِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَوَابُ عَنْهَا عَلَىٰ هَفْوَةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ : أَنْ يُصْلِحَهَا إِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَوَابُ عَنْهَا عَلَىٰ وَجْهِ حَسَنٍ ؛ لِيَكُونَ مِمَّنْ يَدْفَعُ السَّيِّنَةَ بِالنِّي هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَنْ يَقُولَ مَنِ اطْلَعَ فِيهِ عَلَى الْفَوَائِدِ : مَنْ جَاءً بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ يَقُولَ مَنِ اطْلَعَ فِيهِ عَلَى الْفَوَائِدِ : مَنْ جَاءً بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَيِّنَاتِ .

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِحُسْنِ النِّيَّةِ فِي تَأْلِيفِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً فِي دَارِ الْجِنَانِ .

وَنَسْأَلُ اللهُ الْكَرِيمَ الْمَنَّانَ: الْمَوْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُوْسَلِينَ وَخَبِيبِ رَبِّ الْمُالَمِينَ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ .

وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْهَادِي إِلَىٰ سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ ، وَحَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا عَوْلَ وَلَا عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَوْلَ وَلَا قُوتًا وَلَا عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ ٱلْأَنَامِ ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً دَاثِماً أَبَداً إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّين .

وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

> تمّ الكنّاب بفضل منّد تعالى ومنّت. والحمسننيد الّذي بغمت تبتت الصّالحات

المصادر والمراجع

١ - إحياء علوم الدين ، للإمام الشيخ حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، ط ٢ ، (٢٠١١ م) دار المنهاج ، السعودية ، جدة .

٢ ـ الأذكار من كلام سيد الأبرار ، المسمئ « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار » ، للإمام العلّامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٢٧٦ هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ٤ ، (٢٠١٢ م) ، دار المنهاج ، السعودية .

٣ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، لشيخ الإسلام الإمام العلامة (كريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، ومعه « حاشية الإمام العلامة الرملي الكبير » (ت ١٠٠٤ هـ) ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار الكتاب الإسلامي ، مصر .

إلاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ، للإمام العلّامة شمس الدين محمد
 أبن أحمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧هـ) ، وبهامشه « تقرير الشيخ عوض »
 بكامله ، وبعض تقارير شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) ،
 بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار المعرفة ، لبنان .

٥ ـ الأم ، لإمام الدنيا المجتهد محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ،
 عني به محمد زهري النجار من علماء الأزهر الشريف ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار المعرفة ، لبنان .

٦ _ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، للإمام

قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨ هـ) ، عني به يحيئ حسن مراد ، بدون طبعة ، (٢٠٠٤ م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٧ - الأوزان والأكيال الشرعية ، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٥٤ هـ) ، حققه وعلّق عليه سلطان بن هليّل بن عيد المسمار ،
 ط ١ ، (٢٠٠٧ م) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .

 ٨ - الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ، لأبي العباس نجم
 الدين ابن الرفعة الأنصاري (ت ٧١٠ هـ) ، حققه وقدم له الدكتور محمد أحمد إسماعيل الخاروف ، بدون طبعة ، (١٩٨٠ م) ، دار الفكر ، دمشق .

٩ - بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي ، للقاضي العلّامة فخر الإسلام شيخ الشافعية الإمام أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني
 (ت ٥٠٢ ه) ، تحقيق طارق فتحي السيد ، ط ١ ، (٢٠٠٩ م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

١٠ البيان في مذهب الإمام الشافعي ، للإمام الفقيه الأصولي يحيى بن
 أبي الخير سالم بن أسعد العمراني اليماني الشافعي ، (ت ٥٥٨ هـ) ، عني به
 قاسم محمد النوري ، ط ٢ ، (٢٠٠٦ م) ، دار المنهاج ، السعودية .

١١ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المعروف ب (مرتضى الزَّبيدي) (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار الهداية ، السعودية .

١٢ - تاج اللغة وصحاح العربية المسمئ بـ ١ الصحاح ، للإمام العلامة الجليل أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨هـ) ، ط ١ ،
 (١٩٩٩ م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

١٣ - تحرير ألفاظ التنبيه ، للإمام العلامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق عبد الغني الدقر ، ط ١ ، (١٩٨٨ م) ، دار القلم ، سورية .

18 - تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، للإمام العلَّامة أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهينمي) (ت 9٧٤ هـ) ، ومعها حواشي العلَّامة عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٢٥ هـ) ، وحواشي العلَّامة أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢ هـ) ، عني به وروجع وصحح من قبل مجموعة من العلماء ، بدون طبعة ، (١٩٩٦ م) ، المكتبة التجارية الكبرئ ، مصر .

١٥ ـ التحقيق ، للإمام العلّامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن الشافعي الشهير
 ب (محمد فارس الشيخ) ، ط ١ ، (٢٠٠٧ م) ، دار أرض الحرمين ، مصر .

١٦ - التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب المشهور بدمتن أبي شجاع ، ، مصطفئ ديب البغا الميداني الدمشقي الشافعي ، ط ٤ ، (١٩٨٩ م) ، دار ابن كثير ، دمشق .

١٧ ـ تصحيح التنبيه ، للإمام الفقيه المجتهد يحيى بن شرف النووي
 (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عكلة ، ط ١ ، (١٩٩٦ م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

١٨ ـ التنبيه في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، للإمام العلامة إبراهيم بن على الشيرازي الفيروزآباذي (ت ٤٧٦ هـ) ، وبذيله و مقصد النبيه في شرح خطبة التنبيه » للإمام النووي ، الطبعة الأخيرة ، (١٩٥١ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

19 ـ تهذيب اللغة ، لإمام اللغة والأدب أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٠٠١ م) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، ط ١ ، (٢٠٠١ م) ، دار إحياء التراث العربى ، لبنان .

٢٠ ـ التهذيب في فقه الإمام الشافعي ، للإمام الحافظ الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،
 ط ١ ، (١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٢١ - جامع بيان العلم وفضله ، للإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، ط ١ ، (١٩٩٤ م) ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .

٢٢ - حاشية الباجوري على شرح الغاية ، للإمام العلّامة إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، عني به الشيخ محمود صالح أحمد حسن الحديدي ، ط ١ ، (٢٠١٦ م) ، دار المنهاج ، السعودية .

۲۳ - حاشية البجيرمي على الخطيب ، المسماة « تحفة الحبيب على شرح الخطيب ، للإمام خاتمة المحققين وعمدة الأثمة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت ١٢٢١ هـ) ، بدون طبعة ، (١٩٩٥ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر .

٢٤ - حاشية البرماوي على شرح الغاية ، للإمام العلّامة إبراهيم بن محمد البرماوي (ت ١٠١٦ فقه شافعي) ، مخطوط مصور (الرقم العام ١٠١٤ فقه شافعي) ، مكتبة جامعة الرياض ، السعودية .

٢٥ - حاشية الجمل (فتوحات الوهاب بتوضيع شرح منهج الطلاب) ،
 لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري ، المعروف بالجمل
 (ت ١٢٠٤ هـ) ، بدون ط ، بدون تاريخ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٦ - حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع ، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت ١٢٥٠ ه) ، بدون ط ، بدون تاريخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٢٧ - الحاوي الكبير ، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي
 (ت ٤٥٠ هـ) ، ويليه « بهجة الحاوي » لعلّامة زمانه زين الدين أبي حفص عمر
 ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) ، ويليه « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي » لإمام اللغة

والأدب محمد بن أحمد المعروف بالأزهري (ت ٣٧٠ ه)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، بدون طبعة، (٣٠٠٣ م)، دار الفكر، لبنان.

٢٨ ـ دستور العلماء ، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري
 (ت: القرن ١٢ هـ) ، عني به حسن هاني فحص ، ط ١ ، (٢٠٠٠ م) ، دار
 الكتب العلمية ، لبنان .

٢٩ ـ دقائق المنهاج ، للإمام العلّامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به إياد أحمد الغوج ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار ابن حزم ، لبنان .

٣٠ ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين ، للإمام العلّامة المجتهد محيي الدين
 أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به زهير الشاويش ، ط ٣ ،
 (١٩٩١ م) ، المكتب الإسلامي ، سورية .

٣١ ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، لإمام اللغة والأدب محمد بن أحمد المعروف بالأزهري (ت ٣٠٧ ه) ، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار الطلائع ، مصر .

٣٧ ـ سنن أبي داوود ، للإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٥٧ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سيد وآخرين ، ط ١ ، (١٩٩٩ م) ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر .

٣٣ ـ سنن الدارقطني ، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي (ت ٣٨٥ هـ) ، وبذيله : « التعليق المغني على الدارقطني » ، عني به عبد الله هاشم يماني ، ط ١ ، (١٩٦٦ م) ، طبعة مصورة لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٣٤ _ شرح تسهيل الفوائد ، للإمام النحوي محمد بن عبد الله بن مالك

الطائي (ت ٦٧٢ ه) ، تحقيق عبد الرحمان السيد والدكتور محمد بدوي المختون ، ط ١ ، (١٩٩٠ م) ، دار هجر ، السعودية .

٣٥ - الشرح الصغير على الوجيز ، للرافعي ؛ الإمام الفقيه عالم العرب والعجم وشيخ الشافعية إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ) ، مخطوطة مصورة رقم : (٢١٠٢ _ ٢٠٩٨) ، المكتبة الظاهرية ، دمشق ، سورية .

٣٦ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للإمام نشوان بن سعيد المحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، ط ١ ، (١٩٩٩ م) ، دار الفكر المعاصر ، لبنان .

٣٧ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، للإمام الحافظ المجود الرحلة
 أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي ، (ت ٣٥٤ ه) ،
 تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

 7 – صحيح البخاري ، المسمى 2 الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه 3 (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (7 7 7 7 عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، 7 $^{$

٣٩ - صحيح مسلم ، للإمام المحدث مسلم بن الحجاج النيسابوري
 (ت ٢٦١ هـ) ، عني به الشيخ مسلم بن محمود عثمان ، ط ١ ، (٢٠٠٣ م) ،
 دار الخير ، سورية .

٠٤ - صحيح مسلم بشرح النووي ، للإمام العلامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربى ، لبنان .

٤١ ـ طبقات الشافعية الكبرئ ، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق د . محمود محمد الطناحي ، د . عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ) .

٤٢ ـ طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ ه) ، تحقيق :
 د . الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ـ بيروت ، ط ١ ، (١٤٠٧ ه) .

٣٤ _ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، للإمام العلامة عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المعروف به (النسفي) (ت ٥٣٧ هـ) ، بدون طبعة ، (١٣١١ هـ) ، المطبعة العامرة ، بغداد .

33 _ العزيز شرح الوجيز المعروف بد « الشرح الكبير » ، للإمام العلامة المجتهد عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ) ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط ١ ، (١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٤٦ ـ الغرر البهية في شرح منظومة البهجة الوردية ، لشيخ الإسلام الملامة زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، ومعه «حاشية الشيخ عبد الرحمان الشربيني » و «حاشية الإمام العلامة ابن قاسم العبادي » (٩٩٢ هـ) ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، المطبعة الميمنية ، مصر .

 ٤٧ ـ غريب الحديث ، للإمام العلّامة أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف ب (الخطابي) (ت ٣٨٨ هـ) ، عني به عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، وخرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، بدون طبعة ، (۱۹۸۲ م) ، دار الفكر ، لبنان .

٤٨ - فتاوى الإمام النووي ، المسمى « المسائل المنثورة » ، للإمام العلّامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٢٧٦ هـ) ، ترتيب تلميذه الإمام العلّامة علاء الدين ابن العطار (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق محمد الحجار ، ط ٧ ، (٧٠٠٧ م) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .

٤٩ - فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، لشيخ الإسلام العلامة زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، وبهامشه « الرسائل الذهبية في المسائل الدقيقة المنهجية » للعلامة مصطفى الذهبي (ت ١٢٨٠ هـ) ، بدون طبعة ، (٢٠٠٢ م) ، دار الفكر ، لبنان .

التراث في مؤسسة الرسالة ، ط ٨ ، (٢٠٠٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان . ٥١ - لسان العرب ، للإمام اللغوي الحجة المحدث جمال الدين أبي الفضل

محمد بن مكرم بن علي المعروف بـ (ابن منظور) (ت ٧١١ هـ) ، ط ٣ ، (١٤١٤ هـ) ، دار صادر ، لبنان .

٥٢ - المجموع شرح المهذب ، للإمام العلّامة المجتهد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق الدكتور محمود مطرجي ، بدون طبعة ، (٢٠٠٥ م) ، دار الفكر ، لبنان .

٥٣ - المحرر في فقه الإمام الشافعي ، للإمام العلّامة المجتهد عبد الكريم بن
 محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٤ هـ) ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، ط ١ ،
 ٢٠٠٥ م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٥٤ - المحكم والمحيط الأعظم ، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل

المعروف به (ابن سيده) (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، ط ١ ، (٢٠٠٠ م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٥٥ ـ مختار الصحاح ، للإمام العلّامة الشيخ زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، عني به يوسف الشيخ محمد ، ط ٥ ، (١٩٩٩ م) ، المكتبة العصرية ، لبنان .

٥٦ - المخصص ، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف ب (ابن سيده) (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق خليل إبراهم جفال ، ط ١ ، (١٩٩٦ م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

٥٧ ـ المخلصيات ، للإمام محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد الرحمان بن زكريا البغدادي المخلِّص (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق نبيل سعد الدين جرار ، ط ١ ، (٢٠٠٨ م) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قط.

٥٨ ـ المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم الطهماني النيسابوري الشافعي (ت ٤٠٥ه) ، وبذيله : « تلخيص المستدرك ، للحافظ الذهبي (ت ٧٨٤ه) ، ط ١ ، (١٣٣٥ه ه) ، نسخة مصورة لدئ دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد ، الدكن ، بيروت ، لبنان .

٩٩ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للإمام أحمد بن محمد بن على الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، المكتبة العلمية ، لبنان .

٦٠ ـ المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق محمد الطحان ، ط ١ ، (١٩٨٥ م) ، مكتبة المعارف ، الرياض .

٦١ - معجم اللغة العربية المعاصرة ، تأليف الدكتور أحمد مختار
 عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠٨ م) ، عالم الكتب ، لبنان .

٦٢ - معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، تأليف الدكتور محمود
 عبد الرحمان عبد المنعم ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار الفضيلة ، مصر

٦٣ - المعجم الوسيط ، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بدون طبعة ،
 بدون تاريخ ، دار الدعوة ، مصر .

٦٤ - معجم لغة الفقهاء ، للأستاذ محمد رواس قلعجي والأستاذ حامد
 صادق قنيبي ، ط ۲ ، (۱۹۸۸ م) ، دار النفائس للطباعة والنشر ، لبنان .

٦٥ - معجم مقاييس اللغة ، للإمام اللغوي أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بدون طبعة ،
 (١٩٧٩ م) ، دار الفكر ، لبنان .

٦٦ - معرفة السنن والآثار ، للإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ، (١٩٩١ م) ، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان) ، دار قتيبة ، دمشق ، سورية .

٦٧ - المغرب في ترتيب المعرب ، للإمام ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي المعروف ب (المطرزي) (ت ٦١٠ ه) ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، دار الكتاب العربي ، لبنان .

٩٨ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للإمام الفقيه محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، ومعه « المنهج السوي في ترجمة الإمام النووي » للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) وتعليقات الشيخ جوبلي الشافعي ، عني به صدقي محمد جميل العطار ، بدون طبعة ، الشيخ جوبلي ادر الفكر ، لبنان .

٦٩ ـ المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها ، للدكتور محمد نجم
 الدين الكردي ، ط ٢ ، (٢٠٠٥ م) ، القاهرة .

٧٠ منهاج الطالبين وعمدة المفتين ، للإمام العلامة المجتهد محيي الدين
 أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٢٧٦هـ) ، عني به محمد محمد طاهر شعبان ، ط ٢ ، (٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، السعودية .

٧١ ـ الموسوعة الفقهية الكويتية ، ط ١ ، (١٩٩٨ م) ، دار الصفوة ،
 الكويت .

VY = 1 النجم الوهاج في شرح المنهاج ، للإمام العلّامة المتقن الفقيه كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت $A \cdot A \cdot A$) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، $A \cdot A$) ، دار المنهاج ، السعودية .

٧٣ ـ نهاية المطلب في دراية المذهب ، لإمام الحرمين عبد الملك بن
 عبد الله بن يوسف الجويني ، تحقيق الدكتور عبد العظيم محمود الديب ،
 ط ١ ، (٢٠٠٧ م) ، دار المنهاج ، السعودية .

٧٤ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام المحدث اللغوي الأصولي محد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف ب (ابن الأثير) (ت ٢٠٦ هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، بدون طبعة ، (١٩٧٩ م) ، المكتبة العلمية ، لبنان .

٧٥ ـ الوسيط في المذهب ، للإمام الشيخ حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ه) ، وبهامشه « التنقيح في شرح الوسيط » للإمام العلامة المجتهد محيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، و« شرح مشكل

الوسيط » للإمام أبي عمرو عثمان بن الصلاح ، وه شرح مشكلات الوسيط » للإمام موفق الدين حمزة بن يوسف الحموي ، وه تعليقة موجزة على الوسيط » للإمام إبراهيم بن عبد الله بن أبي الدم ، تحقيق أحمد محمود إبراهيم ، ط ١ ، (١٩٩٧ م) ، دار السلام ، مصر .

مُحْت وى الكنّاسبّ

٩	الإهداء
١١	بين يدي الكتاب
۱۷	ترجمة الإمام أبي شجاع
۱٩	أهمية « متن الغاية والتقريب »
۲.	ترجمة الإمام ابن قاسم الغزي
۲0	عناية العلماء بـ 3 فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب)
77	أسماء بعض الحواشي المكتوبة على شرح ابن قاسم الغزي
44	وصف النسخ الخطية
٤٠	منهج العمل في الكتاب
٤٣	صور من النسخ المعتمدة
٥٩	« فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب »
	* * *
٦٧	كتاب أحكام الطهارة
٦٧	ـ أنواع المياه
	فصل : في ذكر شيء من الأعيان المتنجسة وما يطهر منها بالدباغ وما لا
۷۲	يطهر
٧٣	فصل : في بيان ما يحرم استعماله من الأواني وما يجوز
٧٤	فصل: في استعمال آلة السواك
٧٦	فصل : في فروض الوضوء وسننه

فصل: في الاستنجاء وآداب قاضي الحاجة	٨٢
فصل : في نواقض الوضوء ، المسماة أيضاً : بـ (أسباب الحدث) ٨٥	۸٥
فصل : في موجبات الغسل	۸٧
فصل : في فرائض الغسل وسننه	۸٩
فصل : في الاغتسالات المسنونة	97
فصل : في المسح على الخفين	9 8
فصل : في التيمم	97
- مبطلات التيمم	١
فصل : في بيان النجاسات وإزالتها	۱۰٤
فصل : في بيان الحيض والنفاس والاستحاضة ٩٠	١.٩
كتاب أحكام الصلاة كتاب	۱۱٤
فصل : في شروط وجوب الصلاة وبيان النوافل ١٨	۱۱۸
فصل: في شروط صحة الصلاة	۱۲۱
فصل: في أركان الصلاة	۱۲٤
فصل : في سنن الصلاة وهيئاتها	1 7 9
فصل: في أمور تخالف فيها المرأة الرجل في الصلاة	۱۳٤
فصل : في عدد مبطلات الصلاة	
فصل : في عدد ركعات الصلاة	۱۳۸
فصل : في سجود السهو	۱٤٠
فصل : في الأوقات التي تكره فيها الصلاة	
فصل : في أحكام صلاة الجماعة	

فصل : في قصر الصلاة وجمعها١٤٨
فصل : في شروط وجوب الجمعة وصحتها وأركانها وهيثاتها ١٥٢
فصل : في صلاة العيدين
فصل : في صلاة الكسوف والخسوف
فصل: في أحكام صلاة الاستسقاء
فصل : في كيفية صلاة الخوف
فصل : في اللباس
فصل: فيما يتعلق بالميت من غسله وتكفينه والصلاة عليه
ودفته
كتاب أحكام الزكاة ١٧٦
فصل : في نصاب زكاة الإبل
فصل : في نصاب زكاة البقر
1AY
فصل: في نصاب زكاة الغنم
فصل: في نصاب رئة العلم
•
فصل : في زكاة الخليطين
فصل : في زكاة الخليطين
فصل : في زكاة الخليطين
فصل: في زكاة الخليطين
فصل : في زكاة الخليطين

7 • 1	فصل : في أحكام الاعتكاف
۲۰۳	كتاب أحكام الحج
4.4	فصل: في أحكام محرمات الإحرام
317	فصل: في أنواع الدماء الواجبة بترك واجب أو فعل حرام
414	كتاب أحكام البيوع وغيرها من المعاملات
	فصل : في الربا
277	فصل: في أحكام الخيار
777	فصل : في أحكام السلم
۲۳.	فصل: في أحكام الرهن
777	فصل: في حجر السفيه والمفلس
	فصل : في الصلح
777	فصل: في أحكام الحوالة
۲٤.	فصل : في الضمان
787	فصل: في ضمان غير المال من الأبدان
754	فصل : في الشركة
750	فصل: في أحكام الوكالة
728	فصل: في أحكام الإقرار
701	فصل : في أحكام العارية
704	فصل : في أحكام الغصب
700	فصل : في أحكام الشفعة
Y0Y	فصل: في أحكام القراض

Yo4	فصل: في أحكام المساقاة
171	فصل: في أحكام الإجارة
¥7¥	فصل: في أحكام الجعالة
Y70	فصل: في أحكام المخابرة
ت	فصل: في أحكام إحياء الموا
Y79	فصل: في أحكام الوقف
771	فصل: في أحكام الهبة
YYY	فصل: في أحكام اللقطة
وحكم كل منها ٢٧٦	فصل: في بيان أقسام اللقطة
YYX	
ΥΑ•	فصل: في أحكام الوديعة
أحكام الفرائض والوصايا ٢٨٢	كتاب
ray	فصل: في الفروض المقدرة.
191	فصل: في أحكام الوصية
كتاب أحكام النكاح ٢٩٤	
ر به ۸۹۲	فصل: فيما لا يصح النكاح إا
٣٠٠	فصل: في ترتيب الأولياء
مثبتات الخيار فيه	فصل: في محرمات النكاح وه
٣٠٨	فصل: في أحكام الصداق
٣١١	فصل: في وليمة العرس
سوز	

فصل : في أحكام الخلع
فصل : في أحكام الطلاق
فصل: في حكم طلاق الحر والعبد وغير ذلك
فصل : في أحكام الرجعة
فصل: في أحكام الإيلاء
فصل: في أحكام الظهار
فصل: في أحكام القذف واللعان
فصل: في أحكام العدة وأنواع المعتدة
فصل : في أحكام المعتدة
فصل: في أحكام الاستبراء
فصل : في أحكام الرضاع
فصل: في أحكام نفقة الأقارب
فصل: في نفقة الزوجة
فصل: في أحكام الحضانة
كتاب أحكام الجنايات ٣٤٨
فصل : في بيان الدية
فصل: في أحكام القسامة
كتاب أحكام الحدود
فصل: في أحكام القذف
فصل: في أحكام الأشربة وفي الحد المتعلق بشربها
فصل : في أحكام قطع السرقة

فصل: في أحكام قاطع الطريق
فصل: في أحكام الصيال وإتلاف البهائم٣٧٣
•
فصل : في أحكام البغاة
فصل : في أحكام الردة
فصل : في حكم تارك الصلاة
كتاب أحكام الجهاد ٣٧٩
فصل : في أحكام السلب وقسم الغنيمة
فصل: في قسم الفيء على مستحقيه
فصل : في أحكام الجزية
كتاب أحكام الصيد والذبائح والضحايا والأطعمة
فصل : في أحكام الأطعمة الحلال منها وغيرها
فصل: في أحكام الأضحية
فصل: في أحكام العقيقة
كتاب أحكام السبق والرمي
كتاب أحكام الأيمان والنذور ٤٠٧
فصل: في أحكام النذور
كتاب أحكام الأقضية والشهادات
فصل : في أحكام القسمة
فصل : في الحكم بالبينة
فصل : في شروط الشاهد
فصل : في أنواع الحقوق ونصاب الشهود

ᠬᠳᠳᠳᠳᡂᡂᡂᡂᡂᡂᡂᡂᡂᡂ

and the second of the second

٤٣٢	كتاب أحكام العتق
٤٣٤	فصل: في أحكام الولاء
٤٣٦	فصل: في أحكام التدبير
٤٣٨	فصل: في أحكام الكتابة
133	فصل: في أحكام أمهات الأولاد
٤٤٣	ـ خاتمة الكتاب
	* **
११०	المصادر والمراجع
٤٥٧	محتوى الكتاب